قال سبحانه وتعالى :

﴿ *إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا* ﴾

صدق الله العظيم

دوحـــــــة

الســـــادة
الحســـينيين الأشـــــراف
في
قطنّـــة – القدس
والمهجـــــر

النسّـــابة
عيسى خليل محسن الحسيني

الطبعة الأولى
ربيع الأول ١٤٢٨هـ / نيسان ٢٠٠٧م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٠٠٦/١١/٣٦٢٤)
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/١١/٣٠١٧)

٩٢٩،٣٥٦٤

الحسيني ، عيسى خليل محسن

دوحة السادة الحسينيين الأشراف في قطنّة / القدس

عيسى خليل محسن الحسيني ، عمان : المؤلف ٢٠٠٦م

(٥٦٣) ص

ر.أ. (٣٠١٧ / ١١/ ٢٠٠٦)

المواصفات : الأنساب – القدس – قطنّة

(تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية)

تصميم الغلاف
الرسام نجيب إبراهيم جابر الشماسنة

إخراج وتصميم
فيروز سعدي سعيد العيساوي

الإهـــــــداء

إلى كل سيّد انحدر وينحدر من صلب الإمام الشهيد

" أبي عبدِ الله الحسين ابن الإمام علي كرم الله وجهه "

إلى " قطنـــة " الشامخة بكل عزّة وإباء الحسينيين الأشراف

أسدي هذا الجهد المتواضع

تخليدا

وذكرى

ومحبة

عيسى

شـــــكر وتقديـــــر

لا يسعني إلا أن أقدم وافر شكري وتقديري

اعترافا بالجميل

إلى كل من ساهم لإخراج هذه الدوحة إلى حيّز الوجود

أو جهد في توفير أو تصحيح المادة النسبية

وأخص بالذكر :

السيد أمين برهان أمين سعيد الصباغ عرموش

السيد سميح داود أحمد داود حمدان الســوقي

السيد عبد القادر محمد إبراهيم عبد الله الفقيه

السيد مصطفى حسن عبد الله محمد الشماسنة

السيد مصطفى محمود محمد علي عبيد الفقيه

السيد هاني إبراهيم جابر مصطفى الشماسنة

جزاهم الله عنا وعن العترة المطهرة خير الجزاء

عيسى محسن الحسيني

بين يدي الكتاب

الإهـــــداء
شـــكر وتقديـــــر
المقدمـــــة
تقديـــــــم
عمود نسب الرسول الأعظم محمد ﷺ
مشجرة نسب رسول الله محمد ﷺ ، رقم ١
مشجرة نسب قريش وأزواج الرسول ﷺ ، رقم ٢
عمود نسب الجد الجامع للسادة الحسينيين في قطنّة
وآل عرموش العكليك الصباغ في نابلس

الباب الأول

الفصل الأول :

أهمية علم الأنساب ٢٩
من الذي يطلق عليه لقب عربي ؟ ٣٨
طبقات أنساب العرب ٤٣
من الذي يطلق عليه لقب قرشي ؟ ٤٨

الفصل الثاني :

قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب ٥١
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب............................ ٦٠
شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٦٧
إعادة بئر زمزم إلى سابق عهدها.................................. ٧٦

الباب الثاني

الفصل الأول :

محمد ﷺ رحمة العالمين وخاتم النبيين ٨٣
التوراة تبشر بمجيء رسول الله محمد ﷺ.......................... ٨٥
الإنجيل يبشر بالرسول محمد ﷺ ٩٨

إنجيل برنابا يبشر صراحة برسول الله محمد ﷺ ١٠٠

الفصل الثاني :

مولد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه........................ ١١١
الهجرة إلى المدينة المنورة ١١٧
ابتداء شكوى رسول الله ﷺ ١١٧
جهاز رسول الله محمد ﷺ ودفنه ١١٩
صفة رسول الله محمد ﷺ ١٢٢
القرآن الكريم ١٢٥

الفصل الثالث :

أهل البيت النبوي المطهر ١٢٧
كلمة أهل البيت في القرآن الكريم............................ ١٣١
مصطلح السيد والشريف والحسيب والنسيب ١٤٦

الباب الثالث

الفصل الأول :

السيدة فاطمة الزهراء ١٥٣
الإمام علي بن أبي طالب ١٦٢
الإمام الشهيد أبو عبدالله الحسين ابن الإمام علي ١٧٢
مجزرة كربلاء وموكب الأسرى ١٨٤
الرسول يخبر بمقتل حفيده الإمام الحسين ١٩٨
عقب الإمام الشهيد أبي عبدالله الحسين ٢٠١
الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ٢٠٧
السيد القطب إبراهيم الدسوقي ٢١٠
مشجرة نسب السيد القطب إبراهيم الدسوقي ، رقم ٣ .... ٢١٦

الفصل الثاني :

الحسن الخالص ابن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ٢١٧
السيد القطب محمد السقواتي ابن عبدالله السقواتي ٢٢٣
مشجرة نسب الحسين الفاسي والقطب محمد السقواتي ، رقم٤....٢٢٥

الفصل الثالث :

عقب أبي السباع إسماعيل الزهري ابن عمر عبيد ٢٢٧
السيد القطب أحمد البدوي ابن علي البدري ٢٢٨
مشجرة نسب السيد القطب أحمد البدوي ، رقم ٥ .... ٢٣٦
وليّ الله السيد أبو العلاء الحسين بن الحسن الأنور الأبطح........ ٢٣٨

الباب الرابع

الفصل الأول :

السيد أبو الليث سعد الدين أحمد مستودع ابن إبراهيم المغربي .. ٢٤٣
عقب السيد إسماعيل بن الحسن بن أبي الليث سعد الدين أحمد .. ٢٤٤

السادة النوافلة :

حامولة رشيد النوافلة ، مشجرة رقم ٦ + ٧ .... ٢٤٦-٢٥٢
حامولة سلاّم النوافلة ، مشجرة رقم ٨ + ٩ .... ٢٥٣-٢٥٨
حامولة العرارجة النوافلة ، مشجرة رقم ١٠ +١١......... ٢٥٩-٢٦٤
حامولة الغنيمات النوافلة ، مشجرة رقم ١٢ .... ٢٦٥-٢٦٨

الفصل الثاني :

السيدان علي وإبراهيم ابنا نوفل بن إسماعيل في قراتيا ٢٦٩
مشجرة نسب السيد الحسن بن علي بن نوفل ، رقم ١٣ .... ٢٧٤
صور من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ونابلس رقم ١٤-٢٥ . ٢٧٥
بلدة قطنّـــــة ٢٨٧
موقع بلدة قطنة على الخريطة الفلسطينية ، رقم ٢٦ .... ٣٠٧
رسم توضيحي لموقع بلدة قطنّة وما حولها ، رقم ٢٧............ ٣٠٨
مشجرة تفصيلية للحمائل الحسينية في بلدة قطنـــة ، رقم ٢٨ ... ٣٠٩

الباب الخامس

حامولة الفقيــــــه

عقب السيد طاهر الفقيه ابن الحسن بن على ٣١٣
عقب عبد الحليم مصطفى عبيد الفقيه ، مشجرة رقم ٢٩ ٣١٧
عقب علي عبيد محمد أحمد قنبيري الفقيه ، مشجرة رقم ٣٠ ٣٢٠
عقب محمود محمد علي عبيد الفقيه ، مشجرة رقم ٣١ ٣٢٣
عقب علي محمد علي عبيد الفقيه ، مشجرة رقم ٣٢ ٣٢٦
عقب سالم أحمد قنبيري ابن الشيخ عبد المهدي ٣٢٧
عقب محمد إبراهيم عبدالله أحمد الفقيه ، مشجرة رقم ٣٣ ٣٢٩
عقب عبد الرحمن بن أحمد بن سالم الفقيه ، مشجرة رقم ٣٤ ٣٣١
عقب عبد الرحيم أحمد سالم الفقيه ، مشجرة رقم ٣٥ ٣٣٤
عقب علي الطبنجة ابن الشيخ عبد المهدي ٣٣٥
عقب عبد الرزاق حماد علي الطبنجة الفقيه ٣٣٥
عقب عثمان حماد الطبنجة الفقيه ٣٣٧
مشجرة عبد الرزاق وعثمان ابني حماد علي ، رقم ٣٦ ٣٣٩
عقب عبد الله محمد عثمان ٣٤٠
مشجرة عبدالله محمد عثمان حماد ، رقم ٣٧ ٣٤٤
عقب محمد أبو طه ابن الشيخ عبد المهدي اين الشيخ رمضان ٣٤٥
مشجرة دار ذيب نصـــرة ، ودار رمضـــان ، ودار عبد ربـــه ، ودار عبد العال ، رقم ٣٨ ٣٤٧
عقب محمد أبو طه ابن الشيخ عبد المهدي ٣٤٥
مشجرة دار حمدان العرجة ، ودار أحمد العرجة ، رقم ٣٩ ٣٥٠
عقب يوسف بن حمادة العرجة ابن محمد ابن الشيخ عبد المهدي ٣٥١
مشجرة دار عبد الغني وعوض ابني يوسف العرجة ، رقم ٤٠ ٣٥٣
عقب يعقوب ابن الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان ٣٥٤
مشجرة دار إسمير ، ودار يعقوب الفقيه ، رقم ٤١ ٣٥٩

الباب السادس
حامولة طـــه

عقب السيد طه بن الحسن بن علي ٣٦٣
عقب إبراهيم إسماعيل ياسين ٣٦٣

مشجرة دار إعمر أبو رياح ، ودار الحاج محمود ، رقم ٤٢ ...... ٣٦٥
عقب عبد الغني عبد الرحمن طه ، دار النوري ، مشجرة رقم٤٣... ٣٦٨
عقب محمود عبد الرحمن طه ، دار القرّي ، مشجرة رقم ٤٤ ...... ٣٦٩
عقب محمود حسن ياسين ، دار الصوص ٣٧٢
عقب ياسين حسن محمود ٣٧٣
مشجرة دار الصوص ، وإعمر ياسين ، وعيسى إبراهيم طـه ، رقـم ٤٥ .... ٣٧٥
عقب عبد الرحيم ياسـين محمـود ، دار مصـطفى حلـوة ، مشـجرة رقم٤٦ .... ٣٧٨
عقب يوسف عبد الرحيم ياسين ٣٧٩
عقب حسن يوسف عبد الرحيم ، مشجرة رقم ٤٧................ ٣٨٢
عقب الحاج حسين يوسف عبد الرحيم ، مشجرة رقم ٤٨.....٣٨٣–٣٨٦
عقب موسى يوسف عبد الرحيم ، مشجرة رقم٤٩............... ٣٩٠
عقب عبد الله محمود عبد الرحمن ٣٩١
مشجرة دار القصيص ، وسالم درمية ، وعبدالله شيخة ، رقم٥٠..... ٣٩٤
عقب عبيد حماد عبدالله ، مشجرة رقم٥١.................... ٣٩٨

الباب السابع
حامولة أحمد أبو شوكة

عقب السيد أحمد أبو شوكة بن الحسن بن علي ٤٠١
عقب صالح إسماعيل زيدان أبو ميالة ٤٠١
عقب مصطفى إسماعيل زيدان أبو زايدة ٤٠٢
عقب إسماعيل بن مصطفى إسماعيل ٤٠٢
مشجرة دار أبو ميالة ، ودار يوسف أحمد أبو زايدة ، رقم٥٢...... ٤٠٣
عقب علي إسماعيل مصطفى ٤٠٤
عقب أحمد علي إسماعيل أبو زايدة ٤٠٤
عقب محمود علي إسماعيل ، مشجرة رقم٥٣.................. ٤٠٨
عقب إسماعيل علي إسماعيل ٤٠٩
عقب حسان علي إسماعيل ٤٠٩

عقب حسن علي إسماعيل ٤١٠
عقب محمد على إسماعيل أبو زايدة ، مشجرة رقم ٥٤ .... ٤١٢
عقب رزق زيدان أحمد أبو شوكة ٤١٣
عقب عبد القادر محمد رزق ، دار أبو أحمد ٤١٣
عقب أحمد أحمد عبد القادر ، دار رزق ٤١٣
عقب على محمد رزق ، دار أبو رزق ٤١٤
عقب أحمد ضرغام محمد رزق ، دار ضرغام ٤١٤
عقب عمر زيدان أحمد أبو شوكة ، دار أبو سليّخ ٤١٥
مشجرة دار أبو أحمد ، وأبو رزق ، ورزق ، وضرغام ، وأبو سليّخ ،
رقم ٥٥ .... ٤١٨

الباب الثامن

الفصل الأول :

عقب السيد محمد أبو عرموش ابن الحسن بن علي ٤٢١
عقب السيد علي محمد عرموش ، آل عرموش في مدينة نابلس.. ٤٢٢
مشجرة آل عرموش في نابلس والأردن ، رقم ٥٦ .... ٤٢٨

الفصل الثاني :

حامولة الشـــماسنة

السيد شمس الدين بن محمد أبو عرموش ٤٢٩
عقب السيد محمود شمس الدين محمد أبو عرموش الحوشية....... ٤٢٩
عقب سعيفان عساف محمود شمس الدين ٤٣٠
مشجرة دار الخطيب الحوشية ، رقم ٥٧ .... ٤٣٣
عقب محمد البواية عساف محمود شمس الدين ٤٣٤
عقب أحمد جبريل محمد الأصغر ٤٣٤
عقب محمود عيسى محمد الأصغر ٤٣٥
عقب جابر محمد البواية عساف ٤٣٦
عقب جبران محمد البواية عساف ٤٣٧

مشجرة دار جبريل وعيسى ابني محمد الأصغر ابـــن محمـــد البوايـــة الحوشية ، وجابر وجبران ابني محمد البواية الحوشية ، مشجرة رقـــم ٥٨... ٤٣٨
عقب مصطفى محمد البواية عساف ٤٣٩
عقب يوسف محمد البواية عساف ٤٣٩
عقب عبد الرحمن مصطفى يوسف الحوشية ، مشجرة رقم ٥٩..... ٤٤٢
عقب أحمد عساف محمود شمس الدين ٤٤٣
دار أبو زينة الحوشية ، مشجرة رقم ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢......... ٤٤٧-٤٤٩
عقب محمد الحايك محمود شمس الدين ، مشجرة رقم٦٣......... ٤٥٣
عقب قاسم محمود شمس الدين ٤٥٤
مشجرة دار الزغاري ، ودار عبدالله مرة ، ودار حمـــودة الحوشـــية ، رقم٦٤.. ٤٥٧
عقب أحمد شمس الدين محمود أبو عرموش ٤٥٨
عقب خليل محمد أحمد ٤٥٨
عقب إبراهيم محمد أحمد ٤٥٩
عقب محمد عيد محمد أحمد ٤٥٩
عقب علي محمود محمد أحمد ٤٦٠
مشجرة دار محمد أحمد الحوشية ، رقم٦٥....................... ٤٦١
عقب محمد خليل محمد أحمد شمس الدين الحوشية............... ٤٦٢
عقب الحاج عبد الرحمن إسماعيل خليل ٤٦٢
عقب عبد الرحيم إسماعيل خليل ٤٦٣
مشجرة دار الحـــاج عبد الرحمن وعبد الرحيم ابني إسماعيل خليـــل ، رقم ٦٦ .... ٤٦٤
عقب إسماعيل محمد إسماعيل خليل ٤٦٥
عقب جميل محمد إسماعيل خليل ٤٦٥
مشجرة دار إســـماعيل وجميـــل ابني محمد إسماعيل خليل الحوشية ، رقم ٦٧ .... ٤٦٧
عقب مصطفى خليل محمد الحوشية ٤٦٨
عقب محمد عبد العزيز مصطفى ٤٦٩

مشجرة مصطفى خليل محمد الحوشية ، رقم ٦٨ .... ٤٧٠
عقب سالم محمد خليل محمد ٤٧١
مشجرة دار علي وصالح ابني سالم علي سالم محمد خليل الحوشـــــية
رقم ٦٩.. ٤٧٣

الفصل الثالث :

عقب محمد بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش ٤٧٥
عقب محمد حماد حمد ٤٧٥
مشجرة دار إمطير ، ودار أبو حماد الشماسنة ، رقم ٧٠......... ٤٧٨
عقب أحمد حماد حمد ٤٧٩
مشجرة دار شبّاب الشماسنة ، رقم ٧١........................ ٤٨٦
عقب عليان حماد حمد ٤٨٧
عقب عبد الله عيشة محمد حماد الشماسنة....................... ٤٨٧
مشجرة دار عبد الله عيشة الشماسنة ، رقم ٧٢.................. ٤٩٠
عقب إمحمد عيشة محمد حماد الشماسنة ٤٩١
مشجرة دار إمحمد عيشة محمد حماد ، رقم ٧٣.................. ٤٩٣
عقب أحمد عليان حماد الشماسنة ، مشجرة رقم ٧٤........ ٤٩٤ – ٤٩٦
عقب محمد بن حمد بن محمد بن شمس الدين ٤٩٧
عقب عبد الجواد محمد حمد.................................. ٤٩٧
عقب مصطفى جودة عبد الجواد محمد حمد ٤٩٧
عقب بدوان محمد حمد ٤٩٩
مشجرة دار جوّاد ، ودار جودة ، ودار بدوان ، رقم ٧٥ .... ٥٠١
عقب زاهر محمد حمد ٥٠٢
مشجرة دار جمعة عبيد زاهر الشماسنة ، رقم ٧٦................ ٥٠٤
عقب محمد زاهر محمد ٥٠٥
مشجرة دار أسعد محمد زاهر الشماسنة، رقم ٧٧................ ٥٠٧
عقب عبد الله زاهر محمد ٥٠٨
مشجرة دار حسين عبد الله زاهر الشماسنة ، رقم ٧٨............ ٥٠٩
عقب أحمد ذيب أحمد عثمان ٥١٠
عقب جميل ذيب أحمد عثمان ٥١١

عقب عثمان عبد الله زاهر الشماسنة ، مشجرة رقم ٧٩.. ٥١٢
عقب عبد العزيز عثمان عبد الله زاهر الشماسنة ، مشجرة رقم٨٠.. ٥١٣-٥١٥
عقب حسن بن شمس الدين ٥١٦
مشجرة دار العميري ، ودار عبد الله صالح الشماسنة ، رقم٨١.. ٥١٩

الفصل الرابع :

عقب حسين بن حرب بن الحسن بن شمس الدين ٥٢١
عقب عبد الرحمن رحيمة الشماسنة ، مشجرة رقم٨٢......... ٥٢٢
عقب محسن حسين حرب الحسن ٥٢٣
عقب حسن محسن الشماسنة ، مشجرة رقم ٨٣........ ٥٢٣-٥٢٨
عقب حسين محسن الشماسنة ، مشجرة رقم ٨٤ .... ٥٢٩-٥٣١
عقب محمد محسن الشماسنة ، مشجرة رقم٨٥......... ٥٣٢-٥٣٤
عقب محمود محسن الشماسنة ، مشجرة رقم٨٦........ ٥٣٥-٥٣٦
عقب موسى محسن الشماسنة ، مشجرة رقم ٨٧........ ٥٣٧-٥٥٣

ثبت المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على ما مَنَّ به علينا من سوابغ النعم وجلائل الآلاء ·· فالق النواة ومحيي الرُفاة ، وفاتق رتق الأكوان بيد تقديره ، ومدبّر الأفلاك بمشيئة تسخيره ، عالم كل شيء وهو السميع البصير ··· نحمده أن جعلنا خير أمة أخرجت للناس ، وطهّرنا في محكم تنزيله ، قال عزّ من قائـل : ﴿ إنما يريد الله ليـذهب عـنكم الرجس أهـل البيت ويطهّـركم تطهيرا ﴾[1] ·

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مَنْ شرّف به الرسل والأنبياء ، وفضّـله على كل من أنسله آدم وحواء ، جدّنا الرسول الكريم محمد بن عبد الله الهاشـميّ القرشيّ ، الذي أرسله سبحانه وتعالي بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الديّن كله ولو كره الكافرون · ونشهد أنه قد بلّغ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح الأمـة ، وجاهد في سبيل الله حتى أعزّ دينه ، وتركنا على المحجـة البيضـاء ··· اللهـمّ صـلّ على سيدنا محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الأخيـار النجباء ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض والجزاء ، وبعد :

لا شك أن النسب هو أساس الشرف ، وجذر الفضـيلة ، ومنـاط الفخـر ، ومرتكز لواء العظمة ومنبثق روائها ، به يعرف الصميم من اللصيق ، والمفتعـل من العريق ··· ولعظمة شرف أصول النبي محمد ﷺ النسبية وطهارتها ، ما زالت لأهل بيته المطهّرين مكانة سامية ، لا تطالها أنساب من ليس لهم بكـفء ، فـي الطهارة ، وطيب المنبت ، وسيادة الشرف ، وسمو المنزلة ، مما ألهـب أطمـاع غيرِهم فيهم ، محاولين الالتصاق بهم ، خاصة بعد أن اقتضت الأقدار الإلهية ، أن تُصبّ على أهل البيت النبوي الآلام والمحن بلا رحمة ولا هوادة ، من قبل أبنـاء عمومتهم الأمويين والعباسيين ، فتفرقوا في شتى بقاع الأرض · ولهـذا لا يـزال الأدعياء ينتهزون أية فرصة سانحة ، لاختراق جـذور هـذه الشـجرة الطيبـة وفروعها ، وتشويهها بالالتصاق ، والادّعاء ، والمفاخرة الكاذبة ، بالإضافة إلـى الحذف ، أو الخلط ، أو التشكيك في بعض هذه الأنساب ، بصورة متعمدة وغيـر متعمدة ·

---

[1] - سورة الأحزاب ، آية ٣٢

من هنا تكمن الحاجة الملحّة ، والضرورة القصوى الأكيدة ، إلى البحث عن أصول كافة أنساب أصحاب الكساء ، والعمل على تحقيقها وتمحيصها ، وتدوينها بكل أمانة وصدق وتجرّد ، حفظاً لكرامة أهل البيت النبوي ، وصونا لطهارة وصراحة منبتهم ، ونبذ كل اللصقاء والأدعياء ، الذين يجب أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قال : " من ادّعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "[1] . وقال ﷺ أيضا : " من ادّعى قوماً ليس له فيهم نسب ، فليتبوّأ مقعده من النار "[2] .

ونظراً لتفرّع شجرة العترة المطهّرة ، وتشعّب أغصانها ، وبروز السادة الحسنيين الأشراف في بلدة قطنّة من أعمال شمال غرب بيت المقدس وفي المهجر ، وإخوتهم السادة الحسينيين آل عرموش في مدينة نابلس والأردن ، وأبناء عمومتهم السادة الحسينيين النوافلة في وادي موسى جنوب الأردن ، وانتمائهم إلى هذه الشجرة الطيبة ، فقد رأيت من واجب المودة في القربى وصلة الرحم ، أن أجمع تفرّعات هؤلاء السادة الحسينيين بين دفّتي كتاب جامع شامل قدر المستطاع ·

أما بالنسبة لما يقال : إن لهؤلاء السادة فروعاً في بلدات ومدن أخرى في فلسطين وغير فلسطين ، فأقول : ربما يكون هؤلاء في نسب القطع في صح ، وعليهم أن يقدّموا الأدلة الثبوتية الدامغة ، التي تؤكد صحة انتسابهم إلى هذه الشجرة المباركة ، لأن هذا هو المعوّل عليه ، والمعتمد لدى جميع النسّابة قدامى ومحدثين ·

لقد اعتمدتُ في مؤلفي هذا ، على الأمانة والدقة والموضوعية ، وفقاً لمنهج كتب الأنساب المعتمدة ··· وتوثيقا لهذا النسب الطاهر راعيتُ الأصول والقواعد النسبية المتّبعة ، وتحرّيتُ جذور هذا النسب ، حتى يكتمل التسلسل ، وتقوى وشائج التعارف ، وأخوّة التعامل في الله كجسد واحد · كما بيّنتُ أهمية علم الأنساب ، وطبقات أنساب العرب · ثم تناولتُ تسلسل نسب الأجداد الطاهر ، ابتداءً من قصيّ بن كلاب بن مرّة ، مروراً بهاشم الخير ، ونتفا من أخبارهما ، ثم تناولت التبشير بخاتم النبيين محمد ﷺ ومختصرا من سيرته العطرة ، ونبذة عن

---

[1] - أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٢٤/١ ، وأحمد في مسنده ٣١٨/١ ، والطبراني في المعجم الأوسط ١٧٧/١

[2] - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب ٦، ومسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، وأحمد في مسنده ١٠٦/٤

بضعته السيدة فاطمة الزهراء ، وزوجها الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، وسيرة نجلهما الإمام أبي عبد الله الحسين شهيد كربلاء بشيء من التفصيل ، وعرْض بعض ما قلّد الله سبحانه وتعالى أعناق العترة النبوية المطهرة من درر الآيات الكريمة ، وما نطق به رسول الله ﷺ من أحاديث نبوية شريفة ، تؤكد حق آل بيته المطهرين ... وانتهاءً إلى أجداد السادة الحسينيين في كل من وادي موسى وجرش في الأردن ، وفي قراتيا ، وسلفيت ، وبيت لحم ، ونابلس ، وقطنة وغيرها من القرى والمدن الفلسطينية والمهجر ، وبيان تفرعاتهم حتى منتصف سنة ٢٠٠٦م · كما قمت بذكر أسماء بعض الأسر والعائلات المتفرعة من الأصل ، وذكر مكان إقامتهم قدر الإمكان ، وسرد السير الذاتية للسادة الأقطاب ، الذين انحدروا من صلب الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، وتضمين الكتاب بمشجّرات ، تضمّ ما احتواه النصّ النسبي المبسوط ، معتمداً على أمهات كتب الأنساب ، وعلى المشجرات المصدقة والموثقة ، خاصة الشجرة الأم ، التي تضمنت جذور السادة الحسينيين في قطنة وغيرها ، بالإضافة إلى الجولات الميدانية ، والتقصّي والبحث قدر الإمكان ، مع التحقيق والتدقيق ·

وأستميح الجميع عذراً ، إذا ما بدر نقص ، أو نسيان ، أو قصورَ ، أو خطأ غير مقصود ·

قسَماً بمن رفع السماء وزانها

لم أبْغِ من نسْج الكتاب مُفاخرة

لكنّ ما أوردتُه أو رُمْتُه

حرْصٌ على نسب البتول الطاهرة

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى المزيد من العطاء ، لنخدم كافة أسر وعائلات وقبائل العترة النبوية المطهرة ، والله نعم المولى ونعم النصير ، وهو من وراء القصد ،،

عيسى محسن الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم : هاني إبراهيم الشماسنة

الحمد لله الذي أعزّنا بالإسلام ، وأغدق علينا نعمه التي لا تحصى ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس ، وطهّرنا في محكم تنزيله ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا ﴾[1] .

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ، واختار نبيّه محمداً صلوات الله وسلامه عليه ، من أطهر النسب وأعرقه سيادة وشرفا ، واصطفاه خاتم النبيين ورحمة للبشر ، وفضّل ذريته على العالمين ، وأوجب على الناس مودّتهم وطاعتهم ، فالصلاة والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى صحبه أجمعين ، وبعد :

يُعدّ علم الأنساب من بين العلوم والمعارف العربية الأصيلة ، من حيث نشأتها وتطورها ، كما يعدّ أحد المرتكزات الأساسية في الثقافة العربية قبل الإسلام وبعده ، وأحد أصناف الكتابة التاريخية ، التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالأسس الأخلاقية للأمة · لهذا راح العرب ينظرون في النسب إلى السمو والرفعة ، وإلى أهميته في تثبيت أصالة الإنسان ، وفي توجيه سلوكه ، لأنهم كانوا يؤمنون بأن أعمال الآباء والأجداد ، تسبغ على الأبناء مكانة في المجتمع ، وهذا مما دفعهم إلى الاهتمام بالنسب ، وحفظ مشجرات أنسابهم وتوارثها ، والاهتمام بتدوين بعض الملاحظات التاريخية على المشجرات ·

في هذا الزمن ، زمن الغفلة والانشغال بأمور الدنيا ، الذي قطع أوصال صلات الرحم بين الأسر ، جميل أن نجد من يهتمّ بحفظ الأنساب ، خاصة نسب الرسول الأعظم وعترته المطهرة ، ذلك النسب الذي أوجب الله تعالى على الأمة قاطبة محبة أهله ، امتثالا لقوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى ﴾[2] .

أخرج الإمام أحمد في مسنده ، عن النبي ﷺ أنه قال : " إني أوشك أن أُدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ،

---

[1] - سورة الأحزاب ، آية ٣٢

٢- سورة الشورى ، آية : ٢٣ .

وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا ، حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما "[1] .

كما أخرج ابن سعد ، والملا في سيرته أنه ﷺ قال : " استوصوا بأهل بيتي خيراً ، فإني أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه اخصمه ، ومن أخصمه دخل النار " . وعنه ﷺ قوله : " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي " . وفي رواية : " من حفظني في أهل بيتي ، فقد اتخذ عند الله عهداً "[2] .

لقد استفاد المؤلف من أمهات كتب الأنساب ، والتراجم ، والمخطوطات ، والمستندات ، والبحث الميداني ، فجاءت دوحة الحسينيين الأشراف شاملة ، جمعت بين دفتيها ما يحتاجه الباحث ، والدارس ، والراغب في هذا المجال ، لتتميز عن سابقاتها – من كتب ألفت – بالوضوح ، والشمولية ، والحداثة ، ونجزم أنها دوحة تحوي الأمانة والدقة والموضوعية ، وتقصّي الأنساب والأخبار ابتداء من عهد قصي بن كلاب ، وانتهاء بمنتصف عام ٢٠٠٦م ، فيما يخص السادة الحسينيين في قطنة ، حرصا على نقاء نسب البتول الطاهرة ، من أن يطالبه الدخلاء واللصقاء والمدّعون ، وتخليدا لهذا النسب الطاهر .

إن قطنّة هي الأم والصدر الحاني ، التي ضمّت في ترابها أجساد أجداد السادة الحسينيين الأشراف ، الذين أسسوا هذه البلدة قبل حوالي ٤٠٠ سَنة ، ولا تزال ترضع شبابها لبن الرجولة والتضحية والنخوة ، كيف لا ؟ وهم أبناء جد واحد ، وحريّ بهم أن يظلوا يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، لأن يد الله مع الجماعة .

وفي النهاية ، لا يسعني إلا أن أقدم إلى الأخ المؤلف عيسى خليل محسن الحسيني أصدق التمنيات ، وأخلص المشاعر ، والشكر المقرون بالعرفان والجميل ، لما قدّمه من جهد ، ومثابرة ، وأمانة ، صوناً لطهارة هذه العترة ، وإظهارا لما خفي من أصول وفروع ، لتكون هذه الدوحة المباركة ، نبراس التآلف والتآخي والتقارب ، داعية إلى لمّ الشمل ، ونبذ التباعد والجفاء .

والله نسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه ،،،

هاني إبراهيم الشماسنة

١- أخرجه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ، كما أخرجه أبو يعلى وأبو سعد عن أبي سعيد .
٢- الصواعق المحرقة ، ، صفحة ٢٣١ .

عمود نسب الرسول الأعظم محمد ﷺ

هو الأميـــــن حبيب الله قد عُرِفـــــا

وخاتم الرسل في القرآن قد وُصِفـــــا

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب[1] بن هاشم[2] بـن عبـد مناف[3] بن قصي[4] بن كلاب[5] بن مرّة[6] بن كعب[7] بن لـؤي[8] ابن غالب بن

---

[1]- عبد المطلب : اسمه شيبة ، وسمي بذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة ، وأما غيره من العرب ممن اسمه شيبة ، فإنما قصد في تسميتهم بهذا الاسم التفاؤل لهم ببلوغ سن الحنكة والرأي . عاش عبد المطلب ١٤٠ سنة ، وكان لِدَة عبيد الله بن الأبرص الشاعر المشهور .

[2]- هاشم : واسمه عمرو ، وهو اسم منقول من أحد أربعة أشياء : من العمر أو من عمور الأسنان أو طرف الكمّ أو القرط . وسمّي هاشم لأنه هشم الثريد لقومه في السنين العجاف . .

[3]- عبد مناف : واسمه المغيرة ، وهو اسم منقول من الوصف ، والهاء فيه للمبالغة ، أي أنه مغير على الأعداء ، أو مغير : من أغار الحبل إذا أحكمه . سماه أبوه باسم صنم عندهم .

[4]- قُصيّ : واسمه زيد ، وهو تصغير قصيّ أي بعيد ، لأنه بَعُد عن عشيرته في بلاد قضاعة ، حين احتملته أمه فاطمة مع زوجها ربيعة بن حرام . وزيد من الزيادة والنماء .

[5]- كلاب : وهو منقول من المصدر الذي هو معنى " المكالبة " ، لأنهم يريدون الكثرة . وقد قيل لأبي الرقيش الأعرابي : لم تسمّون أبناءكم بشرّ الأسماء مثل : كلب وذئب ، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو : مرزوق ورباح ؟ فقال : إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا ، وعبيدنا لأنفسنا . يريد أن الأبناء عدّة الأعداء ، وسهام في نحورهم ، فاختاروا لهم هذه الأسماء . وقيل اسمه حكيم أو عروة ، وكنيته أبو زهرة ، ولقب بكلاب لمحبته الصيد ، ولأن أكثر صيده كان بالكلاب . ولهذا قال الشاعر :

حكيـــــم بن مرة ساد الورى — ببذل النوال وكـــف الأذى

أباح العشــــيرة أفضــــاله — وجنبها طــــارقات الردى

انظر : شرح منظومة بغية الطالب ، للعلامة عيسى بن موسى التيجيني الغريسي ، المغرب ، ط١ ، ص ٣٦٢ .

[6]- مُرّة : وهو منقول من وصف الحنظلة والعلقمة ، ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة ، فيكون منقولاً من وصف الرجل بالمرارة . أو قد يكون من المسمّين بالنبات .

[7]- كعب : وهو منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن ، أو من كعب القدم . يقولون : ثبت ثبوت الكعب . وكعب هو أول من جمع يوم العروبة . ولم تسمّ العروبة إلا مذ جاء الاسلام ، وقيل هو أول من سمّاها الجمعة ، فكان يجمع قريش في هذا اليوم ، ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ ، ويأمرهم باتباعه .

[8]- لؤَيّ : وهو تصغير اللأي ، وهو الثور الوحشي كما ذكر ابن الأنباري .

فهر[١] بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة[٢] ابن مدركة ابن الياس[٣] ابن مضر[٤] بن نزار[٥] بن معدّ[٦] ابن عدنان[٧] بن أدد ٠

أما أمه ﷺ فهي : السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة[٨] بن كلاب بن مرّة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ٠

أما أم السيدة آمنة ، فهي : برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ٠

أما أم برّة ، فهي : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ٠

أما أم أم حبيب ، فهي : برّة بنت عوف بن عُبيد بن عُويج بن عدي بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ٠

وكل هذه الأمهات قرشيات ، صريحات النسب ٠ ولهذا فإن رسول الله محمد ﷺ أشرف ولد آدم حسباً ، وأفضلهم نسباً ، من جهة أبيه وأمه ﷺ ٠ وعن ابن عباس ، قال : قال ﷺ : " ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء إلا نكاح الإسلام " ٠

هذا هو أكرم خلق الله تعالى ، وخاتم رسله ، وهؤلاء هم عترة هذا النبي الهاشمي القرشي ٠٠٠ أخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " قال رسول الله ﷺ : إن الله خلق الخلق ، فجعلني خير خلقه ، وجعلهم فرقتين ، فجعلني من خيرهم فرقة ، وخلق القبائل ، فجعلني في خيرهم قبيلة ، وجعلهم بيوتاً ، فجعلني من خيرهم بيتاً ، فأنا خيركم بيتاً ، وأنا خيركم نفساً " ٠

وأخرج أحمد والمحب الطبري والبيهقي وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت : " قال رسول الله ﷺ : " قال جبريل عليه السلام : قلّبت مشارق الأرض

---

[١] - فهر : قيل : إنه لقب ، والفهر من الحجارة الطويل ، واسمه قريش . وقيل اسمه فهر ، وقريش لقب له .

[٢] - خزيمة : تصغير خزمة ، وهو شد الشيء وإصلاحه .

[٣] - الياس : قال فيه ابن الأنباري : إلياس (بكسر الهمزة) وجعله موافقاً لاسم إلياس النبي . وقيل في اشتقاقه : إنه إفعال ، من قولهم : رجل أليَس ، وهو الشجاع الذي لا يفرّ . قال العجاج : " أليس عن حوبائه سخي ".أما غير الأنباري فقال : إنه اليأس ، سُمي بضد الرجاء ، واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل .

[٤] - مضر : قال فيه القتبي : هو المضيرة ، وهي شيء يصنع من اللبن ، فسمي مُضر لبياضه . فقيل : مضر الحمراء ، لأن العرب تسمي الأبيض أحمر .

[٥] - نزار : واشتقاقه من النزر : اليسير القليل . وكان أبوه حين وُلِد له ونظر إلى النور بين عينيه ، وهو نور النبوة نحر وأطعم ، وقال :" إن هذا كله نزر لحق هذا المولود " . .

[٦] - مَعَدّ : أخذ من المَعْد وهو القوة .

[٧] - عدنان : فعْلان ، من عَدَنَ : إذا أقام .

[٨] - جاء في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عوف عرف بها بنو زهرة ، وهذا منكر غير معروف ، وإنما هو اسم جدهم – كما قال ابن اسحق ، والزهرة في اللغة : إشراق في أي لون .

ومغاربها ، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ ، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها ، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم " .

كيف لا ، وقد امتدحه سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات ، حيث قال جل شأنه : " وإنك لعلى خلق عظيم " .

مشجرة نسب رسول الله محمد ﷺ

رقم ١

مشجرة نسب الرسول الأكرم

محمد صلى الله عليه وسلم

⑦ الخليفة عمر بن عبد العزيز .

⑧ زوج الإمام علي .

⑨ زوج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

⑩ أم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

⑪ زوج عبد المطلب وأم حمزة .

⑫ بنو عقبة مفتاح الكعبة .

⑬ زوج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

١ـ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

٢ـ الإمام علي بن أبي طالب .

٣ـ جد العباسيين .

٤ـ أم الإمام علي بن أبي طالب .

٥ـ جد الأمويين .

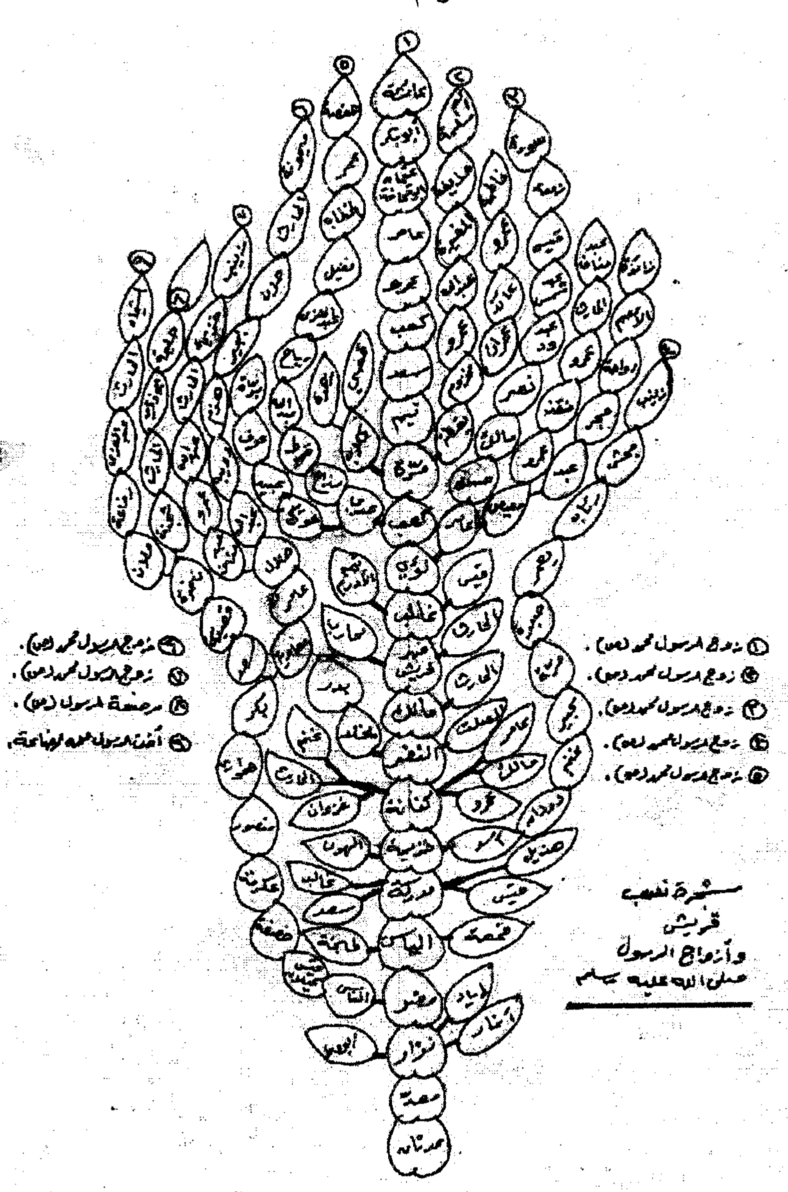
٦ـ الخليفة عثمان بن عفان .

مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

ابن الياس بن مضر الحمراء ابن نزار بن معد بن عدنان

مشجرة نسب قريش وأزواج الرسول محمد ﷺ

رقم ٢



عمود نسب

الجدّ الجامع للسادة الحسينيين الأشراف في بلدة قطنّة
وفي بيت المقدس وما حوله
وفي الدول العربية والمهجر
والسادة الحسينيين آل عرموش الصباغ في مدينة نابلس والأردن

من آل بيتٍ لكـــم في كل منزلـــــــةٍ
نـــورٌ ســـــنيّ وشـــأن كالصّباح جلي
أنعم بكم نُجُبٌ من نســـــــــل فاطمةٍ
بنت الرســـول ومن صُلْب الإمام علي

الحسيب النسيب السيد الحسن بن علي بن نوفل بن إسماعيل بن نوفل ابـــن الحسن الليثي ابن علي الصويص ابن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الليث سعد الدين أحمد مستودع[1] ابن إبراهيم المغربيّ ابن محمد بن أبي بكر الفاســـيّ ابن أبي السباع إسماعيل الزهري ابن عمر عبيد المغربيّ ابن علي بـــن عثمـــان المغربيّ ابن الحسين الأنور الفاسيّ ابن أبي نما محمد بن أبـــي القاســـم موســـى الأشهب ابن يحيى الصوفيّ ابن عيسى بن علي التقيّ ابن محمـــد المهتـــدي ابـــن الحسن الخالص ابن جعفر الزكيّ المصدق ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجوّاد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصـــادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة ابن بنت رسول الله محمد ﷺ البتول فاطمة الزهراء وابن أمير المؤمنين الإمام علي كرم الله وجهه ابن أبي طالب بن عبد المطلب بـــن

---

[1]- انظر : مخطوط الشجرة النعمانية، ومشجرة الدرة الثمينة، وكتاب الخطط التوفيقية ، لعلي مبارك ، الجزء العاشر . ومشجرة آل العزازي في الديار المصرية ، التي سجلت في نقابة السادة الأشراف في مصر ، في عهد النقيب السيد محمد توفيق البكري في يوم السبت ٢١ من ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ ، تحت رقم ١٥٨٥ ، وذلك لتأكيد وتوثيق صحة نسبهم ، ومشجرة نسب السادة النوافلة ، إعداد النسابة حسين بن علي أبو سعيدة ، النجف الأشرف ، ٢٦جمادى الأولى ١٤١٦هـ ، ومخطوطات النسابة موسى الدب الحسني ، المقيم في المستنصرية قرب بغداد ، ومشجرة الحسينيين الخاصة بأهالي قطنة ، وكتاب السادة النوافلة ، إعداد الدكتور محمد جاسم المشهداني ، وكتاب قطنة بين الأمس واليوم ، إعداد جهاد محمد أبو زايدة وعلي محمد سالم حوشية ، وشهادة نسب المؤلف عيسى محسن الحسيني ، صادرة ومصدقة من نقيب الأشراف المعتمد رسميا في البلاد الشامية .

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ ابن عدنان بن أُدد (أُدّ) .

أما بعد عدنان بن أدد ، وصولاً إلى أبي البشر آدم عليه السلام ، فقد كان رسول الله ﷺ إذا بلغ في النسب إلى أُدد ، قال : " كذب النسابون ، كذب النسابون ، قال الله عزّ وجل : ﴿ وقرونا بين ذلك كثيرا ﴾[1] " . وقال ﷺ : " إذا انتهيتم إلى عدنان فأمسكوا " . وقال ابن عباس : " ولو شاء رسول الله ﷺ أن يعلّمه لعلّمه "[2] . وذلك لعدم الاطمئنان بصحة النقول أبعد من ذلك .

---

١ - سورة الفرقان ، الآية ٣٨ .

٢- أنساب الأشراف ، البلاذري ، الجزء الأول ، صفحة ١٢

الباب الأول

الفصل الأول

أهمية علم الأنساب

النسب اصطلاحاً : " هو علم يتعرّف منه على أصول منابت الناس وأرومتهم ، وأنسابهم ، وفروعهم ، وأخبارهم ، وهو علم جليل القدر.. "[1] .

والنسب لغةً : هو قرابة الدم ، حتى ولو بعدت الأصول وتفرّعت . ومنه النسبة ، والنسّاب ، والنسّابة ، وهو العالم بالأنساب .

لا جدال في أن النسب هو أساس الشرف ، وجذر الفضيلة ، ومناط الفخر ، ومرتكز لواء العظمة ومنبثق روائها ، به يعرف الصميم من اللصيق ، والمفتعل من العريق .. ومتى عرفت قبائل من البشر أو أفراد منهم ، أن جامعة النسب تلفهم ، فإن قلب كل منهم يحنّ إلى الآخر ، ونفسه تنزع إلى الاحتكاك به ، والتزلّف إليه ، وإدنائه منه ، والأخذ بناصره . قال تعالى في محكم تنزيله : ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾[2] .

ولا شك أن علم الأنساب من أجلّ العلوم قدراً ، وأرفعها ذكراً . قال سبحانه وتعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾[3] . وقال ﷺ : " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأجل ، ومرضاة للرب "[4] . وفي رواية أخرى : " تعلموا أنسابكم ، تصلوا أرحامكم " . وقال ﷺ : " لا ترغبوا عن آبائكم ، فمن رغب عن أبيه فهو كفر "[5] .

كان بنو هاشم واسطة العقد في قريش ، وكان لخصوص النسب الهاشمي شرف وضّاح لا يجارى ، وشأو بعيد لا يلحق ، وكرامة واضحة لا تدرك ، وحسبه من المفاخر والمآثر قول النبي ﷺ : " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، إلاّ من كان من سببي ونسبي " . وأكد ﷺ على شرف آله الطيبين

١- عبد الكريم بن محمد منصور ، الأنساب ، مطبعة دار الجنان ، بيروت ١٩٨٨ .

٢- سورة الأحزاب ، آية ٦ .

٣- سورة الحجرات : الآية ١٢.

٤- رواه أحمد في مسنده ج٢، صفحة ٣٧٤ . والترمذي والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة . وتحفة الأحوذي ٥٤/١٠ ، وصحيح البخاري ١٣٩٨/٣ . وابن سعد في الطبقات عن ابن عباس ٥٦/١ . والجامع الصغير للسيوطي ١٠٠/١ ، وفيض القدير ١٠٩/٥ . وطبقات ابن خياط ، ٣/١ .

٥- صحيح البخاري ١٩٤/٨، والإيمان لابن أبي شيبة ب ٢٧ رقم ١١٣ ، وفتح الباري لابن حجر ١٢،٥٤

الطاهرين ، بأساليب من البيان واضحة ، وأنحاء من القول ، حتى جعل ودّهم أجر رسالته ، فأوجبه على أمته جمعاء .

وقال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " تعلموا أنسابكم ، ولا تكونوا كنبط السواد ، إذا سئل أحدهم عن أصله قال : من قرية كذا وكذا "[1] .

وهل يتمّ التعارف الذي يؤدي إلى الألفة ، والمحبة ، والرحمة ، والتعاطف ، والحماية ، والتعرّف على الأرحام الموصولة إلا بمعرفة القبائل ، والبطون ، والأفخاذ ، والفصائل ، والعشائر ، والبيوت التي هي موضوع النسب ؟ فمتى وقع الإنسان في محنة أمام تنازع البقاء ، والأجواء المحمومة التي تحيط به ، فإنه سيجد قبيلته وعشيرته ، التي ستقف معه وتعاضده ، وتعينه على تجاوز محنته . لهذا يتوجب عليه أن يتعرّف على من يتصل بجذور نسبه وتفرّعه ، وأن يحافظ على وشائج قرابته ويرعاها ، حتى تحدب عليه وتحميه ، وتضمه بين أحضانها ، وبالتالي يكون قد طبق قول الله سبحانه : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾[2] .

ولهذا قال الإمام علي بن أبي طالب : " لا يستغني الرجل – وإن كان ذا مال – عن عشيرته ، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ، وهم أعظم الناس حيطة من ورائه ، وألمّهم لشعثه ، وأعطفهم عليه عند كل نازلة إذا نزلت عليه "[3] .

إن المعرفة بعلم النسب من الأمور المطلوبة ، والمعارف المندوبة ، لما يترتّب عليها من الأحكام الشرعية والمعالم الدينية ، فقد ورد ذلك في الشريعة المطهرة في عدة مواضع منها :

* العلم بنسب النبي ﷺ ، وأنه النبي الهاشمي القرشي العربي ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولذا فلا بد لصحّة الإيمان من معرفة ذلك ، ولا يعذر مسلم في الجهل به .
* التعرف على جذور وفروع النسب ، حتى لا يعتزى أحد إلى غير آبائه ، ولا ينتسب إلا إلى أجداده ، امتثالا لقوله تعالى : ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾[4] . وعلى هذا تتوقف أحكام الورثة ، فيحجب بعضهم

١- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، ج٣ ، ص ٣٢١

٢- سورة الشورى ، آية ٢٣

٣- نهج البلاغة ، الإمام علي ، تحقيق الشيخ محمد عبده ، طبع القاهرة ، صفحة ١٢

٤- سورة الأحزاب آية ٥ .

بعضاً ، وتتوقف أحكام الأولياء في النكاح ، فيتقدّم بعضهم على بعض · كما تتوقف أحكام العاقلة في الدية ، حتى تضرب الدية على بعض العصبات دون بعض ، وما يجري مجرى ذلك · وينطبق ذلك على أحكام الوقف ، إذا خصّ الواقف بعض الأقارب دون بعض ، فلولا معرفة الأنساب ، لفات إدراك هذه الأمور ، وتعذر الوصول إليها ·

* اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح ، ففي مذهب الإمام الشافعي : (لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرها من قريش ، ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ، ممن ليس بقرشي)[1] ·
* مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة ، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال : " تنكح المرأة لأربع : لدينها وحسبها ومالها وجمالها " · فراعى ﷺ في المرأة المنكوحة الحسب ، وهو الشرف في الآباء ·
* أن يعرف الإنسان كل من يلقاه بنسب في رحم محرّمة ، بالإضافة إلى معرفة الأخوّة في الرضاعة ، ليتجنّب ما يحرّم عليه من النكاح فيهم · وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً ، أو تلزمه صلة ، أو نفقة ، أو معاقدة ، أو حكماً ، فمن جهل هذا ، فقد أضاع فرضاً واجباً عليه ، لازماً له من دينه ·

لقد رتب الفقهاء لمعرفة الأنساب أحكاماً أخرى ، ذكرتها كتب الفقه بالتفصيل ، إلا أن حميّة الدين أقوى من حمية الحسب والنسب ، حيث نهى الإسلام عن التفاخر والتفاضل في الأحساب والأنساب · فلا كرامة إلا لمن كان أقرب إلى الله بالتقوى ، ومجاهدة النفس من أجل الآخرة · قال الله عزّ وجل ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾[2] ·

وقال ﷺ : " لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى " · وقال ﷺ أيضا : " يا فاطمة بنت محمد ·· يا صفية بنت عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ··· يا بني هاشم ، لا يأتي الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على ظهورهم ، وتأتون بالدنيا تحملونها على ظهوركم ··· لا أغني عنكم من الله شيئا "[3] ·

١- محمد أمين البغدادي السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، مكتبة بسّام ، ١٩٨٧ ، الموصل : العراق . وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢- سورة الحجرات ، الآية ١٣

٣- الصواعق المحرقة ، صفحة ٢٠٧

ولهذا قال الشاعر :

عليــــك بتقـــوى الله فيمــــا تريـــــده
ولا تترك التقوى اتّكالاً على النســب

فقــد رفـــع الإســـلام ســـلمان فـــارسٍ
وقد وضع الكفر الشريف أبـا لهـب

ولا تتّكـــل إلا علـــى مـــا فعلتـــه
ولا تحسبنّ المجـد يـورث بالنســب

فلـــيس يســـود المـــرء إلا بنفســـه
وإن عَدّ آبـاءً كرامـاً ذوي حسـب

إذا العود لـم يثمـر وإن كـان شـعبة
من المثمرات اعتدّه الناس في الحطب

إن في معرفة النسب مندفعاً إلى مكارم الأخلاق ، كما أن فيها مزدجراً عن سلوك سبل الرذيلة واجتنابها . فمتى عرف الإنسان أن في أصله شـرفاً ، وفـي عوده صلابة ، وفي منبته طيباً ، فلا أقل من أن يحسـب فـي نفسـه خطـراً ، باتصال نسبه إلى نسب معلوم ، خاصة إذا كان ذلك النسب هو النسب المحمدي ، فإنه يأنف من تعاطـي دنايا الأمور ، وارتكاب الرذائل ، حيطة على سمعته مـن التشويه ، وحذراً على ذكره من شية العـار ، وتنزيهاً لسلفه من سوء الأحدوثة ، ولله در الشيخ عمارة الواسطي ، إذ يقول :

وإذا الشـــــريف أتـــى وخـــــالف جـــدّه
فلبـئس تلـك صـــنائع الأحـــــفاد

والكِبْـــــر مـــن آل النبـــي عظيمـــة
كالنبْل تنقـر أضـــــــعف الأكبـاد

فاعمـــل إذا شَـــــرُفَتْ أصـــولك بـــالتقى
واعلـــــم بـأن الله بالمرصـــــاد

بادر الخلفاء الراشدون : عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعليّ بن أبي طالب إلى فرض الديوان (بيت المال) ، وما فرض إذ فرضوه ، إلا على القبائل ، حتى يسهل عليهم توزيع العطاء . ولولا علمهم بالنسب لما أمكنهم ذلك . كما لجأ البعض إلى تدوين دواوين القتال ، فكلما حمي وطيس الوغى ، نودي في القوم : " انتسبوا ". ليستحي المرتدّ من الهزيمة ، التي يلحق عارها به وبذريته ، ما بقيت لهم سيرة في ذاكرة . ولولا الديوان لما استطاع طالبو ثأر الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين ابن الإمام علي ، من الوصول إلى كل من اشترك أو أعان على قتل الإمام الشهيد ، والاقتصاص منه دون غيره .

كانت العرب أمة نسّابة ، يعنيها النسب بما ينطوي عليه من المناقب والمثالب ، لأنها تعتمد عليه في مفاخرها ، كما تعتمد عليه في مصائرها ، وتعتبره علما مستقلا قائما بذاته . يعيّن لها أصول قبائلها ، وأصول ذوي الرئاسة فيها ، كما يعيّن لها من يطالبونه بثأر ، أو يحاسبونه على جريرة ، ومن يلحق بهم عاره يبرأون منه أو يخلعونه . وهم الذين حفظوه ، وضبطوه ، وأصّلوه ، وفرّعوه . ولهذا كان العرب إذا فرغوا من المناسك ، حضروا سوق عكاظ[1] ، وعرضوا أنسابهم على الحاضرين ، ورأوا ذلك من تمام الحج والعمرة [2]. قال الله تعالى : ﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكرا ﴾[3].

لم تكن قبيلة تخلو من نسّابة ، يحفظ أصول نسب قبيلته وتشعبها ، بالإضافة إلى أصول أنساب القبائل الأخرى وأخبارها . ولهذا أصبحت الأنساب إحدى العصبيات الهامة في نظام العرب الإجتماعي ، لا سيما بعد أن اختلطوا بغيرهم ، ممن دخلوا في الإسلام من الأعاجم في مختلف الأقطار الإسلامية ، ثم وقع الاختلاط في الحواضر ، وفسدت بعض الأنساب ، وفقدت ثمرتها من العصبية فأطرحت ، ثم تلاشت ، فدثرت العصبية بدثورها . أما في البدو ، فقد بقي كما كان دون فساد أو ضياع .

اعتبرت المعرفة بالأنساب عند العرب علما ، يقصد منه التعرّف على القواعد الكلية والجزئية للنسب وتفرعه ، لغرض الاحتراز عن الخطأ في نسب الأشخاص . ولهذا عني العرب في الجاهلية ، بحفظ الأنساب تفاخراً بالآباء والأجداد ، أو تناصراً على الأعداء ، وبالغوا في الرجوع إلى أجدادهم ، حتى

١- وهو سوق بناحية مكة ، كان مجمعاً للعرب يتسوقون بها في كل سنة، وينشدون الأشعار ، ويتفاخرون بالأنساب .
٢- أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد (ابن فندق)، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى، ط١، ١٤١٠هـ، ج١/ص١٦٩
٣- سورة البقرة: الآية : ٢٠٠.

أن بعضهم كان يسلسل نسبه إلى نوح وآدم عليهما السلام · وكان النسّابة يرجع نسب الرجل إلى أبيه وجدّه ، ثم إلى الفصيلة ، ثم إلى الفخذ ، فالبطن ، فالقبيلة التي يعرف بها ·

حفظ العرب أنسابهم في الجاهلية ، واعتنوا بضبطها قدر ما استطاعوا ، وجاءهم الخطأ من تقادم العهد ، وكثرة الترحال ، وجهل القراءة والكتابة ، بالإضافة إلى :

* التداخل القبلي : سواء كان على مستوى الأفراد أو القبائل ، والذي يعتبر من أقدم أسباب الخلط ، عن طريق تحالفات بعض القبائل مع قبائل أخرى ، لا تمت لبعضها بصلة نسب ، حيث تفرض عليهم المجاورة والاختلاط ، وطريقة التعايش ، إلى أن يكونوا يداً واحدة على من سواهم · كما أن تفرق القبائل وتشتتها بسبب المنازعات والحروب الطاحنة ، أو الظعن إلى مواطن الكلأ ، وانتجاع مواقع القطر والغيث ، أو الانتساب إلى غير قبيلته ، كما حدث وانتسب بعض الأمويين إلى العباسيين أو إلى أهل البيت خوفاً من القتل · كل هذه الأسباب وغيرها ، أثّرت سلباً على توثيق الأنساب ، فضاعت الأصول الحقيقية لبعض القبائل · ولهذا فمن الصعوبة بمكان ، أن يجزم الباحث خاصة في أنساب القبائل الموغلة في القدم ، لعدم وجود أدلة كافية ، بالإضافة إلى كثافة ضبابية التداخل ·
* النسيان والجهل : فمتى أوغل المرء في التحضّر ، أو ارتبط بالأرض ، وانعزل عن القبيلة التي تقوم حياتها على العصبية ، التي تستلزم حفظ النسب ، وتتخذ من القرابة وسيلة لحمايتها وبقائها ، نسي ما يحفظه من نسب ، وابتعد عن الاهتمام به ·
* الفقر الذي يُلجئ المرء إلى كثير من الأمور المذمومة ، فقد يدفع الإنسان إلى ممارسة مهنة ، يترفع عنها ذوو النسب ، فيضطر إلى إخفاء نسبه ، أو تضطره الحاجة إلى مصاهرة من هو أقلّ منه حسباً ، فيخفي أصله خوفاً من أن يُلام ، أو يُؤذى من القبيلة التي هو منها أو فيها ·
* الهجرة والتخفي ، حيث يضطر المرء إلى الهجرة عن وطنه ، والتخفي خوفاً من الطلب · أو أن يخفي المرء نسبه خوفاً من جريرة تلاحقه ، أو الخوف مما يجرّه الانتساب إلى قبيلة ما من الضرر ، وسرعان ما يندمج

في المجتمع الذي انتقل إليه ، فلا يخبر بنسبه ، فيُجهل نسبه ، حتى بين ذريته ·

ولهذا قال ابن خلدون في مقدمته ، مبيناً جميع ما سبق من أسباب : " اعلمْ أنه من البيّن أن بعضاً من أهل النسب يسقط إلى أهل نسب آخر ، بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء ، أو لفرار من قومه بجناية أصابها ، فيدّعي بنسب هؤلاء ، ويعدّ منهم في ثمرات من النعرة والقود ، وحمل الديات وسائر الأحوال · وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد ، لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء ، إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه · وكأنه التحم بهم · ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ، ويذهب أهل العلم به ، فيخفى على الأكثر · وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ، ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام · وانظر خلاف الناس في نسب آل المنذر وغيرهم · يتبين لك شيء من ذلك ، ومنه شأن بجيلة في عرفجة بن هرثمة ، لما ولاه عمر عليهم ، فسألوه الإعفاء منه ، وقالوا : هو فينا لزيق ، أي دخيل ولصيق · وطلبوا أن يولّي عليهم جريرا ، فسأله عمر عن ذلك ، فقال عرفجة : " صدقوا يا أمير المؤمنين ، أنا رجل من الأزد ، أصبت دما في قومي ، ولحقت بهم " وانظر منه كيف اختلط عرفجة ببجيلة ، ولبس جلدتهم ودعي بنسبهم ، حتى ترشح للرئاسة عليهم ، لولا علم بعضهم بوشائجه · ولو غفلوا عن ذلك ، وامتد الزمن ، لتنوسي بالجملة ، وعدّ منهم بكل وجه ومذهب "[1].

بادر العلماء منذ القرون الأولى إلى تدوين النسب ، وأصبح علماً قائماً بذاته ، له شروطه وأسسه ، ولهذا كثر فيه التأليف · ومن أشهر النسابين القدامى ، الذين ألّفوا في هذا المضمار ، وأسماء مؤلفاتهم التي تفيد الباحث والقارئ[2]:

- ورقاء الأشعر عبد الله بن حصين ، من بني تيم اللات بن ثعلبة ، وكان يلقب بابن لسان الحمَّرة ، المتوفي سنة ٦٠هـ ، وكان من أفضل النسّابين · وعنه قالت العرب : " أنسب من ابن لسان الحمّرة "· وله كتاب في النسب ·
- عَلاَقة بن كرشم الكلابي ، ويقال : كرسم الكلابي ، كان حياً قبل سنة ٦٤هـ ، له : كتاب النسب ، وكتاب التشجير ·

---

١ - مقدمة ابن خلدون ، صفحة ١٤٤.

٢- انظر كتاب الفهرست لابن النديم عند تراجم كل منهم .

- دغفل بن حنظلة بن زيد بن شيبان بن ذهل بن عبد الله بن ربيعة بن عمر السدوسي البصري ، المتوفى غرقاً سنة ٦٥هـ ، وقيل سنة ٧٠هـ . كان نسّابة العرب ، ويضرب به المثل في النسب ، فقيل : " أنسب من دغفل " . له عدة كتب منها : كتاب التشجير ، وكتاب التظافر والتناصر .
- ابن الكواء أو صالح الحنفي واسمه : عبد الله بن عروض النسّابة ، وقيل: ابن عمرو من بني يشكر ، المتوفي سنة ٨٠ هـ ، له كتاب النسب .
- زيد بن الكيِّس النمري النسّابة . وفي الأنساب لابن الكلبي هو : عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيِّس ، من بني عوف بن سعد بن ثعلبة بن وائل ، واسم الكيِّس : زيد ، وله كتاب في النسب .
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، المتوفى سنة ١٢٤هـ ، الذي عاش متنقلاً بين الحجاز ودمشق ، يتردد إلى الخلفاء الأمويين ، وقد ألّف كتاباً في نسب قومه ، لم يتمّه ، ولم يصل إلينا .
- أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي الغامدي الكوفي ، المتوفى سنة ١٥٨هـ ، وقيل سنة ١٥٧هـ ، وقيل سنة ١٥١هـ . له تآليف كثيرة منها : كتاب نسب عدنان وقحطان ، وكتاب نسب بني تميم ، وكتاب نسب قريش .
- أبو اليقظان سحيم بن حفص الإخباري النسابة ، المتوفى سنة ١٩٠هـ ، عُنيَ بالأنساب ، وألّف كتباً فيها ، منها : كتاب النسب الكبير ، حيث ذكر فيه نسب إياد وكنانة وأسد ، وكتاب أخبار تميم ، وكتاب نسب خندف وأخبارها " .
- عمر بن مطرف البغدادي ، المتوفي سنة ١٩٣هـ . كان نسّابة علاّمة بتقويم البلدان ، معاصراً للرشيد العباسي . له كتاب منازل العرب وحدودها ، ومفاخرات العرب ومنافرات القبائل .
- مؤرّج بن عمرو السدوسي ، المتوفي سنة ١٩٥هـ ، وله كتاب حذفٌ من نسب قريش ، وكتاب جماهير القبائل .
- أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤هـ ، وقيل سنة ٢٠٦هـ ، حيث صنف في ذلك خمسة كتب هي : المنزلة ، والوجيز ،

والفريد ، والملوك ، والنسب الكبير أو جمهرة النسب · وقد عرف الكتاب الأخير من نُسَخِهِ المخطوطة الموجودة في دير الاسكوريال بإسبانيا ، وأخرى في المتحف البريطاني ، ومن مختصراته المتعددة ·

- الهيثم بن عدي ، المتوفي سنة ٢٠٧هـ ، ومن مؤلفاته : كتاب الأشراف الكبير ، وكتاب الأشراف الصغير ·
- أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني ، المتوفي سنة ٢١٥هـ ، وقيل سنة ٢٢٥هـ ، وكان من المكثرين في التأليف · ومن مؤلفاته : أشراف عبد القيس ، والبيوتات ·
- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ، المتوفي سنة ٢٣٣هـ ، وقيل سنة ٢٣٦ هـ · ومؤلفاته : النسب الكبير ، ونسب قريش ·
- الزبير بن أبي بكر بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، المتوفي سنة ٢٥٦هـ ، ومن مؤلفاته : جمهرة نسب قريش وأخبارها ·
- أحمد بن الحارث الخرّاز ، المتوفي سنة ٢٥٨هـ · ومن مؤلفاته : الأشراف ، والنسب ·
- أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، كان حيا سنة ٣٩٥هـ ، وله كتاب : أنساب الأشراف ·
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الشهير بالأندلسي ، المتوفي سنة ٤٥٦ هـ ، ومن مؤلفاته : قلائد الذهب في جمهرة انساب العرب ·
- إبراهيم بن عبد المحسن بن الحسين الفاسي الحسيني (٥٣٢ هـ - ٥٨٦ هـ)، ومخطوطه الشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية ، الذي خط سنة ٥٨٠ هـ ، في المغرب ، وهو أقدم مخطوط بحث بتوسع في أنساب وتفرعات عقب الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، في كل من المغرب والديار المصرية وبلاد الشام ·

أما بالنسبة للنسّابة اليوم ، فيجب أن يتّصف بالشروط التي اتصف بها جهابذة النسابة القدامي ، ومن أهم هذه الشروط :

* أن يكون أمينا وصادقا ، وأن يتّخذ قاعدة : " الناس مأمونون على أنسابهم " أساسا لتعامله مع هذا العلم الأصيل ، حتى لا ينفي الصريح ، ويثبت اللصيق والدعيّ .
* أن يكون ورعاً تقيا ، يأنف قبول أي رشوة ، أو أن يتخذ من مهمته ، التي يجب أن تخدم بصدق أنساب أهل البيت النبوي وغيرهم ذريعة للتكسب .
* أن يكون متواضعا مهيبا في نفوس الخاصة والعامة ، بعيداً عن كل ما يخدش إيمانه ، خاصة حبّ الظهور والتعالي والغرور والتفاخر ، وبعيداً كل البعد عن كل ما يجرح شعور الآخرين .
* أن يكون قوي النفس ، لئلا يرهبه بعض أهل الشوكة ، فيأمرونه بباطل ، أو ينهونه عن حق ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .
* أن تكون لديه القدرة التامة على التحقيق والتدقيق والتمحيص ، مع التأنّي والتروّي ، حتى لا يقع في المحذور .
* أن يكون ضليعا في علم النسب ، ذا فهم صائب ، واطّلاع واسع ، ومعرفة راسخة بأصول التدوين وشروطه ، وبجميع مصطلحات علماء النسب ، وأن يكون ذا دراية جيدة بأصول استخدام المبسوط والمشجّر .

من الذي يطلق عليه لقب عربي ؟

قال الجوهري في صحاحه : " العرب جيل من الناس ، ويشمل هذا الاسم أهل الأمصار ، والأعراب سكان البادية " .

وذكر ابن خلدون صاحب كتاب المقدمة : " إن لفظ العرب مشتق من الإعراب ، وهو البيان ، أخذاً من قولهم : أعرب الرجل عن حاجته : إذا أبان . أما الأعجم : فهو الذي لا يفصح في الكلام ، وإن كان عربياً ، ومنه سُمّي زياد الأعجم الشاعر "[1]. قال تعالى : ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجميين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ﴾[2] .

---

١ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (يعرف بمقدمة ابن خلدون) ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ) ، الجزء الأول ، دار الجيل ، بيروت .

٢- سورة الشعراء ، آية ١٩٧- ١٩٨

وجاء في المنجد : عَرُبَ : عُروباً وعُروبة وعُروبية وعَرابة : فصُح . ويقال : عرُب لسانه . أي أنه كان عربيا فصيحا . وعَرِب : عرباً الرجل : فصُح بعد لكْنة في لسانه . وتعرّب : تخلّق بأخلاق العرب . ويُقال تعرّب العجمي : إذا تشبّه بالعرب . وعرِبت المعدة : فسدت . وعرِب الجرح : تورّم وتقيّح . وعربت المرأة : تحبّبت إلى زوجها . ومنها قوله تعالى : ﴿ فجعلناهن أبكارا عُرُبا أترابا ﴾[١] . عُرُبا : بضم الراء وسكونها ، وهي جمع عروب . أي متحبّبات إلى أزواجهن عشقا لهم . وأترابا جمع ترب ، أي في سنّ واحدة .

ومنه : عرِب الماء : صفا ، وهو عرَب وعرِب . وعرِب النهر ونحوه : كثر ماؤه ، فهو عارب[٢] . ويقال : أعرب فلان : كان فصيحاً في العربية ، وإن لم يكن من العرب . وأعرب الكلام : بيّنه وأتى به وفق قواعد النحو ، وطبّق عليه قواعد النحو . وأعرب بمراده : أفصح عنه ولم يوارب . وأعرب الاسم العجمي : نطق به على منهاج العرب . وأعرب في البيع : أعطى العربون .

ويقال : عرّب الكلام : أوضحه . وعرّب فلاناً : علّمه العربية . وعرّب منطقه : هذّبه من اللحن . وتعرّب : تشبّه بالعرب . وتعرّب : أقام بالبادية وصار أعرابيا . واستعرب : صار دخيلا في العرب ، وجعل نفسه منهم . والأعراب من العرب : سكان البادية خاصة ، الذين يتتبعون مساقط الغيث ، ومنابت الكلأ ، والواحد : أعرابي[٣] . قال الله تعالى : ﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾[٤].

ورد في صحيح البخاري من قول الحجاج لسلمة بن الأكوع ، وقد بلغه أنه خرج إلى سكنى البادية ، فقال له : " ارتددت على عقبيك ... تعرّبت " . فقال له : " لا ، ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو " . وهذا يعني أن الهجرة افترضت أول الإسلام على أهل مكة ، ليكونوا مع النبي ﷺ حيث حلّ من

١- سورة الواقعة ، آية ٣٧

٢ المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، الطبعة التاسعة عشرة، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت.

٣ - المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ورفاقه ، دار إحياء التراث العربي ، المكتبة العلمية ، طهران ، ج٢ ، صفحة ٥٩٧ .

٤ - سورة التوبة ، آية ٩٩

المواطـــن ، ينصرونه ويظاهرونه على أمره ويحرسونه · ولم تكن واجبة علـــى الأعراب أهل البادية ، لأن أهل مكة يمسّهم من عصبية النبي ﷺ فـــي المظـــاهرة والحراسة ، ما لا يمسّ غيرهم من باديـــة الأعـــراب · وقـــد كـــان المهـــاجرون يستعيذون بالله من التعرّب ، وهو سكنى البادية · لأن مشروعية الهجـــرة ، إنمـــا كانت لمظاهرة النبي ﷺ وحراسته ، لا لمذمّة البدو ، ولا لمذمّة التعرّب ·

ويقـــال : عرب عاربة وعرباء : أي صرحاء خلّص · والعِـــراب : خيـــل عراب : خلاف البراذين · وإبل عِراب : خلاف البخـــاتي ، والمفـــرد عربـــي · والعَروبة والعروب : يوم الجمعة في الجاهلية · والعُروبة والعروبية : اسم يـــراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه · والمتعرّبة من العرب : بنو قحطـــان بـــن عابر ، الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم · والمســـــتعربة مـــن العرب : أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ·

والعُرْب والعَرَب : جمـــع أعرُب وعُروب وأعاريب ، وجاء ذلك في الشعر الفصيح ، قال المتنبي :

من الجـــــآذر فـــي زيّ الأعـــــاريب

حمْر الحلـــــى والمطايا والجـــــلابيب

والنســـبة إليه : عربيّ ويعربي ، وهم جيل من الناس ، بلادهم شبه جزيرة العرب ، خلاف العجم · والمراد بالعجم هنا : كل من ليس من العرب ، كالفرس ، والترك ، والإفرنج وغيرهم ، وليس كما تتوهم العامة مـــن اختصـــاص العجـــم بالفرس فقط ·

فالعرب علـــى اختلاف قبائلهم ، وتباين شعوبهم ، من ولد سام بن نوح عليه السلام باتفاق النسابين : بعضهم يرجع إلى لاوذ بن سام ، وبعضهم يرجع إلـــى إرم بـــن سام ، وبعضهم يرجع إلى قحطان بن عابر بن شالخ بـــن أرفخشـــد بـــن ســـام ، وبعضهم يرجع إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام · ولهذا قسم المؤرخون — حسب اتفـــاقهم وتنويعهم — العرب إلى عرب بائدة ، وعرب غير بائدة ، وعرب عاربة ، وعرب مستعربة ·

أما العرب البائدة ، فهم الذين بادوا ، واندرســت آثارهم ، كعاد ، وثمود ، وطسم ، وجديس ، وجرهم الأولى ، ومدين ، وهم الذين ورد ذكر إبادة بعضـهم في القرآن الكريم · قال تعالى : ﴿ وأنه أهلك عادا الأولى وثمودا فما أبقى ﴾[1]. وقال تعالى : ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴾[2].

أما العرب غير البائدة ، فهم الباقــون في القرون المتــأخرة بعــد ذلــك، كجرهم الثانية ، وسبأ ، وبني عدنان ، وبني قحطان ، ومنهم مــن باد بعد ذلــك كجرهم الثانية ، ومنهم من تأخر إلى زماننا ·

أما العرب العاربة ، فقال الجوهري في الصحاح : " هم العرب الخُلَّــص " ، أي العرب الأقحاح الأصــليون · وقيل لهم عاربة : إما بمعنـــى الراســخة فـــي العروبة ، كما يُقـــال : ليلٌ لائل · أو بمعنى : الفاعلة للعروبة والمبتدعة لها ، لمّا كانـــوا أول من تكلّم بها "· وقد يقال فيها : العرب العرباء ، والعاربة ، والعَرِبة · والعربية : الصرحاء الخلّص · ولفظ العرب هنا مؤنث علـــى تأويـــل الطائفـــة · والعربي : هو الذي له نسب صحيح في العرب ، وإن كان ساكنا في الأمصـــار · والعروبية : الخلوص في العربية " ·

وقال ابن خلدون في العبر : " وهم العرب الأُوَل ، الذين فهَّمهـــم الله اللغـــة العربية ابتداءً ، فتكلمـــوا بها ، وقال أهل اليمن : " أول من تكلم بالعربية يعـــرب بن قحطان ، وإن أول من تكلم بها من ولد ســيدنا إبراهيم : إســـماعيل عليه السلام ، حين أتى مكة ، وله أقل من عشرين ســـنة "[3]· وبها نزل القرآن الكـــريم ، قـــال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيـــا لعلكـــم تعقلون ﴾[4].

كما تســمّى أيضا : العرب العاربة البائدة ، وقد ذهبــت عنـــا تفصـــيلات أخبارهم ، لتقادم عهدهم ، إلا بعض النتف ، والنزر اليسير · وقد كـــانوا قبائـــل وشعوباً كثيرة · وهم كما ذهب إليه ابن اسحق ، والطبري ، والنويري ، والكلبـــي وغيرهم : عاد ، وثمود ، وطسم ، وجديس ، وجاسم ، وحضـــرموت، وأُمـــيم ، وعَبيل ، والعماليق ، وعبد ضخم ، وجُرْهم الأُولى ، والموذاذ (المود) ، ويقطن ،

١- سورة النجم ، الآية ٥١
٢ - سورة الحاقة ، آية : ٥ .
٣- أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري ، الجزء الأول ، صفحة ٥
٤- سورة يوسف ، آية ٢

والسلف ، ووبار · وكان مقرّ ملوكهم صنعاء اليمن ، وملكوا الشام والحجاز ، وملكت اليمامة منهم : طسم ، وجديس ·

كانت اليمن منازل العرب العاربة ، ثم انتقلت منهم ثمود إلى الحِجْر (مدائن صالح) في شمال الجزيرة العربية ، فكانوا به حتى هلكوا · أما من بقي في اليمن من العرب العاربة ، فقد خلفهم فيه بنو قحطان بن عابر ، فعرفوا بعرب اليمن إلى الآن ·

أما العرب المستعربة ، فهم العرب الذين تكلموا العربية بعد العجمة · وتأتي الصفة من استفعل : بعنى الصيرورة · وهم بنو قحطان بن عابر ، وبنو إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام ، لأن لغة عابر وسيدنا إبراهيم كانت عجمية : إما سريانية ، وإما عبرية ، فتعلم بنو قحطان اللغة العربية من العرب العاربة ممن كان في زمنهم ، وتعلم بنو إسماعيل العربية من جرهم ، حين نزلوا عليهم ، وعلى من كان بمكة ·

ومع الزمن دخلت قبائل وعشائر عدنانية في قحطانية ، وعشائر قحطانية في عدنانية ، كما دخلت قبائل عدنانية في عدنانية ، وأخرى قحطانية في قحطانية ، حتى الأفراد تداخلوا · وإلى هذا الرأي ذهب ابن خلدون ، ورجح أن بني حمير ، وكهلان ، وأعقابهم من التتابعة ، كانوا من العرب المستعربة · فتعزز هذا المفهوم ، وازدادت صعوبة التداخل القبلي، وضاعت الأصول الحقيقية لمعظم القبائل ، حتى عند القدماء في عصور ما قبل الإسلام ·

وذهب آخرون إلى أن بني قحطان هم العاربة ، وأن المستعربة هم بنو إسماعيل فقط [(١)] · والذي رجّحه ابن خلدون هو الرأي الأول ، محتجّاً بأنه لم يكن في بني قحطان من زمن نوح إلى عابر من تكلم بالعربية ، وإنما تعلّموها عمن كان قبلهم من العرب ، من عاد وثمود ومعاصريهم ، ممن تقدم ذكرهم ·

وبعضهم من يطلق على المستعربة : المتعرّبة · وكانت مساكنهم الحجاز ، وكانوا معاصرين لإخوانهم أهل الطبقة الأولى (العرب العاربة) ، وموالين لهم ومناصريهم ، ولم يزالوا مجتمعين في البادية ، بعيدين عن المُلْك، الذي كان لإخوانهم العاربة ، إلى أن تشعّبت في الأرض فصائلهم ، وتعدّدت أفخاذهم وعشائرهم ، فزاحموا معاصريهم أبناء الطبقة الأولى ، وانتهزوا فرصة اضمحلال

---

١ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٣م ، ص١٠٧ .

دولتهم ، وانتزعوها منهم . وكان قحطان بن عابر ، أول من نزل اليمن ، وغلب عاداً والعمالقة عليها ، فانقرضت هذه الطبقة العاربة من العرب ، وبقيت الطبقة المستعربة .

طبقات أنساب العرب

إن جميع ما بنت عليه العرب أركانها ، وأسست عليه بنيانها النسبي ، عشر طبقات هي :

الطبقة الأولى : جذم النسب ، ويعني أن النسب يصل إما إلى عدنان، وإما إلى قحطان ، وفيهما جماع نسب العرب إلى يومنا هذا . والجذم لغة : القطع والحدّ . ويقال : جذم وجزم ، وذلك لمّا كثر الاختلاف في عدد الآباء وأسمائهم فيما فوق ذلك ، وشقّ على العرب تشعّب المناهج ، وتصعّب المسالك ، قُطِع الخوض فيما فوق قحطان ، ومعد بن عدنان ، واقتصر على صحة ما دونها .

أما بعد عدنان بن أدد ، وصولاً إلى أبي البشر آدم عليه السلام ، فقد كان رسول الله ﷺ إذا بلغ في النسب إلى أُدد ، قال : " كذب النسابون ، كذب النسابون ، قال الله عزّ وجل : ﴿ وقرونا بين ذلك كثيرا ﴾[1] ". وقال ﷺ : " إذا انتهيتم إلى عدنان فأمسكوا ". وقال ابن عباس : " ولو شاء رسول الله ﷺ أن يعلّمه لعلّمه "[2]. وذلك لعدم الاطمئنان بصحة النقول أبعد من ذلك .

ويروى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : " إنما ننسب الى عدنان ، فما فوق ذلك لا ندري ما هو ". وعن أبي الأسود عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة بن حذافة ، قال : " ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر ، مَنْ وراء عدنان بثبت ، وإنما حفظت العرب أنسابها إلى أُدد "[3].

وقال القلقشندي في نهاية الأرب : " .... والاتفاق على هذا النسب الشريف إلى عدنان ، وفيما بعد عدنان إلى إسماعيل عليه السلام ففيه خلاف كبير "[4].

---

١ - سورة الفرقان ، الآية ٣٨ .

٢- أنساب الأشراف ، البلاذري ، الجزء الأول ، صفحة ١٢

٣- المرجع السابق ، صفحة ١٢

٤ - نهاية الأرب في معرفة أسماء العرب ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ص٣٤ .

الطبقة الثانية : الجمهور ، وهو الاجتماع والكـثرة · ومنه قـولهم : جمـاهير العرب ، أي جماعتهم ، ومنه ترجمة مجموع لغـة العـرب ، وجمهـرة الأنساب : أي مجموعها ·

الطبقة الثالثة : الشعوب ، ومفردها شَعْبٌ، وشِعْبٌ · وشـعب (بـالفتح)، يقـال في القبيلة· وشِعب (بالكسر) يقال في الجبـل ، وذكـر المـاوردي أنـه سمي شعب : لأن القبائل تشـعبت منـه ، وتفرقـت مـن قحطـان، أو من عدنان · والشـعب يشبّه بـالرأس مـن الجسـد· قـال الله تعـالى : ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ﴾[1].

الطبقة الرابعة : القبيلة ، وهي التي دون الشعب ، وتجمع العمائر · وإنما سميت قبائل : لتقابل بعضها ببعض ، واستوائها في العدد · وهي بمنزلة الصدر من الجسد · قال الحسـين ابن طباطبا : " هي بمنزلة الوجه من الجسد ، لأن الحاجب يقابل الحاجب ، والعين تقابل العين ، والخدّ يقابـل الخـدّ ، والأنف يقابل الأنف ، والعارض يقابل العارض ، والشفة تقابل الشـفة ، والأسنان تقابل الأسنان " ·

أما أسـماء القبائل في اصطلاح العرب ، فهي على أضرب :

* أن يطلق على البشر عامة لفظ البنوّة ، قال تعالى : ﴿ يا بني آدم لا يفتنـنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾[2]· كما يقال : بنو فلان ، قال تعـالى على لسان سيدنا عيسى عليه السلام : ﴿ يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم ﴾[3] · كما يقال : بنو هاشم ، وبنو زهرة ، وبنو أنف الناقة ، وبنو أبي فلان · وأكثر ما يكون ذلك في البطون والأفخاذ والقبائل الصغيرة ، ولا سيما في الأزمـان المتأخرة ·
* أن يطلق على القبيلة اسم الأب ، كعاد ، وثمود ، ومدين وما شاكل ذلك · وقـد ورد ذلك في القرآن الكريم في عدة مواضع ، كقوله سبحانه تعالى : ﴿ كذّبت ثمود وعاد بالقارعة ﴾[4]· وقوله تعالى : ﴿ وإلى ثمود أخاهم صـالحا ﴾[1].

١- سورة الحجرات، الآية:١٣

٢- سورة الأعراف ، آية ٢٧

٣- سورة الصف ، آية ٦

٤ - سورة الحاقة ، آية ٤.

وقولــه تعالى : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ﴾[٢]. يريد بني عـــاد ، وبنـــي ثمود ، وبني مدين . وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائــل العظــام ، لا ســيما في الأزمان الغابرة ، بخلاف البطون والأفخاذ وغيرها .

* أن يطلق على القبيلة لفظ : قوم وأصحاب ، كما ورد في القرآن الكريم . قـــال تعالى : ﴿ ومن قوم موســى أمة يهدون بالحق وبه يعــدلون ﴾[٣]. وقـــال تعالى : ﴿ كذبت قوم لوط المرسلين ﴾[٤]. وقال تعالى : ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرسّ وثمود ﴾[٥]. وقال تعالى : ﴿ وقوم إبراهيم وأصـــحاب مدين والمؤتفكات ﴾[٦] .

* أن يطلق على القبيلة صفة جدّها الأكبر ، مجردة من الألف والــلام ، مثــل : قبيلة قريش ، وهوازن ، وثقيف ، وخثعم ، وجـــذام ، وعرفجـــة ، وبجيلـــة ، وجرهم ، وخزاعة وغيرها.

* أن يطلق على القبيلة صفة جدّها ، بإضافة الألف واللام ، مثل : قبيلة الأوس ، والخزرج ، والأزد ، والأراقم ، والبراجم ونحوها .

* أن ترد القبيلة بلفظ الجمع مع الألف واللام ، نســـبة إلـــى الجــدّ الجــامع ، كالعلويين ، والطالبيين ، والهاشميين ، والجعافرة ، والحسنيين ، والحسينيين ، والأمويين ، والعباسيين ونحوهم .

* قد تسمى القبيلة باسم أمها الوالدة لها ، كخندف وبجيلة . وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب كالغساسنة ، حيث نزلوا على ماء يسمى غسان ، فســموا بـــه .

* قد يغلب على القبائل أسماء وحوش ، مثل : أسد ، ونمر ، وكلب . أو أســماء نبات كزهرة ، وحنظلة ، وتفاحة . أو زواحف كحية ، وحنش . أو أجزاء من الأرض كفهر ، وصخر ونحو ذلك .

---

١ - سورة الأعراف ، آية ٧٣.
٢ - سورة هود ، آية ٨٥.
٣ - سورة الأعراف ، آية ١٥٩.
٤ - سورة الشعراء ، آية ١٦٠.
٥ - سورة ق ، آية ١٢.
٦- سورة التوبة ، آية ٧٠

* أن يُعبّر عن القبيلة بــ " آل فلان " ، كآل هاشم ، وآل ربيعة ونحوهما ·
* أن يعبّر عن القبيلة بــ " أولاد فلان " ، أو " أولاد سيدي فــلان " ، أو " أولاد مولاي فلان " ، ويوجد ذلك في المتأخرين من أفخــاذ العــرب علــى قلّــة · وتستعمل كثيراً بين القبائل والعشائر المغربية والشمال الإفريقي ·
* أن يعبر عن القبيلة الصغيرة بحامولة فلان ، ومنها : بيت فلان ، ودار فلان ، وعائلة فلان ، وآلبو فلان ، وأبو فلان ، وبا فــلان ، وأبــو الشــعر ، وأبــو عرموش ونحوها ، خاصة في هذه الأيام ·
* أن يعبر عن القبيلة بصفة جدها الجامع : كالقصير ، والأطرش ، والمجذوب ، والأعرج · أو وظيفته : كالــدهان ، والخطيــب ، والصــباغ ، والنجــار ، والحايك ، والفقيه ، والأمير ، والصائغ ·
* أن يعبر عن القبيلة نسبة إلى بلد جدّها الجــامع ، كــالجزائري ، والأفغــاني ، والكيلاني ، والبغدادي ، والآلوسي ، والمقدسي ، والدمشقي ·
* أن يعبّر عن الفرد بقولهم : إنه من رهط فلان ، وأخو بني فلان ، وابن أخــت القوم ·

الطبقة الخامسة : العمائر ، ومفردها : عمارة ، وهي التي تجمع البطون ، وهي دون القبائل ، وهي بمنزلة اليدين من الجســد · وقال ابــن طباطبــا : " وهي بمنزلة الصدر ، منه تنبعث اليدان ، وتتعلق به البطن " ·

الطبقة السادسة : البطون ، ومفردها : بطن ، وهي التي تجمع الأفخاذ ·

الطبقة السابعة : الأفخاذ ، ومفردها : فَخْذٌ وفِخْذٌ · ويقال للفرقة التي تتشعب من البطن · وهي التي تجمع العشائر · وفي هذه التسمية إشارة لقرب الفخــذ من البطن ·

الطبقة الثامنة : العشائر ، ومفردها : عشيرة ، وهم الذين يتعاقلون إلى أربعــة آباء · وسميت كذلك لمعاشرة الرجل إياهم ، حين انضم كل بني أب إلــى أبيهم ، دون بني عمّهم · ولما أنزل الله تعــالى علــى نبيــه: ﴿وأنــذر عشيرتك الأقربين﴾[1] ، خرج رسول الله ﷺ يمشي ، حتــى قــام علــى الصفا ، ثم قال : " يا آل فهر " · فجاءته قريش ، فقال أبو لهــب : " هــذه

١- سورة الشعراء، الآية:٢١٤.

فهر عندك ". فقال : " يا آل غالب ". فرجع بنو محارب ، وبنو الحارث ابنا فهر . فقال : " يا آل لؤي ". فرجع بنو الأدرم ، وهم بنو تيم بن غالب . فقال : " يا آل كعب ". فرجع بنو عامر بن لؤي . فقال : " يا آل مرّة ". فرجع بنو جمح ، وبنو سهم ابنا عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب . فقال : " يا آل كلاب ". فرجع بنو تيم بن مرّة ، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرّة ، فقال : " يا آل قصي ". فرجع بنو زهرة بن كلاب ، فقال : "يا آل عبد مناف ". فرجع بنو عبد الدار بن قصي ، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي . فقال أبو لهب : " هذه بنو عبد مناف عندك ، فقل ". فقال ﷺ : " وعليَّ أنزل أن أنذر عشيرتك الأقربين ، وأنتم الأقربون من قريش ، وإني لا أملك لكم من الدنيا حظاً ، ولا من الآخرة نصيباً ، إلا أن تقولوا لا إله إلا الله ، وإني رسول الله ، فأشهد بها لكم عند ربكم ". فقال أبو لهب : " سائلك ، ألهذا دعوتنا ؟ " وفي رواية : قال أبو لهب : " تبّاً لك ، سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا؟" فأنزل الله تعالى : ﴿ تبّت يدا أبي لهب وتبّ ﴾[1].

قال الإمام علي كرّم الله وجهه ، في وصية لابنه الحسن : " أكرم عشيرتك ، فإنهم جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي إليه تصير ، ويدك التي بها تصول ، ولا يستغني الرجل عن عشيرته ، وإن كان ذا مال ، فإنه يحتاج إلى دفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ، وهي أعظم الناس حيطة من ورائه ، وألمّهم لشعثه ، وأعظمهم عليه إذا نزلت به نازلة ، أو حلّت به مصيبة ، ومن يقبض يده عن عشيرته ، فإنما يقبض عنهم يداً واحدة ، وتقبض عنه أيد كثيرة "[2].

الطبقة التاسعة : الفصائل ، ومفردها : فصيلة . وهي أهل بيت الرجل وخاصته ، وهي ما فوق العشرة ، وهي بمنزلة القدم ، الذي يشتمل على عدة مفاصل . قال الله تعالى : ﴿ يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ﴾[3].

الطبقة العاشرة : الرهط ، وهو رهط الرجل وأسرته ، وهي بمنزلة أصابع القدم ، والرهط دون العشرة ، والأسرة أكثر من ذلك . قال

١- سورة المسد، الآية:١

٢- الإمام علي بن أبي طالب ، نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي ، تحقيق د. صبحي الصالح ، صفحة ٤٠٥ .

٣- سورة المعارج، الآية:١١-١٣

الله تعالى: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾[١]. وقال الله تعالى على لسان قوم شعيب: ﴿ولولا رهطك لرجمناك﴾[٢].

هذه على ما صحّ عند النسّابة العرفاء، كل طبقات العرب، ومباني أركانهم، وإن أعيان هذه الطبقات وأشرافهم، في القديم والحديث، إنما هم رجال قريش، أهل السيف والعيش.

من الذي يطلق عليه لقب قرشي ؟

قال المفسرون والمؤرخون، وقال ابن هشام في السيرة النبوية: "النضر هو قريش على المذهب الراجح[٣]. وهو أبو يخلد قيس النضر صاحب السلطنة ابن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الحمراء ابن نزار بن معدّ ابن عدنان. وإنما قيل له النضر لجماله ... وقيل: إنما سمي النضر بن كنانة قريشا، لأنه خرج يوما على نادي قومه، فقال بعضهم لبعض: "انظروا النضر كأنه جمل قريش". فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وإنما هو كنانيّ"[٤].

ويقال: قريش هو: فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وإنما هو كنانيّ.

وهناك رأي آخر يقول: إن قريشاً هو: قريش بن بدر بن يخلد بن النضر المذكور، الذي كان دليل بني النضر في أسفارهم، وصاحب ميرتهم. وكانت العرب تقول: "جاءت عير قريش، ورحلت غير قريش". فبه سمّوا قريشاً[٥]. وقيل إن بدراً أباه، قد نسبت إليه بقعة بدر المباركة[٦]، التي نصر الله فيها رسوله ﷺ. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى تلك البقعة بقوله: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾[٧].

١- سورة النمل، الآية:٤٨

٢- سورة هود، الآية:٩١

٣ - بحر الأنساب، مرجع سابق، صفحة ٢٨٢

٤- السيرة النبوية، ابن هشام، الجزء الأول، صفحة ٨٦

٥- جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص١١ .

٦- تاريخ الطبري، الجزء ٢، صفحة ١٨٧

٧ - سورة آل عمران، آية : ١٢٣.

إننا نستبعد هذا الرأي إطلاقا ، فلو فرضنا جدلا أن لقب قريش كان نسبة إلى قريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، لكان كل من تناسل منه هو قرشي ، وأن كل من تناسل من مالك بن النضر بن كنانة ليس بقرشي ، لأن عمود نسب قريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، ليس عمود نسب فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة ، وهذا يخالف الإجماع الذي يؤكد أن النضر بن كنانة ، هو الذي كان يلقب قريشا ، لأن القرائن الدينية ، والأدلة التاريخية تؤكد صحة ذلك . ولو لم يكن كذلك ، لما قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قال : " ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ". قال ﷺ : " وما يمنعني ، وأنا من قريش ، وأرضعت في بني سعد بن بكر " .

قيل : سميت قريش قريشاً : من التقرّش ، والتقرّش : التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

قد كـان يغنيهم عـن الشّـغوش

والخَشْـل من تسـاقط القـروش

شـحم ومحـض ليـس بالمغشوش[1]

ومنها : القروش : جمع قرش ، وهي القطع المعدنية النقدية ، التي تتداول هذه الأيام .

وقال ابن إسحق ، إنما سميت قريش قريشاً : لتجمّعها بعد تفرّقها . ويقال للتجمّع : التقرّش[2]. وقالت العرب : " تقرّشت بنو النضر " . أي تجمّعوا بعد التفرّق . قال أبو جلدة اليشكري :

إخوة قرّشـوا الذنـوب علينـا

في حديـث من عمرنـا وقديـم

وأنشد عبد العزيز بن إسماعيل الحلبي في التقرش وهو الاجتماع :

أيجدي كثحنـا للطعـان إذا ...

١- الشغوش : نوع من القمح ، والخشل : رؤوس الخلاخيل والأسورة ، ويقال : الخشل : ثمر شجر الدوم . والقروش: ما تساقط من حتاته وتقشّر منه . والقروش : التجارة والاكتساب ، والمحض : اللبن الحليب الخالص .

٢- انظر ما قيل في قريش مفصلاً في الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لإبن هشام ، للإمام عبد الرحمن السهيلي الخثعمي دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ، ج١ ، ص١١٥-١١٧ .

اقترش القنـــــــا وتقعقع الحجـــف

وقال آخر:

قوارش بالرمـــــاح كـــأن فيهـــــا

شـــــــواطن تنتزعن بـــه انتزاعـــــا

أما ابن الكلبـــي فقال : " إنما قريش جمـــاع نســـب ، ليس بأب ولا أم ولا حاضنة "[1] .

وللطبري نص طويل فيما يتصل بمعنى اسم قريش ، يفهم منه أنه ليس اسم شخص بل اسم سمكة ، ربما كانت طوطم قريش ، أو صفة أطلقت علـــى بعـــض زعمائها الأولين ، مثل النضر بن كنانة .

وفي لسان العرب يقـــول ابـــن منظـــور : " وقـــريش (تصـــغير قـــرش) دابة في البحر لا تدع دابـــة إلا أكلتهـــا ، فجميـــع الـــدواب تخافهـــا ، وقـــريش قبيلة سيدنا محمد ﷺ ، أبوهم النضر بن كنانـــة بـــن خزيمـــة بـــن مدركـــة بـــن الياس بن مضر "[2] . ولهذا قال الشاعر :

وقريش هي التي تســـــكن البحـــر ..

بهـــا ســـــــــمّيت قـــريش قريشـــــا

وعن فضل قريش ، قال سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عـــن جدته أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : " فضّل الله قريشـــاً بســـبع خلال لم يعطها أحد قبلهم ، ولا يعطاها أحد بعدهم : إني منهم ، وإن النبوة فيهم ، وإن الحجابة فيهم ، وإن السقاية فيهم ، وإن الله نصرهم على الفيل ، وإنهم عبدوا الله عز وجلّ عشر سنين لا يعبده غيرهم ، وإن الله أنزل فيهم سورة من القـــرآن "[3] . ثم تلا السورة ، قال تعالى : ﴿لإيلاف قـــريش إيلافهـــم رحلـــة الشـــتاء والصـــيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾[4] .

١- ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ، صفحة ١٠ و ٧٩

٢- لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ٦ ، صفحة ٣٣٥

٣ - أخرجه البخاري في الأدب ، وأخرجه الحاكم والبيهقي .

٤- سورة قريش .

الفصل الثاني

قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي

تزوج أبو زهرة كلاب بن مرة ، من فاطمة بنت سعد بن سيل (خَير) بن حَمَالة ابن عوف بن غنم بن عامر الجادر ابن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن الأزد · وأعقب منها رجلين هما : زيد الذي كان يلقب قصيّاً ، وزهرة · وعنهما كان يقال : " ابنا كلاب صريحا قريش " ·

كان ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاعة ، قد قدم مكة حاجاً ، فأقام بها · ولما مات كلاب بن مرة ، خلف ربيعة بن حرام على امرأته فاطمة بنت سعد ، فاحتملها إلى بلاده من أرض عذرة جنوب بلاد الشام ، وحملت ابنها زيدا معها لصغره ، وهو يومئذ فطيم ، فَسمّي قصيّ لتقصّيها (ابتعادها) به إلى الشام ، فنُسب قصيّ إلى ربيعة بن حرام · وولدت فاطمة بنت سعد لربيعة : رزاح ، وحنّ ، أخوا قصيّ لأمه ·

تشاجر قصيّ بن كلاب مع رجل من قضاعة ، فقال له القضاعي : " ألا تلحق ببلدك وقومك ؟ فأنت لست منا ، وإنما أنت فينا ملصق " · فرجع قصيّ إلى أمه ، وقد وجد في نفسه مما قاله الخزاعي ، فسألها عن أبيه فقالت له : " أبوك ربيعة " · فقال : " لو كنت ابنه ما نُفيت " · قالت : " ومن قال ذلك ؟ " قال : " رجل من قضاعة " · قالت : " أو قد قال ذلك الرجل هذا ؟ " قال : " نعم " · قالت : " فو الله ما أحسن الجوار ، ولا حفظ الحق ··· يا بني ، لقد صدق ، إنك لست منهم ، أنت والله أكرم منه نفْساً ونسباً ، وأشرف منزلاً ··· أبوك كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وقومك بمكة عند البيت الحرام وما حوله "[1] ·

ولما حضر موسم الحج ، جهّزت فاطمة ابنها قصيّا ، وبعثته مع حجّاج عذرة ، حتى أتى مكة ، وأخوه زهرة يومئذ حيّ ، قد ذهب بصره وكبر ، فأتاه

١- انظر : سيرة النبي محمد ﷺ الفترة المكية ، سالم محمد الحميدة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٠٠ .

قصيّ ، وقال له : " أنا أخوك زيد " ، فقال : " ادنُ مني " ، فلمسه وقال : " أعرف والله الصوت والشبه " ، وعندما انتهى موسم الحج ، رفض قصيّ الرجوع مع القضاعيين ، وأقام بمكة .

كانت خزاعة قد استبدّت على ولاية البيت وبطحاء مكة ، تتوارثه كابراً عن كابر ، حتى كان آخرهم حُليل بن حَبَشية ين سلول بن كعب الخزاعي . ثم إن قصيّ بن كلاب خطب إلى حُليل بن حبشية ابنته حبّى ، فرغب فيه حُليل وزوّجه .

كان حُليل يتولى أمر البيت ، ويتقلد أمر خزاعة يومئذ ، فلما كبر وضعف ، دفع مفاتيح الكعبة إلى ابنته حبّى ، فكانت تأمر قصيا بفتحها مرة ، وتأمر أخاها أبا غبشان المخترش بن حليل بذلك أخرى . ولما مات حليل ، وصارت الرئاسة إلى ابنه المخترش ، سأله قصيّ أن يجعل سدانة البيت إليه ، وبذل له ناقة كانت ناجية ، وزاده زقّ خمر ، فصيّرها إليه ، لأن المخترش كان مضعوفا . وبذلك قال الناس : " أخسر من صفقة أبي غبشان " . وقال الشاعر :

أبو غبشان أظلم من قصيّ
وأظلم من بني فهر خزاعة
فلا تلحوا قصياً في شراه
ولوموا شيخكم إذ كان باعه

رأى قصيّ أنه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة ، ومن بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، وأن قريشاً قُرعة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وصريح ولده . ولما أخذ قصيّ مفاتيح الكعبة ، أنكرت خزاعة ذلك ، وكثر كلامها فيه ، وأجمعوا على محاربة قصيّ وقريش ، وطردهم من مكة وما والاها . فكلّم قصيّ رجالاً من قريش ومن بني النضر بن كنانة ، ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة من مكة فأجابوه . ثم كتب إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة سيد قضاعة وقائدها ، يدعوه إلى نصرته ، والقيام معه . فخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حَنّ ، ومحمود ، وجَلْهمة ، فيمن تبعهم من قضاعة ، وهم مجمعون على نصرة أخيهم قصيّ .

وفي ذلك يقول رزاح حين أنجد أخاه قصياً :

وإنـــــي في الحياة أخــــو قصـــيّ

إذا ما نابـــــه ضــــــيم أبَيْـــتَ

فما لبثت خزاعـــــــة أن أقـــــرّت

له بالبـــــــذل لما أن أتيـــــت

التقى الطرفان بمفضى مأزمي منى ، فسمي ذلك المكان بـــالمفجّر[1] ، لمـــا فجر وسفك فيه من الدماء · حيث هاجت الحرب واشتدّ القتـــال ، حتـــى كثـــرت الخسائر بين الطرفين ، وفشت الجراحات ، وحاجّ العرب جميعا من مضر واليمن مستنكفون ينظرون إلى قتالهم · ثم تداعى الطرفان إلى الصلح ، فحكمـــوا بيـــنهم يعمر الشداخ ابن عوف بن كعب بن ليـــث بن بكر بن عبد منـــاة بن كنانة ·

كان يعمر الشدّاخ رجلا شريفا ، عرض الطرفان الأمر بين يديه في فنـــاء الكعبة ، وأخيرا حكم بينهم قائلا : " كل دم أصابه قصيّ من خزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، أشدخه تحت قدميّ هاتين ، وكل دم أصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وبني النضـــر بن كنانة فيه الدية · وإني قد حكمـــت لقصـــيّ بحجابـــة الكعبة ، وولاية أمر مكة دون خزاعة ، لما جعل له حُليل ، وأن يخلى بينه وبـــين ذلك ، وأن لا تخرج خزاعة عن مساكنها من مكة قهراً "[2] ·

وفي رواية : " ألا إني قد شدخت ما كان بينكم من دم ، تحت قدميّ هاتين ، فلا تباعة لأحد على أحد في دم · وإني حكمت لقصي بحجابة الكعبة ، وولاية أمر مكة دون خزاعة ، لما جعل له حُليل ، وأن يخلي بينه وبين ذلك ، وأن لا تخـــرج خزاعة عن مساكنها من مكة قهرا "[3] ·

كان قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكا ، وأطاع لـــه بـــه قومـــه · فكانت إليه الحجابة ، والسّقاية ، والرّفادة ، والقيادة ، والنّدوة ، واللّـــواء ، فحـــاز

١- المفجر : مكان خلف الجبل المقابل لجبل ثبير ، وهو على حافة طريق السيارات المتجة إلى عرفات أيام الحج ، وفي هذا المكان مجرى قناة عين زبيدة .

٢- محمد بن سعد كاتب الواقدي ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : د.احسان عباس، بيروت ، ١٩٨٦، ج١ ،ص٦٩ .

٣- مكة في عصر ما قبل الإسلام ، أحمد أبوالفضل عوض الله ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيـز ، الرياض ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ ، صفحة ٤٨

شرف مكة كله ، لقدره وفضله ، وبعد رأيه ، وصدق لهجته ، وبذله . وكان ذلك في منتصف القرن الخامس الميلادي ، أي قبل ظهور الإسلام بمدة لا تزيد عن مئة وثلاثين سنة .

أما بالنسبة لهذه الوظائف ، فقد توزعت ضمن تنظيم إداري في مكة المكرمة ، قبيل البعثة النبوية ، فكانت كالتالي :

السقاية : وهي أن يتولى صاحبها سقاية الحاج بالماء المنقوع بالزبيب ، وكان أصحابها بني هاشم .

الرفادة : وهي أن يتولى صاحبها إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم ، وكان أصحابها بني هاشم .

السدانة : وهي حجابة الكعبة والإشراف عليها ، وتولي أمرها ، وفتح بابها للحجاج وإغلاقه ، وكان أصحابها بني عبد الدار .

العمارة : وهي مراعاة الأدب والوقار في البيت الحرام ، حيث لا يترك صاحبها أحداً يسبّ أحداً في المسجد ، ولا يقول فيه هجراً ، ولا رفثا . بالإضافة إلى المحافظة على بناء المسجد الحرام ، وترميم ما يتهدم . وكان أصحابها بني عبد الدار .

الندوة : وهي دار بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة ، للتشاور في الأمور الهامة ، وحلّ المعضلات ، وكان أصحابها بني عبد الدار .

اللواء : وهو الراية ، تعقد فيجتمع إليها المحاربون . وكانت من الصوف الأسود ، تخرجها قريش أيام الحرب ، وكان أصحابها بني عبد الدار . ثم أصبحت راية رسول الله ﷺ ، وهي راية العقاب .

القيادة : وهي إمارة الركب ، حيث يسير الأمير يتقدمه اللواء أمام الجيش ، في نفوره للقتال أو للتجارة ، وكان أصحابها بني عبد شمس .

القبة : وهي خيمة تضرب للحرب ، يجمع فيها ما يجهز للجيش من سلاح وطعام ، وكان أصحابها بني مخزوم .

الأعنّة : وهي تختص بأعنّة الخيل وزعامة قيادتها ، وتدبير شؤونها في الحرب ، وكان أصحابها بني مخزوم .

المشورة : حيث يستشار صاحبها في الأمور الهامة ، بعدما تجتمع قريش على رأي ، وكان أصحابها بني أسد .

السفارة : يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى ، للمفاوضة أو للمنافرة ، وكان أصحابها بني عدي .

الحكومة : وهي الفصل في المنافرات والخصومات ، وكان أصحابها بني سهم .

الأموال المحجّرة : وهي أموال من نقد وحلي وسيوف ، تهدى إلى الكعبة وتسمى للآلهة ، وكان أصحابها بني سهم .

الأشناق : وهي دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة ، وكان أصحابها بني تيم .

الأيسار : وهي القرعة والالتزام ، حيث يتولى السادن الإشراف على الأزلام (الأقداح أو السهام) ، التي كانوا يستقسمون بها ، لمعرفة رأي الآلهة (هُبَل) في السفر أو القتال أو غير ذلك ، وكان سدنتها بني جمح .

كان هبل أعظم صنم عند كافة القرشيين في جوف الكعبة . وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ، جعلتها له قريش من ذهب ، وكان قد نصب على فوهة البئر التي كان يجمع فيها ما يهدى للكعبة من أموال محجّرة .. وكان عند سادنه من بني جمح سبعة أزلام يستقسمون بها ، فإذا أردوا أمرا ، أعطوا السادن مئة درهم وجزورا ، وقالوا : " يا إلهنا ، أخرج لنا الحق في كذا وكذا ". ثم يستقسم السادن ، وهذه الأزلام هي :

- الأول : للفعل إذا اختلفوا فيه .
- والثاني فيه : نعم .
- والثالث فيه : لا .
- والرابع فيه : صريح .
- والخامس فيه : من غيركم .
- والسادس فيه : ملصق .
- والسابع للمياه ، إذا أرادوا أن يحفروا بئراً[1].

بقيت هذه المناصب حتى فتح الرسول ﷺ مكة ، لعشر مضين من رمضان سنة ٨ هـ ، حيث ألغاها جميعا ، ما عدا سدانة البيت والسقاية .

جمع قصي قبائل قريش ، وكانت متفرقة في البوادي ، فأسكنها الحرم ، ورتّبها على منازلها بمكة . فأنزل قريش البطاح داخلها ، وهم البطون التي كانت

---

١ - قيل هناك مسميات أخرى لهذه الأزلام ، غير التي ذكرناها ، منها قدح للميت ، وقدح للزواج .

تسكن مكة نفسها ، وكان منهم التجار والأثرياء ، وهم : بنو عبد مناف ، وبنو عبد الدار ، وبنو عبد العزى ، وبنو زهرة ، وبنو مخزوم ، وبنو تيم بن مرة ، وبنـــو جمح ، وبنو سهم ، وبنو عدي ، وبنو عتيك بن عامر · وأنزل قـريش الظـــواهر مكانهم خارج مكة ، ومنهم : بنو محارب بن فهر ، وبنو الحارث بن فهر ، وبنو الأدرم بن غالب بن فهر ، وبنو هصيص ابن عامر بن لؤي[١] ·

وفي ذلك يقول حذافة بن غانم بن عامر العدوي القرشي :

قصـــيّ لعمريّ كان يدعـــــى مجمّعــا
به جمّــع الله القبائل من فهـــــــر[٢]

هـــــمُ نزلوها والميــاه قليلـــــــــة
وليس بها إلا كهـــــــول بني عمـــرو

وأنتـــــم بنـــو زيد وزيــد أبوكـــم
به زيدت البطحـــــاء فخراً على فخــر

عرفت قريش لقصيّ قدره وفضله ، وأعظمته حتى أقــرت لـــه بالرئاســـة والسؤدد والطاعة ، لأنه كان أبعد رجالها رأيا ، وأصدقهم لهجة ، وأوسعهم بذلا ، وأبينهم عفافا ، وأقدرهم على تولي أمر البيت · ولما اتسقت له طـــاعتهم ، كـــان يقول لهم : " يا معشـــر قريش ، إنكم جيران الله وسكان حرمه، والحاج أضـــياف الله وزوار بيته ، فترافدوا ، حتى تصنعوا لهم طعاما وشرابا فـــي أيـــام الحـــج ، ينـــال منه من يحتاج إليه · فلو اتسع مالي لجميع ذلك ، لقمـــت فيـــه دونكـــم " · ففرض خرجاً للرفادة ، فكانوا يخرجونه ويأمر بإنفاقه على طعام الحاج وشرابهم ·

كانت قريش قبل قصـيّ تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكـــة ، ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ، ومن بئر حفرها مرة بن كعـــب ممـــا يلي عرفة · وكان قصيّ يسقي الحجيج في حياض من أدم (جلد) ، وكـــان ينقـــل الماء إليها من آبار خارجية من مكة ، منها : بئر ميمون الحضرمي ، وكان ينبـــذ

١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي ، جزء ٢ ، صفحة ٥٩
٢- وفي رواية : أبوكم قصي كان يدعى مجمعا

لهم الزبيب داخل الحياض ، يأتيه من أرض له بالطائف · ثم احتفر قصـيّ بئـراً سماها العَجول ، احتفرها في دار أم هانئ بنت أبي طالـب ، وهـي أول سـقاية حفرتها قريش بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا :

نـروى علـى العجـول ثـم ننطلـق

قبل صـدور الحـاجّ مـن كـل أفـق

إن قصـيّا قـد وفـى وقـد صـدق

بالشـبع للنـاس وريّ مغتبـق

كما حفر قصيّ بئر سجلة ، وفي ذلك يقول :

أنـا قصـيّ وحفـرت سـجلة

تـروي الحجـيج زغلـة فزغلـة

وبالإضافة إلى السقاية ، كان قصيّ يطعم الحجـيج الثريـد ، ولهـذا قـال الشاعر :

آب الحجـيج طـاعمين دسـما

أشـبعهم زيـد قصـيّ لحمـا

ولبنا محضـا وخبـزا هشـما

قام قصيّ ببناء داره التي سماها (دار الندوة) ، وكانت ملاصقة للمسـجد الحرام ، من ناحية الجهة الشآمية من الكعبة · وقد سـميت الندوة لأنهم كـانوا إذا حزبهم أمر ، ندَوا [١] إليها ، فيتحدثون ويتشـاورون فـي أمـورهم وحـروبهم ، ويزوّجون من أراد التزويج ، ويعقدون الألوية · ولم يكن يدخلها من قريش مـن غير ولد قصيّ ، إلا ابن أربعين سنة · وكان أمر قصيّ عند قريش ديناً يعملون به ولا يخالفونه ، ولما مات دفن بالحجون ، فكانوا يزورون قبره ويعظمونه ·

---

١ - أسرعوا .

أعقب قصي ابنه البكر : المغيرة ، وكان يدعى القمر لجماله · جعلته أمه خادما لمناف ، وهو أعظم أصنام بني كلاب مرة بن كعب ، تدينا بذلك وتبركا به ، فسماه أبوه عبد مناف · ثم أعقب عبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد قصي ، وثلاث بنات هن : برّة ، وتخمر ، وهند ، وأمهم جميعا حبّى بنت حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ·

كان عبد مناف بن قصي قد شرف في زمان أبيه ، وذهب شرفه كل مذهب دون إخوته · وكان قصي وحبّى ابنة حليل يحبّان عبد الدار ويرقّان عليه ، لأنه كان مضعوفا ، ويريان شرف عبد مناف أخيه عليه ، وهو أصغر من عبد الدار · فقالت حبّى لزوجها قصي : " لا والله ، لا أرضي حتى تخصّ عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه " · فقال قصي : " والله لألحقنّه به ، ولأحبُوَنّه بذروة الشرف ، حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه · ولا يقضون أمرا ، ولا يعقدون لواء إلا عنده " · فجعل له دار الندوة والحجابة واللواء ، وجعل الرفادة والسقاية لأخيه عبد قصي بن قصي ·

أما دار الندوة فلم تزل لعبد الدار ولولده ، حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان ، فجعلها دارا للإمارة بمكة ·

وأما الحجابة فكانت لعبد الدار ، ثم صارت بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار ، ولم تزل لهم ، حتى فتح رسول الله ﷺ مكة · ولما أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس ، أنزل الله تعالى عليه : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾[1] · فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وكان قد أسلم في صفر سنة ثمان ، وقال ﷺ : " خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله سبحانه ، واعملوا فيها بالمعروف ، خالدة تالدة ، لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم " · ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة·

ولما أسلم بنو عبد الدار قالوا : " يا نبي الله ، اللواء إلينا " · فقال ﷺ : " الإسلام أوسع من ذلك " · فبطل اللواء ·

---

١ - سورة النساء ، آية ٥٨

أما الرفاة والسقاية فإنهما لم تزالا في حياة قصـــي إلى ابنه عبد قصي بـــن قصي ، ثم صارتا إلى عبد الـــدار بن عبد قصي · ولما عظم شـــأن بنـــي عبـــد مناف بن قصـــي ، قالوا : " نحن أولى بما يتولاه بنو عبد الدار منهم " · فجمعـــوا مَنْ مالَ إليهم وعُرف فضلهم من قريش ، وهم بنو أسد بن عبد العزى بن قصـي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة بن كعب ، ومن كان داخل مكة من بنـــي الحارث بن فهر ، وأتوا بإناء فيه طيب ، فغمسوا أيديهم فيه ومسحوها بالكعبـــة ، وتحالفوا في بيت عبد الله بن جدعان : أن لا يسلّم بعضهم بعضا ، ما بـــلّ بحـــر صوفة ، فسمَوا بـــ " المطّيبين " ·

أما بنو عبد الدار فتحالف معهم بنو مخزوم ، وبنو جمح ، وبنو سهم ، وبنو عدي بن كعب ، وسموا بالأحلاف ، واجتمعوا ، وقالوا : " إنما الطيـــب لربّـــات الحجال " · وأتوا بجفنة فيها دم ، فغمسوا أيديهم فيها ، فسمّوا بذلك لعقـــة الـــدم · ويقال إن الفريقين اقتتلوا ، ثم اصطلحوا على أن جعلت الرفادة والسقاية لبني عبد مناف ، فاحتملوا أعظم الأمور مؤونة· ويقال إنهم لم يقتتلوا ، ولكن الرجال سفرت بينهم ، حتى تراضوا بهاتين المكرمتين(١) ·

اقترع بنو عبد مناف على الرفادة والسقاية ، فصارتا لهاشم بن عبد مناف ، ثم صـــارتا للمطلب بن عبد مناف بوصـــية ، ثم لعبد المطلب بـــن هاشـــم ، ثـــم للزبير بن عبد المطلب ، ثم لأبي طالب بن عبد المطلب ·

لم يكن لأبي طالب مال ، فادّان من أخيه العباس بن عبد المطلـــب خمســـة عشر ألف درهم ، ولما ازداد أبو طالب ضعفا وعجزا ، صارت الرفادة والســـقاية إلى العباس ، وأبرأ أبا طالب مما له عليه ، وهكذا صارت السقاية والرفـــادة فـــي عقب العباس ·

عقب عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب

تزوج عبد مناف بن قصي من عاتكة بنت مرّة بن هـــلال بـــن فـــالج بـــن ذكـــوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور السلمية ، وأعقب منها ثلاثة رجال

---

١ - أنساب الأشراف ، البلاذري ، جزء١ ، صفحة ٥٥-٥٦

هم : عمرو ولقبه هاشم ، وعبد شمس وهما توأم ، والمطلب · كما أعقب منها خمس بنات هن : أم الأخثم هالة ، وأم سفيان ، وتماضر ، وحيّة ، وقلابة ·

كما تزوج هند بنت كعب بن سعد بن عوف من ثقيف ، بنتاً واحدة هي ريطة ·

كما تزوج واقدة بنت أبي عدي المازنية ، وأعقبت منه رجلين ، هما : نوفل ، وأبو عمرو ·

هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة

هو أبو نضلة عمرو (هاشم) بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة ، وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم ، وكان يدعى القمر ، وزاد الركب ، ويلقب هاشما لكثرة هشمه الثريد لقومه ·

كان هاشم بن عبد مناف أكبر ولد عبد مناف ، وكان يقال له ولإخوته : المطلب ، وعبد شمس ، ونوفل : المجبّرون · لأنهم كانوا أول من أخذوا لقريش العصَم (الاتفاقيات التجارية) ، وانتشروا من الحرم · أخذ لهم هاشم عصماً من الروم وغسان بالشام ، فتاجروا آمنين ، وأخذ لهم عبد شمس عصماً من النجاشي صاحب الحبشة ، وأخذ لهم نوفل عصماً من الأكاسرة بالعراق ، وأخذ لهم المطلب خيلاً من حمْيَر اليمن ، فاختلفت قريش لهذا السبب إلى هذه النواحي ، فجبر الله بهم قريشاً ·

ولهذا قال مطرود بن كعب الخزاعي :

يا أيها الرجل المحوّل رحله

هلاّ نزلت بآل عبد مناف

هبلتك أمّك لو نزلت عليهم

ضمنوك من جوع ومن إقراف

الآخذون العهد من آفاقها

والراحلون لرحلة الإيلاف

والمطعمـــــون إذا الريـــاح تناوحـــت

حتى تغيـب الشـمس فـي الرجّـاف

والمفضـــلون إذا المحُـــول ترادفـــت

والقـــائلون هلـــمّ للأضــــياف

والخـــالطون غنيّهـــم بفقيــــرهم

حتـــى يكـــون فقيـــرهم كالكـــافي

قيل إن عبد شمس وهاشم توأمان ، وإن أحدهما وُلد قبل الآخر ، وإصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه ، فنحّيت بالسيف ، فسال الدم ، فقيل : " يكون بينهما دم " . فكانت بينهما دماء عظيمة منها : موقعة صفين ، وقَتل الإمام علي ، وقَتل الإمـام الحسن بالسمّ ، وقَتل الإمام الحسين وجلّ أهل بيته ، وأخيه العباس ، وبعض أبناء أخيه الإمام الحسن ، وبعض أبناء عمّيه جعفر وعقيل في مجزرة كربلاء ، وما قام به الأمويون من قتل ، وتشـريد ، واضطهاد لبني هاشم وأشياعهم ، طيلة حكـم بني أمية .

تولّى هاشم بعد وفاة أبيه عبد مناف ، ما كان إليه من الرفادة والسـقاية[1] ، فحسده أمية بن عبدِ شمس على رئاسته وإطعامه ، فتكلف أن يصنع صنيع هاشم ، فعجز عنه ، فشمِتَ به ناس من قريش ، فغضب ، ونال من هاشم ، ودعـاه إلـى المناظرة .

كره هاشم – لسنّه وقدره – مناظرة أمية ، فلم تدعه قريش ، حتـى نـافره على (٥٠) ناقة سود الحدق ، تنحر بمكة ، والجلاء عنها عشر سـنين . فرضـي أمية ، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي ، وهو جد عمرو بـن الحمـق ، ومنزلـه بعسفان ، وكان مع أمية همهمة بن عبد العزّى الفهري ، وكانت ابنته عند أمية .

وبعد أن عرض الطرفان أمريهما ، قـال الكـاهن : " والقمـر البـاهرة ، والكواكب الزاهرة ، والغمام الماطرة ، وما بالجوّ من طائرة ، وما اهتـدى بعلـم

١- للمزيد من الفائدة : راجع ما كتبه اليعقوبي عن هاشم بن عبد مناف في كتابه تاريخ اليعقوبي ، الجزء ١ ، صفحة ٢٤٢ وما بعدها .

فسافره ، من مُنجد وغائرة ، لقد سبق هاشم أمية إلى المأثرة ، أول منه وآخره ، وأبو همهمة بذلك خابرة " · وقضى لهاشم بالغلبة ·

أخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها ، وغاب أمية عن مكة بالشام (١) عشر سنين ، فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية ·

قال الأرقم بن نضلة ، يذكر تنافر عبد المطلب ، وحرب بن أمية :

لما تنافر ذو الفضائل هاشم

وأمية الخيرات نفّر هاشم

احتفر هاشم بن عبد مناف بئر بذّر ، لتعينه على سقاية الحجيج ، وهي البئر التي كانت عند المستنذر خطم الخندمة ، على فم شعب أبي طالب ، وزعموا أنه قال حين حفرها : " لأجعلنّها بلاغاً للناس " ·

أصابت قريش سنة ، ذهبت بأموالهم ، وأقحطوا فيها ، وبلغ هاشم ذلك وهو في الشام ، وكان متجره بغزة وناحيتها · فكره أن يكلف قريشاً أمر الرفادة ، فاشترى بماله أجمع كعكاً ودقيقاً وخبزا ، واستكثر منها ، ثم حملت في الغرائر على الإبل ، حتى وافى مكة · فأمر بهشم ذلك الكعك كله هشيماً ، ودقه دقاً · والمعروف في اللغة أن يقال : ثردت الخبز الطري ، فهو ثريد ومثرود ، كما لا يسمّى الثريد هشيماً · ولم يُسَمَّ هاشم ثارداً ، وإنما سُمي هاشماً ، لأن الكعك اليابس لا يُثرد ، وإنما يهشم هشماً · ثم صنع للحجاج طعاماً شبه الثريد ، ونحرت الإبل التي حملت ذلك الكعك والدقيق والخبز ، فأشبع أهل مكة والحجاج ، ولهذا كان هاشم أول من أطعم الثريد للحجاج ·

كان هاشم بن عبد مناف صاحب إيلاف قريش ، وهي التي ذكرت في القرآن الكريم · وكان هاشم أول من سنّها ، فألفت قريش الرحلتين : في الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق ، وفي الصيف إلى الشام · فقال مطرود بن كعب الخزاعي :

عمرو العلى هشم الثريد لمعشر

١- قيل : أمضى أمية بن عبد شمس هذه المدة الطويلة في طبرية شمال فلسطين .

كانوا بمكة مسنتين عجاف

سنّت إليه الرحلتان كلاهما

سفر الشتاء ورحلة الأصياف

وقال وهب بن عبد قصي :

تحمّل هاشم ما ضاق عنّا

وأعيا أن يقوم به ابن بيض[1]

فأوسع أهل مكة من هشيم

وشاب الخبز باللحم الغريض

ملأت سيرة هاشم الآفاق ، وبلغ خبره إلى النجاشي ملك الحبشة ، وإلى قيصر ملك الروم ، فكاتبوه على أن يتزوج منهم ، رغبة في النور الذي يتألق في وجهه ، وذلك لأن رهبانهم وكهانهم ، أعلموهما أن ذلك النور ، هو نور المصطفي ﷺ ، فأبى هاشم أن يتزوج من غير بنات قومه .

يروى أنه بعد أن طاف هاشم بالبيت ، سأل الله تعالى أن يرزقه ولدا ، يكون خلاص البشرية على يديه . فأخذه النعاس ، فمال عن البيت ثم اضطجع ، فأتاه آت في منامه وقال له : " عليك بسلمى بنت عمرو ، فإنها طاهرة مطهرة ، فخذها ، فإنك سترزق منها ولدا ، يكون منه ما تبغي " .

انتبه هاشم من نومه ، وأحضر بني عمه وأخاه المطلب ، وأخبرهم بما رآى في منامه ، وبما قال له الهاتف . فقال له أخوه المطلب : " يا ابن أم ، إن المرأة معروفة في قومها ، كبيرة الشأن في نفسها ، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش من بني النجار ، وهم أهل الأضياف والعفاف ، وأنت أشرف منهم حسبا ، وأكرم منهم نسبا ، وقد تطاولت إليك الملوك والسلاطين ، وإن شئت فنحن لك خطّاب " . فقال له هاشم : " الحاجة لا تقضى إلا بصاحبها ، وقد جمعت

١- ابن بيض : رجل اسمه ثوب بن بيض من قوم عاد ، نزل به قوم فنحر جزورا سدّت طريقا كانت تسلكه إليه في واد . فقيل : سدّ ابن بيض السبيل ، فذهبت مثلا .

أموالا ، أريد أن أخــرج بها إلى الشام للتجارة ، ولوصال هذه المــرأة " . وقــال أصحابه : " نحن نخرج معك ، ونفرح لفرحك ، ونسرّ لســرورك ، وننظــر مــا يكون من أمرك " .

كان هاشم بن عبد مناف يختلف إلى الشام فــي تجارة ، فإذا مرّ بيثــرب ، نزل على عمرو بن زيد بن لبيد ، وكان صديقاً لأبيه وله ، فنزل به في سفرة من سفراته ، وقد انصرف من متجره ، فرأى ابنته سلمى بنت عمرو ، وكانت قبــل عند أحيحة بن الجلاح ابن الحريش بن جحجبا الأوسي ، فمات عنهــا ، فخطبهــا هاشم ، فأنكحه إياها ، وتحققت الرؤيا . ويقال كان صداق سلمى بنت عمرو مئــة ناقة سود الحدق ، حمر الوبر ، لم يعلّها جمل ، بالإضافة إلى ألــف مثقــال مــن الذهب الأحمر ، وعشرة أثواب من قباطي مصر ، وعشــرة من أرض العراق ، وعشر أواق من المسك الأذفر ، وخمسة أقداح من الكافور (١) .

أقام عمرو هاشم في يثرب ، حتى بان حمل سلمى الثاني ، وكانت قد ولدت له ابنته الشفاء ، فصمم على السفر ، وقال لزوجته سلمى : " إني أودعتك الوديعة التي أودعها الله ، وها أنا آخذ عليك العهد والميثاق ، أن تقي ولــدي وتحفظيــه ، وإن لم أرجع إليك من سفري ، أو سمعت أني قد هلكت ، فليكن عندك محفوظــا مكرما ، إلى أن يترعرع ، ثم احمليه إلى الحرم ، إلى عمومته ، فــي دار عــزّه ونصرته " .

خرج هاشم بعد أن ودّع قومه وأصحابه وداع ذاهب غير آئــب ، وحملتــه الطريق إلى غزة بفلسطين ، ولما دخلها حضر موسمها ، وباع واشترى . ثم إنــه تجهز للسفر والعودة إلى يثرب . ولما كانت الليلة التي عزم فيها على الرحيــل ، طرقته المنايا ، فأصبح مثقلا ، وارتحل رفاقــه ، وبقــي هاشـــم ، وعبيــده ، وأصحابه ، فقال لهم هاشم : " الحقوا بأصحابكم ، فإني هالك لا محالة ، فارجعوا إلى مكة ، وإن مررتم بيثرب ، فاقرأوا زوجتي سلمى عني الســلام ، وأخبروهــا بخبري ، وعزّوها في شخصي ، وأوصــوها بولدي ، فهو أكبر همّي " .

بكى القوم وقالوا : " لن نبرح حتــى ننظــر مــا يكــون مــن أمــرك " . وأقاموا يومهم . فلما أصبحوا ترادفت عليه الأمــراض ، فقــالوا لــه : " كيــف

١- القول الجازم في نسب بني هاشم ، جميل ابراهيم حبيب ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، صفحة ١٣٠.

تجد نفسك " ؟ قال : " لا مقـام لـي معكـم أكثـر مـن يـومي هـذا ، وغـداً توسدوني في التراب " .

علم القوم أن هاشما سيفارق الدنيا ، ولما طلـع الفجر الأول ، اشـتد بـه الأمر ، ثم قال لأصحابه : " أقعدوني وأسندوني ، وآتوني بدواة وقرطاس " .

راح هاشم يكتب وأصابعه ترتعد ، فكتب : " باسمك اللهم ، هذا كتاب كتبـه عبد ذليل ، جاء أمر مولاه بالرحيل ، أما بعد : فإني كتبت إليكم هـذا الكتـاب ، وروحي بالموت تجاذب ، فإنه ليس لأحد من الموت مهرب ، وإني قد أنفذت إليكم أموالي ، فقسّموها بينكم بالسويّة ، ولا تنسوا البعيدة عـنكم ، أم ولـدي سـلمى ، أوصيكم بولدي الذي منها " . ثم ختم الكتاب وطواه ، ودفعه إلى أصحابه ، ثم قال: " أضجعوني " . فأضجعوه .. فشخص بصره نحو السماء ، وغادرت روحه إلـى بارئها .

قام أصحابه بتجهيزه وتكفينه ودفنه في غزة هاشـم ، وقبره معروف بهـا يزار ، وهو موضع احترام الناس وتقديرهم . وقدم بتركته ومتاعه أبو رهـم بـن عبد العزى بن أبي قيس ، من بني عامر بن لؤي ، وكان ذلك سـنة ١٠٢ قبـل الهجرة ، الموافق سنة ٥٢٤ م ، فقال مطرود الخزاعي يبكي هاشم بن عبد مناف قائلاً :

مات الندى بالشـام لمـا أن ثـوى
فيه بغزة هاشـم لا يبعـد
لا يبعدنْ رب الفنـاء نعـوده
عَوْد السـقيم يجـود بين العـوّد
فجفانـه رذم لمـن ينتابـه
والنصـر منه باللسـان وباليـد

اختلفوا في سني عمر هاشم ، فقيل إنه مات عن عشرين سنة ، وقيل عـن خمسة وعشرين ، وهو أول من مات من بني عبد مناف ، ثم مات عبـد شـمس بمكة ، ودفن بأجياد ، ثم توفي نوفل بسلمان من طريق العراق ، ثم مات المطلب

بردمان من أرض العراق ، فصارت السقاية والرفادة لأخيه المطلب ، لصغر عبد المطلب بن هاشم ·

عقب هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة

تزوج هاشم بن عبد مناف ست نساء هن :

* سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خِداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار (تيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ، وكانت من قبل عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش ابن جحجبا بن كلفة بن عوف الأوسي ، وكان له منها : عمرو ، ومعبد ، وأنيسة · ولما مات أحيحة خلفه عليها هاشم ، وأعقب منها : عبد المطلب ، والشفاء ·
* قيلة [1] بنت عامر بن مالك بن المصطلق (جذيمة) بن سعد ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعي ، وأعقبت منه رجلا واحدا هو : أسد بن هاشم ، وانقرض أسد بن هاشم ، إلا من ابنته فاطمة بنت أسد ، أم الإمام علي بن أبي طالب ·
* هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ، وكانت من قبل عند المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأعقبت له : مخرمة ، وأبو رهم واسمه أنيس · ولما مات المطلب ، خلفه عليها هاشم ، وأعقب منها رجلان هما : أبو صيفي ، وصيفي ·
* أميمة بنت ودّ بن علي من بني سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن إلحاف بن قضاعة ، وكانت من قبل عند عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ، وأعقبت منه ابنه نفيل ، جد الخليفة عمر بن الخطاب ، ولما مات عبد العزى ، خلفه عليها ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة (شحام) بن مالك بن حسل ، وأعقبت منه عمرو بن ربيعة بن الحارث · ولما مات ربيعة خلفه عليها هاشم ، وأعقبت له ابنه : نضلة ·

١- كان يقال لها الجزور لعظمها ، وضخامة جسمها .

* أم عدي بنت حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) ابن منبه ابن بكر بن هوازن ، وأعقب منها ابنته : حيّة ٠
* واقدة بنت أبي عدي المازنية ، وكانت عند أبيه عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وأعقبت منه رجلين هما : نوفل ، وأبو عمرو ، ولما مات عبد مناف خلف عليها هاشم بعد وفاة أبيه زواج مقت[1]٠ واعقب منها ابنتين هما : خالدة (قبة الديباج) ، وضعيفة (صفية) ٠

شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

كان اسم عبد المطلب شيبة ، ويقال له شيبة الحمد ، لشيبات كنّ حول ذؤابته ، وكنيته أبو الحارث ، وأبو البطحاء ، لأنهم استسقوا به سقيا ، فكنّوه بذلك ، ويلقب بالفياض لجوده وكرمه ٠ وإنما سمي عبد المطلب ، لأن عمه المطلب كان بمكة ، وإليه كانت السقاية ، والرفادة ، وكان هاشم قد تزوج بالمدينة إلى بني النجّار ، من سلمى بنت عمرو بن زيد بن عمر بن خداش بن أمية بن لبيد بن غنم بن عُدُس بن النجار ، فنقلها هاشم معه إلى مكة ، وولدت له ابنته الشفاء ، فلما حملت حملها الثاني ، ودنا ميلادها ، أتى بها منزل أبيها بيثرب ، لأنه كان ينوي السفر للتجارة ، فولدت سلمى ابنها شيبة الحمد ، بيثرب سنة ١٢٧ قبل الهجرة ، الموافق سنة ٥٠٠ م ، وأسمته بذلك ، لشيبة كانت في ذؤابة رأسه ٠

نشأ شيبة بن هاشم بيثرب معززاً مكرّما عند أخواله ، فمر به رجل من بني الحارث بن عبد مناف ، وهو يناضل[2] الصبيان ، فرآه أجملهم وأحسنهم إصابة ، وكلما رمى فأصاب ، قال : " أنا ابن هاشم سيد البطحاء " ٠ فأعجب الرجل ما رأى منه ، ودنا إليه وقال : " من أنت ؟ " قال : " أنا شيبة بن هاشم ، أنا ابن سيد البطحاء ابن عبد مناف " ٠ قال : " بارك الله فيك ، وكثر فينا مثلك " ٠ قال : " ومن أنت يا عم ؟ " قال : " رجل من قومك من بني عبد مناف " ٠ قال : " أنعم بك ، وحيّاك الله " ٠

١- نسب قريش ، المصعب الزبيري ، صفحة ١٦ . وزواج المقت في الجاهلية : هو أن يرث الابن زوجة أبيه ويتزوجها .
٢ - يناضل : يرمي بالسهام .

قدم الرجل مكة ، ولم يبدأ بشيء ، حتى أتى المطلب بن عبد مناف ، فأصابه جالسا في الحجر ، فخلا به ، وأخبره خبر الغلام ، وما رأى منه · فقال المطلب : " والله لقد أغفلته " · ثم ركب قلوصا من وقته إلى المدينة ، فوجده يلعب مع الصبيان · فقال المطلب بن عبد مناف :

وافيت شـــيبة والنجار قـد جعلـت

أبناءها عنـــده بالنبل تنتضـــل

قال له المطلب : " من أنت يا غلام ؟ " قال : " أنا شيبة بن هاشـم بن عبد مناف " · قال : " وأنا عمك ، المطلب بن عبد مناف ، وقد جئت لحملك إلى بلدك ، وقومك ومنزل أبيك ، وجوار بيت الله إن طاوعتني " · وجعل يشوقه إلى مكـة · فقال : " يا عم ، أنا معك " · وقال له رجل من بني النجار : " قد علمنا أنك عمّه ، فإن أحببت فاحمله الساعة ، قبل أن تعلم أمه ، فتدعونا إلى منعك منه ، فنمنعك " ·

وقيل قالت أمه سلمى : " لست بمرسله معك " · فقال لها المطلـب : " إنـي غير منصرف حتى أخرج به معي ·· إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غيـر قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلي كثيرا من أمرهم ، وقومـه وبلـده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم " ·

وقال شيبة – فيما يزعمون – " لست بمفارق أمـي إلا أن تـأذن لـي " · وأخيرا أذنت له ، ودفعته إليه مكرهة · وفي ذلك تقول أمه سلمى :

كنّـا ولاة حمّـــة ورمّـــه

حتى إذا قـــام على أتمّـــه

انتزعـــوه غيلة مـن أمـــه

وغلب الأخـــوال حقّ عمّـــه

فرد عليها المطلب وقال :

يا سَـــــلْم يا أخت بنـــي النجـــــــار

ما ابن أخـــــي بالهيّن المعـــــــار

فاقني حياءً ودعي التّمـــــــــــاري

إني ورب البيت ذي الأســـــــــتار

لو قد شــــــــددت العيس بـــالأكوار

قد راج وســـــــط النفر الســـــفار

حتى يــــــــرى أعمـــام عبـــد الدار

أردف المطلب ابن أخيه شيبة الحمد على راحلته ، وقدم مكة ، فسأل الناس عنه ، فقال : "عبد ابتعته" · فلما أتى مجلسه ، اشترى له حلّـــة ، فأخذتـــه امــرأة المطلب خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، فنظفته ، وطيّبته ، وألبســـته كســـوة عمّه ، وأتى به مجلس بني عبد مناف ، وقال : " هذا ابن أخيكم هاشم " · وأخبرهم خبره ، وغلب عليه عبد المطلب ، لقول عمّه المطلب : " هذا عبدي "[1] ·

وفي أول المحرم سنة ٥٧٠ م ، وكان النبي ﷺ حملاً في بطن أمه ، حضر أبو يكسوم أبرهة الأشرم ملك الحبشة ، يريد هدم الكعبة · وكان قـــد بنـــى بيتـــا بصنعاء كثير الذهب والجوهر ، يقال له (القلّـــيس) ، وأراد أن يصـــرف إليهـــا الحاج ، فخرج رجل من بني كنانة ، فقعد فيها ليلاً · وقيل أتى بجيف ومحائض ، فألقاها فيها ، فأغضب الأشرم ذلك ، وحلف ليهدمنّ الكعبة ·

خرج أبرهة ومعه جيش عظيم ، وفيله الذي كان يلقب محمودا ، وكان قوياً عظيماً ، واثنا عشر فيلا غيره (وقيل ثمانية) · ولمـــا بلغ المغمس ، وهو علـــى ثلثي فرسخ من مكة ، مات دليله أبو رغال هناك ، فرجمت العرب قبره · ثـــم إن أبرهة بعث خيلاً له إلى مكة ، فأخذت مائتي بعير لعبد المطلـــب ، فهمّ أهل الحرم بقتاله ، ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم به ، فتركوه ·

---

١ - أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، السيرة النبوية ، مكتبة الرياض الحديثة ، ج١ ، ص١٤٤- ١٤٥

بعث أبرهة إلى أهل مكة يقول لهم : " إني لم آت لحربكم ، وإنما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تتعرضوا دونه بحربة ، فلا حاجة لي بدمائكم " فقال عبد المطلب لرسوله : " والله لا نريد حربه ، وما لنا به من حاجة ، هذا بيت الله ، وبيت رسوله وخليله إبراهيم ، فهو يحميه ممن يريد هدمه " ثم خرج عبد المطلب إلى أبرهة ·

كان عبد المطلب جسيماً وسيماً ، معتدل القناة ، له غديرتان ، أهدب الأشفار ، دقيق العرنين أشمّه ، رقيق البشرة ، سهل الخدّين ، ما رآه أحد إلا أحبه · وكان أول من تحنث بحراء ، وكان إذا أهلّ هلال رمضان دخل بحراء ، فلم يخرج حتى ينسلخ الشهر · وكان يطعم المساكين ، ويعظّم الظلم بمكة ، ويكثر الطواف بالبيت ، وكان مجاب الدعوة · فقيل لأبرهة : " هذا سيد قريش ، الذي يطعم الناس في السهل ، ويطعم الوحش ، والطير في رؤوس الجبال " · فلما رآه أجلّه ، وأجلسه معه على سريره ، ثم قال لترجمانه : " قل له : سل حاجتك " · فقال : " حاجتي : أن يردّ الملك عليّ مائتي بعير أصابها إليّ "[1] · فلما قال ذلك ، قال له أبرهة : " قد كنت أعجبتني حين رأيتك ، ثم زهدت فيك حين كلمتني ··· أتكلمني في مائتي بعير ، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه ، فلم تكلمني فيه ؟ " فقال عبد المطلب : " أما أنا ربّ الإبل ، وأما البيت فله ربٌّ سيمنعه منك " · فقال أبرهة : " ما كان ليمتنع مني " · فقال عبد المطلب : " أنت وذاك " · فرد أبرهة على عبد المطلب إبله ، ثم انصرف إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأمرهم بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب ·

تدخلت قدرة الله الواحد الأحد ، وحمايته لبيته الحرام ، فأرسل سبحانه وتعالى على أبرهة طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول ، فتساقطوا بكل طريق ، وهلكوا على كل منهل · وأصيب أبرهة ، فقدموا به صنعاء ، فما مات حتى تساقط أنملة أنملة ، وانصدع صدره عن قلبه ·

ولما تتابعت على قريش سنون أمحلت الضرع ، ودقّت العظم ، سمعت رقية بنت أبي صيفي بن هاشم في النوم قائلا يقول : " يا معشر قريش ··· هذا أوان نبيّ مبعوث فيكم ، وبه يأتيكم الحيا والخصب · فليخرج رجل منكم ، طُوال أبيض ، مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفار ، جعد الشعر ، أشمّ العرنين ، وليخرج

١- كان رجل اسمه الأسود بن مقصود قد أغار عليها ، مع رجال بأمر من أبرهة الأشرم

معه ولده ، وولد ولده ، وليخرج من كل بطن رجل ، حتى يعلـوا أبـا قبيـس (جبل) ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسـقي ، ويؤمّنون " ولما أصـبحت ، قصّـت رؤياها ، فنظروا ، فإذا الرجـل الذي هذه صفته ، هو عبد المطلب · فـاجتمعوا إليه ، وفعلوا ما أمروا به ·

خرج عبد المطلب ومعه النبي ﷺ وهو غلام يفع ، كما خرج بنـو عبـد المطلب في رجالات من قريش يستسقي ، فقال : " لا هَمّ [1] ، هؤلاء عبادك ، بنو إمائك ، وقد نزل بهم ما ترى ، وتتابعت عليهم السنون ، فذهبت بالخفّ والقلف ، وأزفت الأنفس منهم على التلف والحتف ، فأذهب عنا الجـدب ، وآتنـا بالحيـاة والخصب " فما كاد ينتهي من دعائه ، حتى تفجرت السماء بما فيهـا ، واكـتظ الوادي بثجيجه ، وفي ذلك تقول رقية بنت أبي صيفي بن هاشم :

بشـيبة الحمد أسـقى الله بلـدتنا
وقد فقدنا الحيـا واجلوّذ المطـر

فجـاء بالماء جَونيّ لـه سـبل
به تفسـت الأنعـام والشـجر

منّاً من الله بالميمـون طائـره
وخير من بشّـرت يوما به مضـر

مبارك الأمـر يستسقى الغمـام بـه
ما في الأنام له عِـدل ولا خطـر

ساد عبد المطلب قريشاً ، فأذعن له سائر العرب بالسيادة والرئاسة · قـال الكلبي : " حج قوم من جـذام ، ففقدوا رجلا منهم اغتيل بمكة ، ولقيهم حذافة بن

١- لفظة جاهلية بمعنى : اللهم أو يا الله .

غانم العدوي القرشي فربطوه · وقدم عبد المطلب من الطائف ، وقد كفّ بصره ، وأبو لهب يقود به ، فهتف به حذافة ، فأتاهم · فقال : " قد عرفتم تجارتي وكثرة مالي ، وأنا أحلف لكم ، لأعطينكم عشرين أوقية ذهبا ، أو عشرة من الإبل ، وغير ذلك مما يرضيكم ، وهذا ردائي رهن بذلك " · فقبلوا منه ، وأطلقوا حذافة ، فأردفه حتى دخل مكة · ووفى لهم عبد المطلب بما جعل لهم ، فقال حذافة بن غانم بن عامر العدوي يخاطب ابنه خارجة :

أخارج إما أهلكن فلا تزل

لشيبة منكم شاكرا آخر الدهر

وأولاده بيض الوجوه وجوههم

تضيء ظلام الليل كالقمر البدر

فهُو لهم خير الكهول ونسلهم

كنسل الملوك لا قصار ولا خدر

وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم

وعبد مناف ذلك السيد الفهري

طوى زمزماً عند المقام فأصبحت

سقايته فخراً على كل ذي فخر

أبوكم قصيّ كان يدعى مجمّعا

به جمّع الله القبائل من فهر[1]

همُ نزلوها والمياه قليلة

وليس بها إلا كهول بني عمرو

وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم

به زيدت البطحاء فخراً على فخر

---

١ – وفي رواية : قصي لعمري كان يدعى مجمّعا

أبو الحـــــارث الملقي إلـــيّ حبالـــه

أغرّ هجـــــــان اللون من نفر غــرّ

كان عبد المطلب من حلماء قريــش وحكامها ، وكان نديمـــه أبـــا عمـــرو حرب بن أمية بن عبد شـــمس بن عبد مناف ، وكان في جـــوار عبـــد المطلـــب يهودي ، يقال له أذينة ، وكان اليهودي يتسوّق في أسواق تهامة بماله ، فغاظ ذلك حربا ، فألّب عليه فتيانا من قريش وقال لهم : " هذا العلج الـــذي يقطـــع إلـــيكم ، ويخوض بلادكم ، بمال جمّ كثير ، من غير جوار ولا خيل ، والله لو قتلتمـــوه ، وأخذتم ماله ، ما خفتم تبعة ، ولا عرض لكم أحد يطلب دمـــه " · فشـــدّ عليـــه عامـــر بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وصخر بن عمرو ابن كعب بـــن سعد بن تيم بن مرة ، فقتلاه · فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا · فلـــم يـــزل يبحث عن أمره ، حتى علم خبره بعد · فأتى حرب بن أمية ، فأنّبـــه بصـــنيعه ، وطلب بدم جاره · فأجار حرب قاتليه ولم يســـلّمهما · وطالبه عبد المطلب بهما ، فتغالظا في القول ، حتى دعاهما المحكّ واللجاج إلى المناظـــرة · فجعلا بينهمـــا نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، جدّ عمر بن الخطاب ، وكانت العرب تتحاكم إليه ، فقال لحرب : " يا أبـــا عمرو ، أتنافر رجلا هـــو أطول منك قامة ، وأوسم منك وسامة ، وأطول منـــك مذوداً ؟ وإني لأقول هذا ، وإنك لبعيد الغضب ، رفيع الصيت في العرب ، جلـــد النذيرة ، تحبك العشـــيرة ، ولكنك نافرت منفّراً " · فنفر عبد المطلـــب · فغضـــب حرب ، وأغلظ لنفيل بن عبد العـــزى ، وقال : " من انتكاس الـــدهر أن جعلتـــك حكما " ·

فقال نفيل بن عبد العزى :

أولاد شـــيبة أهل المجـــد قـــد علمـــت

عُليا معـــــــدّ إذا ما هُزهز الـــورع

وشـــــــيخهم خير شيخ لســـت تبلغـــه

أنّى وليس به ســــــــخف ولا طبـــع

يا حرب ما بلغت مسـعاتكم هبعاً

يسـقي الحجيج وماذا يبلغ الهبع

أبوكما واحـد والفرع بينكما

منه الغشـاش ومنه الناضر الينع

ترك عبد المطلب منادمة حرب ، ونادم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ولم يفارق حربا ، حتى أخذ منه مئة ناقة ، ودفعها إلى ابن عم اليهودي ، وارتجع ماله إلا شيئا كان شعث منه ، فغرمه من ماله .

وقال الأرقم بن نضلة بن هاشم ، في منافرة عبد المطلب وحرب :

وقبلك ما أردى أميـة هاشـم

فأورده عمـرو إلى شرّ مـورد

أيا حـرب قد جاريت غيـر مقصّـر

شـآك إلى الغايات طلاّع أنجـد

روى سيف بن ذي يزن عن أبي صالح عن ابن عباس قال : " لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة ، وذلك بعد ولادة النبي ﷺ بسنتين ، ذهب جماعة من قريش منهم : عبد المطلب بن هاشم ، وأمية بن عبد شمس ، وعبدالله بن جدعان ، وأسد بن خويلد ، ووهب ابن عبد مناف ، وغيرهم من وجوه قريش إلى ابن ذي يزن ، وبعد محادثته قال ابن ذي يزن : " يا عبد المطلب إني مُفْضٍ إليك من سرّي على أمر ، لو كان غيرك لم أبحْ به ، ولكني وجدتك معدناً ، فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه .

إني وجدت في الكتاب المكنون ، والعلم المخزون ، الذي اخترناه لأنفسنا دون غيرنا ، خبراً جسيماً ، وخطراً عظيماً ، فيه شرف الحياة ، وفضيلة الوفاء للناس عامة ، ولرهطك كافّة ، ولك خاصة ." فقال عبد المطلب : " ما هو أيها الملك ؟ مثلك قد سرّ وبرّ ، ما هو فداك أهل الوبر والمدر ، زمراً بعد زمر ؟ "

فقال الملك : " إذا وُلد بتهامة غلام له علامة ، كانت له الإمامة ، ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة ". قال له عبد المطلب : " أبيت اللعن ، لقد إبتَ بخير ما آب به وافد قوم ، فإن رأى الملك أن يخبرني بإفصاح ، فقد أوضح لي بعض الإيضاح ". قال : " هذا في حينه الذي يولد فيه ، اسمه محمد ، بين كتفيه شامة ، يموت أبوه وأمه ، ويكفله جدّه وعمّه ، والله باعثه جهاراً ، وجاعل له منا أنصاراً ، يعزّ بهم أولياءه ، ويذلّ بهم أعداءه ، ويضرب بهم الناس عن عرض ، ويستبيح لهم كرائم الأرض ، ويعبد الرحمن ، ويدحر الشيطان ، ويكسر الأوثان ، ويخمد النيران ... قوله فصل ، وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله ". قال : فخرّ عبد المطلب ساجداً . فقال له الملك : " ارفع رأسك ، فهل أحسست من أمره شيئاً ؟ " قال : " نعم أيها الملك ، كان لي ابن وأنا به معجب ، فزوجته بكريمة من كرائم قومي ، اسمها آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، فجاءت بغلام سمّيته محمداً ، مات أبوه وأمه ، فكفلته أنا وربما غداً عمّه ، بين كتفيه شامة ، وفيه كل ما ذكرت من العلامات ".

قال : " وربّ البيت والحجب ، والعلامات على النّصب ، فإنك يا عبد المطلب جدّه غير كذب ، وإن الذي قلت لك ما قلت ، فاحفظ ابنك ، واحذر عليه من اليهود فإنهم أعداؤه ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً[1] . واطوِ ما ذكرت دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فإني لست آمناً أن تدخلهم النفاسة ، من أن تكون لك الرياسة ، فيغلّون لك الغوائل ، وينصبون لك الحبائل ، وهم فاعلون ذلك وأبناؤهم ، ولولا أن الموت مجتاحي قبل مبعثه ، لسرتُ بخيلي ورجلي ، حتى أصير إليه بيثرب دار مملكته ، فإني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم السابق ، أن يثرب مقام أمره ، وفيها أهل نصرته ، وموضع قبره ، ولولا أني أقيه الآفات ، وأتقي عليه العاهات ، لأعلنت عن حداثتي من أمره ، ولكني صارف لك ذلك بغير تقصير بمن معك[2].

---

١ - إعلام الورى ، صفحة ٤١

٢ - الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري ، دار المدني للنشر ، جدة، دون تاريخ.

إعادة بئر زمزم إلى سابق عهدها

عندما رأى شيخ جرهم عمرو بن الحارث الجرهمي ، انحراف قومه وضعفهم ، أمام قوة قبائل خزاعة الأزدية ، التي هاجرت من اليمن بعد سيل العرم ، وخراب سدّ مأرب ، واستأثرت بمكة وما حولها ، وتأكد أن الأمر سيخرج من يد قبيلته جرهم إلى يد خزاعة ، فكر في أن يزيد متاعبها الإدارية ، فعمد إلى إخفاء الكنوز التي كانت للبيت الحرام عن أنظارها ، حيث وضعها داخل البئر ، وطمرها مع زمزم ، بشكل أصبحت فيه البئر وكأنها لم تكن موجودة ·

كانت المياه شحيحة في مكة ، وكان المكيون يعانون من قلتها ، وكانوا يشربون من آبار خارجة من الحرم ، ومن هذه الآبار : بئر كرآدم بالمفجر · ولما انتشرت قريش بمكة ، وكثر ساكنوها ، حفر لؤي بن غالب بئرا يقال لها (اليسيرة) ، ثم حفر مرة بن كعب بن لؤي بئرا يقال لها (رمّ) بالقرب من عرفات ، وأخرى اسمها (الروي) وهي مما يلي عرفة · ثم حفر كلاب بن مرة بئري (خم ، والجفر) بظاهر مكة ·

ولما تولى قصي بن كلاب رئاسة قريش ، حفر بئرا عند الردم الأعلى قرب دار أبان بن عثمان ، كما حفر بمكة بئرا يقال لها (العجول) ·

أما هاشم بن عبد مناف بن قصي ، فحفر بئر (بذّر) في شعب أبي طالب ، وبئر (سجلة) ، وحفر عبد شمس بن عبد مناف بئر (الطوى) بالبطحاء ، وحفر أمية بن عبد شمس بئر (أم الجعلان)، وبئر (العلوق) بأعلى مكة · وحفر بنو أسد بن عبد العزى بئر (شقية) ، وحفر بنو عبد الدار بئر (أم أحواد) ، وحفر بنو جمح بئر (السنبلة) ، وحفر بنو سهم بئر (الغمر) ، وحفر بنو تميم بئر (الثريا) · وحفر آخرون غير هذه الآبار ·

ولما ساد شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم قريشاً ، أذعن له سائر العرب بالسيادة والرئاسة · ولكنه كان يعاني كثيراً في سقاية الحاج ، وذلك لقلة المياه في مكة ، وبُعد أبارها عن الحرم الشريف ، فكان مجبراً بحكم مسؤوليته عن السقاية ، أن يجلب الماء من تلك الأبار البعيدة ، خاصة من بئر له تدعى ذا الهرم ، وبئر بذّر التي حفرها أبوه هاشم في شعب أبي طالب ، ويخزنها في أحواض من الأدم (الجلد) ، في باحة الحرم المكي الشريف ، وينبذ فيها الزبيب في أيام الحج ·

كانت مشكلة المياه وصعوبة نقلها تؤرّق عبد المطلب ، ولهذا راح يفكر في وسيلة أخرى ، تريحه من مشقة جلب الماء من المناطق البعيدة ، فلم يجد بُدّاً من

البحث عن زمزم ، ومحاولة إعادتها إلى سابق عهدها · فعن عبد الله بن زرير الغافقي ، أنه سمع الإمام علي بن أبي طالب يحدث حديث زمزم ، حين أمر عبد المطلب بحفرها ، قال : قال عبد المطلب : " إني لنائم في الحجر ، إذ أتاني آت فقال : احفر طيبة · قال : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني · فلما كان الغد ، رجعت إلى مضجعي فنمت فيه ، فجاءني فقال : " احفر برّة " · قال : فقلت : وما برّة ؟ " قال : ثم ذهب عني · فلما كان الغد ، رجعت إلى مضجعي ، فنمت فيه ، فجاءني فقال : " احفر المضنونة " · فقلت : " وما المضنونة ؟ " قال : ثم ذهب عني · فلما كان الغد ، رجعت إلى مضجعي فنمت فيه ، فجاءني فقال : " احفر زمزم " · قال : قلت : وما زمزم ؟ قال : " خبية الشيخ الأعظم ، لا تنزف أبداً ، ولا تذمّ ، تسقي الحجيج الأعظم ··· احفر تكتم ، بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الأسحم ، عند قرية النمل " [1].

فلما بيّن لعبد المطلب شأنها ، ودُلّ على موضعها ، وعرف أنه قد صدُق ، غدا بمعوله ، ومعه ابنه الحارث ، واختار أخفض نقطة في المنطقة الواقعة بين الصنمين إساف ونائلة [2].

لم يكن لعبد المطلب آنذاك غير ولده الحارث ، عندما باشر في حفر زمزم · وبعد ثلاثة أيام من الحفر ، وصل إلى حدّ ظهرت فيه رطوبة الماء ، فعرف حتماً أنه سيجد زمزم في هذا المكان ، واستمر يحفر حتى ظهر الماء ، فتأكّد أنه وجد بئر جدّه إسماعيل عليه السلام ، فتهلّل وجهه بالصّياح فرحا وغبطة ، فتيقّنت قريش أنه وجد ضالّته ·

أرادت قريش مشاركة عبد المطلب في تلك الكنوز التي وجدها داخل البئر ، ولكنه أبى بادئ الأمر · وبعد أن رأى ضعف قوته ، وعدم تمكّنه من الوقوف أمام قوة صناديد قومه وتشددهم في الطلب ، اختار حلاً وسطاً بينه وبين رجالات قريش ، وذلك بضرب القداح (السهام) على الأسياف ، والدروع ، والغزالتين الذهب ، التي كانت مطمورة داخل زمزم · وبعد ضرب القداح ، خرجت الأسياف والدروع لعبد المطلب ، وخرجت الغزالتان للكعبة ، فضرب عبد المطلب الأسياف والدروع بابا للكعبة ، ووضعت الغزالتان في بابها زينة لها ·

١- سيرة ابن هشام ، ج١ ، صفحة ١٣٢

٢- للمزيد من الفائدة انظر سيرة ابن هشام ، الجزء الأول. وكان الصنمان لقريش والأحابيش : إساف بإزاء الحجر الأسود ، ونائلة بإزاء الركن اليماني . وقيل كان أحدهما ملاصقا للكعبة ، وثانيهما في موضع زمزم .

افتخر بنو عبد مناف بزمزم على قريش كلها ، وعلــى ســائر العــرب ·
وبتفجّر ماء زمزم ، عفت على مياه الآبار التي كانت قبلها ، وانصرف الناس إلي زمزم لمكانها من المسجد الحرام ، لأنها هزْمة جبريل برجله ، وسـقيا إسـماعيل وأهله ··· زمزم البركات ، تسقي الرفاق الواردات ·· ماؤها طعام طعم ، وشـفاء سقم ، وهي لما شربت له ·

إن تجربة حفر زمـزم ، وموقف قريش من عبد المطلب ، خاصة بعـد أن قال له أبو المطعم عدي بن نوفل بن عبد مناف : " يا عبد المطلـب ، أتسـتطيل علينا ، وأنت فذّ لا ولد لك ؟ " فردّ عبد المطلب : " أتقول هذا ؟ وإنما كان نوفـل أبوك في حجر هاشم "[١] ·

فقال له عدي : " وأنت أيضا فقد كنت عند أخوالك من بني النجار ، حتـى ردّك المطلب " · فقال عبد المطلب : " أبالقلّة تعيّرني ؟ فوالله لئن أتاني الله عشرة من الولد ذكورا ، لأنحرنّ أحدهم عند الكعبة[٢] " ·

كان هذا الحديث وهذا النذر ، سبباً في اقتران عبد المطلـب بالعديـد مـن النساء ، لتكثير ولده ، حتى يقفوا وراءه ، ويمنعوه عند الحاجة · ومن جملة مـن تزوجهن :

* فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر · وهي أم : عبد الله ، والزبير ، وعبد مناف وهو أبو طالب ، وأم حكيم البيضاء توأم عبدالله ، وعاتكة ، وأميمة ، وبـرّة ، وأروى ·
* سمراء واسمها صفيّة بنت جندب بن جُحير بن رئاب بن حُبيب بن سُواءة بـن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكـر بن هوازن بـن منصـور بـن عكرمة ، وهي أم : الحارث ، وقثم ·
* هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي أم : حمزة ، والمقوّم ، وحجل واسمه المغيرة ، وصفيّة ·
* نتيلـة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو ، وهي أم : العباس ، وضرار ·

١- كان هاشم قد خلف على واقدة بنت أبي عدي من بني مازن بن صعصعة نكـاح مقت ، وهي زوجة أبيه عبد مناف ، وأم نوفل وأبو عمرو وأم خالدة وصفية بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب ، إخوة هاشم لأبيهم ..
٢- وفي رواية : تكاءد (شقّ عليه) عبد المطلب ، فقال : " لئن تم حفرها ، لأنحرن بعض ولدي " .

* لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول الخزاعية ، وهي أم : أبي لهب واسمه عبد العزّى ·

* ممنّعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل ، وهي أم : الغيداق ·

ولما أصبح أولاد عبد المطلب عشرة ، تذكر نذره ، فجمعهم ، وأخبرهم بما نذر ، فلم يعارضه أحد منهم وأطاعوه ، وتركوا الأمر له · فأخذهم إلى الكعبة ، وأمرهم بأن يأخذ كل واحد منهم قدحاً ، ويكتب عليه اسمه · وبعد ذلك ضربت القداح ، فخرجت على عبد الله والد الرسول الأعظم ، فأخذه من يده ، والشفرة في اليد الأخرى ، وتوجّه به إلى مكان الذبح ، الواقع بين الصنمين إساف ونائلة · وتدخلت قريش ، وقالت لعبد المطلب : " والله لا تذبحه أبداً ، سنفديه بأموالنا ، حتى تُعذر فيه ··· لئن فعلت هذا ، لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ؟ " وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة ، وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن أخت القوم : " والله لا تذبحه أبداً ، حتى تعذر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه " ·

اتفقت قريش مع عبد المطلب على طرح تلك المشكلة على عرّافة [١] بخيبر · فركبوا حتى جاءوها ، فسألتهم : " كم دية الرجل عندكم ؟ " قالوا : "عشرة من تلاد الإبل " · قالت : " ارجعوا إلى بلادكم ثم قرّبوا صاحبكم · وقرّبوا عشرة من تلاد الابل ، ثم اضربوا عليه وعليها القداح ، فإن خرجت على صاحبكم ، فزيدوا من الإبل عشرا ، حتى يرضى عنكم ربكم ، وإن خرجت على الإبل ، فانحروها عنه ، فقد رضي ربكم " ·

خرج القوم متجهين إلى مكة ، وهناك اجتمعوا عند هُبَل أعظم أصنامهم ، وأخذوا يضربون القداح ، بين عبد الله وبين الإبل ، حتى بلغ عدد الإبل مئة [٢] ، وضربوا القداح ، فخرجت على الإبل فنحرت ، وتركت لا يصدّ عنها إنسان ولا سبع [٣] ·· وهكذا نجا عبد الله من الذبح ، ووفّى عبد المطلب نذره ·

١- اسمها : قطبة ، وقيل اسمها سجاح .

٢- من هنا يعلم أن الدية كانت بعشر من الإبل قبل هذه القصة ، وأول من ودي بالمئة هو عبد الله بن عبد المطلب . وقد ذكر الأصبهاني عن أبي اليقظان أن أبا سيارة هو أول من جعل الدية مئة من الإبل . وأما من ودي بالإبل من العرب فزيد بن بكر بن هوازن ، قتله أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة .

٣- قال الواقدي : كان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين .

انصرف عبد المطلب آخذاً بيد ابنه عبد الله ، حتى أتى به دار وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ، وكان سيد بني زهرة نسباً وشرفاً ، فزوّجه ابنته السيدة آمنة بنت وهب ، وكانت يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وحسباً ، وجاهً وموضعاً · وكانت في حجر عمها أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأقام عندها ثلاثا ، وكانت تلك سنتهم ·

وزعموا أن عبد الله دخل على السيدة آمنة بنت وهب حين أملكها مكانه ، فوقع عليها فأصابها ، فحملت برسول الله محمد ﷺ · ويروى أن السيدة آمنة كانت تحدّث أنها أتيت ، حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها :
" إنك قد حملت بسيّد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولي : أعيذه بالواحد من شرّ كل حاسد ، ثم سمّيه محمداً "[1] · ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور ، رأت به قصور بُصرى من أرض الشام · ولم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أن مات في المدينة المنورة ، عند أخواله بني النجار ، حين راح يمتار لأهله ، ودفن بدار النابغة ، وأم رسول الله ﷺ حامل به ، وهو الثبت[2] ·

توفي عبد المطلب وهو ابن ثمانين ، وقيل ابن تسعين ، وقيل ابن مائة وعشر سنين ، وكان موته في ملك هرمز بن أنو شروان ، ولم يقم لموته بمكة سوق أياما كثيرة ، وراحت العرب تؤرخ بموته ، وكانت قبل تؤرخ بوفاة كعب بن لؤي بن غالب إعظاما له ، إلى أن كان عام الفيل فأرخوا به ، ثم أرخوا بوفاة عبد المطلب ·

١- لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله ﷺ ، إلا ستة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد ﷺ وبقرب زمانه ، وأنه سيبعث في الحجاز ، أن يكون ولداً لهم ، ولم يدّع أي واحد منهم أنه ذلك النبي ، بل ربط الله على قلوبهم ، وهم :
* محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي ، جد جد الفرزدق الشاعر .
* محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جمحي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .
* محمد بن الحرماز (الحارث) بن مالك بن عمرو بن تميم ،
* محمد بن برّ بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .
* محمد الشويعر ابن حمران بن أبي حمران الجعفي .
* محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي .
وكان آباء هؤلاء الستة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب ، فأخبرهم بمبعث النبي ﷺ وباسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملاً ، فنذر كل واحد منهم : إن ولد له ذكر أن يسميه محمداً ، ففعلوا ذلك . وهذا الاسم منقول من الصفة . فالمحمد في اللغة : هو يحمد حمداً بعد حمد ، ولا يكون : مفعّل مثل مضرّب وممدّح ، إلا لمن تكرر فيه الفعل مرة بعد مرة .
٢- يقال إنه كان في المهد ، ذكره الدولابي وغيره . وقيل : كان ابن شهرين . وقيل : مات أبوه وهو ابن ثمان وعشرين شهراً. وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

الباب الثاني

الفصل الأول

محمـــــد ﷺ

رحمة العالمين وخاتم النبييـــن

قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخـاتم النبيين ﴾[2].

منّ الله سبحانه وتعالى على الإنسان لمّا خلقه بنعمــة العقـــل والإدراك ، حتى يتمكن من التمييز بين الخير والشرّ ، وبين الحقّ والباطل . ومع ذلك ، فلـم يَدَعِ الله اللطيف الخبير بعباده الإنسان يكابد وحده صعوبة هذا التمييز والاختيار ، معتمداً فقط على عقله وإدراكه . وكثيراً ما يضعف عقل الإنسان عن القيام بهـذه المهمّة وحده ، فهو عرضة في كثير من الأحيـان للوقـوع فريســة للأفكـار المنحرفة ، والأهواء المتباينة العاصفة ، التي تبعده عن طريق تكاملـه وسـعادته التي أرادها الله تعالى له . فكان لا بدّ من أن يجعل الله منـارات علـى طريـق الإنسانية ، تضيء للعقل الإنساني السبيل ، وتساعده على معرفة الحـق واتّبـاع سبيله ، وتشخيص الباطل ، واجتناب كل ما يؤدي إليه .

أرسل الله سبحانه وتعالى إلى كلّ قوم أو أمة نبيّاً ، أو رسولاً ، يدعوهم إلى توحيد الله وطاعته ، وينذرهم مغبّة مخالفته والكفر به . قال عزّ من قائل مؤكـداً هذه الحقيقــة : ﴿ إنّا أرسلناك بالحق بشـيرا ونذيـرا وإن من أمة إلا خلا فيهـا نذير ﴾[3] . وقال تعالى : ﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للنـاس علـى الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ﴾[4].

من الواضح أن رسالة الأنبياء الكبرى ، ودعوتهم الجامعة هي الدّين، فهـم جميعاً بُعثوا ليبشّروا به ديناً واحداً هو دين الإسلام ، دين الخضوع والاستسـلام

---

[1]- سورة الأنبياء ، آية ١٠٧

[2]- سورة الأحزاب ، آية ٤٠

١- سورة فاطر ، الآية : ٢٤

٢- سورة النساء ، الآية : ١٦٥

لأمر الله سبحانه وتعالى ، مع تفاوت في درجات التبليغ ، واختلاف في منهج التعبّد ·

ومع هذا التفاوت في الرسالات والدعوات الإلهية ، فإن معالمها الرئيسة ، تتركّز في الرسالة الشاملة لهذا الدّين ، رسالة محمد ﷺ ، فهي جميعاً قبس من أنوار هذا الدين ، وتشكيلة عقائدية وتشريعية من مادة هذا المنهاج الكبير ، تسلك كخطوات تمهيدية ، ومبادئ طبيعية تحضيرية ، لإعداد البشرية من أجل حمل رسالة هذا الدّين الخالد ، والإيمان بدعوته · قال تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ﴾[1] ·

عمل أنبياء الله ورسله عليهم السلام ، على تمهيد الطريق وتهيئة العقل الإنساني ، لتقبّل الرسالة الإلهية الخاتمة ، التي حملها محمد ﷺ للبشرية جمعاء ، على اختلاف الأجناس ، والعروق ، والأمكنة ، والأزمنة · ولهذا فإن معظم أنبياء الله ورسله قد بشّروا برسول الله ﷺ ، وبرسالته الخاتمة لرسالاتهم ، والتي تحوي كل ما تحتاجه البشرية كافة ، من أجل الوصول إلى سعادتها وكمالها وفوزها ، في الدنيا والآخرة ·

وهذا أبو الأنبياء وأبو الضيفان سيدنا إبراهيم عليه السلام ، يضرع إلى ربه أن يبعث في هذه الأمة نبياً منها ، هادياً ومنقذاً ، قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم : ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾[2] · فكان هذا الدعاء المستجاب ، بشارة وإشارة إلى بعثة نبي الرحمة محمد ﷺ ، فقال تعالى : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾[3] ·

١- سورة آل عمران ، الآية ٨٥

٢ - سورة البقرة ، آية : ١٢٩ .

٣ - سورة الجمعة ، آية : ٢ .

التوراة تبشر بمجيء رسول الله محمد ﷺ

أما بالنسبة إلى البشارات التي وردت في التوراة والإنجيل ، بشأن الرسول محمد ﷺ ، فقد أكّد القرآن المجيد على وجودها في هذين الكتابين ، كما أكّد على وجود منتظرين لهذا الرسول الأكرم من اليهود في المدينة المنورة [١]. قال تعالى : ﴿ الذين يتّبعون الرسول النبي الأميّ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ [٢].

ولنقرأ ما جاء في الإصحاح السادس عشر من سفر التكوين :

" وأما ساراي امرأة أبرام فلم تلد له ، وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر ، فقالت ساراي لأبرام : " هو ذا الرب قد أمسكني عن الولادة ، ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بنين ". فسمع أبرام لقول ساراي ، فأخذت ساراي امرأة أبرام هاجرَ المصرية جاريتها ، من بعد عشر سنين لإقامة أبرام في أرض كنعان ، وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له . فدخل على هاجر فحبلت . ولما رأت أنها حبلت ، صغرت مولاتها في عينيها . فقالت ساراي لأبرام : " ظلمي عليك ، أنا دفعت جاريتي إلى حضنك ، فلما رأت أنها حبلت صغرت في عينيها . يقضي الرب بيني وبينك ". فقال أبرام لساراي : " هو ذا جاريتك في يدك ، افعلي بها ما يحسن في عينيك ". فأذلّتها ساراي ، فهربت من وجهها . فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البريّة، على العين التي في طريق شور . وقال : " يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت ، وإلى أين تذهبين ؟ " فقالت : " أنا هاربة من وجه جاريتي ساراي ". فقال لها ملاك الرب : " ارجعي إلى مولاتك ، واخضعي تحت يديها ". وقال لها ملاك الرب : " تكثيراً أكثّر نسلك فلا يعد من الكثرة ". وقال لها ملاك الرب : " ها أنت حبلى فتلدين ابناً ، وتدعين اسمه إسماعيل ، لأن الرب

---

١ - العلامة الطباطبائي، تفسير الميزان ، ج ٥ ، صفحة ١٢٩-١٣٠

٢ - سورة الأعراف ، الآية : ١٥٧

سمع لمذلّتك ، وإنه يكون إنساناً وحشيّا ، يده على كل واحد ، ويد كل واحد عليه ، وأمام جميع إخوته يسكن[1] .

إن الذي نريد إثباتــه هنا ، رغم التناقضات التـــي تضـــمنها هـــذا الـــنص التوراتي ، هو كون إسماعيل الابن الذبيح والأول والبكر لسـيدنا إبــراهيم ﷺ، والذي رزقه الله إياه من زوجته الثانية هاجر ، وذلك بعد أن وعــده بــأن يكثّــر نســله ، ويجعل منه أمة عظيمة ، ويبارك فيه جميع قبائل الأرض . ولهذا تحققت بركة إسماعيل ﷺ هذه ، بأن جعل الله تعالى من نسله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهو حفيده محمد ﷺ .

ولإتمام الفائدة ، نشير هنا إلى أن الكثير من علماء أهل الكتــاب العــارفين باللغة العبرية ، ذكروا أن اسم (محمد) قد ورد في سياق بركــة إســماعيل ﷺ بحساب الجُمَل . ومن هؤلاء العلماء نذكر صاحب كتاب : "أنــيس الأعــلام فــي نصرة الإسلام " محمد صادق الملقب بفخر الإسلام ، والذي اعتنق الإسلام بعد أن كان قسّيساً مسيحياً ، من الفرقة النسطورية ، في مدينة أرومية في شمال غــرب إيران ، والذي توفي سنة ١٣٣٠هــ . وكان قد ذكر في كتابه المــذكور ، حــول ورود اسم محمد ﷺ في سياق بركة إسماعيل ﷺ، بحساب الجمل ما ملخصــه : إن مباركة الله تعالى لإسماعيل ﷺ ، الواردة في الفقرة (٢٠) ، من الفصل السابع عشر من سفر التكوين ، قد تضمنت اسم رسول الله محمد ﷺ ، حفيد إســـماعيل ﷺ . ثم أورد النصّ العبري لهذه المباركة وهو : " وليشْــمعيل شمعتيخا هنّــي بريختي أتود وهفرتي ، أتو بماد ماد ، شنَيْم عسر أسارنسي إم يوليد . وأني تيتــو لغوي غدول ". والمعنى بالعربية هو : " لقد سمعت دعاءك بخصوص إسماعيل ، ها أنا أباركه ، وأثمره ، وأكثّره كثيراً جداً (بماد ماد) ، اثني عشر رئيساً يلــد ، وأجعله أمةً كبيرة (لغوي غدول) ".

وقال المؤلف : " لقد ورد اسم رسول الله محمد ﷺ ، في موضعين من هذا النص التوراتي ، حيث يمكن استخراجه عن طريق حساب الجُمَل الشائع . ففــي المرة الأولى جاء ذكر اسم رسول الله ﷺ بلفظ : " بماد ماد ". والتي تعني كثيــراً

١ ـ سفر التكوين ، الإصحاح ١٦ ،آية : ١- ١٢

جداً ، وفي حساب الجمل ، فإن كلمة (بماد ماد) تساوي العدد (٩٢) ، وذلك كما يلي :

(ب = ٢ ، م = ٤٠ ، أ = ١ ، د = ٤ ، م = ٤٠ ، أ = ١ ، د = ٤) ، فيكون المجموع (٩٢) .

وكذلك فإن اسم (محمد) يساوي بحساب الجمل العدد (٩٢) كما يلي :

(م = ٤٠ ، ح = ٨ ، م = ٤٠ ، د = ٤) ، فيكون المجموع (٩٢)[١].

وإذا احتجّ بعضهم بأن حرف (الباء) في كلمة (بماد ماد) هو حرف جر ، وليس من أصل الكلمة، ولذا فإن حساب كلمة (ماد ماد)، هو (٩٠)، وهذا مخالف لحساب حروف (محمد) الذي هو (٩٢) ، فإننا نجيب : بأنه معروف وشائع عند أدباء اليهود ، أنه إذا اجتمع في أول الكلمة باءان ، أحدهما ليست من أصل الكلمة ، والثانية من أصلها ، فإن الباء الأولى التي ليست من أصل الكلمة تحذف، ويُبقى على الباء التي هي من الأصل . وهذا أمر شائع عندهم ، وكل إنسان لديه اطلاع في الأدب اليهودي ، لا بدّ أن يلاحظ أمثلة كثيرة من هذا القبيل في كتبهم[٢] .

أما الموضع الثاني في هذا النصّ ، الذي يمكن استخراج اسم محمد منه ، فهو عبارة (لغوي غدول) ، التي تعني (أمة عظيمة) ، حيث أن اللام بحساب الجمل = ٣٠، والغين = ٣ (وهي في موقع حرف الجيم ، لأنه لا يوجد حرف (ج) في اللغة العبرية) ، والواو = ٦ ، والياء = ١٠ ، والغين الثانية = ٣ ، والدال = ٤ ، والواو = ٦، واللام = ٣٠ . فيكون المجموع (٩٢) ، وهو عدد حساب حروف محمد ﷺ .

وتأكيدا لما نزل في القرآن الكريم ، فلنقرأ بعض ما ورد من بشارات في العهدين القديم والجديد :

١- راجع كتاب التوراة السامرية للكاهن السامري أبو الحسن إسحق الصوري صفحة ٤٠٦-٤٠٧

٢ - محمد صادق فخر الإسلام ، أنيس الإعلام في نصرة الإسلام، ج٥، ص٦٩-٧٠ ، ايران ، طهران، الناشر مرتضوي ١٣٦٤هـ.

النبي موسى يذكر أوصاف النبي الآتي

وخاطب الله موسى قائلاً : " أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه ، فيخاطبهم بكل ما أوصيه به ، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه ، وأما النبي الذي يُطغي فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به ، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى ، فيموت ذلك النبي ، وإن تقول في قلبك : كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ "(١)

من هذا النص التوراتي ، نتبين أوصاف هذا النبي وهي :

* هو نبي ، مثل موسى .
* من بني إسماعيل ، " من وسط إخوتهم ".
* أُمّيّ لا يقرأ ولا يكتب ، " وأجعل كلامي في فمه ".
* ينسخ شريعة موسى ، " ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه ".
* أمين على الوحي ، " فيخاطبهم بكل ما أوصيه به ".
* لا يُقتَل ، لأنه لا ينطق عن الهوى . " أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي ".
* يتحدث عن غيب سيقع في المستقبل . " وإذ تقول في سرك : كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ "

ومن سيكون هذا النبي غير محمد العربي الهاشمي الأمّي ؟

محمد رسول الله ﷺ على لسان داود عليه السلام

لعل نبي الله داود عليه السلام من أكثر أنبياء العهد القديم ذِكْراً ، ومدْحاً ، لرسول الله محمد ﷺ في وصاياه وترانيمه ، فهو لم يكتف بالتبشير به ﷺ ، حاملاً للرسالة الخاتمة لجميع الرسالات الإلهية ، بل قام بمدح صفاته الخَلْقية والخُلُقية . وأشار إلى أهم الحوادث التاريخية التي ستجري في عهده وتحت إشرافه ، والتي كان لها أكبر الأثر في تغيير وجه التاريخ ، إلى الاتجاه الذي يعود بالخير والمنفعة على سطح الأرض بشكل عام ، وعلى بني البشر بشكل خاص . كما لم يَنْسَ نبي الله

---

١ - سفر التثنية إصحاح ١٨ ، آية : ١٨-٢٢

داود عليه السلام ذكر محمد ﷺ وآله ، ومدحهم في أقواله ووصاياه ، مظهراً بذلك قدرهم الجليل ، ومقامهم الرفيع عند الله تعالى ، ودورهم العظيم في قيادة الناس بعد رسول الله ﷺ ، على طريق الهدى والحق ·

لقد ورد أن داود عليه السلام قال في المزمور (٤٥) من مزاميره :

* فاض قلبي بكلامٍ صالح · متكلّم أنا بإنشائي للملك · لساني قلم كاتب ماهر·
* أنتَ أبرع جمالاً من بني البشر · انسكبت النعمة على شفتيك ، لذلك باركك الله إلى الأبد ·
* تقلّد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك ·
* وبجلالك اقتحم · اركب · من أجل الحق والدّعة والبرّ ، فتريك يمينك مخاوف ·
* نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك · شعوب تحتك يسقطون ·
* كُرسيّك يا الله إلى دهر الدهور · قضيب استقامة قضيب ملكك ·
* أحببت البرّ وأبغضت الإثم ، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك ·
* كل ثيابك مرّ وعود وسليخة · من قصور العاج سرّتك الأوتار ·
* بنات ملوك بين حظيّاتك · جُعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير ·
* اسمعي يا بنت وانظري ، وأميلي أذنك ، وانسي شعبك وبيت أبيك ·
* فيشتهي الملك حسنك لأنه هو سيدك فاسجدي له ·
* وبنت صور أغنى الشعوب تترضى وجهك بهدية ·
* كلّها مجد ابنة الملك في خدرها ، منسوجة بذهب ملابسها ·
* في إثرها عذارى صاحباتها··· يُحضرن بفرح وابتهاج ، يدخلن إلى قصر الملك ·
* عوضاً عن آبائك يكون بنوك تقيمهم رؤساء في كل الأرض ·
* أذكر اسمك في كل دَوْرٍ فدَور · من أجل ذلك تحمدك الشعوب إلى الدهر والأبد[1]·

ويمكن تلخيص صفات تلك الشخصية العظيمة المبشّر بها في هذا المزمور على لسان داود عليه السلام :

---

١ - مزامير داود ٤٥ من ١-١٧.

١٠ كونه أبرع جمالاً من جميع بني البشر ٠

٢٠ انسكاب النعمة على شفتيه ٠

٣٠ محارب يقظ لا يعرف الكلل ولا الملل ، يقاتل في سبيل الله من أجل إحقاق الحق والعدل ٠

٤٠ قبائل وشعوب كثيرة تخضع لسلطته وتتبع شريعته وتذعن لأمره ٠

٥٠ سيرته في الحكم نموذج للصراط المستقيم ، لأنه أحبّ العدل وأبغض الإثم والظلم ٠

٦٠ يتزوج من إحدى حفيدات داود عليه السلام ، بعد أن تؤمن به وتتبع الشريعة التي بعث بها٠

٧٠ ابنته جليلة القدر عالية المقام ٠

٨٠ يتلقى الهدايا ويتزوج من ابنة صور ٠

٩٠ ينصّب أبناءه (أحفاده) بأمر من الله قادةً وهُداة لجميع الأمم ٠

١٠٠ باركه الله إلى الأبد ، ولذا تمدحه الشعوب ، ويذكر اسمه إلى أبد الدهر٠

فمن هي تلك الشخصية العظيمة التي بشّر بها داود عليه السلام ، والتي تمتلك تلك الصفات السامية المذكورة أعلاه ؟ فعلماء اليهود يدّعون أن المبشّر به هو سليمان بن داود عليهما السلام ، ولكن ذلك لا يصحّ من عدّة وجوه منها :

لقد ورد في هذه البشارة أن المبشّر به سيباركه الله إلى الأبد ، وستخدمه الشعوب ، ويذكر اسمه إلى أبد الدّهر ٠ ومعلوم أن هذه الصفة لا تنطبق على سليمان عليه السلام ، فاسمه لا يكاد يذكر إلا في كتب التاريخ ، وهو ليس موضع مدح الشعوب حتى اليهود منهم ، الذين اتهموه بالارتداد عن دين التوحيد ، وعن عبادة الله تعالى ، حيث عكف – بزعمهم – على عبادة الأصنام والأوثان ، التي كانت تعبدها الأمم المعاصرة له ، كما ورد ذلك مفصلاً في العهد القديم ٠٠٠٠ ومن هذه التّهم :

* " فأمالت نساؤه قلبه . وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتروت إلاهة الصيدونيين ، وملكوم رجس العمونيين "[١].

وجاء في الإصحاح الثاني عشر أن كل جماعة إسرائيل جاءوا إلى يربعام بن سليمان وقالوا : " إن أباك قسّى نيرنا ، وأما أنت فخفّف الآن من عبودية أبيك القاسية ، ومن نيره الثقيل ..." وكان جوابه لهم : " والآن أبي حمّلكم نيراً ثقيلاً ، وأنا أزيد على نيركم ... أبي أدّبكم بالسياط ، وأنا أؤدّبكم بالعقارب "[٢].

* لم يرد في أسفار العهد القديم أن سليمان عليه السلام كان أبرع جمالاً من بني البشر .

* إن النبي داود عليه السلام يخاطب في هذه البشارة ابنة أو حفيدة له ، حيث سيتزوجها هذا المبشّر به ، ولذا يوصيها بطاعته والخضوع له ، وأن تنسى شعبها وبيت أبيها . ولو تزوجت هذه البنت من عبراني من بني شعبها ، فكيف يوصيها أن تنسى شعبها وبيت أبيها وهي عبرانية ، وزوجها عبراني ؟

* جاء في هذه البشارة إن الله عز وجل قال : إن المبشّر به يكون أبناؤه رؤساء في كل الأرض . بينما لم يذكر لنا التاريخ ، ولا حتى في أسفار العهد القديم أن أبناء سليمان عليه السلام قد أصبحوا قادة هُداة بأمر من الله تعالى ، بل على العكس ، فقد جاء في العهد القديم أن أكثرهم ارتدّ عن دين التوحيد كافراً ، ليعكف على عبادة الأصنام [٣].

وبهذا يظهر لنا فساد ادعاء اليهود وبطلانه ، وأنه لا يمكن أن يكون المبشّر به هو سليمان بن داود عليهما السلام .

أما بخصوص ادعاء النصارى القائل بأن هذه البشارة جاءت بخصوص عيسى المسيح عليه السلام ، فهذا أيضاً باطل من عدة وجوه ، منها :

---

١ - الملوك الأول ، الإصحاح الحادي عشر ، ٣-٦
٢ - الملوك الأول ، الإصحاح الثاني عشر ، ٤-١١
٣ - انظر سفر الأيام الثاني الإصحاح ١٢ وما بعده.

* لم نجد آية واحدة تصف السيد المسيح في العهد الجديد ، وتقول إنه كان من أبدع الناس جمالاً ، بل وجدنا ما وصفه به رسول الله ﷺ ، عندما أسري به قال : " وأما عيسى ابن مريم ، فرجل أحمر ، بين القصير والطويل ، سبط الشعر ، كثير خيلان الوجه ، كأنه خرج من ديماس ، تخال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء · أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي "[١].

* لم يَرْوِ التاريخ ولا أسفار العهد الجديد أن المسيح خاض حرباً أو شهر سيفاً في وجه عدو ·

* المسيح لم يتزوج قطّ ، ولم يكن عنده بنون ولا بنات ·

* المسيح لم يتلقَّ هدية من حاكم أو ملك ·

ولإثبات صحة ما ذهبنا إليه ، نبدأ بدراسة النقاط العشر السابقة:

كون المبشّر به أبرع جمالاً من بني البشر

هذه الصفة تنطبق تماماً على سيدنا محمد ﷺ ، فجميع كتب السيرة والحديث تتحدث عن جماله وبهائه وهيبته ، حيث وصفه أبو هريرة قائلاً : " ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ ، كأن الشمس تجري في وجهه[٢] ، وإذا ضحك يتلألأ في الجُدُر " · وفي حديث ابن أبي هالة : " يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر " · كما وصفته أم معبد عندما نزل عليها ضيفاً في طريقه مهاجراً إلى المدينة ، قالت : " أجمل الناس من بعيد ، وأحلمهم ، وأحسنهم من قريب " ·

أما من الناحية المعنوية والروحية والخُلقية ، فإنه عليه الصلاة والسلام ، بلغ حدّاً من السمو والكمال لم يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل ، حتى أن الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه المبين قائلا : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾[٣] · وهذه صفة وكرامة لم يتصف بها نبي من الأنبياء سوى رسول الله

---

١ - سيرة ابن هشام ، الجزء الثاني صفحة٣٥ . الخيلان: الشامات السوداء ، والديماس : الحمّام.

٢ - وصف السيد المسيح ابن مريم رسول الله ﷺ بقوله:" يحيي الله رسوله الذي يطلع أيضا كالشمس ، بيد أنه متألق كألف شمس ".(انظر إنجيل برنابا، فصل ٥٤ آية ١-١٨).

٣ - سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧.

محمد ﷺ . كما وصف الله تعالى خلُق رسول الله محمد ﷺ فقال : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ [1].

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً ، يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر حسناً ، أزهر اللون ، ليس أبيض أمهق [2] ولا آدم . واسع الجبين ، أزجّ الحواجب [3] أبلج ما بينهما ، سوابغ من غير قرْن بينها ، كأن ما بينهما الفضة المخلصة . كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة . أهدب الأشفار [4] ، عظيم الفم ضليعه ، مفلّج الأسنان ، طويل شقّ العين أكحلهما ، أدعجهما ، لا يضحك إلا تبسّماً ، وإذا تبسّم تلألأ ، أقنى العرنين [5] ، ويحسبه من لم يتأمله أشمّ [6] ، رَجْلُ الشعر [7] ، ليس بالجعد القطط ولا السبط ، إذا انفرقت عقيقته انفرق وإلا فلا ، يجاور شعره شحمة أذنه إذا هو وقره ، كثّ اللحية .

انسكاب النعمة على شفتيه

هذه صفة أخرى عرف بها رسول الله محمد ﷺ ، حتى بين أعدائه . وقد قال الرواة في وصف كلامه: " كان أصدق الناس لهجة وأفصحهم كلاماً ". فكان من الفصاحة من المحلّ الأفضل والموضع الأكمل ، حتى أن قريشاً منعت أفرادها من الاستماع إليه خوفاً من أن يفتتنوا بفصاحته ". كما أن أعظم نعمة تفجّرت على شفتيه هي القرآن الكريم ، الذي تلقى آياته الكريمة من الله تعالى عن طريق الوحي ، ونقلها شفاهاً إلى الناس ، حيث تفرّد بمعجزة القرآن الكريم الخالد عن جميع الأنبياء والمرسلين ، كما أنه ﷺ لُقِّب قبل بعثته الشريفة بالصادق الأمين ، من قبل الكفار والمشركين أنفسهم .

وتقول التوراة : " أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه فيكلّمهم بكل ما أوصيه به [8] . ومن سيكون هذا النبي غير محمد ﷺ الذي قال

---

١ - سورة القلم ، آية : ٤.
٢ - أمهق : شديد البياض .
٣ - أزج الحواجب : تقوّس مع طول في طرفه وامتداد .
٤ - الأشفار : أهداب العين.
٥ - أقنى العرنين : رقة أرنبة الأنف.
٦ - اشم : أي مرتفع قصبة الأنف.
٧ - رَجْلُ الشعر : مسرّح بين الجعودة والسبوطة .
٨ - سفر التثنية الإصحاح ١٨ ، آية : ١٨

تعالى فيه على لسان سيدنا إبراهيم : ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾[1].

محارب يقظ لا يعرف الكلل والملل ،

يقاتل من أجل إحقاق الحق والعدل

خاض رسول الله محمد ﷺ حروباً كثيرة ضد الكفار والظالمين والمعاندين ، فكان فيها خبيراً حاذقاً في وضع الخطط الحربية ، ولم يعرف الفرار أبداً ، على الرغم من فرار معظم أصحابه ، وتخلّيهم عنه في بعض معاركه مع الأعداء (كأُحُد وحُنين) ، إلا فئة قليلة منهم ، كان على رأسها ابن عمّه وصهره علي بن أبي طّالب ، الذي وصف شجاعة الرسول ﷺ بقوله : " كنا إذا احمرّ البأس ، ولقي القوم القوم ، اتّقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه"[2] . وكانت جميع حروبه ﷺ من أجل إحقاق الحق وإقامة العدل ، وتبليغ رسالة ربّه إلى الناس ، ولم تكن لأسباب شخصية أو قَبَليّة أو عرقية ، أو من أجل التسلّط على الآخرين واستغلالهم لأغراض شخصية .

قبائل وشعوب كثيرة تنضوي تحت

سلطته ، وتذعن لأمره ولشريعته

كان جهاده ﷺ من أجل إلزام الناس كلمة الحق ، ومنعهم من ظلم العباد ، وكسر الأغلال والقيود التي وضعت على عقول الناس ، ليغرس في أذهانهم حرية التفكير والاختيار ، ليختاروا الحق والصواب ، وينبذوا الباطل والضلال . وبمجرد مطالعتنا لتاريخ الفتوحات الإسلامية ، يتبين لنا أنه ما إن قامت الجيوش الإسلامية بتحرير شعوب البلاد التي فتحتها من ظلم الطواغيت واستبداد المستبدّين ، حتى أقبلت تلك الشعوب تعتنق دين الإسلام ، متشرّفة بالانتماء إلى أمة محمد رسول الإسلام . وهذا ما حدث بالنسبة لكثير من الشعوب الآسيوية والإفريقية ، والبعض من سكان القارة الأوروبية ، التي لو فُسِح لها المجال لما تأخرت عن الدخول في دين الإسلام ، والانضواء تحت لواء شريعته ، بصفته دين الحق والمنطق ، ويتناسب مع فطرة الإنسان وطبيعته .

---

١ - سورة البقرة ، آية : ١٢٩ .

٢ - الحافظ الأصفهاني ، أخلاق النبي ﷺ وآدابه ، ص ٥٨ ، مؤسسة الأهرام ١٩٨١

سيرته في الحكم نموذج يحتذى به

لقد اعترف العدو والصديق بسيرة محمد رسول الله ﷺ في الحكم كنموذج يحتذى به ، كيف لا وهو القائل في قصّة المرأة المخزومية التي سرقت : " والذي نفسي بيده ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " . فرسول الله محمد ﷺ كان حاكماً وقاضيا ، ورجل دولة وقائد جيش .. إلخ ، وفي كل هذه المواقع كان يمثل القدوة الحسنة في العدالة والرحمة ، وفي محاربته للظلم واجتثاثه لأصول الشرّ عند الصديق والعدو ، ومن يقرأ سيرة حياته الشريفة ، يقتنع بسهولة بتحلّيه ﷺ بهذه الصفات ، لأن خطّ ملكه هو خطّ الحق ، ولأنه قد أحب العدل وأبغض الظلم .

يتزوج من حفيدة لداود عليه السلام ، بعد إيمانها به وبالشريعة التي أرسل بها

يوصي نبي الله داود عليه السلام في هذه البشارة قائلاً : اسمعي يا بنت ، وانظري ، وأميلي أذنك ، وانسي شعبك وبيت أبيك ، فيشتهي الملك حسنك ، لأنه هو سيدك فاسجدي له "[1] .

في هذه النبوءة إشارة من نبي الله داود عليه السلام ، إلى أن اليهود سيكفرون برسالة الإسلام ، ويجحدون رسالة محمد ﷺ ، كما فعلوا من قبل بعيسى ابن مريم عليه السلام ، ولذا فإن رسول الله محمد سيحاربهم ويجليهم عن أرض الجزيرة العربية . وهذا ما دعا نبي الله داود إلى أن ينصح حفيدته بأن تنسى شعبها وبيت أبيها ، اللذين جحدا رسالة الإسلام . ولو تزوجت هذه البنت من عبراني من بني شعبها ، فكيف يوصيها داود عليه السلام أن تنسى شعبها وبيت أبيها وهي عبرانية ؟

إن حفيدة داود عليه السلام هي : صفيّة بنت حييّ بن أخطب زعيم يهود بني النضير ، الذين تحالفوا مع المشركين ضد رسول الله ﷺ ، خاصة إثناء غزوة الخندق (الأحزاب) ، فأجلاهم عن المدينة المنورة إلى خيبر الواقعة شمال المدينة . وكانت صفية بنت حيي بن أخطب متزوجة من كنانة بن الربيع زعيم يهود خيبر ،

١- أي اخضعي له وأطيعيه .

ولما قتل كنانة تزوّجها رسول الله ﷺ ، وأصبحت بزواجها المبارك إحدى أمهات المؤمنين امتثالا لقوله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾[1].

ابنته جليلة القدر عالية المقام

كلها مجد ابنة الملك في خدرها

هذه إشارة إلى بنت رسول الله ﷺ السيدة فاطمة الزهراء ، وإظهار عظمتها ومكانتها العالية عند الله تعالى ، فهي بضعة رسول الله محمد ﷺ التي قال عنها : " فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني "[2]. كما أنها إحدى سيدات نساء الجنة الأربع . فقد نقل لنا الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أن رسول الله ﷺ قال : " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) ، ومريم بنت عمران[3].

وتقول النبوءة : " منسوجة بذهب ملابسها . بملابس مطرّزة تُحضر إلى الملك في إثرها عذارى صاحباتها ". وهذا تأكيد لقوله ﷺ : " إذا كان يوم القيامة ، نادى مناد من بطنان العرش : " يا أهل الجمع ، نكّسوا رؤوسكم ، وغضّوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد على الصراط " ، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع[4]. وفي رواية : " تكون أول من يُكسى "[5].

تلقّيه الهدايا من الملوك والحكام ،

حيث كان من جملة هذه الهدايا ابنة صور

تشير هذه النبوءة إلى تلقّي رسول الله ﷺ الهدايا من الملوك والحكّام كالنجاشي ملك الحبشة ، ومنذر بن ساوي ملك البحرين ، والجُلَندي ملك عُمان ،

---

١ - سورة الأحزاب ، الآية : ٦

٢ - صحيح البخاري ، ج٥، ص ٢١و٢٩

٣ - مسند أحمد بن حنبل ج٢، ص ٢٩٣

٤ - ذخائر العقبى صفحة ٥٠و٥٧

٥ - المرجع السابق ، صفحة ، ٥٧

وهرقل قيصر الروم ، والمقوقس حاكم مصر ، وغيرهم · ويمكن أن يكون المقصود بابنة صور ، هو الإشارة إلى السيدة مارية بنت شمعون بن إبراهيم القبطية ، التي أرسلها المقوقس مع الهدايا إلى رسول الله ﷺ ، حيث تزوجها ، وأنجبت له إبراهيم الذي مات صغيراً ·

عوضاً عن آبائك يكون بنوك

تقيمهم أمراء على كل الأرض

كتب المؤرخ (أ· عالم) في كتابه باللغة الفرنسية (محمد في التوراة والإنجيل وعيسى في القرآن) ما ملخصه : " لقد حكم أبناء (أحفاد) رسول الله كخلفاء وملوك وحكام ، على الكثير من بلدان العالم الإسلامي ، وما زال بعضهم حتى اليوم يحكم في بعض أقطار العالم العربي والإسلامي · كما كان أجداده ﷺ خاصة ، منهم : هاشم وعبد المطلب ، على رأس طبقة الأشراف المتنفذة في مكة ·

وجاء في كتاب "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل" : " أتباع نبي الإسلام صاروا حكاماً على البلاد كالدولة الأموية والعباسية ، وإلى هذا اليوم أتباع نبي الإسلام رؤساء في أكثر بقاع الأرض "[(١)] · قال تعالى : ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾[(٢)].

باركه الله إلى الأبد ، لذا تمدحه الشعوب

ويذكر اسمه إلى أبد الدهر

لا شك أن الله سبحانه وتعالى بارك جميع أنبيائه ورسله ، ولكنه سبحانه اختص رسوله محمداً بأن جعل الشعوب تمدحه ، ويُصلّى عليه دون انقطاع ، ويُذكر اسمه إلى أبد الدهر ، قال تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾[(٣)] · ولهذا فإن ذكر رسول الله ﷺ والثناء عليه ، والشهادة له بالنبوة ، وحمل الرسالة الإلهية ، لا يكاد يتوقف لحظة واحدة على سطح الكرة الأرضية ، سواء في الأذان أو الإقامة أو الصلاة أو

---

١ - البشارة بنبي الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١١٦
٢ - سورة الأنبياء ، آية : ٧٣
٣ - سورة الأحزاب ، آية : ٥٦

الدعاء أو الحديث . أضف إلى ذلك ما يقوم به الملايين من المسلمين من كافة أنحاء العالم بزيارة ضريحه الشريف ، خاصة في موسم الحج أو العمرة .

وهذا ما جعل عبد الله بن سلام ، الذي كان من علماء بني إسرائيل يعلن إسلامه عن طريق الاقتناع ، ويشهد ما في التوراة من بشارة نبوّة محمد ﷺ . ، فسجّل الوحي هذه الشهادة بقوله : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (1) .

الإنجيل يبشر بالرسول محمد ﷺ

في مجلس مهيب حيث يخيّم الصمت على الجميع ، والكلّ آذان صاغية ، والسيد المسيح يستعد لإلقاء توصياته الأخيرة على حوارييه ، قبل أن يتمّ بينه وبينهم الفراق الأخير ، فقد أشرفت مهمته الرسالية على الانتهاء ، والأعداء يبحثون عنه في كل مكان ، لإلقاء القبض عليه والتخلص منه ، لأنه جاءهم بحقائق أفزعتهم ، وأقضت مضاجعهم ، لأنها تخالف أهواءهم ومصالحهم الدنيوية وميولهم الشيطانية . وجاءت محاولته الأخيرة لردّ بني إسرائيل إلى صراط الله المستقيم ، ومنعهم من غيّهم وضلالهم ، ولهذا صرح عليه السلام مراراً قائلا : " لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "(2) . كما أنه لم يأت ليرسي قواعد شريعة جديدة غير شريعة موسى عليه السلام ، فقال : " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل "(3) . كما شرع قبله ابن خالته يحيى عليه السلام بإبلاغ بني إسرائيل عن قرب مجيء ملكوت الله إليهم (أي شريعة الله الخاتمة الشاملة) . فقال لهم يحيى عليه السلام : " توبوا لأنه اقترب ملكوت السموات ... أعدّوا طريق الرب ... اصنعوا سبله مستقيمة "(4) . وبعد مقتل النبي يحيى عليه السلام ، ابتدأ يسوع يكرز (يبشّر) ويقول : " توبوا... فإنه اقترب ملكوت السموات "(5) .

---

1 - سورة الأحقاف، الآية : 10

2 - انجيل متى الإصحاح الثاني ، آية : 2-3 .

3 - انجيل متى الإصحاح الثاني ، آية : 2-3 .

4 - انجيل متى الإصحاح الثاني ، آية : 2-3 .

5 - انجيل متى الإصحاح4 ، آية : 17 وانجيل مرقص الإصحاح1 آية : 15

أمر المسيح تلاميذه[١] بتبشير الناس بقرب مجيء ملكوت الله ، ووجوب الانضواء تحت رايته[٢]. ثم انتقل إلى خطوة تبليغية أخرى ، حيث أعلن لبني إسرائيل بأن ملكوت الله (شريعته) سوف ينزعها الله منهم ، ليعطيها إلى شعب آخر أكثر إيماناً ووفاءً وإخلاصاً لله منهم قائلا : " لذا أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره "[٣].

التفت المسيح إلى من عنده ، وأخذ يشرح لهم بهدوء العارف الواثق من كلامه قائلاً : " إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي .. وأنا أطلب من الرب فيعطيكم معزّيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد ... روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله ، لأنه لا يراه ولا يعرفه . وأما أنتم فإنكم تعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم "[٤]. ثم يتابع حديثه قائلا : " بهذا علّمتكم وأنا عندكم ، وأما المعزّي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ، ويذكّركم بكل ما قلته لكم "[٥]. ثم قال لهم : " ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ، ينبثق فهو يشهد لي ، وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء "[٦].

هكذا تدرّج المسيح عليه السلام بالبشارة برسالة الإسلام ورسوله الكريم ، حتى وصل إلى المرحلة الحاسمة والنهائية في تبليغه ، فأعلن لهم عن الاسم الصريح للنبي المنتظر الذي سوف يحمل راية ملكوت الله ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى : ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ﴾[٧].

---

١ - هم: سمعان بن يونا(بطرس الصخرة)، ويعقوب بن زبدي ، وفيلبس ، ولوقا ، وبرنابا ، ويعقوب بن حلفى، وسمعان القانوي الغيور، واندراوس أخو سمعان، ويوحنا أخو يعقوب، وبرثلماوس(مرقص) ، ومتى العشار، ولبّاوس(تدّاوس)، ويهوذا الإسخريوطي.

٢ - انجيل متى ٢١: ٤٤ وانجيل مرقص ١٢ :١-١٢ وانجيل لوقا٩:٢-١٨

٣ - انجيل متى ٢١:٤٤

٤ - انجيل يوحنا ١٤: ١٨

٥ - انجيل يوحنا ١٤: ٢٦

٦ - انجيل يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

٧ - سورة الأعراف ، الآية : ١٥٧

إنجيل برنابا يبشّر صراحة برسول الله محمد ﷺ

لا يعترف النصارى إلا بالأناجيل الأربعة المعروفة : إنجيل متّى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا ، وتقرّها الفرق النصرانية وتأخذ بها · ولكن التاريخ يروي لنا أنه كانت في العصور الغابرة أناجيل أخرى ، قد أخذت بها فرق قديمة وراجت عندها ، ولم تعتنق كل فرقة إلا إنجيلها · فعند كل فرقة من الفرق إنجيل يخالف ما عند الأخرى · وقد كثرت الأناجيل كثرة عظيمة ، وأجمع مؤرخو النصرانية على أن عددها يزيد على سبعين إنجيلاً ورسالة منسوبة إلى عيسى ابن مريم عليه السلام ، وإلى الحواريين وتابعيهم · ثم أرادت الكنيسة في القرن الرابع الميلادي ، أن تحافظ على الأناجيل التي تريدها وتقرّها [1] ، فاختارت هذه الأناجيل الأربعة التي أشرنا إليها ·

لا شك أن إنجيل عيسى ابن مريم عليه السلام واحد ، وهو عبارة عن هَدْيه ، وبشارته لمن يجيء بعده ، ليتمّ دين الله الذي شرعه على لسانه ، وألسنة الأنبياء من قبله ، فكان كل منهم يبيّن للناس منه ما يقتضيه استعدادهم · وإنما كثرت الأناجيل ، لأن كل من كتب سيرته عليه السلام سماها إنجيلاً ، لاشتمالها على ما بشّر وهدى به الناس ·

ولكن ، من هو برنابا ؟ وما هو تاريخه في المسيحية ؟ [2] ·

كان برنابا حواريا صالحا من أنصار المسيح ، الذين يلقبهم رجال الكنيسة بالرسل ، وكان من المشهود لهم بإخلاصهم للدعوة المسيحية ·

أما بالنسبة لإنجيله ، فقد تضاربت آراء الباحثين حوله ، وتشعّبت بخصوصه مذاهب المؤرخين ·

إن النسخة الأصلية الوحيدة المعروفة الآن في العالم ، والتي ترجم عنها هذا الإنجيل ، إنما هي النسخة الإيطالية الوحيدة الموجودة في مكتبة بلاط فينا ، والتي تعدّ من أنفس الذخائر والآثار التاريخية فيها ، وتقع في (٢٢٥) صحيفة سميكة ، مجلّدة بصفحتين رقيقتين من الورق المقوّى ، يغطيهما جلدان لونهما أدكن ضارب إلى الصفرة النحاسية · وأول من عثر على هذه النسخة الإيطالية هو (كريمر)

---

١ - في الواقع أنهم أنكروا كل الأناجيل والرسائل التي تتعارض مع عقيدة التثليث.

٢- راجع إنجيل برنابا ، ترجمة الدكتور خليل سعادة ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ١٥آذار ١٩٠٨م .

أحد مستشاري ملك بروسيا ، الذي كان يقيم في أمستردام ، فأخذها سنة ١٧٠٩م ، من مكتبة أحد مشاهير المدينة · وبعد أربع سنين انتقلت إلى البرنس (أبوجين سافوي) ، الذي كان شديد الولع بالعلوم والآثار التاريخية ، رغم كثرة حروبه ومعاركه · ثم انتقلت النسخة المذكورة سنة ١٧٣٨م ، مع سائر كتب البرنس المذكور إلى مكتبة البلاط الملكي ، حيث لا تزال هناك حتى الآن ·

وفي أواخر القرن الثامن عشر وجدت نسخة أخرى إسبانية ، تقع في(٢٢٢) فصلاً ، و(٤٢٠) صفحة ، وكان قد أقرضها الدكتور(هلم) من بلدة (هدني) ، من أعمال (هامبشير) ، إلى المستشرق الشهير(سايل) ، حيث قام الدكتور (منكهوس) ، أحد أعضاء كلية الملكة في أكسفورد ، بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ، ثم دفع الترجمة مع الأصل سنة ١٧٨٤م ، إلى الدكتور(هوايت) ، أحد مشاهير الأساتذة ·

ويؤخذ مما علّقه (سايل) على النسخة الإسبانية ، أنه مسطور في صدرها : إنها مترجمة عن الإيطالية ، ومصدّرة بمقدّمة يقصّ فيها الراهب (فرامرينو) ، كيفية عثوره عليها في مكتبة أحد أمراء أوربا ، في بيئة مسيحية خالصة ، بعيدة عن الإسلام وبلاد المسلمين ، في مكتبة بابا روما (سكتس الخامس) ، في نهاية القرن السادس عشر الميلادي ·

ولما شاع خبر إنجيل برنابا في فجر القرن الثامن عشر ، أحدث دويّاً عظيماً في أندية الدين والعلم ، ولا سيما في إنجلترا ، فكثر بشأنه الجدل ، واحتدمت بين العلماء مناقشات ، كان بعضها أقرب إلى التخرّصات والأوهام ، منها إلى المباحث العلمية ·

يباين هذا الأنجيل الأناجيل الأربعة الأخرى ، في عدة أمور منها :

* يباين هذا الإنجيل الأناجيل الأخرى في بعض أساليبه · حيث كثيراً ما يخوض في المسائل الفلسفية والمباحث العلمية ، التي تعتبر ضرباً من فلسفة أرسطوطاليس ، التي كانت شائعة في أوائل القرون الوسطى في أوربا ·
* إن الابن الذي عزم إبراهيم على تقديمه ذبيحة لله ، إنما هو إسماعيل لا إسحق ، وإن الوعد (العهد) كان بإسماعيل ·
* إن السيد المسيح نفسه أنكر ألوهيته وكونه ابن الله ، على مرآى ومسمع جميع سكان اليهودية ·

* إن مسيّا (الرسول المنتظر) ليس هو يسوع ، بل هو الرسول محمد ﷺ ، باللفظ الصريح المتكرّر ، في فصول ضافية الذيول ·
* إن يسوع المسيح لم يصلب ، بل رفع إلى السماء ، وإن الذي صلب إنما كان يهوذا الإسخريوطي ، الذي شبّه بالسيد المسيح ·

إن إنجيل برنابا يوافق القرآن الكريم في النصّ على وحدانية الله ، وعدم صلب السيد المسيح ، الذي بشّر برسول الله محمد ﷺ · ولهذا فإن الكنائس المسيحية عامة لا تعترف بهذا الإنجيل ، بدعوى أنه مزوّر ، ومخالف لعقيدة التثليث ، مع أنه مذكور في كتب القرن الثاني والثالث الميلاديين · أي أنه كان مكتوباً ، وموجوداً ، قبل ظهور نبي الإسلام بمئات السنين ·

يقال إن إنجيل برنابا كان كتاباً قانونياً لكنيسة الإسكندرية ، منذ عصور المسيحية الأولى ، حين كانت عقيدة التّوحيد ، هي العقيدة الغالبة والسائدة في المسيحية ، واستمر الحال كذلك حتى انعقاد مؤتمر (نيقْيَة) ، الذي دعا إلى عقده الإمبراطور الروماني (قسطنطين) سنة ٣٢٥م ، والذي فرضت فيه عقيدة (التثليث) ، كما حرّمت الكنيسة إنجيل برنابا ، ضمن ما حرّمت من كتب ، رأت أنها بعيدة عن العقيدة الجديدة ·

أصدر البابا (جلاسيوس الأول) الذي جلس على كرسي البابوية سنة ٤٩٢م ، منشوراً عدّد فيه أسماء الكتب المنهى عن قراءتها ، ومن ضمنها إنجيل برنابا ، الذي أشار إلى وجوده كل من الخوري نعمة الله اللبناني ، في آخر الصفحة رقم (٣٥) من كتاب ذخيرة الألباب ، المطبوع في بيروت ، بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٨٢م ، كما أشار إليه جورجي زيدان ، صاحب مجلة الهلال ، في أول العدد العاشر من السنة الخامسة عشرة ، من مجلته الشهرية ، حيث قال : " ويظن علماء الكتاب المقدس أنه – أي إنجيل برنابا – مصطنع ، ألّفه بعض هراطقة المسيحيين في القرون الأولى للميلاد ، أو محرّف عن أصله ، لأنه يخالف الأناجيل الأخرى في بعض القضايا المهمة" ·

أما الأمر الذي يستنكره الباحثون الغربيون أشد الاستنكار في هذا الإنجيل ، هو تصريحه باسم النبي محمد ﷺ قائلين : " لا يعقل أن يكون ذلك كتب قبل الإسلام ، إذ المعهود في البشارات أن تكون بالكنايات والإشارات " · والعريقون

في الدين لا يرون مثل هذا مستنكراً في خبر الوحي · وقد نقل الشيخ محمد بيرم عن رحالة إنجليزي ، أنه رأى في دار الكتب البابوية في الفاتيكان نسخة من الإنجيل ، مكتوبة بالقلم الحميري ، قبل بعثة النبي ﷺ ، وفيها يقول المسيح : ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ · وذلك موافق لنص القرآن بالحرف ، ولكن لم ينقل عن أحد من المسلمين ، أنه رأى شيئاً من هذه الأناجيل ، التي فيها البشارات الصريحة · ويظهر أن في مكتبة الفاتيكان من بقايا تلك الأناجيل والكتب ، التي كانت ممنوعة في القرون الأولى ، والتي لو ظهر منها شيء ، لأزال كل شبهة عن إنجيل برنابا ، وغيره[1] ·

وعلى هذا ، فإنه لا يستبعد أن يكون المترجم ، الذي قام بترجمة إنجيل برنابا إلى اللغة الإيطالية ، قد ذكر اسم محمد ترجمة ، بلفظ يفيد معناه ، كلفظ : الفارقليط أو البارقليط أو المنحمنّا · ومثل هذا التساهل معهود عند المسيحيين في الترجمة ·

ولا يحسبن القارئ المسلم ، أن علماء أوربا ، وبعض العلماء العرب ، كالدكتور خليل سعادة ، وأصحاب المقتطف ، والهلال ، يظهرون الريب في هذا الإنجيل ، الموافق في أصول تعاليمه للإسلام تعصباً للنصرانية ، فإن الزمن الذي كان التعصب فيه ، يحمل العلماء على طمس الحقائق التاريخية وغيرها قد ولّى · وقد بحث علماء أوربا مثل هذه المباحث في الأناجيل الأربعة ، فبينوا أنه لا يُعرف متى كُتبت ، ولا بأي لغة أُلّفت · وقال بعضهم : " إن مؤلفيها غير معروفين " · واتّهم بعضهم بولس بوضع أكثرها ، كما ترى في دائرة المعارف الفرنسية وغيرها · حتى أن بعضاً منهم من جعل أصول تعاليمها مأخوذة من الأديان الوثنية[2] ·

قام الدكتور خليل سعادة ، بترجمة هذا الإنجيل إلى العربية ، وطباعته في القاهرة في ١٥ مارس (آذار) سنة ١٩٠٨م ، بعد أن سمح له العالم المحقّق (لوسندال راغ) نائب مطران الكنيسة الإنجليزية (لي فيس) ، والعالمة المدقّقة

---

١ - إنجيل برنابا ، المقدمة ، صفحة ٢٩.

٢- المرجع السابق ، صفحة ٣٠ .

(لورا راغ) ، زوجة العالم لونسدال ، وقدّم له الشيخ محمد رشيد رضا ، في ٢١ صفر ١٣٢٦هـ

إنجيل برنابا يصرّح بوحدانية الله

صرح برنابا في إنجيله بوحدانية الله ، في عدة مواضع منها :

أجاب يسوع : " يا فيلبس ، إن الله صلاح بدونه لا صلاح ، إن الله موجود .. إن الله حياة ، بدونها لا أحياء . هو عظيم ، حتى أنه يملأ الجميع ، وهو في كل مكان ، وهو وحده لا ندّ له ، لا بداية ، ولا نهاية له ، ولكنه جعل لكل شيء بداية ، وسيجعل لكل شيء نهاية .. لا أب ، ولا أم له ، لا أبناء ، ولا إخوة ، ولا عشراء له . ولما كان ليس لله جسم ، فهو لا يأكل ، ولا ينام ، ولا يموت ، ولا يمشي ، ولا يتحرك ، ولكنه يدوم إلى الأبد ، بدون شبيه بشري ، لأنه غير ذي جسم ، وغير مركّب ، وغير مادي " [١].

وهذا طبقاً لما ورد في سفر الجامعة : " يوجد إله واحد ، ولا ثاني له ، وليس له ابن ، ولا أخ ، ولا نهاية " [٢].

وجاء أيضا : " قال يسوع : " قد كتب في عهد الله الحي وميثاقه : أن ليس لإلهنا بداية ، ولا يكون له نهاية " . أجاب الكاهن : " لقد كتب هكذا هناك " . فقال يسوع : " إنه كتب هناك : إن إلهنا قد برأ كل شيء بكلمته فقط " . فأجاب الكاهن : " إنه لكذلك " . فقال يسوع : " إنه مكتوب هناك : إن الله لا يُرى ، وإنه محجوب عن عقل الإنسان ، لأنه غير متجسّد ، وغير مركّب ، وغير متغير ، وغير محدود " [٣].

وورد أيضاً : " فتكلم الله قائلاً : " أنا الله أحد ، ولا إله غيري ، أُمرض ، وأُشفي ، وأُميت ، وأُحيي " [٤].

كذلك ما جاء في سفر إشعيا : " أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إله غيري " [٥].

١- إنجيل برنابا ، فصل١٧ آية : ٥- ١٤ .
٢- سفر الجامعة ، ٤:٨ .
٣- برنابا ،فصل ٩٥ :١-١١ .
٤- برنابا ، فصل ٢٩: ٣١- ٣٥ .
٥- سفر إشعيا: اصحاح٤٤ ، الآية : ٦ .

خلْق سيدنا محمد ﷺ في إنجيل برنابا

وعن خلق سيدنا محمد ﷺ ، ورد في إنجيل برنابا ما يلي : " فلما انتصب آدم على قدميه ، رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصّها : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ". ففتح حينئذ آدم فاه وقال : " أشكرك أيها الرب إلهي ، لأنك تفضلت فخلقتني ، ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات : " محمد رسول الله ". فأجاب الله : " مرحباً بك يا عبدي آدم ، وإني أقول لك : إنك أول إنسان خلقت ، وهذا الذي رأيته ، إنما هو ابنك ، الذي سيأتي إلى العالم ، بعد الآن بسنين عديدة ، وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء ، الذي متى جاء ، سيعطي نوراً للعالم ، الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ، ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً "[1]. فضرع آدم إلى الله قائلاً : " يا رب ، هبني هذه الكتابة على أظافر أصابع يدي ". فمنح الله الإنسان الأول تلك الكلمات على إبهاميه . على ظفر إبهام اليد اليمنى : لا إله إلا الله ، وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى : محمد رسول الله. فقبل الإنسان الأول بحنوّ أبوي هذه الكلمات ، ومسح عينيه وقال : " بورك ذلك اليوم الذي سيأتي فيه إلى العالم "[2].

وفي موضع آخر ورد : " ثم قال الله لآدم وحواء ، اللذين كانا ينتحبان: " اخرجا من الجنة ، وجاهدا أبدانكما ، ولا يضعف رجاؤكما ، لأني أرسل ابنكما ، على كيفية يمكن بها لذريتكما ، أن ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشري ، لأني سأعطي رسولي الذي سيأتي كل شيء ". فاحتجب الله ، وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس[3] . فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ". فبكى عند ذلك وقال : " أيها الابن ، عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً ، وتخلّصنا من هذا الشقاء "[4].

١-وجاء في موضع آخر :قال يسوع : رسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء بستين ألف سنة (فصل٣٥: الآية ٨).

٢- برنابا ، فصل ٣٩ آية ١٤- ٢٨ .

٣- الفردوس هنا الجنة ، وفي لغة الكنعانيين : يريد الله.

٤- برنابا ، الفصل ٤٢ الآية : ٢٥-٣١ .

وجاء في موضع آخر : " يقول الكتاب : إن موسى قال : أيها الرب ، إلـه إسرائيل القدير الرحيم ، اظهر لعبدك في سـناء مجدك " . فأراه الله من ثمّ رسوله على ذراعي إسماعيل ، وإسماعيل على ذراعي إبراهيم ، ووقف على مقربة من إسـماعيل إسحق ، وكان على ذراعيه طفل صغير ، يشير بإصبعه إلى رسـول الله قائلاً : " هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء " . فصرخ من ثـمّ موسـى بفرح : " يا إسماعيل[1] ، إن في ذراعيك العالم كله والجنة ، اذكرني أنا عبد الله ، لأجد نعمة في نظر الله بسبب ابنك ، الذي لأجله صنع الله كل شيء "[2].

صفة الرسول محمد ﷺ في إنجيل برنابا

ورد في إنجيل برنابا صفة رسول الله محمد ﷺ الخُلُقية ، حيث قال يسوع : " إن رسول الله بهاء ، يسرّ كل ما صنع الله تقريباً ، لأنه مـزدان بـروح الفهـم والمشورة ، روح الحكمـة والقـوة ، روح الخـوف والمحبـة ، روح التبصّـر والاعتدال . مزدان بروح المحبة والرحمة ، روح العدل والتقوى ، روح اللطـف والصبر ، التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسـائر خلقه . صدقوني إني رأيته ، وقدمت له الاحترام ... ليجعلني أهلاً أن أحلّ سير حذائك ، لأنـي إذا قلت صرت نبياً عظيماً وقدوس الله" نبي[3] ، لأن الله يعطيهم روحه نبوّة .

كما ورد وصفه ﷺ في سفر إشعيا : " ويحـلّ عليـه روح الـرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة ، روح المعرفة ومخافة الرب . ولذّته تكون في مخافة الرب ، ويقضي بالعدل للمساكين ، ويحكـم بالإنصـاف ، ويضـرب

١- " إن إسماعيل هو أب لمسيّا" برنابا ، الفصل ١٩١ ، الآية : ٥

٢- برنابا ، الفصل ١٩١ الآية : ٦- ٩ .

٣- كان ذلك عندما أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء، فصلى بهم إماماً ، ولما عرج به ﷺ إلى السماء ، تعرف على الأنبياء عن طريق جبريل، ففي السماء الدنيا رأى آدم عليه السلام وفي السماء الثانية رأى ابني الخالة عيسى ويحيى ، وفي الثالثة رأي يوسف ، وفي الرابعة رأى إدريس ، وفي الخامسة رأى هارون ، وفي السادسة رأى موسى ، وفي السابعة رأى إبراهيم .

الأرض بقضيب فمه ، ويُميت المنافق بنغمة شفتيه ، ويكون البّر منطقة متنه ، والأمانة منطقة حقويه "[١].

وحدث أن اجتمع التلاميذ ومعهم بطرس ، ويوحنا بالمسيح ، فقال يوحنا : " يا معلم ، علّمنا ما هو الإيمان حياً في الله "· أجاب يسوع : " قد حان لنا أن نصلي صلاة الفجر"· فنهضوا ، واغتسلوا ، وصلوا لإلهنا المبارك إلى الأبد · فلما انتهت الصلاة ، اقترب تلاميذ يسوع إليه ، ففتح فاه وقال : " اقترب يا يوحنا ، لأني اليوم سأجيبك عن كل ما سألت · الإيمان خاتم يختم الله به مختاريه ، وهو خاتم أعطاه الله لرسوله[٢] ، الذي أخذ كل مختار الإيمان على يديه · فالإيمان واحد ، كما أن الله واحد ، لذلك لما خلق الله قبل كل شيء رسوله ، وهبه قبل كل شيء الإيمان ، الذي هو بمثابة صورة الله ، وكل ما صنع الله وما قال "[٣].

وقال يسوع : " الحق أقول لكم ، إن كل نبي متى جاء ، فإنه يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله ، ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسل إليه · ولكن رسول الله متى جاء ، يعطيه الله ما هو بمثابة يده ، فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض[٤] ، الذين يقبلون تعليمه ، وسيأتي بقوة على الظالمين ، ويبيد عبادة الأصنام ، بحيث يخزي الشيطان · لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً : " انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض · وكما حطّمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً ، هكذا يفعل نسلك "[٥].

وتوكيدا لما سبق ، قال تعالى : ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من

١- سفر إشعيا ، إصحاح ١١، آية : ١- ٥ ، وقد جعل إشعيا هذه الأوصاف لرجل من جذع (ذرية) يسّى.
٢- هذا تأكيد لقول الله تعالى: ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ سورة الأحزاب ، آية : ٤٠.
٣- برنابا ، فصل ٨٩ ، آية : ١٩-٢١ . وفصل ٩٠ ، آية : ١- ٤ .
٤- هذا دلالة على عالمية رسالة محمدﷺ ، قال تعالى :﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧. وقال تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ﴾ سورة سبأ ، آية : ٢٨.
٥- برنابا، فصل : ٤٤ : آية ١٣- ١٩ .وكان ذلك عندما فتح رسول الله ﷺ مكة ، وقام بتحطيم الأصنام كلها .

بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ﴾[1]. ولهذا قال رسول الله ﷺ : " أنا دعوة أخي إبراهيم ، وبشرى أخي عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي ، أنه خرج منها نور ، أضاء لها قصور الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر "[2].

أكّد الله سبحانه وتعالى حقيقة عالمية الإسلام ، وأنه قد أرسل رسوله ﷺ إلى الناس كافّة دون استثناء . فقال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾[3].

وقال تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض ﴾[4].

لم يَدَّعِ أي من الأنبياء والرسل عليهم السلام أنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولكن الله سبحانه وتعالى حدّد ذلك النبي ، فقال عزّ من قائل : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾[5].

جاءت بعثة النبي الأعظم خاتمة للنبوة ، وذات رسالة عالمية ، لإنقاذ البشرية كافة من دياجير الظلام والجهل الذي كان يلفّ الكون ، ولتمنح كل إنسان إنسانيته ، من خلال تحطيم كل القيود التي كبّلت عقول البشر ، ودمّرت كل القيم الأخلاقية ، ولتعيد إلى الذاكرة كل ما نسيته البشرية من خير ، وهي تعبر مسالك الجهل والجور والظلم ، عبر تاريخها الطويل ، ولتغرس كل فضيلة ، وخير ، وسمو خلق ، في نفوس البشر جميعا ، ولتحيي كل ما اندثر من توحيد الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، وعبادته حق عبادته.

لا تزال هذه البعثة المباركة نبراسا ، ومثلا أعلى ، وقدوة حسنة ، يجب أن تقتدي بها جميع القيادات البشرية ، خاصة بالريادة النبوية الشريفة ، على اعتبار أن الدين الإسلامي هو الرافد الأكبر ، والمعين الأزلي ، الذي لن ينضب ، من

---

١ - سورة الصف ، الآية : ٦

٢ - السيوطي ، الجامع الصغير ٢٧٠٣/١ .

٣- سورة سبأ ، الآية ٢٨

٤- سورة الأعراف ، الآية ١٥٨

٥- سورة الأحزاب ، الآية ٤٠

أجل تجسيد المبادئ العليا والقيم الروحية ، والتحلي بكل معاني الشرف والمطامح النبيلة ، التي هيأ لها الرسول ﷺ نفسه ، وجسّدها على واقع الحيـاة الإسـلامية ·
وأصبحت جموع المسلمين قادرة في كل وقت ، علـى تخطّـي كـل الحـواجز والعقبات ، التي تقف في سـبيل تحقيق مجد الإسلام الخالـد ، وترسـيخ كافـة المعاني الإنسانية بكل قيمها ·

الفصل الثاني

مولد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه

عندما ادلهمّت ظلمات الأنفس ، واضطربت سكينة الأفئدة ، وضاقت فُجاج الأرض على أهل الجزيرة بما رحبت ، وتاهت الألباب في خرافات الأصنام والأوثان ، بعد أن شبعت سفكا وظلما وجورا ، تطلعت القلوب الحائرة إلى رحمة الله سبحانه ، وترقرقت في العيون دموع الرجاء ، واختلجت في الصدور زفرات الندم ، ونظرت الدنيا ترقب الأمل الوضاء في سمائها ·· وإذا بشعاع النجاة يشرق بطلعته ، فتهادت أضواؤه تهادي الرجاء في القلوب الحائرة ، وشعّ لألاؤه فارتسمت على صفحة الكون صورة الجلال ، وسُطّر في أفق الحياة والكون اسم محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي ·

ولد المصطفى رسول الله محمد ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول عام الفيل[١] في مكة المكرمة[٢] ، فاستبشرت بمولده بطحاء أم القرى وشعابها ، واشرأبّت أعناق البشرية جمعاء ، ترنو إلى سنا طلعته ، وتنتظر فيض نوره وبركته ·

التمس عبد المطلب لحفيده محمد ﷺ المراضع[٣] ، وكان سبب دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع ، لينشأ الطفل في الأعراب والبوادي ، فيكون أفصح للسانه ، وأجلد لجسمه ·

١- قيل كان مولده ﷺ في رمضان سنة ٥٧٠ م ، وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق والله أعلم . وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم ، وأنه ﷺ ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما ، وأهل الحساب يقولون : وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان ، وكانت لعشرين مضت منه ، وولد بالغفر من المنازل ، وهو مولد النبيين ، ولذلك قيل : خير منزلتين في الأبد : بين الزنابا والأسد ، لأن الغفر يليه من العقرب زناباها ، ولا ضرر في الزنابا ، إنما تضر العقرب بذنبها ، ويليه من الأسد أليَتهُ ، وهو السماك ، والأسد لا يضر بأليته ، إنما بمخلبه ونابه . وقد حقق محمود باشا الفلكي أن مولده ﷺ كان صبيحة يوم الاثنين تاسع ربيع الأول الموافق لليوم العشرين من نيسان سنة ٥٧١ م ، وهو يوافق السنة الأولى من حادثة الفيل ، (انظر كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، الشيخ محمد الخضري بك ، دار الثقافة ، عمان ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص١١).

٢- قيل : وُلد بالشعب ، وقيل في الدار التي عند الصفا ، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجّت ، وكانت قابلته الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف .

٣- أرضعته ﷺ ثويبة الأسلمية التي توفيت في مكة سنة ٧هـ . وكانت جارية لأبي لهب ، قبل أن ترضعه حليمة السعدية ، أرضعته وعمه حمزة ، وعبد الله بن جحش ، وابو سلمة بن عبد الأسد . وكان رسول الله ﷺ يعرف ذلك لثويبة ، ويصلها من المدينة . فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فأخبر أنهما ماتا ، وسأل عن قرابتها فلم يجد أحداً منهم حياً .

استرضع عبد المطلب لحفيده امرأة من بني سعد[١]، اسمها حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن عامر بن رزام بن ناصرة بن قُصَيّة بن نصْر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان ·

واسم زوج حليمة السعدية : الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة ابن قُصَيّة بن نصْر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس ابن عيلان ·

كان لحليمة السعدية من الأولاد : عبد الله ، وأنيسة ، وخذامة ولقبها الشيماء أخت الرسول ﷺ من الرضاعة · ولهذا قال ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه حين قال : " ما رأيت أفصح منك يا رسول الله " · فقال ﷺ : " وما يمنعني ، وأنا من قريش ، واسترضعت في بني سعد بن بكر "[٢] ·

قدمت السيدة آمنة بنت وهب ومعها ابنها محمد ﷺ ، على أخواله من بني عدي بن النجار في المدينة ، تُزيره إياهم ، وفي طريق عودتها ، مرضت وتوفيت بالأبواء ودفنت فيها[٣]، وله ﷺ من العمر ست سنين · وعاد يتيم الأب والأم مع حاضنته أم أيمن ، وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، مولاة رسول الله ﷺ ، ورثها من أبيه ، وقيل من أمه · ولما شبّ رسول الله ﷺ أعتقها وزوّجها رجلا اسمه عُبيد ، فولدت منه ابنها أيمن فعرفت به · ولما مات عُبيد ، تزوجها حبّ رسول الله زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، فولدت له أسامة بن زيد ·

كانت أم أيمن من الصالحات ، هاجرت الهجرتين : إلى الحبشة ، وإلى المدينة · وكان ﷺ يزورها في بيتها ، ويقول : " أمّي بعد أمّي " · وكذلك كان أبو

١- التماس الأجر على الرضعاء لم يكن محموداً عند أكثر نساء العرب ، حيث جرى المثل : " تموت الحرّة ولا تأكل بثدييها " ، ويحتمل أن تكون حليمة ونساء قومها طلبن الرضعاء اضطراراً للأزمة التي أصابتهم، والسنة الشهباء التي اقتحمتهم .

٢- ردته حليمة السعدية إلى أمه وهو ابن خمس سنين وشهر . ولم تره بعد ذلك إلا مرتين : إحداهما بعد تزويجه خديجة رضي الله عنها ، جاءته تشكو إليه السنة ، وأن قومها قد أسنتوا ، فأعطتها خديجة عشرين رأسا من الغنم وبكرات ، والمرّة الثانية : يوم حُنين .

٣- تبعد عن المدينة حوالي ٢٠٠كم وهي شرق قرية مستورة . بينها وبين الجحفة ٢٣ميلا .

بكر وعمر يزورانها في بيتها · وقد توفيت بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر ، وقيل بستة اشهر[1] ·

تزوج رسول الله ﷺ خديجة[2] بنت خويلد ، التي ولدت بمكة سنة ٦٨ قبل الهجرة الموافق ٥٥٦ م ، وتوفيت سنة ٣ قبل الهجرة الموافق ٦٢٠م · وهي :

أم المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ·

وأمها : فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر·

وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ·

وأم هالة : قلابة بنت سُعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ·

كان عُمْرُ رسول الله ﷺ عندما اقترن بخديجة الكبرى ، خمساً وعشرين سنة ، وكان عمرها إذ ذاك خمسًا وثلاثين[3] ، وقيل : أربعون سنة ، وقيل غير ذلك والله أعلم ·

كانت السيدة خديجة أوسط نساء قريش نسباً[4] ، وأعظمهن شرفاً ، وأكثرهن مالاً ، وكانت حازمة ، لبيبة ، شريفة · أصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة[5] · وكانت أول امرأة تزوجها ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت · فولدت له ﷺ ولِدَهُ كلهم إلا إبراهيم ·

قال ابن إسحق أول ما حملت السيدة خديجة الكبرى : القاسم ، وهو أكبر ولد رسول الله ﷺ ، وبه يكنى ، ثم عبدالله الملقب (الطيب ، والطاهر) ، ثم زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء ·

١- البداية والنهاية ، ص٦/٣٣٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ، ج١ ، صفحة ٩٨.
٢- خديجة : اسم عربي يعني الطفلة المولودة قبل الأوان (خداج).
٣- البداية والنهاية ، ٢/٢٩٥ .
٤- تزوجت خديجة قبل الرسول ﷺ : هند بن زرارة ، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .
٥ - البكرة : الناقة الفتية الشابة .

أما القاسم ، وعبد الله ، فماتا قبل البعثة ، وقبر القاسم ظاهر قرب قبر أمه خديجة الكبرى في الحجون بمكة ·

أما إبراهيم ، فأمه مارية[1] بنت شمعون بن إبراهيم القبطية ، مات صغيرا في المدينة المنورة ، وقبره بالبقيع ·

أما زينب بنت محمد ، فكانت أكبر بناته ، تزوجها أبو العاص واسمه القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكانت خديجة أم المؤمنين خالة أبي العاص · وولدت زينب لأبي العاص علياً ، الذي مات مراهقاً ، وأمامة ، وهي التي تزوجها الإمام علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة الزهراء ، ولم تلد أمامة لعلي ومات عنها ، فتزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فماتت عنده ولم تلد له ·

ماتت زينب بنت محمد عند أبي العاص سنة ٨ هـ ، ودفنت بالبقيع · ومات أبو العاص في خلافة عمر ·

أما رقيّة بنت محمد ، فقد تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، وولدت له ابناً اسمه عبد الله ، مات عن أربع سنين · وماتت رقية يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ٢هـ ، بعد ثلاثة أيام من يوم بدر ، ودفنت بالبقيع ·

أما أم كلثوم بنت محمد ، فقد تزوجها عثمان بن عفان ، لذا سمي بـ " ذي النورين " ، ولم تزل عنده حتى توفيت سنة تسع ، ولم تعقب ، ودفنت بالبقيع ·

ولما بلغ ﷺ أربعين سنة ، بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، فكان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من النبوة ، حين أراد الله كرامته ، ورحمة العباد به ، أنه كان يسمع نداء يأمره بستر عورته ، حين كان يحمل الحجارة من أجياد لتجديد بناء الكعبة ، وكان عمره ﷺ يومئذ خمسا وثلاثين ، بالإضافة إلى الرؤيا الصادقة ·

١- هي مارية بنت شمعون القبطية ، من قرية حفن من كروة أنصنا في صعيد مصر . أهداها المقوقس القبطي واسمه جريج بن ميناء إلى الرسول ﷺ مع اختها سيرين وأرسل معها بغلة سماها الرسول ﷺ (دلدل) وغلاما اسمه مابور وأرسل معه عسلاً وقدحا من قوارير كان يشرب فيها. توفيت مارية سنة ١٦هـ ودفنت بالبقيع . ومارية : معناها البقرة الفتية اذا كان اللفظ مخففاً ، والملساء اذا كان اللفظ مشدداً .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " لا يرى رسول الله ﷺ رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح ". وقالت : " وحبّب الله تعالى إليه الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده . وكان يتحنّث بغار حراء ". وكان إذا خرج لحاجته أبعد ، حتى تَحسّرَ عنه البيوت ، ويفي إلى شعاب مكة ، وهضابها ، وبطون أوديتها ، فلا يمر ﷺ بحجر ولا شجر ، إلا قال : "السلام عليك يا رسول الله . فيلتفت رسول الله ﷺ حوله ، وعن يمينه وشماله ، وخلفه ، فلا يرى إلا الشجر والحجارة "[1] .

كان أول ما أنزل إليه ﷺ قوله تعالى وهو في غار حراء : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾[2] ، وكان ذلك يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المبارك ، قال الله عزّ وجل : ﴿ شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾[3] . وقال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾[4] . وقال تعالى : ﴿ حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ﴾[5] . ثم تتامّ الوحي إلى رسول الله ﷺ ، وهو مؤمن بالله مصدّق بما جاء به ، وتحمل منه ما حمّله على رضا العباد وسخطهم[6] ، لأن النبوة أثقال وأعباء وأمانة ، لا يحملها ولا يستطيع حملها ، إلا أهل القوة والعزم من الرسل ، لما يلقون من الناس ، وما يُرَدُّ عليهم مما جاءوا به من عند الله سبحانه وتعالى ،

١- وفي مصنف الترمذي ومسلم أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :" إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن ينزل عليّ " .

٢- سورة العلق ، الآية ١

٣- سورة البقرة ، الآية ١٨٥

٤- سورة القدر ، الآية ١

٥- سورة الزخرف ، الآية ١

٦- من أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي : أبو لهب (عبد العزى بن عبد المطلب) ، وامرأته أم جميل ، وابو جهل (عمرو بن هشام)، وأمية بن خلف الجمحي ، والعاص بن وائل السهمي ، وأبيّ بن خلف الجمحي ، وعتبة بن أبي معيط ، وزمعة بن الأسود ، ومالك بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو ، وعدي بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذلي ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، والأخنس بن شريق الثقفي ، وعبد الله ابن أبي أمية المخزومي ، والنضر بن الحارث العبدري ، وأبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، وشيبة وعتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والحارث بن قيس السهمي ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان ، وأبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية ، وأبو قيس بن الفاكه ابن المغيرة ، وزهير بن أبي أمية ، وعبدالله بن أبي أمية ، وابو البختري العاص بن هاشم وغيرهم .

قال عزّ من قائل : ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ﴾[1] .

كان نزول الوحي عليه ﷺ في أحوال مختلفة منها :

* النوم كما في حديث ابن إسحق .
* أن ينفث في رُوعه الكلام نفثاً . كما قال عليه السلام : " إن روح القدس نفث في رُوعي أن نَفْساً لن تموت ، حتى تستكمل أجلها ورزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب " .
* أن يأتيه الوحي كصلصلة الجرس وهو أشدّ عليه . وقيل إن ذلك ليستجمع قلبه عند تلك الصلصلة ، فيكون أوعى لما يسمع ، وألقن لما يُلقى .
* أن يتمثّل له الملك رجلا ، فقد كان يأتيه في صورة دحية بن خليفة الكلبي ابن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج .
* أن يتراءى له جبريل في صورته التي خلقه الله فيها ، له ستمئة جناح ينتشر منها اللؤلؤ والياقوت .
* أن يكلّمه الله من وراء حجاب : إما في اليقظة كما علمه في ليلة الإسراء، وإما في النوم ، كما قال في حديث معاذ الذي رواه الترمذي ، قال ﷺ: " أتاني ربي في أحسن صورة ..." .

١- سورة الأحقاف ، آية ٣٥

الهجرة إلى المدينة المنورة

لما إذن الله سبحانه وتعال لنبيه محمد بالهجرة إلى المدينة ، وقف ﷺ على الحزورة في مكة وقال : " إني لأعلم أنك أحب البلاد إليّ ، وأنك أحبّ أرض الله إلى الله ، ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت " .

رافق الرسول ﷺ في طريق هجرته صاحبه أبو بكر الصديق ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، ليخدمهما في الطريق ، وعبدالله بن أريقط الديلي دليل الركب . وما أن حلّ ﷺ في رحاب طيبة المدينة المنورة ، حتّى أصبحت العاصمة الإسلامية ، وفيها ترسخت أسس وأركان هذا الدين السماوي ، ومنها انتشر النور والعدل ، ومنها كانت غزواته ﷺ ، ومنها خرجت جيوش المسلمين لنشر الإسلام .

وما أن دخل ذو القعدة سنة ١٠هـ ، حتى تجهز الرسول ﷺ للحج ، وأمر الناس بالجهاز له ، وخرج ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة ، وهي الحجة التي تسمى حجة البلاغ ، وحجة الإسلام . وإنما سميت حجة الوداع ، بعد وفاة رسول الله ﷺ .

ابتداء شكوى رسول الله محمد ﷺ

أقام رسول الله ﷺ بمكة المكرمة بقيةّ ذي الحجة ، والمحرم ، وشطرا من صفر . ولما رجع إلى المدينة المنورة ، ابتدئ بشكواه الذي قبضه الله فيه ، إلى ما اراد به من كرامته ورحمته ، صباح يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ١١هـ ، في بيت ميمونة ، وكان أول ما ابتدئ به من ذلك ، أنه ﷺ خرج إلى بقيع الغرقد من جوف الليل ، فاستغفر لأهله ، ثم رجع . فلما أصبح ، ابتدئ بوجعه من يومه ذلك .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " رجع رسول الله ﷺ من البقيع ، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي ، وأنا أقول : وا رأساه " . فقال ﷺ : " بل أنا يا عائشة ، وا رأساه " . وتتامّ به وجعه ، وهو يدور على نسائِه ، حتى استعزّ[١] به

١- استعزّ به : غلبه .

وهو في بيت ميمونة بنت الحارث ، بعد أن أقام في بيتها سبعة أيـام · ثـم دعـا نساءه ، فاستأذنهنّ في أن يمرّض في بيت عائشة ، فأُذن له · وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " خرج رسـول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهلـه ، أحـدهما الفضل بن العباس ، والثاني علي بن أبي طالب ، عاصباً رأسه ، تخطّ قدماه حتى دخل بيتي ، وكنت قد كنسته ، وفرشت له فراشا ، ووسدته وسادة كـان حشـوها إذخر "[1] .

غُمر رسول الله ﷺ واشتد بـه وجعـه ، فقـال : " هريقـوا علـيّ سـبع قرب من آبار شتّى[2] ، حتـى أخـرج إلـى النـاس ، فأعهـد إلـيهم " · قالـت عائشة : " فأقعدناه في مخضب[3] لحفصة بنت عمر ، ثـم صـببنا عليـه المـاء حتى طفق ، وقال : " حَسْبُكم ·· حسبكم " .

خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه ، حتى جلس على المنبر ، ثم كـان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أُحُد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : " إن عبداً من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين مـا عنده ، فاختار ما عند الله " · ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : " بل نحـن نفـديك بأنفسنا وأبنائنا " .

نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته ، وتتامّ به وجعه حتى غُمر · فعـن عائشـة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ كثيراً ما أسمعه يقـول : " إن الله لـم يقبض نبيـاً حتى يخيّره " · قالت : " فلما حضر رسول الله ﷺ كان آخـر كلمـة سمعتها ، وهو يقول : " بل الرفيق الأعلى من الجنة " .

ولما كان يوم الاثنين الذي قبض فيه رسول الله ﷺ ، خرج إلى الناس ، وهم يصلّون الصبح خلف أبي بكر بوصية من رسول الله ، فرفع الستر وفتح البـاب ، وقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله ﷺ ، حين رأوه فرحاً به ، وتفرّجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا في صلاتكم · وتبسّم رسـول الله ﷺ سروراً ، لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ·

١- نوع من النبات .

٢- من الآبار التي جلب منها الماء : بئر أريس ، وكانت لمالك بن النضر ، وبئر اليسيرة وكانت لبني أمية، وبئر رُوْمة بالعقيق ، وبئر غرس ، وبئر بُضاعة ، وبئر بصّة ، وبير حاء ، وبئر العهن .

٣- مخضب : إناء يغتسل فيه .

الله ﷺ يقول : " ما قُبض نبي ، إلا دُفن حيث قُبض " . فخطّ حول فراشه ، ثم حوّل رسول الله ﷺ بالفراش الذي توفي عليه ناحية . ولما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ ، وكان أبو عبيدة عامر بن الجراح يضرح[1] كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهيل ، يلحد لأهل المدينة . دعا العباس بن عبد المطلب رجلين ، وقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وقال للآخر : اذهب إلى أبي طلحة ... اللهم خِرْ لرسول الله ﷺ " . فوجد الرجل أبا طلحة زيد بن سهيل أولا ، فجاء به . ثم بدا يحفر لرسول الله ويلحد له .

أقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء ، وتولّى غسله كل من : علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقُثم بن العباس ، وأسامة ابن زيد ، وشقران (صالح) مولى رسول الله ﷺ . وحضر غسله أوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج ، فأسنده ﷺ علي بن أبي طالب إلى صدره . وكان العباس ، والفضل ، وقُثم ، يقلّبونه معه ، وكان أسامة بن زيد ، وشقران مولاه يصبّان الماء عليه ، وعليّ يغسله ، وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ، لا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ وهو يقول : " بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حيّا وميتاً " .

غسل رسول الله ﷺ ثلاث غسلات ، بسدر وماء من بئر غرس . ولما فُرغ من غسله ، كفّن في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين أبيضين[2] ، وبُرد حَبَرة ، أُدرِج فيها إدراجاً .

ولما فُرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء ، وُضع على سريره في بيته ، بناء على وصية منه . قال محمد بن سعد ، عن الواقدي عن محمد بن عبدالله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن أبي عون ، أن النبي ﷺ قال : " إذا غسلتموني ، فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، وإن أول من يصلي عليّ خليلي جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ادخلوا علي فوجا فوجا ، فصلوا وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية . وليبدأ

١- يضرح : يشق الأرض ليجعلها ضريحا .
٢- صحاريين : نسبة إلى صحار باليمن .

ولما سمع أبو بكر حسّ رسول الله ﷺ ، ذهب يتأخر ، فنقدم رسول الله وأومأ إلى أبي بكر أن كما أنت . وجلس ﷺ عن يسار أبي بكر يصلي جالساً، وأبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ ، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر . وانصرف الناس ، وهم يرون أن رسول الله ﷺ قد أفرق من وجعه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنح[1].

قالت عائشة رضي الله عنها : " رجع رسول الله ﷺ في ذلك اليوم ، حين دخل المسجد ، فاضطجع في حجري ، فدخل عليّ رجل من آل أبي بكر، وفي يده سواك أخضر ، فنظر رسول الله ﷺ إليه في يده نظراً عرفتُ أنه يريده ، فقلت : يا رسول الله ، أتحب أن أعطيك هذا السواك ؟ قال : نعم. قالت : فأخذته فمضغته له حتى ليّنته ، ثم أعطيته إياه ، فاستنّ به كأشدّ ما رأيته يستنّ بسواك قطّ ، ثم وضعه " .

وقالت عائشة : " ووجدت رسول الله ﷺ يثقل في حجري ، فذهبت أنظر إلى وجهه ، فإذا بصره قد شخص ، وهو يقول : " بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ." وقالت رضي الله عنها : " مات رسول الله ﷺ بين سحري ، ونحري ، وفي دولتي[2] ، لم أظلم فيه أحداً ... فمن سفهي ، وحداثة سنيّ أن رسول الله ﷺ قبض ، وهو في حجري ، ثم وضعت رأسه على وسادة ، وقمت ألتدم[3] مع النساء ، وأضرب وجهي ."

كانت وفاته ﷺ ضحوة يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١١هـ ، الموافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢م ، وعمره (٦٣) سنة قمرية ، و (٦١) سنة شمسية .

جهاز رسول الله محمد ﷺ ودفنه

اختلف المسلمون في مكان دفنه ﷺ ، فمن قائل : ندفنه في مسجده . وقال آخر : ندفنه مع أصحابه في البقيع . وقال آخر : يدفن عند الجذع الذي كان يصلي إليه . فقال أبو بكر : " عندي مما تختلفون فيه علم ، إني سمعت رسول

١- مكان بأعلى المدينة المنورة .
٢- أي مستندا إلى صدري .
٣- التدم : اضرب صدري .

بالصلاة عليّ رجال أهـــل بيتي ، ثم نساؤهم ، ثم أنتم ، واقرأوا السلام على مـــن غاب من أصحابي "[1] . ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ يومئذ أحد .

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وشقران مولى رسول الله ﷺ . ونصب المغيـــرة بـــن شعبة اللبن نصبا . وكان مولاه شقران حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته ، قـــد أخذ قطيفة حمراء ، كان أصابها يوم خيبر ، وكان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها في القبر وقال : " والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً " . فدفنت مع رســـول الله ﷺ. وكان دفنه ﷺ في جوف ليلة الأربعاء ١٥ ربيع الأول سنة ١١هـــ ، الموافـــق ١٠ حزيران سنة ٦٣٢م .

وبعد دفن رسول الله ﷺ ، رشّ بلال بن رباح الماء على قبره ، مـــن قبـــل رأسه من شقه الأيمن ، وجعل مسطوحا ، وجعلت عليه بعد حصباء .

فبوركت مولـــــــودا وبوركت ناشئا

وبوركت عند الشـــــيب إذ أنت أشيب

وبورك قبـــــــــر أنت فيه وبوركت

به وله أهـــــل لذلك يثـــــــرب

١- أنساب الأشراف ، البلاذري ، الجزء الأول ، صفحة ٥٦٤

صفة رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً ، يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر حسناً ، أزهر اللون ، ليس أبيض أمهق[1] ولا آدم . واسع الجبين ، أزج الحواجب[2] أبلج ما بينهما ، سوابغ من غير قرْن بينها ، كأن ما بينهما الفضة المخلصة . كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة . أهدب الأشفار[3] ، عظيم الفم ضليعه ، مفلّج الأسنان ، طويل شقّ العين أكحلهما ، أدعجهما ، لا يضحك إلا تبسّماً ، وإذا تبسّم تلألأ ، أقنى العرنين[4] ، ويحسبه من لم يتأمله أشمّ[5] ، رَجْلُ الشعر[6] ، ليس بالجعد القطط ولا السبط ، إذا انفرقت عقيقته انفرق وإلا فلا ، يجاور شعره شحمة أذنه إذا هو وفّره ، كثّ اللحية .

كان رسول الله ﷺ أطول من المربوع ، وأقصر من المشذّب[7] ، ربعة من القوم ، ليس بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد ، عظيم الهامة فخماً مفخّماً ، ضخم الكراديس[8] ، بعيد ما بين المنكبين ، واسع الظهر ، بين كتفيه خاتم النبوّة . ليّن الكفين ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب[9] . عريض الصدر ، دقيق المسربة[10] ، موصول ما بين السرّة واللبّة يجري كالخط ، عادي الثديين والبطن مما سوى ذلك ، وعلى كتفه خاتم النبوة .. مسيح القدمين[11] ينبو عنهما الماء ، معتدل الخلق في السِّمْن بدناً في آخر عمره ، متماسك سواء البطن والصدر ... طيب الطيب والعرق ، لا يُشم منه إلا العنبر ، والمسك الطيب ريحه . إذا مشى يمشي تكفؤاً[12] ، وإذا زال زال تقلّعاً ، وإذا التفت التفت جميعاً ، يمشي هوناً ، وإذا مشى كأنه ينحطّ من صبب . خافض الطرف ، جلّ نظره الملاحظة ، يبدر من

1- أمهق : شديد البياض .
2- أزج الحواجب : تقوّس مع طول في طرفه وامتداد .
3- الأشفار : أهداب العين.
4- أقنى العرنين : رقة أرنبة الأنف.
5- اشم : أي مرتفع قصبة الأنف.
6- رَجْلُ الشعر : مسرّح بين الجعودة والسبوطة .
7- المشذب : الطويل البائن الطول.
8- الكراديس : عظام المفاصل .
9- سبط القصب : يميلان إلى الغلظ والقصر.
10- المسربة : الشعر الممتد من الصدر إلى السرّة .
11- مسيح القدمين : أملسهما.
12- تكفؤ : تمايل إلى الإمام .

لقيه بالسلام ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، ويقول : " ظهري للملائكة " . توفاه الله وليس في رأسه ولحيته إلا عشرون شعرة بيضاء[1] .

كان ﷺ يلبس ما وجد : كتّانا ، أو صوفاً ، أو قُطْناً ، والغالب القطن قميصاً ، أو رداء ، أو إزاراً ، ويحب الثياب الخضر ، ويلبس البُردة ، والحبرة ، والجبّة ، والحُلّة الحمراء ، والقَباء والثوب السارج والأسود ، والفرو المعلّم على أطرافه بسندس . وكان له ثوبان للجمعة ، وبردة خضراء للعيد ، يلبس العمامة البيضاء ، والسوداء أيضاً ، والأكثر البيضاء بغير قلنسوة ، وقلنسوة بغير عمامة ، ولم تكن عمامته كبيرة تؤذي الرأس ، وليست بالصغيرة تقصر عن وقاية الحرّ والبرد . قال الطبري : " إن طولها سبعة أذرع ، وأنها في عرض ذراع ، وثيابه فوق الكعبين ، يلبس ثيابه ميامنة ، وينزعها بالعكس ، وقد قال عند لبسها : " الحمد لله الذي كساني ما أستر به عورتي وأتجمّل به " .

وكان له ﷺ خاتم من فضة وفصّه منه ، ونقشه : " محمد رسول الله " ، يتختّم في خنصر يمينه ويساره ، ولكن اليمين أكثر ، ويلبس النعال السبتية ، والناسومة ، والخفّ .

كان فرشه من أدم (الجلد) ، حشوه ليف ، طوله ذراعان وشيء ، وعرضه ذراع ونحو شبر ، وله عباءة تُفرش له ، يثني طاقة تحتها ، وربما نام على حصير ، وعلى الأرض الجرداء . يحب الطيب ، ويتطيّب بغاليه ، ويتبخّر بالكافور ، والعود ، ويكتحل بالأثمد .

كان رسول الله ﷺ أجود الناس صدراً ، وأشجعهم قلباً ، وأصدقهم لهجةً ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عِشْرةً . من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه فعَرفه ، أحبّه .

إن أسماء رسول الله ﷺ كلها نعوت ، وليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف ، بل هي أسماء مشتقة من صفات قائمة به ، توجب له المدح والكمال ، فمنها : محمد وهو أشهرها ، ومنها : أحمد ، وهو الاسم الذي ورد في القرآن الكريم على لسان السيد المسيح عليه السلام ، ومنها : المتوكل ، والماحي ، والحاشر ، والعاقب ، والمقفى ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة ، ونبي الملحمة ، والفاتح ، والأمين ، والشاهد ، والمبشّر ، والبشير ، والنذير ، والقاسم ، والضحوك ،

---

[1] - انظر : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة العربية للطباعة ، القاهرة ج١٨ ، ص٢٧٣ . ومحمد حسين هيكل ، حياة محمد ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص١٢٣ .

والقتّال ، وعبد الله ، والسّراج المنير ، وسيد ولد آدم ، وصاحب لواء الحمد ، وصاحب المقام المحمود ، وغير ذلك من الاسماء .

ولهذا قال جبير بن مطعم : سمّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء فقال : " أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، والعاقب الذي ليس بعده نبي " .

وما أحسن ما أورد البخاري الذي قال : حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال : أخبرنا محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، والعاقب ، الذي ليس بعدي نبي "[1]. وعن أبي موسى قال : سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا فقال : أنا محمد ، وأنا أحمد ، والحاشر ، والمقفى ، ونبي الرحمة والتوبة ". رواه أبو داود ومسلم .

ولله درّ حسان بن ثابت إذ يقول :

أغرّ عليه للنبوة خاتم	من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبيّ إلى اسمه	إذا قال في الخمس المؤذّن أشهد
وشقّ له من اسمه كي يجلّه	فذو العرش محمود وأنت محمد

---

[1] - كما رواه الإمام مسلم من حديث الزهري .

القرآن الكريم

القرآن الكريم : هو كتاب الله المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من رحمن رحيم . وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر . وهو الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفّل الله – جلت قدرته – بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص ، قال تعالى : ﴿ وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾[1] . وقال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾[2] . وتم نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة .

والقرآن شرعاً : كلام الله المنزل على محمد ﷺ ، فصار له كالعلم الشخصي ، المتعبّد بتلاوته ، المعجز بالآية والسورة ، المبدوء بسورة الفاتحة ، والمختوم بسورة الناس . وهو معجزة الإسلام الخالدة ، والدستور القويم ، الذي يقود من تمسّك به إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

والقرآن لغة : لفظ مرادف للقراءة ، فهو إذاً من مصدر قرأ ، من القراءة ، وهي التلاوة ، والمقروء هو المتلوّ ، فهو على مصدر فُعلان بالضمّ كالغفران والشكران . تقول ، قرأته قرءاً ، وقراءة ، وقرآنا . بمعني واحد ، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر . وقرأ الكتاب : قراءةً وقُرْءانا بالضم ، وقرأ الشيء : قُرْءانا بالضم أيضاً ، أي جَمَعَه وضَمَّه ، ومنه سُمّي القرآنُ لأنه يَجْمع السُّور ويَضُمُّها .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة سمّاه الله سبحانه بها ، منها : الكتاب ، والذكر ، والفرقان ، والتنزيل . كما وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات منها : إنه نور ، وهدى ، وبشير ، ومبارك ، ومبين ، وحكيم ، وعزيز ، وموعظة ، وبشرى وغير ذلك من الصفات .

أما بالنسبة إلى تقسيم سور القرآن الكريم إلى سور مكية وسور مدنية ، فقد نظر بعض العلماء إلى هذا التقسيم باعتبار الزمان .

---

١ – سورة فصلت ، آية ٤١ – ٤٢
٢– سورة الحجر ، آية ٩

فالمكي من القرآن الكريم : هو ما كان نزوله قبل الهجرة ، وإن كان نزوله خارج مكة · وكانت السور المكية تمثل عمق النبوة وعنفها ، وتمتاز آياتها بالتركيز الشديد والعمق ، كما تمتاز بقوة الإيمان بهذه العقيدة الجديدة ·

إن آيات المكي في مجملها قصار ، جاء توجيه الخطاب فيها إلى : " يا أيها الناس ···" ، داعية إلى عبادة الله وتوحيده ، والتحذير من عقابه ، ووصف يوم القيامة وأهوالها ، ونعيم الجنة وعذاب النار ، وضرب الأمثال ، وقصّ قصص الأنبياء ·· كما تبين كيف تكون سعادة الإنسان في معرفة خالقه وصلته به ، كما تتكلم عن التنبؤات بصفة عامة · وبلغ عدد سوره (٨٦) سورة ، وعدد آياتها (٤٥٤٧) آية ·

أما المدني من القرآن الكريم : فهو ما كان نزوله بعد الهجرة ، وإن كان نزوله داخل مكة · وكانت السور المدنية وآياتها في مجملها طوال ، جاء توجيه الخطاب فيها إلى : " يا أيها الذين آمنوا ··· " ، وتشتمل على التشريع التفصيلي في العبادات ، والمعاملات ، والأحوال الشخصية ، والحث على الآداب الاجتماعية ، والفضائل الإنسانية التي ترقى بالمجتمع · كما تشتمل على قصص حوادث الغزوات ، كما تتحدث عن صلة الإنسان بأخيه الإنسان ، ووجوب معاملته بالحسنى · كما تتحدث عن تحقيق التنبؤات ··· وبلغ عدد سوره (٢٨) سورة ، وعدد آياتها (١٦٨٩) آية ·

وعلى هذا يكون عدد سور القرآن الكريم (١١٤) سورة ، وعدد آياتها (٦٢٣٦) آية ، وعدد حروفها : (٣٢٩١٥٦) حرفا ·

الفصل الثالث

أهل البيت النبوي المطهر

إن أهل بيت رسولنا الأكرم ، هم عترته ، وهم خير العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمرة لا تنال ، قد طهّروا في القرآن ، وهم كنوز الرحمن ، إن نطقوا صدقوا ، وإن صمتوا لم يسبقوا · وهم أتقى أهل زمانهم ، وأعلمهم، وأفضلهم ، وأشجعهم ، وأكرمهم ، وأزهدهم ، وأورعهم ، وأعلاهم نسبا ، وأفضلهم حسبا ، وهم أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي ، ومعدن الرحمة ، وخزّان العلم ، ومنتهى الحلم ، وأصول الكرم ، وقادة الأمم ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأمناء الرحمن ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرسلين ، وعترة خيرة رب العالمين ·

بادر العلماء والنسّابون إلى الإكثار من التأليف في خصوصيات أهل البيت وأنسابهم وفروعهم ، واستساغوا له المتاعب والمشقات ، للحصول على الغاية المنشودة ، لتوثيق أصول هذه العترة المطهرة ، ومن يتشعب منها، والتركيز علي الصلة النسبية بين أفراد أهل البيت النبوي ، لا صلة المصاهرة بين العامة وبنات أهل البيت ، وعدم اعتماد عقب السيدة والشريفة، التي تزوجت من رجل عاميّ ، واعتبارهم من آل البيت النبوي ، حسب ما اتفق عليه النسابة قدامى ومحدثون ، تحقيقاً لموضوع الفرائض ، التي صدع بها النبي ﷺ ، ونبذ كل لصيق ومدّع ، حرصاً على نقاء علىَ هذه الشجرة الطيبة ، التي أصلها ثابت ، وفرعها في السماء ، منزهة عما عسى أن يلمّ بها من أدناس الملصقين ·

كان بنو هاشم واسطة العقد في قريش ، وكان لخصوص النسب الهاشمي شرف وضّاح لا يجارى ، وشأو بعيد لا يلحق ، وكرامة واضحة لا تدرك ، وحسبه من المفاخر والمآثر قول النبي ﷺ ، وهو على المنبر : " ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع ، إن كل سببٍ ونسبٍ ينقطع يوم القيامة ، إلاّ نسبي

وسببي[١] ، وإن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وكل بني أنثى فعصبتهم لأبيهم ، ما خلا ولد فاطمة ، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم"[٢] .

أكد ﷺ على شرف آله الطيبين الطاهرين ، بأساليب من البيان واضحة ، وأنحاء من القول ، حتى جعل ودّهم أجر رسالته ، فأوجبه على أمته جمعاء ، قال تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾[٣] . كما تضافرت الأخبار عنه ﷺ في الأمر بحبهم ، والحضّ على الأخذ بصالحهم ، وسدِّ إعوازهم ، وإقامة أمرهم ، وإكبار مقامهم ، والاحتفاء بهم ، فللأشراف من آل محمد ﷺ سهم ذوي القربى المنصوص عليه في القرآن الكريم ، وإليهم يعود سهم مشرّفهم الرسول الأعظم ، بعد عود سهم الله تعالى إليه ، فهي ضرائب مقدرة جعلها الله لهم ، بعد ان أربى بهم عن أخذ الصدقات الواجبة ، لأنها أوساخ يجب أن يترفّع آل محمد ﷺ عن التلمّظ بها ، فالعمل بأي من هذه الفرائض ، يستدعي الوقوف على الأنساب بكل دقّة .

وإذا قرأنا ما حفظه التاريخ ، وما حوته كتب السيرة من أخبارهم وأقوالهم ، استدللنا به على ما يمتاز به هؤلاء ، من مشاعر الإنسانية الكريمة ، والاعتداد في كل شيء ، ورجاحة العقل ، وقوة الإيمان ، بما للبيت الحرام من كرامة عند الله ، والبعد عن الظلم ، ومكابرة الحق ، وعلوّ الهمّة ، والعطف على الفقير والمظلوم ، والاتصاف بالسخاء ، والشجاعة ، وما تشتمل عليه كلمة الفروسية عند العرب من معانٍ كريمةٍ ، وخلالٍ حميدة ، تليق بأجداد الرسول الكريم ، وتتفق مع ما يفضله ، ويدعو إليه من مكارم الأخلاق .

لقد عظمت العناية خاصة بذرية النبي الهاشمي ﷺ ، صونا لطهارة هذه النسب الشريف ، وغيرة على منبت هذه العترة الطاهرة ، حتى لا ينتسب إليه أحد إلا بحق ، حيث ورد التحذير العظيم عن الانتساب إلى غير الآباء ، فقال تعالى : ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾[٤] . كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس قال : " قال رسول الله ﷺ : " من ادّعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى

١- رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٤/١، كما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٤/٧

٢- ذخائر العقبى ، صفحة ١٦٩ ، وأخرجه السمان ، وأحمد في المناقب .والطبراني في المعجم الكبير ١٢٤/١

٣- سورة الشورى ، آية : ٢٣ .

٤- سورة الأحزاب آية ٥ .

غير مواليـــه ، فعليه لعنة الله والملائكـــة والناس أجمعين" [١]. وقال ﷺ أيضا : " من ادّعى قوماً ليس له فيهم نسب ، فليتبوّأ مقعده من النار"[٢].

اهتم العباسيون بتدوين الأنساب وحفظها ، خاصة بعد أن اخـــتلط العـــرب بالأعاجم وغيرهم ، وألّــفوا في ذلك المجلدات الضخمة ، وكأنهم رأوا في ذلـــك كله تاريخهم ، فكانوا يروونه ، ويحفّــظونه أبناءهم ، واشتهر عندهم كثير في هذا الباب ، وكانوا لقوة حافظتهم على علـمٍ تامٍّ بأنســابهم ، وأحسابهم وأصـــولهم ، وألقابهم ، حتى لا ينتسب امرؤ إلى غير قبيلته ، ولا يدخل في غير قومـــه ، ولا يدعى إلى غير أبيه · وقد دعاهم ذلك اعتزازهم بالعـــشيرة ، ومغـــالاتهم فـــي العصبية ، وكثرة حروبهم ، وتعدد قبائلهم ، وميلهم إلى الفخر بأسلافهم ، وأنفهـــم من أن يكونوا خاضعين لأجنبي عنهم ، أو يكون لأي غريب سلطان عليهم ·

ولهذا لم تزل أنساب أهل البيت النبوي مضبوطة ، ومصونة على تطـــاول الأيام ، وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة ، من أن يدّعيها الجهّال واللئام ، فقد وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة من بني فاطمة الزهراء ، من بين ذوي الشـــرف ، كالعباسيين ، والجعافرة ، بلبـــس الأخضـــر ، إظهـــاراً لمزيـــد شرفهم · وذلك أن المأمون العباسي ، أراد أن يجعل الخلافة في بني الزهـــراء ، بعد أن عهـــد إلى الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم بالخلافة ، فاتخـــذ للعترة المحمدية شعاراً أخضر ، وألبسهم ثياباً خضـــراً ، لكـــون الســـواد شـــعار العباسيين ، والبياض شعار المســـلمين في جُمَعهم ونحوهـــا ، والأصـــفر شـــعار اليهود ، أمّا الأحمر فمختلف في تحريمه[٣].

ولما انثنى عزم المأمون عن ذلك ، وردّ الخلافة إلى بني العباس ، بقي ذلك الشعار الأخضر رمز الأشراف العلويين من بني الزهـــراء ، لكـــنهم اختصـــروا الثياب الخضر إلى قطعة ثوب خضراء ، توضع على عمائمهم شعاراً لهـــم ، ثـــم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن الهجري · وفي سنة ٧٧٣هـــ ، أمـــر حـــاكم مصر السلطان الأشرف شعبان بن حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون ، أن يمتاز

١- أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٢٤/١ ، وأحمد في مسنده ٣١٨/١ ، والطبراني في المعجم الأوسط ١٧٧/١

٢- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب ٦، ومسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، وأحمد في مسنده ١٠٦/٤

٣- ابن حجر الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، دار البلاغة ، مصر ، الصفحات ٢٨٠ - ٢٨١ .

الأشراف بعصائب خضر ، تلفّ على العمائم ، وفعل ذلك في كثير من بلاد الشام ، وفلسطين ، ومصر وغيرها .

ولهذا قال محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزني :

أطراف تيجان أتت من سندس
خُضْر بأعلام على الأشراف
الأشرف السلطان خصّهم بها
شرفاً ليعرفهم من الأطراف

أمّا العمامة الخضراء ، فقد أحدثها محمد الشريف المتولي باشا حاكم مصر سنة ١٠٠٤هـ ، وفي ذلك يقول ابن جابر الأندلسي نزيل حلب :

جعلوا لأبناء الرسول علامة
إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوّة في كريم وجوههم
تُغني الشريف عن الطّراز الأخضر[١]

وقال أحدهم يمدح أحد السادة الأشراف :

نور النبوة في أسِرَّةِ وجهه
تُغني الشريف عن الطراز الأخضر
تلقاه في ثوب السيادة ، صدره
بحر ، ويغرف من صِحاح الجوهري

١- ورد في جريدة " القبلة" العدد ٦ في ٣ ذي الحجة ١٣٣٤هـ ، والعدد ٨٣ في ٧ شعبان ١٣٣٥هـ :أن شعار الثورة العربية الكبرى ، كان علم أشراف مكة الأحمر ، وبعد أقل من سنة اقترح رجال الحركة العربية العاملون مع الشريف الحسين بن علي ، الألوان الثلاثة المعروفة ، لتكون ألوان علم الدولة العربية الهاشمية ، بعد أن أضاف الشريف مثلثا أحمر رمزاً لأسرته . فالأسود هو رمز راية العقاب ، وكانت من الصوف الأسود ، يعقدها رسول الله ﷺ عند تكليف أحد الصحابة للقيادة ، والأخضر هو الذي اشتهر به أهل البيت ، والأبيض شعار المسلمين عامة؛.

كلمة أهل البيت في القرآن الكريم

وردت كلمة أهل البيت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع :

* في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، حينما عجبت زوجته من بشارة الملائكة لها بإسحق ، ومن وراء إسحق يعقوب ، فقالت الملائكة لها : ﴿ أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾[1]. فاعتبرت سارة زوجة إبراهيم عليه السلام من جملة أهل البيت ، لأنها وقعت في الآية مورداً للخطاب ، وأن دخولها في أهل البيت ، لعله من جهة أنها كانت بنت عم إبراهيم عليه السلام ، فهي داخلة في أهل البيت من حيث النسب ، لا من حيث كونها زوجة[2].

* في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، حينما كان صغيرا ، والتقطه آل فرعون ، ليكون لهم عدواً وحزناً ، فلم يقبل الرضاعة من أية امرأة . وتحير آل فرعون في أمره ، فجاءت أخته مريم[3] فقالت لهم : ﴿ هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ﴾[4]. وهنا نرى أن هذه الآية الكريمة قد جاءت في صيغة التنكير لا التعريف ، وليس فيها ما يوضح ما قصدته أخت موسى من تعبيرها هذا ، فهل أرادت كل من له قرابة بذلك البيت أو بعضهم ؟ وهل أرادت خصوص القرابة النسبية ؟ أم ما يعمّ النسبية والسببية ؟ أم ما يعمّ من ينسب إلى البيت بالولاء أو بالتربية ، أو ما هو أعمّ من ذلك أيضاً ؟

* في قوله تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم

١- سورة هود ، آية : ٧٣ .
٢- عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، صفحة ١٠٠ .
٣- ورد اسمها مريم في تفسير الجلالين ، صفحة ٣٢٤
٤- سورة القصص ، آية : ١٢ .

الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا واذكـــرن مـــا يتلـــى فـــي بيـــوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا ﴾[1].

إن المقصود من عبارة أهل البيت المذكـــورة في هذه الآية ، هـــو : بيـــت النبوة ، المنحصر في البيت الذي تسكنه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ ، وزوجها الإمام علي ، وابناه الحسن ، والحسين ، بالإضافة إلى بيـــوت أزواج النبـــي ﷺ. أي أن الخطاب موجه لمن في بيوت النبي ﷺ جميعا ، ليزكّيهم ويبعد عنهم الأذى والسوء والشر · ولا جدال ، فقد روي أنه ﷺ قال : " سلمان منّا أهل البيت " · فعـــدّه ﷺ منهم باعتبار صدق محبته ، وعظيم قربه ، وولائه ·

إن هذه الآية الكريمة ، تعتبر في طليعة الآيات ذات الأهمية الكبرى ، وذلك لعظم معناها ، ومغزاها ، ولأنها منبع فضائل أهل البيت النبوي ، لاشتمالها علـــى غرر من مآثرهم ، حيث ابتدأت بـــ " إنما " المفيدة لحصر إرادتـــه تعـــالى فـــي أمرهـــم ، على إذهاب الرجس عنهم ، وتطهيـــرهم مـــن مســـاوئ الأخـــلاق ، والأحوال المذمومة ، مما يجعلهم رمزا من رموز العلم والحكمة والطهارة ·

ولمّا كان رسول الله ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ، كانت روح ومســـاهمات أهل بيته الأطهار في التاريخ الإسلامي ، بمثابة الخلافة المطلقة ، بعد أن كشـــفت فلسفتهم ونظرتهم إلى الحياة ، ذلك الباطن العميق ، والحِكَم المستقاة مـــن جـــوهر التشكيل الفكري الإسلامي ، الصادر عن أحكام الله عز وجـــل ، وســـنّة جـــدّهم صلوات الله وسلامه عليه ، مما جعل فلسفتهم فلســـفة بناءة هادفة ، ذات جـــذور إلهية ، وأبعاد إنسانية شاملة ، بعد أن جروا على طريقـــة وســـنن مشـــرّقهم ﷺ ، اعتقادا وقولا وعملا ، وعبادة وزهدا وتقوى ·

كان أهل البيت النبوي المدرسة المضيئة ، والنجوم المتألقـــة فـــي ســـماء الإسلام العظيم ، وسفن النجاة ، وباب حطّة ··· نشأوا في بيتـــه ، ونهلـــوا مـــن عملـــه ، وساروا على نهجه ، يدعون إلى كتاب الله سبحانه ، والاعتصام بحبلـــه المتين ، والاقتداء بسنة نبيه ﷺ ، ويضربون في سلوكهم الأمثال السامية للأمة ·· يدعون إلى الحق ولا يحيدون عنه قيد أنملة ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، حتى لو ذهبت نفوسهم فداء لنصرة الحق والدين ·

١- سورة الأحزاب ، آية : ٣٢- ٣٤ .

كتب الواقدي في كتابه أسباب النزول ، بسنده عن أم سلمة زوج الرسول ﷺ : " ذكرت أن رسول الله ﷺ كان في بيتها ، فأتته فاطمة ببرمة (قدر) ، فيها خريزة (نوع من الطعام) ، فدخلت بها عليه ، فقال لها : " ادعي لي زوجك وابنيك ". قال : فجاء علي ، والحسن ، والحسين فدخلوا ، فجلسوا يأكلون من تلك الخريزة ، وهو على دكّان (مصطبة) ، وتحته غطاء خيبري . قالت : " وبينما أنا في الحجرة أصليّ ، أنزل الله تعالى قوله: ﴿ إنما يريد الله .. ﴾ الآية . فأخذ فضل الكساء ، فغشاهم به ، ثم أخرج يديه ، فألوى بهما إلى السماء ، ثم قال : " اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي[1] ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا "[2].

وفي رواية أخرى : أنه ﷺ ألقى عليهم الكساء ، ووضع يده عليهم ، ثم قرأ : ﴿ إنما يريد الله .. ﴾ الآية . وبعد ذلك قال : " اللهمّ إن هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، إنك حميد مجيد ".

وفي رواية أخرى ، أنه ﷺ قال : " ألا من آذى قرابتي ، فقد آذاني ، ومن آذاني ، فقد آذى الله تعالى . والذي نفسي بيده ، لا يؤمن عبد بي ، حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذويّ ، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب "[3] .

ومن تطهيرهم : تحريم صدقة الفرض والنفل ، لأنها أوساخ النفس ، مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ ، وعز المأخوذ منه ، ومن ثم كان المعتمد دخول أهل بيت النسب في الآية ، ولهذا اختصوا بمشاركته ﷺ في تحريم صدقة الفرض ، والزكاة ، والنذر ، والكفارة وغيرها .

أخرج مسلم[4] عن زيد بن أرقم[1] ، أنه لما سئل : أنساؤه من أهل بيته ؟ قال : " نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته : من حرّم الله الصدقة عليهم ". وفي

---

١ - حامتي : خاصتي .
٢- صحيح مسلم ، ٣٢ . ومسند أحمد ، ١٨٥/١ . والسنن الكبرى ، للبيهقي ٦٣/٧ . زاد المسير ، لابن الجوزي ، ٣٩٩/١ . الدرر المنثور ، للسيوطي ، ٣٩/٢ .
٣- انظر : الدر المنثور في التفسير المأثور ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي ، ج٥ ، صفحة ١٩٩ . وفتح القدير ، ج٤ ، صفحة ٢٨٠ . وشواهد التنزيل للحسكاني ، مطبعة الأعلمي ، بيروت ١٩٦٣م ، ج٢ ، صفحة ٣٠ ، وغيرها
٤- هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ولد سنة ٢٠٢هـ وقيل سنة ٢٠٦هـ وتوفي في نيسابور سنة ٢٦١هـ.

رواية : " أليس نساؤه من أهل بيته ؟ " قال : " بلى ، نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرّم عليهم الصدقة بعده " . فأشار إلى أن نساءه من أهل بيت سكناه ، الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضاً ، لا من أهل بيت نسبه ، وإنما أولئك الذين حرمت عليهم الصدقة[2].

حدد الإمام الشافعي وغيره من حرمت عليهم الصدقة ، وهم : بنو هاشم والمطلب ، وعوّضوا عنها خُمُس الخمس من الفيء والغنيمة ، المذكورة في سورتي الأنفال والحشر ، لأنها تنبئ عن عز الآخذ ، وذل المأخوذ منه . إذ هم المراد بذوي القربى فيهما . قال تعالى : ﴿ واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله ﴾[3].

وقال تعالى : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾[4].

وقال البيهقي[5] في تخصيصه ببني هاشم والمطلب ، بإعطائهم سهم ذوي القربى ، وهي أنه حرّم عليهم الصدقة ، وعوّضهم عنها خمس الخمس ، وقال ﷺ : " إن لكم في الخمس ما يكفيكم ويغنيكم "[6]. وقال ﷺ أيضاً : " إن الصدقة لا تحلّ لمحمد ، ولا لآل محمد "[7].

وقال البيهقي أيضا : " وذلك يدل أيضاً على أن آله ، هم الذين أمرَنا بالصلاة عليهم معه ، وهم الذين حرّم الله عليهم الصدقة ، وعوضهم عنها خمس الخمس . فالمسلمون من بني هاشم ، وبني المطلب داخلون في صلاتنا على آل نبينا ، في فرائضنا ونوافلنا " .

١- هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ، غزا مع الرسول سبع عشرة غزوة ، وشهد صفين مع علي ، وتوفي في الكوفة سنة ٦٦هـ.

٢ - إن المراد بالصدقة هنا : الزكاة .

٣- سورة الأنفال ، آية ٤١

٤- سورة الحشر ، آية ٧

٥- هو أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي ، ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ .

٦- المعجم الكبير ، للطبري ، ٢١٧/١١ .

٧- التمهيد ، لابن عبد البر ، ٣٦٤/٨ .

وعن الإمام الحسن بن علي بسند حسن ، قال : " كنت مع النبي ﷺ ، فمرّ على جُرين من تمر الصدقة ، فأخذت منه تمرة ، فألقيتها في فيّ ، فأخذها ﷺ بلعابها ، ثم قال : " إنّا آل محمد ، لا تحلّ لنا الصدقة "[1] .

ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن الأرقم ، قال : " قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : " أما بعد ، أيها الناس ، إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزّ وجلّ فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين[2] أولهما : كتاب الله عز وجل ، فيه الهدى والنور ، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ ، وأهل بيتي .. أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي (ثلاث مرات) ". فقيل لزيد : " مَنْ هم أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟" قال : " لا ، وأيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلقها ، فترجع إلى بيتها وقومها . أهل بيته أهله وعصبته ، الذين حرموا الصدقة بعده ". قال : " ومن هم ؟ " قال : " هم آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل عباس ". قال : " كل هؤلاء حرّم عليهم الصدقة ؟ " قال : "نعم "[3].

وأخرج الترمذي[4] وقال حسن غريب ، أنه ﷺ قال : " إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا ، حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما "[5].

١- ابن حجر الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، صفحة ٣٥٣ .

٢- سمىّ رسول الله ﷺ القرآن وعترته ثقلين إعظاماً لقدرهما ، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، أو لأن العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقيل جدا . ومنه قوله تعالى :" انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ". وهذا كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية ، ولهذا حث ﷺ الإقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم ، حيث قال ﷺ : " الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت " . وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما . ثم إن الذين وقع عليهم منهم ، إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، وهم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وشرفهم بالكرامات الطاهرة والمزايا المتكاثرة.

٣- الصواعق المحرقة ، مصدر سابق ، صفحة ٢٣٠ .

٤- هو أبو علي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الضرير تلميذ البخاري ، توفي سنة ٢٧٩هـ.

٥- أخرجه الترمذي عن زيد بن الأرقم ، وهو الحديث رقم ٨٧٤ في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي ، ج١ ، صفحة ٤٤ .

وأخرج الإمام أحمد في مسنده بمعناه ولفظه ، أن رسول الله ﷺ قال : " إني أوشك أن أُدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا ، حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما "(١) .

وفي رواية : " إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما ، وهما : " كتاب الله ، وسنتي " وفي رواية أخرى: " كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي "(٢). وزاد الطبراني : " وإني سألت ذلك لهم ، فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم ، فإنهم أعلم منكم ".

في هذا الحديث الشريف ، يدعو رسول الله ﷺ ، الأمة إلى الرجوع إلى أهل بيته ، ليعلّموهم سنته ، أو لينقلوا إليهم الأحاديث الصحيحة ومقاصدها ، أو ليفسروا لهم معانيها ، لأنهم منزهون عن الكذب ومطهّرون .

إن أهل البيت – كما يوضح هذا الحديث الشريف – قرناء القرآن ، لا يفترقون عنه ، لأنهم المصداق الأمثل لكل ما حمل القران الكريم من مفاهيم وقيم ، وجعلهم قدوة لأولي الألباب وسفناً للنجاة ، إذا طغت لجج النفاق ، وأماناً للأمة من الاختلاف ، إذا عصفت أنواء الشقاق ، وباب حطّة يغفر لمن دخله .

ولذا نزلت فيهم آيات قرآنية صريحة ، تتلى إلى أن يرث الله الأرض وما عليها .

ومن غرر الأوسمة التي قلّد الله سبحانه وتعالى، أعناق عترة المصطفى ﷺ:

آية الصلاة

عن كعب بن عجرة ، قال : " لما نزلت الآية : ﴿إن الله ملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾(٣). قلنا : " يا رسول الله ، قد علمنا كيف نسلم عليك(٤) ، فكيف نصلي عليك ؟ " قال : " قولوا : " اللهمّ

١- أخرجه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ، كما أخرجه أبو يعلى وأبو سعد عن أبي سعيد .
٢- أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن داود .
٣- سورة الأحزاب ، آية : ٥٦ .
٤- في التشهد كما قاله البيهقي وغيره .

صلّ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم "[1] .

فسؤال الصحابة بعد نزول الآية ، وإجابتهم بـ : " اللهمّ صلّ على محمد ، وعلى آل محمد " ، دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله ، من جملة المأمور به ، وإنه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه ، مزيد تعظيمه ، ومنه تعظيمهم . ومن ثم لما أدخل الحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وعليا ، في الكساء قال : " اللهمّ إن هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، إنك حميد مجيد " .

ويروى أنه ﷺ قال : " لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء " . قالوا : " وما الصلاة البتراء ؟ " قال : " تقولون : اللهمّ صلّ على محمد وتُمسِكون ، بل قولوا : " اللهمّ صلّ على محمد ، وعلى آل محمد .... " .

وأخرج الديلمي[2] أنه ﷺ قال : " الدعاء محجوب ، حتى يصلّى على محمد ، وأهل بيته " . وأخرج الدار قطني[3] ، والبيهقي الحديث : " من صلّى صلاة ، ولم يصلّ فيها عليّ ، وعلى أهل بيتي ، لم تقبل منه " . وكأن هذا الحديث هو مستند قول الإمام الشافعي : " إن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة ، كالصلاة عليه ﷺ " .

عرف الصحابة ، ومن بعدهم التابعين أمر ذلك ، فكانوا يصلّون على النبي الصلاة الكاملة ، والتي لا تزال تنطق في كل صلاة ، وفي كل دعاء ، في أية بقعة من الأرض . لهذا قال الإمام الشافعي في حقهم :

يا أهل بيت رسول الله حُبكمُ
فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخر أنكُمُ
من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

1- مسند أحمد ، ٢٤٣/٤ ، ١٤٨ . واتحاف السادة المتقين للزبيدي ، ٧٨/٣ ، ٧٩ . ومشكل الآثار ، للطحاوي ، ٧١/٣-٧٥ وتفسير ابن كثير ، ٢٢٦/٤و٤٤٨/٦ .
2- هو شيروه بن شهردار بن شيروه بن فناخسره المحدث الحافظ ، توفي في ١٩ رجب سنة ٥٠٩هـ .
3- هو ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب السنن ، ولد سنة ٣٠٦هـ ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ.

وقال آخر :

فـــلا تعـــدلْ بأهـــل البيـــت خلْقـــا
فأهـــل البيـــت هـــم أهـــل الســـيادة

فبغضــــــهمُ مـــن الإنســـان خسْـــر
حقيقـــــــيّ وحـــــــبهمُ عبـــــادة

وقال دعبل بن علي الخزاعي ، شاعر آل البيت ، والمقتول سنة ٢٤٦هـ :

هـــمُ آل ميـــراث النبـــي إذا اعتـــزوا
وهـــم خيـــر ســـادات وخيـــر حمـــاةِ

إذا لـــم ننـــاج الله فـــي صـــلواتنا
بأســـمائهم لـــم يقبـــل الصـــلواتِ

ومن تلك الغرر الخالدة :

آية المباهلـــة

قال تعالى : ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نـدع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علـى الكاذبين﴾[١].

اتفقت كلمة جميع المفسرين ، على نزول هـذه الآيـة علـى رسـول الله ﷺ، حينما جرى حوار المباهلـة بينه وبين نصـارى نجـران ، حـول عيسـى ابن مريم عليه السلام.

جاء في الكشّاف للزمخشري : " لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكســاء ، وهم : علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، لأنها لما نزلت دعـاهم ﷺ ، فاحتضن الحسين ، وأخذ بيد الحسن ، ومشت فاطمة خلفــه ، وعلي خلفهم ، فعُلم أنهم المراد من هذه الآية ، وأن أولاد فاطمة وذريتهم ، يسَمَّوْنَ أبناءه ﷺ " .

١- سورة آل عمران ، آية :٦١ .

فسر بعض العلماء على أن المراد بالأبناء في الآية السابقة ، هما : الحسن والحسين ، وأن المراد بالنساء ، هي : السيدة فاطمة الزهراء ، والمراد بالأنفس هم : رسول الله ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[1] . ويحتمل أن يكون المراد بالأنفس ، هما : رسول الله ﷺ وعلي ، ما دام المقصود بالأبناء هم الحسن والحسين ، وأن المقصود بالنساء هي فاطمة الزهراء .

سئل يحيى بن معمر : " هل الحسن والحسين من ذرية النبي ﷺ ؟ وإذا كانت الإجابة بنعم ، فكيف والنبي لم يعقب ؟ وإنما العقب للذكر لا للأنثى ، والحسن والحسين ولدا البنت ؟ قال : قال تعالى : ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾[2] . فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم لأمه ، والحسن والحسين ابنا علي من ذرية محمد ﷺ لأمهما[3] .

كان الحسن والحسين حبيبي رسول الله ﷺ من بين جميع أهله . روى الترمذي في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك : سئل رسول الله ﷺ: " أي أهل بيتك أحبّ إليك ؟ " قال : " الحسن والحسين " . وكان يقول لفاطمة : " ادعي ولديّ " . فيشمّهما ويضمّهما إليه .

وعن الحسن السبط قال : قال رسول الله ﷺ : " إن هذا ريحانتي ، وإن هذا ابني سيد ، وحسبي أن يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين " . وعن ابن مسعود قال : " قال رسول الله ﷺ : " ابناي هذان الحسن والحسين ، سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما " .

وروى النسائي في الخصائص بسنده ، عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه قال في الحسن والحسين ، وهما على وركيه : " هذان ابناي وابنا ابنتي . اللهمّ أنت تعلم أني أحبهما فأحبهما " . وفي رواية : " اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحبّ

١- لقد اثبت نزولها في هؤلاء الخمسة كثير من اعلام المفسرين وحفاظهم ، كالبيضاوي في تفسيره ، ج٢ ، صفحة٢٢ ، وفي جامع البيان المعروف بتفسير ابن جرير ، ج٣ ، صفحة ١٩٢ ، وفي تفسير الخازن ، ج١ ، صفحة ٣٠٢ . وفي الدر المنثور في التفسير المأثور للحافظ السيوطي ، ج٢ ، صفحة ٣٩ ، وفي تفسير الجلالين ، وفي الإصابة للعسقلاني ، ج٤ ، صفحة ٢٧١ ، وفي صحيح مسلم ، ج٢ ، صفحة ٣٨٣ ، وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٦ ، صفحة ٢٩٣ ، وفي غيرها الكثير.

٢- سورة الأنعام ، آية ٨٤-٨٥

٣- مستدرك الحاكم ، ١٦٢/٣ و ١٥٠/٣

من يحبّهما ". وروي عن أبي هريرة قال : " خرج علينا رسول الله ومعه الحسن والحسين ، هذا على عاتقه ، وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة ، وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا ، فقال : " من أحبّهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ". وفي رواية : " من أحب هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني ".

وروي أن فاطمة الزهراء أتت بابنيها إلى رسول الله في شكواه ، التي توفي بها فقالت : " يا رسول الله ، هذان ابناك فورّثهما شيئاً ". فقال : " أما حسن ، فله هيبتي وسؤددي ، وأما الحسين ، فإن له جرأتي وجودي ". ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن إسحق قال : " ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول ﷺ ، ما بلغ الحسن بن علي ، وكان عليه سيماء الأنبياء ، وبهاء الملوك..".

وعن عمر رضي الله عنه قال : " سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ، ما خلا ولد فاطمة ، فإني أنا أبوهم ، وأنا عصبتهم "[1].

وأخرج الطبراني عن رسول الله ﷺ أنه قال : " إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله جعل ذريتي في صلب علي ". وأخرج أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب ، أن عليا دخل على النبي ﷺ وعنده العباس ، فسلم فرد ﷺ عليه ، وقام فعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه. فقال له العباس : " أتحبه ؟ " قال : " يا عم ، والله لله أشد حبا له مني ، إن الله عزّ وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا ". وزاد الثاني في روايته : " إنه إذا كان يوم القيامة ، دعي الناس بأسماء أمهاتهم سترا عليهم ، إلا هذا وذريته ، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لصحة ولادتهم "[2].

١- أخرجه أحمد في المناقب ، كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، الجزء الأول ، صفحة ٢٤

٢ - راجع الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي ، صفحة ١٨٦

آية الطعام

قال تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ﴾[1].

قال الزمخشري في تفسيره ما لفظه : " وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " إن الحسن ، والحسين مرضا ، فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه ، فقالوا : " يا أبا الحسن ، لو نذرتَ على ولديك " . فنذر علي ، وفاطمة ، وفضّة (جارية لهما) ، إن برئا مما بهما ، أن يصوموا ثلاثة أيام ، فشفيا ، وما معهم شيء (طعام) ، فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً ، واختبزت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : " السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة " . فآثروه ، وباتوا لم يذوقوا إلا الماء ، وأصبحوا صياماً ، فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم ، وقف عليهم يتيم فآثروه ، ووقف عليهم أسير في الثالثة ، ففعلوا مثل ذلك . فلمّا أصبحوا ، أخذ علي بيد الحسن والحسين ، وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ، فلمّا أبصرهم ، وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع قال : " ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم " . وقام ﷺ فانطلق معهم ، فرأى فاطمة في محرابها ، قد التصق بطنها ، وغارت عيناها ، فساءه ذلك ، فنزل جبريل وقال : " خذها يا محمد .. هنأك الله في أهل بيتك " . فأقرأه السورة .

آية المودة

أخرج ابن المنذر[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، وابن مردويه[4] في تفاسيرهم ، والطبراني[1] في المعجم الكبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية :

---

٢ - سورة الإنسان ، آية : ٨- ٩ .

٢- ابن المنذر هو : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، شيخ الحرم ، من أشهر مصنفاته :" المبسوط في الفقه " وكتاب " الأشراف في اختلاف العلماء " وكتاب " الإجماع " . توفي سنة ٣١٨ هـ .

٢- ابن أبي حاتم هو : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ، ولد سنة ٢٤٠هـ ، وتوفي سنة ٣٢٧هـ .

٣- ابن مردويه هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، صاحب التفسير والتاريخ وغيرهما ، ولد سنة ٣٢٣هـ ، وتوفي سنة ٤١٠هـ.

﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾[٢]. قالوا : " يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ " قال ﷺ : " علي ، وفاطمة ، وولداهما ". وفي رواية : " وابناهما ".

أمر الله سبحانه نبيه ﷺ أن يعرف الخلق ، أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجرا ، إلا المودة في القربى . والمعنى إنهم يسألون : هل والَوْهُم حق الموالاة كما أوصاهم ﷺ ؟ أم أضاعوها وأهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة . وأشار بقوله – كما أوصاهم ﷺ – إلى الأحاديث الواردة في ذلك ، وهي كثيرة .

ورحم الله الشيخ الجليل شمس الدين بن العربي الذي يقول :

رأيت ولائي آل طه فريضة
على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وإنّا لنتمثل قول زينب بنت عقيل بن أبي طالب :

ماذا تقولون إنْ قال النبيّ لكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم ؟
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي
منهم أسارى وقتلى ضُرّجوا بدم
ما كان هذا جزائي قد نصحت لكم
أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

١- الطبراني هو : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، اللخمي ، الشامي ، الطبراني ، له المعجم الكبير والمعجم المتوسط والمعجم الصغير ، ولد سنة ٢٦٠هـ ، وتوفي سنة ٣٦٠هـ .

٢- سورة الشورى ، آية : ٢٣ .

وصح عنه ﷺ أنه قال على المنبر : " ما بال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة ، بلى والله ، إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض ".

وقال ﷺ : " أحبّوا الله لما يغذوكم من نعمه ، وأحبوني بحب الله ، وأحبوا أهل بيتي بحبّي "[1].

وقال ﷺ : " أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم ، عندما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه "[2].

وقال ﷺ : " أذكّركم الله في أهل بيتي "[3].

وقال ﷺ : " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي "[4].

وقال ﷺ : " والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا أهل البيت أحد ، إلا أدخله الله النار "[5].

كما أخرج ابن سعد ، والملاّ في سيرته ، أنه ﷺ قال : " استوصوا بأهل بيتي خيراً ، فإني أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار ". وعنه ﷺ قوله : "حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي ". وفي رواية : " من حفظني في أهل بيتي ، فقد اتخذ عند الله عهداً "[6].

وعن المحب الطبري في شرف النبوة لأبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : " أنا وأهل بيتي شجرة من الجنة ، وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بها ، اتخذ إلى ربه سبيلا "[7].

---

١ - سنن الترمذي ٣٨٧٩ ، ومستدرك الحاكم ١٤٩/٣ . والمعجم الكبير للطبراني ٣٩/٣ .

٢ - اتحاف السادة المتقين ، للزبيدي ، ٧٣/٨ . وكنز العمال ، للمتقي الهندي ، ٣٤١٨٠ .

٣ - فضائل الصحابة ٣٦ . والسنن الكبرى للبيهقي ١٤٨/٢ . وتهذيب تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، ٤٣٩/٥ . وشرح السنة ، للبغوي ، ٣٠٠/١ .

٤ - تفسير القرطبي ، ٢٢/١٦ .

٥ - مستدرك الحاكم ، ١٥٠/٣ .

٦- الصواعق المحرقة ، مصدر سابق ، صفحة ٢٣١ .

٧- الصواعق المحرقة ، مصدر سابق ، صفحة ٣٥٢ .

وقال الإمام علي : " فأين تذهبون وأنىّ تؤفكون ؟ الأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة ، فأين يُتاه بكم ؟ بل كيف تعمهون ، وبينكم عترة نبيكم؟ وهم أزمّة الحق ، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش "[١].

وقال أيضا : " أيها الناس ، انظروا أهل بيت نبيكم ، فالزموا سمتهم ، واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لَبَدوا فالْبِدُوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا "[٢].

وقال أيضا : " هم عيش العلم ، وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ، ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه من منبته ··· عقلوا الدين عقل رعاية ، لا عقل سماع ورواية "[٣].

وقال أيضاً : " أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً ، وبغضاً علينا ، إذ رَفعَنا الله ووَضَعَهُم ، وأعطانا وحَرَمَهُم ، وأدخلنا واخرَجَهُم ·· بنا يستعطى الهدى ، ويستجلى العمى ·· إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، ولا تصلح على سواهم "[٤].

وقد اشتهر الإمام الشافعي بحبه لآل البيت ، وكان بعض الخوارج يرمونه بالرفض حسداً وبغياً ، فقال :

يا راكبا قف بالمحصّب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا وافى الحجيج إلى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض

١- الإمام علي بن ابي طالب ، نهج البلاغة ، مصدر سابق ، ج١ ، صفحة ١٥٣ ، خطبة رقم ٨٣ .
٢- نهج البلاغة ، مصدر سابق ، ج١ ، صفحة ١٨٩ ، خطبة رقم ٩٣ .
٣- نهج البلاغة ، مصدر سابق ، ج٢ ، صفحة ٢٥٩ ، خطبة ٢٣٤ .
٤- نهج البلاغة ، مصدر سابق ، ج ٢ .

إن كــــان رفضـــا حــبّ آل محمــد

فليشـــهد الـــثقلان أنـــي رافضـــي

وقال الشاعر الفرزدق :

مــن معشــر حــبهم ديــن وبغضــهم

كفــر وقــربهم منجــى ومعتصــمُ

إن عــدّ أهــل التقــى كــانوا أئمــتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيــل هــمُ

ولكثرة ما نزلت في أهل البيت المطهر من آيات كريمة ، وما نطقت فيهم من أحاديث صريحة ، فإنهم أصبحوا عبر التاريخ مهبط قلــوب المســلمين فــي مختلف العصور والأمصار ، يفدون إليهم لينهلوا من علومهم ، ويســتزيدوا مــن أنوار معارفهم وصدق مقالتهم ·

لقد أعلى الله تعالى قدر آل بيت نبيّه ﷺ ، على سائر الأقدار ، وجعل سببهم أوثق سبب ، ونسبهم أكرم نسب ، وفخارهم أعظم فخار ، وأتحفهم بما لا يُعدّ ولا يُحصى من المزايا ، والمناقب ، ورفع مقامهم ، ورتبهم على ســائر المقامــات ، وجميع المراتب ، كما قال أحدهم :

آل النبــي لهــم فــي نفــس نســبتهم

سرّ عظــيم لــه فــي المجــد غايــات

والأوليـــاء وإن جلّــت مـــراتبهم

في رُتبــة النــاس والســادات ســادات

إن من يدرس تاريخ أهل البيت وسيرتهم العلمية ، يعرف الدور الطليعــي والمهمة الكبرى ، التي نهض بها مصلحوهم · فقد عملوا وكافحوا من أجل الحفاظ على نقاء الشريعة ، والذود عن الحق والعدل ، فضحّوا بأنفسهم ، وجاهدوا مــن أجل تطبيق المبادئ السامية ، وقيادة الأمة في طريق النجاة والأمان ·

مصطلح السيد والشريف
والحسيب والنسيب

من الأهمية أن نتطرق إلى بعض دلالات ومعاني المصطلحات ، التي لها صلة بالعترة النبوية المطهرة ، والتي استخدمها النسّابون العرب منذ القدم. ومن هذه الاصطلاحات :

* **السيد** : يعني لغةً الرئيس والكريم[1]. والمصطلح اليوم يعني ذرية الرسول ﷺ ، من ولد الإمام علي وفاطمة الزهراء . ولعله اقتبس من قوله تعالى مخاطبا زكريا عليه السلام : ﴿ أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ﴾[2]. أي يكون سيدا في قومه ، له المكانة والمنزلة العالية . وفسر عكرمة بن عبدالله مولى عبد الله بن عباس ، قوله عز وجل : ﴿ سيدا وحصورا ﴾ بأن السيد هو الذي يغلب غضبه حلمه ، وجهله حلمه . ويمكن أن يكون هذا المصطلح قد اقتبس من كلام الرسول ﷺ : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ". وقد تعداه البعض ليشمل كل هاشمي .

قال الروضاتي ما ملخصه : " إن الكلمة استعملت بمعنى سلالة الرسول ﷺ في القرن الرابع والخامس الهجري ، فقد قال الشريف الرضي في رثاء مقلد بن مسبب[3] :

وابن الضيا ما زال منها بكفّه
ردا عظيم أو عمامة سيد

وقال الروضاتي : " وقد اجتمعت برجل فاضل من الهند ، يعود نسبه إلى محمد ابن الحنفية ابن الإمام علي ، ويمتنع عن لقب السيد ، للاعتقاد الشائع عندهم بان السيادة : إنما هي لنسل الحسين من فاطمة الزهراء ، دون غيرهم من بني هاشم. وبالتالي أصبح من الألقاب السلطانية. إذ يقال السلطان السيد الأجلّ .

١- محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء الثاني ، المطبعة الخيرية ، القاهرة : ١٣٠٦هـ ، صفحة ٣٨٤ .

٢- سورة آل عمران ، آية ٣٩

٣- توفي سنة ١٣٩١هـ .

ويدلّ في اللغة على المالك والزعيم ، كما أنه ينسب للمبالغة " السيّديّ " ، وهو من الألقاب الخاصة بالجناب الشريف فما فوق[1] ، ويطلق هذا اللقب على المنتسبين إلى النبي ﷺ ، إذ أطلق على أبناء الإمام علي وفاطمة ، ثم تطور ليطلق على الأجلاء من الرجال ، بمن فيهم السلاطين والأمراء ، وذلك منذ العصر الفاطمي " .

كما أن الشيخ الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ ، استعمل الكلمتين : السيد والشريف معاً ، ولم يستعمل كلمة " السيد " لوحدها ، ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين المتوفي سنة ٥٨٥ هـ ، وابن شهر آشوب المتوفي سنة ٥٨٨ هـ ، أن كلمة السيد كانت تعني في القرن السادس : سلالة الرسول ﷺ خاصة[2].

إن كلمة " السيد " لا تزال تستعمل بهذا المعنى والمصطلح في العراق وإيران والهند ، كما ان دولاً عربية تستعمل لنفس المعنى كلمة " الشريف "، كما في مصر ، والشام ، والحجاز ، أو " مولاي " كما في بلاد المغرب .

أما بالنسبة للبنت ، ففي العراق يطلقون على ابنة السيد لقب " عُلْويّة "، وفي الجزيرة العربية لقب " سيّدة " ، وفي المغرب ، ومصر ، وبلاد الشام " سيّدة ، أو شريفة ، أو السيدة الشريفة " .

ويظهر ان لفظة " السيد " لم تكن تتعدّى معناها اللغوي ، بمعنى السيادة في الحسب ، الذي قد يجتمع مع السيادة في النسب ، وقد يفترق ، فشاعر أهل البيت السيد إسماعيل الحميري (١٠٥-١٧٣هـ) عرف بـ " السيد " ، وليس به نسب ، فإنه قد ولد في عُمان من عائلة من الخوارج ، وتشيّع ورفض مذهب الإباضية ، وقد قال فيه الإمام الصادق : " سمّتك أمك سيداً ، وفقت في ذلك ، وأنت سيد الشعراء " .

* **الشريف** : الشرف في اللغة بمعنى : العُلوّ ، ويقال رجل شريف ، ورجل ماجد ، من كان له آباء متقدمون بالشرف[3]. فالشريف في الصدر الأول لم يكن يقصد به إلا معنى السيد والماجد ، وقصة جبلة بن الأيهم وهو

---

١ - القلشندي ، ج٦ ، ص١٦

٢- محمد علي الروضاتي ، جامع الأنساب ، يشتمل على مشجرات السادة الموسوية ، طبعة شمس ، طهران : ١٣٧٦هـ .

٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، مصدر سابق ، الجزء السادس ، صفحة ١٥٢.

غساني ، وتنصّره في أيام الخليفة عمر بن الخطاب معروفة ، وقد ندم فقال :

تنصّرت الأشراف من عار لطمة
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

قال الصبّان في إسعاف الراغبين : " أطلق لفظ الشريف على كل من كان من أهل البيت ، سواءً كان حسنياً ، أم حسينياً ، أم علوياً من ذرية محمد ابن الحنفية ، أو غيره من أولاد علي بن أبى طالب ، أم جعفرياً ، ام عقيلياً ، أم عباسياً " [١].

وقال صاحب كتاب " الشرف المؤمن لآل محمد " : " لفظ الشريف في اللغة العربية لا يعرف إلاّ لمن كان حسنياً ، أو حسينياً "[٢] .

وقال صاحب كتاب : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : " إن الشرف يطلق على كلّ من كان من ذرية أولاد علي كرّم الله وجهه ، من فاطمة الزهراء ابنة الرسول ﷺ ، وهما الحسن ، والحُسين رضي الله عنهما ، ومن كان من غيرهما من أولاد علي كرّم الله وجهه ، يسمَّى علوياً ، ولا يسمَّوْنَ أشرافاً "[٣].

واستمر هذا الاسم سمة في مصر على أبناء فاطمة الزهراء ، في عصر الأيوبيين ، والمماليك [٤].

وقال المقدم عاتق بن غيث البلادي : " كان يقال لذرية الإمام علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة الزهراء : السادة ، ويقال لهم أيضاً الأشراف ، لا يفرّق بينهم ، وكانوا في حين من الزمن يذهبون إلى أن كل حسني شريف، وكل حسيني سيد ، يريدون أن يجعلوا السيادة وقفا على ذرية الحسين دون غيرهم . وقد جرى الفقهاء في حقبة من الزمن ، على الأخذ بهذا الاصطلاح في كثير من أبواب

١- جامع الأنساب ، للسيد محمد علي الروضاتي ، صفحة ٣١ .
٢- جامع الأنساب ، للسيد محمد علي الروضاتي ، صفحة ٣٢ .
٣- طرفة الأصحاب في معرفة الانساب ، تصنيف السلطان الملك الأشرف ابي حفص عمر بن يوسف بن رسول الغساني ، عن مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٩) في الأنساب ، الناشر : مكتبة المعارف ، الطائف - السعودية ، ص ١٩٢ .
٤ - القلشندي ، ج٦ ، ص١٧

الفقه ، كالوقف ، والوصية وما جرى مجراهما ، فخصوا نسل كل سبط منهما بلقب . ولما جاء أبو نمي محمد الثاني الحسني ، فحكم مكة سنة ٩٣٢هـ ، ورأى العلويين قد كثروا ، واتسعت بطونهم ، أراد أن يميز بينهم ، فأطلق على بني الحسن اسم : الأشراف ، وعلى بني الحسين اسم : السادة . غير أن هذه التسمية ظلّت موقوفة على الحجاز . ولكن بعض الأشراف اعترض على هذه التسمية ، وقال : لا يسمّى شريفاً ، إلاّ من ولّي مكة ، ومن تحدّر منه "[١] .

ولما ولِّي الفاطميون أمر مصر ، أطلقوا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين ، دون غيرهم من بني هاشم ، مع أن العباسيين جروا على أن الشريف لقب كل عباسي .

والواقع أن لقب الشريف ، وإن كان من حق كل نبيل كريم شهم ، فقد اختص به أولاد فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ومثله لقب السيد ، فهو من حق كل من ساد قومه ، وفاق بمكارم الأخلاق . غير أنه في العرف المطرد اختص بأبناء الزهراء ، فكلا الفريقين سادة أشراف ، لا فرق بينهما، لانتمائهما إلى جد واحد ، هو سيد الخلق محمد ﷺ . فكل من ينتسب إلى الحسن أو الحسين رضي الله عنهما ، فهو سيد وشريف في آن معا .

* **الحسيب** : من ألقاب الشرفاء ومن ولْدِ فاطمة وعلي ، أخذاً من الحسب ، وهو ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه ، على ما ذكره أهل اللغة . ولذلك اختص في الاصطلاح بالشرفاء . لكن الحسب يكون في الرجل ، وإن لم يكن له آباء لهم شرف . وعلى هذا ، فلا يختص هذا اللقب بذوي الأنساب التي فيها عراقة . وينسب للمبالغة : " **الحسيبي** "[٢] .
* **النسيب** : من ألقاب الشرفاء أبناء فاطمة وعلي . والمراد : العريق في النسب . ومن خصائص هذا اللقب : جواز نسبة أولاد بنات النبي إليه بخلاف غيره، على ما هو مقرّر في كتب الفقه . وينسب للمبالغة : " **النسيبيّ** "[٣] .

---

١ - معجم قبائل الحجاز ، المقدم عاتق غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ ، ص٢٠ .
٢ - القلشندي ، ج٦ ، ص١٣ ، وابن منظور : مادة حَسَبَ .
٣ - القلشندي ، ج٦ ، ص٣٣

الباب الثالث

الفصل الأول

السيدة فاطمة الزهراء
بضعة رسول الله ﷺ وزوج الإمام على كرّم الله وجهه

من مثل فاطمة الزهراء في نسب
وفي فخار وفي فضل وفي حسب
والله فضّلها حقّا وشرّفها
إذ كانت ابنة خير العجْم والعرب

اختلفت الأخبار ، وتضاربت الروايات حول تاريخ ولادة السيدة فاطمة الزهراء ، ووفاتها ، وعمرها ، ومكان دفنها · فقد روي أنها ولدت بمكة المكرمة في العشرين من جمادى الثانية ، قبل المبعث بخمس سنين ، وقريش تبني الكعبة (سنة ٦٠٥م) ، والرسول ﷺ ابن خمسة وثلاثين [١] · وقيل ولدت بعد البعثة بخمس سنوات ، وقيل غير ذلك ·

عندما ولدت الزهراء ، سمّاها رسول الله ﷺ فاطمة[٢] · وروى عنه ﷺ أنه قال : " إني فطمتك بالعِلْم " · وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " سُمّيت فاطمة ، لأن الله فطمها وذريتها من النار ، من لقي الله منهم بالتوحيد ، والإيمان بما جئت به " ·

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " أما ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين ، وهي بضعة[٣] مني ، وهي الحوراء[٤] الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها ، زهَر نورها لملائكة السموات ، كما يزهر نور

١- إنها فاطمة الزهراء ، محمد عبده يماني ، دار المنار للنشر والتوزيع ، دمشق ، ص١٣ .

٢- قيل إن اسم فاطمة يعني تفاؤلا أن الفتاة ستكبر ، وتتزوج ، وتنجب أطفالا ، وتفطمهم بإذن الله تعالى .

٣ - البضعة: بفتح الباء الموحدة. وحكي بضمها وكسرها أيضاً ، ثم سكون معجمة. والجمع : بَضْع وبِضَع وبِضَاع، وبضعات: القطع من اللحم وغيره . والبِضْع : القطعة من العدد من ٣-٩. والبُضْع: الزواج. والبضاعة : قطعة من المال . ويقال: هو بضعة مني : أي هو في قرابته كالجزء مني.(انظر المعجم الوسيط ج١ ، ص ٦٠، والمنجد صفحة٤١). والمقصود من الحديث: أن فاطمة الزهراء هي جزء من الذات المحمدية.

٤ - الحوراء : شديدة بياض العين في شدّة سوادها ، وسميت بذلك لأن الطرف – أي العين – يُحارُ بها . والحَوَران : تَسوُّد العين كلها ، مثل أعين الظباء والبقر . وإنما قيل للنساء : حورٌ عين لأنهنّ شُبّهن بالظباء.

الكواكب لأهل الأرض "[1]. ومن هذا الحديث يتضح لنا سبب تسميتها بالزهراء ، مع ما كانت تتمتع به من وجه مشرق مستنير زاهر .

وأخرج أبو يعلى عن أبي سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني ، يغضبني من يغضبها ، ويبسطني من يبسطها ". وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرّم الله ذريتها على النار ". كما أخرجه تمام والبزار والطبراني بلفظ : " فحرّمها الله وذريتها على النار ".

وروى البخاري عن الرسول ﷺ قوله : " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ". ورواه الخمسة بلفظ : " فإنما ابنتي بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها ".

فتحت السيدة فاطمة الزهراء عينيها في وجه الحياة ، لترتضع من أمها السيدة خديجة اللبن الممزوج بالفضائل والكمال ، وكانت تنمو في بيت الوحي نمواً متزايداً ، وتنبت في مهبط الرسالة نباتاً حسناً ... يزقّها أبوها العلوم الإلهية ، ويفيض عليها المعارف الربانية ، ويعلمها أحسن دروس التوحيد ، وأرقى علوم الإيمان ، وأجمل حقائق الإسلام . وإلى جانب هذا ، شاءت الحكمة الإلهية أن تكون حياة الزهراء ممزوجة بالمكاره ، مشفوعة بالآلام منذ صغر سنها ، وما أن فتحت عينيها في وجه الحياة ، حتى رأت أباها خائفاً ، يحاربه الأقربون والأبعدون ، فقد حضرت يوماً فرأت أحد المشركين وهو يفرغ سلا ناقة على ظهر أبيها الرسول ، وهو ساجد أمام الكعبة ، تشاهد هذا المنظر المؤلم ، وتمسح ذلك عن ظهر أبيها وثيابه ، وهي تبكي .

اشتدت الأزمة وزادت المحنة ، حتى اضطر الرسول ﷺ إلى الالتجاء إلى شعب أبي طالب ، ترافقه عائلته ، وآل أبي طالب ، وكانوا يعيشون في جوٍّ من الإرهاب ، بعد أن حاصرت قبائل قريش بني هاشم حصاراً اقتصادياً ، دام ثلاث سنوات وأشهراً ، وكانت فاطمة من الذين شملهم هذا الحصار . وتمرّ الأيام وحياة

---

١ - بحار الأنوار ، ص١٢ ، ج٤٣ للمجلسي ، نقلاً عن علل الشرائع ومصباح الأنوار . (كتاب الزهراء عليها السلام ، للسيد شريف سيد العاملي ، ص١٩) .

الزهراء مشفوعة بالحوادث ، وإذا بعاصفة تطـلّ على حياتها ، وتخـيّم الهمـوم والأحزان على قلبها ، وهي وفاة أمها السيدة خديجة الكبرى ·

فارقت السيدة خديجة الحياة ، وعمرها ٦٣ سنة (علـى قـول) ، وكانـت وفاتها ضربة مؤلمة على قلب الرسول ﷺ ، خاصة وأنه قد فجع بعمه أبي طالـب بعد وفاة السيدة خديجة ، فازداد حزنا ، حتى سمّى ذلك العام (عـام الحـزن) ، ودفنت أم المؤمنين خديجة الكبرى في مقبرة الحجون بمكة المكرمة ·

ولما نزل الرسول الكريم المدينة ، نزل في دار أبي أيـوب الأنصـاري ، والتحقت به الزهراء ، ونزلت على أم أيوب · وكانت فاطمة الزهراء تتمتع بالنمو الجسمي ، وبالنضج الفكري ، والرشـد العقلي المبكرّ ، بعـد أن نالـت ثقافتهـا الدينية ، والأدبية من مدرسة النبوة ، وكلية الوحي والرسـالة ، فـلا عجـب إذا خطبها مشاهير الصحابة ··· خطبها أبو بكر الصديق ، فقال النبي ﷺ : " انتظـر بها القضاء[1] ، وإنها صغيرة "[2]· وخطبها عبد الرحمن بن عوف ، فلم يجبه النبي ﷺ ، بل أعرض عنه ، وخطبها عمر ، فأعرض عنه أيضاً ولم يجبه ·

انطلق عمر بن الخطاب ومعه صحبة ، إلى علي بن أبي طالب ، فقال: " ما يمنعك من فاطمة ؟ قال : " أخشـى أن لا يزوّجني "· قال : " فإن لم يزوّجـك ، فمن يزوج ؟ وأنت أقرب خلق الله إليه " ·

إن علياً لم يذكر فاطمة طيلة حياته لأحد قط ، ولم يذكر رغبته حيـاء مـن رسول الله ﷺ ، ثم ظروفه المادية القاسية جداً · وفي يوم جاء علي إلى الرسـول يخطب منه ابنته الزهراء ، فقال الرسول ﷺ : " يا علي ، قد ذكرها قبلك رجال ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك " ·

وروي أن الرسول ﷺ قام ودخل على ابنته فاطمة ، فقال لها : " أيْ بنيـة ، إن ابن عمك علياً قد خطبك ، فماذا تقولين ؟·· " فبكت الزهراء ، وقالت : " كأني يا أبت ادخرتني لفقير قريش "· فقال ﷺ : " والذي بعثني بالحق ، ما تكلّمت فيـه

---

١ - تاريخ الطبري ، ص٣٠ . وفاطمة الزهراء أم أبيها ، الميلاني ، ص٣٩ (انظر كتاب الزهراء عليها السلام ، السيد شريف سيد العاملي ، دار البلاغة ، ط٢ ، ١٤١٣هـ ، ص٥٥) .

٢ - فضائل أحمد بن حنبل . والنسائي في الخصائص ، ص٣١ . وابن الجوزي في التذكرة ، ص٣١٦ .

حتى أذن الله لي من السموات ، فوالله ، لقد أنكحتك أكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً " . فقالت الزهراء : " رضيت بما رضي الله ورسوله " .

رجع الرسول إلى علي وقال: " أنت لها يا علي " . ثم خرج رسول الله ﷺ ، ليعلن للملأ خبر خطوبة الزهراء ، من علي بن أبي طالب .

وعن أنس أن النبي ﷺ قال له : " انطلق وَادْعُ لي أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وبعدتهم من الأنصار " . قال : " فانطلقت فدعوتهم ، فلما أخذوا مجالسهم قال ﷺ : " الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع لسلطانه ، المهروب إليه من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، ونيّرهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه .. إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ، وحكماً عادلاً ، وخيراً جامعاً ، أوشج به الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال الله عز وجل : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ﴾ (1) . وأمر الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكل أجلٍ كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أمّ الكتاب ، ثمّ إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي ، وأشهدكم أني زوجت فاطمة من علي ، على أربعمئة مثقال فضة ، إن رضي بذلك على السُّنة القائمة ، والفريضة الواجبة " .

قال أنس : " وكان علي غائباً في حاجة لرسول الله ﷺ قد بعثه فيها ، ثم أمر بطبق فيه تمر ، فوضع بين أيدينا ، فقال ﷺ : إنتهبوه " ، فبينا نحن كذلك ، إذ أقبل علي ، فتبسم إليه رسول الله وقال : " يا علي ، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة ، وإني زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة " . فقال علي : " رضيتُ يا رسول الله " . ثم إن علياً خرّ ساجداً لله ، فلما رفع رأسه قال رسول الله ﷺ : " بارك الله لكما وعليكما ، وأسعد جدكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب " . قال أنس : " والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب " .

سأل النبي ﷺ ابن عمّه عليا عن مدى استعداده لاتخاذ التدابير اللازمة ، إذ لا بد من الصداق شرعاً وعرفاً ، فقال النبي ﷺ لعلي : " هل معك شيء أزوجك

---

1 - سورة الفرقان ، آية 54

به ؟ " قال علي : " فداك أبي وأمي ، والله لا يخفى عليك من أمري شيء · أملك سيفي ، ودرعي[1] ، وناضحي[2] " ·

تلقى الرسول ﷺ كلامه برحابة صدر ، وقال : " يا علي ، أما سيفك فلا غنى عنه ، تجاهد به في سبيل الله ، وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على أهلك ، وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوجتك بالدرع ، ورضيت بها منك ·· بع الدرع وائتني بالثمن " ·

باع علي درعه بأربعمئة وثمانين ، أو خمسمئة درهم ، وجاء بالدراهم إلى النبي ﷺ ، وطرحها بين يديه ، وتم الوفاق على أن يكون ثمن الدرع صداقاً لأشرف فتاة ، وأفضل أنثى ، فهي سيدة نساء العالمين ، وبنت سيد الأنبياء والمرسلين · قسَمَ الرسول ﷺ المبلغ ثلاثاً : ثلثاً لشراء الجهاز ، وثلثاً لشراء الطيب والعطر ، وثلثاً تركه الرسول أمانة عند أم سلمة ، ثم رده إلى علي قبيل الزفاف ، إعانة ومساعدة منه إليه لطعام الوليمة ·

اختلف المؤرخون في تاريخ وسنة زواج الزهراء · جاء في تراجم أعلام النساء : " كان تزويجها من علي في صفر ، بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر " · وفي الأمالي للقالي : " إن علياً دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوج عثمان بن عفان بستة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه ﷺ من بدر ، وذلك لأيامٍ خَلت من شوال عام ٢هـ " · وفي حديث آخر : إنه دخل بها يوم الثلاثاء ، لستٍ خَلَوْنَ من ذي الحجة عام ٢ هـ ·

وقيل : " كان زواجها ليلة ٢١ محرم عام ٢هـ " · وقيل : " أول يوم من ذي الحجة ، وقيل في السادس منه ، وعمرها إحدى عشرة سنة وأشهر " · وقال ابن الأثير : " قيل إن عليا دخل بفاطمة على رأس ٢٢ شهراً من الهجرة " · وروى ابن سعد في طبقاته : " أنه تزوج بها بعد مقدمه ﷺ المدينة بخمسة أشهر ، وبنى عليها بعد رجوعه من بدر ، وكانت على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة ، فيكون قد عقد له النبي وهو في دار أبي أيوب الأنصاري ، ودخل بها

١- اسمها الحطمية ، وكانت من مغانم موقعة بدر ، نسبة إلى حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة من بني عبد القيس. وقيل نسبة إلى أحد بني عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة . وكان النبي ﷺ قد أهداها إلى علي بن أبي طالب.

٢ - البعير الذي يستقى عليه الماء .

بعد خروجه من دار أبي أيوب بشهر ، لأنه بقي ﷺ في دار أبي أيوب سبعة أشهر ، ولها يومئذ إحدى عشرة سنة " [1] .

وقال ابن كثير : " تزوجها علي بعد الهجرة ، وذلك بعد بدر – وقيل بعد أحد – وقيل قبل تزويج رسول الله ﷺ عائشة بأربعة أشهر ونصف ، وبنى بها بعد ذلك بسبعة أشهر ونصف ، وكان عمرها إذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة أشهر "[2] .

انتقلت السيدة فاطمة إلى البيت الزوجي ، وعاشت حياة لا يعكرها الفقر ، ولا تضيرها الفاقة ، حتى بعد انتقالها من دار حارثة بن النعمان ، إلى البيت الذي بناه الرسول ملاصقا لمسجده ، وله باب شارع إلى المسجد كبقية الحجرات التي بناها ﷺ لزوجاته ، وكان ﷺ يأتي باب علي وفاطمة كل يوم عند صلاة الصبح ، حتى يأخذ بعضادتي الباب ، ويقول : " السلام عليكم أهل البيت " . ويقول الصلاة ثلاث مرات . ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾[3] . وكان النبي إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثم يثني بفاطمة ، ثم يأتي بيوت نسائه.

حملت السيدة فاطمة بولدها الحسن ، الذي ولدته يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ٣هـ ، وكانت فاطمة قالت لعلي : " سمّه " . قال علي : " ما كنت لأسبق رسول الله " . ولما جاء النبي ﷺ قال : " أروني ابني ، ما سميتموه ؟ " فقال علي : " ما كنت لأسبقك باسمه " . فقال النبي ﷺ : " سمّه الحسن " . ثم أذّن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى . فلما كان اليوم السابع ، عقّ الرسول ﷺ بكبش أملح ، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ، وحلق رأسه ، وتصدق بوزن الشعر فضة .

ولمّا ولدت الزهراء طفلها الثاني الحسين ، يوم الاثنين ٣ رجب سنة ٤هـ ، أذّن الرسول ﷺ في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، وعقّ عنه بكبش ، وتصدق بوزن شعره فضة . ثم رزقت الزهراء بزينب عقيلة بني هاشم وبطلة كربلاء ، ثم أم كلثوم ، ثم المحسن الذي مات رضيعا .

١- ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي ، الطبقات الكبرى ، تحقيق د.احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨م ، ج٨ ، صفحة ١٣ .

٢- البداية والنهاية ، ٣٣٢/٦ .

٣ - سورة الأحزاب ، آية ٣٢

ولمّا مرض الرسول ﷺ واشتد عليه المرض ، استدعى فاطمة ، فلما رأته قبّلت رأسه ، ووضعته في حجرها وقالت : " نفسي لنفسك الفدا ·· واكرباه لكربتي يا أبتاه " · ففتح رسول الله ﷺ عينيه وقال : " لا كرب على أبيك بعد اليوم " · ثم أمرها بالدنو ، فدنت منه ، فناجاها قائلا : " كان جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني به العام مرتين ، ولا أراه إلا قد حضر لأجلي " · فرفعت الزهراء رأسها وعيناها تهملان دموعاً ، ثم سارّها بعد ذلك مرة أخرى ، فرفعت رأسها ووجهها يتهلل فرحاً ، فسئلت فاطمة عن ذلك ، فقالت: " نعى رسول الله ﷺ إليّ نفسه فبكيت ، فقال لي : " يا بنيّة ، لا تجزعي على أبيك من الموت ، فإني سألت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحوقاً بي ، فبكيت لذلك ، ثم قال : " ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ؟ أو نساء المؤمنين ؟ " فضحكت " · ثم أغمض ﷺ عينيه وقُبضت روحه الشريفة ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى صبيحة يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام ١١ هـ ·

وبعد أن توارى جسد الرسول الطاهر الثرى ، أقبلت فاطمة الزهراء باكية مولولة على أنس بن مالك ، فقالت : " يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب ؟ " ثم وقفت على قبر أبيها رسول الله ﷺ ، وأخذت قبضة من تراب القبر ، وشمّتها في لوعة وحزن شديدين ، وقالت[١]:

ماذا على من شمّ تربة أحمد
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صُبّت عليّ مصائبٌ لو أنها
صبّت على الأيام صرن لياليا

وقالت أيضاً :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة

١ - للمزيد من الفائدة راجع كتابنا أصحاب الكساء ، إصدار دار جرير ، عمان ، ٢٠٠٥

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها

وغاب مذ غبت عنّا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

لما نُعيت وحالت دونك الكثب

بقيت الزهراء على تلك الحال ، حتى استعدت للرحيل ، لتتحقق في حقها البشرى التي زفّها إليها رسول الله ﷺ ساعة قال لها : " أنت أول أهل بيتي لحوقاً بي " . وأضحت طريحة الفراش ، يعلوها شبح الموت ، بعد أن فقدت محسن ، طفلها الأخير ، والذي سمّاه رسول الله ﷺ . وكانت أسماء بنت عميس ، تعالجها في مرضها .

راحت الزهراء توصي زوجها علياً قائلة : " أوصيك أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمامة ، فإنها تكون لولدي مثلي ، وإذا قضيت ، فغسّلني ، ولا تكشف عني ، فإني طاهرة مطهّرة ، وحنّطني بفاضل حنوط أبي رسول الله ﷺ ، وأوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني (بسبب إرث الزهراء في أرض فدك). وادفني في الليل ، إذا هدأت العيون ، ونامت الأبصار ، وعفّ موضع قبري " .

وحانت ساعة الاحتضار ، وحالة النزاع ، ثم أغمضت عينيها ، وأسلمت الروح إلى بارئها ، بعد صلاة عصر يوم الاثنين ، لثلاثٍ خلَونَ من جمادى الأولى سنة ١١هـ .

قال ابن سعد في الطبقات : " كانت وفاة الزهراء في ليلة الثلاثاء ، لأربع خلون من جمادى الأولى عام ١١هـ ، ولها من العمر ثماني عشرة سنة ، وسبعون يوماً " [(١)] .

راحت أسماء بنت عميس تناول علياً الماء لتغسيل الزهراء من فوق الثوب ، فغسلها ثلاثاً وخمساً ، ثم حملها ووضعها على أكفانها ، وحنّطها بفاضل حنوط رسول الله ﷺ ، ثم لفّها وكفّنها في سبعة أكفان .

١- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ١٨/٨ .

ولما انتهت مراسيم التكفين والتحنيط ، جاء دور الصلاة عليها ، وحضر العباس ابن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وعقيل بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، ونفر من بني هاشم ، وسلمان الفارسي ، وعمّار بن ياسر ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد ، وحذيفة ، وعبد الله بن مسعود ، وتقدم الإمام علي ، وصلّى بهم على بضعة رسول الله ﷺ .

وبعد أن هدأت العيون ، ونامت الأبصار ، حمل النعش الطاهر ليدفن في قبر لا يزال مجهولا ، على أكتاف علي ، وعقيل ، والعباس ، والفضل ، ونزل علي القبر ، واستلم بضعة رسول الله ﷺ ، وأضجعها في لحدها قائلاً : " بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ .. يا أرض ، استودعتك وديعتي .. هذه بنت رسول الله ... " ثم نهض وخرج من القبر بعد أن أشرج اللبن ، وتقدم الحاضرون، ليهيلوا التراب على الزهراء ، ثم سوّى علي تراب ذلك القبر المجهول "[1].

جاء في البداية والنهاية : " دفنت ليلاً ، وذلك ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان عام ١١هـ "[2]. وقيل إنها توفيت بعد رسول الله ﷺ بشهرين ، وقيل بسبعين يوماً ، وقيل بخمسة وسبعين ، وقيل بثلاثة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ، والصحيح ما ثبت في الصحيح من طريق الزهري عن عروة عن عائشة : " إن فاطمة عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، ودفنت ليلاً " .

اختلف في مقدار سنّ فاطمة الزهراء يوم وفاتها . فقيل : كان عمرها ثماني عشرة سنة ، وقيل سبع عشرة سنة ، وقيل سبع أو ثمان أو تسع وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون ، وقيل خمس وثلاثون وهذا بعيد ، وما قبله أقرب منه ، والله أعلم[3] .

١- قيل دفنت الزهراء في البقيع ، وقيل بين القبر والمنبر ، وقيل في بيت الأحزان ، وقيل في بيتها ، والله أعلم .
٢- البداية والنهاية ، ٣٣٢/٦و٣٣٣ .
٣- البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ٣٣٤/٦ .

الإمام علي كرّم الله وجهه ابن أبي طالب

هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو السبطين ، وأحَدُ العشرة المقطوع لهم بالجنة ، وأحد الخمسة أصحاب الكساء . وأحد الستة أصحاب الشورى ، وهو الذي قيل فيه : " لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي " . وهو الذي قال عنه رسول الله ﷺ ، يوم آخى بين المهاجرين والأنصار : " أنت أخي في الدنيا الآخرة " . وعندما خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك ، وخرج المسلمون معه ، قال له الإمام علي : " أخرجُ معك " ، فقال رسول الله ﷺ : " لا " . فبكى الإمام علي ، فقال له رسول الله ﷺ : " أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي " .

كان أسد بن هاشم بن عبد مناف ، قد انقرض إلا من ابنته فاطمة بنت أسد ، التي خرجت إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، وهي أم بنيه الأربعة : علي ، وجعفر ، وعقيل ، وطالب ، وجميع الطالبيين من نسلها ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، ولم يكن في الهاشميين امرأة أعظم منها شأناً ، ولا أرفع مكاناً ، بعد بنات أهل البيت النبوي .

أسلمت فاطمة بنت أسد ، وهاجرت إلى المدينة . وكان رسول الله ﷺ يزورها ، ويقيل عندها في بيتها . قال ابن عباس : " وهي أول امرأة هاجرت من مكة إلى المدينة ، ماشية حافية ، وأول امرأة بايعت رسول الله ﷺ بمكة بعد خديجة " . وفيها نزلت : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ﴾(١) .

قال الزهري : " سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يمشي الناس يوم القيامة عُراة " . فقالت فاطمة بنت أسد : " واسوءتاه " . فقال لها رسول الله ﷺ : " فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية " . قال : وسمعته يقول أو يذكر عذاب القبر ، فقالت : " واضعفاه " . فقال ﷺ : " إني أسأل الله أن يكفيك ذلك " .

١- سورة الممتحنة ، آية :١٢ .

توفيت فاطمة بنت أسد في المدينة سنة ٤هـ ، وشهد رسول الله ﷺ جنازتها ، وصلّى عليها ، ودعا لها ، ودفع إليها قميصه ، فألبسه إياها عند تكفينها . وذكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أن رسول الله ﷺ نزل في حفرتها.

وروي أن فاطمة بنت أسد ، كانت تطوف بالبيت ، وهي حامل بعلي ، فضربها المخاض ، ففتح لها باب الكعبة فدخلت ، فوضعت ابنها الإمام علي فيها[1] ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه ، إكراما له من الله سبحانه وتعالى ، وإجلالا لمحله في التعظيم[2]. وكانت ولادته يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، قبل البعثة بعشر سنين[3] ، وهو أصغر إخوته .

كان الإمام علي كرم الله وجهه ، يكنّى أبا الحسن ، وأبا الحسين ، وأبا القسم الهاشمي ، وكان يكنّى أبا تراب ، وكانت أحب كنية إليه ، كنّاه بها رسول الله ﷺ ، وكان ذلك في غزوة العشيرة ، أواخر جمادى الآخرة ، في السنة الثانية للهجرة . وكان سبب ذلك انه ﷺ دخل على ابنته الزهراء فقال لها : " أين ابن عمك ؟ " قالت : " رأيته غضبان وخرج " . فجاءه رسول الله ﷺ إلى المسجد يطلبه ، فوجده نائماً قد التصق به التراب ، فجعل رسول الله ﷺ ينفض التراب عنه ، ويقول : " قم أبا تراب .... قم أبا تراب "[4] .

كان الإمام علي يلقب بالأنزع البطين . وكان أسمر مربوعا ، وهو إلى القصر أقرب ، عظيم البطن ، دقيق الأصابع ، حمش الساقين ، في عينيه لين ، عظيم اللحية ، ناتئ الجبهة ، عريض ما بين المنكبين .

ربّاه رسول الله ﷺ ، فجمع له أسباب الخير في ذلك ، وتأدب بآدابه ، وتربّى بتربيته ، وذلك أن قريشاً أجدبت ذات سنة ، وكان أبو طالب فقيراً لا مال له ،

١- السبط ابن الجوزي الحنفي ، تذكرة الخواص ، النجف ، ص٩-١٠.

٢- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، صفحة ٧٨ . وقلائد الذهب في جمهرة انساب العرب ، لابن حزم، صفحة ٣٤ . والفصول المهمة ، لعلي بن محمد بن الصالح المالكي ، النجف ١٩٥٠م . ومروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ، والإرشاد ، للشيخ المفيد ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم : ايران . وإنسان العيون في مميرة الأمين والمامون " السيرة الحلبية " ، لعلي بن برهان الدين الحلبي . وغيرها .

٣- في رحاب أئمة آل البيت ، صفحة ٤ . وقلائد الذهب في جمهرة انساب العرب ، لابن حزم ، صفحة ٣٤ . وعمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، صفحة ٧٨ . وكان ذلك سنة ٢٣ قبل الهجرة الموافق سنة ٦٠٠م.

٤- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ١٣٣/١ . ومسند الإمام احمد بن حنبل ٢٦٣/٤ . وتاريخ الأمم والملوك، للطبري ٢٦٢/٢ ، وغيرها .

فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس : " ألا نذهب إلى أبي طالب ، لنخفف عنه بعض عياله ؟ " فقال : " نعم " . فذهبا إليه وقالا : " جئنا لنخفف عنك " . فقال : " إذا تركتما لي عقيلا – وكان يحبه كثيرا – فاصنعا ما شئتما " . فأخذ العباس جعفراً ، ولم يزل عنده حتى أسلم ، وأخذ رسول الله علياً ، ولم يزل عنده ، حتى هاجر إلى المدينة .

روى كثير من أئمة الحديث ، أنه لا خلاف في أن الإمام علي ، كان أول من أسلم من الصبيان ، وإنما الخلاف في سنّه يوم أسلم ، والثابت أن سنّه يوم أسلم ، كان إحدى عشرة سنة ، على أصح ما ورد من الأخبار في إسلامه .

كان الإمام علي من أشجع الناس ، وأشدّهم بأساً ، لم يبارز قطّ قرناً إلا قتله ، إلا من اعتصم منه بالفرار . وهو الذي حمل باب الحصن على ظهره، وجعل منه جسرا كي يعبر عليه المسلمون ، وتترّس بباب من أبواب حصن خيبر . وهو الذي تصدّى لعمرو بن عبد ود العامري ، عندما خرج في نفر من قريش إلى المسلمين يوم الخندق ، وقال لهم : " من يبارز ؟ " فبرز له علي بن أبي طالب ، فقال له : " يا عمرو ، إني أدعوك إلى الإسلام ". فقال: " لا حاجة لي بذلك ". قال : " فإني أدعوك إلى النزال ". فقال له : " لم يا ابن أخي ؟ فوالله لا أحب أن اقتلك ". قال له علي : " لكني والله أحب ان أقتلك ". فحمي عمرو عند ذلك ، واقتحم عن فرسه ، فعقره وضرب وجهه ، ثم أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي . فنعي عمرو إلى أخته أم كلثوم ، فسألت : " من قتله ؟ " فقيل لها : " علي " . فقالت : " لم يأت يومه إلا على يد كفء كريم " .

ولما عزم رسول الله ﷺ على الهجرة ، بات علي في فراشه ليلة المبيت ، وبقي في مكة بعد هجرة رسول الله إلى المدينة ، ليرد الأمانات التي كانت بحوزة الرسول ﷺ إلى أهلها .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : " إن الله تبارك وتعالى ، أمرني أن أزوج فاطمة من علي " . وفي يوم زواجهما قال ﷺ : " جمع الله شملكما ، وأعز جدكما ، وبارك فيكما ، واخرج منكما كثيراً طيبا ". قال أنس : " فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب " .

وفي رواية أن الرسول ﷺ دعا لهما وقال : " اللهمّ بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في نسلهما " . وأخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : " إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي " .

أخرج الترمذي ، والحاكم ، أن النبي ﷺ قال : " إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمّار ، وسلمان " . وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمّار بن ياسر أن النبي ﷺ قال لعلي : " أشقى الناس رجلان : أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا عليّ على هذه – يعني قرنه – حتى يبلّ منه هذه – يعني لحيته – " . وقد ورد ذلك من حديث علي ، وصهيب ، وجابر بن سمرة وغيرهم . كما أخرج أبو يعلى عن عائشة قالت : " رأيت النبي ﷺ التزم علياً وقبّله ، وهو يقول : بأبي الوحيد الشهيد " .

وروى الطبراني وأبو يعلى بسند رجال ثقات إلا واحداً منهم ، فإنه موثق أيضاً ، أن النبي ﷺ قال لعلي يوماً : " من أشقى الأولين ؟ " قال : " الذي عقر الناقة يا رسول الله " . قال : صدقت . قال : ومن أشقى الآخرين ؟ قال : لا علم لي يا رسول الله " . قال : " الذي يضربك على هذه – وأشار ﷺ إلى يافوخه – " . فكان الإمام علي يقول لأهل العراق عند تضجره منهم : " وددت أنه لو انبعث أشقاكم ، فخضّب هذه من هذه " .

ولما قتل الخليفة عثمان بن عفان ، يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٣٤هـ ، الموافق ٦٥٥/٦/٢٩ م ، بويع الإمام علي بالخلافة ، يوم الاثنين لخمسٍ بقين من ذي الحجة سنة ٣٤هـ ، الموافق ٦٥٥/٧/٦ م ، بعد سبعة أيام من قتل ذي النورين عثمان رضي الله عنه .

كمن عبد الرحمن بن ملجم المرادي للإمام علي كرم الله وجهه ، يرافقه شبيب بن بجرة الأشجعي الحروري ، ليلة الأحد لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ٤٠ هـ ، مقابل السدّة (الباب) ، التي يخرج منها الإمام علي للصلاة . وأذن المؤذن للصلاة ، فخرج الإمام علي ينادي : الصلاة .... الصلاة ، فضربه شبيب بالسيف ، فوقع سيفه بعضادة الباب ، ثم ضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف ،

فوقعت ضربته في موضع الضربة ، التي ضربه إياها عمرو بن ودّ يوم الخندق ، فسال دمه على لحيته ، وصاح ابن ملجم : " الحكم لله لا لك يا علي ، ولا لأصحابك " · فنادى الإمام علي : " عليكم به " ·

شدّ الناس على ابن ملجم فأخذوه · وتأخر الإمام علي ، وقدّم جعدة بن هبيرة بن أبي وهب ، وهو ابن أخته (أم هانئ) يصلّي بالناس الغداة ، ثم حمل الإمام إلى منزله ، فارتفعت الصيحة ، وقامت الضجة · وجاء الحسن والحسين ، فوجدا أباهما وهو مخضب بدمه ، يغشى عليه ساعة ، ويفيق أخرى ، فبكيا بكاءً شديداً ، وكثر البكاء والنحيب في المسجد · وحمل ابن ملجم بعد أن أوثقه حذيفة النخعي إلى بيت الإ مام علي ، فقال له الإمام علي: " أيْ عدو الله ، ألم أحسن إليك ؟ " قال : " بلى " · قال : " فما حملك على هذا ؟ " قال : شحذته أربعين صباحاً ، وسألت الله أن يقتل به شرّ خلقه " · فقال الإمام علي : " لا أراك إلاّ مقتولا به ، ولا أراك إلاّ من شرّ خلق الله" · ثم قال : " النفس بالنفس إن هلكت ، فاقتلوه كما قتلني ، وإن بقيت رأيت فيه رأيي ·· يا بني عبد المطلب ، لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين ، تقولون قد قتل أمير المؤمنين ·· ألا لا يقتلن إلاّ قاتلي ·· انظر يا حسن ، إن أنا مُت من ضربتي هذه ، فاضربه ضربة بضربة ، ولا تمثلنّ بالرجل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إياكم والمثلة ، ولو بالكلب العقور " ·

هذا كله ، وابن ملجم مكتوف الأيدي ، فقالت له أم كلثوم ابنة الإمام علي : " أي عدو الله ، لا بأس على أبي ، والله مخزيك " · فقال : " فعلى من تبكين ؟ والله إن سيفي اشتريته بألف ، وسممته بألف ، ولو كانت هذه الضربة بأهل مصر ، ما بقي منهم أحد " ·

فاضت روح أمير المؤمنين إلى بارئها ، يوم الخميس ٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ ، الموافق ٦٦١/١/٢٨ م · واختلف في سنه يوم قتل ، فقال بعضهم : قتل وهو ابن تسع وخمسين سنة · وكان الإمام الحسن بن علي يقول : " قتل أبي ، وهو ابن ثمان وخمسين " · وكانت خلافته خمس سنين ، وثمانية أشهر ، وستة وعشرين يوما ·

ولما قبض كرم الله وجهه ، قدم ابن ملجم فقتل ، واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته ، فوهبت لها ، فحرقتها بالنار ·

ويروى أن الإمام علي لمّا قتل ، قصد بنوه أن يخفوا قبره لوصية منه، خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثا ، فأوهموا الناس في موضع قبره ليلة دفنه ، بعد ان غسّل وكفن ، وحنط بفاضل حنوط رسول الله ﷺ · فشدّوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال ، يفوح منه رائحة المسك والكافور ، وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل ، يوهمون أنه سيدفن في المدينة ، وأخرجوا بغلاً عليه جنازة مغطاة ، يوهمون انهم يريدون الحيرة ، وحفروا حفائر عدة : منها بالمسجد ، ومنها بالرحبة (رحبة قصر الإمارة) ، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ، ومنها في دار عبد الله بن يزيد القسري ، عند باب الورّاقين ، مما يلي قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة وغيرها من الأماكن ، فعمي على الناس موضع القبر · ولم يعلم قبره إلاّ بنوه وخواصه المخلصون من أصحابه ، الذين دفنوه في النجف ، في الموضع المعروف في الغرى الشريف ، وهو الموضع الذي يزار ويتبرك به[1] ·

وفخرا بهؤلاء الأجداد ، يقول الشاعر المؤلف عيسى محسن الحسيني :

آباؤنا الصيد كانوا في الورى علماً
شُمّ الأنوف أباةً سادةً أنفا

سادوا بطيب سجاياهم كما استبقوا
لنصرة الحق والأرحام والضّعفا

طابوا نفوساً كما طابت شمائلهم
وللفضائل أضحى حبّهم كلفا

زيد قصيّ الندى دانت قريش له
وأمر مكة والحجاج قد ألِفا

١- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مصدر سابق ، ج٣، صفحة ١٩٩ .

قد جمّع المجد فـــي البطحـــا وحــقّ لـــه

أن يعتلي شرف الجـــوزا بمـــا صَـــرفا

وهاشم الخيـــر كـــان الجـــود فـــافتخرت

بـــه المكارم ، كم أعطى وكم غَرَفـــــا

وأشبع الناس مـــن جـــوعٍ ومـــن عـــوز

يا غزّة المجد تيهي فـــي الـــدنا شـــرفا

وشـــيبة الحمـــد قـــد غطّـــت مـــآثره

أرجـــاء مكـــة والبيـــداء والغُرَفـــا

وزمـــزم الهـــزْم تحكـــي عـــزّ شـــيبته

من صلبه المصطفى قد أورث الصـــحفا

هـــو الرســـول حبيـــب الله قـــد شـــرفت

به قـــريش ، وأضـــحى ســـيّد الحنفـــا

محمد الغيث كـــان الغـــوث مُـــذْ نزلـــت

" اقرأ " ، وما زال نبراســـا يشـــعّ شِـــفا

هـــو الأمـــين شـــفيعٌ عنـــد خالقـــه

وخاتمُ الرسل في القـــرآن قـــد وُصِـــفا

من أحسن الظنّ فـــي الله الكـــريم وفـــي

رسوله كـــان مكتوبـــاً مـــن الشّـــرَفا

وآلـــــه خيـــــر آل فـــــي بريّتـــــه

من نسل فاطمـــــةٍ ، أنعـــمْ بهـــم خَلَفـــا

من صُلْب حيـدرة الكـرّار نعْـِم فتـى

في حضن أحمد نال الفخر والشّـرفا

قد طُهّروا ··· سورةُ الأحزاب شـاهدة

تتلى ، ومن مثلهم في الطهر قد عُرِفـا

آل تقـاة علـى الله اعتمـادهمُ

مقـدّمون ومـا زالـوا هـم العُرفـا

يوفـون بالنـذر ·· آيَ الـدهر خالـدة

لن يعرفوا الغدر والإجحـاف والصَّـلفا

فهم نجـوم الهـدى فـي كـل مظلمـة

وبـابُ حطّـة عنـوانٌ لهـم وكفـى

ومـن يكـن باغضـاً فـيهم فـإن لـه

نـار الجحـيم ويضـحي باكيـاً أسـفا

عقب الإمام علي بن أبي طالب

أعقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثلاثة وثلاثين ولداً : أربعة عشر ذكراً ، وتسع عشرة أنثى ، من زوجاته التالية :

* فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ ، وكانت أول زوجاته ، ولم يتزوج غيرها إلا بعد أن انتقلت إلى رحمة الله تعالى ، وله منها : الحسن ، والحسين ، والمحسن ، وزينب الكبرى ، ورقية المسماة أم كلثوم الكبرى .
* أمامة بنت أبي العاص بن ربيع بن عبد العزّى ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ . تزوجها الإمام علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة الزهراء بوصية منها ، ولم تلد أمامة للإمام علي ، ومات عنها .
* خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة الحنفية ، وله منها : محمد الأكبر (ابن الحنفية) .
* أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية ، وله منها : العباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان .
* أم حبيب الصهباء بنت ربيعة الثعلبية ، وهي من سبايا عين التمر ، وله منها : عمر الأكبر ، ورقية الصغرى .
* ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية ، وله منها : عبيد الله ، ومحمد الأصغر ، وأبو بكر .
* أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية ، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب ، ولما استشهد تزوجها الخليفة أبو بكر الصديق ، وأعقبت له محمد بن أبي بكر ، ولما توفي الخليفة أبو بكر ، تزوجها الإمام علي ، وأعقب منها : يحيى ، وعون .
* أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية ، وأعقب منها : أم الحسن ، ورملة الكبرى ، وأم كلثوم الصغرى .
* مخبأة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية ، وقد ولدت له بنتاً ، ماتت صغيرة .

* أخريات أنجبن : أم هانئ ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأمامة ، وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم أبيها ، وجمانة (أم جعفر) ، ونفيسة ، وخديجة ، وفاطمة ·

أما محمد الأوسط ، ويحيى ، وعون ، والمحسن ، فقد درجوا ·

أما خديجة بنت الإمام علي ، فهي زوج عبد الرحمن بن عقيل ، ماتت بالكوفة ، ودفنت بباب مسجد الكوفة ، ولها قبة [1] .

أعقب الإمام علي كرم الله وجهه ، من زوجته بضعة رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء ، ابنهما الأول الإمام الحسن السبط ، الذي ولد يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ٣ هـ ، الموافق ٦٢٥/٣/١م ، في المدينة المنورة ، وتوفي مسموما على يد زوجته جعدة بنت محمد بن الأشعث ، بإيعاز من معاوية ، وكانت وفاته يوم السبت السابع من صفر سنة ٤٩ هـ ، الموافق ٦٦٩/٣/١٧م · ثم أعقب الإمام علي وفاطمة الزهراء طفلهما الثاني الإمام الحسين ، ثم رزقا بزينب الكبرى عقيلة بني هاشم وبطلة كربلاء ، ثم رقية المسماة أم كلثوم الكبرى ، ثم المحسن الذي مات رضيعا ·

١- محمد حسين الحائري ، تراجم أعلام النساء ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٩٨٧م، الصفحات ٥٥- ٥٦ .

الإمام الشهيد أبو عبدالله الحسين ابن الإمام علي

هو الإمام أبو عبد الله الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب ، ريحانة جدّه المصطفى ﷺ ، وثاني السبطين ، وأحد الخمسة أصحاب الكساء ، وسيد الشهداء ، وسيد شباب أهل الجنة ··· أمه فاطمة الزهراء بضعة رسول الله ﷺ · ولد في المدينة المنورة ، يوم الاثنين في الثالث من رجب سنة ٤ هـ ، الموافق ٦٢٥/١٢/٩م · ولمّا جيء به إلى جدّه العظيم ، استبشر به وسمّاه حسيناً ، ثم حمله وقال : " اللهم إني أعيذه بك ، وولده من الشيطان الرجيم " · ثم أذّن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى · ولما كان اليوم السابع ، عقّ عنه بكبش أملح ، وأمر أمه أن تحلق رأسه ، وأن تتصدق بوزن شعره فضة ، كما فعلت مع أخيه الإمام الحسن السبط ·

كان الإمام الحسين كريماً واسع العطاء ، سخياً إلى أبعد الحدود ككرم بني هاشم ، رءوفاً بالفقراء والمساكين ، متواضعاً حليماً فصيحاً ، بليغاً شجاعاً صبوراً ، لقي وجه ربه شهيداً ، مظلوماً ، ظامئاً ، محتبساً ، صابراً ، بعد ظهر يوم الأربعاء العاشر من محرم الحرام سنة ٦١هـ ، الموافق ٦٨٠/١٠/١٠م ، ودفن في كربلاء العراق ·

بعد أن تنازل الإمام الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية ، واستقر له الأمر ، أراد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد ·· ولكنه لم يكن شيء أثقل على معاوية من أمر الإمام الحسن ، فأرسل إلى زوجته جعدة بنت محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، قائلاً : " إني مزوّجكِ بيزيد ابني ، على أن تسمّي الحسن " · وبعث إليها مئة ألف درهم ، فسوّغها المال ، ولم يزوّجها من يزيد · ولما طالبته بتنفيذ الوعد قال : " لم نرضكِ للحسن ، فكيف نرضاك لأنفسنا ·· أخشى أن تصنعي بابني ما صنعت بابن بنت رسول الله " · وكانت وفاة الإمام يوم السبت السابع من صفر سنة ٤٩هـ ، الموافق ٦٦٩/٣/١٧م ، وله من العمر ست وأربعون سنة ·

ولم تكد تمضي على وفاة الإمام الحسن ابن الإمام علي ست سنوات ، حتى دعا معاوية جهراً ، إلى البيعة لابنه يزيد من بعده ، فاستوثق له الناس راضين أم كارهين ، إلا أربعة نفر من قريش ، وهم : الإمام الحسين بن علي ، وعبد الله بن

عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، ولم يكن فيهم من هو أحق بالغضب لهذا العدوان ، من الإمام الحسين ولد الزهراء ، وسبط الرسول العظيم ·

قدم معاوية إلى المدينة ، فدخل عليه الإمام الحسين ، وعبد الله بن عباس ، فسأل الحسين عن حال أبناء أخيه وأعمارهم فأخبره · ثم خطب معاوية خطبة ذكر فيها النبي ﷺ وقال فيها : "··· وقد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه ، وقد علم الله ما أحاول به في أمر الرعية ، من سدّ الخلل ، ولمّ الصدع بولاية يزيد ، بما أقرّ العين ، وأحمد الفعل ، هذا معناي في يزيد ، وفيكما فضل القرابة ، وخطوة العلم ، وأهل المروءة · وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ، ما أعياني مثله عندكما وعند غيركما ، مع علمه بالسنّة وقراءة القرآن ، والحلم الذي يرجح الصّلاب · وقد علمتما أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة ، قدّم على الصدّيق والفاروق ومن دونهما من أكابر الصحابة ، وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل ، من لم يقارب القوم ، وفي رسول الله أسوة حسنة · فمهلاً بني عبد المطلب ، فإنّا وأنتم شعبا نفع وجدّ ، وما زلت أرجو الإنصاف في اجتماعكم "·

قام الإمام الحسين ، فحمد الله وصلّى على رسوله ، ثم قال : " هيهات هيهات يا معاوية ، فضح الصبح فحمة الدجى ، وبهرت الشمس أنوار السرج·· لقد فضّلت حتى أفرطت ، واستأثرت حتى أجحفت ، ومنعت حتى بخلت ، وجُرت حتى تجاوزت ما بذلت ، حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر ، ونصيبه الأكمل ، وفهمت ما قلته عن يزيد من اكتماله ، وسياسته لأمة محمد· تريد أن توهم الناس في يزيد ، كأنك تصف محجوباً ، أو تنعت غائباً ، وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه ، فخذ ليزيد ما أخذه لنفسه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش ، والقينات ذوات المعازف ، وضروب الملاهي ، تجده ناصراً ، ودع عنك ما تحاول ، فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق ، بأكثر مما أنت لاقيه ، فو الله ما برحت تقدح باطلاً في جور ، وحنقاً في ظلم ، حتى ملأت الأسقية ، وما بينك وبين الموت إلا غمضة "·

ولمّا انتهى الإمام الحسين من كلامه ، نظر معاوية إلى ابن عباس ، وقال : " ما هذا يا بن عباس ؟ ولما عندك أدهى وأمرّ " . فقال ابن عباس : "لعمر الله ، إنها لذرية الرسول ﷺ ، وأحد أصحاب الكساء ، فاسأله عما تريد ، فإن لك في الناس مقنعاً ، حتى يحكم الله بأمره ، وهو خير الحاكمين " .

عاش معاوية أربع سنوات ، بعد أخذه الناس البيعة ليزيد ، والإمام الحسين ثابت عند موقفه ، لا يرضى أن يعترف بيزيد ولي عهد للدولة التي أقامها جدّ الحسين . فإن يكن الأمر وراثة ، فمن أحقّ به من الحسين سبط الرسول ﷺ وريحانته ؟ وهو التقي ، النقي ، الطاهر ، الفقيه .

ولمّا حضرت معاوية الوفاة في رجب سنة ٦٠هـ – وكان يزيد غائباً – دعا الضحاك بن قيس الفهري ، وكان صاحب شرطته ، ومسلم بن عقبة المرّي ، فأوصى إليهما فقال : " بلّغا يزيد وصيتي " . وكان مما وصىّ به معاوية : " يا بني ، إني قد كفيتك الرحلة والترحال ، ووطأت لك الأشياء ، وذلّلت لك الأعداء ، وأخضعت لك الرقاب ، وجمعت لك ما لم يجمعه أحد ، وإني لا أتخوّف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتبّ لك ، إلا أربعة نفر من قريش : الحسين بن علي ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر .

فأما عبد الله بن عمر : فرجل قد وقذته العبادة ، فليس ملتمساً شيئاً قبلك ، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك .

وأما الحسين بن علي : فإن له رحماً ماسّة ، وحقاً عظيماً ، وقرابة من محمد ﷺ ، وهو رجل خفيف ، وأرجو أن يكفيك الله بمن قتل أباه ، وخذل أخاه ، ولا أظن أن أهل العراق تاركوه حتى يخرجوه ، فإن قدرت عليه فاصفح عنه .

وأمّا ابن أبي بكر : فرجل إذا رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم ، ليس له همة إلا في النساء واللهو .

وأمّا الذي يجثم لك جثوم الأسد ، ويراوغك مراوغة الثعلب ، فإذا أمكنته فرصة وثب ، فذاك ابن الزبير ، فإن هو فعلها بك فقدرت عليه ، فقطّعه إرباً إرباً ، فإنه خبّ ضبّ ، فإذا شخص لك فالبُدّ له ، إلا أن يلتمس منك صلحاً ، فإن فعل فاقبل "[1] .

١- تاريخ الأمم والملوك للطبري ، مصدر سابق ، ج٥، صفحة ٣٢٣.

وُلِّيَ يزيد الخلافة في هلال رجب سنة ٦٠ هـ ، ولم يكن له همّة حين ولي ، إلا النفر الذين أبوا معاوية البيعة له ، حين دعا الناس إلى بيعته · وعلى الفور كتب إلى نائب المدينة الوليد بن عتبة ، يخبره بموت معاوية ، وكتب إليه في صحيفة كأنها أذن الفارة : " أمّا بعد : فخذ حسيناً ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ، ليست فيه رخصة ، حتى يبايعوا والسلام "[1].

فلمّا وصل الوليد بن عتبة نعي معاوية ، فظع به ، وكبر عليه ، فبعث إلى مروان ابن الحكم ، فدعاه إليه ، وقرأ عليه الكتاب ، واستشاره في أمر هؤلاء النفر· قال : " أرى أن تدعوهم قبل أن يعلموا بموت معاوية إلى البيعة ، فإن أبوا ، ضربت أعناقهم ، فإنهم إن علموا بموت معاوية ، وثب كل منهم في جانب ، وأظهر الخلاف والمنابذة "·

أرسل الوليد بن عتبة من فوره عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، إلى الحسين ، وإلى عبدالله بن الزبير وهما في المسجد ، فقال لهما : "أجيبا الأمير "· فقالا : " انصرف ، الآن نأتيه "· فلمّا انصرف عنهما ، قال ابن الزبير للحسين : " ظُنَّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة "· فقال الحسين : " أظن أن طاغيتهم قد هلك ، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة ، قبل أن يفشو في الناس الخبر "· فقال ابن الزبير : " وأنا ما أظن غيره "· قال الإمام الحسين : " فماذا تريد أن تصنع ؟ " قال : " لا أدري ·· وأنت ؟ " قال الإمام الحسين : " أجمع فتياني في الساعة ، ثم أمشي إليه ، فإذا بلغت الباب ، احتبستهم عليه ، ثم أدخل "·

جمع الإمام الحسين ثلاثين رجلاً من أصحابه ، ثم قال لهم : " إني داخل ، فإن دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا ، فاقتحموا عليّ بأجمعكم ، وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم "·

دخل الإمام الحسين وسلّم ، وبعد أخذ وردّ بينه وبين الوليد بن عتبة ، قال الإمام الحسين : " أمّا ما سألتني من البيعة ، فإن مثلي لا يعطي بيعته سرّاً ، ولا أراك تجتزئ بها مني سرّاً ، دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية "· قال الوليد : " أجل "· قال : " فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة ، دعوتنا مع

١- الكامل في التاريخ ، لإبن كثير، مصدر سابق ، ج٨، صفحة ١٤٦، وتاريخ الأمم والملوك ، للطبري ، مصدر سابق ، ج٥، صفحة ٣٣٨.

الناس كأن الأمر واحد " . فقال له الوليد : " فانصرف على اسم الله ، حتى تأتينا مع جماعة الناس " . فقال مروان بن الحكم : " والله لئن فارقك الساعة ، لا قدرت منه على مثلها أبداً ، حتى تكثر القتلى بينكم وبينه .. احبس الرجل ، ولا يخرج من عندك حتى يبايع ، أو تضرب عنقه " . فوثب الحسين ، فقال : " يا بن الزرقاء ، أنت تقتلني أم هو ؟ كذبت والله وأثمت " . ثم خرج فمرّ بأصحابه ، فخرجوا معه حتى أتى منزله .

أقام الإمام الحسين في منزله تلك الليلة ، وهي ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة ٦٠هـ . فلمّا أصبح خرج من منزله يستمع الأخبار ، فلقيه مروان بن الحكم ، فقال له : " يا أبا عبد الله ، إني لك ناصح ، فأطعني ترشد" . فقال الإمام الحسين : "وما ذاك ؟ قل حتى أسمع " . فقال مروان : " إني آمرك ببيعة يزيد بن معاوية ، فإنه خير لك في دينك ودنياك " . فقال الإمام الحسين : " إنا لله وإنا إليه راجعون ، وعلى الإسلام السلام ، لقد بليت الأمة براعٍ مثل يزيد " .

فلمّا كان آخر نهار الخميس ، بعث الوليد بن عتبة الرجال إلى الحسين ، ليحضر ويبايع ، فقال لهم الإمام الحسين : " أصبِحوا ، ثم ترون ونرى " . فكفّوا عنه تلك الليلة .

وفي تلك الليلة (ليلة الجمعة) صمّم الإمام الحسين على الخروج إلى مكة ، ومضى في جوف الليل ، حتى دخل على مقام جدّه الأعظم ، فالتزم القبر الشريف ، وسلّم على جده المصطفى ﷺ وقال : " بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قد خرجت من جوارك كرهاً ، وفرّق بيني وبينك ، وأخذت قهراً أن أبايع يزيد شارب الخمور ، راكب الفجور ، فإن فعلت كفرت ، وإن أبيت قتلت ، فها أنا خارج من جوارك ، فعليك مني السلام " . ثم توجه إلى قبر أمه فودّعها ، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ، ثم خرج ومعه إخوته ، وبنو أخيه الحسن ، وجُلّ أهل بيته ، إلا محمد (ابن الحنفية) الذي كان مريضاً ، وعبد الله بن جعفر .

فارقت طيبة والأقدار تقحمني
ولي فؤاد بها ثاو مدى الزمن
فارقتها لا رضى مني وقد شهدت

بـــذاك أمـــلاك ذاك الحجْـــر والـــركن

فارقتهـــــا وبــــودّي إذ فرقــــت بهـــــا

لو كان قد فارقت روحـــي بهـــا بـــدني

ورغم توسلات الجميع بالبقاء ، فقد صمم الإمام الحسين على السفر ، وكان دخوله مكة ، يوم الأربعاء لثلاث مضين من شعبان سنة ٦٠هــ .

دعوة أهل الكوفة للإمام الحسين بن علي

لمّا بلغ أهل الكوفة موت معاوية ، وامتناع الإمام الحســين مــن البيعــة ، أرجفوا بيزيد ، وعقدوا اجتماعاً في منزل سليمان بن صُرَد الخزاعي ، الذي قــال في خطبة له : " إنكم قد علمتــم بأن معاوية قد هلك ، وقد قعد في مقعــده ابنــه يزيد ، وهذا الحسين بن علي قد خالفه ، وصار إلى مكة هارباً من طواغيــت آل أبي سفيان ، وأنتم شيعته ، وشيعة أبيه من قبله ، وقد احتاج إلى نصرتكم اليــوم ، فإن كنتــم تعلمون أنكم ناصروه ، ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه ، وإن خفتم الوهن والفشل ، فلا تغرّوا الرجل من نفسه ". قالوا : " بل نقاتل عدوه ، ونقتــل أنفســنا دونه ".

وعلى الفور أرسلوا وفداً من قبلهم ، برئاسة أبي عبد الله رفاعة بن شــداد البجلي الجدلي ، وكتبوا :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الحسين بن علي ، من سليمان بن صــرد ، والمسيّب بن نجية ، ورفاعة بن شداد البجلي ، وحبيب بن مظاهر ، وعبد الله بن وال ، وشيعته من المؤمنين والمسلمين ، سلام عليك ، أمّا بعد : فالحمد لله الــذي قصم عدوّك وعدو أبيك ، الجبار العنيد الغشوم الظلوم ، الذي انتزى علــى هــذه الأمّة ، فابتزها أمرها ، وغصبها فيأها ، وتأمّر عليها بغير رضاً منها ، ثم قتــل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها ، فبعداً له كما بعدت ثمود ، وإنه ليس علينا إمام غيرك ، فأقبل لعل الله يجمعنا بــك علــى حــق ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة ، ولسنا نجتمع معه في جمعــة ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك أقبلت ، أخرجناه حتى يلحق بالشام ".

وكتبوا إليه أيضا : " أمّا بعد ، فقد اخضرّ الجناب ، وأينعت الثمار ، فـإذا شئت ، فأقبل على جند لك مجنّد ، والسلام " .

وكتبوا إليه أيضا : " أمّا بعد ، فحيهـلا ، فإن الناس ينتظرونـك ، لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثم العجل العجل ، والسلام ".

كتب الإمام الحسين مع هانئ بن هانئ ، وسعيد بن عبد الله يقـول : " أمّـا بعـد ، فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلّـكم أنه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحـق والهدى ، وأنا باعث إليكـم أخي وابن عمـي ، وثقتي من أهل بيتي ، مسلم بن عقيل[1] ، فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأي ملأكم ، وذوي الحجى والفضل منكم ، على مثل ما قدمت به رسـلكم ، وقرأت مـا فـي كتبكم ، فإني أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله ".

دعا الإمام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل ، فسرّحه مع قيس بـن مسـهر الصيداوي ، وأمره بالتقوى والكتمان واللطف . فأقبل مسـلم حتى أتى المدينـة ، واستأجر دليلين من قيس ، وبقي سائراً حتى نزل الكوفة ، فاجتمع أهلها عليـه واستقبلوه ، وأنزلوه في دار المختـار بن عبيد الله الثقفي ، وجعلوا يدخلون عليـه زمراً زمراً ، وهم يعطونه البيعة للحسين ، حتى بايعه في ذلك اليوم ثمانية عشـر ألف رجل .

كتب مسلم إلى الإمام الحسين يقول : " إن الرائد لا يكذب أهله ، وإن جميع أهل الكوفة معك ، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً ، فعجّل الإقبال حـين تقـرأ كتابي هذا ، والسلام ".

انتشر خبر قدوم مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، ومبايعة أهلها للإمام الحسين ، وعلى الفور سار عبيد الله بن زياد ، مع جماعة من بني أمية ، حتى دخلوها ، بعد أن استخلف على البصرة أخاه عثمان بن زياد ، وأوصاهم بالطاعة والثبات علـى بيعة يزيد .

١- هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، أمه أم ولد يقال لها حلية ، وكان عقيل قد اشتراها من الشام فولدت له مسلماً ، ولا عقب له. أنظر : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت١٩٦٨م، ج ٤ ، صفحة ٢٩.

كان موقف أهل الكوفة عجيباً ، خاصة بعد قدوم عبيد الله بن زياد إليها ، فما زال أهلها يتفرقون عن مسلم ، وينصرفون عنه ، حتى أمسى وما معه إلا ثلاثون رجلاً ، صلى بهم المغرب ، وخرج نحو أبواب كندة ، فما بلغها إلا ومعه عشرة ، ثم جاوزها ، فإذا به يقف وحيدا حائرا مخدوعا.

احتار مسلم في أمره إلى أين يذهب ... كان في الكوفة رجل يسمّى هانئ بن عروة المرادي المذحجي ، وتحت يده أربعة آلاف فارس ، بالإضافة إلى عشيرته وأصحابه من بني مذحج ، وله شأن كبير عند أرباب الدولة . وكان مشهوراً بالمحبة لبني هاشم ، ومعروفاً بالنصح لهم ، والدفاع عنهم ، وخصوصاً آل بيت رسول الله ﷺ منهم .

توجه مسلم إلى بيت هانئ ودخل ، وأخبره بما جرى ، فقال هانئ : " لا تخف ، ولا تحزن منه ، أنا أمنعه عنك إن شاء الله ". فقال مسلم : " وكيف ذاك ؟ وقد صار أهل الكوفة كلهم جنده وأنصاره ".

دعا ابن زياد بغلام اسمه معقل ، وأعطاه أموالاً كثيرة وقال له : " اسأل عن مسلم بن عقيل ، وأعطه هذه الدراهم ، وقل له : استعن بها على عدوك ، وأظهر له الإخلاص ، وإنك من شيعته ومحبيه ، وائتني بخبره عاجلاً ".

وعلى الفور خرج معقل ، وكان داهية دهماء ، يخترق الأسواق ، ويسأل عن مسلم وشيعته ، وأخيرا وصل إلى ضالته ، ودخل على مسلم في بيت هانئ ، وأعطاه الدراهم . ثم عاد إلى ابن زياد ، وأخبره الحقيقة . وعلى الفور أرسل ابن زياد جماعة من قبله يستجلب هانئ من داره بالرفق والخدع . فجاءوا إلى داره ، وقالوا له : " يا هانئ ، إن الأمير يدعوك أن تأتي إليه ، فقد استبطأك ، فاذهب إليه ، فالإبطاء والجفاء لا يتحمله الأمير من مثلك ، لأنك سيد في قومك ".

نهض هانئ بن عروة مع القوم ، حتى دخل على ابن زياد ، فأعرض عنه بوجهه ، ولم يكرمه ، فسلّم عليه هانئ ، فما ردّ السلام ، وبقي واقفاً بين يديه ساعة ، فلم يأذن له بالجلوس ، فأنكر هانئ أمره ، وقال: " بماذا – أصلح الله الأمير – ؟ " فقال له ابن زياد : " إيه يا هانئ ، ما هذه الأمور التي تتربص في دارك لأمير المؤمنين ، وسنّة المسلمين ؟ جئت بمسلم بن عقيل ، وجعلته في دارك ، وتجمع له المال والرجال والسلاح ، أظننت أن ذلك يخفى علي ؟ " فقال

هانئ : " ما فعلت شيئا من ذلك " . فقال له ابن زياد : " الذي جاء أصدق منك " .
ثم قال : " يا معقل ، أخرجْ ، وكذّبه " . فخرج معقل ، وقال : " مرحباً بك يا
هانئ ، أتعرفني ؟ " قال : " نعم ، أعرفك فاجراً وكافراً " . ثم التفت إلى ابن زياد ،
وقال : " أصلح الله الأمير ، والله ما بعثت إلى مسلم بن عقيل ، ولا دعوته ، ولكن
جاءني مستجيراً ، واستحييت من ردّه ، ودخلني من ذلك ذمام . فأمّا علمت ، فخلِّ
سبيلي حتى أرجع إليه ، وآمره بالخروج من داري إلى حيث شاء ، حتى أخرج
من ذمامه " . فقال ابن زياد : " والله لا تفارقني ، حتى تأتيني بمسلم بن عقيل " .

فقال هانئ : " والله لا آتيك به أبداً ، آتيك بضيفي حتى تقتله ؟ والله إن عَلَيَّ
في ذلك الخزي والعار ، أن أدفع إليكم جاري وضيفي ، ورسول ابن بنت رسول
الله ، وأنا صحيح الساعدين ... والله لن أدفعه إليكم ، حتى أموت دونه " . فقال
ابن زياد : " ادنوه مني " . فأدنوه إليه ، فقال : " يا هانئ ، لا تفارقني حتى
تأتيني بابن عقيل ، أو افرّق بين رأسك وبدنك " . فقال : " لا تقدر على ذلك ، أو
تهرق مذحج دمك " .

استشاط ابن زياد غضباً ، وراح يضرب وجه هانئ بعود خيزران ، حتى
هشم أنفه ووجهه ، وسال الدم على ثيابه ، وفجأة ضرب هانئ يده على قائم سيف
حاجب ، وجعل يضرب فيهم ، ويقول : " ويلكم يا آل سفيان ، والله لو كانت
رجلي على طفل من آل بيت رسول الله ، لا أرفعها حتى تقطع "... ثم إنهم
تكاثروا عليه ، حتى أثخنوه بالجراح .

وقع هانئ على الأرض وهو ينادي : " وا مذحجاه ، ولا مذحج لي اليوم " .
فجرّوه برجله إلى الطامورة التي في القصر ، وأغلقوا عليه الباب ، وجعلوا عليه
الحرس .

مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب

لمّا بلغ مسلم بن عقيل خبر هانئ ، وقد علت الضجة في داره بالبكاء
والصراخ ، خرج مسلم من دار هانئ وحيداً فريداً ، وجعل يخترق شوارع وأزقّة
الكوفة متخفياً ، ليس معه أحد يدلّه على الطريق ، حتى أتى دار امرأة عجوز ،
كانت قائمة بالباب يقال لها (طوعة) ، كانت أم ولد للأشعث بن قيس فأعتقها ،

فتزوج بها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً · فسلّم مسلم عليها ، فردت السلام · ثم سألها أن تسقيه فسقته ، ثم لم يبرح مكانه ، فاسترابت في أمره ، وسألته أن ينصرف ، وكررت عليه ذلك فقال لها : " يا أمة الله ، والله مالي في هذا المصر من أهل ، ولا عشيرة ، وأنا رجل غريب مظلوم ، فهل لك في معروف وأجر ، لعلّي أكافؤك به بعد اليوم "· قالت : " يا عبدالله ، وما ذاك ؟ " قال : " أنا مسلم بن عقيل ، كذّبني هؤلاء القوم ، وغرّوني ، وخدعوني "· قالت : " أنت مسلم ؟ " قال: " نعم "· قالت : " حُباً وكرامة ، والله أنا من ينجيك من الظالمين "· فأدخلته دارها وعرضت عليه العشاء ، فأبى إلا الماء ، وأخفت أمره ·

فلمّا جنّ الليل جاء بلال ابن طوعة – وكان من أصحاب ابن زياد وخواصهم – ، فرأى أمه تكثر الدخول والخروج فقال لها : " إنه يريبني كثرة دخولك وخروجك "· فقالت : " يا بني ، اعرض عن هذا "· فقال : " والله لتخبريني عن ذلك "· فألح عليها ، فقالت : " آخذ عليك عهد الله أنك لا تفشي هذا الأمر "· فعاهد الله أن لا يبوح بذلك · فقالت له : " يا بني ، هذا مسلم بن عقيل المخذول قد أخفيته ، حتى يسكن عنه الطلب "· ولمّا سمع كلامها سكت ، ولم يردّ جواباً ·

ولمّا أصبح بلال ، غدا إلى ابن زياد ، فاخبره بمكان مسلم عند أمه · ثم دعا محمد بن الأشعث في الحال ، وضم إليه الخيل والرجال وقال له : " انطلق مع هذا الغلام إلى دار أمه ، وائتني بمسلم بن عقيل أسيراً أو قتيلاً "·

مضى ابن الأشعث ومعه سبعون فارساً ، وعلى رأسهم عمرو بن حريث المخزومي صاحب شرطة ابن زياد ، وعبد الله بن محمد الأشعث ، وعبيد الله بن عباس السلمي ، فحاصروا الدار ، فلمّا أعياهم أمره ، اعتلوا سطح الدار ، وراحوا يقذفونه بالحجارة ، ويلهبون النار في أطنان القصب ، ويلقونها عليه ، حتى اضطر مسلم إلى الخروج إلى الساحة ، يقتحم صفوفهم مقاتلاً بسيفه · فقال له محمد بن الأشعث : " لك الأمان ، ولا تقتل نفسك " · فأبى مسلم ألا أن يمضي في قتالهم ·

ولم يزل مسلم يذبّ عن نفسه ، حتى أثخنته الجراح ، بعد أن ضربه بكير بن حمران الأحمري بسيفه ، فقطع شفته العليا ، وشرع السيف في السفلى ، ونصلت له ثنيتاه ، فأسند ظهره إلى حائط ، والقوم من حوله يؤكدون له الأمان .

كان العطش قد اشتد بمسلم ، فطلب الماء ، فقيل له : " والله لا تذوقه ، حتى تذوق الجحيم ونار الحميم ". فتقدم إليه عمرو بن حريت المخزومي ، وقدّم له كأساً مملوءاً بالماء ، فقال له : " اشرب يا مسلم ". فأخذ مسلم القدح ، وكان كلما أدنى القدح إلى فمه ، امتلأ القدح بالدم ، وجعل ذلك مرتين ، فلمّا أخذ في الثالثة ، سقطت ثناياه في القدح ، فقال : " الحمد لله ، لو كان من الرزق المقسوم لشربته "[١].

جيء بمسلم إلى ابن زياد ، فلمّا مثل بين يديه ، لم يسلّم عليه بالإمارة ، بل قال : " السلام على من اتبع الهدى ". فقال له الحرس : " لم لا تسلم على الأمير ؟ " فقال مسلم : " اسكت ويحك ، ليس لي بأمير ". فقال ابن زياد : " لا عليك ، سلّمت أم لم تسلّم .. إنك مقتول لا محالة ، قتلني الله إن لم أقتلك قتلة ، ما قتلها أحد في الإسلام ". فقال له مسلم : " إنك لا تدع سوء المثلة ، وقبح السريرة لأحد من الناس ". فأقبل ابن زياد يشتم ، فقال له مسلم : " أنت وأبوك زياد أولى بالشتيمة واللعن ، يا عدو الله ورسوله ، فاقض ما أنت قاض ".

اشتد غضب ابن زياد ، فقال : " أين الذي ضرب وجه مسلم بالسيف؟ " فدعا بكير بن حمران الأحمري ، فقال له : " اصعد ، فلتكن أنت الذي تتولّى قتله ". فقال ابن الأشعث : " أيها الأمير ، إنّا اعطيناه أماناً أن لا يقتل ". فقال ابن زياد: " اسكت ، ما أنت والأمان ، كأنّا أرسلناك لتؤمّنه ، إنما أرسلناك لتأتينا به ". فسكت ابن الأشعث ، ولم يردّ جواباً .

ثم صعدوا بمسلم إلى فوق القصر حتى يقتلوه ، وهو يسبح الله ويقدّسه ، وهو مكتوف اليدين ، ثم قال : " اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا ، وكادونا ، وخذلونا ، دَعَوْنا لينصرونا ، فأسلمونا لعدونا يريق دماءنا ". ثم إنهم ضربوا رأسه بالسيف ، ورموا بجثته من فوق القصر ، لتصلب في سوق تباع فيه الغنم . ثم

١- مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار المعرفة ، بيروت ، صفحة ١٠٦.

أخرجوا هانئ مكتوف اليدين ، فضربوا عنقه ، وصلبوه قرب جثة مسلم ، وكـان ذلك يوم الأحـد الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠هـ ، ولا عقب لمسلم ·

حدث هذا ، وأهل البيت في مكة يقرأون كتاب دليلهم مسلم بن عقيل ، بأخذ البيعة للحسين ، واجتماع الناس عليه ، وانتظارهم إياه ، ولكن الرسالة الثانية لـم تصل ، ولم ينتظر الحسين ، بل اكتفى بالكتاب الأول ومضى ·

خروج الإمام الحسين من مكة إلى العراق

رفض أهل البيت مبدأ الوراثة في الحكم ، الذي فرض على الأمة الإسلامية أيام معاوية بن أبي سفيان ، وتسلط ابنه يزيد على رقاب المسلمين ··· لقـد رفـع الإمام الحسين شـعار الثورة ، بعد أن حدد للأمة منهاج ثورته ودوافعها ، بقوله : " ··· لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ، ولا ظالماً ، وإنما خرجـت لطلـب الإصلاح في أمة جدّي رسول الله ··· أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدّي وأبي "[1]· ورغم هذا فقد علا صوت الـدم والشـهادة فـي كربلاء ، فوق صوت الطمع والخنوع والتخاذل ·

علم يزيد بن معاوية أن الإمام الحسين لم يبايع ، وأنه سار إلى مكة · وعلى الفور أنفذ إليه عمرو بن سعيد بن العاص ، ومعه ثلاثون رجلاً من بنـي أميـة ، وولاه أمر المواسم وأمر الحج ، وأمره أن يقبض على الإمام الحسين سـراً ، وإن لم يمكن منه ، فليقتله غيلة · ولمّا علم الحسين بذلك ، أحلّ من إحرامه ، وجعلهـا عمرة مفردة فأتمّها ، ثم صمم على الخروج ، والتوجه نحـو العـراق · وكـان خروجه من مكة يوم الأحد لثمان مضين من ذي الحجة سنة ٦٠هـ ، وهو اليـوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل ·

واصل ركب الإمام الحسين المسير ، وكان سيرهم حثيثاً بادئ الأمر ، وقد هوّن عليهم مشقة السرى ، أن هناك بالعراق بضعة عشر ألفاً ينتظرون مقدم ابـن بنت رسول الله ، كما انتظر الأنصار منذ ستين سنة مقدم جدّه الرسـول المهاجر ﷺ · ولم يكد الركب يقطع مرحلتين أو ثلاثا ، حتى بلغ وادي العقيق ، فنـزل واد عرق ، فلقيه رجل من بني أسد يسمّى بشر بن غالب وارداً من العراق ، فسـأله

---

١ - الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، صفحة ٨٨

الحسين عن أهلها ، فقال : " خَلَّفْتُ القلوب معك ، والسيوف مع بني أمية " ، فقال الإمام الحسين : " صدق أخو بني أسد ، إن الله يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد " . ثم أخبره بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل ، وصاحبه هانئ بن عروة المرادي ، فساد القوم وجوم حزين لم يطل ، حتى أعولت النساء ، وضجّ الجميع بالبكاء .

وحين خفّت ضجة النواح ، أراد الإمام الحسين أن يرجع بآله ، فوثب عند ذلك بنو عقيل وهم يصيحون : " والله لا نرجع ، حتى نصيب ثأرنا ، أو نقتل كما قتل مسلم " . فقال الحسين : " لا خير في العيش بعد هؤلاء " . ثم توجه إلى من لحقه من الأعراب ، وقال : " أمّا بعد ، فقد أتانا خبر فظيع ، قتل مسلم بن عقيل ، وهانئ بن عروة ، وقد خذلنا ، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ، ليس عليه منّا مذمّة " . فتفرق عنه الأعراب ، وبقي معه أهله وأصحابه الذين جاءوا معه من الحجاز ... وتحركت القافلة من جديد واجمة مسيّرة ، كأنما تدفعها نحو حتفها قوة لا تقاوم .

مجزرة كربلاء

وفي الطريق جاء من يبلغهم أن عبد الله بن بقطر ، أخا الإمام الحسين في الرضاعة قد قتل ... لم يبك الراحلون هذه المرة ، كما بكوا عندما نعي إليهم مسلم بن عقيل ، بل أصغوا إلى النعي حيارى مطرقين ، ثم مضوا في طريقهم لا ينثنون ، ولاح لهم على البعد ما ظنّه أحدهم نخلاً ، فكبّروا وهو يمنّون أنفسهم براحة قصيرة .. لم يكن في ذلك المكان نخلة قط .. لقد رأوا هوادي الخيل وأطراف الرماح [١] .

بدا وكأن شبح الموت يجثم على هذه الكتلة البشرية الحزينة السائرة في بطء ، ولكن في عزّة وتصميم نحو نهايتها المفجعة ، كأنما ترصدها المنايا أن تحيدا .

كان حر الظهيرة مرهقاً ، فمال الحسين بأصحابه إلى جبل (ذي حسم)، فأناخوا رواحلهم ، وأطبق على الجو غبار كثيف ، تكشف عن الحُرّ بن يزيد الرياحي التميمي اليربوعي في ألف فارس من عسكر عبيد الله بن زياد .

١- تاريخ الأمم والملوك ، للطبري ، مصدر سابق ، ج٥ ، صفحة ٤٠٠.

تحرك الإمام الحسين يريد السير ، فتصدّى له الحرّ ، فسأله الحسين عما يريد فقال : " إني لم أؤمر بقتالك ، وإني أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيتَ ، فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة ، حتى أكتب إلى ابن زياد ، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت ، فلعل الله يأتي بأمر يرزقني فيه العافية ، من أن أبتلي بشيء من أمرك ".

تياسر الإمام الحسين عن طريق العذيب والقانسية ، والحُرُّ بن يزيد يسايره ، ثم نظر الحسين إلى جيش ابن زياد وقال : ".. وقد أتتني كتبكم ، ورسلكم ببيعتكم ، فإن أقمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم ، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدي وخلفتم بيعتي ، لعمري لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم ، والمغرور من اغترّ بكم ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم ".

فقال له الحُرُّ : " إني أذكّرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ".
فقال له الحسين : " أفبالموت تخوفني ، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، والله ما أدري ما أقول لك ".

وفي الصباح لاحت لهم طلائع جيش الكوفة ، أربعة آلاف مقاتل يقودهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ، ونزلوا على الشريعة ، وحالوا بين الإمام الحسين وصحبه وبين الماء ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام .

فلمّا اشتد بهم العطش ، أمر الحسين أخاه العباس ، فسار في عشرين رجلاً ، وثلاثين فارساً ، هم ثلث صحبة الحسين تقريباً ، فدنوا من الماء وقاتلوا عليه ، حتى ملأوا القرب وعادوا .

طلب الحسين من عمر بن سعد بن أبي وقاص :

* أن يرجع إلى الحجاز من حيث جاء .
* أن يمضوا به إلى يزيد بن معاوية .
* أن يسيروا به إلى أي ثغر من ثغور المسلمين ، فيكون رجلاً من أهله ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم .

رفض عمر بن سعد أي طلب منها .. إنه يريد البيعة قسرا ، أو رأس الحسين ورؤوس صحبه :

آوى الجميع إلى المضاجع ، وأطبق على كربلاء صمت ثقيل مرهق ، مزقته صيحة انبعثت من فسطاط الإمام الحسين . فعن علي بن الحسين قال : " إني جالس في تلك العشية ، التي قتل أبي صبيحتها ، وعمتي زينب عندي تمرّضني ، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له ، وعنده (حوّى) مولى أبي ذر الغفاري ، وهو يعالج سيفه ويصلحه ، ويقول :

يا دهر أفّ لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالدليل
وإنما الأمر إلى الجليل
وكل حيّ سالك السبيل

قال الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين : " فأعادها مرتين وثلاثاً ، حتى فهمتها ، فعرفت ما أراد ، فخنقتني عبرتي ، فرددت دمعي ، ولزمت السكوت ، فعلمت أن البلاء قد نزل " .

وتنفس الصبح ، وتلاقى الجيشان : عمر بن سعد في أربعة آلاف من جيش أمير الكوفة ، كامل العدة شاكي السلاح ، ومن ورائه الدولة والسلطان ، والإمام الحسين في اثنين وثلاثين فارساً ، وأربعين راجلاً من أهله وصحبه ، ومن ورائهم الصبية والنساء .

تكلم الإمام الحسين وقال : " ... أمّا بعد ، فأنسبوني ، فانظروا من أنتم .. راجعوا أنفسكم فعاتبوها ، وانظروا هل يصلح ويحلّ لكم قتلي ، وانتهاك حرمتي ؟.. ألست ابن بنت نبيكم ، وأولى المؤمنين بالله ؟.. أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟.. أو ليس جعفر الطيار في الجنة عمي ؟.. أو لم يبلغكم قول مستفيض أن رسول الله ﷺ قال لي ولأخي : أنتما سيدا شباب أهل الجنة ، وقرّة عين أهل السنّة ؟.. فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق ، والله ما تعمدت كذباً مذ علمت أن الله يمقت عليه ، وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك

أخبركم ··· سلوا جابر بن عبد الله ، أو أبا سعيد ، أو سهل بن سعد ، أو زيد بن أرقم أو أنساً ، يخبروكم أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ ··· أمّا في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي ؟··"·

فلمّا لم يلق القوم إليه أسماعهم قال : " فإن كنتم في شك مما أقول ، أو تشكّون في أني ابن بنت رسول الله نبيكم ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري "· فلم يجبه منهم مجيب ·

واستطرد يسأل : " أتطلبون بقتيل منكم قتلته ؟·· أو بمال استهلكته ؟· أو بقصاص من حرام ؟··" فسكتوا لا يحيرون جواباً ، ثم راح الحسين يتفرّس في رؤوس جيش الكوفة وينادي : " يا شبث بن ربعي ، ويا حجار بن أبجر ، ويا قيس بن الأشعث ، ويا زيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إليّ في القدوم إليكم ؟ "·· قالوا : " لم نفعل " · قال : " بلى والله ، قد فعلتم ·· أيها الناس إذا كرهتموني ، فدعوني أنصرف إلى مأمني من الأرض "· فقال قيس ابن الأشعث : " أو لا تنزل على حكم ابن عمك ابن زياد ، فإنك لن ترى إلا ما تحب "· فقال له الحسين : " أنت أخو أخيك ، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟·· لا والله ، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرّ إقرار العبد ··· عباد الله ، إني عذت بربي وربكم أن ترجمون ، أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب "· ثم أناخ راحلته ونزل عنها · ثم قال : " اشتد غضب الله على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم ، أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون ، حتى ألقى الله مخضباً بدمي ، مغصوباً عليّ حقي "·

تمزقت كلمات الإمام الحسين بدداً ، ولم يكد يصغي إليها من القوم سوى الحرّ بن يزيد الرياحي ، الذي انحاز إلى صف الإمام الحسين ، حتى وقف أمامه ، فناضل عنه حتى استشهد · ودارت رحى المعركة بين الآلاف والعشرات ، وجعل أصحاب الحسين يتقدمون رجلاً بعد رجل ، فقاتلوهم أشد قتال حتى انتصف النهار ·

ظلت رحى المعركة دائرة في جنون لا تريد أن تكفّ ، وعلى أرض كربلاء من بني هاشم حيّ ينبض ، وحين أشرفت المعركة على النهاية ، اندفع عشرة من رجال ابن زياد إلى فسطاط الحسين ، الذي يضم عياله ومتاعه لينتهبوه ، فردتهم

صيحة الحسين الذي كان يقاتل وحده : " ويلكم ، إن لم يكن دين ، فكونوا أحراراً في الدنيا ، فرحلي لكم عن ساعة مباح ".

اشتد عطش الإمام الحسين ، بعد أن قتل أخوه العباس السقّا ، الذي توجّه إلى الفرات لجلب الماء ، فدنا الإمام الحسين من الفرات ليشرب ، فرماه الحصين بن نمير بسهم فوقع في فمه ، فجعل يتلقّى الدم ، ويرمي به إلى السماء وهو يقول : " اللهم إني أشكو إليك ما يصنع بابن بنت نبيك ، اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحداً ".

ولمّا بقي الإمام الحسين في ثلاثة أو أربعة ، دعا بسراويل ففزره ونكثه ، لئلا يسلبه. ولمّا دنا عمر بن سعد من الإمام الحسين صاحت العقيلة زينب : " يا عمر بن سعد ، أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر ؟ " فدمعت عيناه وصرف وجهه عنها. ثم حاصره القوم فصاح بهم : " أعلى قتلي تجتمعون ، أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله ، وأيْمُ الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون ، أما والله لو قتلتموني ، لألقى الله بأسكم بينكم ، وسفك دماءكم ، ثم لا يرضى بذلك منكم ، حتى يضاعف لكم العذاب الأليم ".

نفسي الفداء لمقتول على ظمأ
لم يسق إلا بحدّ السيف والأسل
أفديه مستنصرا قد قلّ ناصره
ومستضاماً قليل الخيل والحيل
يا صرعة صرعت شمّ الأنوف بها
وأصبح الركب منها عاثر الأمل
قد أثكلت بضعة المختار فاطمة
وأوجعت قلب راعي ذي الفقار علي

ومكث الإمام الحسين طويلاً من النهار ، ولو شاء الناس أن يقتلوه قتلوه ، لكنهم مضوا عنه واحداً في إثر واحد ، لا يكاد يهمّ به الرجل منهم ، حتى يضعف ويرتعد ، فنادى الشمر بن ذي الجوشن في الناس : "ويحكم... ماذا تنتظرون من

الرجل ؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم " فحملوا عليه من كل جانب ، فكان أول من تجرأ على ضرب الإمام الحسين على رأسه بالسيف : مالك بن النسر الكندي ، فقطع البرنس وأدمى رأسه ، فقال له الحسين : " لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين " فألقى البرنس ولبس القلنسوة ، فأخذ مالك الكندي البرنس · ثم ضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى بالسيف فقطع وتينه ، ثم طعنه صالح بن وهب اليزني في خاصرته ، ثم طعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ، فضعف الإمام الحسين حتى سقط عن ظهر جواده ، وجاء أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن ، وصالح بن وهب اليزني ، وخولي بن يزيد ، فأجهزوا عليه · ثم تقدم الشمر بن ذي الجوشن ، وقيل سنان بن أنس النخعي ، ومكّن سيفه من نحر الإمام الحسين ، فذبحه واحتزّ رأسه ، ثم ركّبه على رأس رمح ·

وبعد مقتله ، سُلب ما كان عليه وأسلحته ، ونهب رحله · وكان آخر من قتل من أصحاب الإمام الحسين : سويد بن عمرو بن أبي المطاع ، قتله عدوة بن بطار التغلبي ، وزيد بن رقاد الجهني ·

وغربت شمس يوم الأربعاء العاشر من محرم الحرام سنة ٦١هـ ، الموافق ١٠/١٠/٦٨٠م ، وأرض كربلاء غارقة في الدماء ، وقد تبعثرت عليها الأشلاء ، ولاح القمر من وراء الغيوم خابي الضوء شاحبه ، وعلى هذا الضوء الشاحب ، بدت زينب العقيلة في نفر من الصبية ، وجمع من الأرامل والثواكل عاكفات على تلك الأشلاء ، يلتمسن فيها ذراع ولد حبيب ، أو كتف زوج عزيز ، أو قدم خال غال ·

وانتهت القصة المأساة ··· قصة ثلاثة وسبعين شهيداً ، ثبتوا ساعات مريرة طويلة أمام أربعة آلاف من جند يزيد ··· ثبتوا كالجبال يذبّون عن حرم رسول الله وآله ، يفتدون سيد شباب أهل الجنة بالمهج ·

جادوا بأنفسهم عن نفس سيّدهم
وقد رأوا لبثهم من بعده عارا
سبعون مولى كريما ما بكى لهم
باك ، ولا أحد يوماً لهم وارى

نائين رهن البراري ما ترى لهم

غير الظباء ووحش الأرض زوّارا

وفي اليوم التالي ، قام أهل الغاضرية[1] من بني أسد بدفن الإمام الحسين وأصحابه .

موكب الأسرى

ولما انتهت المجزرة ، واحتزّ رأس أبي عبد الله الإمام الحسين ، بُعث بالرأس مع خولي ابن يزيد الأصبحي ، وحميد بن مسلم الأزدي[2] ، إلى عبيدالله بن زياد ، وأُمر برؤوس الباقين من أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته فنظفت ، وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن ، وقيس بن الأشعث ، وعمرو بن الحجاج ، وعروة بن قيس ورجالهم ، فأقبلوا بها حتى قدموا الكوفة .

اقتسمت القبائل هذه الرؤوس الطاهرة ، لتتقرب بها إلى ابن زياد ويزيد ، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً ، وجاءت هوازن باثني عشر رأساً ، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً ، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً ، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس ، وجاء باقي الناس بثمانية رؤوس .

سيق الأسرى والسبايا من آل البيت النبوي المطهر ، فكان أبشع موكب شهده التاريخ مذ كان ، كان فيهم صبيّان للإمام الحسن بن علي استصغرا فتركا بلا ذبح ، وأخ لهما ثالث ارتثّ جريحاً ، فحمل مع الركب ، وغلام من أبناء الإمام الحسين هو زين العابدين علي الأصغر ، أنقذته عمته زينب بشق الأنفس ، فكان كل من بقي من سلالة شهيدها الغالي ، ومع زينب العقيلة سيقت أختها فاطمة ، وسكينة بنت الحسين ، وبقية نساء بني هاشم سبايا أسيرات .

هذا ابن هند وهو شرّ أميّة

من آل أحمد يستذلّ رقابا

ويصون نسوته ويبدي زينباً

١- الغاضرية : اسم من أسماء أرض كربلاء .

٢- الأزدي : نسبة إلى أزد ، وهو حيّ من اليمن ، وهو أزد بن غوث ، ويقال أزد شنوءة ، وأزد عُمان ، وأزد السراة . وهو بالسين أفصح ، وبالزاي أكثر ، والنسبة إليه أزدي وأسدي.

مـــن خـــدرها وســـكينة وربابـــا

ولما جاز الركب بساحة المعركة ، حيث الأشلاء مبعثرة في برك من الدماء ، صاحت العقيلة زينب : " يا محمداه ··· صلّى عليك ملائكة السماء ·· هذا الحسين بالعراء ، مزمّل بالدماء مقطّع الأعضاء ·· يا محمداه ··· هذه بناتك سبايا ، وذريتك مقتّلة ، تسفي عليها الصبا " · فضجت النسوة من ورائها بالنواح ·

واصل الموكب سيره حتى دخل الكوفة ، ووقفت الجموع المحتشدة تشهد نساء البيت النبوي ، في طريقهن إلى عبيد الله بن زياد ، فانفجرت نساء الكوفة بالبكاء يندبن متهتكات الجيوب ·

وفي الصباح جلس ابن زياد يستقبل الناس · قال حميد بن مسلم : " ثم أقبلت حتى أدخل ، فوجدت ابن زياد وقد جلس للناس ، وأجد الوفد قد قدموا عليه ، فأدخلهم وأذن للناس ، ودخلت فيمن دخل ، فإذا رأس الإمام الحسين موضوع بين يديه ، وإذا هو ينكث بقضيب بين ثنيتيه ساعة ، فلمّا رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكثه بالقضيب قال : " اعلِ هذا القضيب عن هاتين الثنيتين ، فو الذي لا إله إلا هو ، لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الثنيتين يقبلهما " · ثم انفضح الشيخ يبكي · فقال له ابن زياد : " أبكى الله عينيك ، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت ، وذهب عقلك ، لضربت عنقك " ·

أمر ابن زياد برأس الإمام الحسين ، فطيف به في الكوفة محمولاً على خشبة ، ثم جعل الغلّ في يدي زين العابدين علي ورقبته ، وسيق الأسرى مرة أخرى إلى دمشق ·

رأس ابن بنت محمد ووزيره
للناظرين على قناة يرفعُ
والمسلمون بمنظر وبسمع
لا منكر منهم ولا متفجعُ
ما روضة إلا تمنّت أنها

لــك حفــرة ولخــطّ قبــرك مضــجعُ

دمــه يبــاح ورأســه فــوق الرمــاح ..

وشــلوه بشــبا الصــفاح مُــوزّعُ

عقــرت بنــات الأعوجيــة هــل درت

مــا يســتباح بمــا ومــاذا تصــنعُ

وحريم آل محمد بين العــــــــدا

نهب تقاســــــــمه اللئــام الوضّعُ

ومصــــفّد فـــي قيـــده لا يُفتـــدى

وكريمـــة تُســـبى وقـــرط يُنـــزعُ

سار موكب آل البيت المطهرين ، ومعهم رأس الإمام الحسـين ، وصـحبه الثلاثة والسـبعون ، والصبية في الأغلال ، والسـبايا من نسـاء البيت الكـريم محمولات على الأقتاب ، في حراسـة رجال ابن زياد الأشداء[1] ، حتى وصـلوا دمشق .

قام الشمّر إلى الرأس فغسله وطيّبه ، ووضعه في طشت من ذهب ، ووضع عليه منديلاً ديبقياً ، ودخلوا به على يزيد ، فلمّا انتهوا إلى بابه ، رفع محفز بـن ثعلبة صوته قائلاً : " هذا محفز أتى أمير المؤمنين باللئـام الفجـرة " وقيـل : " برأس أحمق الناس وألأمهم " فأجابـه يزيد بن معاوية : " ما ولـدت أم محفـز أشـرّ وألأم ، ولكنه قاطع رحم[2] ".

وضع رأس الإمام الحسين أمام يزيد بن معاوية ، فالتفت إلى أصحابه يقول متمثلاً قول الحصين بن الحمام :

أبـى قومنـا أن ينصـفونا فأنصـفت

١- ذكر الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك ، أنهم كانوا مع محفز بن ثعلبة العائذي والشمر بن ذي الجوشن وزحر بن قيس.

٢- تاريخ الأمم والملوك ، للطبري ، مصدر سابق ، ج ٥ ، الصفحة ٤٦٠.

قواضب في أيماننا تقطر الدما

يفلّقن هاماً من رجال أعزّة

علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

ثم قال : " أما والله يا حسين ، لو أنا صاحبك ما قتلتك ". فقال يحيى بن الحكم الذي كان جالسا عند يزيد :

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابة

من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سميّة أضحى نسلها عدد الحصى

وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

راح يزيد ينكث ثغر الحسين بقضيب ، فقال له أبو يزرة الأسلمي : "أتنكث بقضيبك ثغر الحسين ، أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً ، لربما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه ، أمّا أنت يا يزيد ، فتجيء يوم القيامة ، وابن زياد شفيعك ، ويجيء هذا يوم القيامة ، ومحمد ﷺ شفيعه ". ثم قام فولّى[1].

ولمّا كشف يزيد عن رؤوس الشهداء قال :

لعبت هاشم بالمُلك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

قد قتلنا القرم من ساداتهم

وعدلنا ميل بدر فاعتدل

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلّوا واستحلّوا فرحاً

ثم قالوا يا يزيد لا تشل

١- تاريخ الأمم والملوك ، للطبري ، مصدر سابق ، ج٥ ، صفحة ٤٦٥. والكامل في التاريخ ، لإبن الأثير ، ج٣ ، صفحة ٢٩٩.

لســـت مـــن خنـــدف إن لـــم انـــتقم

مـــن بنـــي أحمـــد مـــا كـــان فعـــل

أقيمت المناحة في دمشق ثلاثة أيام ، ثم أمر يزيد ، فجهز الركب المطهّـر للسفر إلى المدينة في صحبة حارس أمين معه خيل وأعوان ، وذلك يوم الاثنـــين ٦١/٢/٢٠هـــ ، وكان قد مضى على المذبحة أربعون يوما ٠

انتشر صدى نعي الحسين وصحبه في المدينة ، حتى بلغ سفح أحـد ، ثـم ارتدّ إلى البقيع فقباء خافتاً ممزقاً ، وما لبث أن تلاشـى في صـراخ البـاكين ، وعويل النادبات ، ولم تبق مخـدرة في المدينة ، إلا برزت من خـدرها نائحـة معولـة ٠

يـــا أهـــل يثـــرب لا مقـــام لكـــم بهـــا

قتـــل الحســـين وأدمعـــي مـــدرار

الجســـم منـــه بكـــربلاء مُضـــرّج

والـــرأس منـــه علـــى القنـــاة يُـــدار

واندفعت زينب بنت عقيـل بـن أبي طالـب أخت مسلم ومعها نساؤها ، وهي حاسرة ، تلوي وتصرخ :

مـــاذا تقولـــون إن قـــال النبـــي لكـــم

مـــاذا فعلـــتم وأنـــتم آخـــر الأمـــم

بعترتـــي وبـــأهلي بعـــد مفتقـــدي

منهم أســـارى وقتلـــى ضـــرّجوا بـــدم

ما كان هذا جزائـــي قـــد نصـــحت لكـــم

أن تخلفوني بســـوء فـــي ذوي رحمـــي

دخل زين العابدين علي بن الحسين المدينة مع بقية عترة رسول الله ، فرآها موحشة باكية ، ووجد ديار أهله خالية تنعي أهلها ، وتندب سكانها ٠ وأقامت مدينة الرسول تشهد المأتم الرهيب ، وتصغي إلى النواح الفاجع ، وتتلقـى فـي ثراهـا الطهور دموع البواكي ٠ وجلس عبد الله بن جعفر يتقبل العزاء في ولديـه عـون

الأكبر ومحمد ، وفي ابن عمه الحسين وبقية الشهداء من آل البيت · ثم ينفض المأتم ، وتبقى الأرامل والثواكل يندبن الأعزاء الذين غدروا بكربلاء ، وترجّع المدينة أصداء أصواتهن ·

أناعِيَ قتلى الطفِّ ما زلت ناعياً
تهيج على طول الليالي البواكيا
أعِدْ ذكرهم في كربلا إنَّ ذكرهم
طوى جزعاً طيّ السجلِّ فؤاديا
ودع مقلتي تحمرُّ بعد ابيضاضها
وبعد رزايا تترك الدمع داميا

وقال دعبل بن علي الخزاعي :

أفاطم لو خلت الحسين مجندلاً
وقد مات عطشاناً بشطّ فرات
إذا للطمت الخدّ فاطم عنده
وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سماوات بأرض فلاة
توفّوا عطاشا بالفرات وليتني
توفّيت فيهم قبل حين وفاتي

وقال أبو العلاء المعري :

أرى الأيام تفعل كل نكر
فما أنا في العجائب مستزيد
أليس قريشكم قتلت حسيناً
وكان على خلافتكم يزيد ؟

مدفن رأس الشهيد الإمام أبي عبد الله الحسين

اختلف المؤرخون في مدفن رأس الإمام الحسين ، فقيل إنه دُفِن عند أبيه أمير المؤمنين بالنجف ، إلى جهة رأسه [١] . وفي رواية : إنه مدفون مع جسده الشريف بكربلاء [٢] . وفي رواية : إنه مدفون بظاهر الكوفة ، وفي رواية : إنه مدفون بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة الزهراء ، حيث أرسله يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد ابن العاص ، وكان واليه على المدينة . وقيل إن مروان بن الحكم قد أخذ الرأس ، ووضعه بين يديه ، وهو يقول :

يا حبذا بردك في اليدين
ولونك الأحمر في الخدّين
كأنما حفّ بوردتين
شفيتُ نفسي من دم الحسين [٣]

وقيل إن الرأس الشريف قد وضع في خزانة يزيد بن معاوية ، حتى وجده سليمان ابن عبد الملك ، عند ولايته دمشق ، فكساه خمسة أثواب ، وصلّى عليه مع جماعة من أصحابه وقبره [٤] . وقيل إنه دفن عند باب الفراديس في دمشق ، وله مشهد هناك . وقالت طائفة من المؤرخين : إنه طيف به حتى انتهى إلى عسقلان ، فلاقاه أميرها فدفنه فيها ، وذلك بعد مئة سنة من دفنه في دمشق [٥] . حيث أخرج من دار السلاح ، وحُمل إلى عسقلان [٦] ، ليدفن في مشهد هناك [٧] .

١- في رحاب ائمة آل البيت ، مصدر سابق ، ج٢ ، صفحة ١٨١.
٢- سفينة النجاة ، مصدر سابق ، صفحة ١٣٩ .
٣- في رحاب أئمة آل البيت ، مصدر سابق ، ج٢ ، صفحة ١٨١.
٤- اتحاف الأعزة في تاريخ غزة ، عثمان مصطفى الطباع ، تحقيق : عبد اللطيف زكي ابو هاشم ، ط١ ، مكتبة اليازجي ، غزة – فلسطين ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ج١ ، ص٣٩٩ . و " معجم البلدان " المعروف بإسم معجم ياقوت ، لياقوت عبد الله الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٦هـ ، ج٣ ، ص١٣٧ .
٥- في رحاب أئمة آل البيت ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٨١ . وكتاب نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب ومزارات آل البيت الأطهار ، حسين محمد الرفاعي ، طباعة مصر ، ١٣٥٦هـ ، صفحة ٦-٧ . وكتاب الإتحاف بحب الأشراف ، الشيخ عبد الله الشبراوي ، القاهرة ، المطبعة الأدبية ، مجلد ٣ ، ص١٠٠-١٠١ .
٦- من معالم قرية الجورة (جورة عسقلان) في الديار الغزية ، وتبعد عن المجدل خمسة كيلو مترات ، إلى الغرب مقام سيدنا الإمام الحسين ، حيث دفن الرأس في أول الأمر ، ثم نقل في عهد الفاطميين إلى القاهرة (انظر كتاب غزة عبر التاريخ ، ص٧١) .
٧- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . والسخاوي في مزاراته .

وضعوه في جدث كأن ضريحه
في قلب كل موحّدٍ محفورُ
فيه السماحة والفصاحة والتقى
وتراب تربة أرضه الكافورُ

ولما غلبت الإفرنج على عسقلان ، افتداه منهم الوزير الفاطمي[١] الصالح طلائع ابن رزيك بمال جزيل[٢]. وبأمر من الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمي ، أخرج الوزير الصالح طلائع الرأس الشريف من مكانه الدارس ، وعطّره ، وحمله على صدره ، ثم لُف في برنس من حرير أخضر ، ووضع على كرسي من خشب الأبنوس . ثم نقل إلى مصر ، ومشى الناس أمامه حفاة تعظيماً لأبي عبد الله الحسين الشهيد[٣]. وكان ذلك يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة سنة ٥٤٩هـ ، حيث خرج الخليفة الفائز بنصر الله وعسكره ، حافياً مكشوف الرأس ، ودفن عند قبة الديلم ، وأقام له الخليفة مشهداً بقصر الزمرد .

وفي سنة ٧٤٠هـ ، احترق المشهد في زمن السلطان محمد بن قلاوون ، فأعيد بناؤه . وقد اعتنى السلاطين والأمراء في كل عصر بعمارته وزخرفته ، وإعلاء شأنه وتحليته ، ثم أقيم في جواره جامع . وفي سنة ١١٧٥هـ ، جدد المشهد أيام الأمير عبد الرحمن كتخدا ، ثم جدد سنة ١٢٨٢هـ .

وقال ابن بطوطة في رحلته أثناء مروره بمصر : " من المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم الشأن ، حيث رأس الحسين بن علي ، عليهما السلام ، وعليه رباط ضخم عجيب البناء ، على أبوابه حلق الفضة ، وصفائحها أيضاً كذلك ، وهو موفى الحقّ من الإجلال والتعظيم "[٤] .

١- الفاطمي : يقول السمعاني :" كنت أظن هذه النسبة إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، سيدة النساء رضوان الله عليها ، لأنه في نسب السادة العلوية ، إلى أن رأيت في نسب بعض أولاد عمر الأطرف ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ذلك ، فعلمت أن هذه النسبة إلى غيرها.

٢- محمد الأمين العاملي ، في رحاب ائمة آل البيت ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٢م ، ج٢ ، ص١٨٢ .

٣- محمد بن سعد كاتب الوقادي ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٦-٢٧ ، طباعة بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨ .

٤- رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص٣٩ .

الرسول ﷺ يخبر بمقتل حفيده الإمام الحسين

كان رسول الله ﷺ قد أخبر المسلمين عن مقتل الإمام الحسين ومصرعه ، فقد صعد المنبر يوما ، والحسن والحسين بين يديه ، فقال : " أيها الناس ، لقد أخبرني حبيبي جبريل عن مصرع ولدي هذا في أرض تسمى كربلاء ، وكأني أنظر إلى مصرعه ومصارع أصحابه وأهل بيته ". ثم استعبر باكيا ، ثم قال : " اللهم إن محمدا عبدك ونبيك ، وهذين الولدين الحسن والحسين أطائب عترتي ، وخيار ذريتي وأرومتي ، ومن أخلفهما في أمتي ، وقد أنبأني جبريل أن ولدي هذا مقتول ومخذول لا محالة ، اللهم بارك لي في قتله ، واجعله من سادات الشهداء ، ولا تبارك في قاتله وخاذله ". فضجّ الناس بالبكاء والنحيب على سيد الشهداء ، من قبل أن يقتل الحسين بخمسين سنة .

وأخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي ﷺ قال : " أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف ، وجاءني بهذه التربة ، فأخبرني أن فيها مضجعه " .

كما أخرج أبو داود ، والحاكم ، عن أم الفضل بنت الحارث ، أن النبي ﷺ قال : " أتاني جبريل ، فأخبرني ان أمتي ستقتل ابني هذا – يعني الحسين – وأتاني بتربة من تربة حمراء " .

وأخرج أحمد أنه ﷺ قال : " لقد دخل عليّ البيت ملَك ، لم يدخل عليّ قبلها ، فقال لي : " إن ابنك هذا حسيناً مقتول ، وإن شئت أريك من تربة الأرض ، التي يقتل بها ". قال : " فأخرج تربة حمراء " .

روى الترمذي عن رزين عن سلمى ، قالت : " دخلت على أم سلمة وهي تبكي ، فقلت : " ما يبكيك ؟ " قالت : " رأيت رسول الله ﷺ وعلى رأسه ولحيته تراب " . فقلت : " ما لك يا رسول الله ؟ " قال : " شهدت قتل الحسين آنفا .. ".

وقال الإمام أحمد ، عن ابن عباس قال : " رأيت رسول الله ﷺ في المنام نصف النهار ، أشعث أغبر ، معه قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال : " هذا دم الحسين وأصحابه ، لم أزل التقطه منذ

اليوم .. " . قال عمار بن أبي عمار : فأحصيناه ذلك اليوم ، فوجدناه قد قتل في ذلك اليوم [1] .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال : " استيقظ ابن عباس من نومه ، فاسترجع وقال : " قتل الحسين والله .. " . فقال له أصحابه : لم يا ابن عباس ؟ قال : " رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم " . فقال : " أتعلم ما صنعت أمتي من بعدي ؟.. قتلوا الحسين ، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعهما إلى الله " . فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة .

وأخرج اليعقوبي في معجمه ، من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : "استأذن مَلَك القطر ربه أن يزورني ، فأذن له وكان في يوم أم سلمة " . فقال رسول الله ﷺ: " يا أم سلمة ، احفظي علينا الباب ، لا يدخل أحد . فبينا هي على الباب ، إذ دخل الحسين ، فاقتحم ، فوثب على رسول الله ﷺ ، فجعل رسول الله يلثمه ويقبّله . فقال له المَلَك : " أتحبه ؟ قال : " نعم " . قال : "إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به " . فأراه ، فجاء بسهلة أو تراب أحمر ، فأخذته أم سلمة ، فجعلته في ثوبها . قال ثابت : كنا نقول إنها كربلاء "[2] . وفي رواية أن رسول الله ﷺ شمّها ، وقال : "ريح كرب وبلاء " . وفي زيادة المسند قالت أم سلمة : " ثم ناولني كفاً من تراب أحمر وقال : " إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها ، فمتى صارت دماً ، فاعلمي أنه قد قتل " . قالت أم سلمة : " فوضعته في قارورة عندي ، وكنت أقول أن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم " . وفي رواية أخرى : " فأصبته يوم قتل الحسين ، وقد صار دما " . وفي رواية أخرى : ثم قال – يعني المَلَك – ألا أريك تربة مقتله ؟.. فجاء بحصيات ، فجعلهن رسول الله ﷺ في قارورة . قالت أم سلمة : فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً
أبشروا بالعذاب والتنكيلِ
قد لُعِنتم على لسان ابن داود
وموسى وحامل الإنجيلِ

١- البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٨ ، صفحة ٢٠٠.
٢- أخرجه أيضا أبو حاتم في صحيحه ، وروى أحمد نحوه .

قالت : " فبكيت ، وفتحت القارورة ، فإذا الحصيات قد جرت دماً " .

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال : " مرّ علي رضي الله عنه بكربلاء ، عند مسيره إلى صفين ، وحاذى نينوى[1] ، فوقف وسأل عن الأرض ، فقيل : كربلاء . فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه ، ثم قال : " دخلت على رسول الله ﷺ ، وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟.. قال : كان عندي جبريل آنفا ، وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات ، بموضع يقال له كربلاء ، ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمّني إياه ، فلم أملك عينيّ أن فاضتا " .

١- قرية على الفرات .

عقب الإمام الشهيد أبي عبدالله الحسين

أعقب الإمام الحسين بن علي ، ستة ذكور ، وثلاث إناث وهم : علي الأكبر ، وعلي الأوسط ، وعلي الأصغر ، وجعفر ، وعبد الله الرضيع ، وأبو بكر ، وفاطمة ، وسكينة ، وزينب [١].

أمّا علي الأكبر ابن الإمام الحسين ، فكان يكنّى أبا الحسن ، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية ، ولد في خلافة عثمان بن عفان . وروى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتله [٢] قال : " قال معاوية : " من أحق الناس بهذا الأمر ؟ ".. قالوا : " أنت ". قال : " لا ، أولى الناس بهذا الأمر : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، جده رسول الله ﷺ ، وفيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني أمية ، وزهو ثقيف ".

كان علي الأكبر ابن الإمام الحسين ، أول من قتل من أهل البيت في وقعة كربلاء ، وكان قد برز إلى القوم ، فلمّا رآه والده متوجهاً نحوهم ، آيس منه ، وأرخى عينيه بالدموع وقال : " اللهم كن أنت الشهيد على هؤلاء القوم ، قد برز إليهم أشبه الناس برسولك ونبيك محمد ﷺ ، اللهم امنعهم بركات الأرض ، وفرقهم تفريقاً ، ومزقهم تمزيقا ، واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترضي عنهم الولاة أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا ، ثم عدوا علينا ليقتلونا ".

وبعد أن كرّ علي الأكبر ابن الإمام الحسين ، وقتل بكر بن مالك ، رجع إلى المخيم وهو يقول : " يا أبت ، العطش قتلني ، وثقلُ الحديد أجهدني ، فهل إلى شربة ماء من سبيل ؟ أتقوّى بها على الأعداء " . فبكى الحسين ، ورقّ لحاله وقال : " واغوثاه يا بني ، ومن أين آتي لك بالماء .. اصبر قليلاً يا بني ، وارجع إلى قتال عدوك ، فإنك لا تمسي حتى تلقى جدك رسول الله ، فيسقيك بكأسه الأوفى ، جرعة لا تظمأ بعدها أبدا ".

رجع علي الأكبر ابن الحسين إلى مقارعة القوم ، والذود عن آل بيته وحرمه ، وهو يقول :

١- في رحاب أئمة آل البيت ، مصدر سابق ، ج٣ ، صفحة ١٨.
٢- مقاتل الطالبيين ، مصدر سابق ، صفحة ٨٠.

أنـا علــي بـن الحسـين بـن علـي
نحـن وبيـت الله أولـى بـالنبي
تـا الله لا يحكـم فينـا ابـن الـدعي
أضـرب بالسـيف حتـى ينثنـي
أطعـن بـالرمح أحمـي عـن أبـي
ضـرب غـلام علـوي هاشـمي (١)

أحاط جيش ابن سعد بعلي الأكبر من كل جانب ، فطعنه رجل من خلفه في ظهره ، وضربــه آخر بالسيف على رأسه ، فوقع على الأرض يتقلب في دمه . ويسرع إليه أبـوه ، وهو يقول بصوت ثاكل : " ويلك يا ابن سـعد ، قطـع الله رحمك ، كما قطعت رحمي .. قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، ما أجرأهم على الله ، وعلى انتهاك حرمـة رسول الله .. على الدنيا بعدك العفاء ".

أمّا أبو بكر بن الحسين بن علي ، فأمه أم ولد ، قتل يوم الطفّ ، وقيـل إن الذي قتله هو عبد الله بن عقبة الغنوي .

أمّا عبد الله الرضيع ابن الإمام الحسين ، فأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكـلبي . روى أن حميد بن مسـلم ، وكان ممن شهد موقعة الطفّ ، قال : " تقدم الحسين إلى باب الخيمة ، وقال لزينب : " ناوليني ولدي الصـغير ، حتـى أودّعه ". فأتي بابنه عبد الله الرضيع ، فأخذه وأجلسه في حجره ، وأومـى إليـه يقبلـه ، فرماه حرملة بن كاهل الأسـدي ، وقيل عقبة بن بشر بنشابة ، فوقع في نحره فذبحه ، فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبّـته ، فيرمي بها إلى السماء ، ويقول : " اللهم هـوّن عليّ مما نزل به ، اللهم لا يكـون أهـون عليـك مـن فصـيل ". (٢) ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهل بيته . وقيل : إنه حفر له بجفـن سيفه ، ورمّله بدمه ودفنه .

أمّا فاطمة بنت الحسين بن علي ، فقد كانت عالمة فاضلـة ، روت عـن أبيها ، وعن أخيها زين العابدين علي . وروي أن الحسـن المثنى ابـن الحسـن

١- مقاتل الطالبيين ،مصدر سابق ، الصفحات ٨٠+٨١.
٢- مقاتل الطالبيين ،مصدر سابق ، صفحة ٨٩.

السبط ، جاء يخطب إلى عمه الحسين إحدى بناته ، فابرز إليه فاطمة وسكينة وقال : " يا بن أخي ، اختر أيهما شئت " . فاستحى الحسن وسكت . فقال الحسين : " قد زوجتك فاطمة ، فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ " .

كان الحسن المثنى يحب فاطمة حباً شديداً ، وروي أنه لمّا دنت وفاته ، ظهر منه قلق عظيم واضطراب ، فقالت له فاطمة : لك عليّ أن لا أتزوج بعدك " . فسكن[1].

قيل إن فاطمة بنت الحسين مدفونة في خربة ياقين قرب مدينة الخليل بفلسطين . وقال ابن بطوطة في رحلته : " وبالقرب من هذا المسجد (مسجد إبراهيم الخليل عليه السلام) مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام ، وبأعلى القبر وبأسفله لوحان من الرخام ، في أحدهما مكتوب منقوش بخط بديع :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لله العزة والبقاء ، وله ما ذرأ وبرأ ، وعلى خلقه كتب الفناء ، وفي رسول الله أسوة . هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه " .

وفي اللوح الآخر منقوش : " صنعه محمد بن أبي سهل النقّاش بمصر " . وتحت ذلك هذه الأبيات :

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه
بالرغم مني بين الترب والحجر
يا قبر فاطمةٍ بنت ابن فاطمةٍ
بنت الأئمة ، بنت الأنجم الزهر
يا قبر ما فيك من دينٍ ومن ورعٍ
ومن عفاف ومن صَوْنٍ ومن خفر[2]

أمّا سُكينة بنت الحسين (بضم السين وفتح الكاف) وهو لقبها . واسمها آمنة أو أمينة أو أميمة ، وأمها الرباب بنت امرئ القيس . وفي ترجمة ابن خلكان[3]

١- تراجم اعلام النساء ، مصدر سابق ، صفحة ٣٠٠.
٢- رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص٥٦.
٣- وفيات الاعيان ، مصدر سابق ، الصفحات ٢١٠+ ٢٩٨ .

قال : " كانت سكينة سيدة نساء عصرها ، وكانت من أجمل النساء ، وأظرفهن ، وأحسنهن أخلاقا " وجاء في تراجم الأعلام [1]: " هي نبيلة شاعرة كريمة ، تجالس الأجلّة من قريش ، بحيث لا تراهم ولا يرونها ، وتسمع كلامهم ، وتفاضل بينهم ، وتناقشهم ، وتجزيهم " ثم قال : " كانت إقامتها بالمدينة ، وتوفيت سنة ١١٧هـ .

وقال عبد الرزاق المقرم الموسوي النجفي في كتابه " سكينة ": "السيدة سكينة لم تتضح سنة ولادتها ، ولا مقدار عمرها ، وإن أمكننا القول بأنها قاربت السبعين بعد ملاحظة وفاتها ، وكونها يوم الطف بالغة مبلغ النساء ، ولا أقل من التقدير بالعشرة ، كما صحّ لنا وفاتها يوم الاثنين لخمس خلون من ربيع الأول سنة ١١٧هـ ، وقيل توفيت بمكة في طريق العمرة ، وقيل رجعت إلى الشام وقبرها هناك . ويقول الشعراني في لواقح الأخبار أنها توفيت بمراغة من أرض مصر ، وأن قبرها بالقرب من قبر السيدة نفيسة ، وحيث أن أكثر المؤرخين ينصّون على أنها بالمدينة ، فهو بالصحة أجدر [2] " .

الإمام زين العابدين علي ابن الإمام أبي عبدالله الحسين

ولد الإمام زين العابدين علي في المدينة المنورة ، يوم الخميس لتسع خلَوْنَ من شعبان سنة ٣٨هـ [3] ، الموافق ٦٥٩/١/١٠م ، وتوفي فيها يوم الجمعة ٢٥ محرم سنة ٩٥هـ ، الموافق ٧١٣/١٠/٢٠م ، ودفن في بقيع الغرقد .

أعقب الإمام زين العابدين علي ، ستة عشر رجلا ، هم : الحسين الأكبر ، ومحمد الأصغر ، والقاسم ، وسليمان ، وداود ، وعبيدالله ، وعبدالله الأصغر ، وعيسى ، وعبد الرحمن ، والحسن ، درجوا جميعهم ، وبقي عقب الإمام زين العابدين علي متصلا من أبنائه : زيد الشهيد ، والحسين الأصغر ، وعلي الأصغر ، وعمر الأشرف ، وعبدالله الباهر ، والإمام محمد الباقر .

١- تراجم الاعلام ، ج٣ ، صفحة ١٦١.
٢- عبد الرزاق المقرم الموسوي النجفي ، سكينه ، الصفحات ٣+٦.
٣- مولده سنة ثمانية وثلاثين على قول المؤرخ النسّابة الزبير بن بكار ، وأما حسب ما ذكره الواقدي فهو سنة ٣٣هـ.

الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي

ولد الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ، في المدينة المنورة يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة ٥٧ هـ ، الموافق ٦٧٦/١٢/١٦م ، وتوفي في الحميمة[١] يوم الأربعاء ، في السابع من ذي الحجة سنة ١١٤هـ ، الموافق ٧٣٣/١/٢٨م ، وحمل على أعناق الرجال ليدفن في البقيع ، إلى جانب أبيه الإمام زين العابدين علي ·

أعقب الأمام محمد الباقر خمسة رجال هم : عبيدالله ، وزيد ، وعلي ، وعبدالله ، والإمام جعفر الصادق ·

الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ،

ولد الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ، في المدينة المنورة ، ليلة الخميس في ١٧ ربيع الأول ٨٣ هـ ، الموافق ٧٠٢/٤/٢٠م ، وتوفى فيها يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ١٤٨هـ ، الموافق ٧٦٥/٩/٦م ، ودفن في البقيع عند أبيه وجدّه ·

أعقب الإمام جعفر الصادق سبعة رجال ، هم : علي العريضي ، والعباس ، وإسحق المؤتمن ، ومحمد الديباج ، وعبدالله ، وإسماعيل الأعرج ، والإمام موسى الكاظم ·

الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق

ولد الإمام موسى الكاظم في الأبواء[٢] يوم الاثنين في السابع من صفر سنة ١٢٨هـ ، الموافق ٧٤٥/١١/٨م ، وتوفي يوم السبت في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٨٣هـ ، الموافق ٧٥٦/١/٣م ، ودفن في بغداد في الجانب الغربي ، في المقبرة المعروفة بمقابر قريش ، في باب التبن ، الذي صار يعرف بعد دفن الكاظم بالكاظمية ·

١- الحميمة تقع على يمين الذاهب من معان الى العقبة ، وتبعد عن العقبة حوالي ٧٥ كم .
٢- الابواء: قرية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

أعقب الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ، ثلاثة وعشرين رجلا هم : الحسن ، وإبراهيم المرتضى الأصغر ، وهارون ، والحسين ، وداود ، والقاسم ، وأحمد ، وسليمان ، وإسحق ، والعباس ، وجعفر ، وعبيدالله ، وعبدالله ، وحمزة ، وعبد الرحمن ، والفضل ، وعقيل ، ويحيى ، وإبراهيم الأكبر ، وزيد النار ، وإسماعيل ، ومحمد ، والإمام علي الرضا ·

الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم

ولد الإمام علي الرضا في قرية صريا[1] قرب المدينة المنورة ، يوم الأحد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٨هـ ، الموافق ٧٦٥/١٢/٢٩ م ، وتوفي يوم السبت في السابع عشر من صفر سنة ٢٠٣هـ ، الموافق ٨١٨/٨/١٤ م ، ودفن في مدينة طوس في إيران ·

أعقب الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ، خمسة رجال هم : علي ، والحسين ، والحسن ، وموسى ، والإمام محمد الجواد ، ويقال لأعقابهم : الرضويون ·

الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا

ولد الإمام محمد الجواد في المدينة المنورة ، ليلة الأحد ١٩ رمضان سنة ١٩٥هـ ، الموافق ٨١١/٦/١٥ م ، وتوفي يوم الاثنين في بغداد في ٢٧ ذي القعدة سنة ٢٢٠هـ ، الموافق ٨٣٥/١١/٢٢ م ، ودفن في الكاظمية ·

أعقب الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ، خمسة رجال ، هم : محمد ، والحسن ، وموسى المبرقع ، ويحيى ، والإمام علي الهادي التقي ، ويقال لأعقابهم : النقويون ·

١- صريا: بالصاد المهملة ، ثم بالياء المثناة التحتانية بعدها ألف ، وهي قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر ، على بعد ثلاثة أميال من المدينة ، وقد ولد فيها ثلاثة من الأئمة وهم: الإمام علي الرضا ، والإمام علي الهادي ، والإمام الحسن العسكري إضافة إلى عدد من أولادهم.

الإمام أبو الحسن علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد
ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق
ابن الإمام الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي
ابن الإمام الشـــهيد أبي عبدالله الحسين
ابن الإمام علي كرم الله وجهه ابن أبي طالب

ولد الإمام أبو الحسن علي الهادي ابن الإمام محمد الجـواد فـي قريـــة صريا ، في الثاني أو الخامس من رجب ، وقيل في الليلة الثالثة عشرة منه ، وقيل في النصف من شهر ذي الحجة ، أو السابع والعشرين منه سنة ٢١٤هـ ، وقيـل سنة ٢١٢هـ ٠

سعى بعضهم عند المتوكل بالإمام علي الهادي ، خوفاً من حال يتجدّد منه ، وأنه يطلب الخلافة ، وأنه يتلقّى كتباً من شيعته ، فأمر من يفتش منزله ، فوجدوه وحده في البيت ، عليه ثوب من شعر وملحفة صوف ، يقرأ القرآن الكريم ، على بساط لا يمنع عنه أذى الحصى والرمل ، ولم يجدوا ما يســوء ، فحملـوه إلـى المتوكل في سامراء[١] ، وكانت تسمّى مدينة عســكر[٢] فنســب إليهـا ، فـردّه المتوكل مكرّماً إلى منزله ٠

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة الإمام الهادي ، ومـدة عمـره ، ولكـن المشهور أنه توفي في سامراء يوم الاثنين في الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـــ ، الموافق ٢٨/٦/٨٦٨ م وله من العمر (٤٠) سنة ، ودفن بداره حيث مشهده الآن ٠

١- سامراء : مدينة قديمة مبنية على أطلال مدينة (سرّ من رأى) القديمة. قال الحموي :" إن سام بن نوح بنى هذه المدينة ، فسميت (سام ره) بالفارسية. وذكر المسعودي أن سبب التسمية أنها مدينة سام بن نوح . وبناها المعتصم بن هارون الرشيد، وحكم فيها ثمانية خلفاء عباسيين، آخرهم الخليفة المعتمد ، الذي أعاد مقر الخلافة إلى بغداد.

٢- انتقل المعتصم بعساكره إلى سامراء ، وبنى القصوروالمساكن لنفسه ولجيوشه ، وسميت تلك المنطقة بالعسكر ، وتقع على ضفاف شط دجلة في الشمال الغربي من بغداد ، في طريق الموصل ، وتبعد عن بغداد ١٧٥كم .

عقب الإمام أبي الحسن علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد

جاء في كتاب الإمام الهادي من المهد إلى اللحد : " كان للإمام الهادي من الذكور أربعة ، وبنت واحدة ، فالذكور هم : السيد محمد الأكبر وكنيته أبو جعفر ، والإمام الحسن العسكري ، وجعفر الزكي المصدق ، والحسين . وأما البنت فاسمها : عليّة "[١]. ويقال لأعقابهم : التقويون ، والأشراف .

وقال الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصباغ ، المتوفي سنة ٨٥٥ هـ ، في ترجمة الإمام علي الهادي ما لفظه : " خلّف من الولد : أبا محمد الحسن العسكري ابنه ، وهو الإمام بعده ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وابنة سمّاها عائشة ، وقيل علية "[٢] .

وجاء في مراجع أخرى : أعقب الإمام علي الهادي ستة رجال هم : الإمام أبو محمد الحسن العسكري ، وأبو عبد الله جعفر ، وموسى ، وأبو جعفر محمد الأكبر ، وعلي ، والحسين . كما أعقب ثلاث بنات هن : عائشة ، وفاطمة ، وبريهة . ولم يعقب من أولاده سوى ثلاثة هم : الإمام أبو محمد الحسن العسكري ، وأبو عبد الله جعفر الزكي المصدق ، وأبو جعفر محمد الأكبر[٣].

أما الإمام أبو محمد الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ، فقد ولد في قرية صريا ، في ربوع المدينة المنورة ، وكانت ولادته في شهر ربيع الثاني[٤] ، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[٥] . وسمّي بالعسكري نسبة إلى محلة العسكر في مدينة سامراء ، التي كان يسكنها هو وأبوه الإمام علي الهادي ، بعد أن استدعاه الخليفة المتوكل العباسي .

١- الإمام الهادي من المهد إلى اللحد ، محمد كاظم القزويني ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ط١، ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م، صفحة١٣٦

٢- الفصول المهمة لابن الصباغ ، ص٢٨٣، وإعلام الورى بأعلام الهدى ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، صفحة ٣٤٩

٣- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية ، ص٥١ . وتهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب ، ص١٤٨ . والأصيلي في أنساب الطالبيين ، ص١٥٨ . والنفحة العنبرية ، ص٦٨ . والجامع لصلة الأرحام ، ج١ ، ص٤٦ . والمجدي ، ص١٣٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ، ج٥٠ ، ص٢٣١ .

٤- ذكر المجلسي في بحار الأنوار ، ج٥ ، ط. مؤسسة الوفاء ، بيروت ، صفحة ١٣٦ نقلاً عن المصباحين: أن الإمام العسكري عليه السلام ولد يوم العاشر من شهر ربيع الأول ، وذكر ذلك أيضاً عن كتاب حدائق الرياض للشيخ المفيد.

٥- الإرشاد ، الشيخ المفيد ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم : ايران ، صفحة ٣٣٥.

توفي الإمام أبو محمد الحسن العسكري بسامراء ، في ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة ، ودُفِن في البيت الذي دُفن فيه والده الإمام علي الهادي ، حيث مشهده الآن · وأعقب الإمام الحسن العسكري رجلا واحدا ، هو : محمد ، الذي يعتبره الشيعة الإمام الثاني عشر ·

أما أبو جعفر محمد الأكبر الملقب سبع الدجيل ابن الإمام علي الهادي ، فهو جدّ :

* آل البعّاج ، الذين يقيمون في خوزستان ، والأهواز ، والنجف الأشرف ، والبصرة ، وسوق الشيوخ ، وعفك ، والدغارة ·

ومن عقبه أيضا :

* آل الآلوسي ، وآل الطيار ، ويقيمون في العراق ·
* آل سويدان ، وآل المكناسي ، والنجاجرة ، وآل عيسى آغا ، وآل حسين آغا ، وآل المحجوبي ، والبو رحمة ، وآل السمان ، وآل الطوال ، وجميعهم يقيمون في سورية ·
* عشائر البكارة (البقارة) ، ويقيمون في سورية والعراق وتركيا ، ومنهم : عشيرة البو كسّار ، ويقيمون في دير الزور بسورية ·

أبو عبد الله جعفر الزكي المصدق ابن الإمام على الهادي

ولد أبو عبد الله جعفر الزكي المصدق ابن الإمام علي الهادي ، سنة ٢٣٦هـ ، وتوفي سنة ٢٨١هـ ، ودفن في دار أبيه في سامراء ·

أعقب أبو عبد الله جعفر الزكي المصدق أكثر من خمسة وعشرين ولداً ، ما بين معقب وغير معقب ، نذكر منهم : إدريس ، والحسن الذي كان يلقب بالخالص ·

أما إدريس بن جعفر الزكي المصدق ، فمن عقبه : أبو القاسم موسى بن أبي محمد القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي المصدق المذكور ·

أعقب أبو القاسم موسى بن أبي محمد القاسم المذكور ، من ثلاثة رجال ، منهم : عبد الخالق ·

أعقب عبد الخالق بن أبي القاسم موسى ، ومن عقبه : علي قريش ابن أبي النجا محمد الناجي ابن زين العابدين علي بن عبد الخالق بن أبي الطيب محمد بن عبد الله الكاتم ابن عبد الخالق المذكور[1].

أعقب علي قريش ابن أبي النجا محمد الناجي المذكور من رجلين هما: أبو المواهب عيسى ، وعز الدين أبو المجد عبد العزيز .

أما عز الدين أبو المجد عبد العزيز بن علي قريش ، دفين ثغر الاسكندرية سنة ٦١٦هـ ، بالقرب من محلة بشر ، وله بها مقام مشهور ، فقد تزوج فاطمة بنت أبي الفتح الواسطي العراقي ، دفين ثغر الاسكندرية ، بحارة جامع الواسطي سنة ٥٨٠ هـ ، وأعقب عدة رجال منهم :

السيد القطب إبراهيم الدسوقي[2] ، وعبدالله القرشي ، وشرف الدين أبو عمران موسى ، ومحمد القرشي المعروف بالعتريس .

أما محمد القرشي العتريس ابن عز الدين أبي المجد عبد العزيز ، المتوفي سنة ٦٩٨هـ ، فله : أبو المجد عبد المجيد ، وله عقب .

أما شرف الدين أبو عمران موسى بن عز الدين أبي المجد عبد العزيز ، المتوفي في الاسكندرية سنة ٧٠٣هـ ، والمدفون قرب ضريح أخيه السيد القطب إبراهيم الدسوقي في دسوق ، فيقال لعقبه :

* الأشراف الدسوقية ، ومنهم : آل العشّ ، وبيت القاسمي ، ويعيشون في بلاد الشام .

السيد القطب إبراهيم الدسوقي
ابن عز الدين أبي المجد عبد العزيز

هو العارف بالله السيد القطب إبراهيم الدسوقي القرشي ، شيخ الخرقة البرهامية ، وصاحب المحاضرات القدسية ، والعلوم اللدنية والأسرار العرفانية ابن عز الدين أبي المجد عبد العزيز بن علي قريش ابن أبي النجا محمد الناجي ابن زين العابدين علي بن عبد الخالق بن أبي الطيب محمد بن عبد الله الكاتم ابن

١- الشجرة النعمانية (مخطوط) ، للنسابة ابراهيم بن عبدالمحسن بن الحسين الفاسي ، سنة ٥٨٠هـ ،صفحة ٥١.
٢- " القطابة " مرتبة من مراتب الصوفية لا يرقى إليها إلا الخاصة من الصالحين ، الذين وصلوا إلى مرتبة الأوتاد.

عبد الخالق بن أبي القاسم موسى ابن أبي محمد القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي المصدق ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ·

ولد السيد القطب إبراهيم الدسوقي أول ليلة من شهر رمضان المبارك سنة ٦٣٣هـ[١] ببلدة دسوق ، إحدى مدن مصر الواقعة على ضفاف نهر النيل ·

كان والده عز الدين أبو المجد عبد العزيز أول من نزل بأسرته بدسوق ، حيث انتقل إليها من قرية (مرقص) الواقعة على الضفة الغربية للنيل · وكان من الموصوفين بالولاية ، ومن أصحاب العارف الكبير محمد بن هارون السنهوري ·

أما والدته فهي : السيدة فاطمة الصالحة الولية العابدة بنت القطب الكبير العارف الشيخ الجليل أبي الفتح بن أبي الغنائم الواسطي نزيل الاسكندرية ، أحد أجلاء خلفاء السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه[٢] ·

وحين بلغ السيد القطب إبراهيم الدسوقي الخامسة من عمره ، أقبل على حفظ القرآن الكريم ، وفنون الحديث ، والفقه وأصوله على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه · وبعد ذلك اصطحبه أخواه موسى ومحمد العتريس إلى الأزهر ، فبرز في كل العلوم التي درسها هناك ، حتى صار عالماً جليلاً ، ثم عاد الى دسوق ، ليقيم فيها عابداً متعبداً ، حيث بينت له خلوة دخلها ، وأقام بها مدة طويلة[٣] ، انقطع فيها إلى العبادة والتأمل والتأليف ، حتى أصبح من كبار المربّين ، وتلقى على يديه كثير من الطلاب والوافدين أصول الطريقة ، وعلوم الشريعة التي كان يتقنها ·

١- سلسلة آل بيت النبي ،م٣ ، ص٢١٨. والقاموس الإسلامي ، م٢ ، ص٣٧١. بينما يذكر يونس السامرائي في كتابه " مناقب الأقطاب الأربعة " إن مولده كان سنة ٦٢٣هـ.

٢- كشف النقاب عن انساب الأربعة الأقطاب ، طبعة القاهرة سنة ١٣٠٩هـ ، ومناقب الأقطاب الأربعة ، ص٩٥

٣- قيل إنه أقام بها مدة عشرين سنة (أنظر مناقب الأقطاب الأربعة ، ص٩٦ وقيل أنه أقام بها مدة عشر سنين (انظر القاموس الإسلامي ، م٢، ص٣٧١).

ولما بلغ عمره ثلاثاً وعشرين سنة ، توفي والده ، فخرج من الخلوة وصلّى عليه ، ثم أراد أن يدخلها ، فحلف عليه بعض الفقراء ألا يدخلها ، فجلس اتجاهها ·

كان السيد إبراهيم الدسوقي عالماً لا يبارى ، فقد أفاض الله عليه – ببركة أخلاقه وزهده وورعه – علماً ونوراً يكشف به دقائق الأمور ، وخفايا المسائل ، وكان لتفقهه في الدين أثر كبير في زيادة إيمانه ، وإكثاره من العبادة ، وإدراكه كثيراً من الأسرار ، التي تدور عليها العبادات والشرائع · فقد أخذ طريقة التصوف عن العارف بالله الشيخ عبد الرزاق بن محمود الجزولي ، كما أخذها عن الشيخ نجم الدين البكري والشيخ نور الدين الطوسي ، وهما من رجال الطريقة السهروردية وغيرهم من أهل المعرفة · ولبس الخرقة من الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني ، وتخرج بصحبة الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري ، والسيد القطب أبي الحسن علي الشاذلي ·

ظل السيد إبراهيم الدسوقي متمسكاً بالشريعة ، التي هي باب الحقيقة ، لا يفرط بها ، وكان يقول : " إذا رأيتم من يطير في الهواء ، وهو مخالف للشريعة ، فارموه بالحجارة وانبذوه "[1] ·

راح السيد القطب الدسوقي يعظ الناس ، ويرشدهم إلى الإيمان الصادق ، والعمل المقبول من العبادات · ويقول رضي الله عنه : " إذا حقق الرجل إسلامه ، وأتقن إيمانه ، فقد فاز باليقين ، لأن المقرّ بالشهادتين بلا إتيان فروض الدين فهو مسكين · فإذا أتى بالإسلام والشريعة المطهرة بالإيمان ، وأداء الفرائض المفروضات من الصلاة والصوم والزكاة والحج والحلال ، وضبط الدين في الأعمال والأفعال والأقوال ، كان هو المسلم المؤمن ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " فإن الله حرّم الهمز والغمز والتنابز والغيبة والنميمة والكفر والفسوق والعصيان " ·

ويقول رضي الله عنه في حقيقة الصلاة : " ليس كل من ركع وسجد فقد صلّى ، والمصلّي هو الذي يأتي الصلاة على هيئتها وفروضها ، وتسبيحها وركوعها وسجودها ، وتشهدها وتكبيرها ، وتحليلها وتحريمها ، ووقارها

١- سلسلة آل بيت النبي ، م٣ ، ص١٢٩.

وآدابها ، وخشوعها وخضوعها وحضورها ، فإن من حافظ على ذلك ، وجمع وصلّى حتى يعلم صلاته كيف تقع ، وتعقّل ذلك ووعى ، وطهّر الأعضاء جميعها من الحرام وغيره ، لا سيما القلب والأمعاء ، ومن نكاح الحرام ، ولبس الحرام ، وأكل الحرام ، وشرب الحرام ، ونظر الحرام ، وسماع الحرام ، والجلوس الحرام ، والسعي الحرام ، والكلام الحرام من كل ما حرّمه الشرع ، ثم صلّى وأعطى في صلاته كل عضو حقه ، وتلذذ بخدمة الله تعالى ، يحصل له من ذلك زيادة عظيمة وبركة جزيلة جسيمة "(١).

وعن التمسك بالشريعة يقول السيد الدسوقي رضي الله عنه : " الشريعة جامعة لكل علم خفي ، مما ذكره أرباب اللسان ، وتداوله ذوو العرفان من اختلاف الأبواب والمقامات والمعاني والإشارات ، وهذان القولان يغنيان عن كثرة ما قالوه من معارفهم ، لأن جميع العلوم في مضمونها مطوية ".

ويقول رضي لله عنه : " كل ما نتج من الحقائق يكون من أصول الشريعة ، لأنه من تمسك بالشريعة ، حتى عمد للحقيقة ، فيكون آخذاً من الكتاب والسنة ما تقوم به حقيقته ". ويقول أيضاً : " الشريعة هي الحقيقة ، فعالم بالله ، وعالم بأمر الله ، وهم أهل المعرفة ، والخوف والرجاء ، والسهر والبكاء . لأن من عقل علم ، ومن علم حلم ، ومن حلم حكم ، ومن حكم أبصر ، ومن أبصر بنور قلبه غلبت حكمته على جهله ، فرقى إلى العالم العلوي ". ويقول أيضاً : " الشريعة أصل والحقيقة فرع ، فالشريعة ما ظهر من الشرع والحقيقة ما خفي منهما ، وجميع المقامات مندرجة فيهما ، ولكل منهما أهل ، والكامل من جمع بينهما ".

كان رضي الله عنه يعظّم كتاب الله ويقول : " يجب على حامل القرآن ألا يملأ جوفه حراماً ولا يلبس حراماً ، فإن فَعَلَ لعنه القرآن من جوفه ، ويجب على تالي القرآن أن يطهر فمه للتلاوة ، من اللفظ والنطق الفاحش ، ولا يأكل إلا حلالاً صرفاً ، بقدر الحاجة من غير سرف ، فإن أكل حراماً أساء الأدب ". ويقول أيضاً : " يا حامل القرآن لا تفرح بحمله ، حتى تنظر هل عملت به أم لا ".

١- مناقب الأقطاب الأربعة ، ص٩٧.

ومن كلامه : " لا تكليف على من غاب بقلبه في حضرة ربه ما دام فيهـا ، فإذا رد له عقله صار مكلفاً " ٠ وقال أيضا : " عليك بالعمـل بالشـرع ، وإيـاك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق ، دون التخلق بأخلاق أهلها " (١).

كان سلوك السيد إبراهيم الدسوقي قدوة لأبنائه ومريديه ، يراقـب الله فـي سره وعلنه ، وكان مخلصاً في عمله ، متواضعاً عفيفاً ، بعيداً عـن كـل طمـع وجشع ، مثالاً للعالم العامل بعلمه ، الجدير بشرف الانتساب إلى جده الأعلى سيدنا محمد ﷺ ٠

تولّى السيد القطب إبراهيم الدسوقي مشيخة الإسـلام في عصره ، فقبلهـا مدة ، وما عرضت عليه ، إلا لأنه قد بلغ الغاية من الكمال والرفعة ، ثم تركها من نفسه زاهداً في ذلك المنصب الخطير ، الذي خشي أن يصرفه عن عبادة ربـه ، ولم يقبل في أثناء تولّيه أن يتقاضى درهماً واحداً ٠ وكان كل ما يأتيه مـن وراء هذا المنصب يتنازل عنه للفقراء والمساكين ، ولم يُجْدِ إلحـاح الظـاهر بيبـرس عليه في البقاء في منصبه شيئاً ٠

كان السيد القطب إبراهيم الدسوقي معاصراً للسـيد القطب أحمد البـدوي ، وإلى كل منهما انتهت زعامة القطبية والصوفية ، وكان كل منهما يمثـل اتجاهـاً معيناً في التصوف ، ولكنهما كانا ينتهيان إلى غاية واحدة ٠ وقد التقيا معـاً سـنة ٦٥٨هـ ، فكان لهذا اللقاء ثمرة مباركة ، ملأت رحاب الأرض نوراً وعلماً ، وقد اشتركا معاً في صدّ غارات التتار والصليبيين "(٢).

وضع السيد الدسوقي لطريقته أسساً قوية ، وقواعد عظيمـة مبنيـة علـى الإيمان والفضيلة ، ومستمدة من شريعة جدّه المصطفى محمد صلوات الله وسلامه عليه ، ومن هذه القواعد ما دوّنه في مؤلفاته من نصح وتوجيه وإرشاد ، لمن أراد سلوك طريقته المباركة ٠ وقد جاء ذلك في نصحه للمريدين فقال : " لا بدّ للمريـد من المجاهدة مع الإخلاص ، فإنه إذا صدق في معاملة الله تعالى في السـرائر ، جعله على الأسرّة والحظائر " ٠ ويقول رضي الله عنه : " من آكد ما يجب علـى المريد مطالعته ، ما كان فيه مناقب الصالحين وآثارهم من العلم والعمـل وكثـرة الذكر ليلا ونهاراً ، لأن ذلك يجذبه الى اللحاق بهم " ٠

١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٣٥١.
٢- سلسلة آل بيت النبي ، م٣ ، ص٢١٩.

وكان رضي الله عنه يقول : " من شرط المريد أن تكون عنده دعوى صادقة ، فكيف بالكاذب ؟ " ويقول : " إن الطرق إلى الله تعالى تضني الجلاد ، وتضعف الأكباد ، وتدفع للسهاد وتسقم القلب وتذيب الفؤاد " ويقول : " الله تعالى خصم كل مريد شهر نفسه بطريقتنا ، ولم يقم بحقها ، واستهزأ بها "[1].

انتقل السيد إبراهيم الدسوقي إلى الرفيق الأعلى عام ٦٧٦هـ ، وكان عمره يوم وفاته ٤٣ سنة . وعلى الرغم من هذا العمر القصير ، إلا أنه كان عامراً بجلائل الأعمال ، وترك من خلفه طريقاً صوفياً زاخراً ، وتلاميذ يسيرون على دربه الحافل بالخيرات .

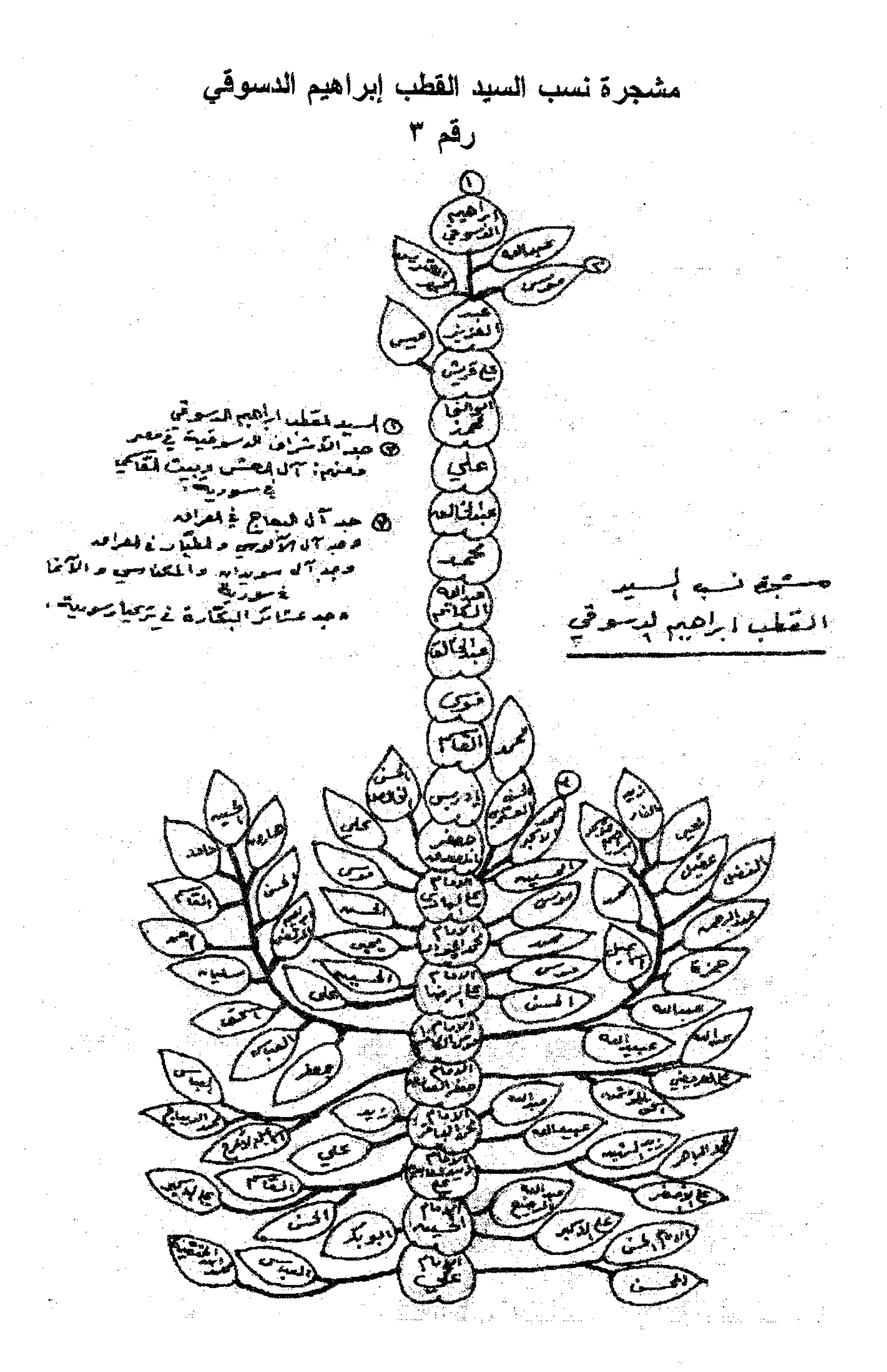
دفن رضي الله عنه في حجرته التي اتخذها لنفسه ، والتي أقام فيها عابداً متهجداً وعالماً مشرقاً . وفي جوار خلوته التي دفن فيها ، أقيم مسجد الدسوقي الذي يعرف بالجامع الإبراهيمي أو معهد دسوق . وقد وضع أساسه في حياة السيد الدسوقي ، وقام السلطان قايتباي بتجديده وتوسيعه ، ومن بعده إسماعيل بن إيواظ ، ثم أعاد الخديوي إسماعيل بناءه ، وتم تجديده على صورته الراهنة سنة ١٣٠٣هـ ، إبان حكم الخديوي توفيق . وفي سنة ١٣١٤هـ ، أقيم فيه معهد ديني أُلحق بالجامع الأزهر .

أما أخوه محمد العتريس ، فكان ملازماً للمسجد ، يقرأ ويفيد ، ويذكر ويتعبد . وقد نال حظوة لدى الناس ، وتوفي في أواخر القرن السابع الهجري ، ودفن داخل مسجد السيدة زينب ، وله ضريح مشهور يزار . كما دفن معه بعد خمسة قرون تقريباً : العالم الفاضل الإمام العيدروس ، الذي قدم إلى مصر ، ونزل بها يتعلم ويُعلّم ويؤلف ، وحين توفي سنة ١١٩٢هـ ، دفن قرب ضريح السيد محمد العتريس داخل مسجد السيدة زينب رضوان الله عليهم[2] .

١- مناقب الأقطاب الأربعة ، ص١٠٩.
٢- سلسلة آل بيت النبي ، م٣ ، ص٢٢١.

مشجرة نسب السيد القطب إبراهيم الدسوقي

رقم ٣



الفصل الثاني

الحسن الخالص ابن أبي عبدالله جعفر الزكي المصدق ابن الإمام علي الهادي

أعقب الحسن الخالص ابن جعفر الزكي رجلين هما : علي ، ومحمد المهتدي .

أما محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ، فمن المؤكد أنه هو الذي هاجر إلى مدينة فاس بالمغرب ، ولم يكن المهاجر الإمام محمد المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ، كما تذكر بعض المصادر ، وهناك تزوج محمد المهتدي المذكور ، من فاطمة بنت محمد ابن أحمد بن شعبان سلطان فاس[1] .

قال مؤلف الجمع لصلة الأرحام ، نقلا عن مخطوط الشجرة النعمانية : " إن الإمام محمد المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ، لما انتشى ، وبلغ حدّ الرجال ، وعلم أن الكرب قد اشتد عليه ، والأعين ناظرة إليه ، وما حصل لآبائه من أبناء عمومتهم بني العباس ، هاجر من بلاد الشام ، ومعه جملة من العربان ، وساروا في البلدان ، إلى أن رمته المقادير في بلاد المغرب ، بمدينة يقال لها مدينة فاس ، فدخلها سنة ٢٧٦هـ ، وهناك تزوج فاطمة بنت سلطان فاس ، وأعقب منها ، وتوفي في فاس سنة ٣١٠هـ "[2] .

لم يذكر أحد من النسابين أو المؤرخين هذا الخبر إطلاقا ، ولو كان كذلك لغصّت به المكتبات العربية ، خاصة في المغرب العربي . كذلك لم يذكر أحد من النسابين — قدامى ومحدثين — أن الإمام محمد المهدي قد أعقب . ولهذا فإننا نؤكد على أن محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن أبي عبد الله جعفر الزكي المصدق ، هو الذي هاجر إلى المغرب . وقد لقب محمد المذكور بالمهتدي ، كما لقب أبوه الحسن بالخالص تمييزا لهما عن محمد المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ، حتى لا يقع الخلط والعبث في تسلسل النسب .

١- مشجرة نسب ناصر الدين الرفاعي ، من أولاد الشيخ قايتباي .. صادق على صحة ما ورد فيها كل من : الشيخ عبدالحكم الحسيني ، والشيخ أحمد بن السيد لاخ الحسيني وكلاهما من المدينة المنورة . والسيد أبو السعادات مصطفى شفيق علي أديب من جبلة الأدهمية ، والسيد محمد شكري طويل ، ومصطفى وزان ، والحاج يوسف بن عبدالله كركوف ، وغيرهم .

٢- مخطوط الشجرة النعمانية ، للنسابة ابراهيم بن عبدالمحسن بن الحسين الفاسي ، سنة ٥٨٠هـ ، صفحة ٢٨ .

عقب محمد المهتدي ابن الحسن الخالص

ابن أبي عبدالله جعفر الزكي المصدق ابن الإمام علي الهادي

أعقب محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن أبي عبدالله جعفر الزكي المصدق ، من ابنه علي التقي ، الذي ولد في مدينة فاس بالمغرب ، سنة ٢٨٠هـ ، وتوفي في فاس سنة ٣١٠هـ ، ودفن في زقاق حجر البلاط [١].

أعقب علي التقي ابن محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ، رجلا واحدا هو : عيسى ، وكان لعلي التقي المذكور ابنتان هما : زينب ، ورقية .

أما عيسى المولود في فاس سنة ٣٠٢هـ ، والمتوفي سنة ٣٤٨هـ ابن علي التقي ، فأعقب رجلين وبنتاً واحدة هم : يحيى الصوفي ، وموسى ، وفاطمة.

أما موسى بن عيسى بن علي التقي ، فعقبه في فاس .

أما يحيى الصوفي المولود في فاس سنة ٣٤٢هـ ، والمتوفي سنة ٣٨٢هـ ابن عيسى بن علي التقي ، فأعقب خمسة رجال وبنتاً واحدة ، هم : المحسن ، والحسن ، ومحمد ، وأبو القاسم موسى الأشهب ، وسليمان ، أما البنت فاسمها : فضة[٢] .

أما أبو القاسم موسى الأشهب ابن يحيى الصوفي ، المولود في فاس سنة ٣٧٤ هـ ، والمتوفي ٤٢٤ هـ ، فأعقب رجلين وابنة واحدة ، هم : محمد ، وعمر ، وفاطمة .

أما محمد بن أبي القاسم موسى الأشهب ، المولود في فاس سنة ٤٠٥ هـ ، المتوفي سنة ٤٣٢هـ ، فأعقب رجلين وثلاث بنات هم : الحسين ، والحسن ، وعاتكة ، وأم هاني ، وفاطمة .

أما الحسين بن محمد بن أبي القاسم موسى ، فكان يلقب بالفاسيّ ، ولد بمدينة فاس بالمغرب سنة ٤٢٦ هـ ، وتوفي فيها سنة ٤٩١ هـ ، وأعقب ثلاثة رجال وثلاث بنات ، هم : عثمان ، وعبد المحسن ، ومحمد المجلي ، وزينب ، وفاطمة ، ورقية[٣] .

١- المرجع السابق ، صفحة ٢٨

٢- الشجرة النعمانية ، صفحة ٢٨ ، ووثيقة النسابة حسين علي أبو سعيدة ، النجف ، ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٦هـ .

٣- انظر المشجرة النعمانية ، مخطوط ، النسابة ابراهيم بن عبدالمحسن بن الحسين الفاسي ، سنة ٥٨٠ ، الصفحة ٢٩.

عقب عبد المحسن بن الحسين الفاسيّ ابن محمد
ابن أبي القاسم موسى بن يحيى الصوفي ابن عيسى بن علي التقي

أعقب عبد المحسن المولود بفاس سنة (٤٨١ – ٥٨٦ هـ) ابن الحسين الفاسي ابن محمد بن أبي القاسم موسى الأشهب ابن يحيى الصوفي ابن عيسى بن علي التقي ، ثلاثة رجال هم : عبدالله ، وإبراهيم ، ومحمد صدقة ·

أما محمد صدقة ابن عبد المحسن المذكور ، فمن عقبه : الأمير محمد الطودي ابن إبراهيم الزيني ابن عمر بن علي بن محمد صدقة المذكور ·

أعقب الأمير محمد الطودي المذكور من سبعة رجال ، ومن أعقابهم في مصر :

* آل الطودي ، وآل عمران ، ويسكنون في شبين الكوم ، والقليوبية ، والمنوفية ، والجيزة ، والشرقية ، وشبرا الخيمة وغيرها ·
* آل القناوي ، ويسكنون المنوفية ، والجيزة ·
* آل غابة ، وآل عطا ، وآل جمال الدين ، وآل نور الدين ، ويسكنون في محافظة قنا ·
* أولاد عمر وعمران ، ويسكنون في المنيا ، وإيتاي البارود ، ونجع حمادي في مصر·
* آل الحادي ، وآل عبد المعطي ، وآل حمد ، وآل علي ، ويسكنون في جرجا ، وأبو تيج بصعيد مصر ·

عقب إبراهيم بن عبد المحسن بن الحسين الفاسي

ولد إبراهيم بن عبد المحسن بن الحسين الفاسي ، في فاس سنة ٥٣٢ هـ ، وتوفي فيها سنة ٥٨٦ هـ · وهو الذي جمع الشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية ، التي تبسط أعقاب علي التقي ابن محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن الإمام علي الهادي سنة ٥٨٠هـ ، وهي أقدم مخطوط نسبي ، يبحث في عقب السيد الحسن الخالص ابن جعفر الزكي ، بالإضافة إلى أنساب أخرى من الحسنيين والحسينيين وغيرهم · ·

يقول المجدّد في مقدمة الشجرة النعمانية المخطوطة : " أما بعد ، فهذا كتاب قيّم من كتب التاريخ المعتمدة ، وأول من كتبه الصديق رضي الله عنه أبو بكر بن أبي قحافة ، ثم ورثه الإمام جعفر الصادق ، لأن الكتاب ملكه محمد بن أبي بكر ، ومن محمد ورثه ابنه القاسم ، وهو جد الإمام جعفر لأمه ، فقد بسط فيه الصديق رضي الله عنه من نوح إلى هاشم بن عبد مناف ، وقد أكمل فيه الإمام جعفر إلى عصره ، ثم فقد من أيدي ذريته إلى أيدي الأنصار ، فنزحوا إلى المغرب ، والكتاب بأيديهم ، في يد أحد أنسالهم النعمان رضي الله عنه ، فنسب إليه هذا الكتاب ، وقد أراد الله أن يردّه إلى بني الإمام جعفر الصادق ، فوصل إلى السيد إبراهيم ابن السلطان عبد المحسن بن السيد الحسين الفاسي ، فنقله في ثلاث مدونات ، إحداهن في المدينة المنورة ، ودفنت في دار الرصاص ، والثانية دفنت بمدينة فاس بالمغرب بجامع زقاق حجر البلاط ، وبقيت الثالثة في يد السيد إبراهيم المذكور "[1] .

توارث أحفاد المؤلف هذه الشجرة ، حتى وصلت إلى يد السيد محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المحسن مالك هذه الشجرة ، وهو النازل من مدينة فاس إلى الحجاز ، ومنه إلى الديار المصرية سنة ٦٣٥هـ ، حيث نزل البحيرة ، ثم ورثها ابنه حمد بن محمد بن يوسف المذكور ، الذي تولى إمارة الصعيد ، في زمن السلطان الظاهر بيبرس ، الذي أمهر الشجرة بتوقيعه ، وصادق عليها المحقق النسّابة السيد الحسن الأبطح ابن السيد علي البدري المكي ابن إبراهيم المغربي الحسيني ، نقيب الأشراف في الديار المصرية ، وغيره من النسابة ، وكان ذلك سنة ٦٣٦هـ . كما وقع عليها السلطان سليم خان العثماني سنة ٩١١هـ . وتم تجديد هذه الشجرة الفريدة سنة ٩٤٥هـ ، بأمر من السلطان أحمد خان العثماني . كما جددت في جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ .

ومن عقب إبراهيم بن عبد المحسن بن الحسين الفاسيّ المذكور :

* آل المغربي ، ويعيشون في المنصورية ، وبني سويف ، والواحات ، وأسوان ، والأقصر ، والفيوم ، وطهطا ، وسوهاج ، وأسنا . ولهم فخذ في السودان .

١- الشجرة النعمانية ، المقدمة ، صفحة ٣ (لدينا نسخة من هذه المخطوطة)

* الجعافرة ، ويتواجدون في أدفو ، وقنا ، والبحيرة ، وأخميم ، والفيوم ، وبني سويف في مصر · ولهم فخذ في السودان ·
* آل الصياد ، ويعيشون في سوهاج ، ولهم فخذ في المغرب
* آل الطوناب الجعافرة ، ومنهم : آل حسن الطونابي ، ويعيشون في أدفو ، والرمادي القبلي ·
* الانقراب ، وآل عمران بن عيسى ·
* آل سليم ، ومنهم : آل أحمد أبو حاج ، ، ويعيشون في مدن أدفو ، وقنا ، والبحيرة ، وأخميم ، والفيوم ، وبني سويف في مصر ·
* آل العلوية ، ويعيشون في الدير ، وأسنا في مصر ·
* آل عبد الكافي ، وآل الغوصة ، والمباركاب ، والجبارين ، وآل شرون ، ويعيشون في أسوان ، وأدفو ، والمنصورية ، وقنا ·
* المحافيظ ، ويعيشون في نجع حمادي ، وأسوان ، وأسيوط في صعيد مصر ·
* الجروف الجعافرة ، ويعيشون في الأقصر ·
* التواغين ، ويعيشون في مصر ·
* آل الهمامي ، ويسكنون في فرشوط ·
* العلاوب ، والحجابات ، ويعيشون في المنصورية بمصر ·
* الدغافلة ، والبكاياب ، ويعيشون في السودان ·

عقب عثمان بن الحسين الفاسيّ
ابن محمد بن أبي القاسم موسى الأشهب

كان عثمان بن الحسين الفاسي المذكور ، أمير الساقية الحمراء بالمغرب ، وأعقب أربعة رجال هم : علي ، والفقيه محمد البكتوني ، وأحمد ، وموسى · وأعقب عثمان المذكور ثلاث بنات هن : نفيسة ، وزينب ، وعلية ·

أما علي بن عثمان بن الحسين الفاسي ابن محمد ، فأعقب سبعة رجال ، هم : إسماعيل ، وعبد العزيز ، والحسن ، وأحمد ، ومحمد ، وعمر عبيد ، وإبراهيم · ومن بنات علي بن عثمان : حليمة ·

أما إسماعيل بن علي بن عثمان بن الحسين الفاسي ، فهو جد :

* آل المدهون في يافا وبيروت ·

أما عمر عبيد بن علي بن عثمان ، فهو جدّ :

* العمريين الحسينيين ، في مصر وغيرها ·

وأعقب عمر عبيد المذكور ، سبعة رجال ، هم : علي ، وخضر ، ومحمد ، وأحمد ، وعبدالله ، وحسن ، وأبو السباع إسماعيل الزهري · كما أعقب ثلاث بنات هن : فاطمة ، ورقية ، وعلية ·

أما محمد بن عمر عبيد بن علي المذكور ، فمن عقبه :

* آل أحمد الخواجة في مصر ·

أما خضر بن عمر عبيد المذكور ، فمن عقبه :

* آل بطيخة ، ومنهم : آل خطاب ، وآل جامع ، وآل غلاب ، وآل مقلد ، وآل الأسمر ·

ويعيشون في البداري والفيوم وغيرها ·

* آل عبد الدائم ، وآل الشيخ ، ويعيشون في كوم أمبو ، ودمقراط ، وبني سويف·
* آل أبي النوم ، وآل مسلم ، ويعيشون في منشية المعصرة ، والفتح ، وأسيوط ، والقاهرة ·
* آل الأحدب ، وآل حليص ، والجوالس ، ويعيشون في قنا ، ونجع البركة ، وقامولا ·

ومن عقب خضر بن عمر عبيد بن علي المذكور :

* آل رمضان سلطان الكلابي ، والنميران ، ويعيشون في نجع النميران وأسنا والنمسا والاسكندرية والقاهرة ·
* آل الخولي ، ويعيشون في قنا وغيرها ·
* آل بخيت عبد الرزاق ، وآل زيادة ، وآل زيد ، وآل سليم ، وآل عليان ، وآل حمادي ، ويعيشون في نجع حمادي وشندويل ·
* المعلاّت ، ومنهم : آل ابي زيادة اليافعي ، وآل الحداد · ويعيشون في أسنا والقرايا والكلابية ·

أما عبد الله بن عمر عبيد بن علي بن عثمان بن الحسين الفاسي ، فمن عقبه : عز الدين القاسم بن جعفر المهنا ابن عبدالله المذكور ·

أعقب عز الدين القاسم المذكور من رجلين هما : خير الدين ، وعبدالله السقواتي ·

أما خير الدين بن عز الدين القاسم ، فهو جد :

* آل أبو فليسة ، ويعيشون في مدينة خليل الرحمن في فلسطين ·

أما عبد الله السقواتي ابن عز الدين القاسم ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، وداود ، وغباين ، والقطب محمد السقواتي ·

أما أحمد بن عبد الله السقواتي ، فمن بنيه : يونس ، ومحمد ·

أما يونس بن أحمد ، فمن عقبه :

* آل قدير في السعودية ·

أما محمد بن أحمد ، فمن عقبه :

* آل المغربل في السعودية ·

السيد القطب محمد السقواتي

هو السيد القطب محمد السقواتي ابن عبدالله السقواتي ابن عز الدين القاسم جعفر المهنا ابن عبدالله بن عمر عبيد بن علي بن عثمان بن الحسين الفاسي · أما لقب السقواتي فقد جاء من انتسابه إلى بلدة الساقية الحمراء في المغرب ، لانتقال أحد أجداده إلى مدينة فاس ، ومنها إلى الساقية الحمراء ، عندما اضطربت الأحوال في الجزيرة العربية ، واستحرّ القتل في السادة الأشراف ·

قصد السيد القطب محمد السقواتي بيت المقدس ، بعد أن تمّ تحريرها على يد القائد صلاح الدين الأيوبي من الاحتلال الصليبي ، وكان ذلك يوم الجمعة ٢٧ رجب ٥٨٣هـ ، الموافق ٢ تشرين الأول سنة ١١٨٧م · وفي أخريات أيامه ترك التدريس في المسجد الأقصى المبارك ، ليجاور رحاب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، زاهداً عالماً متصوفاً · وهناك تزوج من زينب ابنة فرحان الرجبي ، فولدت له خمسة أولاد ، هم : أحمد ، ومحمود ، وصالح ، ويحيى ، وعبد الله · ولما انتقل السيد القطب السقواتي إلى رحمة الله تعالى سنة ٦٥٢هـ ، دفن في

جبل الرميدة[1] في مقام مشهور ، ثبّتت على باب مرقده لوحة رخامية ، نقش عليها ستة أسطر هي :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم﴾[2]. هذا قبر السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحقق محمد بن عبد الله الحسيني ، توفي سابع وعشرين ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمئة رضي الله عنه " . (الموافق يوم الأحد ١٧/٥/١٢٥٤م) .

كان السيد القطب السقواتي – رحمه الله – قد حجّ (١٩) حجّة ، وكانت له أحوال وكرامات .

أعقب السيد القطب محمد السقواتي خمسة أولاد ، هم : أحمد ، ومحمود ، وصالح ، ويحيى ، وعبد الله .

أما محمود ابن السيد القطب محمد السقواتي ابن عبد الله السقواتي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : شهاب الدين محمد ، وشعيب ، وعمران .

أما شهاب الدين محمد بن محمود المذكور ، فأعقب أربعة رجال هم : حامد ، ويعقوب ، ومحمود ، وعمران .

أما محمود بن شهاب الدين محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : علي ، وحامد ، وفرحات .

أما فرحات بن محمود ، فهو جد :

* آل الشريف أبو زكَرِي ، في مدينة الخليل بفلسطين ، وفي الأردن .

أما عمران بن شهاب الدين محمد بن محمود ، فإليه ينتهي نسب :

* معاشر أولاد صلاح الدين بمصر .

أما شعيب بن محمود ابن القطب محمد السقواتي ، فمن عقبه :

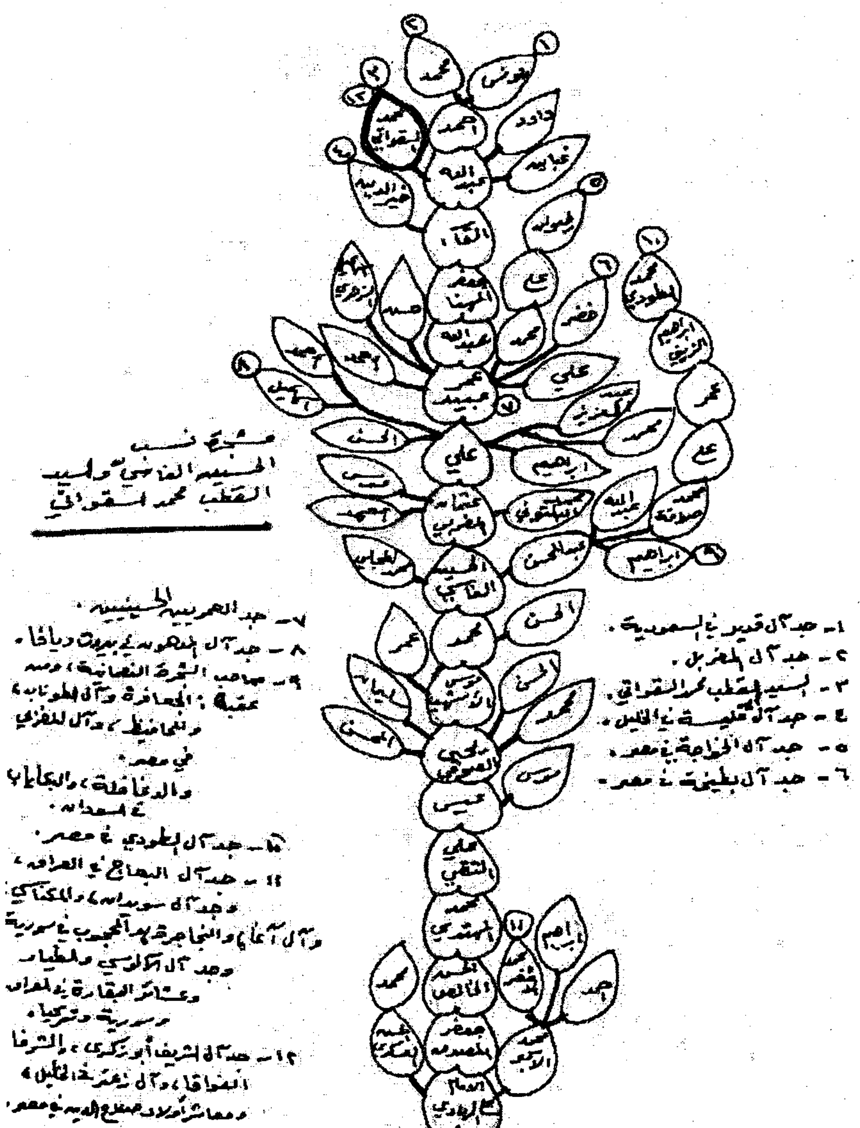
* آل الشريف (الشرفا الفواقا) ، وآل زعتر ، ، ويعيشون في مدينة خليل الرحمن في فلسطين .

١- جبل الرميدة : يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الإبراهيمي ، وسمي بالرميدة لتربته الرمادية اللون ، ومن أشهر المعالم الإسلامية في هذا الجبل : مشهد الأربعين ، ومقام السقواتي .

٢- سورة التوبة ، آية : ٢١-٢٢ .

مشجرة نسب الحسين الفاسيّ ابن محمد بن موسى الأشهب
والسيد القطب محمد السقواتي

رقم ٤



الفصل الثالث

عقب أبي السباع إسماعيل الزهري
ابن عمر عبيد بن علي بن عثمان بن الحسين الفاسي

أعقب أبو السباع إسماعيل الزهري ابن عمر عبيد المذكور ، ستة رجال هم : محمد الميرخود البخاري ، وعلي ، وأبو بكر ، وإبراهيم ، ونعمان ، وعبد الحميد .

أما محمد الميرخود ابن أبي السباع إسماعيل الزهري ، فمن عقبه :

* المراغنة ، ويعيشون في السودان .
* الجوابر ، ويعيشون في إسنا بمصر .
* آل شعيب ، ويعيشون في مصر .

أما علي بن أبي السباع إسماعيل بن عمر بن علي المذكور ، فمن عقبه :

* آل الخطيب ، ويعيشون في كوم الصعايدة ، محافظة سوهاج بمصر .
* آل عزب ، ويعيشون في المنشاة ، محافظة سوهاج بمصر .

أما أبو بكر بن أبي السباع إسماعيل الزهري المذكور ، فأعقب ستة رجال ، هم : خلف ، وعلي ، ومحمد المغربي ، وإبراهيم ، ويحيى ، وعبد الصمد . كما أعقب بنتين هما : فضّة ، وعليّة .

أما محمد المغربي بن أبي بكر ، فأعقب خمسة رجال هم : زيد ، وعبد العزيز ، وإبراهيم المغربي ، وعبد السلام ، وعمر .

أما عبد السلام بن محمد المغربي بن أبي بكر المذكور ، فمن عقبه :

* آل الشريف ، ويعيشون في مصر .

أما إبراهيم المغربي ابن محمد المغربي ابن أبي بكر المذكور ، فأعقب ستة رجال هم : أبو بكر ، ورزين ، ومحمد ، والحسن البدري ، وعلي البدري ، وأبو الليث سعد الدين أحمد مستودع[1] ، كما أعقب ابنتين هما : حليمة ، وفضة .

---

١ - الشجرة النعمانية ، مخطوط ، صفحة ٤٨ ، وبحر الأنساب ، مصدر سابق ، صفحة ٣١٣

أما علي البدري المهاجر من المغرب إلى الحجاز ، المتوفي سنة ٦٢٧هـ ، والمدفون بباب المعلاّ (الحجون) بمكة المكرمة ابن إبراهيم المغربي ابن محمد المغربي المذكور ، فأعقب ثلاثة رجال هم : السيد القطب أحمد البدوي ، ومحمد ، والعالم النسابة الحسن الملقب بالسلطان الأنور الأبطح النقيب بالديار المصرية .

السيد القطب أحمد البدوي ابن علي البدري ابن إبراهيم المغربي

هو السيد القطب أحمد البدوي هو أحد الأقطاب الأربعة ، أبو الفتيان ، وأبو الفراج السيد أحمد البدوي ابن علي المكي ابن إبراهيم المغربي ابن محمد بن أبي بكر بن أبي السباع إسماعيل الزهري ابن عمر عبيد بن علي بن عثمان المغربي ابن الحسين الفاسي ابن محمد بن أبي القاسم موسى الأشهب ابن يحيى الصوفي ابن عيسى بن علي التقي ابن محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن جعفر الزكي المصدق ابن الإمام علي الهادي .

أما أمه فهي الفاضلة فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب ، عربية الأصل[١].

انتقل محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ، أحد أجداد السيد القطب أحمد البدوي إلى مدينة فاس بالمغرب ، عندما اضطربت أحوال الجزيرة العربية ، وكثر قتل السادة الأشراف ، على أيدي بني عمومتهم بني العباس ، وهناك ولد السيد أحمد البدوي بمدينة فاس في زقاق الحجر سنة ٥٩٦ هـ ، وفيها نشأ ، وحفظ سورا من القرآن الكريم ، وقرأ شيئاً من فقه الإمام الشافعي[٢].

ولما بلغ السيد البدوي من العمر سبع سنين ، سمع أبوه قائلاً يقول له في منامه : " يا علي ، انتقل من هذه البلاد إلى مكة ، فإن لنا في ذلك شأناً ". فاصطحب السيد علي ولديه أحمد البدوي ، والحسن الأنور ، وبقية أسرته ، يرافقهم أخوه السيد أبو الليث سعد الدين أحمد الملقب مستودع ، واتجهوا إلى مكة

١- انظر هامش مناقب الأقطاب الأربعة ، ص٦٩.

٢- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر، ص٣٩٩. وشذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٥، ص٣٤٥.

المكرمة لأداء فريضة الحج ، وكان ذلك سنة ٦٠٣هـ [1]. وعند وصولهم أرض الحجاز ، أنشد السيد علي والد السيد أحمد البدوي أبياتاً من الشعر ، يصف فيها الحجاز وأهله ، ويقول :

رحلنا إلى أرض يفوح أريجها
إلى عرب ما لي سواهنّ مُدخر
وجئنا إليها نستظلّ بظلها
عساها لنا فيها مقامٌ ومصدر

وفي ذلك يقول السيد الحسن أخو السيد أحمد البدوي : " فما زلنا ننزل عند عرب ، ونرحل عن عرب ، ويتلقوننا بالترحيب والإكرام ، حتى دخلنا مكة في مدة أربع سنين ، فتلقانا شرفاء مكة كلهم وأكرمونا ، وجلسنا عندهم في أرغد عيش ، حتى توفي والدنا سنة ٦٢٧هـ ، ودفن في باب المعلاّ ، وقبره هناك في زاوية ظاهر يزار [2].

وأضاف السيد الحسن أخو السيد البدوي : " فأقمت أنا وإخوتي ، وكان أحمد أصغرنا سناً ، وأشجعنا قلباً ، وكان لكثرة ما يتلثم سميناه بـ (البدوي) ، فأقرأته القرآن مع ولدي الحسين ، ولم يكن في فرسان مكة أشجع من أخي أحمد ، حتى كانوا يسمّونه في مكة بـ (العطّاب) [3].

وفي حوالي سنة ٦٢٧هـ ، حدث ما غيّر مجرى حياته ، حيث اعترته حالة شغلته بالتصوف عن غيره ، فأقبل على العبادة ، وشغل بتعاليم القطبين الكبيرين السيد أحمد الرفاعي ، والسيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما ، فاعتزل الناس ، وأصبح ميّالاً إلى الصمت ، حتى لقب بالصامت ، لا يفصح عما يجول

١- يقال أن رحلة الحج استغرقت أربعة أعوام يجعلها الرواة بين عامي ٦٠٣-٦٠٧هـ. (انظر دائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ، ص ٣٠٥).
٢- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر، ص٣٩٩.
٣- أطلق عليه لقب " العطاب " لكثرة عطب من يؤنيه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، جـ٥، ص٣٤٥. وسلسلة آل بيت النبي ، م٣، ص٢١٢. ومن أشهر ما لقب به: أبو الفتيان ، والغضبان ، ومهارش الحرب ، وأبو العباس ، والصمـّات ، والصامت ، والقدسي ، والقطب ، وأبو فراج (انظر دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثاني ، ص٣٠٥.

في نفسه إلا بالإشارة ، وعكف على العبادة ، ولم يقبل عرضاً قدّم له بـالزواج ، وأصبحت تغشاه حالة الوله في كثير من الأحيان . وتذكر بعض المصادر أنه رأى ثلاث رؤى متعاقبات ، جعلته يرحل إلى العراق في شـوّال سنة ٦٣٣هـ [١] ، وأنه سمع هاتفاً يقول له ثلاثاً : " قم ، واطلب مطلع الشمس ، فإذا وصلته فاطلب مغربها ، وسرْ إلى طندتا (طنطا) ، فإن فيها مقامك أيها الفتى "[٢].

هاجر السيد البدوي مع أخيه السيد الحسن الأنور ، وعمه السيد أبي الليث سعد الدين أحمد مستودع ابن إبراهيم إلى العراق ، وأقاموا أياماً بقرية أم عبيدة ، مقر السيد القطب أحمد الرفاعي (ت ٥٧٨هـ) ، ومقر السيد القطب عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) ، اللذين كانا موضع تقديس النـاس ، فـزاروا قبـرَيْ القطبين المذكورين ، كما زاروا قبور غيرهما من الأولياء ، ونذكر منهم : الحلاّج (ت ٣٠٩هـ) ، وأبا الفضائـل عدي بن مسافر (ت ٥٥٨هـ) .

سافر السيد أحمد البدوي إلى مصر في رمضان سنة ٦٣٤هـ ، ومعه شقيقه الحسن البدري ، وعمه أبو الليث سعد الدين أحمـد مسـتودع ، فتلقـاه الظـاهر بيبرس[٣] بعسكره ، وأكرمه وعظّمه ، وتوجه رأساً إلى طنطـا ، فوصـلها فـي الرابع عشر من ربيع الاول سنة ٦٣٧هـ ، فدخل في الحال مسرعاً إلى دار ابن شحيطة شيخ البلد[٤] ، فصعد إلى سطوح غرفته[٥] ، فاقام فوق السطح اثنتي عشرة سنة ، وكان طول نهاره وليله واقفاً ، شاخصاً ببصره إلى السماء ، وقـد انقلـب

١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الجزء الخامس ، ص٣٤٥.

٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الجزء الخامس ، ص٣٤٥. وقلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر، ص٣٩٩.

٣- كان رحيله رضي الله عنه إلى مصر أيام الملك العادل بن الكامل الأيوبي ، الذي عزل سنة ٦٣٧هـ وتولى بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل.

٤- ذكر السيد يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في كتابه " مناقب الأقطاب الأربعة " دون إشارة للمصدر الذي استند إليه في معلوماته: " إن السيد البدوي اختار دار (ابن ركين) تاجر العسل والزيت والحبوب ، الذي أعد فيها حانوتاً له بابان أحدهما خاص بالبيع ، والآخر متصل بمنزله ، فاتخذها مأوى له اثنى عشر عاماً. ويضيف السيد السامرائي:" ولما مات الشيخ (ركن الدين) - هكذا وردت- انتقل البدوي إلى دار أخرى مجاورة ، وهي دار ابن شيخ الناحية ، وكانت تقوم في صفح تلٍ عالٍ وظل بها حتى أفل نجمه ، وكانت مدة أقامته بها ستاً وعشرين سنة ".

٥- لما كان تلاميذه قد اعتادوا المكوث فوق السطح معه ، فقد سمّوا لذلك بـ (السطوحية) أو أصحاب السطح. كما لقبّوا أيضاً بالأحمدية.

بياض عينيه إلى حمرة تتوقد كالجمر ، وكان يمتنع عن الزاد زهاء أربعين يوماً ، وكان يصـوم النهار ، ويقوم الليل مسبحاً بحمد ربه [١] .

هكذا تلونت حياة السيد البدوي بآخر ألوانها وأروعها ، فذاع صيته واشتهر ، فقصده كثير من الناس ، بينهم علماء أجلاء ، وشيوخ مبجّلون ، كما أكرمه الحكام ومن بينهم الظاهر بيبرس ، الذي يحكى عنه أنه كان يقبل يديه ، ويرسل الوفود لزيارته [٢] .

كثر أتباع السيد البدوي ، حتى ضاقت بهم الأرض ، نذكر من بينهم عبد العال الأنصاري [٣] (ت ٧٣٣هـ) ، وأخوه عبد المجيد ، وعبد الوهاب الجوهري ، وقمر الدولة ، وحسن الصائغ الأخنائي ، ومحمد الفرّان ، ويوسف الإمبابي ، ومبارك المنوفي ، وعلي الزنكلوني وغيرهم [٤] .

لقي السيد أحمد البدوي في طنطا أصدقاء ، كما لقي خصوماً . ومن العلماء الذين ناصبوا السيد أحمد البدوي العداء في بداية أمره ، والذين أصبحوا فيما بعد من أتباعه : ابن دقيق العبد (ت ٧٠٢هـ) ، وابن اللبان (ت ٧٣٩هـ) . لهذا دفعته حالته إلى أن يتصل بالشيخ الصالح عبد العال الأنصاري ، الذي كان يافعاً في ذلك الوقت ، ثم صار فيما بعد خليفة للسيد البدوي .

ومن أجل أصحاب السيد البدوي ومريديه وأتباعه : الشيخ عبد الوهاب الجوهري ، وعز الدين الموصلي ، والشيخ أحمد بن علوان اليمني (شيخ الطريقة العلوانية في اليمن والحجاز) ، وأبو الفتح الواسطي ، وعبد السلام القليبي ، وعبد الله البلتاجي ، وبهرام الدميري ، والشيخ جامع الفضلين الدنوشري ، وعبد الله الجيلي ، وضرغام المسيري ، وعبد العزيز المسيري ، وصدر الدين يحيى السبكي ، وغيرهم الكثير .

١- قلادة الجواهر ، ص٣٩٩و٤٠١. وسلسلة آل بيت النبي ، المجلد الثالث ، ص٢١٢. ودائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ، ص٣٠٦. وشذرات الذهب ، جـ٥ ، ص٣٤٥.

٢- دائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ، ص٣٠٦. وسلسلة آل بيت النبي ، المجلد الثالث ، ص٢١٣.

٣- لازم الشيخ الصالح عبد العال (هكذا ورد اسمه دون ذكر اسم أبيه وجده) وهو من بلدة فيشا المنارة قرب طنطا ، لازم السيد البدوي منذ أن كان يافعاً مدة أربعين سنة. وحمل آثار السيد البدوي: البشت (العباءة) والعلم الأحمر واللثام ، وابتنى خلوة حول قبر السيد البدوي.

٤- مناقب الأقطاب الأربعة ، ص٨٦. يعني من كان صادقاً في فقره صافياً كالزيت الصافي عاملاً بالكتاب والسنة ، فأنا مساعده في جميع أموره وقضاء حوائجه الدنيوية والأخروية لا بحولي ولا بقوتي بل ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

خَمَدَتْ شهرة السيد البدوي منذ دخوله طنطا ، كل مــن كــان فيهــا مــن الأولــياء ، ومنهم حسن الصايغ الأخنائي ، هيبة للزائر الكريم ، فارتحل الاخنائي من طنطا ، كما خضع له سليم المغربي ، وســالم البدوي ، ومنهم من أنكر عليه كصاحب الإيوان العظيم المسمّى بــ (وجه القمر) ، الذي كان ولياً كبيراً ، فندر به الحسد ، فاعتزله الناس[1].

لم يعزل السيد البدوي نفسه في أثناء مقامه بطنطا ، عن الأحــداث الهامــة الجارية حوله في البلاد ، فنزل عن السطح إلى ناحية (فيشا المنارة) ، وصحب بها عبد العال الأنصــاري ، وأخوه عبد المجيد ، واشــترك هو وأتباعــه فــي المعارك التي تم فيها أسر قائد الفرنسيين ، وملكهم لويس التاســع ، وهزم فيهــا الصليبيون شر هزيمة · وفي أثناء تلك المعركة توفي الملك نجم الدين ، وتولــت زوجته شجرة الدر قيادة المعركة بنجاح ، كما حدّث الرواة أن السيد القطــب أبــا الحسن علي الشــاذلي – وكان معاصــراً للسيد البدوي – لم يمنعه كفّ بصــره عن الاشتراك في الجهاد ، كما اشترك غيره فيه كالعز بن عبد السلام ، والســيد القطب إبراهيم الدسوقي وغيرهم[2].

أخذ السيد أحمد البدوي البيعة في بدايته عن الشيخ عبد الجليــل بــن عبــد الرحمن النيسابوري ، ومنه بسبعة وسائط · أما بلوغه النهاية وإيصاله الغاية ، فقد تمّ على يدي الشيخ بري الرفاعي ، الذي لبس الخرقة من الشيخ علي بــن نعــيم البغدادي ، وهو لبسها من سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ·

كان السيد البدوي – كما تصفه الروايات – ضــخماً ، طــويلاً ، قويــاً ، عريض العظام ، غليظ الساقين ، عبل الذراعين ، قمحي اللون ، أقنى الأنف عليه شامتان ، وتظهر في وجهه أثر ثلاث نقط من الجدري ، وندبة بين عينيــه مــن طعنة موسى ، وكان يلبس بشتاً (عباءة) من الصــوف الأحمــر ، وعمامــة لا يخلعها للغسل حتى تذوب ، وأثر عنه أنه كان يقسم : " وعزة ربي " · وكان يقوم الليل على تلاوة القرآن ، كما كان يأتم به إمامان في الصلاة ·

١- شذرات الذهب ، جـ٥ ، ص٣٤٦. ودائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ، ص٣٠٦.
٢- سلسلة آل بيت النبي ، م٣ ، ص٢١٣-٢١٤.

أما فيما يتعلق بحاله ، فقد قيل إن حضوره كان أكثر من غيابه ، ولهذا يعد السيد البدوي شيخاً لطريقة كبيرة من طرق الصوفية ، لها اتجاهها وسلوكها ، وهي الطريقة الأحمدية ، لأنه عالماً عاملاً مؤثراً ، بلغ حداً كبيراً من التصوف ، وتبوّأ عرشه ، فقد أصبح أحد اقطابه الذين يشار إليهم بالبنان ، وكانت له آراؤه الصوفية التي يعتدّ بها ٠

أما تعاليم السيد البدوي وتعاليم أتباعه ، فيمكن استخلاصها مما ذهبوا اليه ، من أن طريقتهم تعتمد على القرآن والسنة ، والحق ، والطهر والصدق ، والصبر على المكاره والوفاء بالوعد ، وذهبوا كذلك إلى القول :

* لا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله تعالى ٠
* لا تنطق بغيبة أو نميمة ، ولا تؤذ من يؤذيك ، واعف عمن ظلمك ، واعط من حرمك٠
* اشفق على اليتيم ، واكسِ العريان ، وأطعم الجوعان ، وأكرم الغريب والضيفان ، عسى أن تكون عند الله من المقبولين ٠
* إياك وحب الدنيا ، فإنه يفسد العمل الصالح ، كما يفسد الخل الزيت ٠
* أحسنكم أخلاقاً أكثركم إيماناً بالله ٠
* اذكروا الله بقلب حاضر ، وإياكم والبعد عن طاعة الله ، فإنه يورث القسوة في القلب ٠

يرى أتباع السيد البدوي أن الشيخ في قومه ، كالنبي في أمته ، ولهذا أسموا المتصوفة بـ (القوم) ، بينما أطلقوا على غيرهم من الناس (الخلق) ٠ على أن الاسم الشائع للمتصوفة هو (الفقراء) ٠ ولهذا قال السيد البدوي [١]: " إن الفقراء كالزيتون ، وفيهم الكبير والصغير، ومن لم يكن فيه زيت ، فأنا زيته " [٢].

وللطائفة الأحمدية أوراد وأذكار خاصة بهم ، ولهم تقاليد في الاحتفال بمولد السيد البدوي ، الذي يقام ثلاث مرات في مدينة طنطا ، يهرع إليه ألوف من الزوار ، لا سيما بين الريفيين ، الذين لهم اعتقادات في الخوارق ، التي كانت تتم على يد السيد البدوي ٠

١- دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص٣٠٨. ومناقب الأقطاب الأربعة ، ص٨٩.

٢- يعني: من كان صادقاً في فقره ، صافياً كالزيت الصافي ، عاملاً بالكتاب والسنة ، فأنا مساعده في جميع أموره وقضاء حوائجه الدنيوية والأخروية ، لا بحولي ولا بقوتي بل ببركة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ويظهر أن الاحتفال بمولد السيد القطب البدوي ، وتقديس الناس لهذا الولي في البلاد ، قد تزايد بسرعة ، وإن لم يخل ذلك من معارضة ومقاومة ، فقد كان العلماء بمجملهم يعادون التصوف من جهة ، كما كان رجال الدولة يناهضون المتصوفة من جهة أخرى ، ويفسر لنا هذا ما يروى من أنهم تآمروا مرتين على قتل خليفة البدوي عبد العال الأنصاري[1].

وقد وصل إلينا من ثمار عقله من مؤلفات ، ما يلي :

* علم الفرائض : وهو مخطوط لم يطبع ، وموجود في مكتبة الأزهر الشريف .
* الأخبار في حل ألفاظ غاية الاختصار : وهو مخطوط كتبه شخص يدعى إبراهيم عام ٦٣٩هـ . ويرجح أن يكون إبراهيم هذا ، هو أحد المريدين الذين كانوا يكتبون للبدوي رسائله ومؤلفاته .
* كتاب حزب : (فهرس مكتبة برلين الجزء ٣ ، الصفحة ٤١١ ، رقم ٣٨٨١).
* كتاب صلوات : شرحها الشيخ عبد الرحمن بن مصطفى عيدروس (١١٣٥-١١٩٢هـ) ، وهو أحد مشاهير الصوفية في القرن الثاني عشر الهجري (فهرس الكتبخانة المصرية ، الجزء ٧ ، الصفحة ٨٧) .
* وصايا : وجهها بخاصة إلى عبد العال الأنصاري أول خلفائه ، بالإضافة إلى الأقوال والعظات التي وردت في هذه الوصايا . وهي جمل عامة تتفق مع الآراء الأساسية للزهاد المسلمين في جميع عصورهم ، وأول هذه الوصايا :
  - التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
  - امتداح قيام الليل تعبداً ، وفي ذلك يقول السيد البدوي : " إن ركعة واحدة في الليل ، تعدل ألف ركعة في النهار " .
  - إنه ينزل الذكر منزلة كبيرة ، على أن يكون ذلك بالقلب ، فإذا لم يكن كذلك ، كان شقشقة . وأقصى ثمار الفكر الوجد ، ويحصل هذا على الوجه : في حالة الاتصال بالله ، يفيض نور الهي على قلب العابد ، يقشعر له بدنه ، ويغشاه الوجد حينئذ ، ويتعلق بالله التعلق كله . والإيمان هو أثمن شيء ، وأكثر الناس إيمانا اتقاهم .

١- دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص٣٠٨.

لم يعقب السيد القطب البدوي ، لأنه لم يتزوج ، فقد كان في شغل شاغل عن الزواج ، ويكفي أنه ترك من بعده أجيالاً اهتدت بهديه ، وسارت على نهجه ، وانتسبوا إلى طريقه ، وهذا هو الميراث الحقيقي · ولكنه على الرغم من عدم إقباله على الزواج ، فإنه لم يدعُ إلى هذا المذهب ، فقد تزوج مريدوه وأتباعه وأنجبوا [١]·

عاش السيد البدوي للناس ولمريديه ، ولم يفكر في نفسه ، ولهذا اكتسب شعبية نادرة ، لا يكاد يظفر بها أحد ، وكان اتصاله وثيقا ببارئه ، وغلبت عليه حالة التصوف ، والوله ، والعبادة حتى حانت وفاته في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٦٧٥هـ ، الموافق ٢٤ آب ١٢٧٦م [٢]· ودفن في مدينة طنطا ، وله ضريح ومزار في المسجد المقام باسمه [٣] ، وإلى جواره ضريح لخليفته عبد العال الأنصاري ·

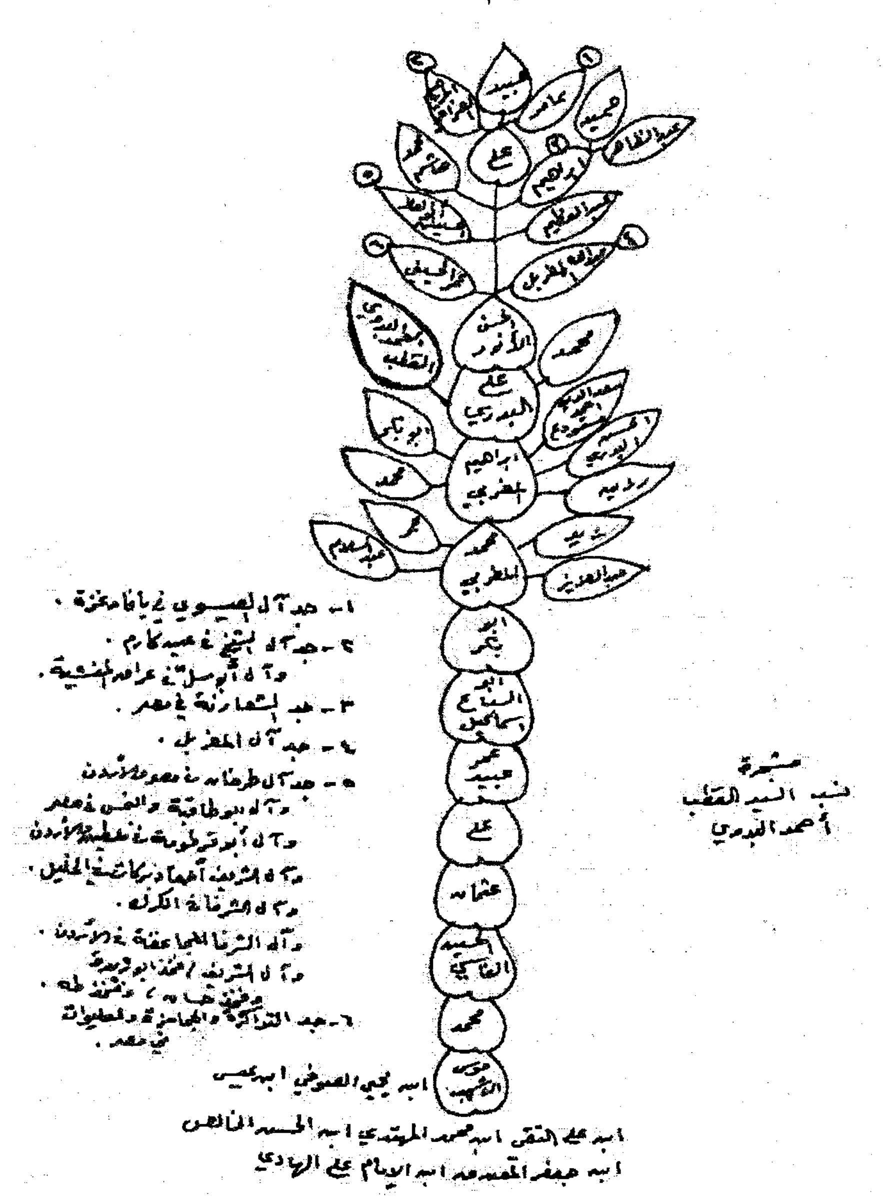
١- سلسلة آل بيت النبي ﷺ ، م٣ ، ص٣١٤.

٢- سلسلة آل بيت النبي ، المجلد الثالث ، ص٢١٥. ودائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص٣٠٧.

٣- أقيم بمدينة طنطا معهد ديني يعرف بالمعهد الأحمدي نسبة إلى السيد أحمد البدوي ، ويعتبر اقدم المعاهد الدينية القائمة في مصر بعد الأزهر ، وله مبنى مستقل عن الجامع الأحمدي منذ عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م.

مشجرة نسب السيد القطب أحمد البدوي

رقم ٥



العالم النسابة الحسن الأنور الابطح ابن علي البدري

كان العالم النسابة الحسن الأنور الأبطح المذكور ، نقيبا للأشراف في الديار المصرية ، وصادق على صحة ما ورد في الشجرة النعمانية من أنساب ، وتزوج الشريفة فاطمة بنت علي بن الخير ، وأعقب منها سبعة رجال ، هم : عبدالله المغربل ، وعبد العظيم ، وإبراهيم (الملقب محمد الخالص) ، ومحمد الكمالي (الملقب هاشم) ، وعلي ، والحسين (الملقب السلطان أبي العلاء) ، وعمر (الملقب محمد الحسيني) .

ما عبدالله المغربل ابن العالم النسابة الحسن الأنور المذكور ، فمن عقبه :

* آل المغربل .

أما إبراهيم بن الحسن الأنور الأبطح المذكور ، فأعقب من رجلين هما : حميد ، وعبد الظاهر . ومن عقبهما :

* أشراف الشعارنة ، ومنهم : أشراف الشيخ يوسف ، وأشراف الماحي ، ويقطنون في سوهاج ، والمراغة ، وديروط بمصر .

أما السيد علي بن الحسن الأنور الأبطح ، فقد قدم من المدينة المنورة ، ونزل بأهله في الديار المصرية ، وطاف بلادا كثيرة ، حتى استقرّ في بلدة جاجر الجبل بجوار مدينة تبليس ، وابتاع فيها أطياناً ، وجعل له زريبة محاطة على منازله وما يخصه ، ومن ذلك سميت زريبة الأشراف .

أعقب السيد علي بن الحسن الأنور الأبطح ابن علي البدري ، ثلاثة رجال هم : عامر ، وعبيد ، وإبراهيم (الملقب بالعراقي) .

أما عامر بن علي بن الحسن الأنورالأبطح ، فمن عقبه :

* عائلة العيسوي ، ولهم فخذ في المسمية قرب يافا ، وآخر في غزة .

أما إبراهيم العراقي ابن علي بن الحسن الأنورالأبطح ، فمن عقبه :

* آل الشيخ ، ويعيشون في بلدة عين كارم والأردن .
* آل أبي سل ، ويعيشون في عراق المنشية والأردن ، وهما من العائلات التي قدمت من المدينة المنورة ، ونزلت مدينة تبليس في الديار المصرية ، ثم انتقلتا إلى عراق المنشية من أعمال بئر السبع جنوب فلسطين ، في حدود سنة ١١٥٠هـ ، ثم انتقل آل الشيخ إلى بلدة عين كارم غرب القدس .

ولي الله أبو العلاء الحسين

ابن الحسن الأنور الأبطح ابن علي البدري

هو ولي الله العارف بالله ، أبو العلاء الحسين (٧٧٠ – ٨٩٠ هـ) ابن الحسن الأكبر الملقب بالأنور والأبطح ابن علي البدري ابن إبراهيم المغربي ابن محمد بن أبي بكر الفاسي ابن أبي السباع إسماعيل الزهري ابن عمر عبيد بن علي بن عثمان المغربي ابن الحسين الفاسي ابن محمد بن أبي القاسم موسى الأشهب ابن يحيى الصوفي ابن عيسى بن علي التقي ابن محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن جعفر الزكي المصدق ابن الإمام علي الهادي ·

ولد رضي الله عنه بمكة المكرمة ، في أواخر القرن الثامن الهجري ، ثم نزح من مكة إلى القاهرة ، ونزل بحي بولاق ، واستقر بخلوة مكان مسجده الحالي، وتوفي سنة ٨٩٠هـ ، بعد أن قضى حياة امتدت مئة وعشرين عاما ، قطعها في طاعة ربه وعبادته ، قضى منها أربعين سنة في خلوته التي نزل بها في حي بولاق ·

اعتزل السيد الحسين الناس ليتفرغ لعبادة ربه ، حتى منّ الله عليه بدرجة الولاية · فرفعه بذلك مكانة عالية ، وجعله لسان صدق في الأولين والآخرين ·

كان رضي الله عنه من العبّاد الزاهدين ، والزهّاد الناسكين ، خصه الله بكثير من الكرامات [١] ، وأصبح مسجده كعبة القاصدين ومنار السالكين ، يؤمه الكثير من المصلين والزائرين من أنحاء البلاد ، وله شهرة في العالم الاسلامي · ولما توفي دفن بمسجده · وقد كتب على باب مسجده هذان البيتان :

قف على البابِ خاشعاً
صادق الظنِّ والتَجِي
فهو بابٌ مجرّبٌ
لقضاءِ الحوائجِ

١- قال عنه الشعراني والشبلنجي في "نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ". انظر سلسلة آل بيت النبي ، م٣ ، ص٢١٥.

أعقب ولي الله الحسين أبو العلاء ابن الحسن الأنور الأبطح ، عشرة رجال ، ومن أعقابهم :

* آل طرخان ، ويتواجدون في فلسطين ، والأردن ، ومصر ·
* آل أبي طاقية ، ويتواجدون في أسنا ، وقنا ، وأسيوط ، والاسكندرية ، والشوبك الغربي ، مركز البدرشين ·
* آل عبد الجليل النمسي ، وأل أبي الجود ، وآل الطاهر أبو جميلة ، وآل علي جلاب ، ويسكنون بلصفورة وغيرها ·
* آل أحمد معين ، وآل مخيمر ، ويسكنون أسنا ، وأسيوط ، وأدفو ، والشرقية ·
* آل قروعة ، ويسكنون في نجع طايع ، والمراغة في مصر ·
* آل الشريف أحفاد بركات ، ويعيشون في مدينة الخليل في فلسطين ، والأردن ·
* آل الشرفا ، ويعيشون في مدينة الكرك جنوب الأردن ·
* آل الشريف (المجاغفة) ، الذين غادروا مدينة خليل الرحمن إلى الأردن سنة ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣م ، ويقطنون حالياً روضة الشريف – حمامة سابقاً – غربي محافظة المفرق ، وفي منطقة طبربور بمحافظة العاصمة ، وفي دير علاّ بالأغوار الوسطى ·
* آل الشريف فخذ أبو زبدة ، وآل الشريف فخذ طه ، وآل الشريف فخذ حسان ، ويعيشون جميعا في الأردن ·

أما أبو العباس محمد وفا الحريتي (ت ٩٤٥هـ) ابن نور الدين علي المقري ابن حسين أبي العلاء بن حسن الأنور الأبطح ابن علي البدري ابن إبراهيم المغربي ابن محمد بن أبي بكر الفاسي ، فقد نشأ في العبادة ، والاشتغال بالعلم · وقرأ القرآن بالسبع ، وتوفي بثغر دمياط سنة ٩٤٥هـ [١] ، ودفن بزاوية الشيخ شمس الدين الدمياطي ، وقبره فيها ظاهر يزار ·

أعقب أبو العباس محمد وفا الحرّيتي من ثلاثة رجال هم : عبدالله ، ونور الدين ، ومحمد أبو ركاب · ومن أعقابهم :

* آل أبي قرطومة ، وآل الشيخ خليل ، ومنهم : آل المصاروة ، وآل حجازي ، ويعيشون في فلسطين والأردن ·

١- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، جـ٨ ، ص٢٦١-٢٦٢.

الباب الرابع

الفصل الأول

السيد أبو الليث سعد الدين أحمد مستودع ابن إبراهيم المغربي ابن محمد بن أبي بكر

غادر السيد أبو الليث سعد الدين أحمد الملقب مستودع ابن إبراهيم المغربي المغرب مع أخيه علي البدري ، وأخيه الحسن البدري ، متوجهين صوب الديار المصرية ، سنة ٦٠٣هـ ، يصحبهم القطب السيد أحمد البدوي ، وأخوه الحسن الأنور ، ابنا السيد علي البدري · وفي سنة ٦٠٧هـ ، توجه الجميع إلى مكة المكرمة ، لأداء فريضة الحج ، واستقرت بهم الدار ردحا من الزمن · وفي سنة ٦٢٧هـ ، توفي السيد علي البدري ، ودفن بباب المعلاّ في مكة المكرمة ·

وفي سنة ٦٣٣هـ ، توجه السيد القطب أحمد البدوي بصحبة أخيه الحسن الأنور ، وعمّيه أبي الليث سعد الدين أحمد مستودع ، والحسن البدري ، متوجهين إلى العراق ، لزيارة أضرحة أجدادهم في النجف ، وكربلاء ، والكاظمية ، وسامراء وغيرها ، وزيارة ضريحي القطبين عبد القادر الكيلاني ، والقطب أحمد الرفاعي وغيرهما ، وبعد مدة عاد الجميع إلى مصر ·

وعندما استقرت الدار بالسيد أبي الليث سعد الدين أحمد المذكور في مصر ، كان قد أعقب عددا من البنات ، وسبعة رجال ، هم : الحسين ، وشمس الدين ، وعبد الكريم ، والحسن ، وعبد الوهاب ، وعبد المحسن ، وعزاز الأكبر ، ولكل منهم عقب متصل ، وذيل طويل منتشر في الديار المصرية ، وغيرها ·

أما عزاز الأكبر ابن أبي الليث سعد الدين أحمد مستودع ، فهو جد :

* آل العزازي في الديار المصرية ، ومنهم اليوم (٢٠٠٦م) : نائب نقيب الأشراف بمصر الشريف الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر بن هاشم العزازي الرضوي[١] ·

ومنهم اليوم : المهندس أيمن بن محمد بن إبراهيم زغروت العزازي الرضوي ·

١- اعتمد آل العزازي على مخطوط الشجرة النعمانية ، وهي أقدم مبسوط ، وعلى مشجرة الدرة الثمينة ، وعلى كتاب الخطط التوفيقية ، لعلي مبارك ، الجزء العاشر . وسجلت مشجرتهم في نقابة السادة الأشراف في مصر ، في عهد النقيب السيد محمد توفيق البكري في يوم السبت ٢١من ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ ، تحت رقم ١٥٨٥ ، وذلك لتوكيد صحة نسبهم .

أما عبد الوهاب بن أبي الليث سعد الدين أحمد المذكور ، فمن عقبه :

* آل النجار ، وآل شرف الدين الأتربي ، ويعيشون في مصر ·

أما الحسن بن أبي الليث سعد الدين أحمد المذكور ، فأعقب أربعة رجال هم : إبراهيم ، وعبد الحميد ، ومحمد الغازي ، وإسماعيل[1].

أما محمد الغازي ابن الحسن ، فمن عقبه :

* آل الغازي ، ومنهم : آل حمودة ، ويعيشون في مصر ، ولهم أفخاذ في برقة ، وبنغازي ، والجبل الأخضر في ليبيا · ولهم فرع في فاس بالمغرب ·
* آل الطحاوي ، وآل غنيم ، ويعيشون في محافظة قنا بمصر ·
* آل الشريف الطوابي ، ويعيشون في القاهرة ، وكفر الشيخ ، ونجع العسيرات ، وسوهاج وغيرها ·

عقب السيد إسماعيل بن الحسن بن أبي الليث سعد الدين أحمد مستودع

أعقب السيد إسماعيل بن الحسن بن أبي الليث سعد الدين أحمد مستودع المذكور ، ومن عقبه : السيد إسماعيل بن نوفل ابن الحسن الليثي ابن علي الصويص ابن محمد بن إسماعيل بن الحسن المذكور ·

يحتمل أن يكون السيد إسماعيل بن نوفل بن الحسن الليثي المذكور ، قد رحل من مصر إلى فلسطين ، حوالي عام ٩٠٠ هـ ، تاركاً إخوته وأبناء عمومته ، الذين انتشروا في بقاع مصر ، وفي برقة وبنغازي والجبل الأخضر في ليبيا ، وفي فاس بالمغرب ، كما تشير المشجرات والمخطوطات والمصادر ، وراح يتنقل بأهله شمالاً ، حتى وصل إلى قرية (الجوّا الخضرا) في وادي موسى جنوب الأردن ، ومعه ابنه نوفل ·

أعقب نوفل بن إسماعيل بن نوفل خمسة رجال هم : معمر عراجة[2] ، وعيسى ، وموسى ، وإبراهيم ، وعلي ، الذين استقروا في تلك القرية ، وأظهروا

١- بحر الأنساب ، مصدر سابق ، صفحة ٣١٣.
٢- لقب بذلك لعرج في إحدى رجليه .

ما في الأشراف من طهارة ، وطيبة ، وحسن جوار ، وفصاحة وخطابة ، حتى عرفوا في وادي موسى باسم : الخطباء بني الليث الأشراف[1].

أما موسى وعيسى ابنا نوفل بن إسماعيل ، فهما في نسب القطع في صح ، وعلى كل من ينتسب إليهما أن يقدم الأدلة النسبية القاطعة ، التي تؤكد صحة انتسابه إلى هذه العترة النبوية الطاهرة ·

عقب السيد معمر عراجة
ابن نوفل بن إسماعيل بن نوفل

ابتاع السيد معمر عراجة ابن نوفل أرضا ، واستقرت به الدار في وادي موسى ، ومن عقبه انحدرت العائلة الشريفة ، المعروفة باسم :

السادة النوافلة

ينقسم السادة النوافلة إلى أربعة حمائل ، هي :

حامولة رشيد ، وحامولة سلاّم ، وحامولة العرارجة ، وحامولة الغنيمات ·

أعقب السيد معمر عراجة ابن نوفل ، من ثلاثة رجال هم : مقبل ، وغانم ، وعلي[2] ·

عقب علي بن معمر عراجة ابن نوفل

أعقب علي بن معمر عراجة المذكور ، رجلين هما : رشيد ، ونوفل ·

أما نوفل بن علي بن معمر عراجة ، فأعقب من ابنه سلامة ، الذي أعقب من رجلين هما : علي ، ومحمد ·

١- من الكتب التي كتبت عن بني الليث الأشراف في بلدة قطنة ، كتاب :" قطنة.. بين الآمس واليوم " ، تأليف جهاد محمد أبو زايدة ، وعلي محمد سالم حوشية ، طباعة القدس الشريف سنة ١٩٩٨م ، وهو كتاب دراسة اجتماعية وتراثية وتاريخية ونسبية ، وكتاب "عشيرة النوافلة في الأردن وفلسطين"، وهو كتاب دراسة تاريخية نسبية ، تأليف الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني، أستاذ التاريخ العربي الإسلامي ، في الجامعة المستنصرية ، والمدير العام لاتحاد المؤرخين العرب في بغداد ، طباعة عمان ، ١٩٩٧م .

٢- من وثائق السادة النوافلة في وادي موسى ، كتاب السادة النوافلة ، مرجع سابق ، ووثيقة النسابة حسين علي أبو سعيدة ، النجف الأشرف ، ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٤١٦هـ .

أما محمد بن سلامة بن نوفل ، فأعقب من ابنه رشيد ، وهو جد :

حامولة رشيد النوافلة

أعقب محمد بن سلامة بن نوفل ، من ابنه رشيد ، وهو جد حامولة رشيد · وأعقب رشيد بن محمد المذكور ، خمسة رجال هم : عيسى ، وعطية ، وبشير ، وعودة ، وسليمان ·

أما عيسى بن رشيد بن محمد ، فمن عقبه : هاني ، ووائل ، وغازي ، ووليم بنو إبراهيم بن رشيد بن عيسى المذكور ·

أما سليمان بن رشيد بن محمد ، فله : علي ·

عقب بشير بن رشيد بن محمد بن سلامة

أعقب بشير بن رشيد المذكور ثمانية رجال هم : هارون ، وموسى ، وعلي ، ومحمد ، وعيسى ، وحمد ، ومعمر ، وحرب ·

أما هارون بن بشير بن رشيد ، فأعقب من رجلين هما : عبدالله ، وعلي ·

أما عبدالله بن هارون بن بشير ، فأعقب خمسة رجال هم : محمود ، وأيمن ، ومحمد ، وأحمد ، وعماد ·

أما علي بن هارون بن بشير ، فأعقب سبعة رجال ، هم : بركات ، وعناد ، ومحمد ، وحسين ، وموسى ، وخالد ، ومبروك ·

أما مبروك بن علي بن هارون ، فله : قتيبة ·

عقب موسى بن بشير بن رشيد

أما موسى بن بشير بن رشيد ، فأعقب من ابنه هارون ، الذي أعقب أربعة رجال هم : خالد ، وعثمان ، وموسى ، وحسين ·

أما موسى بن هارون بن موسى ، فله : محمد ·

أما حسين بن هارون بن موسى ، فله : محمد ، وعمر ، وعبد الرحمن ·

عقب علي بن بشير بن رشيد

أما علي بن بشير بن رشيد ، فأعقب ابنه : حسن ، الذي أعقب خمسة رجال هم : أحمد ، وعلي ، ومحمد ، وفريح ، وعطا الله ·

أما أحمد بن حسن بن علي ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمود ، ووصفي ، وفراس ، ورافع ، ومحمد ، وإبراهيم .

أما علي بن حسن بن علي ، فمن بنيه : مصطفى ، وهارون .

أما محمد بن حسن بن علي ، فأعقب خمسة رجال هم : يوسف ، ومحمود ، وأحمد ، وخالد ، ونضال .

أما عطاالله بن حسن بن علي ، فأعقب ستة رجال هم : مال الله ، ومحمد ، وعبدالله ، وحسن ، وفريح ، ووليد .

عقب محمد بن بشير بن رشيد

أما محمد بن بشير بن رشيد ، فأعقب من ابنه رجا ، الذي أعقب من ثلاثة رجال هم : علي ، ومحمد ، وصالح .

أما علي بن رجا بن محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : رجا ، ومحمد ، وعايد ، وعبدالله ، وفريح .

أما محمد بن علي بن رجا ، فله : عبدو .

أما عايد بن علي بن رجا ، فله : قيس ، ومحمد ، ووقاص .

أما محمد بن رجا بن محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : سامي ، وبسام ، وباسم ، وعصام ، ومحمود .

أما صالح بن رجا بن محمد ، فله : زيد ، وعبد الكريم .

عقب عيسى بن بشير بن رشيد

أما عيسى بن بشير بن رشيد ، فأعقب من رجلين هما : سالم ، وسمور .

أما سالم بن عيسى بن بشير ، فأعقب اربعة رجال ، هم : محمد ، وعيسى ، وأحمد ، وزكريا .

أما سمور بن عيسى بن بشير ، فله : محمد ، وسمير .

أما حمد بن بشير بن رشيد ، فمن بنيه : محمد .

عقب معمر بن بشير بن رشيد

أما معمر بن بشير بن رشيد ، فأعقب من خمسة رجال ، هم : علي ، وعقلة ، ومحمد ، وسويلم ، وإبراهيم .

أما علي بن معمر بن بشير ، فأعقب ثلاثة عشر رجلا ، هم : مامون ، وعطا ، وهاني ، وأحمد ، وزيد ، وحامد ، ومروان ، وسامي ، ونعيم ، وإبراهيم ، ومحمد ، وجعفر ، وماجد .

أما هاني بن علي بن معمر ، فأعقب خمسة رجال هم : سمير ، وأشرف ، وزيد ، وعلي ، وسامر .

أما محمد بن علي بن معمر ، فمن بنيه : ليث ، وهيثم .

أما جعفر بن علي بن معمر ، فأعقب سبعة رجال هم : سلطان ، ومعمر ، وراكان ، ولؤي ، وقيس ، ومهند ، ومحمد .

أما عقلة بن معمر بن بشير ، فأعقب من خمسة رجال هم : عبدالله ، وأحمد ، ومحمد ، ويوسف ، ومحمود .

أما عبدالله بن عقلة بن معمر ، فله : أسامة ، وسمير ، وعقلة .

أما أحمد بن عقلة بن معمر ، فله : محمد ، وصالح ، وصلاح .

أما محمد بن عقلة بن معمر ، فله : رامي ، وغيدان ، وفادي .

أما يوسف بن عقلة بن معمر ، فله : قصي ، وعدي ، وفهد .

أما محمود بن عقلة بن معمر ، فله : محمد ، وحمد ، وأحمد .

أما محمد بن معمر بن بشير ، فأعقب ستة رجال ، هم : زياد ، وبدر ، وطارق ، وإبراهيم ، وعبد النور ، وموسى .

أما إبراهيم بن محمد بن معمر ، فله : معاذ .

أما عبد النور بن محمد بن معمر ، فله : محمد ، ومحمود ، وخالد ، ويوسف .

أما موسى بن محمد بن معمر ، فله : أنس ، وأوس .

أما سويلم بن معمر بن بشير ، فله : موسى ، ومحمد ، ووليد .

أما إبراهيم بن معمر بن بشير ، فأعقب ثمانية رجال هم : سليمان ، ومحمد ، وحسن ، وراكان ، وعلي ، ولؤي ، ومهدي ، وحسين .

أما سليمان بن إبراهيم بن معمر ، فله : أنس .

أما حسين بن إبراهيم بن معمر ، فله : ليث .

عقب حرب بن بشير بن رشيد

أما حرب بن بشير بن رشيد ، فأعقب من أربعة رجال هم : بخيت ، ومحمد ، وموسى ، وإيخيت · أما بخيت بن حرب بن بشير ، فأعقب خمسة رجال هم : علي ، وخالد ، ونعيم ، ومحمد ، وأحمد ·

أما نعيم بن بخيت بن حرب ، فله : أمجد ·

أما محمد بن حرب بن بشير ، فأعقب ستة رجال ، هم : حرب ، وغازي ، وعثمان ، وحسين ، ومهدي ، وأحمد ·

أما حرب بن محمد بن حرب ، فله : عبيدة ·

أما موسى بن حرب بن بشير ، فله : أيمن ، وشريف ، ومحمد ، وأحمد ·

أما إيخيت بن حرب بن بشير ، فأعقب ثمانية رجال هم : حسين ، وممدوح ، وسليمان ، ويحيى ، وأحمد ، ومحمد ، ويوسف ، وإبراهيم ·

أما يحيى بن إيخيت بن حرب ، فله : راشد ، ومحمد ·

أما سليمان بن إيخيت بن حرب ، فله : بشار ، وأحمد ·

عقب عودة بن رشيد بن محمد بن سلامة

أعقب عودة بن رشيد بن محمد المذكور ، ومن عقبه : علي بن سلمان بن عودة المذكور ·

أعقب علي بن سلمان من خمسة رجال هم : هارون ، وعودة ، وموسى ، وجبريل ، وسليمان ·

أما هارون بن علي بن سلمان ، فأعقب سبعة رجال ، هم : علي ، وأحمد ، وعبدالله ، ومحمود ، وعبد الرحمن ، وتيسير ، ومحمد ·

أما محمود بن هارون بن علي ، فله : إياد ، وعماد ·

أما محمد بن هارون بن علي ، فله : صلاح ·

أما عودة بن علي بن بن سلمان ، فأعقب ستة رجال هم : خالد ، ويوسف ، وراكان ، ورجا ، ومحمد ، وعارف ·

أما خالد بن عودة بن علي ، فله : عمار ·

أما رجا بن عودة بن علي ، فله : خالد ، وخلدون ·

أما محمد بن عودة بن علي ، فله : أحمد ، وعودة ·

أما عارف بن عودة بن علي ، فأعقب خمسة رجال ، هـم : محمـود ، وعلي ، وهيثم ، ورياض ، وهشام .

أما موسى بن علي بن سلمان ، فأعقب من ثلاثة رجال ، هم : ضيف الله ، وسليمان ، وعبدالله .

أما ضيف الله بن موسى بن علي ، فله : محمد ، وشاكر ، وعلي .

أما سليمان بن موسى بن علي ، فله : رائد ، ومحمد .

أما عبدالله بن موسى بن علي ، فلـه : طـارق ، وطـلال ، وزيـاد ، وعاطف.

أما جبريل بن علي بن سلمان ، فأعقب سـتة رجـال ، هـم : محمـد ، وجمعة ، وعبدالله ، وسليمان ، وهاني ، وإبراهيم .

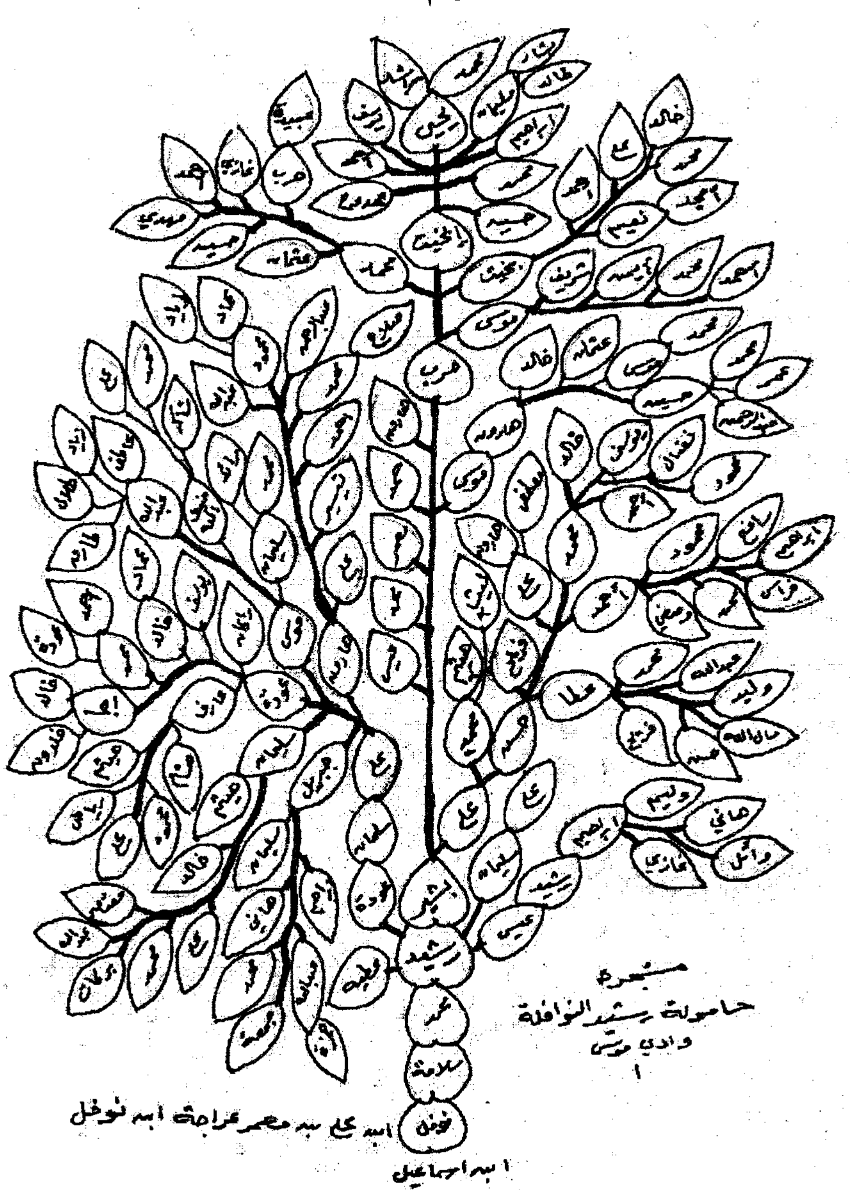
أما عبدالله بن جبريل بن علي ، فله : حمزة .

أما سليمان بن علي بن سلمان ، فأعقب سـبعة رجـال هـم : هيـثم ، وبركات ، وعبدالله ، وعلي ، وخالد ، ومعتصم ، ومحمد .

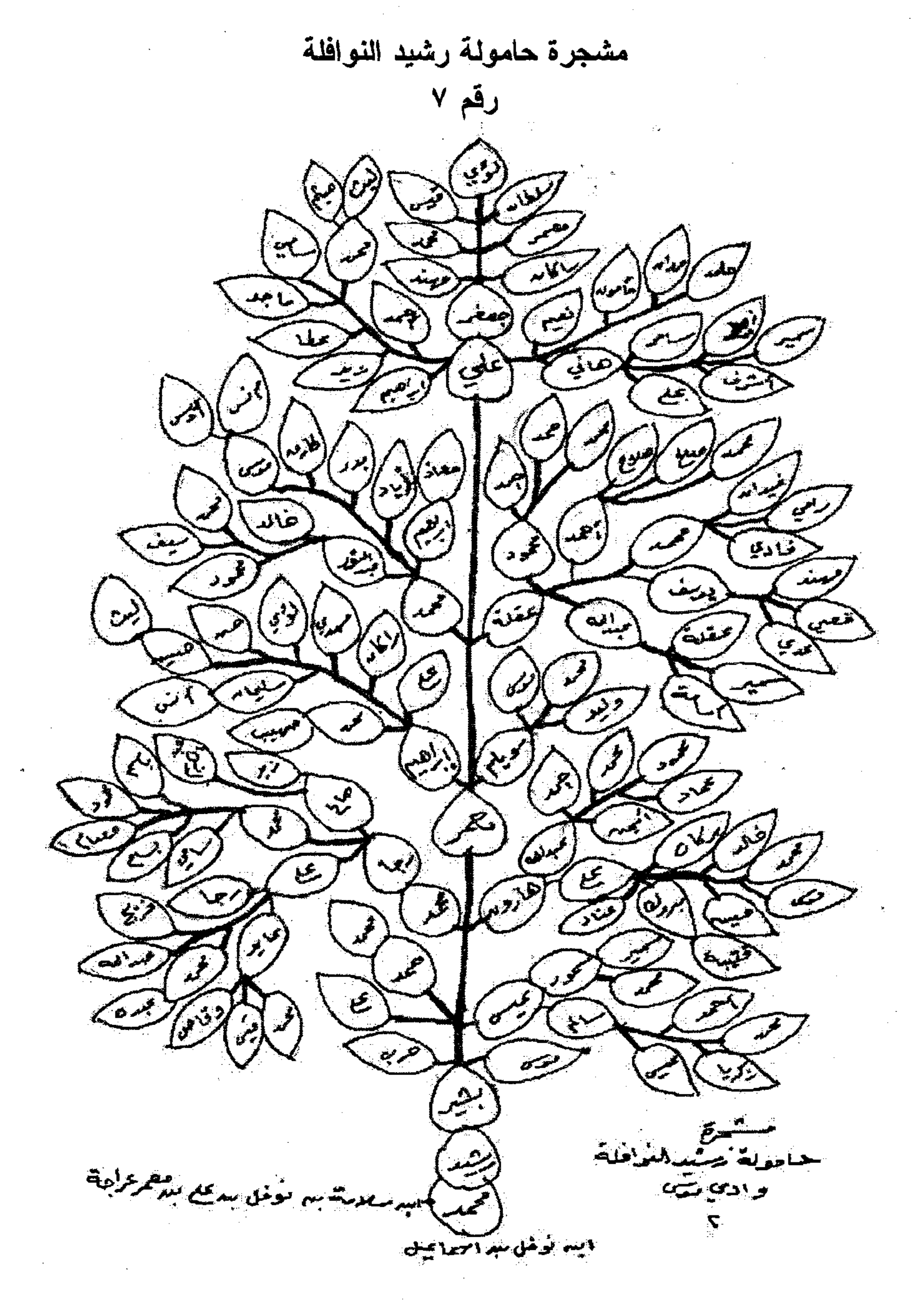
أما محمد بن سليمان بن علي ، فله : رسول ، وإسلام .

أما خالد بن سليمان بن علي ، فله : ضرار ، ومصعب ، ومحمد .

مشجرة حامولة رشيد النوافلة
رقم ٦



مشجرة حامولة رشيد النوافلة
رقم ٧



حامولة سلاّم النوافلة

أما علي بن سلامة بن نوفل بن علي بن معمر عراجة ، فأعقب من ابنه سلاّم ، وهو جد حامولة سلاّم النوافلة ·

أعقب سلام بن علي بن سلامة من ثلاثة رجال ، هم : نوفل ، وإمحمد ، ومحمد ·

أما محمد بن سلام بن علي ، فاعقب من ثلاثة رجال هم : موسى ، وسالم ، وعطية ·

عقب عطية بن محمد بن سلاّم

أما عطية بن محمد بن سلام ، فاعقب من ابنه خليل ·

أعقب خليل بن عطية بن محمد ، من ستة رجال هم : بشير ، وحميد ، وهارون ، ويوسف ، وموسى ، ومحمد ·

أما بشير بن خليل بن عطية ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب خمسة رجال هم : محمود ، وأحمد ، وخالد ، وعوض ، ووصفي ·

أما حميد بن خليل بن عطية ، فأعقب ستة رجال هم : علي ، وموسى ، ومحمد ، وعيد ، وضيف الله ، ومهدي ·

أما علي بن حميد بن خليل ، فمن بنيه : حميد ، ورعد ، وخالد ·

أما ضيف الله بن حميد بن خليل ، فمن بنيه : صخر ·

أما مهدي بن حميد بن خليل ، فمن بنيه : أسامة ·

أما هارون بن خليل بن عطية ، فأعقب ستة رجال هم : عايد ، ومحمد ، وخالد ، وصدام ، وجهاد ، وزيد ·

أما يوسف بن خليل بن عطية ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، ومأمون ، وضرار ، ورمزي ، ومعتصم ·

أما موسى بن خليل بن عطية ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : أحمد ، ومحمد ، وعلي ·

أما أحمد بن موسى بن خليل ، فمن بنيه : محمد ·

أما محمد بن موسى بن خليل ، فمن بنيه : أسامة ·

أما علي بن موسى بن خليل ، فأعقب أربعة رجال هم : قصي ، ولـؤي ، وأحمد ، وعدي .

أما محمد بن هليل بن عطية ، فأعقب ستة رجال ، هم : إبراهيم ، وعلي ، وسعادة ، وخالد ، ومحمود ، وعبدالله .

أما إبراهيم بن محمد بن خليل ، فمن بنيه : زيد ، وأشرف ، وأكرم .

أما خالد بن محمد بن خليل ، فمن بنيه : محمد .

أما محمود بن محمد بن خليل ، فأعقب أربعة رجـال ، هـم : محمـد ، وأيمن ، وعلي ، وعامر .

أما عبدالله بن محمد بن خليل ، فأعقب ثمانية رجال هم : فرحان ، ومحمد ، وشفيق ، وسمير ، ووليد ، وحسين ، وبركات ، وعيد .

عقب سالم بن محمد بن سلام

أعقب سالم بن محمد بن سلام من ثلاثة رجال هم : علـي ، ومحمـد أبـو خـشم ، وموسى .

أما موسى بن سالم بن محمد ، فأعقب ستة رجال ، هم : خالد ، وخليـل ، وأحمد ، وسليمان ، وإبراهيم ، وعلي .

أما أحمد بن موسى بن سالم ، فمن بنيه : هشام ، وإياد .

أما سليمان بن موسى بن سالم ، فمن بنيه : محمد ، وطارق .

أما إبراهيم بن موسى بن سالم ، فأعقب خمـسة رجـال هـم : محمـد ، وعبدالله ، ومراد ، وغازي ، وحمزة .

أما علي بن موسى بن سالم ، فأعقب سبعة رجال هم : مـدّالله ، وهاشـم ، ومحمد ، وموسى ، وياسر ، وأحمد ، وأسامة .

أما علي بن سالم بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : يوسف ، ومحمد ، وهارون .

أما محمد بن علي بن سالم ، فأعقب أربعة رجال هم : سـيف ، وسـالم ، وإبراهيم ، وسفيان .

أما هارون بن علي بن سالم ، فأعقب ستة رجال هم : عثمان ، ومحمد ، وعلي ، وعمر ، ومحمود ، وعبدالله ·

أما محمد أبو خشم ابن سالم بن محمد ، فأعقب من أربعة رجال هم : خالد ، وعلي ، وسليمان ، وهارون ·

أما خالد بن محمد أبو خشم بن سالم ، فأعقب سبعة رجال هم : علي ، وأحمد ومحمد ، وعلاء ، ومحمود ، ومهدي ، وعبدالله ·

أما علي بن محمد أبو خشم بن سالم ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وبسام ، ومحمود ، وعبد الهادي ·

أما سليمان بن محمد أبو خشم بن سالم ، فأعقب تسعة رجال ، هم : سالم ، ومحمود ، وأحمد ، ومحمد ، وأكرم ، وإبراهيم ، وفايز ، وأيمن ، وهويش ·

أما أحمد بن سليمان بن محمد أبو خشم ، فمن بنيه : سليمان ·

أما محمد بن سليمان بن محمد أبو خشم ، فمن بنيه : علاء ·

أما هارون بن محمد أبو خشم بن سالم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : خالد ، وإبراهيم ، ومحمد ، وفرحان ، وجميل ·

أما إبراهيم بن هارون بن محمد أبو خشم ، فمن بنيه : محمد ·

أما محمد بن هارون بن محمد أبو خشم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : زهير ، وعماد ، وعصام ، ومحمود ، وأحمد ·

أما جميل بن هارون بن محمد أبو خشم ، فمن بنيه : شادي ، وعبدالله ، ومحمد ·

عقب موسى بن محمد بن سلاّم

أما موسى بن محمد بن سلام ، فأعقب رجلين هما : علي ، وحسين ·

أما حسين بن موسى بن محمد ، فأعقب من أربعة رجال ، هم : سالم ، ومحمد ، وعيد ، وعبدالله ·

أما عبدالله بن حسين بن موسى ، فمن بنيه : طلال ، وبلال ·

أما عيد بن حسين بن موسى ، فأعقب ثلاثة رجال هم : سليمان ، وأحمد ، وحسين ·

أما سليمان بن عيد بن حسين ، فله : محمد .

أما محمد بن حسين بن موسى ، فأعقب أربعة رجال هم : سويلم ، وخليل ، وموسى ، ومحمود .

أما محمود بن محمد بن حسين ، فله : محمد .

أما خليل بن محمد بن حسين ، فله : جودة ، ومحمد ، وعلاء .

أما سويلم بن محمد بن حسين ، فله : أكثم ، وأيمن .

أما سالم بن حسين بن موسى ، فأعقب خمسة رجال ، هم : نواف ، وحسن ، ونايف ، ومحمد ، وحسين .

أما حسين بن سالم بن حسين ، فله : محمد ، ومهند .

أما نواف بن سالم بن حسين ، فله : أمجد ، ورائد ، ويارق .

عقب إمحمد بن سلام بن علي

أعقب إمحمد بن سلام المذكور ، خمسة رجال ، هم : سالم ، وعيسى ، وسلامة ، ومحمد ، وضيف الله ، ولهم أعقاب .

عقب نوفل بن سلام بن علي

أعقب نوفل بن سلام المذكور من ابنه سلمان ، الذي أعقب من خمسة رجال هم : عيسى ، وجاد الله ، وعلي ، وأحمد ، ومحمد .

أما جاد الله بن سلمان بن نوفل ، فمن بنيه : محمد ، وأيمن ، وخالد .

أما أحمد بن سلمان بن نوفل ، فمن بنيه : علي ، وخضر .

أما محمد بن سلمان بن نوفل ، فأعقب ثمانية رجال ، هم : خالد ، وناجح ، وسلمان ، وعيد ، وعاطف ، وبسام ، وسليمان ، وصالح .

أما علي بن سلمان بن نوفل ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عارف ، وسالم ، ومحمد ، وعبدالله .

أما عيسى بن سلمان بن نوفل ، فأعقب سبعة رجال ، هم : محمود ، ومحمد ، ويوسف ، وجعفر ، وزيد ، وعطا الله ، وسلمان .

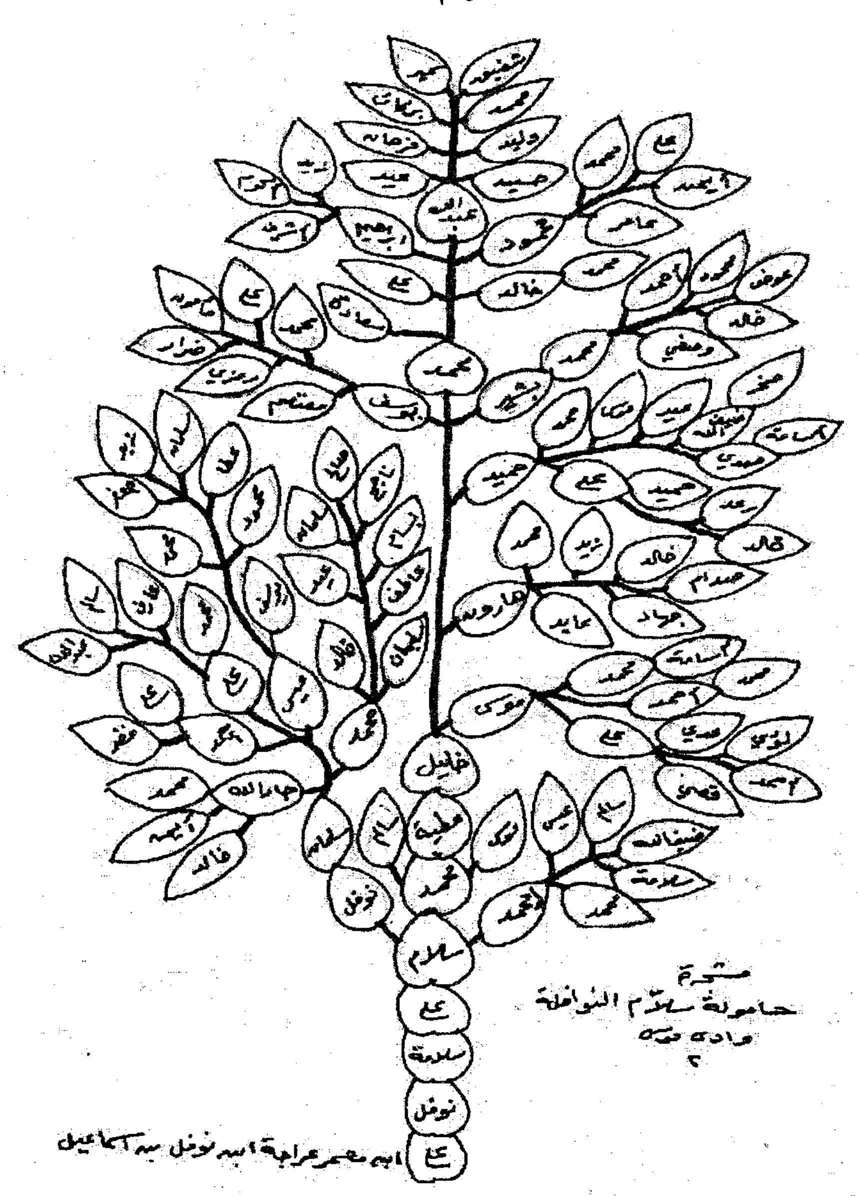
مشجرة حامولة سلاّم النوافلة
رقم ٨

مشجرة
حامولة سلاّم النوافلة
وادي موسى

سلامة ابن نوفل بن علي بن معمر عراجة

ابن نوفل بن اسماعيل

مشجرة حامولة سلاّم النوافلة
رقم ٩



عقب مقبل بن محمد عراجة ابن نوفل

أعقب مقبل بن محمد عراجة ابن نوفل المذكور من ثلاثة رجال ، هم : عيسى ، ومعيوف ، ومسلم . ومن أعقابهم انحدرت :

حامولة العرارجة النوافلة

أما عيسى بن مقبل بن معمر عراجة ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، وسليمان ، وإبراهيم ، وسلمان ، وعودة ، وعبدالله .

أما محمد بن عيسى بن مقبل ، فأعقب أربعة رجال هم : موسى ، وعلي ، وصبحي ، واشتيان .

أما موسى بن محمد بن عيسى ، فأعقب سبعة رجال هم : شادي ، وعماد ، ومحمد ، ومؤيد ، ووائل ، وعطا ، وعودة .

أما محمد بن موسى بن محمد ، فمن بنيه : صهيب .

أما عودة بن موسى بن محمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : نادر ، وعلاء ، ونضال ، ورامي ، وصايل .

أما علي بن محمد بن عيسى ، فأعقب خمسة رجال هم : موسى ، وعصام ، ومحمد ، وخالد ، وحسن .

أما حسن بن علي بن محمد ، فمن بنيه : يزن ، ويزيد .

أما صبحي بن محمد بن عيسى ، فأعقب خمسة رجال هم : رامي ، ومحمد ، وحمزة ، وزياد ، وبدر .

أما بدر بن صبحي بن محمد ، فمن بنيه : عبيدة .

أما سليمان بن عيسى بن مقبل ، فأعقب من ابنه خلف ، الذي أعقب سبعة رجال هم : إسماعيل ، وماجد ، ومحمد ، وأحمد ، ونادي ، وبسام ، وسليمان .

أما محمد بن خلف بن سليمان ، فمن بنيه : صفوان .

أما أحمد بن خلف بن سليمان ، فمن بنيه : غصاب ، وكساب .

أما سليمان بن خلف بن سليمان ، فمن بنيه : مراد ، وماهر ، ورائد .

أما إبراهيم بن عيسى بن مقبل ، فمن بنيه : هارون .

أما عبدالله بن عيسى بن مقبل ، فأعقب من ابنه أحمد . ومن بني أحمد بن عبدالله بن عيسى : علي ، وعبدالله ، ومحمد .

أما سلمان بن عيسى بن مقبل ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب سبعة رجال هم : زايد ، وسلمان ، وأيمن ، وزيد ، وغازي ، وحماد ، وعلي .

أما غازي بن محمد بن سلمان ، فمن بنيه : سائد .

أما علي بن محمد بن سلمان ، فمن بنيه : أيمن ، وسامر .

عقب مسلم بن مقبل بن معمر عراجة

أعقب مسلم بن مقبل بن معمر عراجة من ابنه ابراهيم ، الذي أعقب من ابنه حسين .

أعقب حسين بن إبراهيم بن مسلم ، أربعة رجال هم : موسى ، وخليل ، وعلي ، وسالم .

أما خليل بن حسين بن إبراهيم ، فأعقب من ثلاثة رجال ، هم : خلف ، وضيف الله ، ومحيسن .

أما خلف بن خليل بن حسين ، فأعقب من ابنه عبد الكريم ،

ومن بني عبد الكريم بن خلف : محمد .

أما ضيف الله بن خليل بن حسين ، فاعقب ستة رجال هم : علي ، ومحمد ، وموسى ، ونايل ، ونضال ، وعماد .

أما محيسن بن خليل بن حسين ، فأعقب خمسة رجال هم : محمود ، ومحمد ، وهاني ، وعلي ، وأحمد .

أما علي بن محيسن بن خليل ، فمن بنيه : محمد .

أما محمد بن محيسن بن خليل ، فأعقب خمسة رجال هم : علاء ، وعبد الله ، وعماد ، وعلي ، وسعد .

أما أحمد بن محيسن بن خليل ، فأعقب أربعة رجال هم : محمود ، ومحمد ، وجبريل ، وزيد .

أما علي بن حسين بن إبراهيم ، فأعقب من خمسة رجال هم : إبراهيم ، وعباس ، وعبد العال ، وسليمان ، وموسى .

أما إبراهيم بن علي بن حسين ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أحمد ، ومحمد ، وعلي ، وهارون .

أما محمد بن إبراهيم بن علي ، فمن بنيه : عمر .

أما هارون بن إبراهيم بن علي ، فمن بنيه : محمد ، وجمال .

أما عباس بن علي بن حسين ، فمن بنيه : محمد ، وسميح ، وهاني ، وسامي .

أما عبد العال بن علي بن حسين ، فمن بنيه : وائل .

أما سليمان بن علي بن حسين ، فمن بنيه : صدام ، وتيسير ، ووليد .

أما موسى بن علي بن حسين ، فأعقب ستة رجال ، هم : خالد ، وصالح ، ويوسف ، وجعفر ، وحامد ، ومحمد .

أما صالح بن موسى بن علي ، فمن بنيه : بشار .

أما يوسف بن موسى بن علي ، فاعقب ثلاثة رجال هم : موسى ، وماهر ، ومحمد .

أما حامد بن موسى بن علي ، فمن بنيه : إيهاب ، ومحمد .

أما سالم بن حسين بن إبراهيم ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وموسى ، ومحمود ، وخالد .

أما محمود بن سالم بن حسين ، فأعقب أربعة رجال هم : يحيى ، وعبد الرحمن ، وعدي ، ومحمد .

أما خالد بن سالم بن حسين ، فاعقب خمسة رجال هم : رائد ، ومهدي ، ومحمد ، وحمزة ، ومراد .

عقب معيوف بن مقبل بن معمر عراجة

أعقب معيوف بن مقبل المذكور من ابنه محمد ، الذي اعقب من رجلين هما : هارون ، وعلي .

أما هارون بن محمد بن معيوف ، فأعقب خمسة رجال هم : دخيل الله ، وسلمان ، وموسى ، وعيسى ، وعبدالله .

أما دخيل الله بن هارون بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : علي ، ومحمد ، وموسى ، وأحمد .

أما موسى بن هارون بن محمد ، فمن بنيه : ماجد ، ومحمود ، وصلاح .

أما عبد الله بن هارون بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وأحمد .

أما علي بن محمد بن معيوف ، فأعقب من رجلين هما : سالم ، وأحمد .

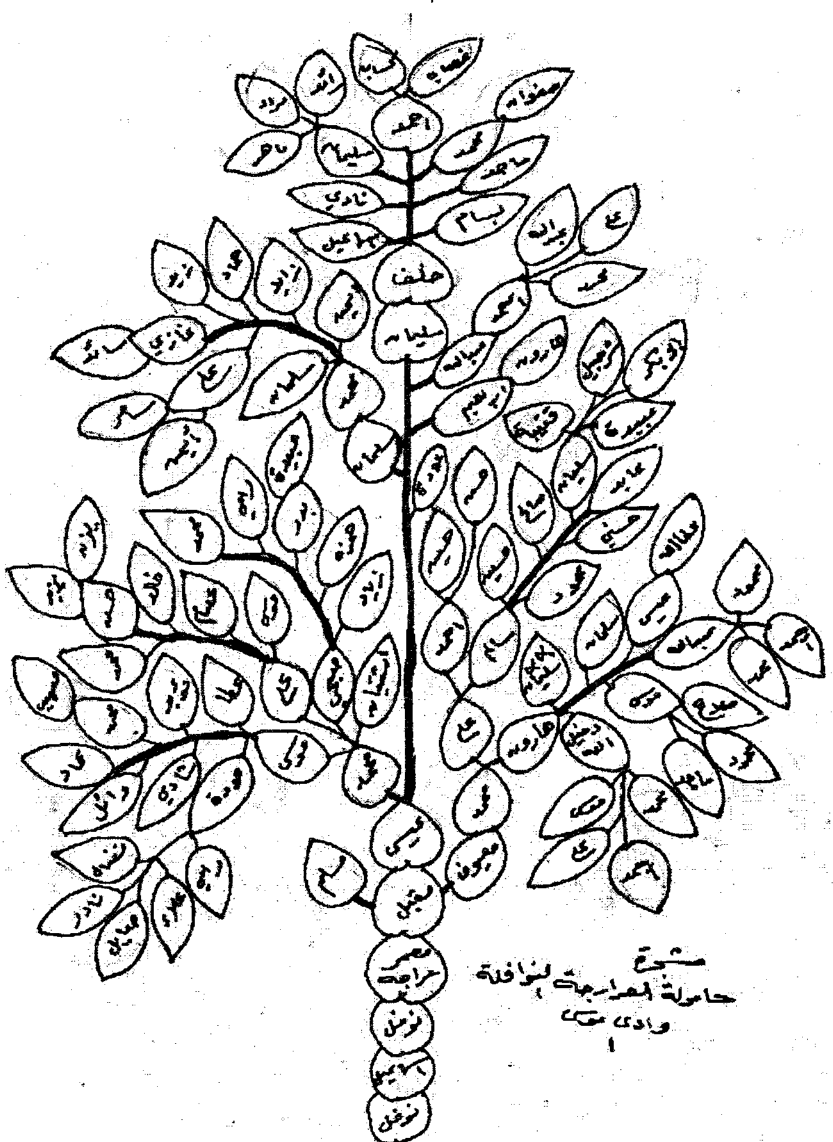
أما سالم بن علي بن محمد ، فأعقب ستة رجال هم : عايد ، وحسين ، وسليمان ، وصالح ، ومحمود ، وحسني .

أما سليمان بن سالم بن علي ، فأعقب أربعة رجال هم : أبو بكر ، وقتيبة ، وعبيدة ، وشرحبيل .

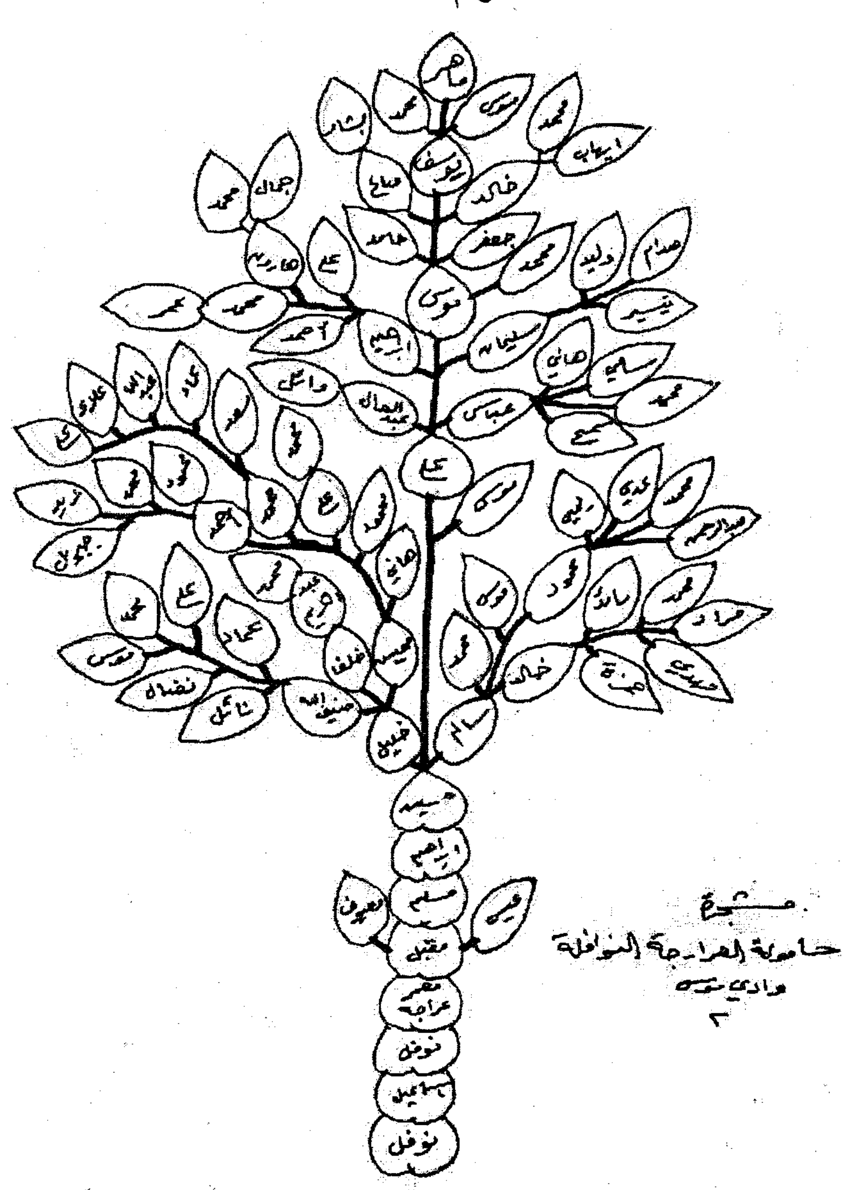
أما أحمد بن علي بن محمد ، فمن بنيه : حسن ، وحسين .

مشجرة حامولة العرارجة النوافلة

رقم ١٠



مشجرة حامولة العرارجة النوافلة
رقم ١١



حامولة الغنيمات النوافلة

أعقب معمر عراجة بن نوفل بن إسماعيل ، من ابنه غانم ، الذي أعقب من ابنه عودة ·

أعقب عودة بن غانم بن معمر عراجة من رجلين هما : سالم ، وسليمان ·

أما سليمان بن عودة ، فأعقب من رجلين هما : عيد ، وعبدالله ·

أما عيد بن سليمان بن عودة ، فمن بنيه : محمد ، وخالد ، وعبد الكريم ·

أما عبدالله بن سليمان بن عودة ، فأعقب سبعة رجال ، هم : موسى ، وهارون ، ومحمد ، وعبد العال ، وأحمد ، ومحمود ، وعلي ·

أما علي بن عبدالله بن سليمان ، فله : معتصم ، ومحمد ·

أما محمود بن عبدالله بن سليمان ، فله : ليث ، ومحمد ، ولؤي ·

أما أحمد بن عبدالله بن سليمان ، فله : عدي ، ومحمد ، ويزن ·

أما محمد بن عبدالله بن سليمان ، فأعقب خمسة رجال هم : نضال ، وطلال ، وسامح ، وجبريل ، وخالد ·

أما هارون بن عبدالله بن سليمان ، فله : مراد ، وحابس ·

أما موسى بن عبدالله بن سليمان ، فله : هاني ، وعبدالله ·

عقب سالم بن عودة بن غانم

أعقب سالم بن عودة المذكور من أربعة رجال هم : عيسى ، وإبراهيم ، وأحمد ، وموسى ·

أما عيسى بن سالم بن عودة ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : حامد ، وحمود ، وغانم ·

أما حامد بن عيسى بن سالم ، فأعقب خمسة رجال هم : أنور ، ومحمد ، ومنير ، وعلي ، ورياض ·

أما أنور بن حامد بن عيسى ، فله : أكرم ، ونضال ·

أما حمود بن عيسى بن سالم ، فأعقب أربعة رجال ، هم : علي ، ومحمد ، ، وخالد ، وماجد ·

أما غانم بن عيسى بن سالم ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعاكف ، وعارف ، وعاطف ·

أما عاطف بن غانم بن عيسى ، فله : قصي ، وسامر ، ومحمد ·

عقب موسى بن سالم بن عودة

أعقب موسى بن سالم المذكور من رجلين هما : علي ، وعطية ·

أما عطية بن موسى بن سالم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، وصخر ، ووليد ، وأحمد ·

أما علي بن موسى بن سالم ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وسالم ، وبسام ، وموسى ، وأيمن ·

عقب أحمد بن سالم بن عودة

أما أحمد بن سالم بن عودة ، فأعقب من رجلين هما : عبدالله ، ودخيل الله·

أما عبدالله بن أحمد بن سالم ، فله : عايد ، وسليمان ، ورائد ، ومحمد ·

أما دخيل الله بن أحمد بن سالم ، فأعقب سبعة رجال هم : إبراهيم ، ورائد ، وفيصل ، ومحمد ، وعلي ، وأحمد ، ويوسف ·

عقب إبراهيم بن سالم بن عودة

أما إبراهيم بن سالم بن عودة ، فأعقب من ستة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وصياح ، وعبدالله ، ومحمود ، ورجا ·

أما محمد بن إبراهيم بن سالم ، فأعقب ثلاثة رجال هم : بركات ، وإبراهيم ، وخليل ·

أما خليل بن محمد بن إبراهيم ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وفضل ، وقيس ، ومحسن ·

أما أحمد بن إبراهيم بن سالم ، فله : محمد ·

أما صياح بن إبراهيم بن سالم ، فله : محمد ، وأحمد ، وغازي ·

أما عبدالله بن إبراهيم بن سالم ، فله : مرعب ، ومتعب ، وغريب ·

أما غريب بن عبدالله بن إبراهيم ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وعبدالله ، ومؤمن ، ومعتصم .

أما محمود بن إبراهيم بن سالم ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وسعد ، ويحيى ، ومبروك ، ورامي .

أما رجا بن إبراهيم بن سالم ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وعمر ، وخالد ، وعلي ، وأحمد .

أما خالد بن رجا بن إبراهيم ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، ورائد ، ورامي ، ورجا .

أما علي بن رجا بن إبراهيم ، فله : محمد .

أما أحمد بن رجا بن إبراهيم ، فله : أيمن ، ومحمد ، وأمجد .

مشجرة حامولة الغنيمات النوافلة

رقم ١٢

مشجرة
حامولة الغنيمات النوافلة
وادي موسى

ابن نوفل بن اسماعيل بن نوفل

الفصل الثاني

السيدان علي وإبراهيم ابنا نوفل بن إسماعيل
في قراتيا

رحل السيد علي والسيد إبراهيم ابنا نوفل بن إسماعيل ، عن والدهما السيد نوفل يوم الأربعاء ١٤ ذي القعدة سنة ٩٢٧هـ ، الموافق ١٥٢١/١١/١٦م ، إثر نزاع بينهما وبين والدهما[١] ، متوجهين شمالا إلى منطقة الحسا جنوب الأردن ، ومنها واصلا الترحال شمالاً ، حتى حلاّ في قرية (قراتيا) ، التي تقع شمال غرب الفالوجة من أعمال غزة ٠

لعل السبب الذي دفع بالسيدين علي وإبراهيم ابني السيد نوفل بن إسماعيل إلى التوجه نحو قرية قراتيا ، هو وجود أبناء عمومتهما أجداد آل عبد الحي الحسيني في الأراضي الغزيّة ، وهم أبناء عمومة آل الحسيني في القدس الشريف ، الذين انحدروا من عقب السيد زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب ٠

توفي السيد إبراهيم بن نوفل ، في قراتيا ودفن فيها ، وأعقب من رجلين ، انتشر عقبهما في تلك البلدة ٠٠٠٠ أما السيد علي بن نوفل ، فقد غادر قرية قراتيا ، بعد أن أقام بها مدة ، متوجهاً إلى الشمال ، حتى وصل إلى قرية (مردة) ، التي تقع شمال بلدة سلفيت ، وجنوب غرب نابلس ٠ وكان سبب اختياره لهذه القرية ، أن أبناء عمومته السادة آل النقيب الشرفا[٢] ، كانوا يقطنون في تلك المنطقة ، وكانوا علماء أهلها ، وكانت لهم نقابة السادة الأشراف في تلك الديار ، وأنه سيجد له نصيراً وعضداً ٠

أكرم السادة آل النقيب الشرفا ابن عمهم السيد علي بن نوفل ٠ ولحفظ نسبه الشريف وتوثيقه ، أثبتوه له ودوّنوه على رقّ (جلد) غزال ، وكان ذلك

١- من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ، المصدقة والمحفوظة .

٢- من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ، المصدقة والمحفوظة .

سنة ٩٣٥هـ ، (١٥٢٨م) . وهناك تزوج السيدة خزبكة بنت السيد خليل من آل النقيب الشرفا ، ورزقه الله منها ولده السيد الحسن[١] .

تزوج السيد الحسن بن علي امرأة من قرية قيرة ، التي تقع شمال غرب مردة ، ولم ينجب منها ، فتزوج ابنة أخرى من بنات أخواله السادة آل النقيب الشرفا ، وأنجب منها خمسة أولاد هم : السيد عطا الله ، والسيد طاهر الملقب بالفقيه ، والسيد طه الملقب بالقصير ، والسيد أحمد المكنّى بأبي شوكة ، والسيد محمد المكنّى بأبي عرموش . وفي سنة ٩٦٧هـ توفي السيد علي بن نوفل ، ودفن في بلدة مردة ، بناء على وصيّة منه ، ولا يزال قبره ظاهرا[٢] .

كانت قرية مردة ترضخ في تلك الأيام لحكم التسلط ، وتخضع خضوعاً تاماً لشيخ القرية الملقب بالخفّش . وكانت العادة المتبعة أن يحضر كل شخص ذبيحة لهذا الشيخ في مناسباته ، عندما يقع عليه الدور . وفي إحدى المناسبات وقع الدور على السيد الحسن ابن علي بن نوفل ، ليقدم الذبيحة ، لكنه امتنع عن ذلك ، ورفض بكل إباء أن يقدم ما يفرض عليه طائعاً ، متمثلا قول جدّه الشهيد الإمام أبي عبدالله الحسين ابن الإمام علي : " هيهات منّا الذلة .. لا والله ، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرّ إقرار العبيد " . ولما هُدّد بالقتل ، تمثّل قول جدّه الإمام زين العابدين علي ابن الإمام أبي عبدالله الحسين : " أبالقتل تهددونني ، أما علمتم أن القتل لنا عادة ، وكرامتنا من الله الشهادة ؟ "

خرج السيد الحسن بن علي في الصباح إلى المراعي مع مواشيه ، يرافقه ابنه البكر السيد عطا الله . وعندما علم الشيخ الخفّش رفض السيد الحسن تلبية طلبه ، فقد صوابه ، واضمر الشرّ ، ولحق بالسيد الحسن ، وراح يكيل له السّباب والشتائم ، مهدداً ومتوعداً . وبعد مشادة عنيفة ، لم يتحمّل السيد عطا الله بن الحسن ، الذي كان معروفاً بالبطولة والشهامة ، فانقضّ على الشيخ الخفش ، وطعنه بخنجره طعنةً نجلاء أودت بحياته . وعلى الفور سلب السيد عطا الله فرس القتيل وسيفه .

١- من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ، المصدقة والمحفوظة .

٢- من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ، المصدقة والمحفوظة .

وعلى إثر ذلك ، غادر السيد الحسن بن علي وعائلته قرية مردة ، وانتهى بهم المطاف إلى قرية بيت لقيا ، التي تقع جنوب غرب رام الله ، وإلى الغرب من قرية بيت عنان . وكان أهلها – وما زالوا – أهل نخوة وحميّة وأصالة . ولمّا أعلمهم السيد الحسن ابن علي بخبره ، قال شيخ بيت لقيا[1] : " مرحباً بالسادة الأشراف .. أنعم برجال لا ترضى الذل ، وتأبى الهوان .. نستطيع أن نمنعكم بأرواحنا . وحرصاً منا على سلامتكم ، وصوناً لكرامتكم وشرفكم ، فإن هناك من هم أقدر منّا على حمايتكم ومنعكم "[2].

رد السيد الحسن بن علي قائلاً : " ومن هم ؟ وأين ؟ " قالوا : " شيوخ أبو غوش (من أعمال غرب القدس) ، فهم أهل حمية ومنعة ... منذ أمد طويل ، وهم أصحاب سيف صقيل ، في حماهم يكرم الغريب والدخيل ".

وبعد أن أكرم شيوخ بيت لقيا السيد الحسن بن علي وأهله ، توجه برفقة بعض الرجال الشجعان ، حتى وصلوا إلى قرية أبو غوش . ولما علم شيوخها بخبر السيد الحسن ، قالوا : " وصلتم ... أنتم في حمانا ، سنمنعكم ما نمنع به قومنا وحرائرنا ".

وفي نفس اليوم وصل فرسان شيخ مردة القتيل إلى بيت لقيا ، الذين كانوا يتتبعون أثر السيد الحسن بن علي ، وسألوا عن الرجل ، إلا أن شيوخ القرية أجابوهم بالنفي ، وذبحوا لهم الذبائح ، محاولةً منهم لإعاقتهم ، حتى يصل السيد الحسن بن علي بأهله سالماً إلى ديار أبو غوش .

عاش السيد الحسن بن علي وأهله ، معززين مكرّمين بين ظهراني شيوخ أبو غوش . ولما خفّ الطلب ، قال السيد الحسن لشيوخ أبو غوش : " أنعم بالرجال.... لقد منعتمونا ، وغمرتمونا بكرمكم وفضلكم .. الآن وقد خفّ الطلب ، ألا تدلّوننا على مكان قريب آمن نقطن فيه ، نزرع ونفلح ؟ "

عزّ على شيوخ أبو غوش أن يرحل السيد الحسن بن علي عن منازلهم ، بعد أن لمسوا فيه الطيبة ، وحسن الجوار ، وطالبوه بالبقاء . لكن السيد الحسن ألحّ في طلبه ، لأنه لا يريد أن يظل عالة ، بل يريد أن يبقى سيد نفسه . وأخيراً قام

١- يحتمل أن يكون اسم ذلك الشيخ هو سالم درويش ...

٢- - مقابلة مع المختار محمد إسماعيل حسن محسن ، يوم الجمعة ٢٣/٦/ ٢٠٠٦م ، في منزل المؤلف .

شيوخ أبو غوش ، ودلّوا السيد الحسن بن علي على وادي القطّ ، الذي يقع شمال قرية أبو غوش ، بين سلسلتي جبال تمتد من الشرق إلى الغرب · وكان هذا المكان بعيداً عن الأعين والمسالك ، ويصلح للاختفاء والعيش ، وطلبوا منه الإقامة في ذلك المكان ، قرب نبع الماء الصافي الغزير ، وكان ذلك حوالي سنة ١٠٠٠هـ (١٥٩١م) ·

ابتنى السيد الحسن بن علي وأولاده منازلهم في البقعة الواقعة بين دار الشيخ حسن حسين عبد الله ، وبين دار النوري ، وهي البقعة المعروفة بحوطة عطا الله ، بعد أن أزالوا شجر العرقد والسوّيد المكتظ وغيره ، ونظفوا المنطقة الواقعة بين الحارة وبين نبع الماء من (الهيش) الملتف ، وراحوا يواصلون حياتهم بكل مثابرة وجهد ، يزرعون ويفلحون ، ويرعون مواشيهم ·

لم ينقطع طلب فرسان الخفش عن البحث عن السيد الحسن للاقتصاص منه · وبعد فترة ، تمكن هؤلاء الفرسان من الوصول إلى مساكن السيد الحسن ليلاً ، وكان الوقت صيفاً ، جمع فيه السيد الحسن وأولاده محصول القمح في أكياس ، ووجدوا ابنه عطا الله نائماً قرب أكياس الغلال فذبحوه ، ثم انصرفوا باتجاه قرية القبيبة شرقاً ، وأبلغوا أهلها بما حدث ، وقالوا : " قولوا لساكني وادي القطّ : راعي الثأر أخذ بثأره "[1] · وبعد ذلك أطلق على الحارة التي كان يسكنها السيد الحسن وأولاده اسم " حارة عطا الله " ، وهي المنطقة التي تعرف اليوم باسم الحارة[2] ·

واصل أولاد السيد الحسن حياتهم في ذلك الوادي ، الذي عرف فيما بعد باسم قطنّة · وتزوجوا وأنجبوا الذرية والخلف الصالح · وظلوا يحتفظون بوثيقة النسب ، التي خطّها جدّهم السيد علي بن نوفل سنة ٩٣٥هـ ، وبقيت هذه الوثيقة تتداول بحرص وأمانة ، حتى استقرت في يد السيد الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان بن طاهر الفقيه ابن الحسن بن علي بن نوفل بن إسماعيل الليثي الحسيني ، الذي توجه إلى الديار المصرية ، لتصديقها من نقيب الأشراف السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الحسيني ، وكان ذلك يوم الأحد في الأول من رجب سنة

١- من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ، المصدقة والمحفوظة .
٢- مقابلة مع المختار محمد إسماعيل حسن محسن ، يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٢٣م ، في منزل المؤلف .

١١١٢هـ ، الموافق ١٧٠٠/١٢/١٢م · وفي يوم الثلاثاء ١٨ رجب سنة ١١١٨هـ ، الموافق ١٧٠٦/١٠/٢٦ م ، جدّد هذا النسب ، بعد أن مزقته يد الزمان ·

وفي يوم الاثنين ١٠ ربيع الأول ١٣٥٢هـ ، الموافق ١٩٣٣/٧/٣م ، نقلت كل حامولة نسبها عن هذه الوثيقة النسبية ، التي لا يزال أصلها المجدّد موجوداً لدى أحد شيوخ البلدة · وقد تم التصديق على وثيقة النسب هذه ، من قبل أكثر من ثمانية عشر نقيباً ومفتياً وقاضياً وشيخاً[١]·

١- انظر ملحق كتاب السادة النوافلة ، للدكتور محمد جاسم المشهداني، مرجع سابق.

مشجرة نسب السيد الحسن بن علي بن نوفل

رقم ١٣

مشجرة نسب
السيد الحسن بن علي بن نوفل
جد سادة
الحسينية في قلقشندة (؟)

١- جد عائلة الشماسنة في قلقشندة.
٢- جد عائلة طه في قلقشندة.
٣- جد عائلة ابو شوكة في قلقشندة.
٤- جد عائلة العقبة في قلقشندة.
٥- جد النوافلة في وادي موسى.
٦- جد الحسينية في قرى اشا عزة.
٧- جد آل الفازري والطحاوي
في مصر وليبيا والمغرب
وقطر (؟) الي
٨- جد آل العزازي في مصر
٩- جد آل النجار وآل الازاري في مصر.
١٠- جد آل الشريف في مصر
١١- جد آل الشعيب في مصر.
١٢- جد المراعية في السودان.
١٣- جد الجوابر في مصر.
١٤- جد آل عزب والخطيب في مصر.

ابن عثمان بن الحسين الفاسي

ابن محمد بن موسى المكتسب ابن يحيى الصوفي ابن عيسى بن علي النقي
ابن محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن جعفر المصدق الزكي
ابن الامام علي الهادي

صورة من وثيقة النسب

رقم ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعروف بالقدم الموجود بوجوب الوجود المنزه عن الحيز والجهة والحدوث والحلول المقدس

عن المناقص والصاحبة والشريك والنظير والولد والوالد المتعالي في ذاته وصفاته

وأفعاله عما يقول الملحدون الذي أنزل الكتب القدسية والأسفار الإلهية مشتملة على

أنباء [illegible] الأخبار وكاشفة عن كل [illegible]

آدم من تراب ونفخ فيه من روحه وجعله خليفة في الأرض ونبيا وصفيا [illegible]

[illegible] العرفان والشهود وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له وأن محمدا عبده ورسوله شهادة [illegible]

عذاب النار ذات الوقود وأصلي وأسلم على سيدنا

محمد الذي نسخ بشريعته شرائع من تقدمه

من الأنبياء والمرسلين صاحب الشفاعة الكبرى

في اليوم الموعود صلى الله عليه وسلم وعلى

إخوانه من النبيين والمرسلين وآله

الطيبين الطاهرين وأصحابه

الراشدين والتابعين

لهم [illegible]

[illegible]

[illegible] كتابة هذا النسب الشريف [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى [illegible]

[illegible] إلى نوح [illegible] سام [illegible]

[illegible] مهلائيل [illegible] إلى إدريس [illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible] إسماعيل [illegible]

[illegible] مضر إلى إلياس [illegible]

[illegible] كنانة [illegible] النضر [illegible]

[illegible] كعب [illegible] لؤي [illegible] غالب [illegible]

[illegible] عبد مناف إلى هاشم [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] عبد الله [illegible] محمد رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible] أبي طالب [illegible] الحسن والحسين رضي الله عنهما [illegible]

[illegible]

صورة من وثيقة النسب
رقم ١٥

صورة من وثيقة النسب
رقم ١٦

صورة من وثيقة النسب

رقم ١٧

[illegible] السيد حسن البصري بن السيد [illegible]

ومن هنا [illegible] الى [illegible] بن السيد الحسين بن السيد الامام علي

الى السيد محمد الباقر بن السيد زين العابدين السيد علي

تابع الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله وهو اصدق القائلين يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وهو ادم ومن

ادم الى شيث ومن شيث الى نوح ومن نوح الى سام ومن سام الى انوش ومن انوش

الى قينان ومن قينان الى مهلائيل ومن مهلائيل الى تارخ ومن تارخ الى ادريس ومن

ادريس الى النبي [illegible] تارح ومن تارح الى ابراهيم ومن ابراهيم الى اسماعيل الى

[illegible] الى [illegible] ومن [illegible] الى عدنان ومن عدنان

معد ومن معد الى نزار ومن نزار الى مضر ومن مضر الى الياس ومن الياس الى مدركة

الى خزيمة ومن خزيمة الى كنانة ومن كنانة الى النضر ومن النضر الى مالك

ومن مالك الى فهر ومن فهر الى غالب ومن غالب الى لؤي ومن لؤي الى كعب ومن كعب الى

مرة ومن مرة الى كلاب ومن كلاب الى قصي ومن قصي الى عبد مناف ومن عبد مناف

الى هاشم ومن هاشم الى عبد المطلب ومن عبد المطلب الى عبد الله ومن عبد الله الى محمد رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى ابنته فاطمة الزهراء زوجة علي بن ابي طالب الى الامام علي بن ابي

طالب كرم الله وجهه الى الحسن والحسين السيد الحسين خلف السيد محمد الباقر والسيد زيد والسيد

عمر والسيد الحسن والسيد يحيى والسيد عبد الله والسيد حسين الثاني والسيد عبد الرحمن والسيد

سليمان والسيد علي [illegible] ومن هنا انحصروا ابناء الاشراف والطرائف [illegible] والرجوع الى

السيد علي الرضي بن السيد موسى الكاظم [illegible] خلفوا السيد حسن البصري

والسيد حسن البصري خلف السيد يحيى والسيد عيسى خلفا السيد يحيى والسيد يحيى خلف السيد

خلف السيد موسى والسيد [illegible] خلف السيد محمد والسيد محمد خلف السيد حسن والسيد حسين

خلف السيد حسن [illegible] خلف السيد عثمان والسيد عثمان خلف السيد علي والسيد علي خلف السيد عمر والسيد عمر خلف

السيد اسماعيل والسيد اسماعيل خلف السيد ابي بكر والسيد ابي بكر خلف السيد محمد والسيد محمد خلف

السيد ابراهيم والسيد ابراهيم خلف السيد سعد الدين والسيد سعد الدين خلف

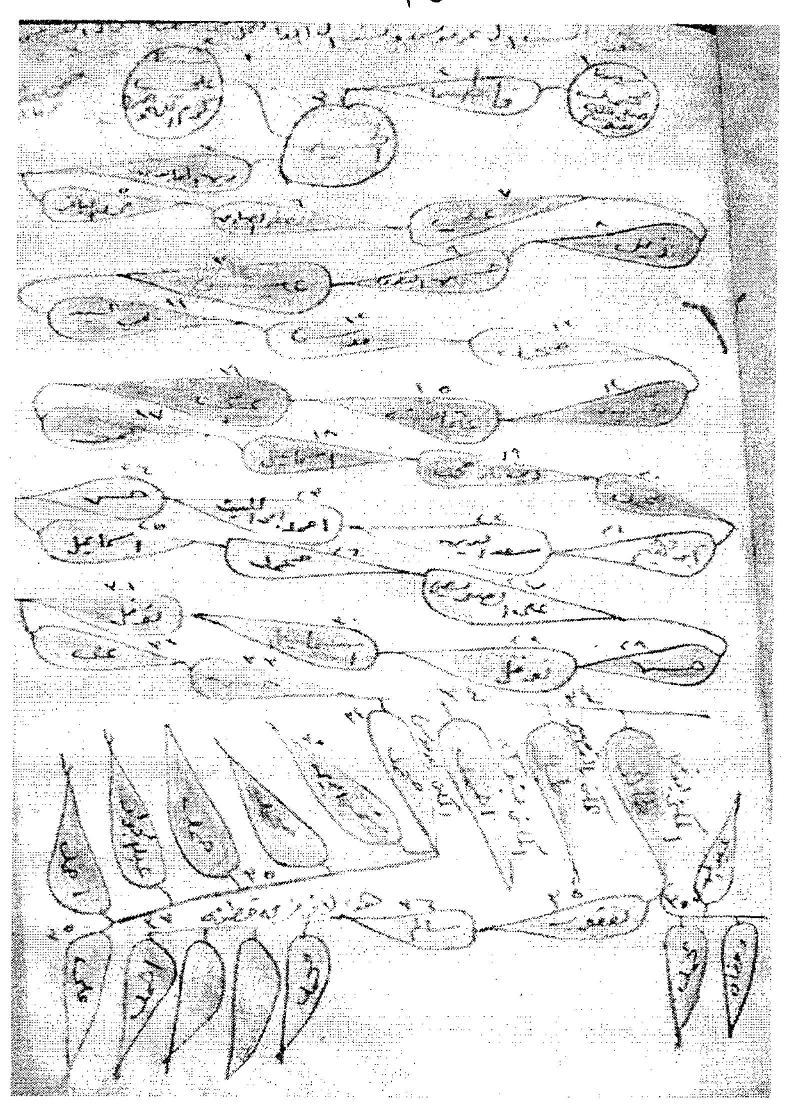
صورة من وثيقة النسب
رقم ١٨

صورة من وثيقة النسب
رقم ١٩

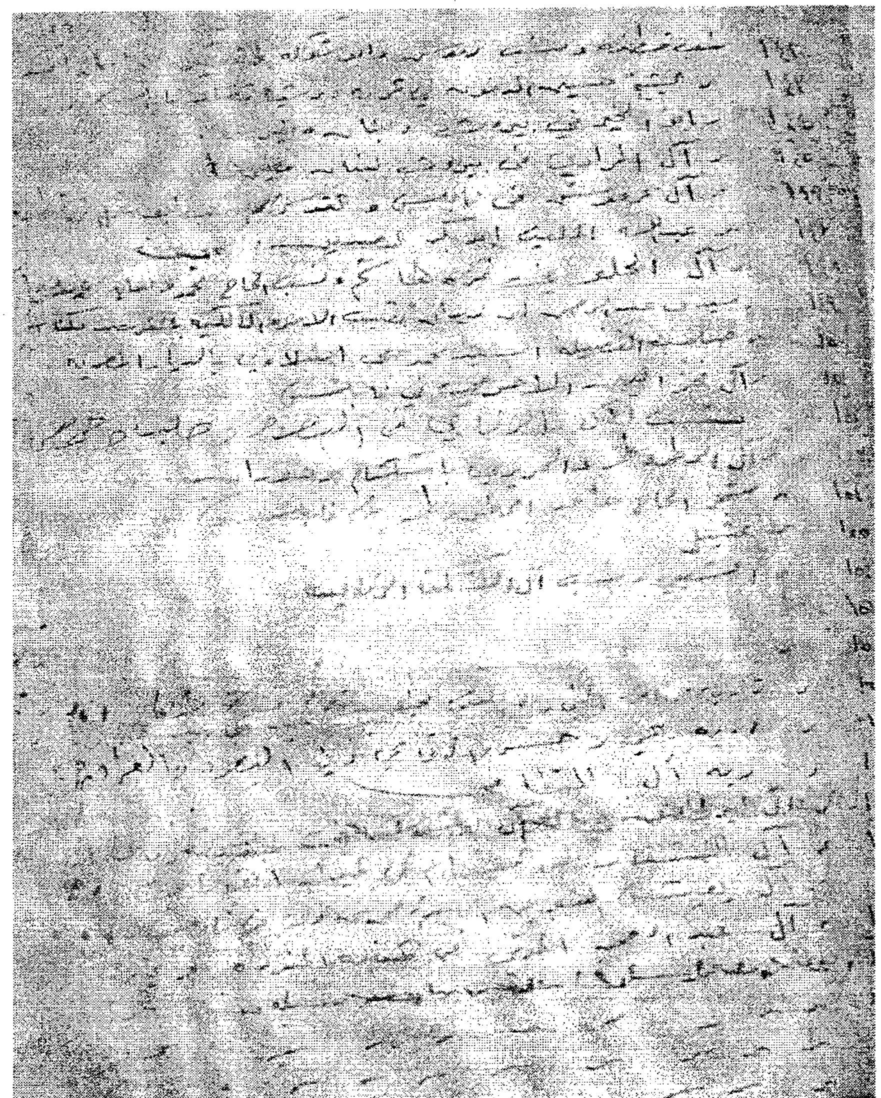
صورة من وثيقة النسب

رقم ٢٠

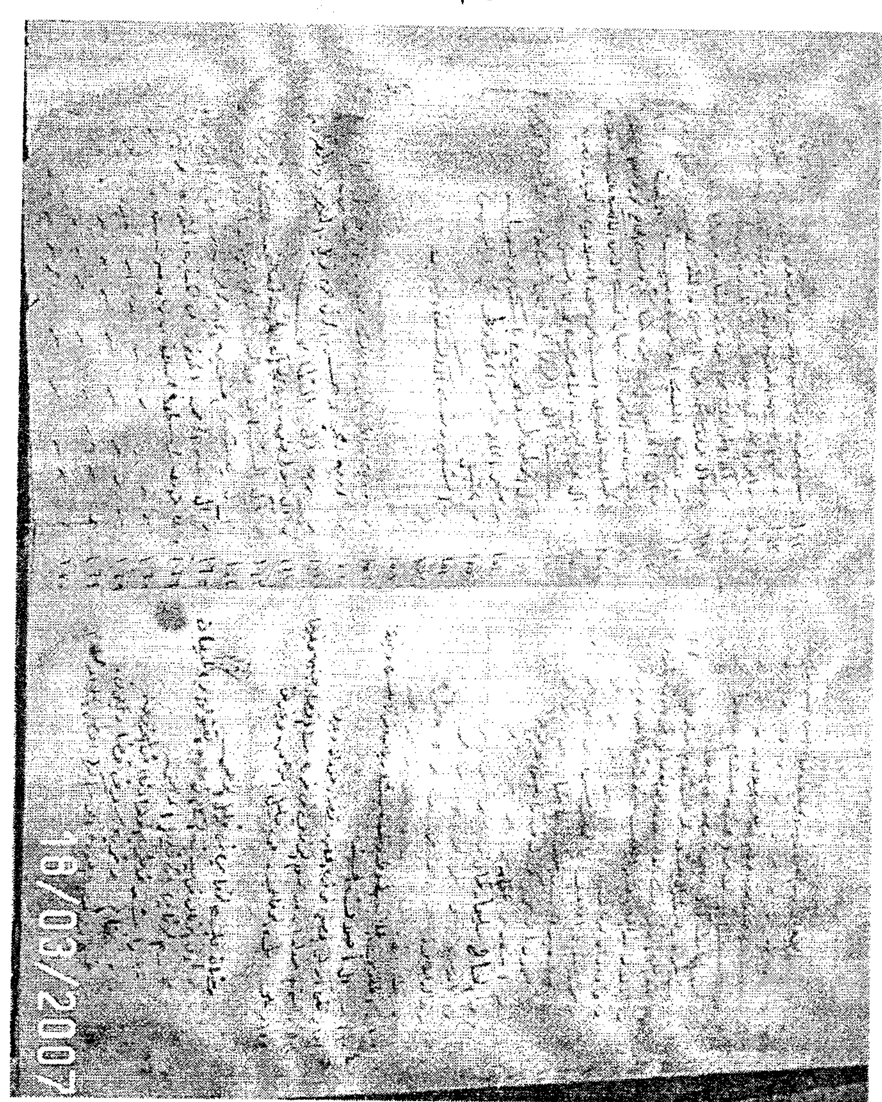
صورة من وثيقة نسب أهالي قطنة
وعرموش وأبو شوكة والقصير والفقيه
من مشجر السيد محمد حريص الرفاعي من سكان سحاب / الأردن
رقم ٢١



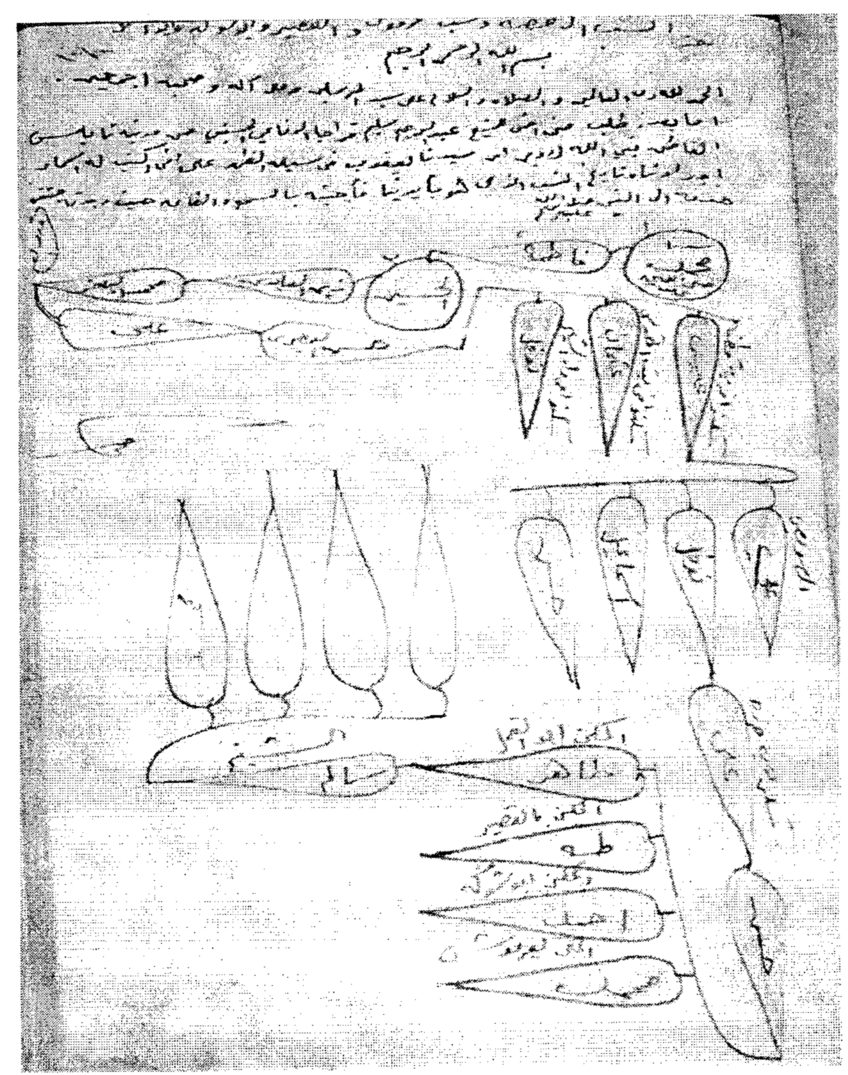
صورة من وثيقة نسب
آل عرموش في قطنة ونابلس
من مشجر السيد محمد حريص الرفاعي
رقم ٢٢



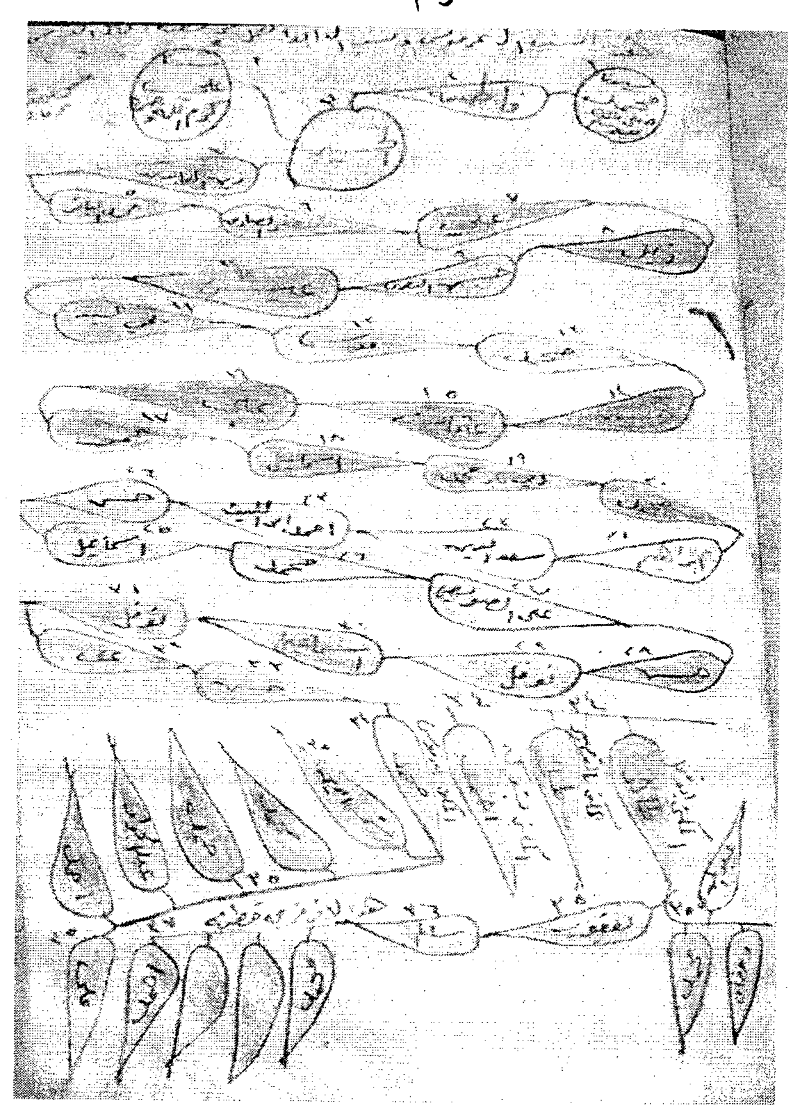
صورة من وثيقة نسب
أهالي قطنة وآل عرموش في نابلس
من مشجر السيد محمد حريص الرفاعي
رقم ٢٣



صورة من وثيقة نسب
أهالي قطنة وآل عرموش في نابلس
من مشجر السيد محمد حريص الرفاعي
رقم ٢٤



صورة من وثيقة نسب
أهالي قطنة وآل عرموش في نابلس
من مشجر السيد محمد حريص الرفاعي
رقم ٢٥



بلدة قطنّــــــــة

تقع بلدة قطنّــة (بفتح الطاء وفتح النون مع تشديدها) شمال غرب القدس على بعد (٢٠) كم تقريبا · وتقع على خط طول ٣٥/٣٥٠٣ درجة ، وخط عرض ٣١٠٤/٣١٠٥ درجة · وعلى إحداثيات الخريطة الفلسطينية ، تقع البلدة على خــط طول ١٦٠/١٧٠ درجة ، وخط عرض ١٣٠/١٤٠ درجة ، بين سلســلة جبــال يتراوح ارتفاعهــا ما بين ٤٥٠ – ٨٤٠ م تقريبا فوق مستوى سطح البحر ·

كانت المنطقة التي تربض فوقها هذه البلدة ، تعرف بالكفيرة[١] منذ القــديم · وقد أكّد المؤرخ مصطفى مراد الدباغ على أنها بلدة كنعانية[٢] · وقد كانــت هــذه البلدة مبنية وموجودة قبل دخول العبرانيين إلى فلسطين حوالي سنة ١٢٢٧ق· م · والكفيرة جبل شاهق ، يقع في شمال البلدة ، ويطلّ على ساحل البحــر الأبــيض المتوسط ، وتشاهد من قمته (البرج) مدن اللد ، والرملة ، ويافا ، وتل أبيــب ، وما يحيط بها من قرى وبلدات ، بالإضافة إلى بعض قرى منطقة القدس الغربية ، وبعض المستعمرات المحيطة ، وبعض قرى منطقة رام الله الجنوبية الغربية ·

جاء ذكر الكفيــرة في التوراة أربع مرات ، فقد ورد في :

* سفر يشوع : " أما سكان جبعون لما سمعوا بما عمله يشوع بأريحا وعاي ، فهم عملوا بغدر ، وساروا إلى يشوع إلى المحلة في الجلجال وقالوا له ولرجال إسرائيل : من أرض بعيدة جئنا والآن اقطعوا لنا عهدا · فعمل يشوع لهــم صلحا وقطع لهم عهدا · وفي اليوم الثالث ارتحل بنو إسرائيل وجاءوا إلــى مدنهم ، ومدنهم هي : جبعون و**الكفيرة** وبئيروت وقرية يعاريم "[٣] ·
* سفر يشوع : " وكانت مدن ســبط بني بنيامين حسب عشــائرهم : أريحــا ، وبيت حُجلة (دير حجلة) ، ووادي قصيص ، وبيت العربة ، وصــماريم ، وبيت إيل (بيتين) ، والعويم ، والفــارة ، وعفــرة ، وكفــر العمــوني ، والعفــني ، وجبع · ست عشرة مدينة مع ضياعها ، جِبعون (الجيــب) ، والرامة (النبي صموئيل) ، وبئيروت (البيرة) ، والمصفاة ، و**الكفيــرة** ،

١- الكفيرة : تصغير لكلمة كفر ، أو كفار ، التي تعني القرية التي تصلح للاختفاء .
٢- بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، الجزء الأول ، القسم الأول ، صفحة ٢٨٨.
٣- سفر يشوع ، الإصحاح التاسع ، آية ١-١٩

والموصة ، وراقم ، ويرفئيل (رافات) ، وترالة ، وصيلع ، وآلف ، واليبوسي هي أورشليم (القدس) ، وجِبعة (جبع) ، وقِرية ..... أربع عشرة مدينة مع ضياعها ، هذا هو نصيب بني بنيامين حسب عشائرهم "[1].

وتقع معظم هذه المدن والقرى المذكورة في منطقة القدس ورام الله ·

كما ورد اسم الكفيرة في :

* سفر عزرا أثناء تعداد من رجعوا بعد السبي البابلي : " وهؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين ، الذين سباهم نبوخذ نصر ملك بابل إلى بابل ، ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا ، كل واحد إلى مدينته ..... بنو قرية **عاريم كفيرة** ، وبئيروت سبع مئة وثلاثة وأربعون "[2].

كما جاء في :

* سفر نحميا أثناء تعداد من رجعوا بعد السبي البابلي ، وهو نفس النص الذي ورد في سفر عزرا : " هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين ، الذين سباهم نبوخذ نصر ملك بابل إلى بابل ، ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا ، كل واحد إلى مدينته ... رجال قرية **عاريم كفيرة** ، وبئيروت سبع مئة وثلاثة وأربعون "[3].

أما الكتب التاريخية والخرائط الأثرية ، فلا تزال تذكر جبل الكفيرة باسم (باثاكانا)[4]· كما ذكره الفرنجة في كتبهم وخرائطهم بنفس الاسم · أما الرحالة (روبنسون سميث) فقد ذكر في رحلته من عكا إلى القدس ، في سنة ١٨٥٢م ، أن الكفيرة كانت إحدى المدن الجبعونية الأربع الشهيرة ، التي كانت من نصيب بنيامين ، وهي : الكفيرة ، والبيرة ، والجيب ، وقرية يعاريم ·

أمّا عن سبب تسمية البلدة بهذا الاسم (قطنّة) ، فربما يكون نسبة إلى وادي قَطّ ، الذي ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان فقال : " إن قطّ هو الأبد

١- سفر يشوع ، الإصحاح ١٨ ، آية ٢١-٢٨

٢- سفر عزرا ، الإصحاح الثاني ، آية ١-٢٥

٣- سفر نحميا ، الإصحاح ٧ ، آية ٦-٢٩

٤- بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، الجزء الثاني ، صفحة ١٠٧

الماضي ، والقطّ : القطع ، وهو بلد في فلسطين بين الرملة وبيت المقدس "[1].
وربما اشتق هذا الاسم من كلمة باثاكانا ، الذي ذكره الفرنجة في كتبهم التاريخية ٠

ولكننا نميل إلى أن سبب التسمية ، يعود إلى الرواية التي يتناقلها أهالي البلدة فيما بينهم ، وهي أنه عندما سكن جدّ سكان البلدة السيد الحسن بن علي الحسيني ، في الوادي الذي يقع شمالي قرية أبو غوش ، لقيه رجل من أبو غوش وسأله : " هل قطنتم ؟ " قال : " نعم ، قطنّا ". (أي سكنّا) ٠ ومع الزمن أبدلت الألف الأخيرة تاءً مربوطة ٠

تقع بلدة قطنّة بين سلسلة جبال متصلة ، متفاوتة الارتفاع ، تمتد من جبال القدس الشريف ، حتى تصل إلى ساحل المتوسط ٠

ومن أشهر الجبال التي تحيط بالبلدة :

* جبل الراس ، الذي يقع بين بلدة قطنة والقبيبة ، وجبل الميدان ، وجبل ظهر الدرزي ، والحريقة ، والمدابس ، والمشاميس ، وجبل الكفيرة ويسمى أسفل سفحه الجنوبي الغربي باسم الجهير ، ويسمى سفحه الشمالي باسم الكروم الشمالية ، وجبل العقايب ، وجبال خراب اللحم ، وتقع جميع هذه الجبال شمال شرق البلدة ٠
* جبل الرادار ، وجبل المراقيق ، وخلّة موسى يوسف ، وجبال خربة بيت شباب ، وجبل خربة الجُدَيْدة ، وتقع جميعها شرقي البلدة ٠
* جبل حريقة القطّ (الدست) ، الذي يضم أرض أحمد العرجة ، وأرض خليل موسى محسن ، وأرض أحمد يوسف أبو زايدة ، وإلى الغرب منه يوجد الشعْب ، الذي يضم زيتون دار أبو زايدة ، وكرم محمود خليل جودة ، وكرم علي موسى الحايك ، وجبل الرجم الأرزق (راس الشرفة) ، وجبل رفيديا ، وجبل خلّة الفيجم ، وعراق الرخمة ، والركبة ٠ وإلى الشرق من جبل حريقة القط يوجد كرم حماد ، ومارس الزغاري ٠ وتقع جميع هذه الجبال جنوب غرب البلدة ، ضمن الأراضي المصادرة والمناطق الحرام ، والتابعة لأهالي البلدة ٠

١- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، المجلد الرابع ، صفحة ٣٧٣

* جبال عين ناموس ، وجبل الشيخ مسعد ، وجبل شـعب منسي ، وجبل شـعب مرعب ، وجبل مرج الزعرور وغيرها ، وتقع جميعها في غرب البلـدة ضمن الأراضي المصادرة ، والتابعة لأهالي البلدة ·

ومن أشهر الوديان التي تفيض شتاء ، وتخترق هذه الجبال :

وادي القـط ، وهو الوادي الرئيسي ، الذي يخترق البلدة من الشرق إلـى الغرب ، ووادي الدالي (وادي المدينة) ، ووادي عين السمرة ، ووادي إسـمير (إصمير) ، ووادي حمد ، ووادي الخرفيش ، ووادي ميشة حنون ، ووادي عـين ناموس ، وغيرها ·

ومن أشهر ينابيع المياه التي توجد في بلدة قطنة :

* عين البلد الرئيسية ، وتقع في وسط البلدة القديمة ، في الجهة الغربية منهـا ، وهي عين غزيرة الماء ، دائمة الجريان ، تنبع من الجنوب إلى الشمال ، من وسط كتلة جبلية صخرية ضخمة ، وتتدفق من قاع جبل يرتفع أكثـر من ٨٠٠ م فوق سطح البحر · وقد قلّ استخدام مياهها بعد تمديد شـبكة مياه جديدة ، بمساعدة من مركز التطوير الاقتصادي في الشيخ جـراح ، وجمعيات خيرية أخرى · وتقوم هذه الشبكة بتزويد البلـدة بالميـاه مـن صهريج شـاهق ، بنته شركة ميكروت الإسرائيلية بـين جبـل الـرادار وقرية بدّو ، في نهاية شهر تشرين الأول سنة ١٩٨٥م ، وتقـوم هـذه الشركة بتزويد الصهريج بالمـاء · أما بالنسبة لعين البلـد ، فـلا تـزال مياهها تهدر عبثا ، عبر شلال الشواغير ·
* عين النمر ، وتقع في الجهة الشرقية من البلدة ، وتنبع من وسط كهف صخري في فصل الشتاء ، وتنضب في الصيف ·
* عين السمرة ، وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية ، إلى الجنوب من عين النمر ، وتنبع مياهها في فصل الشتاء ، وتنضب في الصيف ·
* عين العصفورة : وتقع في الجهة الشرقية من البلـدة ، وتنـزّ مياههـا شـتاء وتنضب صيفا ·

* عين العوينة ، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية من البلدة ، على يسار الذاهب إلى جبل الكفيرة ، وتتبع مياهها في فصل الشتاء ، وتنضب في الصيف ·
* عين ناموس ، وتقع في القسم المحتل الغربي من أراضي البلدة ، وهي دائمة الجريان ·
* عين نطاف ، وتقع في أقصى أراضي البلدة المحتلة الغربية ·

ومن أشهر المقامات في البلدة :

* مقام الشيخ رمضان بن طاهر الفقيه ، ويقع وسط مقبرة البلدة ، التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية ، تحت شجرة خروب ضخمة ، وقد دفن في الجهة الجنوبية الغربية من المقام ، الشيخ حسين أبو زايدة ·
* مقام أبو علي ، وهو ضريح الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان ، ويقع في الناحية الجنوبية قرب المسجد القديم ، ودفن في نفس ضريحه الشهيد (أبو غازي) ، وهو مجاهد (لم يعرف اسمه الحقيقي) كان يكنّى بأبي غازي ، من بلدة سوف من أعمال جرش في الأردن ، وكان يعمل أستاذا ، لكنه ترك مهنة التدريس والتحق بصفوف المجاهدين · وأخيرا سقط شهيدا وهو يجاهد مع شباب بلدة قطنة سنة ١٩٣٦م ، حين قاموا بالهجوم على مركز للبوليس البريطاني في أبوغوش ·

كان الشهيد أبو غازي قد صعد إلى الطابق العلوي للمركز لاستكمال مهمة التطهير ، وفجأة أطلق ضابط بريطاني – كان يكمن في الطابق العلوي – زخة رصاص ، اخترقت كتف الشهيد الأيسر ، ومزقت قلبه ، فسقط شهيدا · وعلى الفور قام مجاهدو بلدة قطنة بنقل جثمانه إلى منطقة عين الحوض ، التي تقع إلى الغرب من أبو غوش ، ثم إلى قرية بيت ثول ، وهناك أخفي جثمانه في حفرة (لتّون) لمدة تقرب من يومين ، لأن الطائرات البريطانية كانت تجوب سماء المنطقة بحثا عن المجاهدين المهاجمين · ثم نقل جثمانه إلى بلدة قطنة ، وهناك ووري

الثرى في نفس قبر أبي علي تقديراً وتكريماً . وكان أهله يزورون ضريحه سنويا ، حتى عام ١٩٦٧م[1] .

* مقام الشيخ أبو كفير ، ويعتقد أنه مقام النبي ذي الكفل عليه السلام ، ويقع في أسفل قمة جبل الكفيرة من الناحية الشمالية[2] .
* مقام الشيخ عبد الله ، ويقع إلى الشمال من وسط البلدة ، ويعتقد أنه ضريح الشيخ عبد الله عيشة ابن محمد بن حماد بن عليان ، والله أعلم .
* مقام الصلاّح ، ويقع في المنطقة الشمالية الغربية من وسط البلدة ، ويضم عدة مراقد لرجال من البلدة اتصفوا بالصلاح والتقوى .
* مقام الشيخ أحمد العمري ، ويقع بالقرب من عين ناموس المصادرة .
* مقام الشيخ مسعد ، ويقع في الجهة الغربية إلى الشرق من عين نطاف ، بين أشجار خروب ضخمة ، ضمن أراضي قطنة المصادرة .

ومن أشهر الخرب التابعة لبلدة قطنة :

* خربة الكفيرة ، وتقع فوق قمة جبل الكفيرة المطل على مدن وقرى الساحل ، وترتفع أكثر من ٨٢٠ م فوق سطح البحر . ومن أهم الآثار الموجودة في هذه الخربة : أساس قلعة يبلغ طولها ٣٠٠ قدم ، وعرضها ١٠٠ قدم ، يحيط بها سور دائري ، يلف منطقة يبلغ طولها ١٣٦م ، وعرضها ٨٣م . ويحتوي السور على ستة أبراج ، مبنية من الحجارة الضخمة . ويوجد في تلك المنطقة الكثير من الآبار والمعاصر المحفورة في الصخر ، كما تضم عددا من القبور والكهوف . ويوجد في سفحها الشمالي أسفل القمة ، مقام يعرف بمقام أبي كفير ، ويعتقد أنه مقام النبي ذي الكفل عليه السلام ، والله أعلم .
* خربة الأخرب ، وتقع في سفح الجهة الشمالية من وسط البلدة ، فوق المدور ، وهي أرض تابعة لعلي حسين محسن ، وإسماعيل حسن جمعة عبيد ، وعلي محمد علي أبو زايدة ، ويوجد فيها كثير من الأساسات القديمة ،

١- مقابلة مع المختار محمد إسماعيل حسن محسن ، يوم الجمعة ٢٣/٦/ ٢٠٠٦م ، في منزل المؤلف .
٢- مجلة صامد ، السنة التاسعة ، العددان ٦٧و٦٨ ، ١٩٨٧م ، بحث المزارات في فلسطين ، صفحة ٥٩ و٦٤ ..

التي تهدمت أبنيتها بسبب حريق شبّ في تلك المنطقة ، بدليل وجود الرماد الذي يلف حجارة الأساسات المطمورة بالتراب ·

* خربة بيت شباب : وتقع في الجنوب الشرقي من البلدة ، وترتفع ٧٦٥ م فوق سطح البحر ، وتحتوي على بقايا سور ، وعدد من الكهوف ، والآبار ، والمعاصر المحفورة في الصخر ·
* خربة الجديْدة : وتقع شرقي البلدة ، وترتفع ٧٩٤ م فوق سطح البحر ، وفيها عدد من أنقاض مبان ، وهي اليوم مأهولة بالسكان ·
* خربة الكبّوش ، وتقع شمالي البلدة ، وترتفع ٧٢٠ م فوق سطح البحر ، وهي عبارة عن أنقاض عدد من البيوت القديمة ·
* خراب اللحم ، وتقع في الجهة الشمالية الغربية من البلدة ، وترتفع حوالي ٧٢٥م فوق سطح البحر ، وتحتوي على أنقاض أساسات ، وآبار منحوتة في الصخر ، وعدد من الكهوف ، وهي اليوم عامرة بالسكان من عائلة ذياب الفقيه ·
* خربة رفيديا ، وتقع إلى الجنوب الغربي من البلدة ، وترتفع ٧٨٧م فوق سطح البحر ، وتحتوي على أساسات مبان قديمة ، وتضم عددا من المعاصر الصخرية ، وعددا من الكهوف · ويقول المؤرخ مصطفى مراد الدباغ : " إن هذه الخربة من أعمال بطن من قبيلة لخم اليمانية "[١]·
* خربة المجنونة ، وتقع في الجهة الغربية من البلدة ، شمالي عين ناموس ، وتحوي الكثير من أنقاض مبان قديمة صخرية ·
* خربة باطن أبو لحية ، وتقع إلى الجنوب الغربي من خربة خراب اللحم ، وهي عبارة عن أنقاض مبان قديمة ، ضمن أراضي البلدة المصادرة ، وترتفع ٧٠٠ م فوق سطح البحر ·
* خربة باطن العرش ، وتقع في الجنوب الغربي من البلدة ، وترتفع ٧٧١ م فوق سطح البحر ، وتحتوي على أنقاض مبان ، وعدة مغارات ، وتقع في أراضي البلدة الغربية المصادرة[٢]·

١- بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، الجزء٢ ، صفحة ١٠٨

٢- المرجع السابق ، صفحة ١٠٨

* خربة أبو رياح ، وتقع في أقصى غرب القرية شمالي مستوطنة عين نطاف ، وجنوب مرج الزعرور ، وهي ضمن الأراضي المصادرة ·
* خربة مرج الزعرور ، وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة ، وترتفع ٥٣٨ م فوق سطح البحر ، وتحتوي على أنقاض خرائب قديمة ، ضمن أراضي البلدة المصادرة ·
* خربة نطاف ، وتقع في غرب البلدة ، قرب عين نطاف ، وفيها عدد من الكهوف الصخرية ، وبقايا مبان قديمة ، وقد حولّتها إسرائيل حديثاً إلى مستوطنة ذات طابع أثري قديم ، لتدلل على أنها مبان من آثار أجداد بني إسرائيل ·
* خربة البويرة ، وقد اشتق اسمها من تصغير كلمة بور ، أي الأرض المتروكة دون استغلال أو زراعة · وتحتوي على أسس مبان قديمة ، وصهاريج ، وآبار ، ونبع ماء · وتقع على بعد ٣ كم في الجنوب الشرقي من مدينة الرملة ، وترتبط بقرى : بيت نوبا ، وعجنجول ، وبيت شنا ، وبير إماعين ، وسلبيت ، وغيرها من قرى المنطقة المحتلة ، وترتفع حوالي ٢٥٠ م فوق سطح البحر ، وبلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥م (١٩٠) نسمة[١] ، وتبلغ مساحتها أكثر من ١٠ ألف دونم ، كانت تزرع بالحبوب ، والبطاطا ، والفواكه ، والزيتون ، والخضار خاصة قرب نبع الماء ، الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية للخربة ·

كانت البويرة من أملاك دار عبيد الفقيه ، ودار يعقوب ، ودار صالح عبد الرحمن ، ودار خليل الحوشية ، ودار علي حسين محسن وغيرهم ، وصودرت بعد عام ١٩٤٨م ·

حدود بلدة قطنّة

يحدّ بلدة قطنّة من الشرق قرى : القبيبة ، وجبل الراس ، وبدّو ، وبيت سوريك ، وجبل الرادار ، الذي بنيت فوقه مستوطنة جفعات هارادار ، التي أقيمت حديثا للضباط العسكريين المتقاعدين · ويحدها من الغرب مستوطنة عين نطاف ، التي أقيمت حديثا على أنقاض خربة نطاف الأثرية ، وغين ناموس ،

١- القرية العربية الفلسطينية ، د. شكري عراف ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨٥م

وقرى بيت نوبا ، ويالو ، وبيت ثول · ويحدها من الشمال جبل الراس ، وقرية بيت عنان ، وقرية بيت لقيا ، وقرية خراب اللحم التابعة لبلدة قطنة · ويحدها من الجنوب قرية أبو غوش ، ومستوطنة الدّلب ، ومستوطنة قريات عنافيم ، التي أقيمت سنة ١٩٢٢م على أنقاض قرية العنب العربية ، وكثيرا ما دمّر مجاهدو بلدة قطنة بعض بيوتها سنة ١٩٤٨م ، ولكن المستوطنين سرعان ما يعيدون بناءها[١] · ومستوطنة بيت نقوبا ، التي أقيمت على أنقاض قرية بيت نقوبا العربية ، وتم تهجير أهلها العرب قسرا إلى منطقة أخرى قريبة ، ومستوطنة جبل الرادار ، ومستوطنة معاليه خمشا (مستوطنة الخمس) ، التي سميت نسبة إلى الجنود اليهود الخمسة ، الذين قتلوا وهم يضعون حجر أساس المستوطنة عام ١٩٣٦م ، وأقيم لهم نصب تذكاري على مدخل تلك المستوطنة[٢] ، ومستوطنة زبّود الواقعة بين أبو غوش وقرية بيت ثول ·

تقدر مساحة أراضي هذه البلدة الرابضة بكل إباء وشموخ ، بين سبع مستوطنات[٣] ، بحوالي ٥٥ ألف دونم ، ابتلع منها خط الهدنة عام ١٩٤٨م ، أكثر من ٣٥ ألف دونم[٤] ، مزروعة بأشجار الزيتون ، والتين ، والعنب · بالإضافة إلى عشرة آلاف دونم ، صودرت من أراضي خربة البويرة عام ١٩٤٨م ·

ونظرا للتزايد السكاني والعمراني المطّرد ، وعدم السماح للسكان بالبناء في أراضيهم الغربية الشاسعة ، بحجة أنها مناطق حرام ، فقد تم شراء أكثر من ثلاثة آلاف دونم من قريتي القبيبة وبدّو ، حيث اكتظّت بالبناء والعمران ·

من أشهر الأشجار المثمرة التي تملأ سفوح وجبال ووديان البلدة :

التين والبرقوق والعنب بجميع أنواعها ، واللوز ، والزيتون ، والرمّان الذي كان يزرع قرب عين البلد في منطقة الحواكير ، بالإضافة إلى الأشجار البرية التي تملأ الجبال والسفوح والوديان ، كالبلوط ، والخرّوب ، والبطم ، والفيجم ،

١- الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٤م ، المجلد الثاني ، صفحة ٢٦١
٢- الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٤م ، المجلد الثاني ، صفحة ٢٦٢ .
٣- عدا المستوطنات الشرقية التي تقع قرب قرى بيت إكسا والنبي صموئيل والجيب ، وهي مستوطنات راموت ، وجبعون ، وجبعون حداشا ، وجفعات زئيف وغيرها .
٤- جريدة الفجر المقدسية ، ١٩٨٣/٥/٥م .

والزعرور ، والسرّيس ، والسوّيد ، والصنوبر ، والسرو وغيرها · هذا بالإضافة إلى زراعة الحبوب والخضار بأنواعها ·

تعتبر بلدة قطنّة اليوم البلدة الوحيدة في فلسطين ، التي تبلغ نسبة عدد الحسينيين فيها أكثر من ٩٨ % ، ويعرفون في كافة المنطقة باسم (الحسينيين الأشراف) · كما تعتبر أكبر بلدة من حيث مساحة المسطح في شمال غرب القدس ، حيث اخترقت أبنيتها أراضي قرية القبيبة من الشمال والجنوب والغرب ، وأراضي قرية بيت عنان الجنوبية ، وأراضي قرية بدّو الجنوبية الغربية ·

بلغ عدد سكان البلدة سنة ١٩٢٢م (٦٣٣) نسمة · وفي سنة ١٩٢٦م ، بلغ عددهم (٦٥٠) نسمة · وهنا نلاحظ أن نسبة الزيادة كانت ضئيلة جدا ، وذلك بسبب مرض الطاعون الذي قضى على العديد من السكان ، وتم الإحصاء بعد حدوث الوفيات · وفي سنة ١٩٣١م ، ارتفع عددهم إلى ٨٧٥ نسمة (٤١٦ ذكرا ، و ٤٥٩ أنثى) · وبلغ عددهم يوم ١/٤/١٩٤٥م (١١٥٠ نسمة) [١].

وفي ١٨/١١/١٩٦١م ، بلغ عددهم ١٨٩٧ نسمة (٩٢٦ ذكرا ، و ٩٧١ أنثى) [٢]· وفي سنة ١٩٩٠م ارتفع عددهم إلى (٩٠١٧) نسمة [٣] ، توزعوا كالتالي :

٤٨٧٦ نسمة ، يعيشون داخل البلدة ·

٧١٧ نسمة ، توزعوا على ٢١ مدينة وقرية فلسطينية مجاورة ·

٣٤٢٤ نسمة ، يعيشون خارج فلسطين ، توزعوا كالتالي [٤] :

الأردن ٢٨٤٠ ، بقية الدول العربية ٣٨٥ ، دول المهجر ١٩٩ ·

أما اليوم (٢٠٠٦م) ، فيبلغ عدد سكان قطنّة أكثر من (١٧) ألف نسمة ، يعيش معظمهم في البلدة ، ويعيش الباقي في مدن وقرى فلسطين المجاورة ، وفي الدول العربية والمهجر · ويشمل هذا العدد جميع أهالي البلدة ، بمن فيهم عائلات:

١- بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، الجزء الأول ، الفصل الثاني ، صفحة ١٠٧.

٢- المرجع السابق ، صفحة ٢٥٣ ، وحسب الإحصاء العام ، الذي تم سنة ١٩٦١م .

٣- حسب الإحصاء الذي قامت به السلطات المحتلة داخل فلسطين سنة ١٩٩٠م ، وقام المشرفون من أهالي البلدة بتقدير عدد السكان الذين يعيشون في المنفى ، بصورة تكاد تكون مقبولة.

٤- قطنة بين الأمس واليوم ، جهاد الفقيه وعلي محمد حوشية ، طباعة القدس ، ١٩٩٠ ، صفحة ٦١

حمدان ، وذياب ، والسوقي ، والعتيق ، والعنباوي ، التي سكن أجدادها في بلدة قطنة منذ القديم ، ومنها انتشرت أعقابهم في فلسطين والأردن وغيرها ·

كانت هجرة القبائل العربية من اليمن إلى الجزيرة العربية ، خاصة إلى الحجاز وما جاورها ، ومنها إلى أقطار المشرق والمغرب ، والديار الشامية والمصرية أمرا معروفا تاريخيا · فمنذ القديم ، وعلى سبيل المثال ، فقد انتقلت قبيلة جرهم من اليمن ، وحكمت مكة المكرمة ردحا من الزمن ، ثم جاءت قبيلة خزاعة من اليمن أيضا ، وحكمت مكة بعد أن طردت قبيلة جرهم منها ·

أما بالنسبة لانتقال الأفراد إلى بلاد غريبة عنهم ، فكان أمراً معروفا · فمثلا ، انتقل عبد الرحمن الداخل ابن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي ، من الشام إلى الأندلس ، وهناك أسس الدولة الأموية فيها · كما انتقل إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن ابن الإمام علي ، من مكة المكرمة إلى المغرب ، وهناك أسس دولة الأدارسة · كما انتقل محمد المهتدي ابن الحسن الخالص ابن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ، ليعيش في مدينة فاس بالمغرب ، وهناك انتشر عقبه · وبعد فترة انتقل بعض أحفاده إلى مصر ، ومنها إلى مكة المكرمة فالعراق ، ثم انتقل بعضهم إلى الديار المصرية ، ومنها إلى جنوب الأردن ففلسطين · وأخيرا انتقل السيد الحسن بن علي – حفيد محمد المهتدي ابن الحسن الخالص المذكور – من قرية أبو غوش ، وسكن هو وأولاده في وادي القطّ ، الذي سمي فيما بعد باسم قطنة ·

أما بالنسبة لانتقال بعض الأفراد من قراهم الفلسطينية الأصلية ، واستقرارهم في الأردن ، وفي مدن وقرى فلسطين ، فكان ولا يزال أمرا مألوفا وشائعا ، طلبا للتجارة ، أو التملك ، أو المصاهرة أو غير ذلك ، ولم يكن هناك ما يمنع أو يعيق ، ابتداء من أيام الحكم التركي حتى اليوم · وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فقد انتقل السيد جبران بن محمد الأصغر ابن محمد البواية من قطنة إلى الأردن ، وسكن منطقة جرش ، ولا يزال عقبه فيها · كما انتقل السيد يوسف بن أحمد بن عساف بن محمود بن شمس الدين إلى بيت لحم ، وانتشر عقبه فيها ، وهم المعروفون بدار أبو زينة ·

كما انتقل السيد محمود بن عبدالله بن علي بن حرب بن حسن بن شمس الدين ، من قطنة إلى بلدة سلفيت من أعمال نابلس ، ولا يزال عقبه فيها · كما انتقل السيد علي بن محمد أبو عرموش بن الحسن بن علي من قطنة ، وسكن في مدينة نابلس ، وله عقب يعرفون بآل عرموش · ويحتمل أن يكون انتقال هؤلاء إبان الحكم التركي ، أو في بداية الانتداب البريطاني أو خلاله ·

ورغم استقرار هؤلاء الأفراد وأعقابهم في تلك المناطق ، فما زالوا يفتخرون بمسقط رأسهم ، ويحنّون إلى العودة إلى بلدهم الأصلي ، الذي غادره أجدادهم ، رغم ارتباطهم المادي والمعنوي بالديار الجديدة التي سكنوها ·

قدمت عائلة العتيق وعائلة ذياب من بلدة دير أبو مشعل ، التي تقع إلى الغرب من مدينة بير زيت قضاء رام الله ، وسكنت عائلة العتيق داخل بلدة قطنة ، بعد أن اشترى أفرادها أراض عمروا عليها بيوتهم ·

أما بالنسبة لعائلة ذياب ، فقد بنت دارا واسعة في منتصف البلدة ، لا تزال تعرف بدار ذياب ، ثم اشترى أفراد هذه العائلة أراض واسعة ، في المنطقة التي تدعى خراب اللحم ، الواقعة على قمم الجبال المشرفة ، التي ترتفع حوالي ٧٥٠ م فوق سطح البحر ، وتحدّ بلدة قطنة من الجهة الشمالية الغربية · ويحتمل أن يكون أجداد هذه العائلة قد اشتروا الأرض من أهالي قرية بيت عنان ، أو من أهالي بلدة قطنة أيام الحكم التركي ، أو الانتداب البريطاني ، وآثروا إعمار تلك المنطقة سكنا وزراعة ، بعيدين عن مسطح بلدة قطنة ، ولم يشاركهم أحد في سكنى تلك البقعة ، بحكم اتساع الأرض التي اشتروها وملكوها لأنفسهم · ومع الزمن اعتبرت منطقة خراب اللحم من ضمن مسطح قطنة ، بعد التواصل والمصاهرة ، وتداخل الأراضي ، خاصة من الجهة الجنوبية والشرقية ·

أما بالنسبة لعائلة حمدان ، فقد انتقلت من قرية الجيب ، التي تقع شمال غرب القدس ، وسكن أفرادها قطنة في بيت واسع ، لا يزال يعرف بدار صالح حمدان ، ثم اشترى أفرادها أراض بنوا عليها مساكنهم ، واستغلوها لزراعتهم ·

أما بالنسبة لعائلة السوقي ، فقد انتقل جدها داود بن حمدان السوقي من قرية الجديرة ، التي تقع شمال القدس ، وترك داراً لا تزال تعرف بدار السوقي ،

وسكن في بلدة قطنة ، حيث صاهر دار الزغاري ، وتزوج منهم امـرأة تـدعى خديجة الزغاري ، وأعقب منها ثلاثة رجال هم : حمدان ، أحمد ، وفرح ·

أما حمدان بن داود بن حمدان السوقي فقد سكن في قرية بيت نوبا ، التـي تقع غرب رام الله ، بعد أن اشترى أراض بنى عليها مساكنه وصـاهر أهلهـا ، وفيها انتشر عقبه ·

أما أحمد وفرح ابنا داود بن حمدان السوقي فاستقرا في قطنـة ، وصـاهرا أهلها وفيها انتشر عقبهما · واشتريا أراض بنيا عليها منازلهما ، بالإضـافة إلـى شراء أراض أخرى استغلت للزراعة ·

أما بالنسبة لعائلة العنباوي [1] ، فقد قدمت من قرية عمواس ، التي تقع جنوب غرب رام الله شرقي اللطرون ، والتي كان يسـكنها كثير من أهالي قريـة أبـو غوش ، وأهالي قرية العنب ، وسكن أفراد هذه العائلة في بلدة قطنة ، وفيها انتشر عقبهم ، بعد أن صاهروا دار الطبنجة ، واشتروا الأرض التـي أقيمـت عليهـا منازلهم ، بالإضافة إلى أراض استغلت للزراعة ·

أصبحت هذه العائلات جزءا لا يتجزأ من بلدة قطنة أرضا وجيـرة أخويـة طيبة ··· وبحكم التواصل ، والمصاهرة ، وتوحّد اللحمة والمصير ، فقد أصبحت عائلتنا العتيق وذياب جزءا أصيلا في حامولة الفقيه ، وأصـبحت عائلة السـوقي جزءا فعالا في حامولة الحوشية ، وأصبحت عائلة حمدان جزءا مهما في حامولة الشماسنة ، وأصبحت عائلة العنباوي جزءا له أثره في حامولة طه ·

كانت – ولا تزال – لهذه العائلات مشاركة فعالة في السـراء والضـراء ، بالإضافة إلى المواقف البطولية المشرفة في الدفاع عن أرضهم وأهـل بلـدتهم ، حيث تعرض معظم شباب هذه العائلات إلى الاعتقال والتعذيب ، والسجن الإداري والفعلي ، على يد الصهاينة المحتلين · كما قدموا عددا من الشهداء ، خاصة عائلة ذياب التي قدمت :

- الشهيد إبراهيم نمر ذياب الفقيـه ، الذي استشهد في معركة باب الـواد سنة ١٩٤٨م ·

١- يحتمل أن يكون لقب العنباوي نسبة إلى قرية العنب العربية ، الواقعة إلى الشمال من قطنة قرب أبو غوش ، وهي مسقط رأسهم ، وتدعى اليوم قريات عنافيم .

- الشهيد الشيخ ناجي محمد مصطفى ذياب الفقيه ، الذي استشهد يوم ١٩٨٩/٥/٢٠م ، قرب الخان الأحمر ·
- الشهيد إبراهيم محمد صالح ذياب الفقيه ، الذي استشهد يوم ١٩٨٩/٦/٢٢م ·
- الشهيد مصطفى حسن مصطفى ذياب الفقيه ، الذي استشهد يوم ١٩٩٠/٧/٢٤م ، قرب مستوطنة عين نطاف في المنطقة الغربية المحتلة ·

عرف أهالي البلدة منذ القديم بالصمود والتضحية ، ودفعوا الثمن باهظاً نتيجة لتمسكهم ووقوفهم على أرضهم العربية الصلبة بإرادة وشرف · ففي العهد التركي كانت البلدة تعاني – كغيرها من قرى فلسطين – من قانون الأراضي رقم ١٨١٥ ، الذي ينص على توزيع الأراضي إلى أراض مملوكة ، وميرية ، وموقوفة ، ومتروكة ، وموات ، مما أتاح للسلطات التركية السيطرة على كافة الأراضي الفلسطينية · كما كانت تعاني من قوانين الضرائب الباهظة ، التي فرضت على المنتوجات الزراعية كافة ، وعلى المواشي والنحل وغير ذلك · هذا بالإضافة إلى قانون التجنيد التركي (الجندرمة) ، حيث سيق عشرات الرجال من هذه البلدة إلى سوح القتال ·

وبسبب هذا التسلط والتعسف التركي ، سقط من أهالي البلدة أكثر من أحد عشر شهيدا ، كما رحل قسم منهم إلى مناطق أخرى ، مثل سلفيت في فلسطين ، وجرش في الأردن وغيرها ، ولهم عقب في تلك المناطق ، كما فقد آخرون ·

وفي العهد البريطاني ، شارك الأهالي في الانتفاضات والهجمات ، التي كان الثوار يشنونها ضد جيش الانتداب البريطاني وجيش الهاجنا الصهيوني · وكثيرا ما كانوا يغيرون على المستوطنات الصهيونية القريبة ، ويعيثون فيها فسادا وقتلا ، فسقط منهم واحد وعشرون شهيدا ، أثناء المقاومة والتصدي للقوات البريطانية والصهيونية ، خاصة خلال محاصرتهم للبلدة · وكان لهم شرف المشاركة في معارك جيش الجهاد المقدس ، خاصة في معركة القسطل ، بقيادة الشهيد عبد القادر الحسيني ، الذي استشهد في تلك المعركة ، يوم الخميس ١٣٦٧/٥/٢٨هـ ، الموافق ١٩٤٨/٤/٨م ·

كما كان لشباب البلدة وثوارها شرف المشاركة في معركة جبل الـرادار[1] ، وهو موقع استراتيجي ، يسيطر على طريق تل أبيب – القدس الرئيسـية ، ومـا يحيط بها من قرى وبلدات ومستوطنات · ويرتفع هذا الجبل أكثر مـن ٨٥٠ م ، فوق سطح البحر ، ويبعد عن مستعمرة معاليه خمشا (مستعمرة الخمس) كيلـو مترا ونصف فقط ، ويبعد عن قريات عنافيم نفس المسافة تقريبـا · وقـد سـمي بالرادار لأن الجيش البريطاني كان قد نصب عليه محطة للرادار ، وبنـى فوقـه عددا من البيوت الخشبية لسكنى الجنود الإنجليز ·

شنت قوة صهيونية كثيرة العدد هجوما واسعا النطاق على المرتفعات ، التي تقع في الجهة الغربية من مدينة القدس الشريف ، خاصة جبال بيت إكسا ، وجبل النبي صموئيل ، وجبل الشيخ عبد العزيز في بيت سوريك ، وهضبة بدّو ، وجبل الرادار ، وكان ذلك يوم الأربعاء ١٩٤٨/٤/٢٨م ، حيث هبّ مجاهدو قرى بدّو ، وبيت سوريك ، والقبيبة ، وبيت دقو ، وبيت عنان ، وقطنة ، والنبي صـموئيل ، وبيت إكسا ، للتصدي لهذه القوة الغاشمة ، وأجبـروا القـوات المهاجمـة علـى التراجـع ، ولكنهم لم يفلحوا في استرداد جبل الرادار ، ذلك الموقع الحصـين ، الذي سقط في أيدي القوات المعتدية ، بحكم قربه من مستوطنات : معاليه خمشـا (مستعمرة الخمس) ، ومستوطنة الدلب ، ومستوطنة بيت نقوبا ·

وتنفيذا لخطة قيادة الجيش العربي ، التي قضت بوضع القوات العربية على التلال المحيطة بالقدس ، فقد صدر الأمر باحتلال هذا الموقع الذي سقط في أيدي اليهود ، قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين بشهر تقريبا ، خاصة وأن هـذا الموقع كان تابعا للمنطقة العربية حسب قرار التقسيم ·

ولما كانت الكتيبة الأولى التابعة للجيش العربي ، هي التي تسـلمت تـلال النبي صموئيل ، وبدّو ، الواقعة إلى الغرب من القدس ، فقد عهد إليهـا بـاحتلال الرادار ، وكان ذلك يوم الأربعاء ١٩٤٨/٥/٢٦م · حيث قامـت سـرية مشـاة واحدة ، وسرية المدرعات التابعة للكتيبة الأولى ، بالهجوم على جبل الرادار فجر ذلك اليوم ، وتم لهم النصر ، وولى اليهود المحتلون مذعورين تاركين ذخـائرهم

١- هناك لوحتان زنكيتان مثبتتان على جدار إحدى استحكامات الجيش العربي القديمة ، في قمة جبل الرادار ، نقش عليها تفاصيل هذه المعارك ، وبيان عدد القتلى من اليهود .

وتجهيزاتهم وقتلاهم ... ومن نجا منهم التجأ إلى مستعمرة الخمس المجاورة . وكانت خسائر الجيش العربي خمسة جنود شهداء ، وعشرة جرحى ، وزادت خسائر اليهود على ٣٠ قتيلا ، وأكثر من ٥٠ جريحا .

وعلى إثر سقوط الرادار في يد قوات الجيش العربي ، أخذ يهود مستعمرة الخمس ينزحون إلى قرية أبو غوش . وعلى الفور ، طلب الجنود العرب إلى أركان حرب الكتيبة الرئيس خالد الصحن بمواصلة الهجوم على مستعمرة الخمس .

ذهب الرئيس خالد الصحن ، ومعه بعض الضباط منهم قائد المدرعات الملازم حمد عبدالله إلى قائد الكتيبة ، وعرضوا عليه استعدادهم لاحتلال المستعمرة اليهودية ، فما كان من قائد الكتيبة إلا أن قال : " إن أوامر العمليات تأتيه من الفرقة ، وإنه لا يستطيع السماح بهجوم آخر على مسئوليته "(١).

لم ترضخ القوات اليهودية للأمر الواقع ، بل راحت تقصف جبل الرادار بقنابل الهاون ليلا ونهارا ، خاصة بعد أن أدركوا أن القوات العربية لا تنوي التعرض لمستعمراتهم ، فراحوا يصبون حمم قذائفهم على الجبل ، مما أوقع أكثر من خمسة عشر شهيدا ، وما يزيد على ٧٠ جريحا . ورغم محاولات العدو الفاشلة لاحتلال الرادار ، فقد بقي هذا الموقع الاستراتيجي في أيدي القوات العربية ، حتى وقع لقمة سائغة في قبضة العدو ، في اليوم الأول لنكبة ١٩٦٧م .

كما كان لشباب البلدة وثوارها ، شرف المشاركة في معركة خراب اللحم ، التي وقعت يوم السبت ١٩٤٨/٧/١٧م ، حيث تقدمت مجموعة من الصهاينة ، من ناحية معاليه خمشا (مستعمرة الخمس) ، وعبرت وادي قطنة الرئيسي الغربي ، واعتلت قمم جبال خراب اللحم الحيوية ، التي تسيطر على طريق رام الله – اللطرون ، وطريق رام الله – القدس ، طمعا في احتلالها ، فتصدى لهذه القوة مجاهدو قرى بيت عنان ، وقطنة ، وخراب اللحم ، وبيت دقو ، بقيادة فخري إسماعيل ، وبعد ساعة ساندهم عدد من جنود الكتيبة الأولى ، يقودهم القائد الرئيس خالد الصحن . وبعد قتال عنيف ، تم قتل جميع أفراد القوة الصهيونية المهاجمة ، وكان عددهم ٦٩ جنديا (٦٧ مجنداً ، و٢ مجندة) ، والاستيلاء على

١- مذكرات عبدالله التل ، مصر الجديدة ، رمضان ١٣٧٨هـ ، آذار ١٩٥٩م ، صفحة ١٧٨

كـــافة أسلحتهم وذخائرهم ، وتم حرق جثثهم · ولم يستشهد من العرب فـــي هـــذه المعركة ، سوى مجاهد واحد ، وجرح ثلاثة ، كان منهم : محمود خليـــل جـــودة الشماسنة (أبو خليل) من قطنة ·

وفي صيف ١٩٤٩م ، قامت القوات الصهيونية بقذف جبل الكفيرة والبلدة ، بأكثر من ٧٥ قذيفة من مختلف العيارات المدفعية ، أملا في تدمير قمة الجبل بما فيه ، وإرهاب أهالي البلدة وإجبارهم على الرحيل · ولم يصب أحد مـــن ســـكان البلدة ، من جراء هذا القصف الهمجي ·

وفي يوم الجمعة ١١ آذار ١٩٥٥م ، قام أرئيل شارون ، الذي كـــان قائـــد فرقة الكوماندوز (١٠١) ، التي تأسست سنة ١٩٥٢م ، وهي فرقة متخصصـــة في الغارات الانتقامية ضد المدنيين عبر حدود الهدنة ، قام بـــإطلاق النـــار مـــن معاليه خمشا (مستعمرة الخمس) ، على مجموعة من الفتيات ، كن ذاهبـــات لجلب الماء من نبع العين ، وأصابهن بجراح[١] ، وهن : آمنة عيسى عبد الحلـــيم عبيـــد الفقيه ، وحليمة حسن أحمد العنباوي ، وصفية محمد محمود محسن الشماسنة ·

وفي عهد الاحتلال الصهيوني ، منذ نكبة ١٩٦٧م حتى اليوم ، ســـقط مـــن سكان البلدة خمسة وعشرون شهيدا[٢] ، غير الجرحى الذين يزيد عددهم عن المئة جريح ·

أما بالنسبة للاعتقال على يد الســـلطات الصهيونية ، فقد تعرض أكثر مـــن ٧٥ % من شباب البلدة للاعتقال الإداري والسجن الفعلي ، قضى معظمهم ما بين ١ – ١٧ سنة في زنازين الاحتلال ، مع التغريم المالي الباهظ · ولا يزال أكثر من معتقل من شباب البلدة يرسفون في أغلال سجون المحتل مدى الحياة (مؤبد) · كما قامت سلطات الاحتلال بتصفية عدد من النشطاء الفاعلين جسديا · وقامت بإبعـــاد العديد من شباب البلدة إلى الخارج ، وإيقاف الكثيرين عن العمل ، خاصـــة فـــي مجال التدريس ، بسبب مواقفهم البطولية · كما تعرض أكثر من عشرين منـــزلا للهدم ، بحجة عدم الترخيص ، ابتداءً من بيت محمد شحادة حسان الحايك (أبـــو صلاح) ، الذي تم نسفه سنة ١٩٦٨م ، وانتهاءً ببيت رامي ناجي محمد صـــالح

١- من مذكرات موشيه شاريت ، ترجمة مفيد الديك ، القدس ، ١/٤/١٩٨١م .
٢- سترد أسماء الشهداء ضمن نسب العائلات والأسر في هذا الكتاب .

أسعد ، الذي تم هدمه سنة ٢٠٠٥م · ولا تزال بيوت أبناء أحمد يوسف أبو زايدة ، الواقعة في السفح الجنوبي للبلدة ، وبيت حسين محمد حماد شيخة الواقع إلى الغرب من عين السمرة ، مهددة بالهدم ·

ونكاية بهذه المواقف البطولية التي يقوم بها شباب البلدة في كل مناسبة ، فقد أقدمت السلطات الإسرائيلية على ممارسة عدة إجراءات إجرامية تعسفية ، كمصادرة الأراضي بموجب الأمر العسكري (رقم ٥٨) ، الذي يسمى قانون أملاك الغائبين ، والأمر العسكري (رقم ٢٩١) ، الذي يقضي بضم الأراضي المتنازع عليها ، وغير المسجلة في دائرة الطابو ، وفرض النظام الضريبي الباهظ ، وتغيير طبوغرافية البلدة ، بشق الشوارع في كافة المرتفعات الجبلية وسفوحها ، وتدمير واقتلاع عشرات أشجار الزيتون ، حتى تتمكن من السيطرة على المنطقة بسهولة[١] ، كشق طريق يربط مستوطنة نطاف بخربة خراب اللحم ، ومستوطنة معاليه خمشا ، ومستوطنة جفعات هارادار ، التي التصقت بيوتها ببيوت أهالي البلدة الشرقية ·

لم تكتف السلطات المحتلة بذلك ، بل أقدمت على اقتلاع وتدمير أشجار الزيتون · ففي سنة ١٩٨٢م ، قامت باقتلاع عشرات الأشجار وتقطيعها ، بحجّة شق الشوارع في المنطقة الجنوبية الغربية من البلدة · وفي ١٩٨٦/١/٢٥م ، قامت الجرافات الإسرائيلية باقتلاع العديد من تلك الأشجار · وعلى الفور قام المئات من شباب البلدة ، يؤازرهم العشرات من الإسرائيليين التقدميين ، وحركات السلام ، بالتصدي للقوات الصهيونية المعتدية ، وزراعة ٤٠٠ شتلة زيتون ، خاصة في منطقة خراب اللحم[٢]·

وفي عام ١٩٨٨م ، فرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول لمدة يومين ، قامت خلالهما بقلع وتجريف وتقطيع أشجار الزيتون غربي البلدة ، ونقل الشتل منها إلى المستوطنات المجاورة لإعادة زراعتها · وفي صبيحة يوم ١٩٩٠/٩/١م ، أعادت الكرة على زيتون منطقة عين السمرة ، وقامت باقتلاعه وتجريفه ·

١- جريدة الفجر ، القدس ، ١٩٨٣/٦/١٤م .

٢- جريدة الفجر ، القدس ، العدد ٣٩٧٢ ، ١٩٨٦/١/٢٦م ، ومجلة العودة ، القدس ، العدد ٨٦، ١٩٨٦م .

لم تكتف السلطات الصهيونية بما أقدمت عليه من إجرام ، فقد راحت – ولا تزال – تغلق الطرق بالسدود الترابية لخنق البلدة وإحكام الطوق ، وفرض نظام منع التجول ، ومداهمة البيوت ليلا بحجة البحث عن مطلوبين أو مطاردين . وفي الفترة الأخيرة ابتلع الجدار العنصري المزعوم ، الذي يفصل أرضنا عن أرضنا مئات الدونمات ، التي كانت ملكا لأهالي البلدة بعد قرار التقسيم ، وحرمان العمال من العمل داخل الخط الأخضر ، مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة المتفشية ، خاصة إذا علمنا أن أكثر من ٨٠ % من شباب البلدة ، يعملون داخل إسرائيل .

أما بالنسبة للتعليم في هذه البلدة ، فقد أنشئ نظام الكتاتيب أيام الانتداب البريطاني ، وكان من مدرسي الكتاتيب كل من : الشيخ عبد الرزاق حماد علي الطبنجة الفقيه ، والشيخ محمد عبد الله عيشة الشماسنة ، والشيخ سالم يعقوب الفقيه ، والشيخ رباح ، الذي كان من غير أهالي قطنّة . وفي سنة ١٩٤٤م ، تأسست مدرسة قطنّة الأميرية للبنين ، وفي العام الدراسي ١٩٧٨ –١٩٧٩م ، تحولت إلى مدرسة إعدادية .

وفي منتصف الخمسينات ، أنشأت وكالة الغوث أول مدرسة ابتدائية للبنات ، تحولت في منتصف السبعينات إلى مدرسة إعدادية . وفي عام ١٩٨٦م ، تأسست مدرسة ابتدائية مختلطة في قرية خراب اللحم ، تضم الفصلين الأول والثاني .

وفي ١٩٧١/١١/٣م ، تأسست روضة زهور قطنّة . وفي عام ١٩٨٤م ، افتتحت روضة زهور قطنّة الثانية . وفي بداية عام ١٩٩٥م ، تم بناء مدرسة إعدادية للبنات غرب منطقة الميدان ، كما تم في بداية ٢٠٠٠م ، تأسيس مدرسة ثانوية تعرف باسم مدرسة شهداء قطنّة الثانوية ، في المنطقة الجبلية الشرقية الواقعة بين البلدة والقبيبة . ولهذا تعتبر نسبة المتعلمين اليوم في هذه البلدة – ذكورا وإناثا – أكثر من ٩٠ % .

ورغم هذا الحصار الخانق ، والتسلط الاستبدادي ، والمعاناة القهرية والقسرية اليومية ، فما زال أهالي قطنة الحسينيين الأشراف ، مثالا لرجولة وبطولة آل البيت النبوي الحيدرية في المنطقة ، وما زال شبابها الأبطال يتقدمون كل هبّة وانتفاضة ، ويتصدرون كل لجنة إصلاح ذات البين بين أهالي المنطقة ،

حتى عرفوا في معظم أنحاء المناطق بـالنخوة والـشهامة والقـدوة والمـأثرة ، والتمسك بعادات الأجداد ، والقيم الأخلاقية ، والتقاليد القرشية العربية الأصيلة .. يد واحدة ، وقلب واحد ، وهدف واحد ، ومصير واحد .. وما زالوا يبنون بلدهم ، حتى أصبحت فخر البلدات والقرى المحيطة . كيف لا ؟ وهم الذين طهّروا فـي محكم تنزيله ، ولسان كل واحد منهم يقول لأخيه :

لا تصْـغُرنّ لأن جـدّك أحمد وأباك حيـدرة وأمك فاطمـة

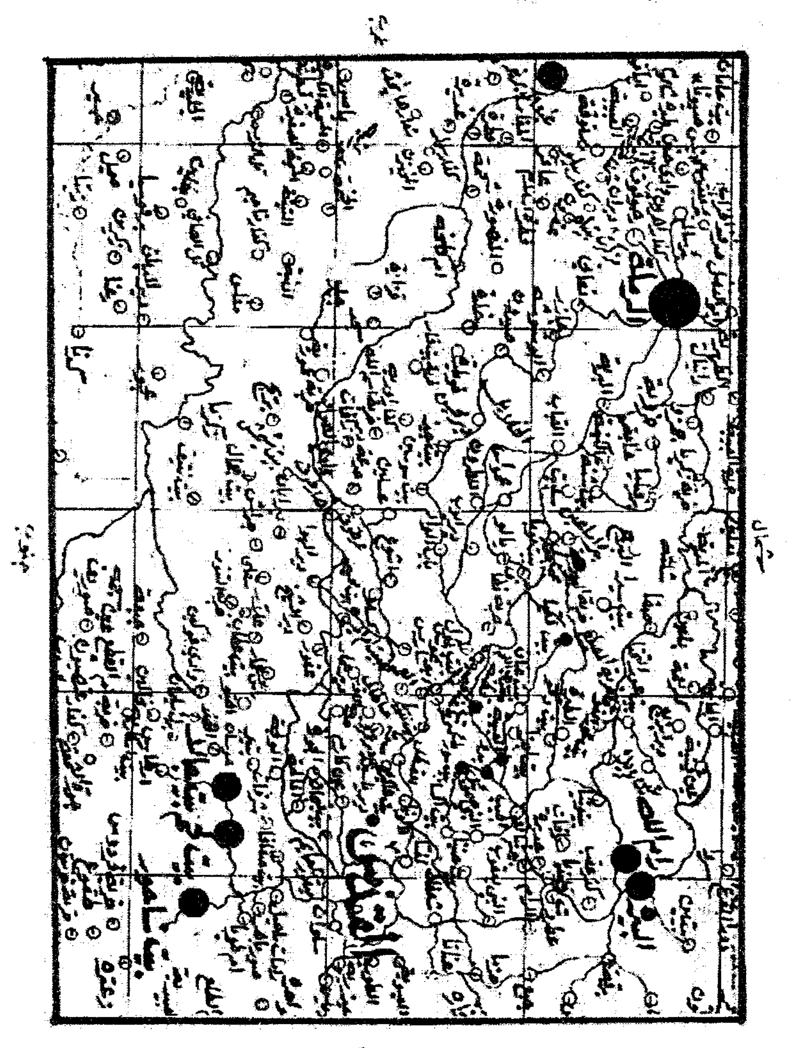
واعمل بأصـلك يا ابن زمزم والصفا لا تجزعـنّ إذا دهتك القاصمة

كن كالكفيـرة شـامخا في رفعـة واجعل قطنّـة من إبائك عاصـمة

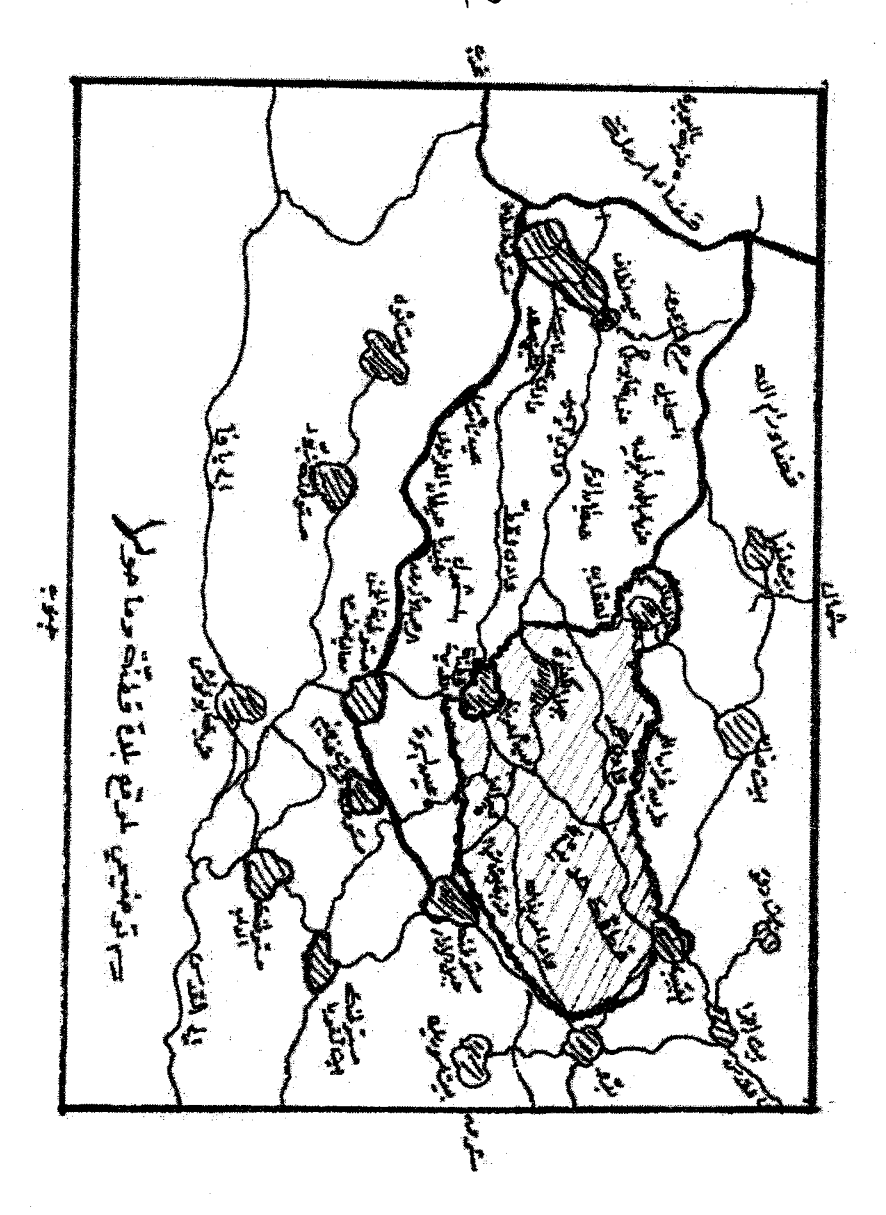
موقع بلدة قطنة على الخريطة الفلسطينية
رقم ٢٦

خريطة فلسطين عام ١٩٢٩م

المصدر :
جمعية الدراسات العربية - القدس

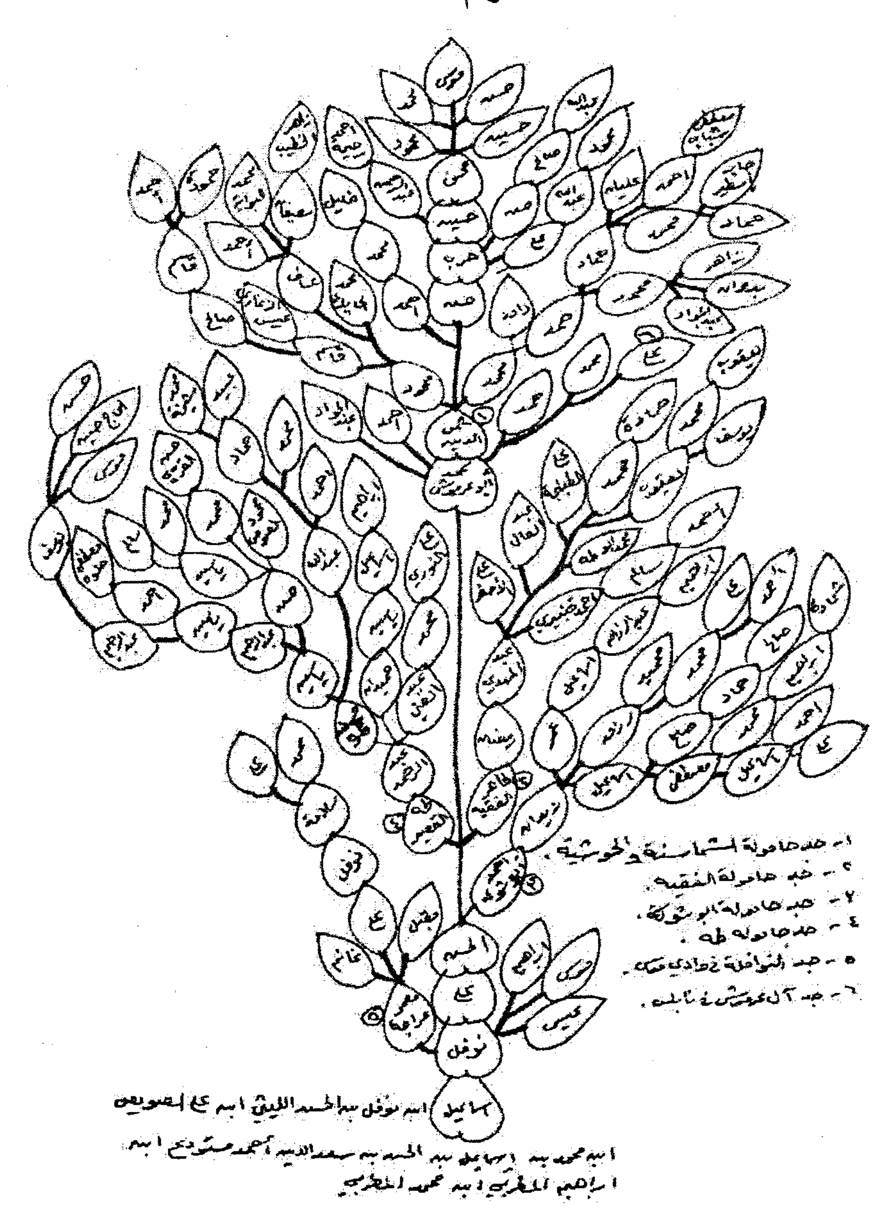


رسم توضيحي لموقع بلدة قطنّة وما حولها
رقم ٢٧



مشجرة تفصيلية لحمائل السادة الحسينيين في بلدة قطنة

رقم ٢٨



الباب الخامس

الفصل الأول

حامولة الفقيه

عقب السيد الحسن بن علي بن نوفل

تزوج السيد الحسن بن علي امرأة من قرية قيـرة ، التي تقع شمال غـرب مردة ، ولم ينجب منها ، فتزوج ابنة أخرى من بنات أخواله آل النقيب الشـرفا ، وأنجب منها خمسة أولاد ، هم : السيد عطا الله ، ثم السيد طاهر الملقب بالفقيـه ، ثم السيد طه الملقب بالقصير ، ثم السيد أحمد المكنى بأبي شوكة ، ثم السيد محمد المكنّى بأبي عرموش ، الذين عاشوا في ربوع بلدة قطنة – كما أسـلفنا – ومـع تزايد عدد السكان ، فقد شكل المنحدرون من هؤلاء الأجداد أربعة حمائل تـرتبط بروابط المحبة والأخوة والتعاون · وسأقوم بتفصيل أعقاب هؤلاء الأجداد ، حسب تسلسل ولادة كل منهم [1] · علما بأن هناك المئات من أبناء البلد ، إمـا درجـوا أو انقرضوا ، ولم نتمكن من رصد أسمائهم ، لعدم معرفة تلـك الأسـماء ، بسـبب ظروف الشتات والغربة · وأستميح الجميع العذر عن كل قصور ، أو خطأ غيـر مقصود ، أو نسيان ·

أما السيد عطا الله بن الحسن ، فقتل على يد فرسان الخفش ، ولم يعقب ·

عقب السيد طاهر الفقيه ابن الحسن بن علي

أما السيد طاهر الفقيه ابن الحسن بن علي المذكور ، فهو جد :

حامولة الفقيـــــــــه

أعقب السيد طاهر الفقيه ابن الحسن المذكور ، ومن عقبه : الشـيخ عبـد المهدي (صاحب مقام أبو علي الذي يقع قرب المسجد القديم من ناحية الجنوب) ابن الشيخ رمضان (صاحب المقام الموجود تحت شجرة الخروب في وسط مقبرة البلدة ، المعروف بمقام الشيخ رمضان) ابن طاهر الفقيه المذكور ، وهو الذي قام بالسفر إلى مصر ، لتصديق شجرة النسب الخاصة بأهالي قطنة الحسينيين ، وكان ذلك يوم الأحد في الأول من رجب سنة ١١١٢هـ ، الموافق ١٢/١٢/١٧٠٠م ·

١- من وثيقة نسب الحسينيين في قطنة ، المصدقة والمحفوظة .

أعقب الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان المذكور سبعة رجال هم : محمد المكنّى (بأبي طه) ، وأحمد الملقب (قنبيري) ، وعلي الملقب (الطبنجة) ، وعبد العالي ، ويعقوب ، ومحمد ، وعلي الأصغر ٠

أما أحمد قنبيري ابن الشيخ عبد المهدي ، فأعقب رجلين ، هما : سالم ، ومحمد ٠

أما محمد بن أحمد قنبيري ابن الشيخ عبد المهدي ، فأعقب ستة رجال هم : محمد الأصغر ، وعلي ، وأحمد ، وعيسى ، وموسى ، وعبيد ٠

أما عبيد بن محمد بن أحمد قنبيري ، فهو جد :

دار عبيد الفقيه (١)

وأعقب المذكور من رجلين هما : مصطفى ، وعلي ٠

أما مصطفى بن عبيد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمود ، وعبيد ، وعبد الحليم ٠

عقب عبد الحليم بن مصطفى بن عبيد

أعقب عبد الحليم بن مصطفى بن عبيد ، ستة رجال ، هم : مصطفى ، وأحمد ، ومحمد ، وعلي ، وموسى ، وعيسى ٠

أما محمد بن عبد الحليم بن مصطفى ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، ومحمود ، وطه ، ومصطفى ، وحمدو ، ولهم أعقاب يعيشون في قطنة والأردن ٠

أما علي بن عبد الحليم بن مصطفى ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : نعيم ، وناصر ، وبدر ، ويعيشون في قطنة ٠

أما موسى بن عبد الحليم بن مصطفى ، فأعقب من ثلاثة رجال ، هم : إبراهيم ، وعبد السلام ، ومحمد ٠

أما إبراهيم (دفين سحاب) ابن موسى بن عبد الحليم ، فأعقب ثلاثة رجال هم : سائد ، ومحمد ، وعبد الحليم ٠

أما عبد السلام (دفين البرازيل) ابن موسى بن عبد الحليم ، فله : عمر ، ويعيش في البرازيل ٠

١- وهم غير دار عبيد بن حماد بن عبدالله من حامولة طه

أما محمد بن موسى بن عبد الحليم ، فأعقب ستة رجال ، هـم : جعفـر ، وموسى ، وهارون ، وعقيل ، وطالب ، ورائد ، ويعيشون في عمان ٠

أما عقيل بن محمد بن موسى ، فله : حكم ٠

أما جعفر بن محمد بن موسى ، فله : محمد ، وأحمد ٠

أما رائد بن محمد بن موسى ، فله : عمر ٠

أما عيسى بن عبد الحليم بن مصطفى ، فأعقب من رجلين هما : محمـد ، وحسن ، ولهما أعقاب يعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن عيسى بن عبد الحليم ، فمن بنيه : جهاد ، وله عقب ٠

أما حسن بن عيسى بن عبد الحليم ، فكـان يعمل صحفيا لدى جريدة الفجر المقدسية ، وتعرض للاعتقال الإداري والسجن الفعلي عدة مرات ، واختفت آثاره يوم الأحد ٣ /١١/ ١٩٨٥م ٠ وفي يوم الجمعة ٢٠ /١٢/ ١٩٨٥م ، عثـر علـى جثته مشوهة ومبتورة الرأس ، بالقرب من مستوطنة بيت حورون غرب رام الله ، وتم دفن جثمانه يوم الأحد ١٤٠٦/٤/٩هـ ، الموافق ١٩٨٥/١٢/٢٢م ، في بلدته قطنة ، في احتفـال جنائزي رهيب ، حضره العديد من الوفود الصـحافية مـن جميع أنحاء فلسطين ، كما نعته منظمة التحرير الفلسطينية في مجلتهـا فلسـطين الثورة ، في العدد ٥٩١ ، صفحة ٢٨ ، تاريخ ١٩٨٦/١/٢٥م ٠

كان الصحافي حسن بن عيسى شهيد أقدس قضية فلسطينية ، وهي قضـية الدفاع عن الأرض ٠ وحين حرّر آخر مقال له ، تعرض فيه إلـى ذكـر أسـماء السماسرة ، وأسماء المواقع التي تم بيعها ، وتحديد مساحة كل موقـع ، وأسـماء أصحابها الشرعيين ، وهكذا دفع حياته ثمنا للدفاع عن الأرض ٠

أعقب شهيد الصحافة حسن بن عيسى سبعة أطفال ، ما بين ذكر وأنثـى ، ويعيشون في قطنة ٠

رثى المؤلف الشاعر عيسى خليل محسن الشهيد حسن بن عيسـى ، ومـن مراثيه التي نشرت في مجلة الصخرة بالكويت ، يوم ١٩٨٦/١/٥م ، هذه المرثاة :

جثث الضحايا الأبرياء على الأسنّة يا وطـن

نُصبت تئنّ من الخيانة والتهوّد والحصار ٠٠

ومن جحيم التيه في عرض الفلاة

لهفي عليك وأنت تُنحر يا حسن

لكنّ دفق الدمّ من شريانك العربي ميلاد الحياة

تبكي الذبيحة يا عدو الأرض أشكال المواسم

وعلى لهيب الغدر ترقص ····

والشـــفار تحزّ ·· والأنّات تذوي

من يستجيب لصرخة حرّى ···

ثوت مبتورة الرأس المفكّر والمقاوم

من يوقف النزف المميت ···

بغدر سمسار مساوم

هذا يراعك ··· بين فكرك والحقائق منبع

صبّ الأمانة في الصمود

صرخات حرّ يعربي ، يأبى السقوط ···

وإن تناثر في القيود

من فيض عزمك شعّ نور الفجر قدسيّ الرسالة

كانت حروفك خنجرا يهوي على الرقعاء ···

يشرب دمّهم حتى الثمالة

لكنّ غدر الغاصب الرعديد ····

سدّد سهمه ··· ورمى العدالة

نصـــبوا رفاتـــك فـــي قطنـــة مشـــعلا

يهـــدي إلـــى درب الفـــداء ويغـــدق

يـــا كربلائـــي الجـــرح رفضـــك خالـــد

يهـــب الرفـــاق شـــهامة تتـــدفق

مشجرة دار عبد الحليم مصطفى عبيد
رقم ٢٩

عقب علي بن عبيد بن محمد بن أحمد قنبيري

أعقب علي بن عبيد بن محمد بن أحمد قنبيري ، رجلين هما : عبدالله ، ومحمد ·

أما عبد الله بن علي بن عبيد ، خمسة رجال هم : محمد ، وإسماعيل ، وعلي ، وحسن ، وأحمد ·

أما محمد بن عبدالله بن علي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : إسماعيل (المكنى أبو صخر) ، وموسى ، ويوسف ·

أما إسماعيل بن محمد بن عبدالله ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : عثمان ، وفيصل ، ومحمد (الملقب عبدالله) ·

أما محمد الملقب عبدالله بن إسماعيل بن محمد ، فله : حمزة ·

أما موسى بن محمد بن عبد الله ، فأعقب خمسة رجال ، هم : مراد ، ومحمد ، وأديب ، وسمير ، وأسامة ·

أما أسامة بن موسى بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وموسى ، وزياد ، وزيد ·

أما إسماعيل بن عبدالله بن علي بن عبيد ، فاستشهد في الحرب التركية ، ولم يعقب ·

أما علي بن عبدالله بن علي ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب ثلاثة رجال ، هم : علي ، ورائد ، وعلاء ، ويعيشون في قطنة ·

أما حسن بن عبدالله بن علي ، فقد أعقب من ابنه عمر ، الذي أعقب رجلين هما : محمد ، وعرفات ·

أما محمد بن عمر بن حسن ، فله : عمر ، وعمرو ، وعمير ، ومعمر ·

أما عرفات بن عمر بن حسن ، فله : محمد ، ومحمود ، وعبد الرحمن ·

أما أحمد بن عبدالله بن علي ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، ومصطفى ·

أما محمد بن أحمد بن عبدالله ، فمن بنيه : عبدالله ، وأحمد ، وعبد العزيز ·

أما عبد الله بن محمد بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، ويوسف ، وعطا ، وخليل ، ومجاهد ·

أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فله : مهند ، وعبد المهدي ·

أما عبد العزيز بن محمد بن أحمد ، فله : محمد ٠

أما مصطفى بن أحمد بن عبدالله ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وناصر ، وإبراهيم ، ومراد ، ولهم عقب ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن مصطفى بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : نضال ، ومحمود ، وطلال ، وأيمن ، ومصطفى ٠

أما ناصر بن مصطفى بن أحمد ، فله : معتصم ٠

أما إبراهيم بن مصطفى بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : عمار ، وأحمد ، ومحمد ، وضرار ٠

أما مراد بن مصطفى بن أحمد ، فله : أحمد ، ومصطفى ٠

مشجرة دار عبدالله علي عبيد

رقم ٣٠

مشجرة
دار عبدالله علي عبيد

عقب محمد بن علي بن عبيد بن محمد بن أحمد قنبيري

أعقب محمد بن علي بن عبيد ، أربعة رجال ، هم : علي ، وعبدالله ، وأحمد ، ومحمود ·

أما أحمد وعبدالله ابنا محمد بن علي بن عبيد ، فلم يعقبا ·

عقب محمود بن محمد بن علي بن عبيد بن محمد

أعقب محمود (دفين قطنة ١٩٦٣/١١/١٤م) ابن محمد بن علي بن عبيد ، ستة رجال ، هم : طلال ، وإبراهيم ، ومصطفى ، وأحمد ، وإسماعيل ، ومحمد ، ويعيشون في الأردن ·

أما طلال بن محمود بن محمد ، فاستشهد يوم ١٩٧١/٥/٣م ، على الحدود السورية – الأردنية ، ولم يعقب ·

أما إبراهيم بن محمود بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، ومحمود ، ومالك ، ومعاوية ·

أما مصطفى بن محمود بن محمد ، فقد وقع في كمين إسرائيلي يوم الأحد ١٩٥٣/٨/٢م ، في منطقة وادي الخرفيش غربي البلدة ، وأصيب بعدة رصاصات ، ولكن الله نجّاه ، واستشهدت في ذلك الكمين الشهيدة حلوة (العرجة) بنت علي بن يوسف ، ودفنت في مسقط رأسها قطنة · وأعقب مصطفى المذكور من رجلين هما : ياسر ، وأسامة ·

أما أسامة بن مصطفى بن محمود ، فمن بنيه : محمد ·

أما ياسر بن مصطفى بن محمود ، فله : محمد نور ، ومصطفى ، وأحمد ·

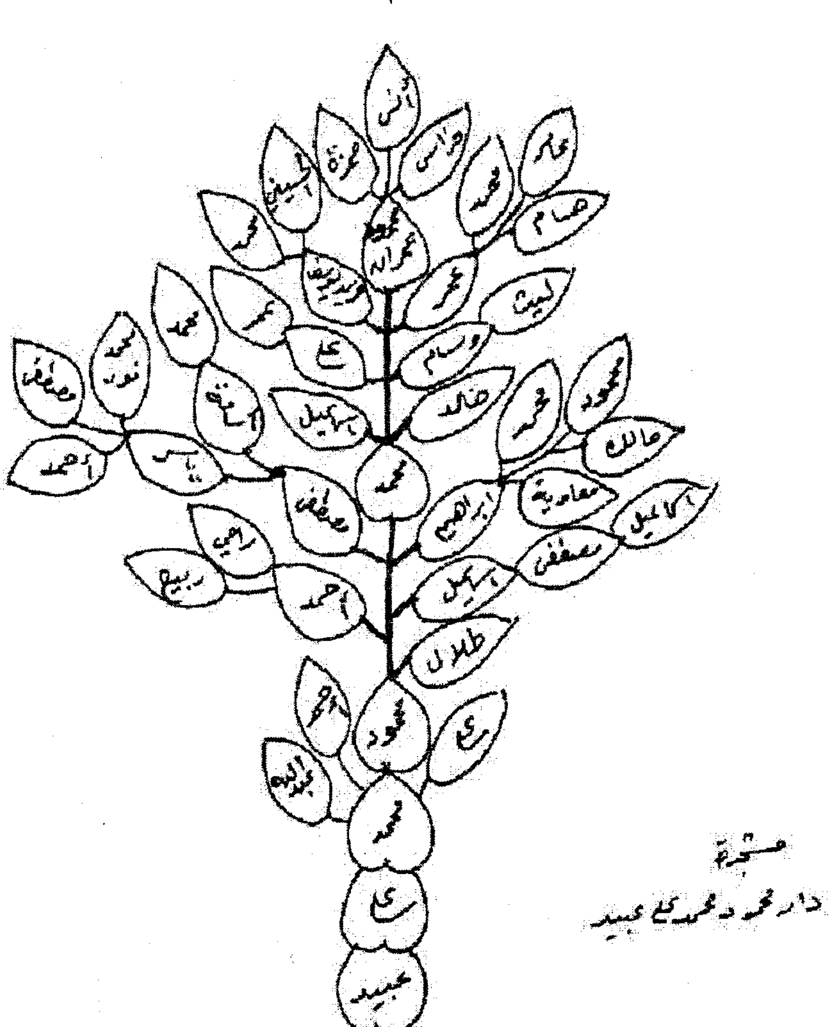
أما أحمد بن محمود بن محمد ، فمن بنيه : رامي ، وربيع ·

أما إسماعيل (الذي توفي في شيكاغو بأمريكا يوم ١٨/ ١٠/ ١٩٩١م ، ونقل جثمانه جوا ، ليدفن في عمان) ابن محمود بن محمد ، فأعقب من ابنه : مصطفى ، الذي أعقب ابنه إسماعيل ، ويعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ·

أما محمد بن محمود بن محمد ، فأعقب سبعة رجال هم : يوسف (الملقب فريد) ، وإسماعيل ، ووسام ، وعمر ، ومحمود (الملقب عمران) ، وعلي ، وخالد ·

أما علي بن محمد بن محمود ، فله : عمر .
أما وسام بن محمد بن محمود ، فله : ليث .
أما عمر بن محمد بن محمود ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وعامر ، وحسام .
أما محمود (الملقب عمران) بن محمد بن محمود ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : فراس ، وأنس ، وحمزة .
أما يوسف (الملقب فريد) بن محمد بن محمود ، فله : محمد ، والحسيني .

مشجرة دار محمود محمد علي عبيد
رقم ٣١



عقب علي بن محمد بن علي بن عبيد

أعقب علي بن محمد بن علي بن عبيد ، خمسة رجال هم : صالح ، وأحمد ، ومحمد ، ويوسف ، وصبحي ، ويعيشون في الأردن .

أما صبحي بن علي بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، ومفيد ، وسفيان ، وفؤاد .

أما فؤاد بن صبحي بن علي ، فله : صبحي ، ويعيشون في أستراليا .

أما محمد بن صبحي بن علي ، فله : محمود .

أما يوسف بن علي بن محمد ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، وياسر ، وعدنان ، وأيمن ، وفتحي ، وعلي .

أما علي بن يوسف بن علي ، فمن بنيه : أحمد .

أما فتحي بن يوسف بن علي ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أحمد ، ومحمد ، ويوسف .

أما أحمد بن علي بن محمد ، فأعقب ستة رجال ، هم : عمر ، وخالد ، وعوني ، ومحمد ، ومحمود ، وعلي (الملقب شوقي) ، ويعيشون في الأردن .

أما محمد بن أحمد بن علي ، فمن بنيه : أحمد ، وأيهم .

أما عمر بن أحمد بن علي ، فله : محمد .

أما محمود بن أحمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أحمد ، وسيف الدين ، وفارس ، وخالد .

أما علي (الملقب شوقي) بن أحمد بن علي ، فأعقب خمسة رجال هم : فراس ، ولؤي ، وعمار ، وعادل ، ووسام .

أما فراس بن علي (الملقب شوقي) بن أحمد ، فله : أحمد .

أما عوني بن أحمد بن علي ، فاستشهد سنة ١٩٧٠م ، في حرب أيلول ، وأعقب رجلين ، هما : منير ، ويوسف .

أما يوسف بن عوني ، فله : محمد .

أما محمد بن علي بن محمد ، فأعقب سبعة رجال هم : علي (الملقب نايل) ، وكامل ، ومصطفى ، وكمال ، وإبراهيم ، وعبدالله ، وجمال .

أما كامل بن محمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال هم : علاء ، ومحمد ، وأمجد ، وعبد الهادي .

أما أمجد بن كامل بن محمد ، فله : عمر .

أما كمال بن محمد بن علي ، فله : أحمد .

أما مصطفى بن محمد بن علي ، فمن بنيه : رأفت ، ومحمد .

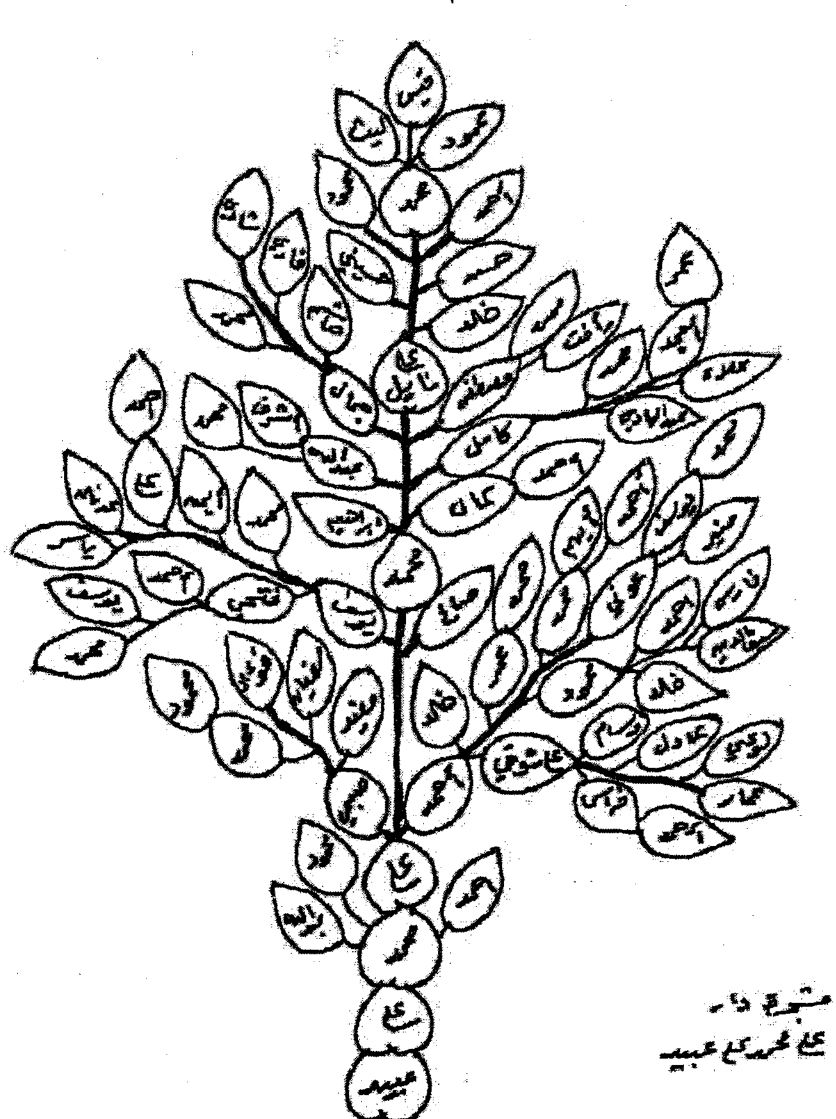
أما عبدالله بن محمد بن علي ، فمن بنيه : أشرف ، ومحمد .

أما جمال بن محمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وفادي ، وهاشم ، وشادي .

أما علي (الملقب نايل) بن محمد بن علي ، فأعقب ستة رجال ، هم : خالد ، وحسن ، وأحمد ، ومحمد ، وحسيني ، ومحمود .

أما محمد بن علي (الملقب نايل) ، فله : قيس ، ومحمود ، وليث .

مشجرة دار علي محمد علي عبيد
رقم ٣٢



عقب سالم بن أحمد قنبيري ابن الشيخ عبد المهدي

أعقب سالم بن أحمد قنبيري المذكور ، رجلين هما : محمد ، وأحمد .

أما أحمد بن سالم بن أحمد قنبيري ، فهو جد :

دار أحمد سالم

أعقب أحمد بن سالم المذكور ، من ثلاثة رجال هم : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد الرحيم .

عقب عبدالله بن أحمد بن سالم بن أحمد قنبيري

أعقب عبدالله بن أحمد بن سالم ، من ابنه إبراهيم ، الذي أعقب رجلين هما : عبد العزيز ، ومحمد .

أما عبد العزيز بن إبراهيم بن عبدالله ، فلم يعقب .

عقب محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد

أعقب محمد (دفين قطنة ٢٤/١١/ ١٩٧٤م) ابن إبراهيم بن عبدالله ، من أربعة رجال ، هم : إبراهيم الأكبر ، وعبدالله ، وعبد القادر ، ووليد .

أما وليد بن محمد بن إبراهيم ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وضياء الدين ، ومعتز بالله ، ويعيشون في قطنة .

أما إبراهيم الأكبر (دفين الرصيفة ١٢/١٢/١٩٨٩م) ابن محمد بن إبراهيم ، فأعقب ثمانية رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، وشادي ، وعلاء ، وغالب ، وفؤاد ، ووفا ، وإبراهيم الأصغر ، ويعيشون في الأردن .

أما محمد بن إبراهيم الأكبر ابن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أنس ، وإبراهيم ، ويزن ، وأيمن .

أما فؤاد بن إبراهيم الأكبر ابن محمد ، فله : إبراهيم ، وبهاء الدين .

أما غالب بن إبراهيم الأكبر ابن محمد ، فله : محمد ، وإبراهيم .

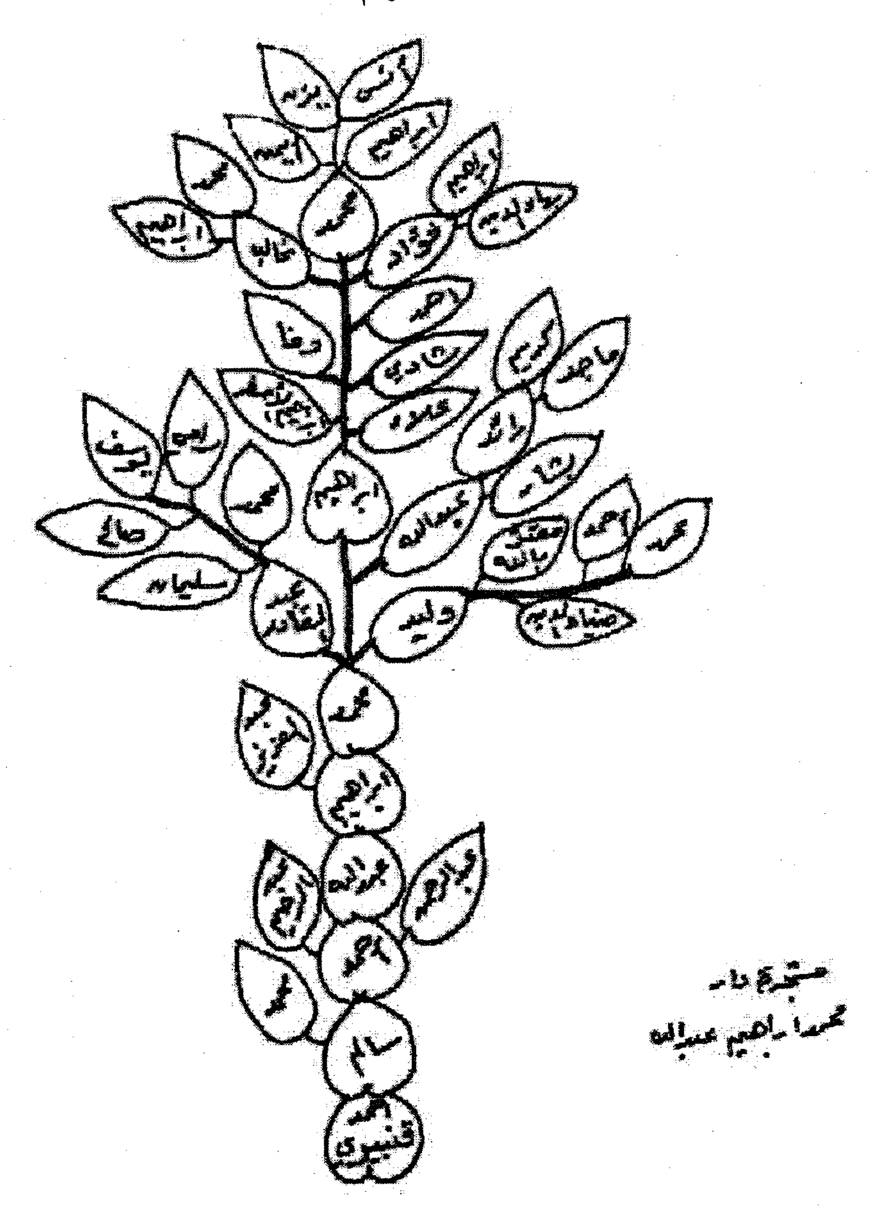
أما عبد القادر بن محمد بن إبراهيم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وسليمان ، وصالح ، ورامي ، ويوسف ، ويعيشون في الأردن .

أما عبدالله (أبو رائد) بن محمد بن إبراهيم ، فهو عضو بارز في منظمة التحرير الفلسطينية ، عمل سفيرا لدولة فلسطين في كندا ، ثم سفيرا لها في اليونان ، وأخيرا احتل منصب نائب وزير الخارجية الفلسطينية في رام الله (٢٠٠٣-٢٠٠٦م) · وأعقب عبدالله المذكور رجلين هما : رائد ، وبشار ، ويعيشون في قطنة ·

أما رائد بن عبدالله بن محمد ، فله : ماجد ، وكريم ·

مشجرة دار محمد إبراهيم عبدالله أحمد سالم

رقم ٣٣



عقب عبد الرحمن بن أحمد بن سالم

أعقب عبدالرحمن بن أحمد بن سالم ، أربعة رجال ، هم : محمد ، وحسن ، وحسين ، وصالح .

أما حسين بن عبد الرحمن بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، والشيخ عبد الرحمن ، وإسماعيل ، وأحمد ، ورزق ، ويعيشون في الأردن .

أما الشيخ عبد الرحمن بن حسين ، فلم يعقب .

أما رزق بن حسين بن عبد الرحمن ، فله : لؤي .

أما محمد بن حسين بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال هم : حسين ، وجمال ، ومحمود ، ونور الدين .

أما جمال بن محمد بن حسين ، فله : محمد .

أما حسين بن محمد بن حسين ، فله : محمد ، ومصطفى .

أما إسماعيل بن حسين بن عبدالرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وضياء ، وفادي .

أما أحمد بن حسين بن عبدالرحمن ، فأعقب ستة رجال هم : عبد الرحمن ، ومحمد ، ومعين ، ويوسف ، وحسام ، وحسين .

أما صالح بن عبد الرحمن بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، ويحيى ، وعلي ، وأديب ، ولهم أعقاب يعيشون في قطنة والقبيبة .

أما علي بن صالح بن عبدالرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وإبراهيم .

أما أديب بن صالح بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال هم : صالح ، ووسيم ، وماجد ، وعبدالله .

أما يحيى بن صالح بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وأنس ، وإبراهيم ، وزيد .

أما محمد بن صالح بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عاصم ، وكريم ، وصالح .

أما صالح بن محمد بن صالح ، فله : محمد .

مشجرة دار عبد الرحمن أحمد سالم
رقم ٣٤



عقب عبد الرحيم بن أحمد بن سالم بن أحمد

أعقب عبد الرحيم بن أحمد بن سالم ، من ثلاثة رجال ، هـم : موسى ، ومحمود ، ومحمد .

أما موسى (أبو عايد) بن عبد الرحيم بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هـم : عايد ، وزهدي ، وأحمد ، وسعيد ، ولهم أعقاب ويعيشون في قطنة .

أما سعيد بن موسى بن عبد الرحيم ، فأعقب ثلاثة رجال ، هـم : فـادي ، وأحمد ، ومحمود .

أما عايد بن موسى بن عبد الرحيم ، فله : موسى .

أما زهدي بن موسى بن عبد الرحيم ، فله : سامي .

أما محمود بن عبد الرحيم بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، ومحمد المطري ، وعبد الرحيم ، وعيسى .

أما محمد المعروف بأبي حافظ بن محمود بن عبد الرحيم ، فأعقب بنتا درجت ، وانقرض أبو حافظ .

أما محمد المطري ابن محمود بن عبد الرحيم ، فلم يعقب .

أما عيسى بن محمود بن عبد الرحيم ، وأعقب خمسة رجال هم : صلاح ، ومحمود ، وناصر ، وعبد الهادي ، وعبد المهدي .

أما صلاح بن عيسى بن محمود ، فلم يعقب .

أما ناصر بن عيسى بن محمود ، فلم يعقب .

أما عبد المهدي بن عيسى بن محمود ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وعلي ، ومهدي .

أما عبد الهادي بن عيسى بن محمود ، فمن بنيه : صلاح ، ويوسف .

أما محمود بن عيسى بن محمود ، فمن بنيه : عيسى ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد الرحيم (الملقب راجي) بن محمود بن عبد الرحيم ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وإبراهيم ، ويوسف . ويعيشون في عمان .

أما محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن سالم ، فأعقب من ثلاثة رجال هـم : خليل ، وإبراهيم ، وعلي .

أما خليل بن محمد بن عبد الرحيم ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمد ، وعبد الرحيم ، وقاسم ، وخالد ، وباسم ، ومصطفى ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : مجد ٠

أما قاسم بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : أحمد ، وعمر ، وخليل ٠

أما خالد بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : محمد ٠

أما عبد الرحيم بن خليل بن محمد ، فله : محمد ، وعلي ، وخليل ٠

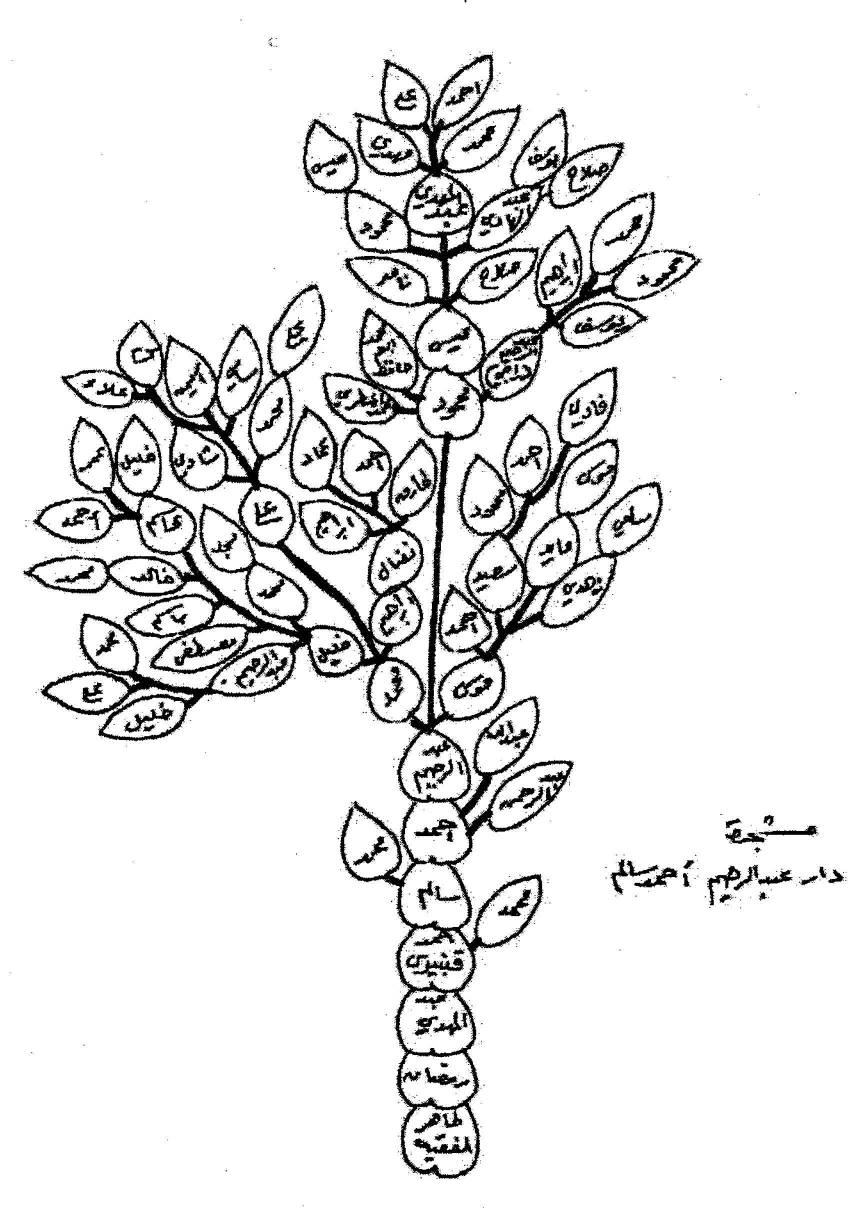
أما إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم ، فأعقب من ابنه : نضال ٠

ومن بني نضال بن إبراهيم المذكور : إبراهيم ، وطارق ، وأحمد ، وعماد ، ويعيشون في قطنة ٠

أما علي بن محمد بن عبد الرحيم ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، وأيمن ، وسامي ، وشادي ، وكرم ، وعلاء ، ويعيشون في عمان ٠

أما محمد بن علي بن محمد ، فله : علي ٠

مشجرة دار عبد الرحيم أحمد سالم
رقم ٣٥



عقب علي (الملقب الطبنجة) ابن الشيخ عبد المهدي

أما علي الملقب الطبنجة ابن الشيخ عبد المهدي ، فهو جد :

دار الطبنجـــــــــــة

أعقب علي الطبنجة المذكور ، من رجلين ، هما : عبدالله ، وحماد ·

أما عبد الله بن علي الطبنجـــة ، فكان مختاراً لحامولة الفقيـــه فـــي العهـــد التركي · ومن بنيه : عبد الهادي ، وعثمان ·

أما عثمان بن عبدالله بن علي ، فاستشهد في الحرب التركية ، ولم يعقب ·

اما عبد الهادي بن عبدالله بن علي ، فمن بنيه : عبدالله ·

أما حماد بن علي الطبنجة ، فأعقب من رجلـــين همـــا : عثمـــان ، وعبـــد الـــرزاق ·

عقب عبد الرزاق بن حماد بن علي الطبنجة

كان عبد الرزاق بن حماد بن علي الطبنجة ، معلما للكتاتيب في البلـــدة ، وأعقب ثلاثة رجال هم : عبد الرحمن ، وسليمان ، وعوض ·

أما عوض بن عبد الرزاق بن حماد ، فمن بنيه : محمد ·

أما عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن حماد ، فأعقب عشرة رجال ، هـــم : نمر ، وذيب ، ومحمـــد ، وعبد الحافظ ، وعبد الحليم ، وعبد الـــرزاق ، وعبـــد الجابر ، وعبد الفتاح ، وعبد الجبار ، وعبد الرحيم ·

أما عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق ، فاستشهد سنة ١٩٣٧م ، عندما هاجم اليهود باص أبو غوش ، في حيّ محني يهوذا ، عند مدخل الســـينما قرب ميدان المدفع ، واستشهد العديد من الفلسطينيين في ذلك الهجوم ، كان مـــن بينهم ثلاثة من رفاقه وأهل بلدته ، وهم : محمود (الملقب قطّيش) ابن يوســـف بن إسماعيل أبو زايدة ، وراشد ابن عبد الرحمن بن مصطفى بن يوسف ، وعلي عيسى بن علي النوري ، وجميعهم من بلدة قطنة ، ودفنوا جميعا في قطنة ·

أعقب عبد الرحيم بن عبد الرحمن المذكور من أربعة رجال ، هم : عبـــد الرحيم ، ومحمد ، وإبراهيم ، وأحمد ·

أما أحمد بن عبد الرحيم بن عبدالرحمن ، فأعقب من رجلين هما : عمر ، وعمار ، ويعيشون في الأردن ٠

أما عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ، فاعقب ولده : أمجد ، ويعيشون في عمان ٠

أما محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ، فأعقب من ابنه أمين ، الذي أعقب رجلين هما : محمد ، وأحمد ، ويعيشون في عمان ٠

أما إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ، فاعقب ستة رجال هم : جاسم ، وإسماعيل ، وصلاح ، ويعقوب ، وحسن ، وحسين ، ويعيشون في قطنة ٠

أما صلاح بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، فقد استشهد يوم ٢٩/٩/٢٠٠١م في بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية ٢٠٠١م ، في منطقة البالوع شمال شرق البيرة ، ودفن في مسقط رأسه قطنة ، وسط احتفال جنائزي مهيب ، ولم يعقب ٠

أما حسن بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، فله : محمد ، وأحمد ، وإبراهيم ٠

أما حسين بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، فله : محمد ٠

أما عبد الجابر بن عبد الرحمن بن محمد ، فاستلم المخترة بعد أخيه عبد الجبار ، أيام الانتداب البريطاني ، وأعقب عبد الجابر المذكور رجلين هما : محمد ، وعبد الغني ٠

أما محمد بن عبد الجابر بن عبد الرحمن ، فكان مختارا لحامولة الفقيه ، حتى عام ١٩٦٧م ، حيث تنازل لابنه عبد الرحمن ٠ وأعقب محمد بن عبد الجابر أربعة رجال هم : عبدالله ، وعبد الرحمن ، وجمال ، وعبد الجابر ، ولهم أعقاب ، يعيشون في قطنة ٠

أما عبد الفتاح بن عبد الرحمن بن محمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : محمود ، ومحمد ، وعبد الرحمن ٠

أما محمود بن عبد الفتاح بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : خالد ، ووليد ٠

أما محمد بن عبد الفتاح بن عبد الرحمن ، فأعقب ستة رجال ، هم : عامر ، وعبد الحكيم ، ووائل ، وضياء ، وضرار ، ورجائي ، ويعيشون في بيت لحم ٠

أما عبد الرحمن بن عبد الفتاح بن عبد الرحمن ، فأعقب من رجلين ، هما : بدر ، وعبد الفتاح .

أما بدر بن عبد الرحمن بن عبد الفتاح ، فمن بنيه : عبد الرحمن ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد الفتاح بن عبد الرحمن بن عبد الفتاح ، فأعقب أربعة رجال ، هم : مهند ، وسامر ، ومحمد ، وإبراهيم ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن عبد الفتاح بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : راكان ، وباسل .

أما عبد الجبار بن عبد الرحمن بن محمد ، فكان مختارا لحامولة الحوشية ، في زمن الانتداب البريطاني ، وأعقب أربعة رجال هم : عبدالله ، وعلي ، وحربي ، وعبد القادر ، ويعيشون في الأردن .

أما عبدالله بن عبد الجبار بن عبد الرحمن ، فلم يعقب .

أما علي بن عبد الجبار بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، ومهند ، وعبدالله .

أما حربي بن عبد الجبار بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأنور ، وأحمد .

أما عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : عبد الحافظ ، ووليد ، وخالد .

عقب عثمان بن حماد بن علي الطبنجة

أعقب عثمان بن حماد بن علي الطبنجة ، من ابنه محمد ، الذي أعقب أربعة رجال هم : عبد الرحمن ، وأحمد ، وعبدالله ، وإمحمد .

أما إمحمد بن محمد بن عثمان المذكور ، من رجلين هما : أحمد (حمدة) ، ومحمود أبو عابدة .

أما أحمد (حمدة) بن إمحمد بن محمد ، فأعقب رجلين هما : ذيب ، وذياب .

أما ذيب بن أحمد حمدة بن إمحمد ، فاستشهد في حرب تركيا ، ولم يعقب .

أما ذياب بن أحمد (حمدة) بن إمحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : إمحمد ، وأحمد ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة .

أما أحمد (الملقب الغزال) ابن ذياب بن أحمد (حمدة) ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : علي ، ومحمد ، وأسامة ، ولهم أعقاب .

أما محمود بن ذياب بن أحمد (حمدة) ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أسد الله ، وتيسير ، وخالد ، ولهم أعقاب .

أما محمود عابدة ابن إمحمد بن محمد ، فأعقب من ابنه أحمد عابدة . ومن بني أحمد المذكور : محمد ، ومحمود .

أما محمد بن أحمد عابدة بن إمحمد ، فلم يعقب .

أما محمود بن أحمد عابدة بن محمود ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وحميد ، وعلي .

أما محمد بن محمود بن أحمد عابدة ، فأعقب سبعة رجال هم : زياد ، ومحمود ، وجمال ، وجلال ، ووسام ، وإبراهيم ، وعلاء ، ويعيشون في عمان .

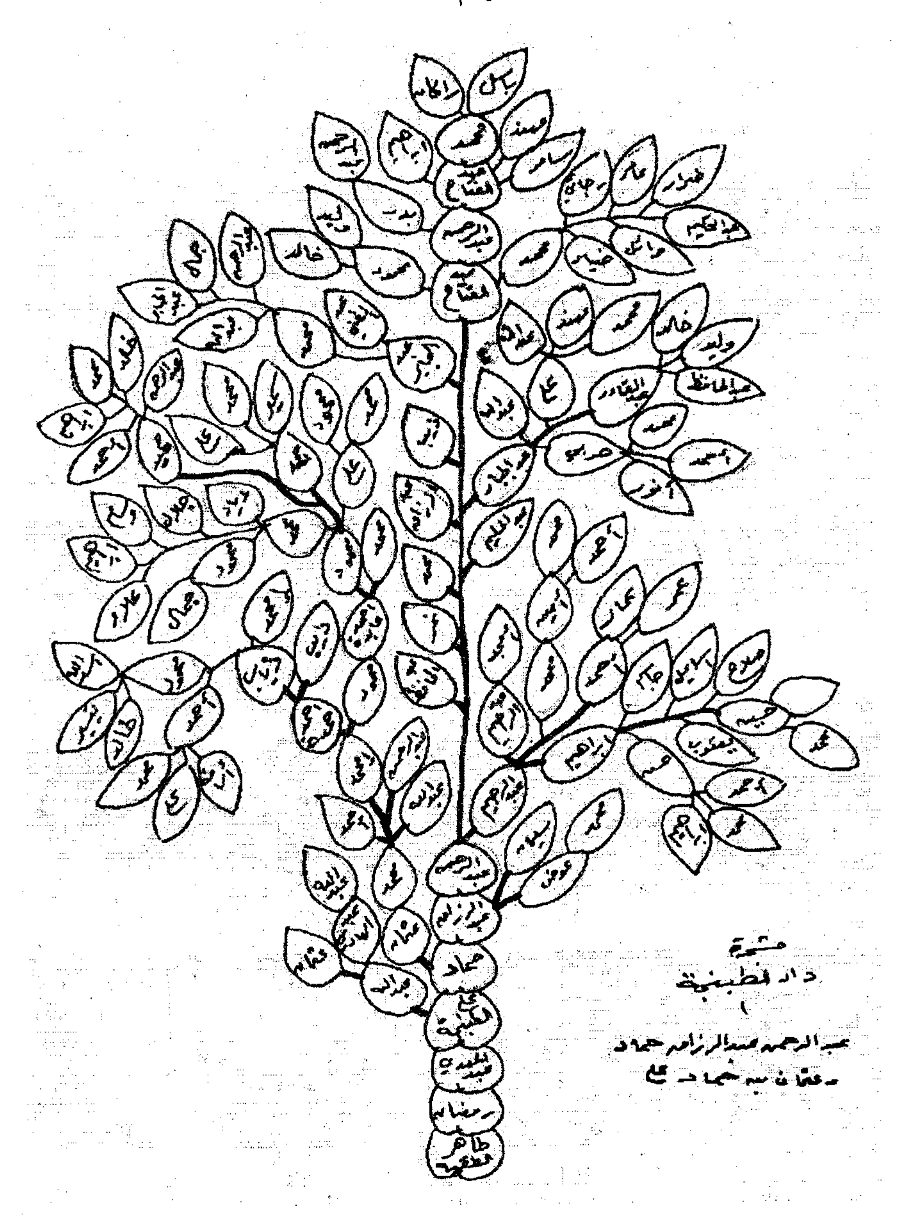
أما محمود بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : جمال .

اما علي بن محمود بن أحمد عابدة ، فأعقب رجلين هما : محمد ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة .

أما أحمد بن محمود بن أحمد عابدة ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، وسمير .

اما حميد بن محمود بن أحمد عابدة ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، ومحمد ، وإبراهيم ، وعبد الرحمن ، وخالد ، ويعيشون في عمان .

مشجرة دار عبد الرزاق وعثمان ابني حماد بن علي الطبنجة
رقم ٣٦



عقب عبدالله بن محمد بن عثمان بن حماد بن علي الطبنجة

أعقب عبدالله بن محمد بن عثمان ، خمسة رجال هم : الحاج إسماعيل ، ومحمد ، وعثمان ، وعبد اللطيف ، وسليمان .

عقب الحاج إسماعيل بن عبدالله بن محمد

أما الحاج إسماعيل بن عبدالله بن محمد ، فأعقب من خمسة رجال ، هم : علي ، وعبد الرحمن ، ومحمود ، ويوسف ، وجميل .

أما علي ابن الحاج إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال ، هم : حسين ، ونافذ ، وعبد الناصر ، وعرفات ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد الرحمن ابن الحاج إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال ، هم : ناصر ، وروحي ، ومحمد ، وممدوح .

أما ممدوح بن عبد الرحمن ابن الحاج إسماعيل ، فمن بنيه : عمار .

أما محمد بن عبد الرحمن ابن الحاج اسماعيل ، فمن بنيه : أحمد .

أما محمود ابن الحاج إسماعيل ، فأعقب خمسة رجال هم : حسن ، وصبحي ، ومصباح ، وكامل ، وكمال ، ويعيشون في قطنة .

أما كمال بن محمود ابن الحاج إسماعيل ، فمن بنيه : محمود .

أما كامل بن محمود ابن الحاج إسماعيل ، فمن بنيه : ثائر وأدهم .

أما مصباح بن محمود ابن الحاج إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال ، هم : سامر ، وناصر ، وسائد ، ومحمد .

أما يوسف ابن الحاج إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال هم : إسحق ، وعيسى ، وإسماعيل ، وصلاح ، ويعيشون في قطنة .

أما جميل ابن الحاج إسماعيل ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، ومهند ، وفراس ، ويعيشون في عمان .

عقب محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان

أما محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان ، فأعقب من أربعة رجال ، هم : خليل ، وعيد ، وسعيد ، وعباس .

أما خليل بن محمد بن عبد الله ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وأكرم ، وأحمد ، وجهاد ، ويعيشون في قطنة .

أما جهاد بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : ثائر .

أما عيد بن محمد بن عبدالله ، فاستشهد في معركة في الأغوار سنة ١٩٧٢م ، نتيجة قصف الطائرات ، وأعقب الشهيد رجلين ، هما : عماد ، ومحمد ، ويعيشون في الأردن .

أما سعيد بن محمد بن عبد الله ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمد ، وسامي ، وهاشم ، وأشرف ، وجعفر ، ومنذر ، ويعيشون في قطنة .

أما عباس بن محمد بن عبد الله ، فأعقب تسعة رجال ، هم : إياد ، ورأفت ، وماجد ، ومحمد ، وعبدالله ، ومؤيد ، وعثمان ، وفضل ، وصلاح ، ويعيشون في الأردن .

أما إياد بن عباس بن محمد ، فله : زياد .

أما عبدالله بن عباس بن محمد ، فله : محمد ، وجمال .

أما عثمان بن عباس بن محمد ، فله : رامي .

أما محمد بن عباس بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : مجدي ، وأسامة ، وطارق .

أما صلاح بن عباس بن محمد ، فله : زيد .

أما فضل بن عباس بن محمد ، فله : عبيدة .

أما ماجد بن عباس بن محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وفراس ، وعباس ، وحسام ، وأحمد .

أما عبد اللطيف بن عبدالله بن محمد بن عثمان ، فاعقب من ابنه عبدالله ، الذي أعقب أربعة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وعبد اللطيف ، وعبد الرؤوف ، ويعيشون في الأردن .

أما محمد بن عبد اللطيف بن عبدالله ، فله : عبادة ، ورامي .

أما محمود بن عبدالله بن عبداللطيف ، فله : محمد ، وعبدالله .

أما عبد اللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف ، فله : عمر ، وأحمد ، وأنس .

أما عبد الرؤوف بن عبدالله بن عبد اللطيف ، فله : قصي .

عقب سليمان بن عبدالله بن محمد

أما سليمان بن عبد الله بن محمد ، فأعقب من رجلين هما : عبد الله ، ومحمد .

أما عبدالله بن سليمان بن عبدالله ، فاعقب من ثلاثة رجال هم : أحمد ، وإبراهيم ، وعلي ، ويعيشون في عمان .

أما أحمد بن عبد الله بن سليمان ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعامر ، وماجد ، وياسر .

أما عامر بن أحمد بن عبدالله ، فله : جعفر ، وعبد النور .

أما ماجد بن أحمد بن عبدالله ، فله : محمد ، ومصطفى ، وعبدالله .

أما محمد بن أحمد بن عبدالله ، فله : أحمد ، ومحمود .

أما إبراهيم بن عبد الله بن سليمان ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، ويحيى ، وهاتم ، ومحمود ، وحسام ، وحمزة .

أما حاتم بن إبراهيم بن عبدالله ، فله : إبراهيم ، وعبدالله .

أما حسام بن إبراهيم بن عبدالله ، فله : رائد ، وخالد .

أما علي بن عبدالله بن سليمان ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وعبدالله ، ومحمود .

أما عبدالله بن علي بن عبدالله ، فله : يزن .

أما محمد بن علي بن عبدالله ، فله : ليث .

أما محمد بن سليمان بن عبدالله ، فأعقب من ستة رجال ، هم : سليمان ، وعمر ، وعمران ، وسليم ، ونعيم ، وسعيد ، ويعيشون في قطنة .

أما سليمان بن محمد بن سليمان ، فله : محمد ، ورائد ، ومحمود ، وأسامة ، وبسام .

أما أسامة بن سليمان بن محمد ، فله : خالد ، وأحمد ، وإبراهيم ، ومصطفى .

أما رائد بن سليمان بن محمد ، فله : معتز .

اما محمود بن سليمان بن محمد ، فله : محمد ، وحمزة .

أما بسام بن سليمان بن محمد ، فله : جهاد ، ويوسف ، وإيهاب .

أما عمر بن محمد بن سليمان ، فله : بلال ، ويوسف ، وعامر ، وإسماعيل ، ومحمد ، وسيف ، ومجاهد ، ومهدي .

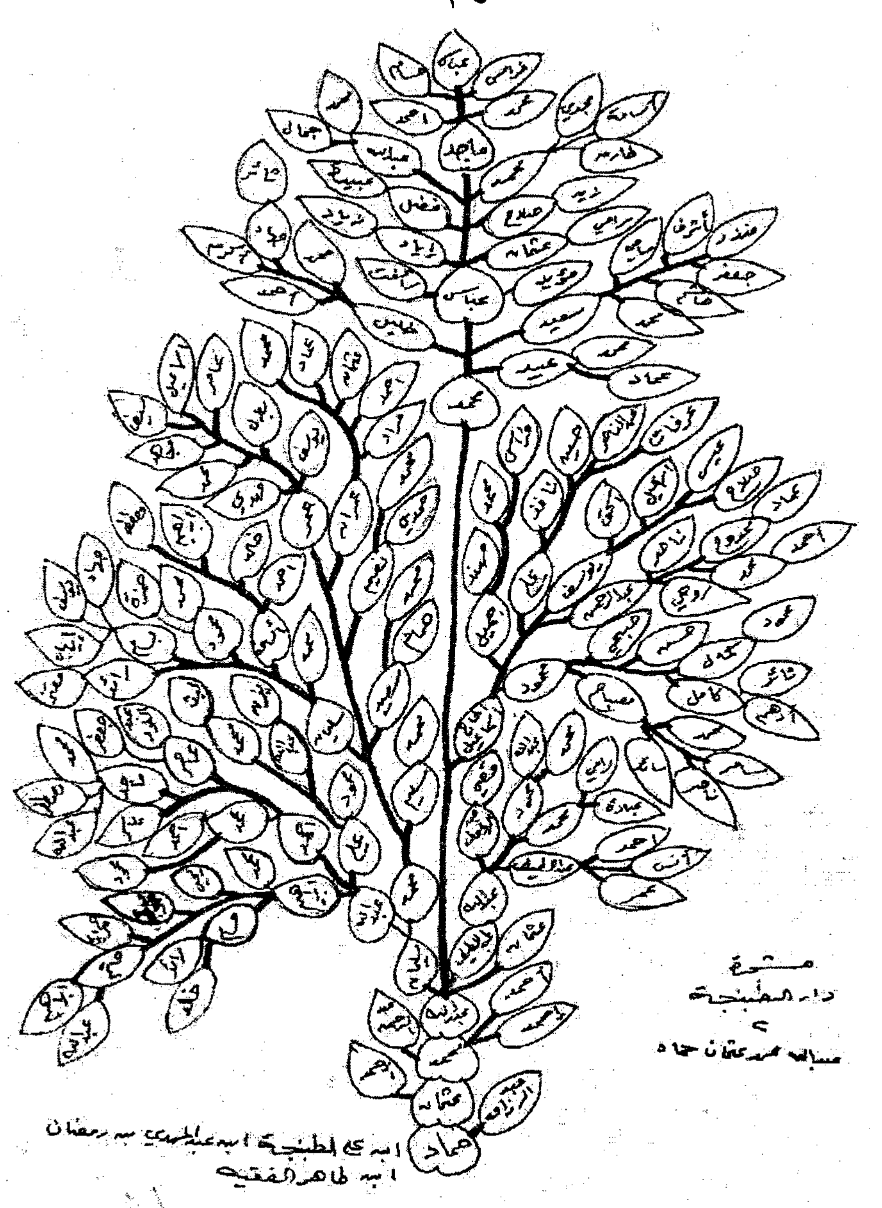
أما عمران بن محمد بن سليمان ، فله : محمد ، وأحمد ، ومراد ، وعماد ، وعثمان .

أما نعيم بن محمد بن سليمان ، فله : محمد ، وحمدي .

أما سليم بن محمد بن سليمان ، فله : محمد .

أما سعيد بن محمد بن سليمان ، فله : همام ، ومحمد .

مشجرة دار عبدالله بن محمد بن عثمان بن حماد الطبنجة الفقيه
رقم ٣٧



عقب محمد أبو طه ابن الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان

أما محمد أبو طه ابن الشيخ عبد المهدي ، فهو جد :

دار ذيب نصرة

وأعقب محمد أبو طه المذكور من رجلين ، هما : محمد ، وأحمد .

أما أحمد بن محمد أبو طه ، فمن عقبه : طه بن محمد بن مصطفى بن أحمد المذكور .

أما محمد بن محمد أبو طه ، فمن عقبه : أديب وأحمد ابنا عبد الجبار بن ذيب ابن عبد الجبار (نصرة) بن إبراهيم بن محمد المذكور ، ويعيشون في القدس الشريف .

عقب عبد العالي ابن الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان

أعقب عبد العالي بن عبد المهدي ، من ابنه : الشيخ رمضان بن عبد العالي . وهو جد :

دار رمضان

وأعقب الشيخ رمضان المذكور من رجلين هما : علي ، وأحمد .

أما أحمد بن الشيخ رمضان ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وحسين ، ورمضان ، ومصطفى ، وعبدالله .

أما مصطفى بن أحمد بن الشيخ رمضان ، فمن بنيه : محمد .

أما عبدالله بن أحمد بن الشيخ رمضان ، فأعقب من ابنه حسن ، الذي أعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وحسين ، وموسى الملقب (سعد الله) .

أما حسين بن حسن بن عبد الله ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وإبراهيم ، وخليل ، ويعيشون في قطنة .

أما موسى (سعد الله) بن حسن بن عبدالله ، فمن بنيه : علي ، ويسكنون في بلدة القبيبة شرقي قطنة .

عقب علي ابن الشيخ رمضان بن عبد العالي ابن الشيخ عبد المهدي

أعقب علي ابن الشيخ رمضان بن عبد العالي المذكور رجلين هما : أحمد ، وعيسى ، وهما جدّا :

دار عبد ربه ، ودار عبد العال

ويسكنون في بلدة القبيبة ، شرقي قطنة ٠

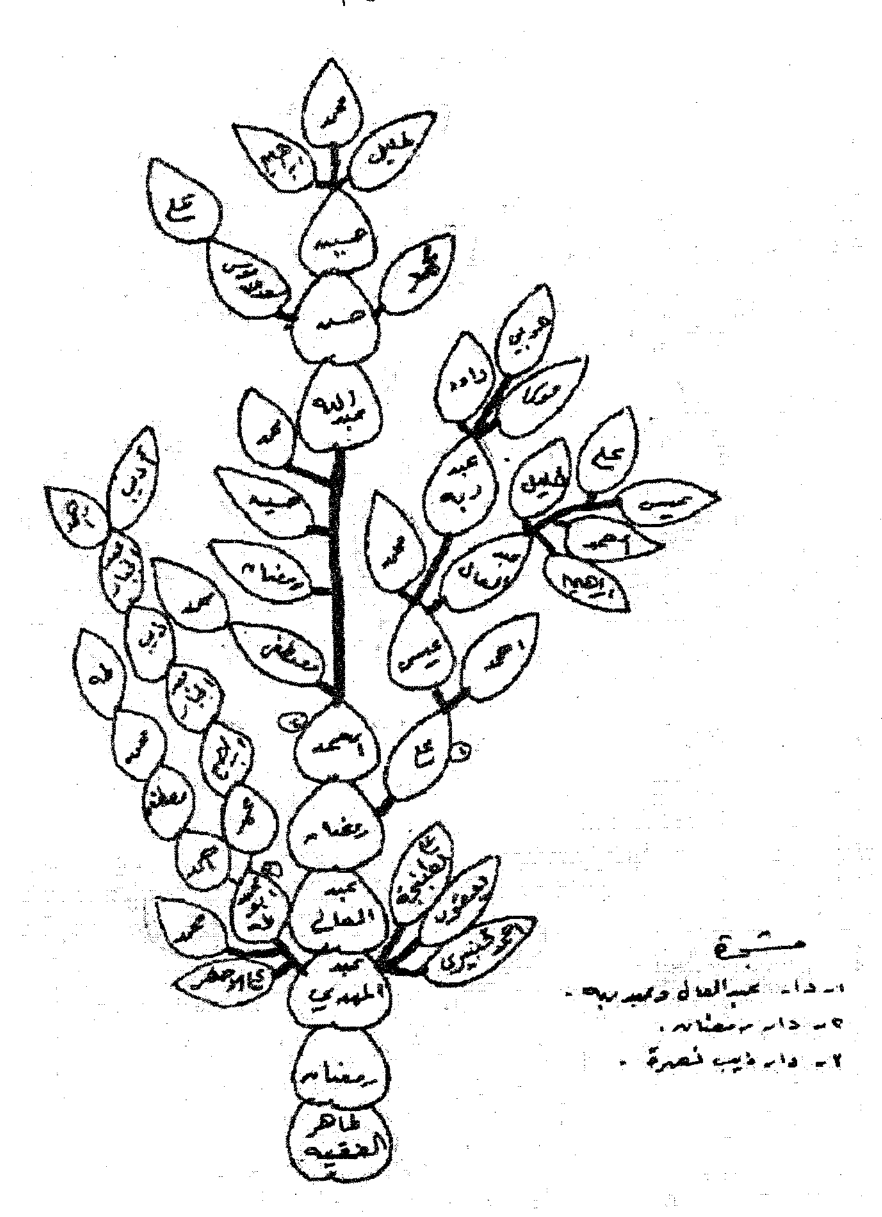
أما عيسى بن علي بن الشيخ رمضان ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وعبد العال ، وعبد ربه ٠

أما عبد العال بن عيسى بن علي ، فأعقب خمسة رجال ، هم : عيسى ، وأحمد ، وعلي ، وإبراهيم ، وخليل ٠

أما عبد ربه بن عيسى بن علي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : ، حربي ، وموسى ، وداود ٠

مشجرة دار ذيب نصرة ، ودار رمضان ، ودار عبد ربه ، ودار عبد العال الفقيه

رقم ٣٨



عقب محمد ابن الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان

أعقب محمد بن عبد المهدي المذكور ، من ابنه حمادة العرجة ، الذي أعقب من أربعة رجال ، هم : علي ، ومصطفى ، ويوسف ، وحماد .

أما علي بن حمادة العرجة ابن محمد ، فمن عقبه : عبد الجبار بن عبيد بن علي المذكور .

أما مصطفى بن حمادة العرجة ابن محمد ، فمن عقبه : مصطفى بن أحمد بن مصطفى المذكور .

أما حماد بن حمادة العرجة ابن محمد ، فهو جد :

دار حمدان العرجة ، وأحمد العرجة

أعقب حماد بن حمادة المذكور رجلين هما : حمدان ، وحمد .

أما حمد بن حماد بن حمادة ، فأعقب رجلين هما : محمد وأحمد (العرجة) .

أما أحمد (العرجة) بن حمد بن حماد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، وحمدان .

أما أحمد بن أحمد بن حمد ، فأعقب من رجلين ، هما : عبدالرحمن ، وعبدالله ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد الرحمن بن أحمد ، فأعقب من ابنه عمران ، الذي أعقب رجلين هما : محمد ، ومؤيد .

أما عبدالله بن أحمد بن أحمد ، فأعقب سبعة رجال هم : وليد ، وأحمد ، وزكريا ، ومحمود ، ومحمد ، ومروان ، وبلال .

أما حمدان (العرجة) ابن أحمد بن حمد ، فقد استشهد هو وزوجته حسن حسن يوسف طه ، يوم ١٧/٧/ ١٩٤٨م ، قرب عين ناموس غربي قطنة ، أثناء معركة خراب اللحم ، ودفنا بالقرب من عين ناموس . وأعقب المذكور من رجلين ، هما : محمد ، وعبد المهدي ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد المهدي بن حمدان العرجة بن أحمد بن حمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : موسى ، ومحمد ، وجعفر .

أما موسى بن عبد المهدي ، فقد درج ٠

أما محمد بن عبد المهدي بن حمدان ، فله : إياد ، وعلاء ، وفراس ، وعبد الهادي ٠

أما جعفر بن عبد المهدي بن حمدان ، فله : محمد ، وأشرف ، وعماد ٠

أما محمد بن حمدان بن أحمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : خليل ، وعبد الفتاح ، وإبراهيم ٠

أما خليل بن محمد بن حمدان ، فأعقب أربعة رجال هم : نائل ، وأشرف ، وعبد الهادي ، وأسامة ٠

أما أسامة بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : خليل ٠

أما عبد الفتاح بن محمد بن حمدان ، فأعقب خمسة رجال ، هم : حسام ، وأحمد ، ووسام ، ومحمود ، ومحمد ٠

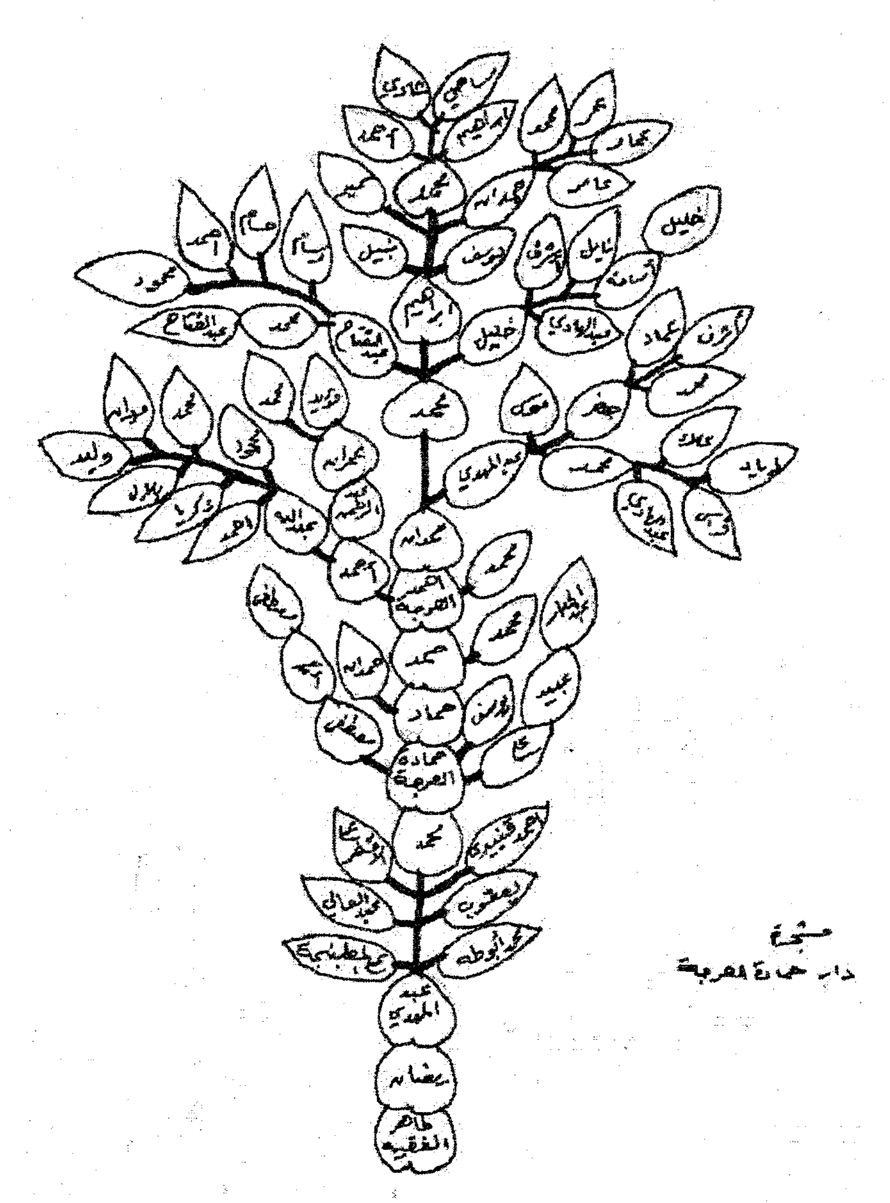
أما محمد بن عبد الفتاح بن محمد ، فمن بنيه : عبد الفتاح ٠

أما إبراهيم بن محمد بن حمدان ، فأعقب خمسة رجال ، هم : يوسف ، وسمير ، وحمدان ، ونبيل ، ومحمد

أما حمدان بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : عمر ، وعمار ، وعامر ، ومحمد ٠

أما محمد بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : شادي ، وأحمد ، ورامي ، وإبراهيم ٠

مشجرة دار أحمد العرجة وحمدان العرجة
رقم ٣٩



عقب يوسف بن حمادة العرجة ابن محمد بن عبد المهدي

أعقب يوسف بن حمادة بن محمد المذكور من ابنه علي ، الذي أعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، ويوسف ، وعبد الغني .

أما يوسف بن علي بن يوسف ، فهو جد :

دار عوض العرجة

وأعقب يوسف بن علي المذكور رجلين هما : عيسى ، وعلي .

أما علي بن يوسف بن علي ، فأعقب رجلا واحدا هو : عوض ، وابنة اسمها حلوة ، التي استشهدت يوم الأحد ١٩٥٣/٨/٢م ، حين وقعت في كمين إسرائيلي في وادي الخرفيش غربي البلدة ، وأصيب معها مصطفى بن محمود بن محمد بن علي بن عبيد بعدة رصاصات .

أما عوض بن علي بن يوسف ، فأعقب أربعة رجال ، هم : علي ، وأحمد ، وموسى ، ويوسف .

أما يوسف بن عوض بن علي فأعقب ثلاثة رجال هم : لؤي ، وعوض ، وزياد ، ويعيشون في عمان .

عقب عبد الغني بن علي بن يوسف

أعقب عبد الغني بن علي بن يوسف ، ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وعبد الرحمن ، وعبد الجبار ، ومن أعقابهم :

دار عبد الغني

أما عبد الجبار بن عبد الغني بن علي ، فأعقب من رجلين ، هما : محمد ، وموسى .

أما محمد بن عبد الجبار بن عبد الغني ، فأعقب أربعة رجال هم : مهيوب ، وعلي ، وعمر ، وأحمد .

أما موسى بن عبد الجبار بن عبد الغني ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وعبد الغني ، وحسن .

أما حسن بن موسى بن عبد الجبار ، فأعقب خمسة رجال هـم : صـدام ، ورامي ، وجميل ، ومعين ، وأمين .

أما عبد الرحمن بن عبد الغني بن علي ، فأعقب رجلين همـا : محمـود ، ومحمد .

أما محمد بن عبد الرحمن بن عبد الغني ، أعقب خمـسة رجـال هـم : طارق ، وزكريا ، وعبد الرحمن ، ومحمود ، وإبراهيم ، ويعيشون في الأردن .

أما زكريا بن محمد بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هـم : يحيـى ، ومحمد ، وحمزة .

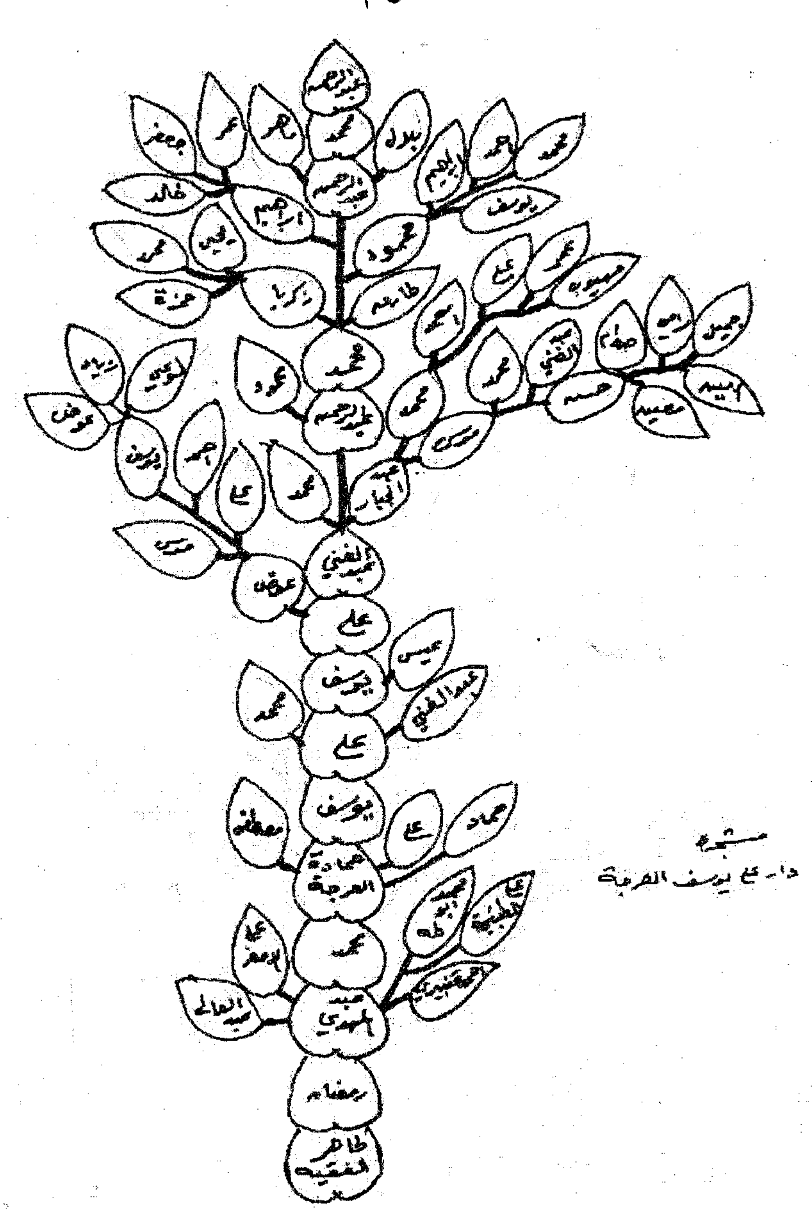
أما إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : جعفـر ، وعمر ، وخالد .

أما محمود بن محمد بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال هم : محمـد ، وأحمد ، وإبراهيم ، ويوسف .

أما عبد الرحمن (دفين سحاب) ابن محمد بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : بلال ، وماهر ، ومحمد .

أما محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، فمن بنيه : عبد الرحمن .

مشجرة دار عبد الغني وعوض ابني علي يوسف العرجة
رقم ٤٠



عقب يعقوب ابن الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ رمضان

أعقب يعقوب بن عبد المهدي المذكور ، خمسة رجال ، هم : علي ، ومصطفى ، ويوسف ، وأحمد ، ومحمد ٠

أما يوسف بن يعقوب بن عبد المهدي ، فهو جد :

دار إسمير (إصمير)

وأعقب يوسف بن يعقوب رجلين ، هما : علي ، وإسماعيل ٠

أما إسماعيل بن يوسف بن يعقوب ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود ، ويوسف ٠

أما محمد بن إسماعيل بن يوسف ، فكان ضريرا ، ومؤذن جامع البلدة ، وشاعر ربابة مشهور ، خدم البلدة سنين عديدة ، وهو يوقظ الناس في رمضان للسحور ، ولم يعقب ٠

أما أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، فكان عازف يرغول ، وله عقب ٠

أما محمود بن إسماعيل بن يوسف ، فأعقب من رجلين هما : إسماعيل ، ومحمد ٠

أما إسماعيل بن محمود بن إسماعيل ، فمن بنيه : رائد ٠

أما محمد بن محمود بن إسماعيل ، فمن بنيه : محمود ، وعماد ، وأحمد ، ويوسف ، وعمر ٠

أما أحمد بن يعقوب بن عبد المهدي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عبد الكريم ، ومصطفى ، وعبد الله ٠

أما عبد الله بن أحمد بن يعقوب ، فمن بنيه : محمد ، وأحمد ٠

أما محمد بن يعقوب بن عبد المهدي ، فهو جد :

دار يعقوب

أعقب محمد بن يعقوب بن عبد المهدي المذكور ، من ابنه يعقوب ، الذي أعقب من رجلين ، هما : الشيخ سالم ، وأحمد ٠

أما الشيخ سالم بن يعقوب ، فكان من أكثر معلمي الكتاتيب علما ودراية ، وكان إمام مسجد البلدة ، حتى يوم وفاته في بداية الخمسينات ٠ وكان يحتفظ بالنسب الأصلي لجميع حمائل البلدة ٠ وكان يقول بعض الشعر ، ومن أشهر القصائد التي كان يعلمها لطلابه :

يـــا فلســـطين العزيـــزة

أنـــت يـــا مهـــد الشـــباب

لـــك أوهبنـــا دمانـــا

لتنـــالي المهـــاب

لتنـــالي الحـــق أضـــحى

يغتصـــب منـــك اغتصـــاب

ســـائلي الشـــمّ الرواســـي

واســـألي عنـــا الحـــراب

واســـألي الخطـــب وشـــعبا

وانظـــري دم الشـــباب

وانظـــري دمّـــا يصـــفّى

برصـــاص وحـــراب

ونيـــران الحـــرب هبّـــت

حرّكـــت دم الشـــباب

شـــوهت جســـم الشـــريف

كـــان يعلـــوه المهـــاب

يـــا فلســـطين اذكرينـــا

ســـجّلينا فـــي الكتـــاب

ســـجلي مـــن مـــات منـــا

فـــي شـــعاب وهضـــاب

ودّعونـــا وذّعونـــا

ثـــم واورونـــا التـــراب

ومن قصائده الوطنية الجيدة :

إلـــى الحـــرب إلـــى الحـــرب
هلمّـــوا يـــا بنـــي العـــرْب
فلســـــطين لـــك البشـــرى
لتبقـــي فـــي المـــلا ذكـــرى
ويأتيـــــك مـــن الصـــحرا
ليـــوث دأبهـــا الحـــرب
فلبّـــى الكـــل دعـــواك
لتجلـــي عنـــك أعـــداك
عيـــــون الله ترعـــاك
مـــن الصـــهيون والغـــرب

أعقب الشيخ سالم المذكور سبعة رجال ، هم : سـعيد ، ومحمـد ، وعبـد الحميد وأحمد ، وعبد السلام ، وموسى ، وطاهر ، ويعيشون في قطنة .

أما سعيد وعبد الحميد ومحمد بنو الشيخ سالم ، فلم يعقبوا .

أما أحمد ابن الشيخ سالم بن يعقوب ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عبدالمهدي ، ومحمد ، وعبد الرحمن .

أما عبد المهدي بن أحمد ابن الشيخ سالم ، فاستشهد سنة ١٩٤٨م ، ولـم يعقب .

أما محمد بن أحمد ابن الشيخ سالم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : يعقـوب ، ومحمود ، وإسماعيل ، ويوسف ، ومصطفى .

أما عبد الرحمن بن أحمد ابن الشيخ سالم ، فأعقب تسعة رجـال ، هـم : محمد ، وعماد ، وعادل ، وهاشم ، وهشام ، وأحمد ، وعبد المهـدي ، وعلـي ، ومعين ، ويعيشون في الأردن .

أما عماد بن عبد الرحمن بن أحمد ، فله رائد ، ورامي .

أما عادل بن عبد لرحمن بن أحمد ، فله : عبد الرحمن .

أما محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، فله : زيد ، وعمر .

أما عبد السلام ابن الشيخ سالم ، فاعقب ستة رجال هم : محمد الأكبر ، ومحمد الأصغر ، ومحمود ، ويوسف ، وإبراهيم ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد الأكبر ابن عبد السلام ، فقد درج .

أما محمد الأصغر ابن عبد السلام ، فمن بنيه : يعقوب .

أما إبراهيم بن عبد السلام ، فمن بنيه : رامي .

أما محمود بن عبد السلام ، فأعقب أربعة رجال هم : عبدالناصر ، وعمار ، وجمال ، ومجاهد .

أما جمال بن محمود بن عبد السلام ، فاستشهد في بداية انتفاضة الشعب الفلسطيني الثانية ٢٠٠١م ، ودفن في رام الله ، بسبب الحصار المضروب على المنطقة كلها .

أما يوسف بن عبد السلام ، فمن بنيه : مجاهد .

أما موسى بن الشيخ سالم ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : محمد ، والشيخ يعقوب ، وأحمد .

أما محمد بن بن موسى ، فمن بنيه : موسى ، وإبراهيم ، ويعيشون في عمان

أما الشيخ يعقوب بن موسى ، فمن بنيه : يوسف ، ويعيشون في قطنة .

أما أحمد بن موسى ، فأعقب أربعة رجال هم : موسى ، ومحمد ، ومدحت ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة .

أما طاهر ابن الشيخ سالم ، فكان إمام المسجد بعد وفاة والده ، وأعقب أربعة رجال ، هم : هاشم ، وسالم ، ونجم الدين ، والشهيد محمد .

أما هاشم بن طاهر ، فتوفي سنة ١٩٤٨م ، ولم يعقب .

أما سالم بن طاهر ، فمن بنيه : راجح ، ويعيشون في الأردن .

أما نجم الدين بن طاهر ، فمن بنيه : نضال ، ونور الدين ، ويعيشون في قطنة .

أما الشهيد محمد بن طاهر ابن الشيخ سالم ، فقد قضى شهيدا مساء الخميس ١٣٨٩/٦/٢٨هـ ، الموافق ١٩٦٩/٩/١١م ، عندما اصطدمت مجموعته الثمانية بكمين إسرائيلي ، في ملعب سباق الخيل قرب البحر الميت ، أثناء عبورهم إلى فلسطين المحتلة ، واستشهد معه كل من : الشهيد القائد يوسف بن محمد بن موسى بن محسن (الشيخ يوسف أبو الليل) ، والشهيد علي بن مصطفى بن علي الحايك ، وكلاهما من بلدة قطنة ، واستشهد معهم خمسة آخرون ، وقد نعتهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ولا تزال قبورهم تحمل أرقاما في أرض ملعب سباق الخيل ، تنتظر إعادة دفنها في احتفالات جنائزية لائقة .

أعقب الشهيد محمد بن طاهر ثلاثة رجال هم : ناصر ، وهاشم ، وجمال ، ويعيشون في قطنة .

أما هاشم بن محمد بن طاهر ، فمن بنيه : محمد ، ومحمود ، وطاهر .

أما جمال بن محمد بن طاهر ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، ومحمد ، وإياد ، ومعاذ .

عقب أحمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب

أعقب أحمد بن يعقوب المذكور ، من ابنه شحادة ، الذي أعقب ثلاثة رجال ، هم : مصطفى ، وعبد الكريم ، وعبدالله ، ويعيشون في الأردن .

أما مصطفى بن شحادة بن أحمد ، فمن بنيه : محمد .

أما عبد الكريم بن شحادة بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أيوب ، ومحمد ، وجعفر .

أما عبدالله بن شحادة بن أحمد ، فأعقب تسعة رجال هم : سمير ، وخالد ، ومحمود ، وأحمد ، ومحمد ، وغازي ، وناصر ، وماجد ، وهاشم .

أما أحمد بن عبدالله بن شحادة ، فله : عبدالله .

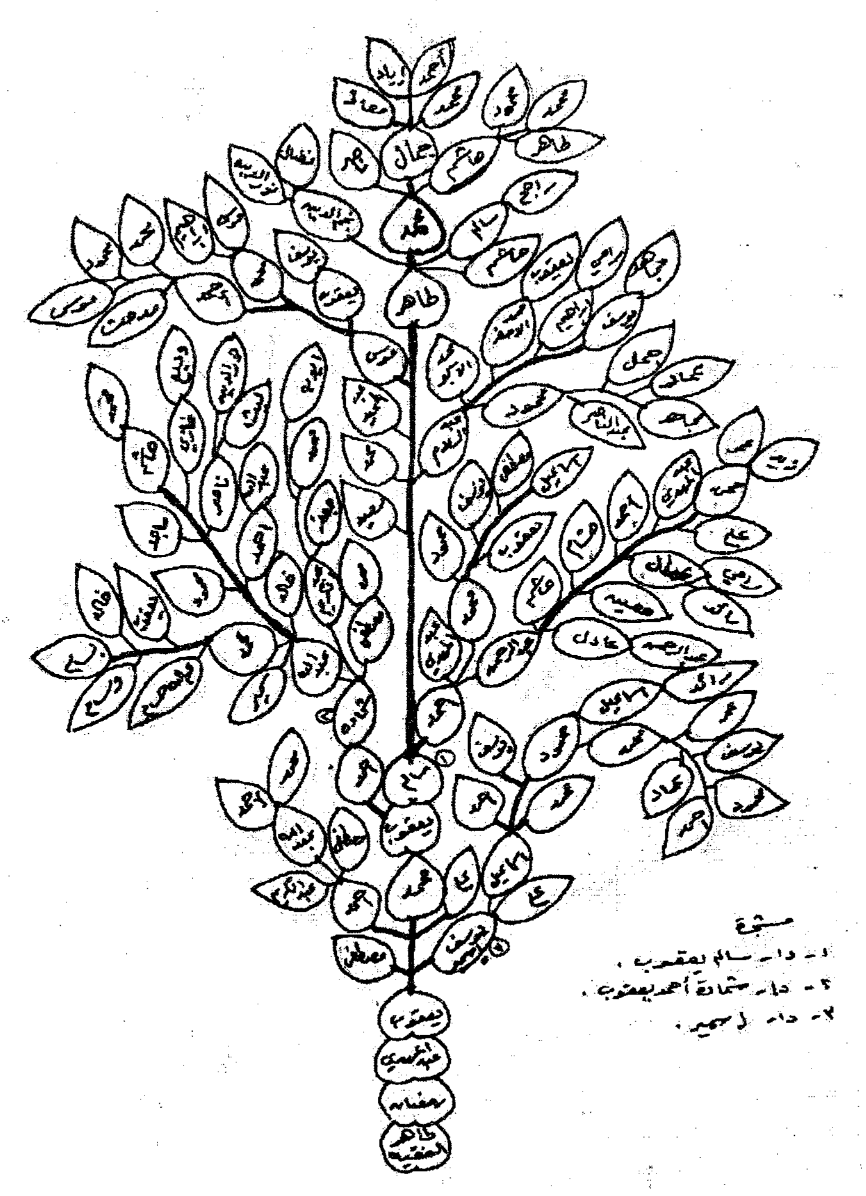
أما محمد بن عبد الله بن شحادة ، فأعقب خمسة رجال هم : خالد ، ويعقوب ، وعبدالله (الملقب حسام) ، وبسام ، ووسام .

أما غازي بن عبدالله بن شحادة ، فله : وديع .

أما ناصر بن عبدالله بن شحادة ، فله : نور الدين ، وليث .

أما هاشم بن عبدالله بن شحادة ، فله : محمد .

مشجرة دار إسمير (إصمير) ، ودار يعقوب الفقيه
رقم ٤١



الباب السادس

الفصل الأول

عقب السيد طه القصير ابن الحسن بن علي

أما السيد طه القصير ابن الحسن بن علي المذكور ، فهو جدّ :

حامولة طـــــــه

أعقب السيد طه القصير ابن الحسن المذكور من ابنه عبد الرحمن ، الـــذى أعقب من ثلاثة رجال هم : حميدان ، ومحمود ، وعبد الغني ·

أما حميدان بن عبد الرحمن ، فمن عقبه : إبراهيم بن إسماعيل بن ياسين بن حميدان المذكور ·

عقب إبراهيم بن إسماعيل بن ياسين

أعقب إبراهيم بن إسماعيل بن ياسين المذكور ستة رجال هـــم : عبـــدالله ، وحسين ، وياسين ، وإسماعيل ، وإعمر ، والحاج محمود ·

أما إعمر بن إبراهيم بن إسماعيل ، فهو جد :

دار إعمر أبو رياح

وأعقب إعمر بن إبراهيم المذكور من رجلين هما : عبدالله ، وموسى ·

أما عبد الله بن إعمر ، فأعقب ثلاثة رجـــال ، هـــم : محمـــد ، وياســـر ، ومحمود ·

أما محمود بن عبدالله بن إعمر ، فمن بنيه : محمد ·

أما موسى بن إعمر ، فكان مختارا لحامولة طه ، قبل وبعد عـــام ١٩٦٧، وأعقب المذكور من رجلين ، هما : سعيد ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ·

أما سعيد بن موسى بن إعمر ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وموسى ، وعمر ، وباسم ، وبسام ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن موسى بن إعمر ، فاستلم المخترة بعد وفـــاة أبيـــه ، وأعقـــب أربعة رجال هم : رياض ، ومحمد ، ورائد ، وحسام ·

عقب الحاج محمود بن إبراهيم بن إسماعيل

أما الحاج محمود بن إبراهيم بن إسماعيل ، فهو جد :

دار الحاج محمود

وأعقب الحاج محمود المذكور ثلاثة رجال هم : العبد ، ومحمد ، وأحمد ·

أما محمد بن الحاج محمود ، فأعقب أربعة رجال هم : زكريا ، ويحيى ، وإبراهيم ، وفؤاد ، ويعيشون في قطنة ·

أما إبراهيم بن محمد بن الحاج محمود ، فمن بنيه : رباح ، وربحي ·

أما فؤاد بن محمد بن الحاج محمود ، فمن بنيه : أسامة ، وسامي ، ومفيد ·

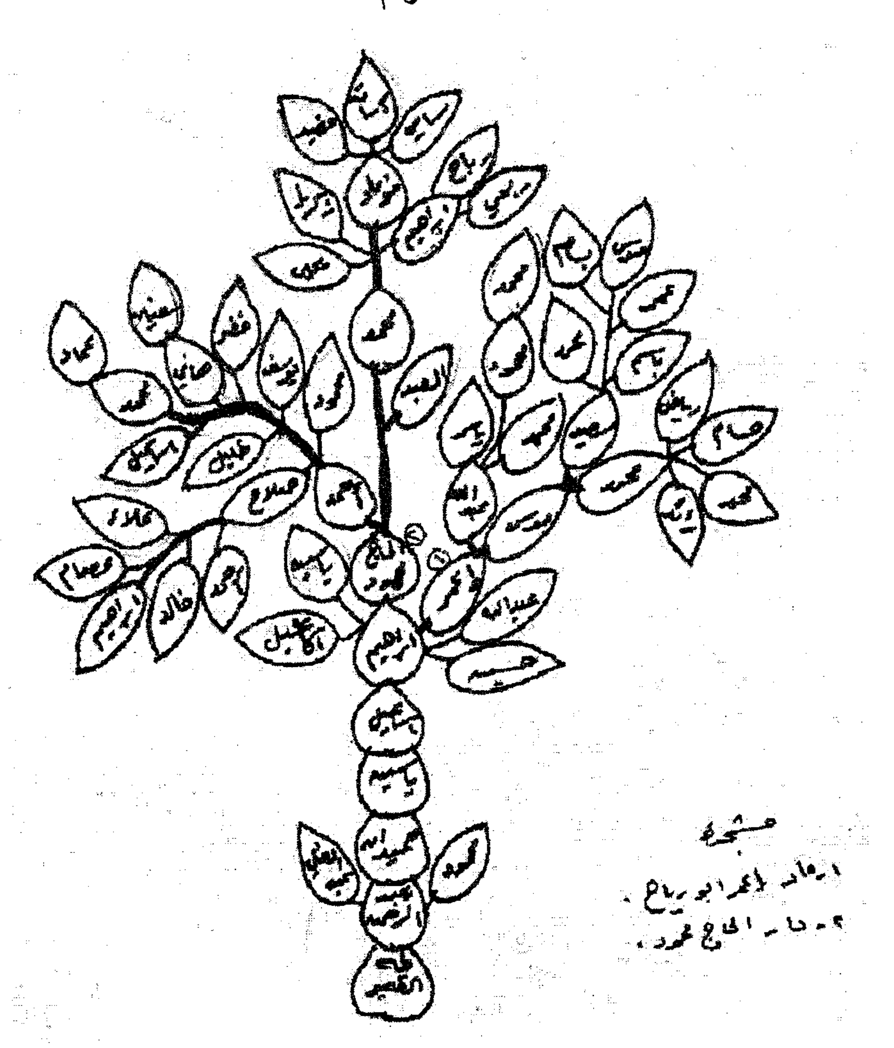
أما أحمد بن الحاج محمود ، فأعقب ثمانية رجال هم : محمود ، وخضر ، وخليل ، ويوسف ، وإسماعيل ، وهاني ، ومحمد ، وصلاح ، ويعيشون في قطنة ·

أما هاني بن أحمد بن الحاج محمود ، فمن بنيه : سفيان ·

أما محمد بن أحمد بن الحاج محمود ، فمن بنيه : عماد ·

أما صلاح بن أحمد بن الحاج محمود ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، وخالد ، وعلاء ، وإبراهيم ، وعصام ·

مشجرة دار إعمر أبو رياح ، ودار الحاج محمود طه
رقم ٤٢



عقب عبد الغني بن عبد الرحمن بن طه القصير

أما عبد الغني بن عبد الرحمن ، فكان رجلا صالحا ، ولذا لقّب بـالنوري ، نسبة إلى نور الإيمان الذي كان يملأ قلبه ، ومن عقبه :

دار النوري

وهم عقب : علي بن محمد بن عبد الغني المذكور .

أعقب علي بن محمد بن عبد الغني ، أربعة رجال ، هم : عبد العزيز ، ومحمد ، وعيسى ، وأحمد .

أما محمد بن علي بن محمد ، فأعقب رجلين هما : موسى ، وشحادة .

أما شحادة بن محمد بن علي ، فأعقب ابنه محمود ، الذي أعقب من بنات .

أما عيسى بن علي بن محمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وعلي .

أما محمد بن عيسى بن علي النوري ، فأعقب بنتا واحدة .

أما علي بن عيسى بن علي النوري ، فاستشهد سنة ١٩٣٧م ، عندما هاجم اليهود باص أبو غوش ، في حيّ محني يهوذا ، عند مدخل السينما قرب ميدان المدفع ، واستشهد العديد من الفلسطينيين في ذلك الهجوم ، وكان من بينهم ثلاثة من رفاقه وأهل بلدته ، وهم : راشد بن عبد الرحمن بن مصطفى بن يوسف ، وعبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الطبنجة ، ومحمود (الملقب قطّيش) ابن يوسف بن إسماعيل أبو زايدة ، ودفنوا جميعا في قطنة .

أعقب علي بن عيسى المذكور رجلين هما : خليل ، وإسماعيل .

أما خليل بن علي بن عيسى ، فلم يعقب .

أما إسماعيل بن علي بن عيسى ، فأعقب أربعة رجال هم : علي ، وإبراهيم ، ويوسف ، وكايد ، ولهم عقب يعيشون في قطنة .

أما أحمد بن علي بن محمد ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، وعبدالعزيز .

أما محمد بن أحمد بن علي ، فأعقب من ابنه عبد السلام ، الذي أعقب سبعة رجال ، هم : هشام ، وراتب ، وفهمي ، ومحمد ، وفارس ، وحسام ، وسامي ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد العزيز بن أحمد بن علي ، فاستشهد أيام الحرب التركية ، وأعقب من رجلين هما : أحمد ، وعارف ٠

أما أحمد بن عبد العزيز بن أحمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : إبراهيم (الملقب عزيز) ، ويوسف ، وعبد الفتاح ٠

أما إبراهيم (الملقب عزيز) بن أحمد بن عبد العزيز ، فمن بنيه : هاني ، وأحمد ، ويعيشون في عمان ٠

أما عبد الفتاح بن أحمد بن عبد العزيز ، فأعقب خمسة رجال هم : سفيان ، وعادل ، وبسام ، وأكرم ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن عبد الفتاح بن أحمد ، فمن بنيه : عبد الفتاح ، وأشرف ٠

أما يوسف بن أحمد بن عبد العزيز ، فأعقب أربعة رجال ، هم : علي ، وأحمد ، ومحمد ، وأنور ، ويعيشون في قطنة ٠

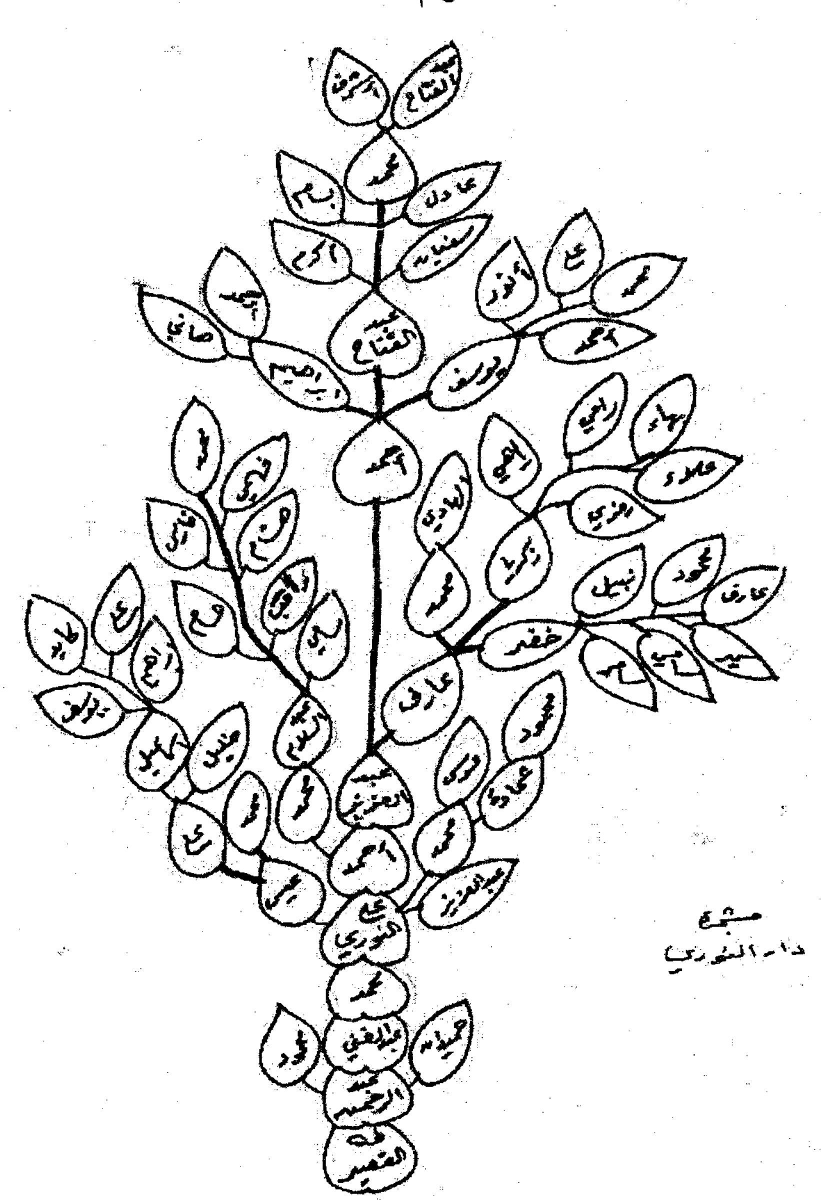
أما عارف بن عبد العزيز بن أحمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : محمد ، وزكريا ، وخضر ٠

أما محمد بن عارف بن عبد العزيز ، فمن بنيه : محمد الهادي ، ويعيشون في الأردن٠

أما خضر بن عارف بن عبد العزيز ، فأعقب ستة رجال هم : عارف ، وسامر ، ومحمود ، وسامي ، ونبيل ، وسمير ، ويعيشون في قطنة ٠

أما زكريا بن عارف بن عبد العزيز ، فأعقب خمسة رجال ، هم : زاهي ، ورمزي ، ورامي ، وعلاء ، وبهاء ، ويعيشون في قطنة ٠

مشجرة دار النوري طـــه
رقم ٤٣



عقب محمود بن عبد الرحمن بن طه القصير

أعقب محمود بن عبد الرحمن بن طه القصير ، من رجلين هما : عبدالله ، وياسين ·

أما ياسين بن محمود ، فأعقب من رجلين هما : عبد الرحيم ، وحسن ·

أما حسن بن ياسين بن محمود ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : محمود ، وياسين ، ومحمد ·

أما محمد بن حسن بن ياسين ، فأعقب من ابنه حسن ، وهو جد :

دار القـرّي

وأعقب حسن بن محمد بن حسن المذكور ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وعبدالله ، وحسين ·

أما محمد بن حسن بن محمد ، فاعقب من ابنه عبد القادر ، الذي أعقب أربعة رجال هم : محمد ، وجمال ، وكمال ، ووليد ، ويعيشون في القدس الشريف ·

أما جمال بن عبد القادر ، فمن بنيه : عبد القادر ·

أما كمال بن عبد القادر ، فمن بنيه : محمد ، وجهاد ·

أما وليد بن عبد القادر ، فمن بنيه : إسلام ·

أما حسين بن حسن بن محمد بن حسن ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، ويوسف ·

أما محمد بن حسين بن حسن ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : فايز ، وموسى ، وإبراهيم ، ويعيشون في القدس الشريف ·

أما فايز بن محمد بن حسين ، فمن بنيه : أيمن ، ونبيل ، وفوزي ، وفؤاد ·

أما إبراهيم بن محمد بن حسين ، فمن بنيه : سامي ، ومحمد ، ويوسف ·

أما يوسف بن حسين بن حسن ، فأعقب من رجلين هما : جميل ، وأحمد ·

أما جميل بن يوسف بن حسين ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أحمد ، وبلال ، وزياد ، وخلدون ، ويعيشون في العقبة في الأردن ·

أما أحمد بن يوسف بن حسين ، فأعقب ثمانية رجال ، هم : عمر ، وأيمن ، ومهند ، وهيثم ، وجهاد ، ومحمد ، ويوسف ، ووليد ، ويعيشون في قطنة .

أما وليد بن أحمد بن يوسف ، فمن بنيه : أحمد ، ومحمد ، ومحمود .

أما يوسف بن أحمد بن يوسف ، فمن بنيه : محمد

أما محمد بن أحمد بن يوسف ، فمن بنيه : أيمن .

مشجرة دار القـــرّي طـــه
رقم ٤٤

مشجرة
دار القرّي

عقب محمود بن حسن بن ياسين

أما محمود بن حسن بن ياسين ، فهو جد :

دار الصوص

وأعقب محمود بن حسن المذكور من رجلين هما : محمد ، وحسن .

أما محمد بن محمود بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : أحمد ، وعيسى ، وياسين .

أما ياسين بن محمد بن محمود ، فأعقب من رجلين هما : أحمد ، ويعقوب .

أما أحمد بن ياسين بن محمد ، فأعقب رجلين هما : خليل ، ومحمد .

أما خليل بن أحمد بن ياسين ، فله عقب ، ويعيش في البرازيل .

أما محمد بن أحمد بن ياسين ، فأعقب من رجلين ، هما : عبد الفتاح ، وموسى ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد الفتاح بن محمد بن أحمد ، فأعقب من ابنه محمد ، ومن بني محمد المذكور : نضال .

أما موسى بن محمد بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، وطارق ، وحسام ، وأدهم ، ورأفت .

أما رأفت بن موسى بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، ووسام ، وإسماعيل ، وجعفر .

أما يعقوب بن ياسين بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وعيسى .

أما عيسى بن يعقوب بن ياسين ، فأعقب من ابنه يعقوب ، الذي أعقب ، ويعيش في عمان .

أما حسن بن محمود بن حسن ، فأعقب من رجلين ، هما : ذيب الصوص ، ومحمد .

أما ذيب الصوص ابن حسن بن محمود ، فأعقب من ابنه محمد .

أعقب محمد بن ذيب الصوص ابن حسن المذكور ، ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وناصر ، وعلي ، وجميعهم يعيشون في قطنة .

أما محمود بن محمد بن ذيب الصوص ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، وإبراهيم ، ويوسف ، وكريم ، وأحمد ، وعمر .

عقب ياسين بن حسن بن محمود

أما ياسين بن حسن بن محمود ، فهو جد :

دار ياسين

ومنهم : دار إعمر ياسين ، ودار إبراهيم ياسين

وأعقب ياسين بن حسن المذكور رجلين هما : سالم ، ومحمد .

أما محمد بن ياسين بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : حسن ، وياسين ، وإبراهيم .

أما ياسين بن محمد بن ياسين ، فأعقب من رجلين هما : أحمد ، وإعمر .

أما أحمد بن ياسين بن محمد ، فمن بنيه : محمود ، وعزمي .

أما إعمر بن ياسين بن محمد ، فأعقب رجلين هما : زهدي ، وجمال ، وانقرض إعمر بن ياسين .

أما إبراهيم بن محمد بن ياسين ، فأعقب رجلين هما : موسى ، وعيسى .

أما عيسى بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : إبراهيم ، وجميل ، وفهمي ، ومحمد ، وجميعهم يعيشون في القدس الشريف .

أما جميل بن عيسى بن إبراهيم ، فمن بنيه : ماجد ، ومحمد .

أما فهمي بن عيسى بن إبراهيم ، فأعقب ثمانية رجال هم : زياد ، وكمال ، وتيسير ، ووليد ، ونبيل ، وسمير ، ومحمد ، وبسام .

أما تيسير بن فهمي بن عيسى ، فمن بنيه : مهدي ، وأحمد .

أما وليد بن فهمي بن عيسى ، فمن بنيه : محمد ، وجميل ، وعلاء .

أما نبيل بن فهمي بن عيسى ، فمن بنيه : فهمي ، ومحمد ، ورائد .

أما سمير بن فهمي بن عيسى ، فمن بنيه : علي ، وطه .

أما محمد بن فهمي بن عيسى ، فمن بنيه : ناصر ، وبهاء .

أما محمد بن عيسى بن إبراهيم ، فأعقب سبعة رجال هم : بلال ، وإسحق ، وخالد ، ومحمود ، وفهيم ، ونضال ، وسفيان .

أما إسحق بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : عيسى .

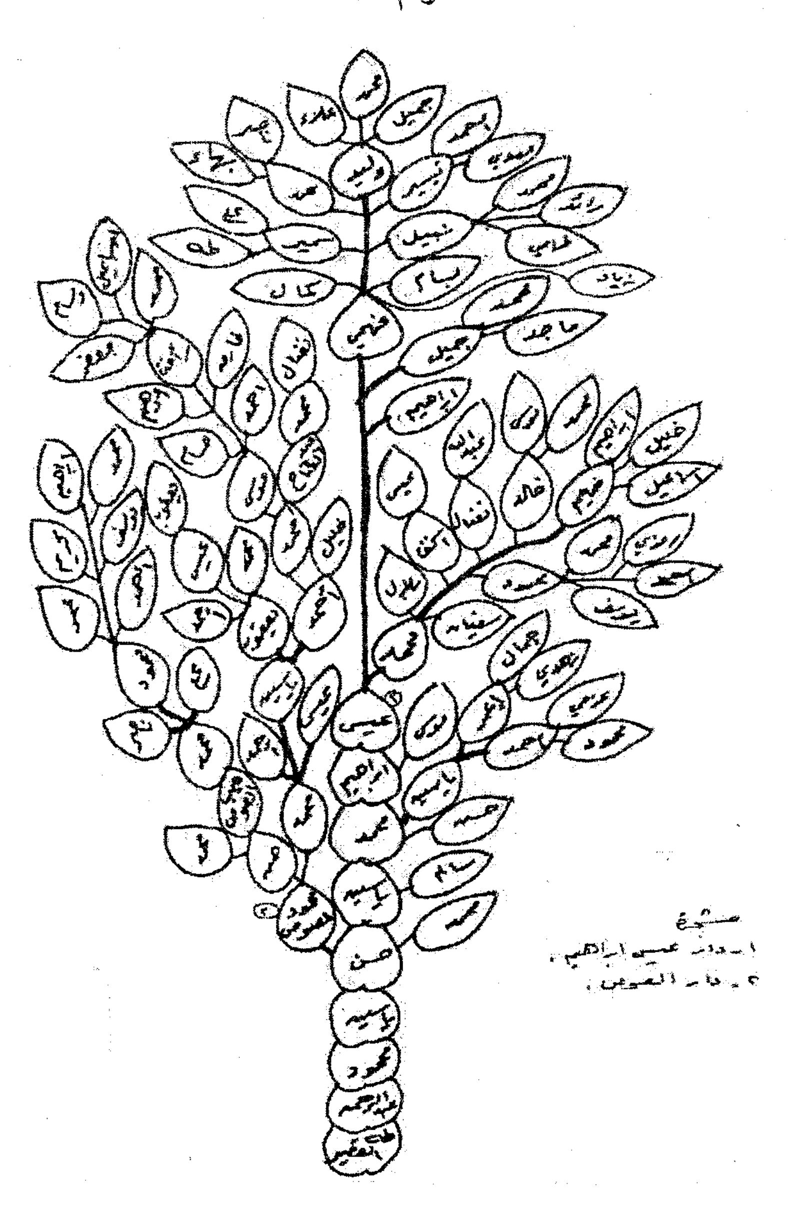
أما خالد بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : محمد ، وموسى .

أما محمود بن محمد بن عيسى ، فأعقب أربعة رجال ، هم : يوسف ، وأحمد ، ورمزي ، ومحمد .

أما فهيم بن محمد بن عيسى ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : خليل ، وإبراهيم ، وإسماعيل .

أما نضال بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : عبدالله .

مشجرة دار الصوص ، ودار عيسى إبراهيم ياسين طه
رقم ٤٥



عقب عبد الرحيم بن ياسين بن محمود

أعقب عبد الرحيم بن ياسين بن محمود ، ثلاثة رجال ، هم : أحمد ، وياسين ، ويوسف ·

أما ياسين بن عبد الرحيم بن ياسين ، فأعقب رجلين هما : أحمد ، وعبد الرحيم ·

أما أحمد بن ياسين بن عبد الرحيم ، فأعقب من ابنه مصطفى (الملقب مصطفى حلوة) ، وهو جد :

دار مصطفى حلوة

أعقب مصطفى بن أحمد بن ياسين ، من ثلاثة رجال ، هم : حمادة ، وأحمد ، وعلي ·

أما حمادة بن مصطفي بن أحمد ، فأعقب سبعة رجال ، هم : كمال ، وكامل ، وشوقي ، ومحمد ، وعبد الرحيم (الملقب روحي) ، ويوسف ، ومصطفى ، ويعيشون في القدس الشريف ·

أما كامل بن حمادة بن مصطفى ، فمن بنيه : أنس ، وطلعت ، ومحمد ·

أما شوقي بن حمادة بن مصطفى ، فمن بنيه : فريد ، وأحمد ·

أما محمد بن حمادة بن مصطفى ، فأعقب خمسة رجال هم : مراد ، وعلاء ، ومصعب ، وصهيب ، وعبد الوهاب ·

أما عبد الرحيم (الملقب روحي) بن حمادة بن مصطفى ، فمن بنيه : محمد ، ورضوان ، وعرفات ، وأدهم ، وسفيان ·

أما سفيان بن عبد الرحيم (الملقب روحي) ، فمن بنيه : معتز ، وعبد الرحيم ·

أما يوسف بن حمادة بن مصطفى ، فمن بنيه : رامي ، ورائد ، وحمادة ، ومعاذ ·

أما مصطفى بن حمادة بن مصطفى ، فأعقب ستة رجال ، هم : أشرف ، وأحمد ، وأسامة ، ولؤي ، وعدي ، ورياض ·

أما رياض بن مصطفى بن حمادة ، فمن بنيه : علي ، ومصطفى ·

أما أحمد بن مصطفى بن أحمد بن ياسين ، فأعقب سبعة رجال هم : خالد ، وحسام ، وهشام ، وعصام ، ومحمد ، ومصطفى ، ومحمود ٠

أما هشام بن أحمد بن مصطفى ، فمن بنيه : أحمد ٠

أما علي بن مصطفى بن أحمد بن ياسين ، فأعقب من خمسة رجال ، هم : صبحي ، ومحمود ، وأحمد ، ومحمد ، وإبراهيم ، ويعيشون في عمان ٠

أما إبراهيم بن علي بن مصطفى ، فمن بنيه : أيمن ٠

أما أحمد بن علي بن مصطفى ، فمن بنيه : عبد الهادي ، وقاسم ، وحمزة ٠

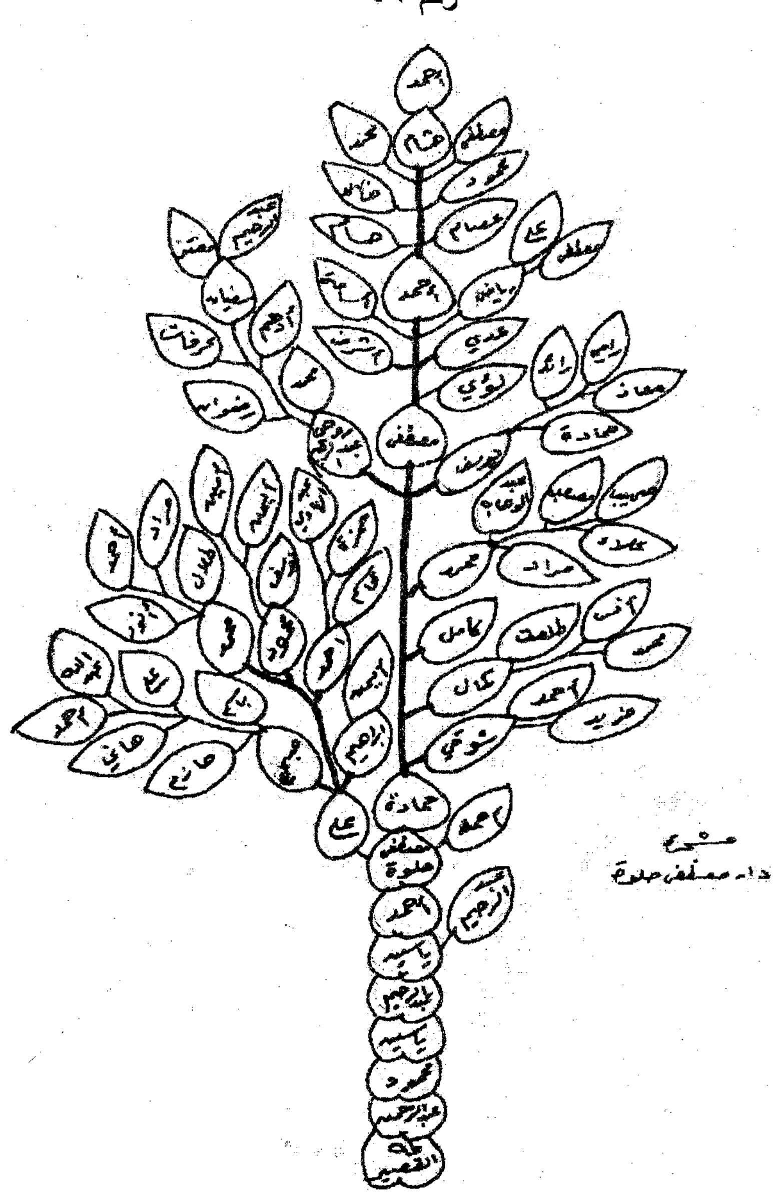
أما محمود بن علي بن مصطفى ، فمن بنيه : يوسف ، وأيوب ، وأمين ٠

أما صبحي بن علي بن مصطفى ، فأعقب ستة رجال هم : أحمد ، وعبدالله ، وعلي ، وهاني ، وحازم ، وباسم ، يعيش قسم منهم في عمان ، والقسم الأخر في قطنة ٠

أما محمد بن علي بن مصطفى ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، وطلال ، ومراد ، وأنور ٠

مشجرة دار مصطفى حلـــــوة طه

رقم ٤٦



عقب يوسف بن عبد الرحيم بن ياسين

أما يوسف بن عبد الرحيم بن ياسين ، فهو جد :

دار حسن يوسف ، ودار الحاج حسين ، ودار موسى يوسف

أعقب يوسف بن عبد الرحيم المذكور من أربعة رجال ، هم : حسن ، وموسى ، وعلي ، والحاج حسين .

أما علي بن يوسف بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : محمد .

عقب حسن بن يوسف بن عبد الرحيم

أعقب حسن بن يوسف بن عبد الرحيم ، من ثلاثة رجال هم : إسماعيل ، وأحمد ، وصالح .

أما إسماعيل بن حسن بن يوسف ، فأعقب من رجلين ، هما : محمد ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة .

أما محمود بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب خمسة رجال هم : قصي ، ومحمود ، وحمادة ، وعدي ، وأحمد .

أما محمد بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : يوسف ، ومنتصر ، وإسماعيل .

أما منتصر بن محمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : محمد .

أما إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : محمد .

أما أحمد بن حسن بن يوسف ، فأعقب من رجلين هما : يوسف ، وحسن .

أما يوسف بن أحمد بن حسن ، فأعقب من ابنه أحمد ، ومن بني أحمد المذكور : محمد ، ويوسف ، ويعيشون في القدس الشريف .

أما حسن بن أحمد بن حسن ، فأعقب ستة رجال ، هم : منذر ، وسائد ، وهشام ، ومحمد ، وعمر ، وعبد العزيز .

أما هشام بن حسن بن أحمد ، فمن بنيه : أحمد ، ومحمد ، وعلاء ، ويوسف .

أما محمد بن حسن بن أحمد ، فمن بنيه : جميل ، ويوسف ، ويعيشون في أمريكا .

أما عمر بن حسن بن أحمد ، فمن بنيه : حسن .

أما عبد العزيز بن حسن بن أحمد ، فأعقب ستة رجال ، هم : عادل ، وماهر ، ومحمد ، وسفيان ، وناصر ، ووائل ، ويعيشون في القدس الشريف .

أما وائل بن عبد العزيز بن حسن ، فمن بنيه : أحمد .

أما ناصر بن عبد العزيز بن حسن ، فمن بنيه : عبد العزيز .

عقب صالح بن حسن بن يوسف

أعقب صالح بن حسن بن يوسف ، من ستة رجال ، هم : علي ، وفتحي ، وعبدالله ، ومحمد .

أما علي بن صالح بن حسن ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، وإبراهيم ، ومحمود ، ومحمد ، وصلاح الدين ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن علي بن صالح ، فمن بنيه : علي .

أما فتحي بن صالح بن حسن ، فأعقب سبعة رجال هم : مراد ، ومحمد ، ومحمود ، وأحمد ، وإياد ، ومؤيد ، ورائد ، ويعيشون في قطنة .

أما مؤيد بن فتحي بن صالح ، فله : آدم .

أما إياد بن فتحي بن صالح ، فله : حزام ، وأحمد .

أما مراد بن فتحي بن صالح ، فله : أحمد .

أما رائد بن فتحي بن صالح ، فله : محمد ، وعبد الرحمن .

أما عبدالله بن صالح بن حسن ، فأعقب من رجلين هما : نايل ، وناصر ، ويعيشون في قطنة .

أما نايل بن عبد الله بن صالح ، فأعقب أربعة رجال ، هم : رامي ، وعبدالله ، ومصطفى ، وأشرف .

أما رامي بن نايل بن عبدالله ، فله : محمد ، وأحمد .

أما ناصر بن عبد الله بن صالح ، فأعقب أربعة رجال هم : عبدالله ، ومحمد ، وأحمد ، وإياد .

أما محمد بن صالح بن حسن ، فأعقب ثمانية رجال ، هم : عدنان ، وطه ، ومحمود ، وصالح ، وفريد ، وعثمان ، وإبراهيم ، ويوسف ، ويعيشون في قطنة .

أما فريد بن محمد بن صالح ، فمن بنيه : محمد ، ووليد ، ومؤمن ، وعلي ·

أما عثمان بن محمد بن صالح ، فمن بنيه : محمد ، ورياض ، وأحمد ، ويوسف ، وأنس ، ومعاذ ·

أما إبراهيم بن محمد بن صالح ، فمن بنيه : محمود ، وأحمد ، وعلاء ، وبلال ·

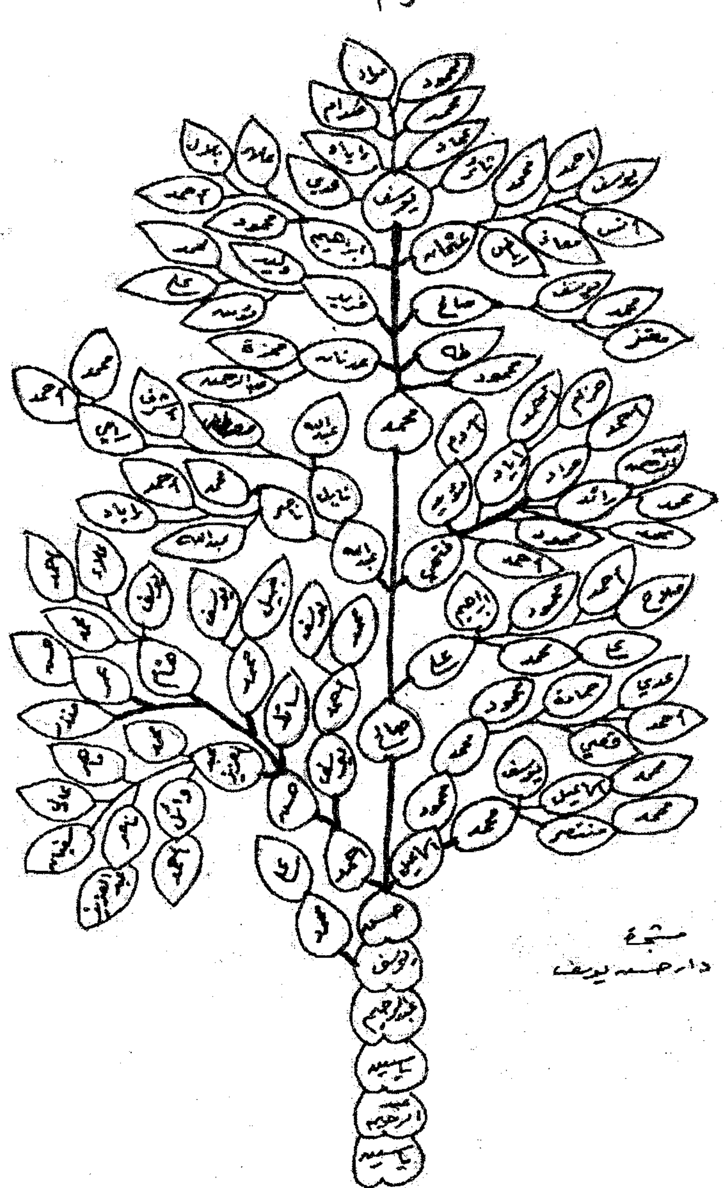
أما عدنان بن محمد بن صالح ، فله : حمزة ، وعبد الرحمن ·

أما صالح بن محمد بن صالح ، فله : محمد ، ويوسف ، ومعتز ·

أما يوسف بن محمد بن صالح ، فمن بنيه : إياد ، وعماد ، وثائر ، وصدام ، ومراد ، وعدي ، ومحمد ، ومحمود ·

مشجرة دار حسن يوسف طه

رقم ٤٧



عقب الحاج حسين بن يوسف بن عبد الرحيم

أعقب الحاج حسين بن يوسف بن عبد الرحيم ، ستة رجال ، هم : محمود ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وإبراهيم ، وعبد الرحيم ، وعبد الله .

أما محمود ابن الحاج حسين بن يوسف ، فأعقب خمسة رجال ، هم : عوني ، وعبدالله ، ومحمد ، وأحمد ، وداود ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن محمود بن الحاج حسين ، فمن بنيه : محمود ، وعمار ، وعرفات ، ومعاذ .

أما داود بن محمود ابن الحاج حسين ، فأعقب خمسة رجال ، هم : أحمد ، ومحمد ، ومحمود ، وناصر ، وشريف .

اما شريف بن داود بن محمود ، فله : داود .

أما عبدالله ابن الحاج حسين بن يوسف ، فأعقب من رجلين هما : محمود ، ومحمد .

أما محمود بن عبدالله ابن الحاج حسين ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وإبراهيم ، ويوسف ، وعمار .

أما عمار بن محمود بن عبدالله ، فله : يوسف .

أما إبراهيم بن محمود بن عبدالله ، فله : قصي ، ومحمد .

أما يوسف بن محمود بن عبدالله ، فمن بنيه : محمود ، وأحمد .

أما محمد بن محمود بن عبدالله ، فمن بنيه : عمر ، وعلي .

أما محمد بن عبدالله ابن الحاج حسين ، فكان عضوا بارزا في منظمة التحرير الفلسطينية ، واستشهد اغتيالا في العراق يوم ١٩٨٣/١١/٢٧م ، وقد نعته منظمة التحرير الفلسطينية ، وتم دفن جثمانه في بغداد . وأعقب المذكور سبعة رجال هم : عمر ، وطارق ، ولؤي ، وأحمد ، وسعيد ، وجمال ، وعبدالله .

أما لؤي بن محمد بن عبدالله ، فله : علي ، وعبد الرحمن .

أما طارق بن محمد بن عبدالله ، فله : زياد .

أما سعيد بن محمد بن عبدالله ، فله : حمزة ، وإياد .

أما أحمد بن محمد بن عبدالله ، فمن بنيه : عبدالله ، ومحمد .

أما جمال بن محمد بن عبدالله ، فمن بنيه : خالد ·

أما عبد الله بن محمد بن عبدالله ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وعمر ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعبد الرحمن ·

أما عبد الرحيم بن الحاج حسين بن يوسف ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : حسين ، ومحمد ، وأحمد ·

أما حسين بن عبد الرحيم ابن الحاج حسين ، فأعقب ستة رجال ، هم : عمر ، وصبحي ، وعلي ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة ·

أما صبحي بن حسين بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : محمد ، وخالد ·

أما علي بن حسين بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : محمد ، وأحمد ، وأشرف ·

أما إسماعيل بن حسين بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : عماد ، وأحمد ، وعبد الرحيم ·

أما إبراهيم بن حسين بن عبد الرحيم ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وحسين ، وإيهاب ، ويعيشون في عمان ·

اما إيهاب بن إبراهيم بن حسين ، فله : أحمد ، وإبراهيم ·

أما محمود بن حسين بن عبد الرحيم ، فأعقب سبعة رجال هم : محمد ، وحسين ، وحمزة ، وأسامة ، ويوسف ، وصلاح ، وأحمد ·

أما أحمد بن عبد الرحيم ابن الحاج حسين ، فأعقب أربعة رجال ، هم : ياسين ، وسمير ، وعبد الرحمن ، ومحمد ، ويعيشون في عمان ·

أما ياسين بن أحمد بن عبد الرحيم ، فله : مصطفى ·

أما سمير بن أحمد بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : يوسف ، وأحمد ·

أما عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : أحمد ، ومحمد ، وأسامة ·

أما محمد بن أحمد بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : أحمد ، وعماد ، ورائد ·

أما محمد بن عبد الرحيم ابن الحاج حسين ، فأعقب خمسة رجال هم : طه ، وعمر ، وعبد الناصر ، وعبد الرحيم ، وخالد ، ويعيشون في عمان ·

أما عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ، فله : محمد ، وأحمد ·

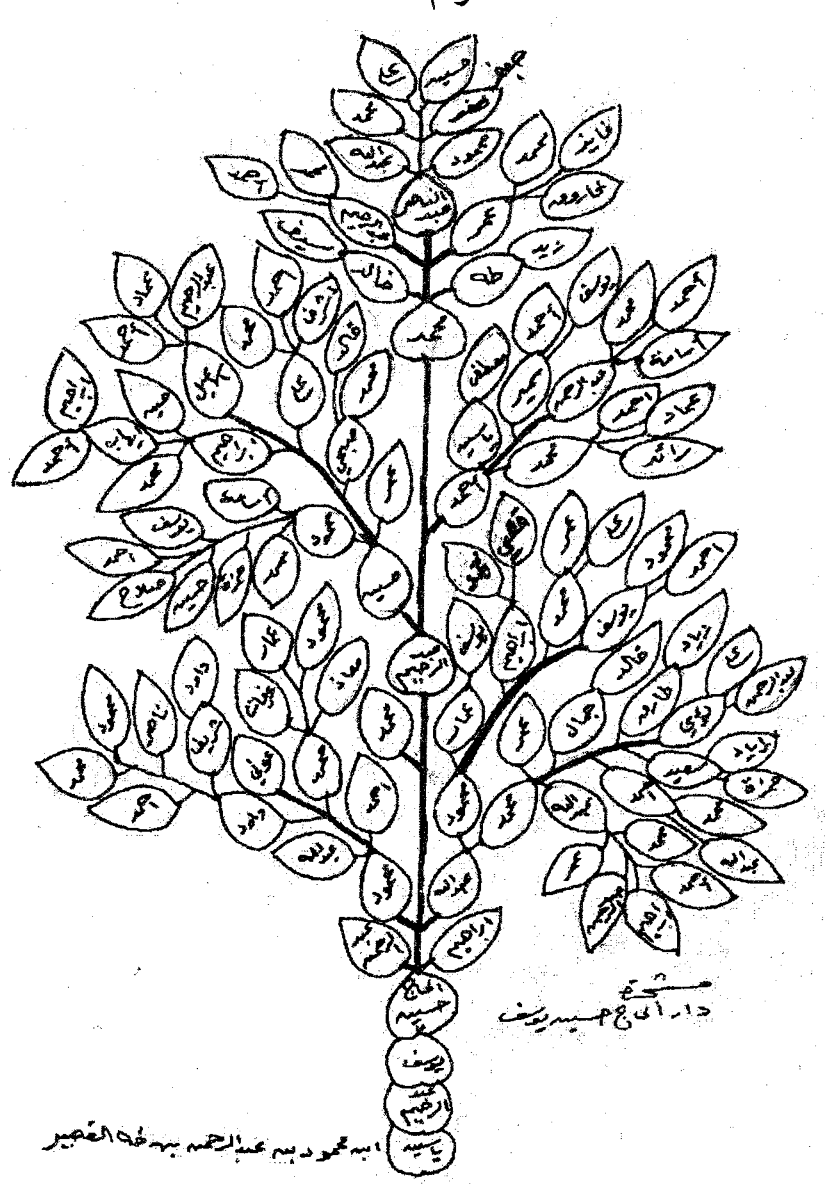
أما عمر بن محمد بن عبد الرحيم ، فمن بنيه : فاروق ، وفايز ، ومحمد ·

أما عبد الناصر بن محمد بن عبد الرحيم ، فمن بنيــه : جعفر ، ومحمود ، ومحمد ، وعلي ، وحسين ، وعبدالله ·

أما خالد بن محمد بن عبد الرحيم ، فله : سيف ·

أما طه بن محمد بن عبد الرحيم ، فله : زيد ·

مشجرة دار الحاج حسين يوسف طه
رقم ٤٨



عقب موسى بن يوسف بن عبد الرحيم

أعقب موسى بن يوسف بن عبد الرحيم ، من رجلين هما : ذيب ، وذياب [1] .

عقب ذياب بن موسى بن يوسف

أعقب ذياب بن موسى بن يوسف ، من خمسة رجال هم : علي ، وعبد الله ، ومحمد ، وخالد ، وموسى .

أما علي بن ذياب بن موسى ، فأعقب من ابنه محمود ، ويعيش في سورية .

أما عبدالله بن ذياب بن موسى ، فأعقب ثلاثة رجال هم : إياد ، وأيمن ، ومحمد ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن ذياب بن موسى ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، وهشام ، وطارق ، وعبدالله ، ويعيشون في عمان .

أما خالد بن ذياب بن موسى ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وجمال ، وغازي ، وناجي ، وراجح ، ويعيشون في قطنة .

أما غازي بن خالد بن ذياب ، فمن بنيه : مروان .

أما ناجي بن خالد بن ذياب ، فمن بنيه : ثائر ، وخالد .

أما راجح بن خالد بن ذياب ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وفادي ، ويوسف ، وأحمد .

أما موسى بن ذياب بن موسى ، فأعقب من ثلاثة رجال ، هم : محمد ، ونعيم ، وعدنان ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن موسى بن ذياب ، فمن بنيه : رامي .

أما نعيم بن موسى بن ذياب ، فمن بنيه : موسى .

أما عدنان بن موسى بن ذياب ، فمن بنيه : نضال ، وموسى ، وطلال .

---

[1] - يقال إن من عقب موسى بن يوسف عائلة تدعى عائلة علي كاكا ، سكنت منذ القديم في بلدة دير ياسين ، وقد صاهرها يوسف أحمد حسن طه . (مقابلة مع صالح أحمد عبد السلام (أبو شنب) . وتحتاج هذه العائلة إلى إثباتات بينة تؤكد صحة انتسابها إلى دار موسى يوسف طه .

عقب ذيب بن موسى بن يوسف

أعقب ذيب بن موسى بن يوسف ، من ستة رجال ، هم : يوسف ، وعيسى ، وأحمد ، ومحمد ، ومحمود ، وموسى .

أما يوسف بن ذيب بن موسى ، فأعقب ستة رجال ، هم : مصطفى ، ومحمد ، وموسى ، ورامي ، وصلاح ، وجعفر ، ويعيشون في قطنة .

أما عيسى بن ذيب بن موسى ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعماد ، ورشدي ، ويحيى ، ويعيشون في عمان .

أما رشدي بن عيسى بن ذيب ، فمن بنيه : أحمد .

أما يحيى بن عيسى بن ذيب ، فمن بنيه : عماد ، ورامي ، ومحمد .

أما عماد بن عيسى بن ذيب ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عيسى ، وموسى ، ويوسف .

أما أحمد بن ذيب بن موسى ، فأعقب أربعة رجال هم : موسى ، وعلي ، ومفيد ، وعبد الرحمن ، ويعيشون في قطنة .

أما مفيد بن أحمد بن ذيب ، فمن بنيه : هاشم ، وهشام ، وباسم .

أما موسى بن أحمد بن ذيب ، فأعقب ستة رجال ، هم : ضياء ، ووائل ، وأحمد ، ونائل ، ومحمد ، ونادر .

أما نائل بن موسى بن أحمد ، فمن بنيه : موسى ، وعلي .

أما محمد بن ذيب بن موسى ، فأعقب أربعة رجال ، هم : إسحق ، وإبراهيم ، وعبد الله ، وجمال ، ويعيشون في قطنة .

أما عبدالله بن محمد بن ذيب ، فمن بنيه : محمد .

أما جمال بن محمد بن ذيب ، فأعقب أربعة رجال هم : خليل ، وفادي ، وأنور ، وإسماعيل .

أما محمود بن ذيب بن موسى ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وإسحق .

أما إسحق بن محمود بن ذيب ، فمن بنيه : محمد ، وأحمد ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن إسحق بن محمود ، فله : إسحق .

أما موسى بن ذيب بن موسى ، فأعقب ستة رجال هم : ياسر ، وعبد القادر ، وعبد الناصر ، وعبد الرحمن ، وعثمان ، ومحمد ، ويعيشون في عمان ·

أما عبد الرحمن بن موسى بن ذيب ، فله : محمد ·

أما عبد القادر بن موسى بن ذيب ، فله : محمد ، وموسى ·

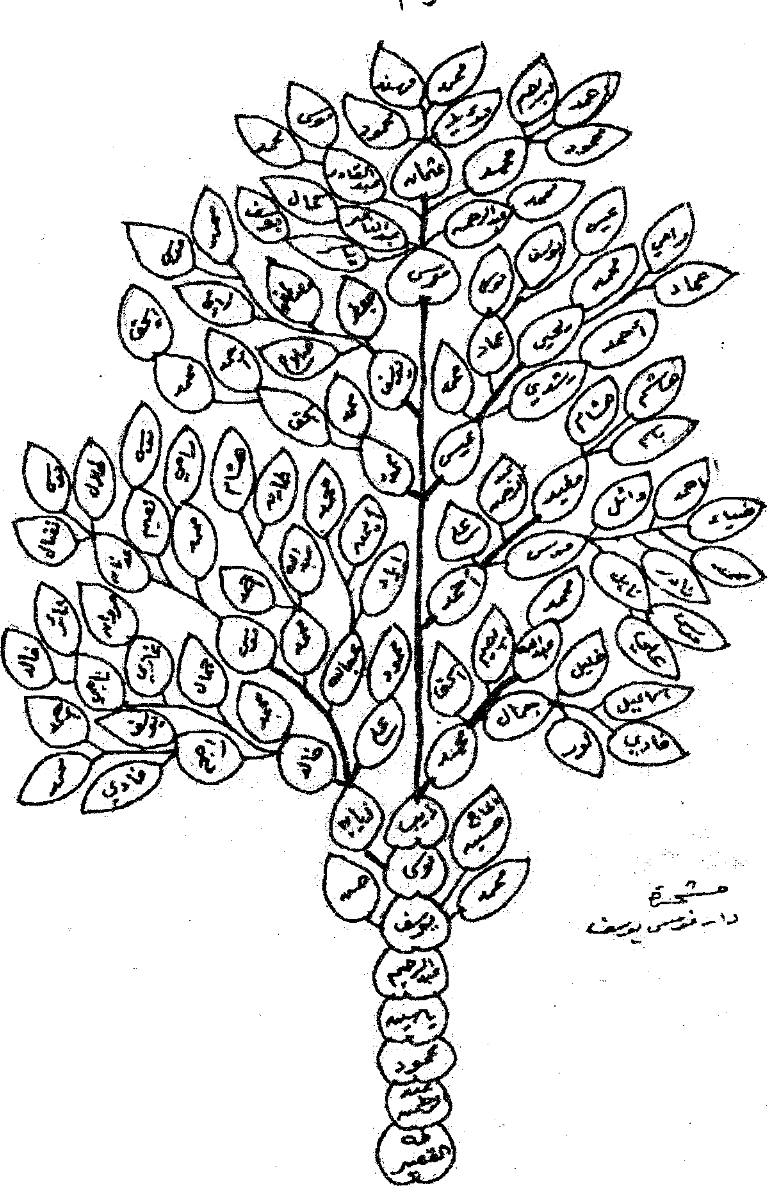
أما عبد الناصر بن موسى بن ذيب ، فله : كمال ·

أما ياسر بن موسى بن ذيب ، فله : يوسف ·

أما محمد بن موسى بن ذيب ، فمن بنيه : محمود ، وأحمد ، وإبراهيم ·

أما عثمان بن موسى بن ذيب ، فأعقب أربعة رجال ، هم : مؤيد ، ومحمد ، ومهند ، ومحمود ·

مشجرة دار موسى يوسف طه
رقم ٤٩



عقب عبدالله بن محمود بن عبد الرحمن بن طه

أعقب عبدالله بن محمود بن عبد الرحمن ، من ثلاثة رجال هم : محمد ، وحماد ، وأحمد .

عقب أحمد بن عبدالله بن محمود

أعقب أحمد بن عبد الله بن محمود ، ثلاثة رجال ، هم : سمارة ، ومصطفى ، وإسماعيل .

أما إسماعيل بن أحمد بن عبدالله ، فهو جد :

دار إسماعيل أبو خروب (الملقب بالقصيص)

أعقب إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المذكور أربعة رجال ، هم : وحيد ، وحمد ، وأحمد ، وحسن .

أما أحمد بن إسماعيل بن أحمد ، فأعقب من ابنه إسماعيل ، الذي أعقب خمسة رجال هم : أمين ، وأحمد ، وعلي ، ومحمود ، وإبراهيم .

أما أحمد بن إسماعيل بن أحمد ، فله : سائد .

أما إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد ، فله : إسماعيل .

أما أمين بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل ، فاستشهد في منتصف الخمسينات ، علي يد القوات الصهيونية ، ودفن في بلدته قطنة ، ولم يعقب .

أما محمود بن إسماعيل بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : نضال ، وجمال ، وحافظ ، ويعيشون في امريكا .

أما علي بن إسماعيل بن أحمد ، فأعقب من ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وأنور ، وأمين ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن علي بن إسماعيل ، فمن بنيه : علي .

أما أنور بن علي بن إسماعيل ، فمن بنيه : علي .

أما أمين بن علي بن إسماعيل ، فمن بنيه : ثامر ، وهيثم .

أما محمد بن عبدالله بن محمود ، فهو جد :

دار سالم (الملقب درمية)

وهم عقب : سالم بن علي بن محمد المذكور ·

أعقب سالم بن علي المذكور من ابنه محمود ، الذي أعقب أربعة رجال هم : محمد ، وموسى ، وزكي ، وإبراهيم ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن محمود بن سالم ، فأعقب ستة رجال هم : علي ، ويوسف ، ورائد ، ومحمود ، ومروان ، وخالد ·

أما موسى (دفين قطنة ٢٠٠٣م) ابن محمود بن سالم ، فأعقب ستة رجال ، هم : عادل ، ومحمد ، ورامي ، ومصطفى ، ويوسف ، ومحمود ·

أما زكي بن محمود بن سالم ، فمن بنيه : محمد ، وخالد ·

أما إبراهيم بن محمود بن سالم ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، وعمر ، ومحمد ، ومحمود ، وفادي ·

عقب حماد بن عبدالله بن محمود بن عبد الرحمن

أعقب حماد بن عبدالله المذكور من رجلين هما : محمد شيخة ، وعبيد ·

أما محمد شيخة بن حماد بن عبدالله ، فهو جد :

دار عبدالله شيخة

أعقب محمد شيخة بن حماد المذكور من رجلين ، هما : عبدالله ، وحماد ·

أما حماد بن محمد شيخة بن حماد ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب من رجلين هما : محمود ، وحسين ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمود بن محمد بن حماد بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أنور ، وكريم ، ومحمد ·

أما حسين بن محمد بن حماد بن محمد ، فمن بنيه : أكرم ، وياسر ·

أما عبدالله بن محمد شيخة بن حماد بن عبدالله ، فأعقب ثلاثة رجال هم : أحمد ، وصالح ، ومحمد ·

اما أحمد بن عبدالله بن محمد شيخة ، فمن بنيه : عطا الله · ويعيشون في قطنة ·

أما صالح بن عبدالله بن محمد شيخة ، فأعقب أربعة رجال ، هم : ساري ، وسامي ، ومحمد ، وباسم ، ولهم أعقاب ، يعيشون في الزرقاء .

أما ساري بن صالح بن عبدالله ، فأعقب خمسة رجال ، هم : صالح ، وناصر ، وياسر ، وحسين ، وأشرف .

أما ناصر بن ساري بن صالح ، فله : ساري .

أما سامي بن صالح بن عبد الله ، فأعقب سبعة رجال هم : مروان ، ومنذر ، ومحمد ، وماهر ، ومازن ، ومحمود ، ومهند .

أما مروان بن سامي بن صالح ، فله : حمزة .

أما منذر بن سامي بن صالح ، فله : سامي .

أما ماهر بن سامي بن صالح ، فله : ليث .

أما محمد بن صالح بن عبدالله ، فأعقب أربعة رجال هم : نضال ، وبلال ، وجلال ، ورأفت .

أما نضال بن محمد بن صالح ، فله : محمد ، ومحمود .

أما بلال بن محمد بن صالح ، فله : علاء ، ومحمد .

أما باسم بن صالح بن عبدالله ، فله : غازي ، ومراد ، وصالح .

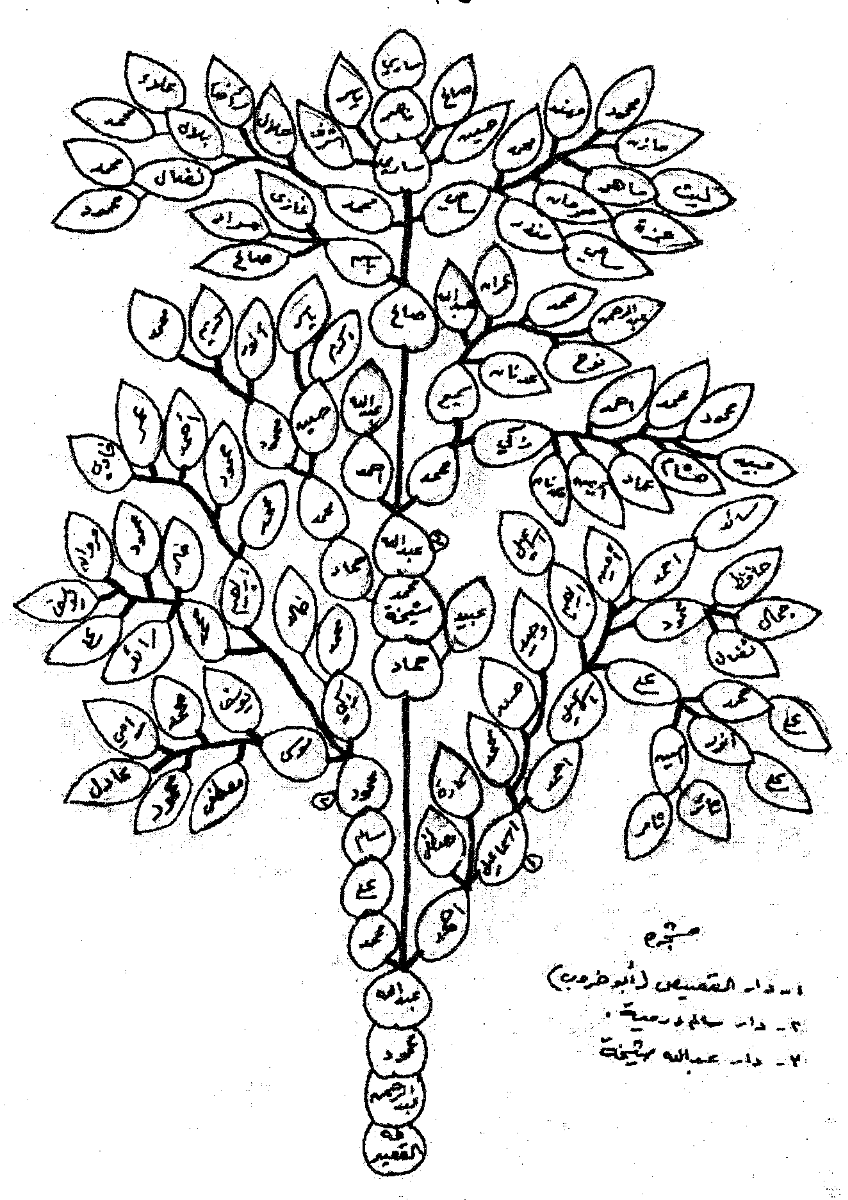
أما محمد بن عبدالله بن محمد شيخة ، فكان مختارا لحامولة طه ، في عهد الانتداب البريطاني ، وأعقب المذكور رجلين ، هما : زكي ، وسميح ، ويعيشون في الأردن .

أما زكي بن محمد بن عبدالله ، فأعقب ثمانية رجال هم : عدنان ، وأحمد ، ومحمد ، وأيمن ، ومحمود ، وعبيد ، وهشام ، وعماد .

أما سميح بن محمد بن عبدالله ، فأعقب ستة رجال هم : عبد الرحمن ، ومحمد ، وعدنان ، ونوح ، وعمران ، وعبدالله .

مشجرة دار القصيص ، ودار سالم درمية ، ودار عبدالله شيخة طه

رقم ٥٠



عقب عبيد بن حماد بن عبدالله

أعقب عبيد بن حماد بن عبدالله ، من ابنه أحمد ، الذي أعقب من ثلاثة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وصالح ، ومن عقبهم :

دار عبيد طه[1]

أما صالح بن أحمد بن عبيد ، فأعقب من خمسة رجال هم : خالد ، ومحمد ، ومصطفى ، وإبراهيم ، وعبدالله ، ويعيشون في قطنة ·

أما إبراهيم بن صالح بن أحمد ، فمن بنيه : حميد ، وأحمد ، وأسامة ، وحمزة ويعيشون في عمان ·

أما حميد بن إبراهيم بن صالح ، فمن بنيه : محمد

أما أحمد بن إبراهيم بن صالح ، فمن بنيه : صالح

أما خالد بن صالح بن أحمد ، فمن بنيه : محمد ، وأحمد ·

أما محمد بن صالح بن أحمد ، فمن بنيه : محمود ، وأحمد ·

أما مصطفى بن صالح بن أحمد ، فمن بنيه : أمجد ، ومحمد ·

أما عبدالله بن صالح بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال هم : أيوب ، ومحمد ، وأحمد ، وعماد ، وعدنان ·

أما عدنان بن عبدالله بن صالح ، فمن بنيه : محمد ، وعبدالله ، ومحمود ·

عقب محمود بن أحمد بن عبيد

أعقب محمود بن أحمد بن عبيد ، خمسة رجال هم : فرج ، وأحمد ، ومحمد ، وعيسى ، وموسى ، ويعيشون في قطنة ·

أما أحمد بن محمود بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عبدالله ، وسفيان ، ومحمود ، ورامي ·

أما عيسى بن محمود بن أحمد ، فأعقب ثمانية رجال هم : عايش ، ووسام ، وأسامة ، ومحمد ، وسامي ، وماهر ، وبسام ، وباسم ، يعيش قسم منهم في قطنة ، ويعيش القسم الأخر في عمان ·

أما عايش بن عيسى بن محمود ، فله : عيسى ، ومحمد ·

---

[1] - وهم غير دار عبيد بن محمد بن أحمد الفقيه

اما أسامة بن عيسى بن محمود ، فله : رامي .

أما محمد بن عيسى بن محمود ، فله : وسيم .

أما موسى بن محمود بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، ومزاد ، ومحمود ، وعدنان ، ويعيشون في قطنة .

أما محمود بن موسى بن محمود ، فمن بنيه : علي ، ومحمد ، وحسين .

أما عدنان بن موسى بن محمود ، فمن بنيه : محمد ، وحمزة .

عقب محمد بن أحمد بن عبيد

أعقب محمد بن أحمد بن عبيد ، ستة رجال هم : طه ، وأحمد ، وداود ، وحسن ، وإسماعيل ، وعلي ، ويعيشون في قطنة .

أما طه بن محمد بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال هم : خضر ، وعمر ، ومحمد ، ومهند ، وإبراهيم .

أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فمن بنيه : محمد ، ومحمود ، وجمعة .

أما داود بن محمد بن أحمد ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمد ، وحاتم ، وأسامة ، وحازم ، وناظم ، وإبراهيم .

أما حسن بن محمد بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال هم : ياسر ، ويسري ، وعبدالله ، وصالح ، ومحمود .

أما يسري بن حسن بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، ومصعب .

أما عبدالله بن حسن بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعمر ، وحسين ، وهاشم .

أما صالح بن حسن بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعلي ، وحسن ، وإسماعيل .

أما محمود بن حسن بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وحسن ، وحسين ، وفاروق .

أما إسماعيل بن محمد بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : يوسف ، وسعيد ، وعدنان .

أما سعيد بن إسماعيل بن محمد ، فمن بنيه : حسام .

أما عدنان بن إسماعيل بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وعلي ، وإسماعيل .

أما علي بن محمد بن أحمد ، فأعقب ستة رجال ، هم : عبد الحكيم ، وأنور ، وبسام ، ونظمي ، وعبد الباسط ، وعبد الناصر .

أما عبد الحكيم بن علي بن محمد ، فمن بنيه : عامر .

أما أنور بن علي بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، وعلاء .

أما بسام بن علي بن محمد ، فمن بنيه : أنس ، ومصطفى .

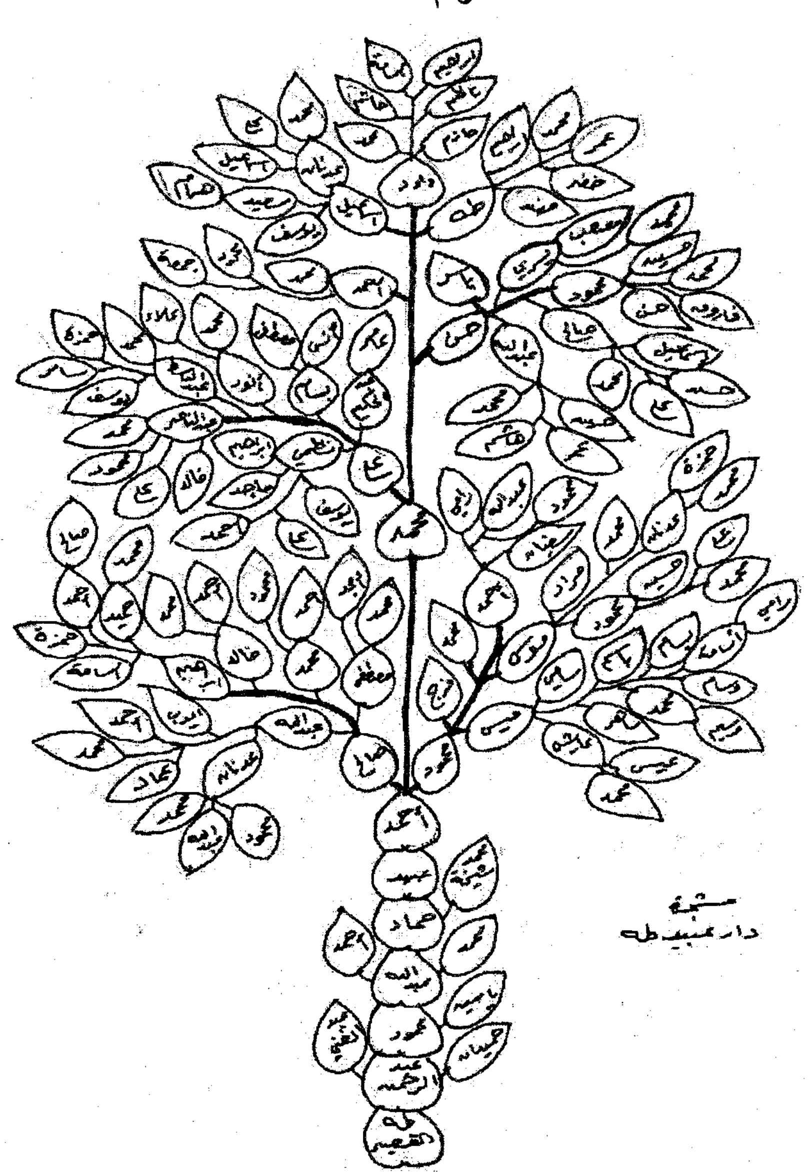
أما نظمي بن علي بن محمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : إبراهيم ، وعلي ، وماجد ، وأحمد ، ويوسف .

أما عبد الباسط بن علي بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : يوسف ، ومحمد ، وسامر ، وحمزة .

أما عبد الناصر بن علي بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، ومحمود ، وخالد .

مشجرة دار عبيد طــــه

رقم ٥١



الباب السابع

الفصل الأول

عقب السيد أحمد أبو شوكة ابن الحسن بن علي

أما السيد أحمد أبو شوكة ابن الحسن بن علي المذكور ، فهو جد :

حامولة أحمد أبو شوكة

أعقب السيد أحمد أبو شوكة ابن الحسن بن علي المذكور ، من ابنه زيدان ، الذي أعقب من أربعة رجال ، هم : إسماعيل ، ورزق ، وعمر ، وعبد الرزاق .

أما إسماعيل بن زيدان بن أحمد أبو شوكة ، فأعقب من رجلين هما : صالح ، ومصطفى .

عقب صالح بن إسماعيل بن زيدان

أعقب صالح بن إسماعيل المذكور ، ومن عقبه :

دار صالح أبو ميالة

ومن عقب صالح بن إسماعيل المذكور : صالح بن حماد بن صالح المذكور .

أعقب صالح بن حماد المذكور ، أربعة رجال ، هم : ياسر ، وحسن ، ومحمود ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما ياسر بن صالح بن حماد ، فمن بنيه : محمد .

أما حسن بن صالح بن حماد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عمر ، وأحمد ، وحمزة ، ومصعب .

أما محمود بن صالح بن حماد ، فمن بنيه : محمد .

أما محمد بن صالح بن حماد ، فأعقب رجلين هما : صالح ، وعبد الرحمن .

عقب مصطفى بن إسماعيل بن زيدان

أما مصطفى بن إسماعيل بن زيدان ، فهو جد :

دار أبو زايدة

وأعقب المذكور من رجلين ، هما : محمد ، وإسماعيل .

أما محمد بن مصطفى بن إسماعيل ، رجلين ، هما : عيسى ، وإبراهيم .

أما إبراهيم بن محمد بن مصطفى ، فاعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وشحادة ·

أما شحادة بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب من ابنه إبراهيم ، الذي أعقب خمسة رجال هم : هشام ، وخليل ، ومحمد ، وعلي ، وأحمد ، ويعيشون في عمان·

أما هشام بن إبراهيم بن شحادة ، فله : علي ، وعيسى ·

أما أحمد بن إبراهيم بن شحادة ، فله : إبراهيم ، وعبدالله ·

أما خليل بن إبراهيم بن شحادة ، فله : محمد ، وإسماعيل ·

عقب إسماعيل بن مصطفى بن إسماعيل

أعقب إسماعيل بن مصطفى بن إسماعيل ، خمسة رجال هم : حسين ، وعبدالله ، وعبد الرحمن ، وأحمد ، وعلي ·

أعقب أحمد بن إسماعيل بن مصطفى ، من ابنه يوسف ·

أما يوسف بن أحمد بن إسماعيل بن مصطفى ، فأعقب رجال هم : محمود (الملقب قطّيش) ، وأحمد ، ومحمد ·

أما محمود (الملقب قطّيش) ابن يوسف بن أحمد بن إسماعيل ، فاستشهد سنة ١٩٣٧م ، عندما هاجم اليهود باص أبو غوش ، في حي محني يهوذا ، عند مدخل السينما قرب ميدان المدفع ، واستشهد العديد من الفلسطينيين في ذلك الهجوم ، وكان من بينهم ثلاثة من رفاقة وأهل بلدته ، وهم : علي بن عيسى بن علي النوري ، وراشد بن عبد الرحمن بن مصطفى بن يوسف ، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الطبنجة ، ودفنوا جميعا في قطنة · ولم يعقب الشهيد المذكور ·

أما أحمد بن يوسف بن بن أحمد بن إسماعيل ، فأعقب ثمانية رجال ، هم : إسماعيل ، ويوسف ، ومحمود ، ومصطفى ، وسفيان ، وجمال ، وموسى ، وعبد الفتاح ·

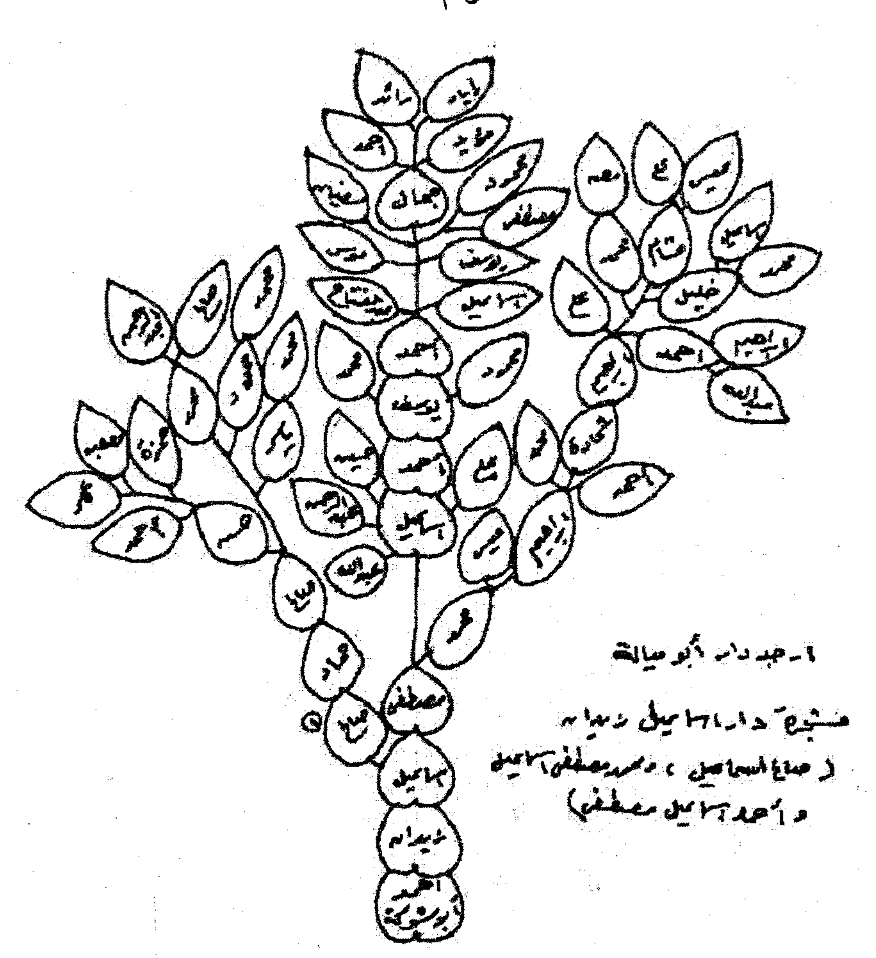
أما محمود بن أحمد بن يوسف ، فلم يعقب ·

أما جمال بن أحمد بن يوسف ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، ومؤيد ، وإياد ، ورائد ، ويعيشون في قطنة ·

مشجرة دار أبو زايدة

صالح بن إسماعيل بن زيدان أبو ميالة ، ومحمد بن مصطفى بن إسماعيل وأحمد بن إسماعيل بن مصطفى أبو زايدة

رقم ٥٢



عقب علي بن إسماعيل بن مصطفى

أعقب علي بن إسماعيل بن مصطفى ستة رجال هم : حسن ، ومحمود ، وإسماعيل ، ومحمد ، وأحمد ، وحسان .

أما أحمد بن علي بن إسماعيل ، ثلاثة رجال هم : موسى ، وأحمد ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما موسى وأحمد ابنا أحمد بن علي ، فلم يعقبا .

أما محمد بن أحمد بن علي ، فأعقب سبعة رجال هم : علي ، وعمر ، وطه ، ومحمود ، وداود ، وأحمد ، وموسى ، ويعيشون في قطنة .

أما علي بن محمد بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : فؤاد ، وعادل ، ومحمد ، وأحمد .

أما عمر بن محمد بن أحمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وأحمد .

أما طه بن محمد بن أحمد ، فأعقب ثمانية رجال هم : رامي ، وسامي ، وبسام ، وحسام ، وسامر ، وأسامة ، وباسم ، وسمير .

أما باسم بن طه بن محمد ، فأعقب رجلين هما : محمود ، وطه .

أما سامي بن طه بن محمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وأحمد .

أما أسامة بن طه بن محمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وطه .

أما محمود بن محمد بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : فهد ، وزيدان ، ومحمد ، وعاطف .

أما زيدان بن محمود بن محمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، ويوسف .

أما محمد بن محمود بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وآدم ، ورامي .

أما داود بن محمد بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وخالد ، وإبراهيم .

أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فأعقب ثمانية رجال هم : ناصر ، ومازن ، وزياد ، وإياد ، ورياض ، وعماد ، ويوسف ، ومحمد .

أما يوسف بن أحمد بن محمد ، فله : محمد .

أما محمد بن أحمد بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : علي ، وأحمد ، ومعاذ .

أما موسى بن محمد بن أحمد ، فاعقب ثلاثة رجال ، هم : نشأت ، ومحمد ، ومصطفى .

عقب محمود بن علي بن إسماعيل

كان محمود بن علي بن إسماعيل شاعرا شعبيا مجيدا ، مولعا بالربابة ، ولد عام ١٨٨٧م ، وتوفي يوم ١٩٨٧/١/٦م ، ومن شعره في رثاء ابنه الشهيد أحمد ، الذي استشهد في معركة القباب قرب الرملة ، يقول :

أول ما نبدي نصلّي على النبي
نبي عربي يا سعد من له زار
أنام طول الليل أشكي مواجعي
بشكي وبتوجّع من اللي صار
على اللي صار لي يا ناس من غير
أسيّة وحق الإله الواحد القهار
وقع القضا عمي البصر يا رفايقي
هذا المقدّر ع الجبين وصار
سواها أولاد الخواطي وصارت
وعجّتها خشّت عليّ الدار
بيجي تدبّرها وبيجي تديرها
ما لها عندي ولا تدبار
بديرها ع السهل تيخفّ جريها
حوافرها تغرف كما المكيال
بديرها ع الشوك تيخف جريها
حوافرها تنشر كما المنشار
بديرها ع الصوان تيخف جريها

حوافرهـــا تقـــدح شـــرار ونـــار

وقع القدر عمـــي البصـــر يـــا رفـــايقي

هـــذا المقـــدر ع الجبـــين وصـــار

والصبح تـــالي الليـــل شـــالوا ظعونهـــا

عنـــد العصـــر مـــا وفـــق الله حـــال

ابنـــي يـــودّعني وأنـــا اريـــد أودعـــه

ومن يومهـــا يـــا خلـــق عقلـــي طـــار

ناس في همّ جـــرحين وأنـــا فـــي ثلاثـــة

وجروحـــي مثلهـــا أبـــد مـــا صـــار

صـــرت أودي لجروحـــي علـــى دوا

لا كتـــابتي نفعـــت ولا طـــاب جرحنـــا

وجروحـــي عملّـــت بعـــدك يـــا أحمـــد

وأرض القباب تشهد على اللـــي صـــار

أعقب محمود بن علي بن إسماعيل ، خمسة رجال هم : أحمـــد ، وعلـــي ، ومصطفى ، ومحمد ، وعبد المجيد ·

أما أحمد بن محمود بن علي ، فكان يعمل ممرضا في عيادة الدكتور يعقوب سعيد أبو غوش ، في بلدة القباب قرب الرملة ، واستشهد سنة ١٩٤٨م ، عن عمر يناهر ١٨ ربيعا ، في معركة القباب ، حين هاجم الصهاينة تلك البلدة ، ولا يزال قبره ظاهرا ، وقد رثاه أبوه بقصائد موجعة ·

أما محمد بن محمود بن علي ، فأعقب سبعة رجال هم : صلاح ، ومعين ، ويوسف ، وأيوب ، وجهاد ، ويعقوب ، وإبراهيم ، ويعيشون في قطنة ·

أما يعقوب بن محمد بن محمود ، فله : محمد ·

أما يوسف بن محمد بن محمود ، فله : أحمد ، ومحمد ، ومحمود ·

أما أيوب بن محمود بن محمود ، فله : يزن ·

اما إبراهيم بن محمد بن محمود ، فله : محمد ، وإسماعيل ·

أما عبد المجيد بن محمود بن علي ، فاعقب ستة رجال ، هـم : محمـود ، ومحمد ، وأسعد ، وعبد العزيز ، وخليل ، وأحمد ، ويعيشون في قطنة ·

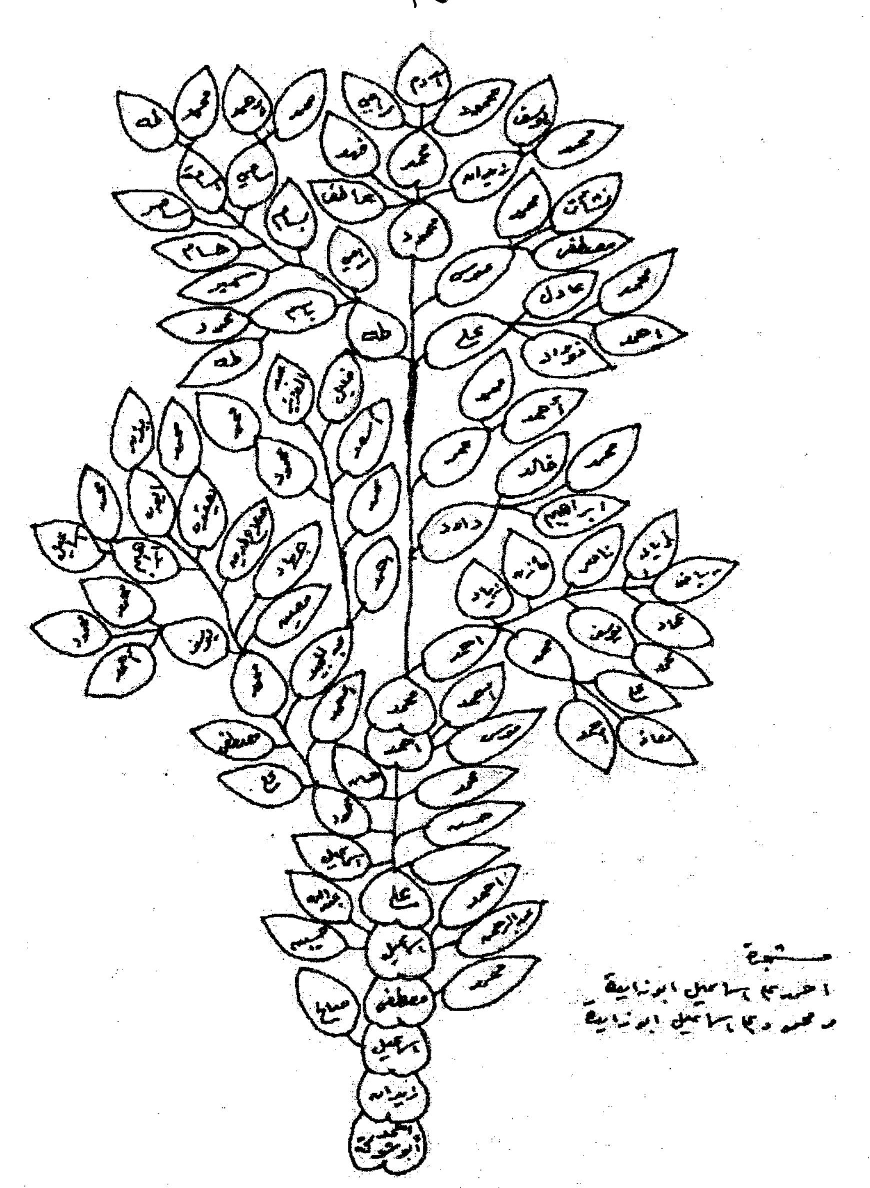
أما خليل بن عبد المجيد ، فله عقب ·

أما عبد العزيز بن عبد المجيد ، فله عقب ·

أما أسعد بن عبد المجيد ، فله عقب ·

أما محمود بن عبد المجيد بن محمود ، فله : محمد ·

مشجرة أحمد علي إسماعيل ، ومحمود علي إسماعيل أبو زايدة
رقم ٥٣



عقب إسماعيل بن علي بن إسماعيل

أعقب إسماعيل بن علي بن إسماعيل ، فمن بنيه : أحمد ، وعلي ، ومحمود ، ولهم أعقاب ، ويعيشون في قطنة .

عقب حسان بن علي بن إسماعيل

أعقب حسان بن علي بن إسماعيل ، من ثلاثة رجال هم : محمود ، وخالد ، ومحمد .

أما محمود بن حسان بن علي ، فأعقب سبعة رجال ، هم : جمال ، وجلال ، وخالد ، وبلال ، وأحمد ، ورأفت ، ورياض ، ويعيشون في عمان .

أما أحمد بن محمود بن حسان ، فمن بنيه : محمد .

أما خالد بن حسان بن علي ، فأعقب ستة رجال هم : إسماعيل ، وعاطف ، وحسن ، وعبد الناصر ، وحسين ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما حسن بن خالد بن حسان ، فأعقب رجلين هما : باسل ، ومحمد .

أما محمد بن خالد بن حسان ، فأعقب خمسة رجال ، هم : خالد ، وفيصل ، وجهاد ، وعمار ، وقسام .

أما عبد الناصر بن خالد بن حسان ، فمن بنيه : رشاد ، وإياد .

أما حسين بن خالد بن حسان ، فأعقب ستة رجال ، هم : صامد ، وصايل ، ومحمد ، ومجاهد ، وإسلام ، وصلاح .

أما محمد بن حسان بن علي ، فأعقب سبعة رجال هم : عادل ، وعبدالله ، ومحمود ، وصالح ، وعدنان ، وموسى ، وأحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما عادل بن محمد بن حسان ، فمن بنيه : عدي .

أما محمود بن محمد بن حسان ، فأعقب أربعة رجال ، هم : يوسف ، ومحمد ، وعمر ، وقسام .

أما صالح بن محمد بن حسان ، فأعقب أربعة رجال ، هم : بلال ، وكريم ، ومحمد ، وفادي .

أما عبدالله بن محمد بن حسان ، فمن بنيه : محمد .

أما عدنان بن محمد بن حسان ، فأعقب أربعة رجال هم : يوسف ، ونور ، ومحمد ، وحسان ·

أما موسى بن محمد بن حسان ، فأعقب ستة رجال هم : نضال ، ونزار ، ومأمون ، وأمين ، وأيمن ، ومحمد ·

أما أحمد بن محمد بن حسان ، فأعقب سبعة رجال هم : رشاد ، وبهاء ، وعلاء ، وضياء ، ومؤيد ، وإياد ، ومراد ·

عقب حسن بن علي بن إسماعيل

أعقب حسن بن علي بن إسماعيل ، من ابنه موسى ، الذي أعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وصالح ·

اما محمد بن موسى بن حسن ، فلم يعقب ·

أما أحمد بن موسى بن حسن ، فاعقب من ابنه نبيل ، الذي أعقب خمسة رجال ، هم : صالح ، ويوسف ، ومحمد ، وأحمد ، وعلي ، ويعيشون في قطنة ·

أما صالح بن موسى بن حسن ، فأعقب سبعة رجال هم : ياسر ، ومحمود ، وغالب ، وإبراهيم ، وساري ، وحسن ، ومحمد ، ويعيشون في عمان ·

أما حسن بن صالح بن موسى ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عمر ، وحمزة ، ومصعب ، وأحمد ·

أما ياسر بن صالح بن موسى ، فله : محمد ·

أما محمود بن صالح بن موسى ، فله : محمد ·

أما محمد بن صالح بن موسى ، فله : عبد الرحمن ، وصالح ·

عقب محمد بن علي بن إسماعيل

أعقب محمد بن علي بن إسماعيل ، من أربعة رجال هم : عبد المطلب ، وعلي ، وصالح ، وزكريا ·

أما عبد المطلب بن محمد بن علي ، فأعقب رجلين هما : وهيب ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن عبد المطلب ، فله : عبد المطلب ·

أما علي بن محمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال ، هم : حسن ، ومحمود ، وأحمد ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة .

اما حسن بن علي بن محمد ، فله : محمد .

أما محمود بن علي بن محمد ، فله : يوسف .

أما أحمد بن علي بن محمد ، فله : إيهاب ، ومحمد ، وفراس .

أما محمد بن علي بن محمد ، فاعقب خمسة رجال هم : علي ، ويوسف ، ومحمود ، وإبراهيم ، وأنس .

أما زكريا بن محمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وفؤاد ، وإبراهيم ، وخليل ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن زكريا بن محمد ، فأعقب رجلين هما : زكريا ، وعلي .

اما إبراهيم بن زكريا ، فأعقب خمسة رجال ، هم : يوسف ، وأسامة ، وسفيان ، وأحمد ، ومصطفى .

أما فؤاد بن زكريا بن محمد ، فله : سيف ، وزكريا .

أما خليل بن زكريا بن محمد ، فله : إبراهيم .

أما صالح بن محمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال ، هم : نهاد ، ومحمد ، وإياد ، وزياد ، ويعيشون في عمان .

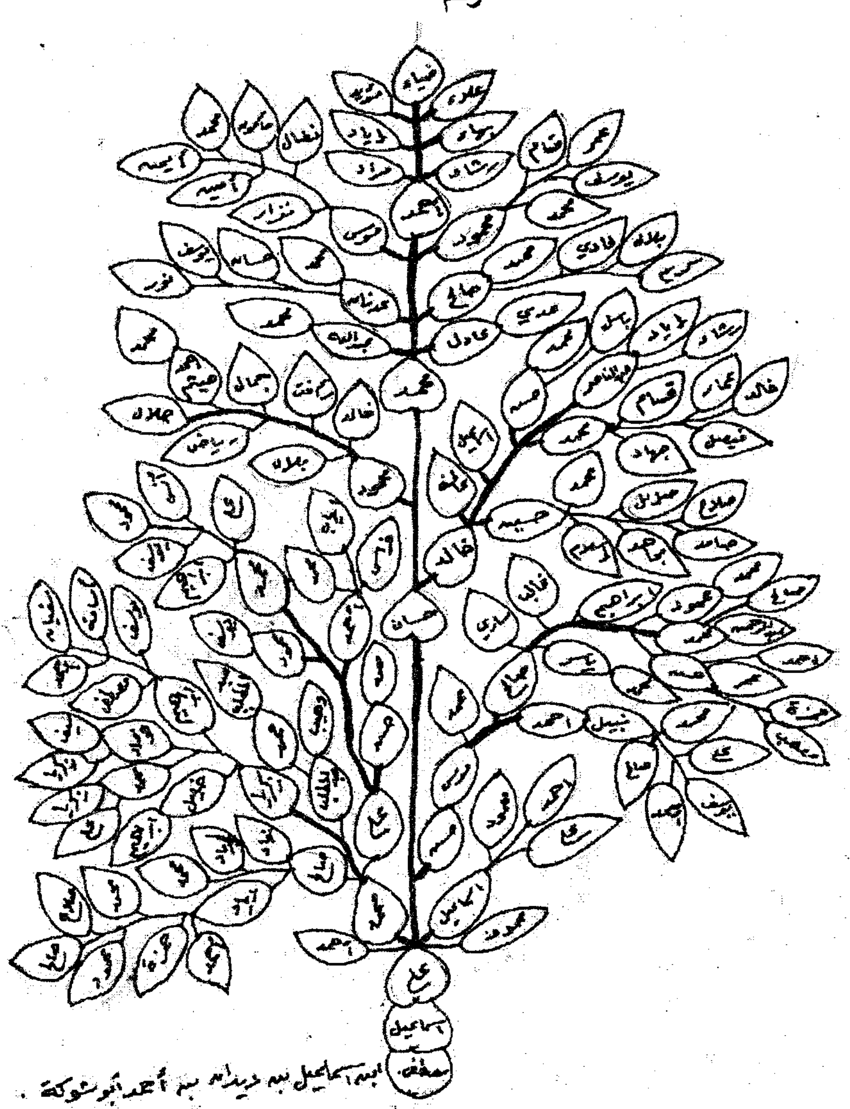
أما زياد بن صالح بن محمد ، فأعقب ستة رجال هم : أحمد ، ومحمد ، وحمزة ، وصلاح ، وصالح ، ومحمود .

مشجرة دار

إسماعيل ، وحسان ، وحسن ، ومحمد

بني علي بن إسماعيل أبو زايـــــــدة

رقم ٥٤



عقب رزق بن زيدان بن أحمد أبو شوكة

أعقب رزق بن زيدان المذكور من ابنه محمد ، الذي أعقب ثلاثة رجال هم : علي ، وأحمد الملقب ضرغام ، وعبد القادر .

عقب عبد القادر بن محمد بن رزق

أعقب عبد القادر بن محمد المذكور ، من ابنه أحمد ، الذي أعقب ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وأحمد ، ومحمد .

أما محمد بن أحمد بن عبد القادر ، فهو جد :

دار أبو أحمد

أعقب محمد بن أحمد بن عبد القادر المذكور أربعة رجال هم : صالح ، وخضر ، وعبدالله ، وأحمد ، ولهم أعقاب ويعيشون في قطنة .

أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فله : فايز ، وثائر .

عقب أحمد بن أحمد بن عبد القادر

أعقب أحمد بن أحمد بن عبد القادر ، ومن عقبه :

دار رزق

أعقب أحمد بن أحمد بن عبد القادر المذكور ، خمسة رجال هم : خضر ، ومحيي الدين ، وحسن ، وطه ، ومحمود[1] .

أما خضر بن أحمد بن محمد ، فأعقب ستة رجال هم : أيمن ، وطلال ، وعلاء ، وأحمد ، وعبد المنعم ، ومحمد ، ويعيشون في الأردن .

اما أحمد بن خضر بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعز الدين ، ومحمود ، ومعتصم .

أما محيي الدين بن أحمد بن محمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : رزق ، وخالد ، وزكريا ، وفؤاد ، ومراد .

أما خالد بن محيي الدين ، فله : محيي الدين .

أما محمود بن أحمد بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أنس ، وأسامة ، وحمزة ، ومعاذ .

أما حسن بن أحمد بن محمد ، فأعقب رجلين هما : رياض ، ونادر .

١- من مقابلة مع محيي الدين أحمد أحمد عبد القادر رزق ، عن طريق مرعي إبراهيم محمود أحمد ضرغام .

أما رياض بن حسن بن أحمد ، فله : محمود ٠
أما طه بن أحمد بن محمد ، فله : طلال ، وأحمد ، ومحمد ٠
أما محمد بن طه بن أحمد ، فله : حبيب الله ٠
أما محمد بن أحمد بن أحمد ، فمن بنيه : عبدالله ، وأحمد ٠

عقب علي بن محمد بن رزق

أعقب علي بن محمد بن رزق ، من ابنه رزق ، وهو جد :

دار أبو رزق

أعقب رزق بن علي المذكور ثلاثة رجال هم : حسن ، ومحمد ، وعلي ٠
أما محمد بن رزق بن علي ، فأعقب من ابنه أحمد ، الذي أعقب رجلين ، هما : رياض ، ومحمد ، ويعيشون في عمان ٠
أما رياض بن أحمد بن محمد بن رزق ، فاستشهد في حرب أيلول ١٩٧٠م ٠

أما علي بن رزق بن علي ، فاعقب رجلين هما : خليل ، وإبراهيم ٠
أما إبراهيم بن علي بن رزق ، فمن بنيه : صابر ، ويعيشون في القبيبة شرق قطنة ٠

عقب أحمد الملقب ضرغام ابن محمد بن رزق

أعقب أحمد الملقب ضرغام ابن محمد بن رزق ، ومن عقبه :

دار ضرغام

وأعقب أحمد ضرغام ابن محمد أربعة رجال ، هم : علي ، وحسن ، ومحمد ، ومحمود ٠
أما حسن بن أحمد ضرغام ابن محمد ، فأعقب رجلا واحدا هو : حسني ، الذي لم يعقب ، وانقرض حسن بن أحمد ضرغام ابن محمد ، إلا من البنات ٠
أما محمد بن أحمد ضرغام ابن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : موسى ، وخضر ، وجودة ، وعطا ٠
أما جودة بن محمد بن أحمد ضرغام ، فأعقب من ابنه تيسير ، الذي أعقب رجلين ، هما : زياد ، وإياد ٠
أما عطا بن محمد بن أحمد ضرغام ، فله : محمد ، ومحمود ٠

أما محمود بن أحمد ضرغام ابن محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : خليل ، وعلي ، وإبراهيم ، ومحمد ، وأحمد ، ويعيشون في الأردن .

أما خليل بن محمود بن أحمد ، فله : جهاد ، وعماد .

أما محمد بن محمود بن أحمد ، فله : محمود ، وأحمد ، وصالح .

أما محمود بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : فادي .

أما أحمد بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : عمر .

أما علي بن محمود بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : نعمان ، وخالد ، وعدنان .

اما عدنان بن علي بن محمود ، فله : أنس ، وسيف الإسلام .

أما خالد بن علي بن محمود ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وعلي .

أما إبراهيم بن محمود بن أحمد ، فأعقب ثمانية رجال هم : محمد ، ومحمود ، وقاسم ، ومرعي ، وعمر ، وبشير ، وأحمد ، وجعفر .

أما قاسم بن إبراهيم بن محمود ، فله : أحمد ، ومحمد .

أما جعفر بن إبراهيم بن محمود ، فله : مهند .

أما أحمد بن إبراهيم بن محمود ، فله : زيد .

أما بشير بن إبراهيم بن محمود ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وإبراهيم ، وعبد الرحيم .

أما عمر بن إبراهيم بن محمود ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عبد الرحيم ، وعبدالله ، وعبد الرحمن .

عقب عمر بن زيدان بن أحمد أبو شوكة

أعقب عمر بن زيدان بن أحمد أبو شوكة ، فمن عقبه : إبراهيم بن عبد الرزاق بن إسماعيل بن عمر المذكور ، وهو جد :

دار أبو سليّخ

أعقب إبراهيم بن عبد الرزاق بن إسماعيل المذكور من رجلين هما : محمد ، وأحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن إبراهيم بن عبد الرزاق ، فأعقب رجلين ، هما : حسن ، وخميس ·

أما خميس بن محمد بن إبراهيم ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وإبراهيم ·

عقب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرزاق

أعقب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرزاق ، ومن عقبه :

ومن عقب أحمد بن إبراهيم المذكور : أحمد بن حسن بن أحمد المذكور ، الذي أعقب أربعة رجال هم : عبد الجبار ، وعبد الفتاح ، وإسماعيل ، ونمر ·

أما عبد الفتاح بن أحمد بن حسن ، فقد استشهد في معركة مخماس قرب القدس ، التي وقعت سنة ١٩٣٦م ، التي وقعت بين المجاهدين الفلسطينيين ، والقوات الصهيونية والبريطانية المشتركة ، ودفن في بلدة مخماس ، وقبره فيها ظاهر · ولم يعقب الشهيد عبد الفتاح المذكور ·

عقب نمر بن أحمد بن حسن

أعقب نمر بن أحمد بن حسن ، أربعة رجال هم : عمر ، وحسن ، وأحمد ، ومحمد ·

أما عمر بن نمر بن أحمد ، فلم يعقب ·

أما حسن بن نمر بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : يوسف ، ونمر ، وعمران ، ويعيشون في قطنة ·

أما أحمد بن نمر بن أحمد ، فاعقب ستة رجال ، هم : عمر ، وخالد ، وسمير ، وعماد ، ومهدي ، ومحمد ، ويعيشون في عمان ·

أما محمد بن نمر بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : خليل ، وجمال ، وفوزي ، ويعيشون في عمان ·

أما جمال بن محمد بن نمر ، فمن بنيه : ليث ·

أما فوزي بن محمد بن نمر ، فمن بنيه : أنس ، ومالك ، ومحمد ·

أما عبد الرزاق بن أحمد أبو شوكة ، فمن عقبه : عبد الجبار بن سليمان بن أحمد ابن عبد الرزاق المذكور·

ونظراً للموقف النضالي والبطولي ، الذي قام به البطل الشهيد عبد الفتاح بن أحمد ابن حسن بن أحمد أبو سليّخ ، وما كانت تقوم به السلطات

البريطانية ، من تنكيل وتعسف ، وفرض الضرائب الباهظــة ضـد أفـراد هـذه الحامولة وغيرها ، فقد تفرقت عائلاتها وتوزعت على الحمائل الأخرى ، أملاً في التستّر والخــلاص مما يلحق بهم من ظلم ، وتعسف ، وتنكيل ، وضرائب ·

فانضمت عائلة أبو أحمد ، وعائلة رزق إلى حامولة الشماسنة ·

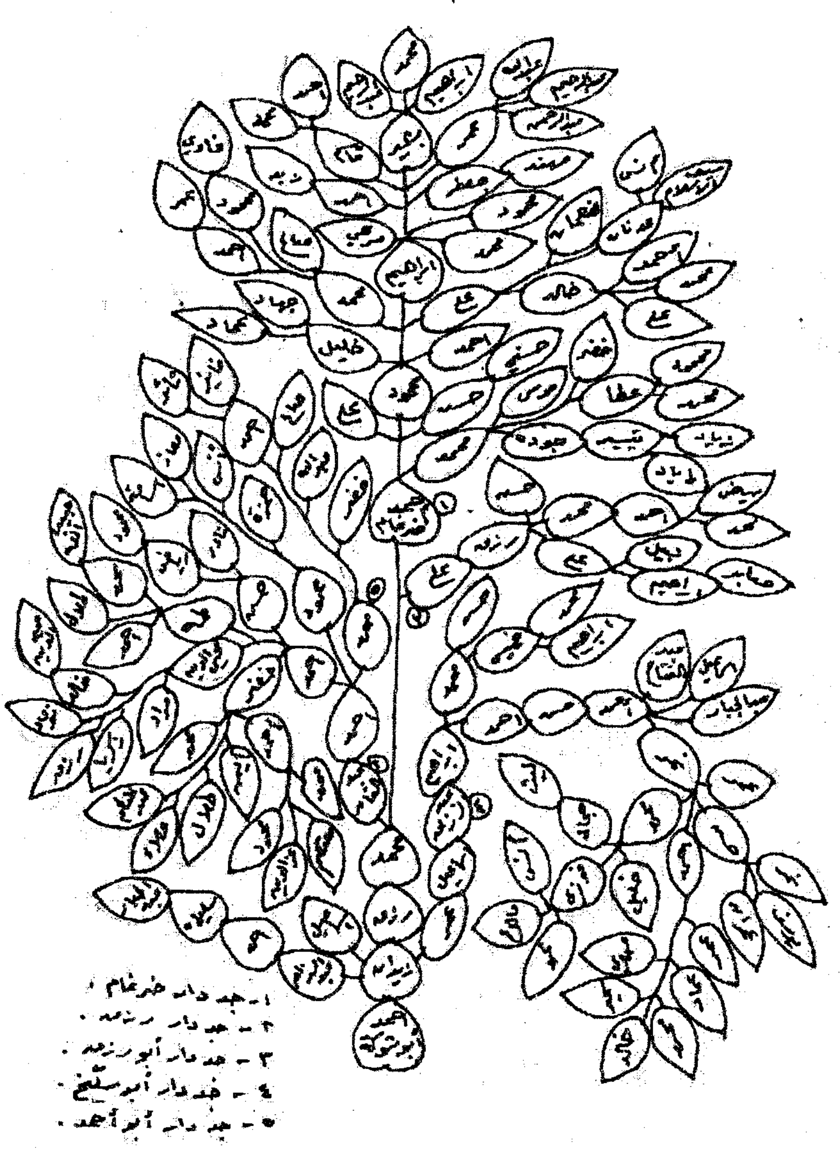
وانضمت عائلة ضرغام إلى حامولة الحوشية الشماسنة ·

وانضمت عائلة أبو رزق ، وعائلة أبو سلّيخ إلى حامولة طــه ·

وانضمت عائلة أبو زايدة إلى حامولة الفقيــه ·

وتقوم هذه العائلات اليوم بالانفصال عن الحمائل الأخرى ، لإعادة تشـكيل حامولتها الأم ، المعروفة باسم حامولة أحمد أبو شوكة ·

مشجرة دار أبو أحمد ، ودار رزق
ودار أبو رزق ، ودار ضرغام ، وأبو سليّخ
رقم ٥٥



الباب الثامن

الفصل الأول

عقب السيد محمد أبوعرموش ابن الحسن بن علي بن نوفل

أعقب السيد محمد أبو عرموش ابن الحسن بن علي المذكور ، ستة رجال ، هم : شمس الدين ، وعلي ، وعبد الجواد ، ومحمد الأصغر ، وأحمد ، وحمد[1] ·

أما عبد الجواد[2] ، ومحمد الأصغر ، وأحمد ، وحمد بنو السيد محمد أبو عرموش ، فهم في نسب القطع في صح ، ويسأل عنهم ·

عقب السيد علي بن محمد أبو عرموش بن الحسن بن علي بن نوفل

يحتمل أن يكون السيد علي بن محمد أبوعرموش بن الحسن بن علي بن نوفل ، قد غادر بلدة قطنّة ، هو وبعض إخوته حوالي سنة ١١٣٥هـ ، لزيارة أخواله آل النقيب الشرفا ، الذين يقطنون في منطقة نابلس · وهناك استقر السيد علي في مدينة نابلس ، واشترى عقارا وأطيانا ، واتخذ هو وبنوه وأحفاده من الزراعة والتجارة صنعة لهم ·

آل عرموش في مدينة نابلس والأردن

أعقب السيد علي بن محمد ابوعرموش ، عدة أولاد ، منهم ابنه مصطفى ، الذي انحدرت من صلبه عائلة عرموش في نابلس · ويحتمل أن يكون السيد علي المذكور ، هو أول من تلقّب بـ (العكليك) ، لورود اسم ابنه مصطفى في وثائق المحاكم الشرعية في نابلس[3] ، باسم مصطفى بن علي العكليك ، ويحتمل أن يكون مصطفى المذكور ، هو الذي تلقب بالعكليك ·

أما فخذ مصطفى بن حجازي بن مصطفى بن علي العكليك ، فقد احتفظ هو وأبناؤه من بعده بلقب عرموش ، ولم يضيفوا عليه لفظا آخر ·

١- مخطوط محفوظ لدى السيد محمد حريص الرفاعي(مدينة سحاب)، بخط والده السيد عبد الرحيم سليم قراجا الرفاعي الحسيني ، مصدق من قبل الحاج زيد الكيلاني ، ويوسف الطلاق العلوي الشاذلي وولده محمود يوم ٣ربيع الأول عام ١٣٧٧هـ ، الموافق ٢٧أيلول ١٩٥٧م ، ومفتي ومرشد دوما الشام أحمد صالح يونس الشامي ، في ربيع الأول ١٣٧٩هـ ، الموافق ٧أيلول ١٩٥٩م.

٢- يقال إن في قرية الدوايمة فرع من (عبد الجوّاد) وأصلهم من قطنة، وهذا يحتاج إلى أدلة وبيّنات قاطعة .

٣- يحتفظ آل عرموش بصور من وثائق المحاكم الشرعية في نابلس ، والمحفوظة في ملفات الجامعة الأردنية ، والتي تبين بعض أسماء هذه العائلة ، منذ ٢٦ صفر سنة ١١٤١هـ ، إلى شعبان سنة ١٢٨٢هـ .

أما فخذا أحمد ومحمد أخوي مصطفى بن حجازي ، فقد أضافا إلى لقب عرموش اللقب العكليك ، فأصبح لقبهم : العكليك عرموش ·

اشترى مصطفى بن علي بن محمد أبوعرموش – كما تبين الوثائق الرسمية – دار الأخرمي ، وهي دار قديمة ، تقع في حارة الحبلة سنة ١٧٣٧م ، وأصبحت تعرف باسم : دار مصطفى علي عرموش · كما تبين الوثائق ، وبقيت هذه الدار لأولاد مصطفى المذكور وأحفاده ، لا ينازعهم فيها أحد ·

أعقب مصطفى بن علي بن محمد عرموش ، ومن بنيه : حجازي بن مصطفى بن علي ، الذي شارك أباه في التجارة ، وكانا يملكان في ذلك الوقت خان السلطان ، أو ما يسمى حاليا بخان التجار ·

أعقب حجازي بن مصطفى المذكور عدة رجال منهم : حسن ، ومصطفى ، ومحمد ، وأحمد ·

أما أحمد بن حجازي بن مصطفى ، فقد كان (مختار) حارة الحبلة ، التي تقع بالقرب من حارة الياسمين ، على شارع طريق الأنبياء · وكما تبين الوثائق ، أن هذه الحارة ، كان لا يقطنها إلا الأشراف من آل البيت المطهر ، وأن أحمد بن حجازي كان وصيا (ناظرا) شرعيا على كثير من العائلات النابلسية ، كآل طوقان ، وآل تفاحة الحسيني ، وغيرها من العائلات النابلسية · وقد توارث أبناؤه هذه الوصاية من بعده ·

ومن بني أحمد بن حجازي بن مصطفى : خليل ، وعبد الفتاح ·

أما عبد الفتاح بن أحمد بن حجازي ، فمن بنيه : مكاوي العكليك عرموش ، الذي أعقب رجلين هما : عبود ، وإسماعيل ·

أما عبود بن مكاوي العكليك ، فأعقب بنات ·

أما إسماعيل بن مكاوي العكليك ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : سليمان ، وأحمد ، وحسين ·

أما حسين بن إسماعيل بن مكاوي العكليك ، فلم يعقب ·

أما سليمان بن إسماعيل ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : صبحي ، وبدر ، وتيسير ·

أما تيسير بن سليمان ، فدرج ·
أما صبحي بن سليمان ، فأعقب رجلا واحدا هو سليمان ، الذي لم يعقب ·
أما بدر بن سليمان ، فأعقب من ابنه أسامة فقط ، وأعقب أسامة المذكور خمسة رجال هم : نضال ، وبدر ، وبندر ، وطاهر ، ومحمد ·
أما أحمد بن إسماعيل بن مكاوي العكليك ، فأعقب رجلين ، هما : محمد ، وإسماعيل ·
أما محمد بن أحمد بن إسماعيل ، فدرج ·
أما إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : طلال ، وأحمد ، وصلاح الدين ·
أما طلال بن إسماعيل بن أحمد ، فله : فؤاد ·
أما صلاح الدين بن إسماعيل بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : حازم ، وشاكر ، ووائل وله : صلاح الدين ·
أما أحمد بن إسماعيل بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، ونعيم ، وإسماعيل وله : حمزة ، وأحمد ·
أما مصطفى بن حجازي بن مصطفى ، فمن بنيه : منصور ، وحجازي ·
أما منصور بن مصطفى بن حجازي ، فمن بنيه : سعيد بن منصور ·
أما حجازي بن مصطفى بن حجازي ، فمن عقبه : صالح وعبدالله ابنا حسن بن حجازي المذكور ·

عقب محمد بن حجازي بن مصطفى بن علي

كان محمد بن حجازي بن مصطفى أصغر إخوته ، وكان حيّاً سنة ١٧٦٧م · وأعقب المذكور ثلاثة رجال هم : أحمد ، وأسعد ، ومسعود ·
أما أسعد ومسعود ابنا محمد بن حجازي ، فاتخذا صباغة الجلود والأقمشة والأجواخ مهنة لهما ، فسمي مسعود بشيخ كار الصباغين ، لمهارته وإتقانه لهذه المهنة ، وبالتالي أصبح لقبهما : أسعد الصباغ ، ومسعود الصباغ ·
أما أخوهما أحمد بن محمد بن حجازي ، فاستلم (المخترة) من ابن عمه عبد الفتاح بن أحمد بن حجازي ·

أما أسعد بن محمد بن حجازي ، فمن بنيه : العبد ، ومحمد ·

أما العبد بن أسعد الصباغ ابن محمد ، فأعقب رجلين هما : إبراهيم ، ومطيع ·

أما مطيع بن العبد بن أسعد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : عبود ، ومحمود ، وفتحي ·

أما عبود بن مطيع بن العبد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : قاسم ، وعبدالله ، ومحمد ·

أما عبد الله بن عبود بن مطيع ، فقد لقي وجه ربه شهيدا في مدينة نابلس في انتفاضة الشعب الفلسطيني الثانية سنة ٢٠٠١م ·

أما محمود بن مطيع بن العبد ، فأعقب خمسة رجال هم : سامي ، وعلاء ، ومطيع ، وإبراهيم ، ولؤي ·

أما إبراهيم بن محمود بن مطيع ، فقد لقي وجه ربه شهيدا في مدينة نابلس في انتفاضة الشعب الفلسطيني الأولى سنة ١٩٨٨م ·

أما علاء بن محمود بن مطيع ، فله : محمد ·

أما لؤي بن محمود بن مطيع ، فله : تيسير ، وإبراهيم ·

أما فتحي بن مطيع بن العبد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : عزات ، وعزام ، وعصام ، وجمال ، وعبد الناصر ·

أما عزات بن فتحي بن مطيع ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : زين العابدين محمد ، وهيثم ، وفتحي ·

أما عزام بن فتحي بن مطيع ، فأعقب ثلاثة رجال هم : فراس ، وزين العابدين محمد ، وأحمد ·

أما عصام بن فتحي بن مطيع ، فأعقب ثلاثة رجال هم : طارق ، وعمرو ، وقتيبة ·

أما جمال بن فتحي بن مطيع ، فله : خالد ·

أما عبد الناصر بن فتحي بن مطيع ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عز الدين ، وإسلام ، وباسل ·

أما محمد بن أسعد الصباغ ابن محمد ، فأعقب من ابنه شريف ، الذي أعقب ثلاثة رجال هم : فارس ، ومحمد ، وطاهر .

أما محمد بن شريف بن محمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : ياسر ، ووليد ، وشريف .

أما شريف بن محمد بن شريف ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود .

أما وليد بن محمد بن شريف ، فأعقب رجلين ، هما : بسام ، وعصام وله : وليد .

أما ياسر بن محمد بن شريف ، فأعقب أربعة رجال ، هم : إبراهيم ، وعبد الناصر ، وعماد الدين ، ومحمد .

أما إبراهيم بن ياسر بن محمد ، فمن بنيه : أيهم .

أما طاهر بن شريف بن محمد ، فأعقب من رجلين هما : رامي ، وعز الدين .

أما رامي بن طاهر بن شريف ، فأعقب رجلين هما : ماهر ، وطاهر .

أما عز الدين بن طاهر بن شريف ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، وفراس .

عقب مسعود الصباغ ابن محمد بن حجدازي

أعقب مسعود الصباغ ابن محمد بن حجازي ، ثلاثة رجال هم : داود ، وأحمد ، وأمين .

أما أحمد بن مسعود الصباغ ابن محمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وفتح الله .

أما أمين بن مسعود الصباغ ابن محمد ، فقد توفي في شتاء سنة ١٩١٩م ، وعمره ٣٢ سنة ، وأعقب رجلا واحدا هو : سعيد ، وبنتا واحدة هي : مريم .

أما سعيد بن أمين بن مسعود الصباغ ، فكان يحمل لواء آل البيت المطهر ، يدفعه في مقدمة مواكب أهالي مدينة نابلس ، لزيارة ضريح النبي موسى ،

جنوب أريحا في المواسم . وأعقب سعيد بن أمين بن مسعود الصباغ المذكور ثلاثة رجال هم : منصور ، وجميل ، وأمين .

أما جميل بن سعيد بن أمين ، فأعقب ستة رجال هم : ناصر ، وجمال ، وعدنان ، وخالد ، وحسام ، ومروان .

أما جمال وناصر ابنا جميل بن سعيد بن أمين ، فقد لقيا ربهما شهيدين في انتفاضة الشعب الفلسطيني عام ١٩٨٨م ، في مدينة نابلس .

أما عدنان بن جميل بن سعيد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وجمال ، ومعاذ .

أما محمد بن عدنان بن جميل ، فله : عدنان .

أما خالد بن جميل بن سعيد ، فأعقب رجلين هما : أمير ، وأحمد .

أما حسام بن جميل بن سعيد ، فأعقب خمسة رجال هم : جميل ، ومحمود ، وياسر ، ومحمد ، ومعتصم .

أما جميل بن حسام بن جميل ، فله : حسام ، وأحمد .

أما مروان بن جميل بن سعيد ، فأعقب أربعة رجال هم : سلطان ، وعنان ، ورامي ، ورشاد .

أما عنان بن مروان بن جميل ، فله : محمد .

أما أمين بن سعيد بن أمين ، فقد ورث راية آل البيت المطهر ، ليدفعها إلى مواسم النبي موسى ، في مقدمة مواكب أهالي مدينة نابلس . وتزوج أمين بن سعيد المذكور من السيدة الشريفة فاطمة العبّاد ، وأعقب منها ثلاثة رجال هم : سعيد ، وهاشم ، وبرهان .

أما سعيد وهاشم ابنا أمين بن سعيد بن أمين ، فقد درجا صغيرين .

أما برهان بن أمين بن سعيد ، فعقبه في مدينة عمان في الأردن ، وأعقب من خمسة رجال هم : أمين ، وأيمن ، وأحمد ، وسعيد ، ومنصور .

أما أمين بن برهان بن أمين ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وبدر ، وحسين .

أما أحمد بن برهان بن أمين ، فأعقب ثلاثة رجال هم : سيف الدين ، وشهاب الدين ، وزين الدين .

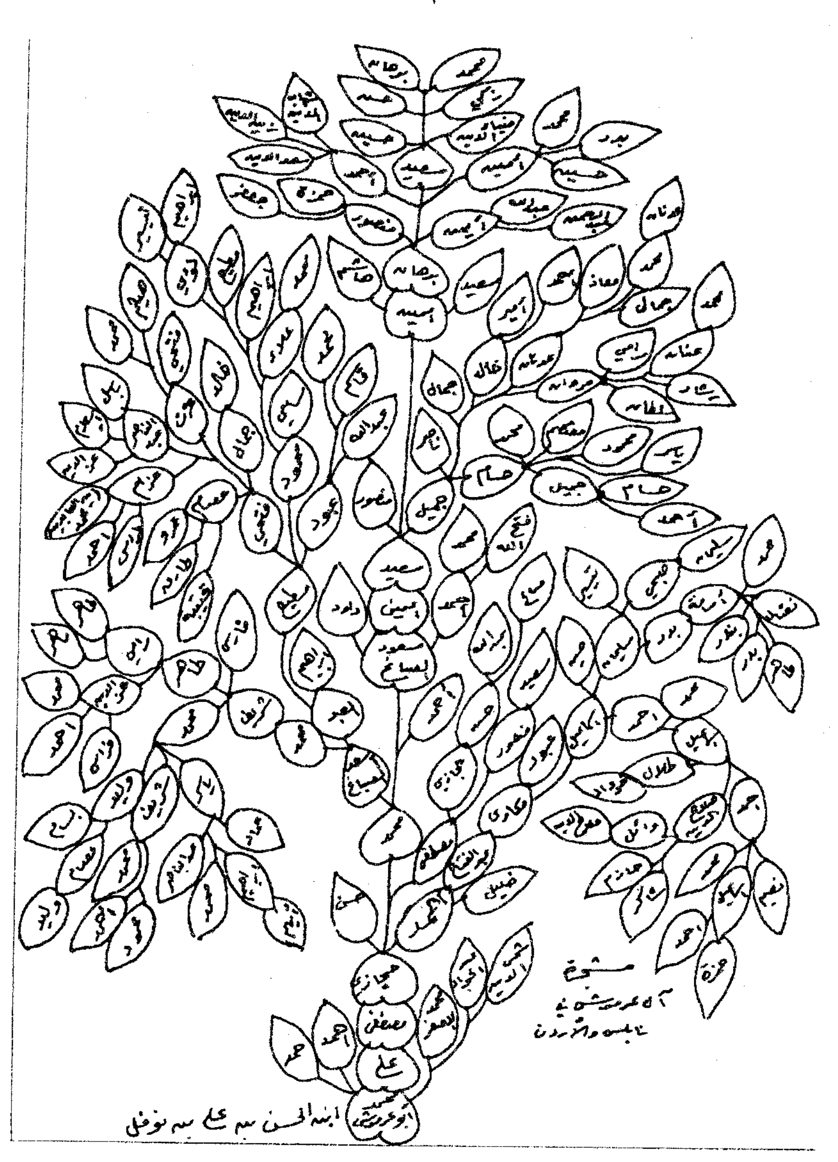
أما أيمن بن برهان بن أمين ، فأعقب رجلين هما : عبد الله ، وعبد الرحمن.

أما منصور بن برهان بن أمين ، فأعقب رجلين هما : حمزة ، وجعفر .

أما سعيد بن برهان بن أمين ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، وضياء الدين ، وزكي ، وبرهان ، وحسن ، وحسين .

مشجرة آل عرموش في نابلس والأردن

رقم ٥٦



الفصل الثاني

حامولة الشماسنة

السيد شمس الدين بن محمد أبو عرموش بن الحسن

استقرت الدار بالسيد شمس الدين بن محمد أبوعرموش بن الحسن بن علي بن نوفل ، في بلدة قطنة ، إلى جانب أبناء عمومته ، الذين انحدر من عقبهم الحسينيون في قطنة ، ومن عقبه تفرعت حامولة الشماسنة ·

ونظراً لكثرة عدد أفراد هذه الحامولة ، انقسمت إلى فرعين :

الفرع الأول : حامولة الشماسنة

احتفظت هذه الحامولة باسمها ، نسبة إلى جدها الجامع السيد شمس الدين[١] ابن محمد أبو عرموش المذكور ، وضمت العائلات التالية : أبو حماد ، وأسعد ، وبدوان ، وجابر إمطير ، وجمعة عبيد ، وجوّاد ، وجودة ، ورحيمة ، وزاهر ، وشبّاب ، وعبد الله صالح (حسين عبد الله ، والعميري) ، وعليان ، ومحسن ·

الفرع الثاني : حامولة الحوشية الشماسنة

لقبت هذه الحامولة بهذا الاسم ، نسبة إلى التجمع في مكان واحد يسمّى الحوش[٢] ، وضمت العائلات التالية : أبو زينة ، والبواية ، والحايك ، وحمودة ، والخطيب ، وخليل ، والزغاري ، وعبد الله مرّة ·

أعقب شمس الدين بن محمد أبو عرموش المذكور من أربعة رجال هم : محمد ، والحسن ، وأحمد ، ومحمود ·

عقب السيد محمود بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش

أعقب محمود بن شمس الدين بن محمد أبوعرموش ، من ثلاثة رجال ، هم : عساف ، وقاسم ، ومحمد الحايك ·

---

[١] - انظر : معجم العشائر الفلسطينية ، محمد محمد حسن شرّاب ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص١٣٣و٤٣٤و٨٨٧ .

[٢] - من أشهر الأحواش في بلدة قطنة : حوش دار الفقيه ، وحوش دار زاهر ، وحوش دار الحايك ، وحوش دار محسن. ومن أشهر المضافات : مضافة دار محسن ، التي كانت تدعى الساحة ، ومضافة دار أبو زايدة .

أما عساف بن محمود بن شمس الدين ، فأعقب من ثلاثة رجال هم :
أحمد ، ومحمد ، وسعيفان .

عقب سعيفان بن عساف بن محمود

أما سعيفان بن عساف بن محمود ، فهو جد :

دار الخطيب

أعقب سعيفان بن عساف من ابنه زاهر الخطيب ، الذي أعقب من رجلين ، هما : محمد ، ومصطفى .

أما محمد بن زاهر الخطيب ، فأعقب رجلين هما : أحمد ، وعلي .

أما علي بن محمد بن زاهر الخطيب ، فمن بنيه : محمود .

أما مصطفى بن زاهر الخطيب ، فأعقب من ابنه أحمد الخطيب ، الذي أعقب من ثلاثة رجال هم : علي الخطيب ، ومحمد الخطيب ، وعبدالله الخطيب .

أما علي بن أحمد الخطيب ابن مصطفى ، فأعقب من رجلين هما : محمود (أبو عقل) ، ومصطفى .

أما محمود بن علي المذكور ، ثلاثة رجال هم : عقل ، والياس ، وعلي .

أما عقل بن محمود بن علي ، فأعقب سبعة رجال ، هم : عمر ، ومحمد ، ومحمود ، ويوسف ، وموسى ، وخالد ، وزياد ، ويعيشون في عمان .

أما محمود بن عقل بن بن محمود ، فله : عمار ، وياسر ، وطارق .

أما يوسف بن عقل بن محمود ، فله : عامر ، وسامر ، وساهر .

أما موسى بن عقل بن محمود ، فله : مصطفى ، ومهدي .

أما الياس بن محمود بن علي ، فأعقب ستة رجال هم : محمد ، ومحمود ، ويوسف وحمزة ، وطارق ، وجلال .

أما جلال بن الياس بن محمود ، فله : الياس ، ويعيشون في قطنة .

أما علي بن محمود بن علي ، فله : محمد ، ومحمود ، ومرأد .

أما مصطفى بن علي الخطيب ابن أحمد ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وعبد الفتاح .

أما عبد الفتاح بن مصطفى بن أحمد ، فاستلم (المخترة) بعد وفاة عمه المختار محمد بن أحمد الخطيب · وأعقب المذكور خمسة رجال هم : مصطفى ، ومحمد ، وإبراهيم ، ونادر ، ونسيم ·

أما محمد بن عبد الفتاح بن مصطفى ، فلم يعقب ·

أما نادر بن عبد الفتاح بن مصطفى ، فله : محمد ، ومحمود ·

أما نسيم بن عبد الفتاح بن مصطفى ، فله : محمد ، وخالد ، وكريم ، وإيهاب ·

أما محمد بن مصطفى بن أحمد الخطيب ، فأعقب ثلاثة رجال هم : هيثم ، وإياد ، وعصام ·

أما عصام بن محمد بن مصطفى ، فله : محمد ·

أما عبد الله الخطيب ابن أحمد بن مصطفى ، فأعقب من ابنه إسماعيل الخطيب ، الذي كان مختارا لحامولة الحوشية الشماسنة ، منذ عهد الانتداب البريطاني ، وكان يملك سجلا يضم جميع أسماء مواليد البلدة منذ بداية الثلاثينات·

أعقب المختار إسماعيل الخطيب المذكور من ابنه إبراهيم فقط ، الذي عمل ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في الصومال ، ثم ممثلا لها في يوغسلافيا ، لأكثر من عشر سنوات ، وتوفي يوم الاثنين ١٤٠٢/١١/١٧هـ ، الموافق ١٩٨٢/٩/٦م ، إثر مرض عضال لم يمهله طويلا ، ونقل جثمانه جوا من يوغسلافيا ، ليدفن في ثرى مقبرة الشهداء في (أم الحيران) في عمان ، وسط احتفال جنائزي مهيب ، بحضور ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن ، ووفد يوغسلافي رفيع المستوى ·

كان المناضل إبراهيم بن إسماعيل الخطيب صديقا للشاعر عيسى خليل محسن ، الذي آلمه فراقه المفاجئ ، فقال يرثيه :

يا صديق العمر ···

ما أقسى لهيب الجرح ···

حين الصمت يغشى فجعة الناعي ··

وأحجار المقابر

حين تبتلّ عيون الميّتين

حين يجفو الصحو أجفان المتاريس الدوائر

هذه الأركان تنهدّ تباعاً

ثم تذوي غضّة الشتلات في يأس حزين

يا صديق الأرضِ ···

جفّ الطلّ وانطفأت قناديل المنابر

آه ·· أنّى تحلم الثكلى بعَوْد الفارس المغوار ···

للشطآن ···· من أرض الشتات

خَطّت الأقلام نعي الرفض ···

يا ابن الأرض ···

والإحساس مات

آه ··· أنّى تتشبّ الأظفار ··

أوِ تلتفّ في نصر على الباغي الدوائر

آه ·· أنّي تعبر الآساد ···

أو تختال في الهيجا الكواسر

ومن بني المناضل إبراهيم بن إسماعيل الخطيب ابن عبدالله : سفيان ، وإسماعيل ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن أحمد الخطيب ابن مصطفى ، فأعقب من ابنه الشيخ أحمد الخطيب ، الذي كان يملك أصل الشجرة النسبية ، الخاصة بحمائل بلدة قطنة الأربعة · وأعقب الشيخ أحمد الخطيب المذكور رجلين هما : عبد الرحمن ، ومحمد ·

أما عبد الرحمن بن أحمد الخطيب ابن محمد ، فدرج ، ولم يعقب ·

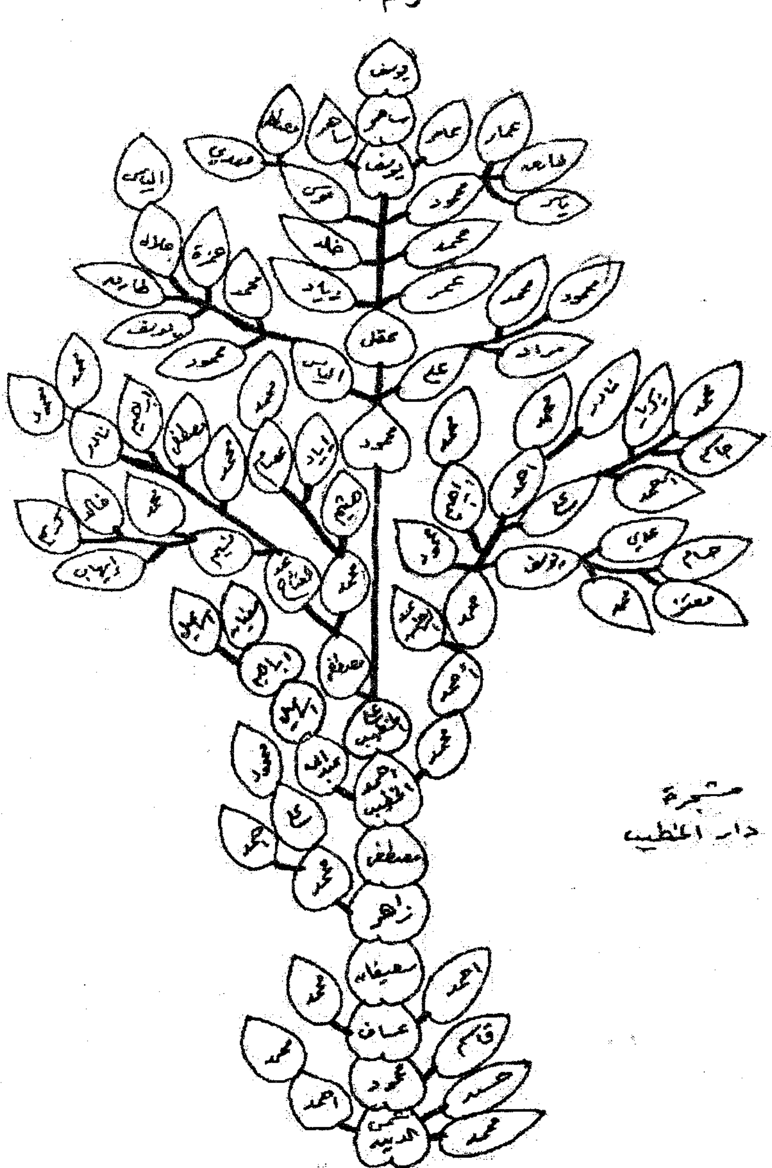
أما محمد بن أحمد الخطيب ابن محمد ، فكان مختارا لحامولة الحوشية بعد وفاة المختار إسماعيل الخطيب · وأعقب المذكور خمسة رجال ، هم : أحمد ، ويوسف ، وعلي ، وإبراهيم ، ومحمود ·

أما أحمد بن محمد بن أحمد الخطيب ، فله : محمد ، ونادر ·

أما يوسف بن محمد بن أحمد الخطيب ، فله : محمد ، ومعتز ، وحسام ، وعدي ·

أما إبراهيم بن محمد بن أحمد الخطيب ، فمن بنيه : محمد ·

مشجرة دار الخطيب الحوشية
رقم ٥٧



عقب محمد البواية ابن عساف بن محمود بن شمس الدين

أعقب محمد البواية ابن عساف المذكور ، من خمسة رجال هم : محمد الأصغر ، وجابر ، وجبران ، ويوسف ، ومصطفى ، ومن أعقابهم :

دار البواية

أما محمد الأصغر ابن محمد البواية ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : جبران ، وجبريل ، وعيسى .

أما جبران بن محمد الأصغر ابن محمد البواية ، فمن عقبه : أحمد بن محمد بن جبران المذكور .

أعقب أحمد بن محمد بن جبران ، خمسة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، وخالد ، وزيد ، وإبراهيم ، ولهم أعقاب يعيشون في منطقة جرش في الأردن .

أما جبريل بن محمد الأصغر ابن محمد البواية ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وعبدالله ، وأحمد .

أما عبد الله بن جبريل بن محمد الأصغر ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وعيسى ، وعلي ، وصلاح ، وعبد المجيد .

عقب أحمد بن جبريل بن محمد الأصغر

أعقب أحمد بن جبريل بن محمد الأصغر ، من ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وإبراهيم ، ومصطفى .

أما إبراهيم بن أحمد بن جبريل ، فأعقب سبعة رجال هم : عمر ، ومحمد ، ومازن ، وعباس ، وسفيان ، ويوسف ، وموسى ، ويعيشون في قطنة .

أما سفيان بن إبراهيم بن أحمد ، فله : محمود .

أما يوسف بن إبراهيم بن أحمد ، فله : أحمد .

أما موسى بن إبراهيم بن أحمد ، فله : إبراهيم ، ومروان .

أما مصطفى بن أحمد بن جبريل ، فأعقب سبعة رجال هم : عبد المنعم ، وعبد الباسط ، وعميد ، وإسماعيل ، وعماد ، ومحمد ، وبكر ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن مصطفى بن أحمد ، فله : أمجد ، وأحمد .

أما بكر بن مصطفى بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عمر ، ومحمد ، ومعاذ ، ومصطفى ·

أما محمد بن أحمد بن جبريل ، فله عقب ، ويعيشون في الأردن ·

عقب عيسى بن محمد الأصغر ابن محمد البواية

أعقب عيسى بن محمد الأصغر ابن محمد البواية ، من رجلين هما : محمد ، ومحمود ·

أما محمد بن عيسى بن محمد الأصغر ، فأعقب رجلين ، هما : محمد ، وعيسى ·

أما عيسى بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : رشدي ، وشاكر ، ولهما أعقاب ، ويعيشون في قطنة ·

عقب محمود بن عيسى بن محمد الأصغر

أعقب محمود بن عيسى بن محمد الأصغر ، من ثلاثة رجال هم : سليمان ، وأحمد ، ومحمد ·

أما سليمان بن محمود بن عيسى ، فأعقب أربعة رجال هم : يوسف ، وعاطف ، ورمضان ، وجمال ، ويعيشون في الأردن ·

أما جمال بن سليمان بن محمود ، فمن بنيه : عبد اللطيف ، وسليمان ·

أما أحمد بن محمود بن عيسى ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمود ، ووليد ، ومحمد ·

أما محمود بن أحمد بن عيسى ، فمن بنيه : شار ، وداستون ·

أما محمد بن أحمد بن محمود ، فمن بنيه : أكرم ، وأحمد ·

أما محمد بن محمود بن عيسى ، فأعقب خمسة رجال هم : هشام ، وخالد ، وأحمد ، وبسام ، وإبراهيم ، ويعيشون في الأردن ·

أما بسام بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : طه ، وعمر ·

أما إبراهيم بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : محمد ·

أما هشام بن محمد بن محمود ، فله : أسامة ·

عقب جابر بن محمد البواية ابن عساف

أعقب جابر بن محمد البواية المذكور من ابنه محمد ، الذي أعقب من رجلين ، هما : أحمد ، وعلي .

أما أحمد بن محمد بن جابر ، فأعقب من أربعة رجال ، هم : محمد ، وداود ، وخالد ، وعبد الرحمن .

أما محمد بن أحمد بن محمد بن جابر ، فأعقب من ابنه : سعيد الملقب (الوحش) الذي استشهد في بداية الستينات ، وله عقب يعيشون في قطنة .

أما داود بن أحمد بن محمد بن جابر ، فاعقب أربعة رجال ، هم : موسى ، وعيسى ، ويحيى ، وفتحي .

أما فتحي بن داود بن أحمد ، فمن بنيه : أحمد .

أما خالد بن أحمد بن محمد ، فمن بنيه : أحمد ، ومحمد ، ولهم عقب ، ويعيشون في قطنة .

أما أحمد بن خالد بن أحمد ، فله : محمد ، وحسام ، وهشام .

أما عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ، فمن بنيه : شفيق ، الذي أعقب خمسة رجال هم : محمد ، وأيمن ، وعامر ، وسامر ، وعبد الرحمن .

أما علي بن محمد بن جابر بن محمد البواية ، فأعقب من رجلين ، هما : حسن ، وجابر .

أما حسن بن علي بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، ومحمود ، ولهم أعقاب ، ويعيشون في الأردن .

أما جابر بن علي بن محمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : سليم ، ومحمد ، وعبد القادر .

أما سليم بن جابر بن علي ، فمن بنيه : محمد ، وعماد ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن جابر بن علي ، فمن بنيه : جمال ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد القادر بن جابر بن علي ، فمن بنيه : عمر ، ومحمد ، وعلي ، وفراس ، ويعيشون في قطنة .

عقب جبران بن محمد البواية ابن عساف

أعقب جبران بن محمد البواية المذكور ، من ابنه جابر ، الذي أعقب من ابنه إبراهيم ، وهو جد :

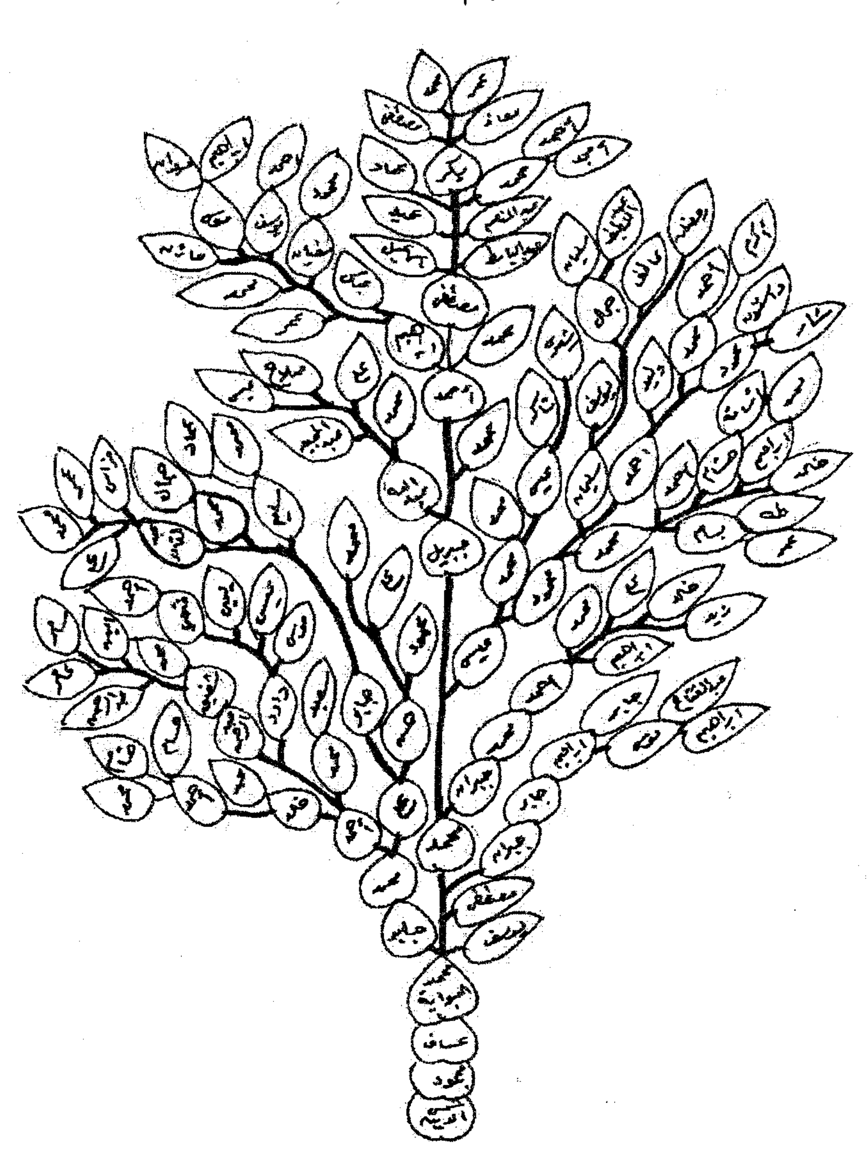
دار أبو طبيخ البواية

وأعقب إبراهيم بن جابر بن جبران ، رجلين هما : جابر (غصون) ، وموسى ·

أما جابر (غصون) بن إبراهيم بن جابر ، فمات عن بنات ·

أما موسى بن إبراهيم بن جابر ، فأعقب من رجلين هما : عبد الفتاح ، وإبراهيم ، ولهما أعقاب ، ويعيشون في قطنة ·

مشجرة دار جبريل وعيسى ابنا محمد الأصغر محمد البواية وجابر وجبران ابني محمد البوّاية ، (دار أبو طبيخ الحوشية) رقم ٥٨



عقب مصطفى بن محمد البواية ابن عساف

أعقب مصطفى بن محمد البواية المذكور من رجلين هما : محمود ، وعبد الجبار

أما محمود بن مصطفى بن محمد البواية ، فمن بنيه : محمد ، وإسماعيل ·

اما عبد الجبار بن مصطفى بن محمد البواية ، فأعقب من رجلين ، هما : محمد ، وأحمد

أما محمد بن عبد الجبار بن مصطفى ، فأعقب من ابنه عبدالله ، الذي أعقب رجلين هما : محمد ، وصالح

أما أحمد بن عبد الجبار بن مصطفى ، فمن بنيه : محمد ، ومحمود

أما محمود بن أحمد بن عبد الجبار فمن بنيه : باجس ، وعرفات ، وعلي ، ويعيشون في قطنة ·

عقب يوسف بن محمد البواية ابن عساف

أعقب يوسف بن محمد البواية المذكور ، من ابنه مصطفى ، وهو جد :

دار مصطفى يوسف

أعقب مصطفى بن يوسف المذكور من رجلين ، هما ، عبيداالله ، وعبد الرحمن ·

أما عبيدالله بن مصطفى بن يوسف ، فأعقب من رجلين هما : أحمد ، ومحمود ·

أما أحمد بن عبيدالله بن مصطفى ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب خمسة رجال هم : أحمد ، ومحمود ، ومعاذ ، وحذيفة ، ومصعب ·

أما محمود بن عبيدالله بن مصطفى ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، ومصطفى

أما مصطفى بن محمود بن عبيدالله ، فاعقب تسعة رجال هم : بلال ، ومحمود ، وزياد ، ومازن ، وأسامة ، وأيمن ، وزايد ، ورائد ، ومحمد ويعيشون في الأردن ·

أما محمد بن مصطفى بن محمود ، فمن بنيه : إبراهيم ·

أما مازن بن مصطفى بن محمود ، فمن بنيه : شادي .

أما محمد بن محمود بن عبيدالله بن مصطفى ، فأعقب خمسة رجال هم : تيسير ، ومحمود ، وأحمد ، وسامي ، ويوسف .

أما محمود بن محمد بن محمود بن عبيدالله ، فمن بنيه : يزن ، ومحمد ، وزيد .

أما أحمد بن محمد بن محمود بن عبيدالله ، فمن بنيه : يزيد .

أما يوسف بن محمد بن محمود بن عبيد الله ، فأعقب أربعة رجال هم : مراد ، ومحمد ، وخالد ، ومالك .

عقب عبد الرحمن بن مصطفى بن يوسف

أعقب عبد الرحمن بن مصطفى بن يوسف المذكور ، ستة رجال هم : راشد ، وجميل ، ومحمد ، والشيخ يوسف ، وكايد ، وعبدالله .

أما راشد بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فاستشهد سنة ١٩٣٧م ، عندما هاجم اليهود باص أبو غوش ، في حيّ محني يهوذا ، عند مدخل السينما قرب ميدان المدفع ، واستشهد العديد من الفلسطينيين في ذلك الهجوم ، وكان من بينهم ثلاثة من رفاقه وأهل بلدته ، وهم : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الطبنجة ، ومحمود (الملقب قطّيش) ابن يوسف بن إسماعيل أبو زايدة ، وعلي بن عيسى بن علي النوري ، ودفنوا جميعا في قطنة ، ولم يعقب الشهيد المذكور .

أما محمد بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فأعقب من ابنه توفيق ، الذي أعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعزيز ، وخليل ، وعلاء ، ويعيشون في قطنة .

أما الشيخ يوسف بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فاعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب رجلين هما : أسامة ، وفراس ، ويعيشون في عمان

أما فراس بن محمد بن يوسف ، فله : محمد .

أما كايد بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فأعقب ستة رجال ، هم : إبراهيم ، ومحمود ، وعبد الرحمن ، وعبدالرحيم ، ومحمد ، وراشد ، ويعيشون في عمان .

أما إبراهيم بن كايد بن عبد الرحمن ، فأعقب ستة رجال هم : أسامة ، وكايد ، ومهند ، ومحمود ، ومحمد ، وأمجد .

أما مهند بن إبراهيم بن كايد ، فله : إبراهيم .

أما عبد الرحيم بن كايد بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أيمن ، ووسيم ، ومحمد ٠

أما عبدالرحمن بن كايد بن عبدالرحمن ، فأعقب خمسة رجال هم : مازن ، ورأفت ، ومعتز ، ومحمد ، ورفعت ٠

أما محمد بن عبدالرحمن بن كايد ، فله : عدنان ، وعبد الرحمن ، وتوفيق ٠

أما رأفت بن عبد الرحمن بن كايد ، فله : ليث ، وسيف الدين ، وعبدالله ٠

أما راشد بن كايد بن عبد الرحمن ، فأعقب ستة رجال ، هم : علاء ، وعمر ، وأحمد ، وضياء ، وأشرف ، ومحمد ٠

أما أشرف بن راشد بن كايد ، فمن بنيه : راشد ٠

أما عبد الله بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وعبد المعين ، وعبد الحافظ ، ومحمود ، وأحمد ، ويعيشون في عمان ٠

أما أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال هم : علي ، وعمر ، وعدنان ، وعرفات ٠

أما عرفات بن أحمد ، فله : أحمد ٠

أما عبد الحافظ بن عبد الله بن عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عمار ، وزياد ، وخلدون ٠

أما عبد المعين بن عبدالله بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عبدالله ، ويزن ، وعلاء ، ومحمد ٠

أما محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ، فأعقب من رجلين هما : عبدالله ، وعبد الباسط ٠

أما عبد الباسط بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وداود ، وعمر ، وعمار ، ومصعب ٠

أما عبدالله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، فأعقب ستة رجال هم : علي ، وبلال ، ومحمد ، وأحمد ، ومحمود ، وعبد الرحمن ٠

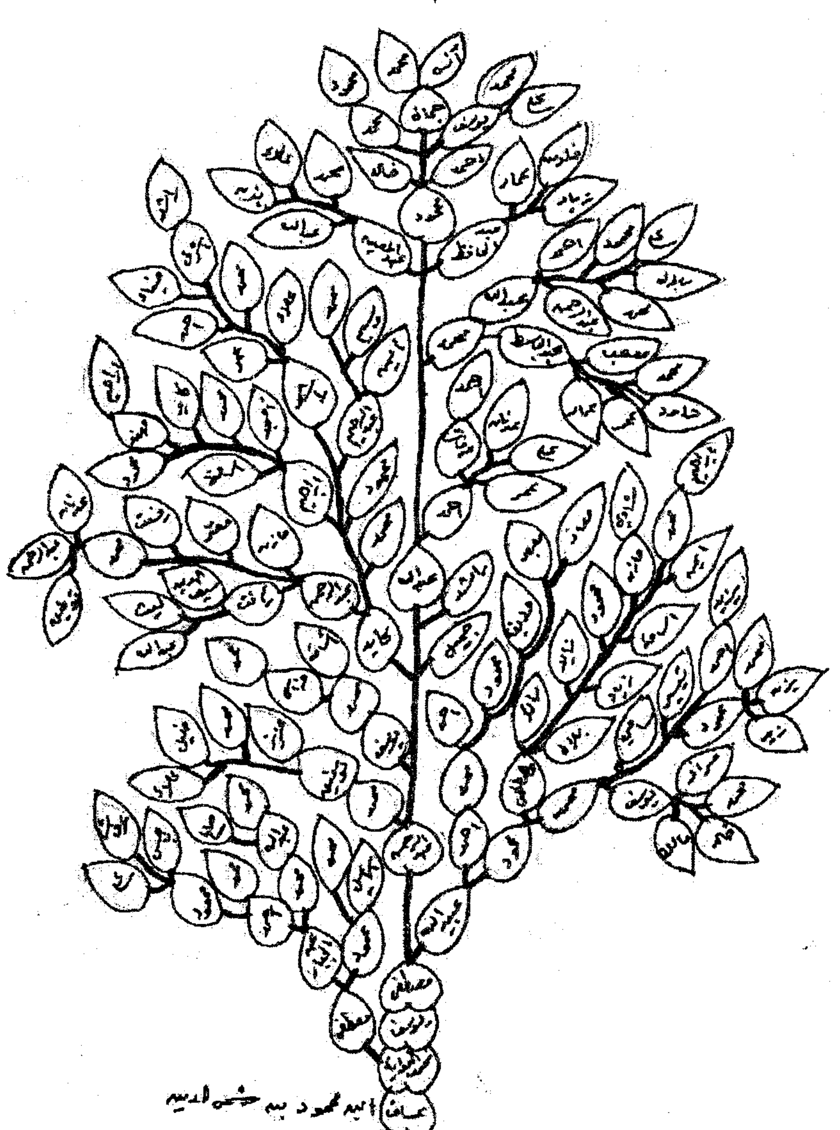
أما محمود بن عبدالله بن عبد الرحمن ، فأعقب خمسة رجال ، هم : أحمد ، ومحمد ، وخالد ، ويوسف ، وجمال ٠

أما محمد بن محمود بن عبدالله ، فله : محمود ٠

أما جمال بن محمود بن عبدالله ، فمن بنيه : أنس ، ومحمد ٠

أما يوسف بن محمود بن عبدالله ، فمن بنيه : علي ، ومحمد ٠

مشجرة دار مصطفى يوسف البواية الحوشية
ودار مصطفى محمد البواية الحوشية
رقم ٥٩



عقب أحمد بن عساف بن محمود بن شمس الدين

أعقب أحمد بن عساف المذكور ، من ثلاثة رجال هم : يوسف ، ومحمد ، وعلي . ومن أعقابهم :

دار أبو زينة

أما يوسف بن أحمد بن عساف ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أحمد ، وسعيد ، ونعيم . ويعيشون مع أعقابهم في قطنة وبيت لحم وغيرها .

أما نعيم بن يوسف بن أحمد ، فمن بنيه : يوسف .

أما علي بن أحمد بن عساف ، فأعقب من أربعة رجال هم : خالد ، ومحمد ، وعليان ، وسعيفان .

أما خالد بن علي بن أحمد ، فمن بنيه : معن .

أما محمد بن علي بن أحمد ، فمن بنيه : فهمي ، وصبحي .

أما عليان بن علي بن أحمد ، فمن بنيه : خالد ، ووليد .

أما سعيفان بن علي بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : صابر ، وصبري ، ومنور .

أما محمد بن أحمد بن عساف ، فأعقب من رجلين هما : حماد ، وأحمد .

أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب رجلين ، هما : أحمد ، ويوسف .

أما حماد بن محمد بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : عبد الكريم ، وعبد الرحمن ، ومحمد ، وعبد الغني .

أما عبد الكريم بن حماد بن محمد ، فلا عقب له .

أما عبد الرحمن بن حماد بن محمد ، فأعقب من ثمانية رجال هم : عبد الخالق ، وسرور ، وحسين ، ومحمد ، وأحمد ، وعبد الهادي ، وحسن ، وحماد .

أما عبد الخالق بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب من رجلين هما : فرج ، ومحمود .

أما فرج بن عبد الخالق بن عبد الرحمن ، فأعقب أربعة رجال هم : فوزي ، وفارس ، وفراس ، وعبد الخالق .

أما سرور بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وأمجد ، وعبد الرحمن ، وقيس .

أما حسين بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب تسعة رجال ، هم : علاء ، ومعروف ، ومحمود ، وعدنان ، وعبدالقادر ، وزياد ، وجهاد ، ومحمد ، وأحمد .

أما عبد القادر بن حسين بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : حسام ، وعمر .

أما محمد بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب خمسة رجال هم : بسام ، وبرهان ، وعزام ، وسرور ، وعزمي .

أما عزام بن محمد بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : محمد .

أما أحمد بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أكرم ، وفتحي ، وإياد ، ونضال .

أما عبد الهادي بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب ستة رجال هم : نصر ، ومحمود ، وسعود ، ومحمد ، وناصر ، وباسل .

أما سعود بن عبد الهادي بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : صهيب .

أما محمد بن عبد الهادي بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : نزار .

أما حسن بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أحمد ، وضيف الله ، ومحمد ، وخليل .

أما حماد بن عبد الرحمن بن حماد ، فأعقب من خمسة رجال هم : محمد ، وناصر ، ونصر ، وواحد ، وعبد القادر .

أما محمد بن حماد بن عبد الرحمن ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، ومحمود ، ومأمون ، وحسام ، وراضي .

أما ناصر بن حماد بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : جمال .

أما نصر بن حماد بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : عبد الناصر ، ونضال .

أما واحد بن حماد بن عبد الرحمن ، فأعقب خمسة رجال هم : إياد ، ونهاد ، وجهاد ، وعناد ، وعماد .

أما عبد القادر بن حماد بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : ثائر ، وفداء .

عقب عبد الغني بن حماد بن محمد بن أحمد

أعقب عبد الغني بن حماد بن محمد المذكور ، من أربعة رجال ، هم : سليمان ، وعساف ، ومحمد ، وحسن .

أما سليمان بن عبد الغني بن حماد ، فمن بنيه : عبد الغني .

أما عساف بن عبد الغني بن حماد ، فأعقب سبعة رجال ، هم : محمد ، وعلي ، وعمر ، وخالد ، وعاطف ، وعارف ، ومعروف .

أما عارف بن عساف بن عبد الغني ، فمن بنيه : محمد ، وعوني ، وغسان.

أما معروف بن عساف بن عبد الغني ، فأعقب خمسة رجال هم : رياض ، ونضال ، ونزار ، وعمار ، وعماد .

أما محمد بن عبد الغني بن حماد ، فأعقب سبعة رجال هم : نايف ، ونواف ، وعماد ، وفؤاد ، وإياد ، وفيصل ، وجمال .

أما نواف بن محمد بن عبد الغني ، فمن بنيه : محمد ، ومهند .

أما فيصل بن محمد بن عبد الغني ، فمن بنيه : مهند .

أما حسن بن عبد الغني بن حماد ، فأعقب ستة رجال هم : مروان ، وكامل ، وكمال ، وماهر ، وياسر ، وعبدالله .

عقب محمد بن حماد بن محمد بن أحمد

أعقب محمد بن حماد بن محمد المذكور ، من أربعة رجال ، هم : عبدالله ، وجمال ، وعساف ، وصالح .

أما عبدالله بن محمد بن حماد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عمر ، ومحمد ، وأحمد ، وعماد .

أما جمال بن محمد بن حماد ، فمن بنيه : علاء ، وعماد .

أما صالح بن محمد بن حماد ، فأعقب ستة رجال هم : خالد ، وأحمد ، ومحمد ، وهيثم ، ورمزي ، ورائد .

أما عساف بن محمد بن حماد ، فأعقب ستة رجال هم : أحمد ، وصالح ، وفايز ، وفواز ، ومهند ، وباسل .

أما أحمد بن عساف بن محمد ، فأعقب من ستة رجال هم : محمد ، وعبد الفتاح ، وإسماعيل ، وعبد القادر ، وإبراهيم ، وحرب .

أما حرب بن أحمد بن عساف ، فمن بنيه : نمر .

أما عبد الفتاح بن أحمد بن عساف ، فمن بنيه : أحمد .

أما إسماعيل بن أحمد بن عساف ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عبد الخالق ، وعلاء ، وأحمد ، وأيمن .

أما إبراهيم بن أحمد بن عساف ، فأعقب من ثلاثة رجال هـم : فهمـي ، وحلمي ، وخليل .

أما فهمي بن إبراهيم بن أحمد ، فمن بنيه : إبراهيم .

أما حلمي بن إبراهيم بن أحمد ، فمن بنيه : محمد .

أما خليل بن إبراهيم بن أحمد ، فأعقب من ابنه توفيق ، الذي أعقب ثلاثـة رجال هم : جهاد ، وإبراهيم ، ومؤيد .

أما محمد بن أحمد بن عساف ، فأعقب ثمانية رجـال ، هـم : يحيـى ، وعلاء ، وفايز ، وعدنان ، وعاطف ، وإياد ، وصبري ، وأحمد .

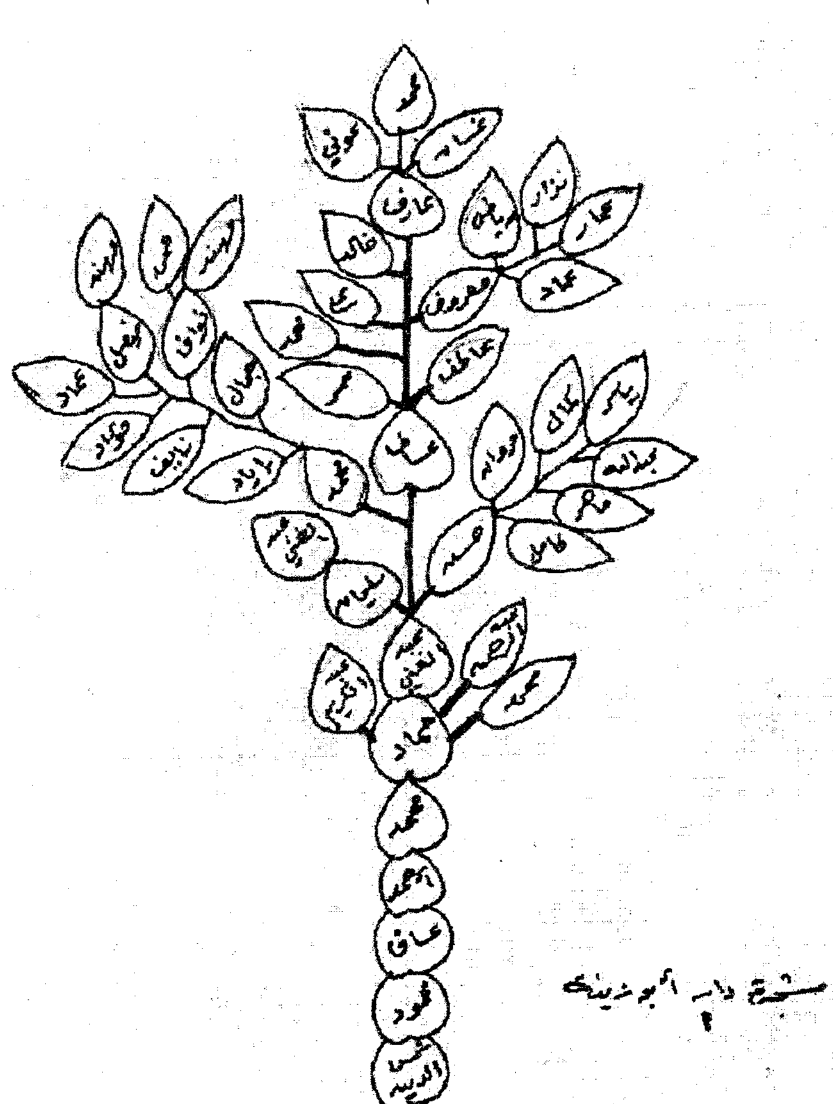
أما صبري بن محمد بن أحمد ، فمن بنيه : سامي ، وأسامة .

أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فمن بنيه : محمد .

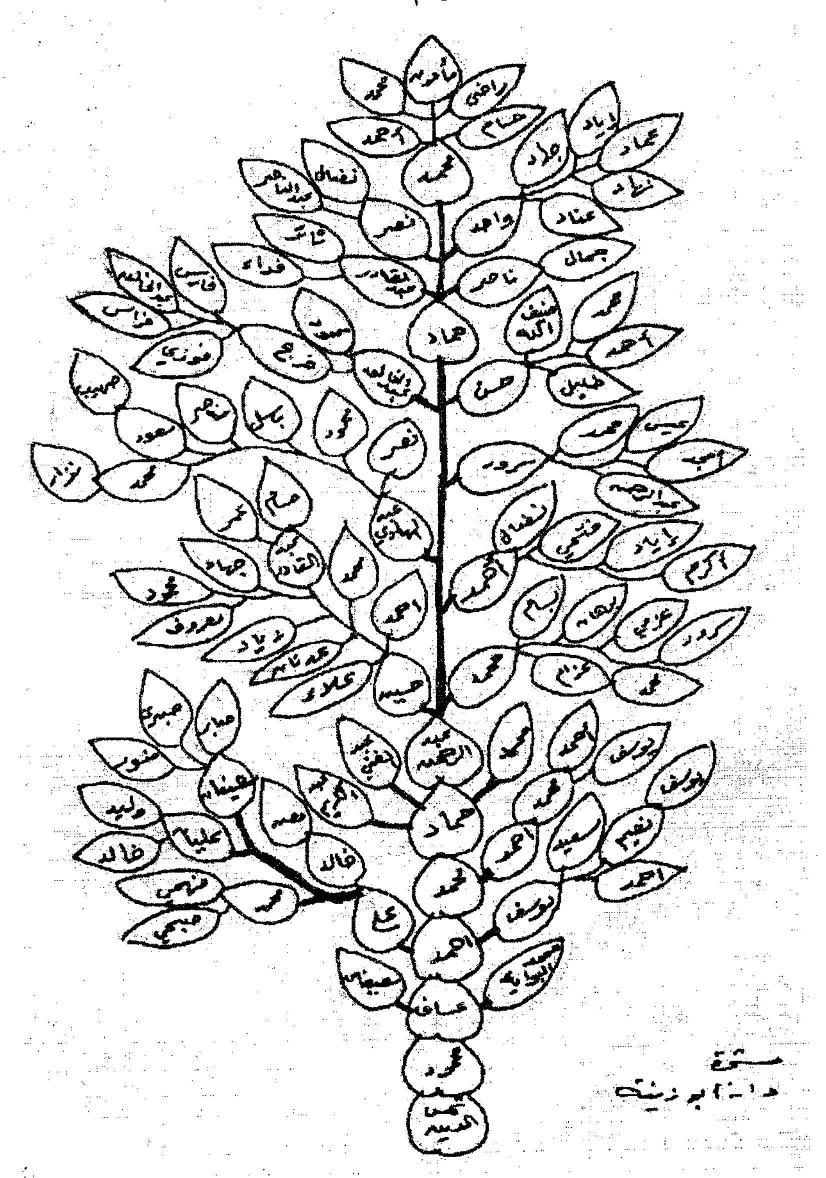
أما عبد القادر بن أحمد بن عساف ، فأعقب خمسة رجال ، هم : ريـاض ، وفيصل ، ومحمد ، وفرج ، وإبراهيم .

أما محمد بن عبد القادر بن أحمد ، فمن بنيه : مهند .

مشجرة دار عبد الغني حماد محمد أحمد أبو زينـــة الحوشية
رقم ٦٠



مشجرة دار عبد الرحمن حماد محمد أحمد أبو زينة
رقم ٦٢



عقب محمد الحايك ابن محمود بن شمس الدين

كان محمد بن محمود بن شمس الدين يقلب بـ (الحايك) ، وهو جد :

دار الحايك

وأعقب محمد الحايك ابن محمود المذكور من رجلين هما : عبدالله ، وحسين .

أما حسين بن محمد الحايك ، فأعقب من رجلين هما : حسن ، وعبدالله .

أما حسن بن حسين بن محمد الحايك ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : حسين ، وحسان ، وحمدان .

أما حسين بن حسن بن حسين ، فأعقب من ابنه عثمان .

أما عثمان بن حسين بن حسن ، فأعقب من رجلين هما : شحدة ، ومحمد ، ولها عقب ، ويعيشون في قطنة .

أما عبدالله بن حسين بن محمد الحايك ، فمن عقبه : عبدالله بن أحمد بن عبدالله المذكور ، ومن بني عبدالله بن أحمد المذكور : ساخي ، وعبد ربه ، وعبد الفتاح .

أما حسان بن حسن بن حسين ، فأعقب من ابنه شحادة ، الذي أعقب من خمسة رجال هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود ، وعبد الله ، ومصطفى ، ولهم أعقاب ، ويعيشون في عمان .

أما حمدان بن حسن بن حسين ، فأعقب من ابنه علي ، الذي أعقب من خمسة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وإسماعيل ، ومصطفى ، وأحمد . ولهم أعقاب ويعيشون في عمان .

عقب عبدالله بن محمد الحايك ابن عساف

أعقب عبدالله بن محمد الحايك المذكور من ابنه محمد ، الذي أعقب أربعة رجال هم : ذيب ، وذياب ، وعبدالله ، وموسى .

أما ذياب بن محمد بن عبدالله ، فلم يعقب .

أما ذيب بن محمد بن عبدالله ، فأعقب رجلين هما : محمود ، وعيسى .

أما محمود بن ذيب بن محمد ، فلم يعقب .

أما عيسى بن ذيب بن محمد ، فأعقب من ابنه محمد ، وله أعقاب ، ويعيشون في عمان ·

أما موسى بن محمد بن عبدالله ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، وعلي ·

أما محمد بن موسى بن محمد ، فمن بنيه : محمود ، وزكريا ·

أما محمود بن محمد بن موسى ، فله عقب ، ويعيشون في عمان ·

أما زكريا بن محمد بن موسى ، فله عقب ، ويعيشون في قطنة ·

أما علي بن موسى بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : موسى ، وإسماعيل ، ومصطفى ·

أما موسى بن علي بن موسى ، فلم يعقب ·

أما إسماعيل بن علي بن موسى ، فله عقب ، ويعيشون في قطنة ·

أما مصطفى بن علي بن موسى ، فاستشهد في منتصف الخمسينات ، وأعقب ابنا واحدا هو علي ، وابنة واحدة ، وانقرض الشهيد مصطفى بن علي ، إلا من البنت ·

أما علي بن مصطفى بن علي ، فقد قضى شهيدا مساء الخميس ١٣٨٩/٦/٢٨هـ ، الموافق ١١/٩/ ١٩٦٩م ، عندما اصطدمت مجموعته الثمانية بكمين إسرائيلي ، في ملعب سباق الخيل قرب البحر الميت ، أثناء عبورهم إلى فلسطين المحتلة ، واستشهد معه كل من : الشهيد القائد يوسف بن محمد بن موسى بن محسن (الشيخ يوسف أبو الليل) ، والشهيد محمد بن طاهر بن سالم الفقيه ، وكلاهما من بلدة قطنة ، واستشهد معهم خمسة آخرون ، وقد نعتهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ولا تزال قبورهم تحمل أرقاما في أرض ملعب سباق الخيل ، تنتظر إعادة دفنها في احتفالات جنائزية لائقة ، ولم يعقب الشهيد علي المذكور ·

أما عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الحايك ، فأعقب من رجلين ، هما : محمود ، وأحمد ·

أما محمود بن عبدالله بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وإبراهيم ·

أما أحمد بن عبدالله بن محمد ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب من خمسة رجال هم : يوسف ، وأحمد ، وإبراهيم ، وموسى ، ومحمود ·

أما يوسف بن محمد بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : أسامة ، وهاني ، وناصر ، وعماد ، ويعيشون في عمان ·

أما أسامة بن يوسف بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، وعبدالله ·

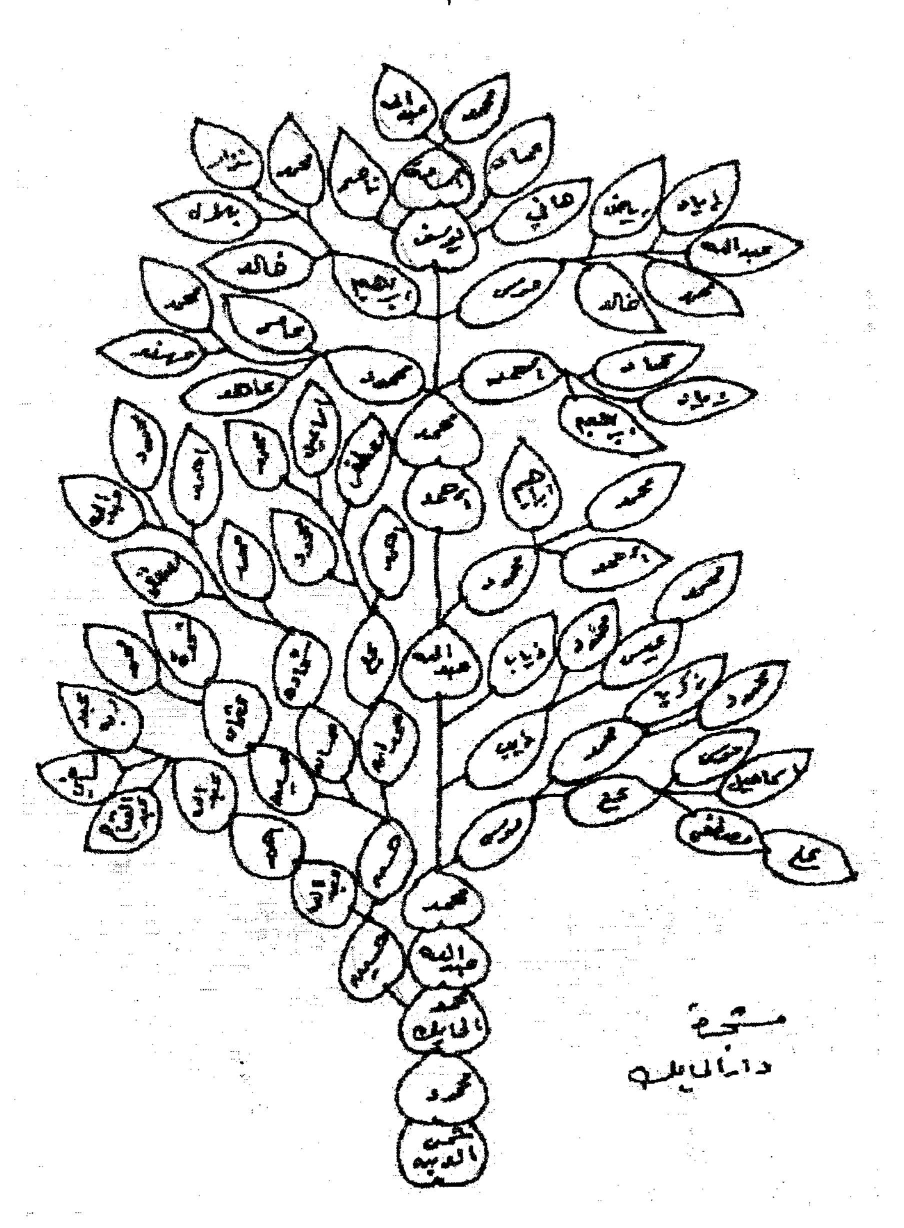
أما أحمد بن محمد بن أحمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : زياد ، وعماد ، وإبراهيم ، ويعيشون في عمان ·

أما إبراهيم بن محمد بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : نزار ، ومحمد ، وبلال ، وخالد ، ويعيشون في عمان ·

أما موسى بن محمد بن أحمد ، فأعقب خمسة رجال هم : رياض ، وإياد ، وعبدالله ، ومحمد ، وخالد ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمود بن محمد بن أحمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، ومهند ، وعامر ، وعاهد ، ويعيشون في قطنة ·

مشجرة دار الحـــايك الحوشية
رقم ٦٣



عقب قاسم بن محمود بن شمس الدين

أعقب قاسم بن محمود بن شمس الدين ، من رجلين هما : عيسى ، وصالح ·

أما عيسى بن قاسم بن محمود ، فهو جد :

دار الزغاري

أعقب عيسى بن قاسم المذكور ، ثلاثة رجال هم : برهوم ، وحماد ، وحمدان ·

أما حماد بن عيسى بن قاسم ، فمن عقبه : عبدالله بن مصطفى بن حماد المذكور ·

أما حمدان بن عيسى بن قاسم ، فأعقب من ابنه عيسى ، الذي أعقب من ابنه محمد ·

أعقب محمد بن عيسى بن حمدان ، من رجلين هما : موسى ، وحسين ·

أما موسى بن محمد بن عيسى ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمود ، ومحمد ، وأحمد ·

أما محمود بن موسى بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، وجمال ، وناصر ·

أما أحمد بن موسى بن محمد الزغاري ، فأعقب تسعة رجال هم : صلاح ، وصالح ، وإسماعيل ، ومحمد ، وحسن ، وخميس ، وعيسى ، وعبدالله ، وعلي ، ولهم أعقاب ·

أما علي بن أحمد بن موسى ، فاستشهد في معركة شقبا من أعمال رام الله ، في نهاية الثلاثينات ، ولم يعقب ·

أما حسين بن محمد بن عيسى ، فأعقب من أربعة رجال هم : محمود ، وأحمد ، والحاج إسماعيل ، ومحمد ، ولهم أعقاب يعيشون في قطنة والقدس والأردن وأمريكا وغيرها ·

أما محمود بن حسين بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، وله عقب ·

أما أحمد بن حسين بن محمد ، فمن بنيه : محمود ، ومحمد ، ولهما أعقاب ·

أما محمد بن حسين بن محمد ، فمن بنيه : حمزة ، وسعيد ، ويعقوب ·

أما حمزة بن محمد بن حسين ، فدرج ولم يعقب ·

أما الحاج إسماعيل بن حسين بن محمد ، فمن بنيه : الشيخ إبراهيم ، وطه ، ولهما أعقاب ·

عقب صالح بن قاسم بن محمود بن شمس الدين

أعقب صالح بن قاسم المذكور من ابنه قاسم ، الذي أعقب من رجلين ، هما : أحمد ، وحمودة ·

أما أحمد بن قاسم بن صالح ، فهو جد :

دار عبدالله مُرّة

أعقب أحمد بن قاسم المذكور ، من ابنه عبدالله الملقب مرّة ، الذي أعقب من ابنه علي ·

أعقب علي بن عبدالله مرة ابن أحمد ، رجلين هما : إسماعيل ، وعبدالله ·

أما إسماعيل بن علي بن عبدالله مرّة ، فلم يعقب ·

أما عبد الله بن علي بن عبدالله مرّة ، فأعقب من ابنه علي ·

أعقب علي بن عبد الله بن علي المذكور ، ستة رجال هم : حاتم ، وقاسم ، ومحمد ، وزياد ، وإياد ، وعبدالله ، ويعيشون في عمان ·

أما حاتم بن علي ، فمن بنيه : حمزة ·

أما إياد بن علي ، فمن بنيه : علي ·

أما محمد بن علي ، فله : معتصم ، وصلاح ، وعبد الرحمن ·

أما قاسم بن علي ، فله : زيد ، وعمر ·

أما حمودة بن قاسم بن صالح ، فهو جد :

دار حمودة

أعقب حمودة بن قاسم المذكور ، من ابنه مصطفى ، الذي أعقب خمسة رجال هم : محمد ، وصالح ، وأحمد ، وإبراهيم ، وعبد الرحمن ·

أما إبراهيم بن مصطفى بن حمودة ، فاعقب من ابنه حسين ، الذي أعقب أربعة رجال هم : محمود ، وإبراهيم ، وحمودة ، وعلي ، ولهم أعقاب يعيشون في قطنة ·

أما عبد الرحمن بن مصطفى بن حمودة ، فأعقب من رجلين ، هما : نصر ، وسعيد ، ولهما أعقاب يعيشون في قطنة ·

أما نصر بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فمن بنيه : ناصر ، ومنصـور ، ولهما أعقاب ، ويعيشون في قطنة ·

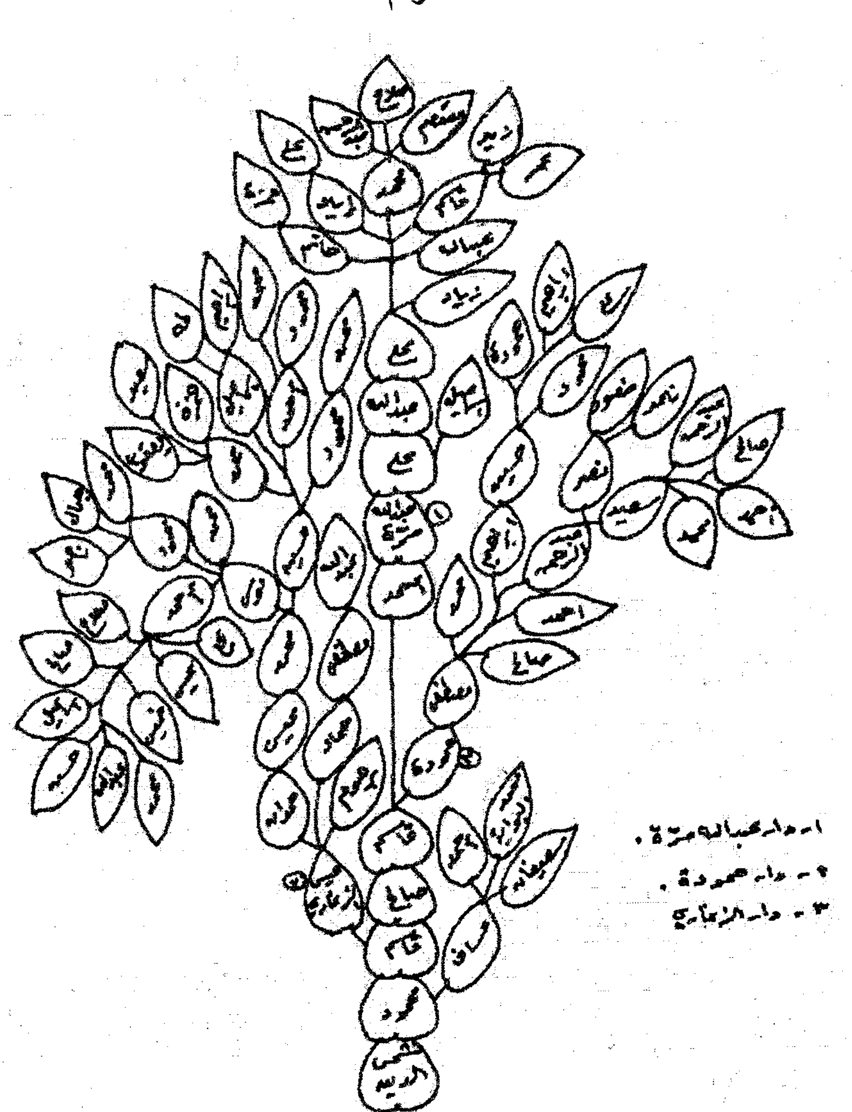
أما سعيد بن عبد الرحمن بن مصطفى ، فمن بنيه : أحمد ، وعبد الرحمن ، ومحمد ، وصالح ·

أما أحمد وعبد الرحمن وصالح بنو سعيد بن عبد الرحمن ، فلهم أعقـاب ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد (الملقب فرير) ابن سعيد بن عبد الرحمن ، فلم يعقب ·

مشجرة دار الزغاري ، ودار عبدالله مرّة ، ودار حمودة الحوشية

رقم ٦٤



عقب أحمد بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش

أعقب أحمد بن شمس الدين المذكور ، ومن عقبه : خليل بن محمد بن أحمد المذكور ، وهو جد :

دار خليـــل

أعقب خليل بن محمد بن أحمد المذكور ، من رجلين هما : محمد ، وأحمد .

أما أحمد بن خليل بن محمد ، فمن عقبه : محمد بـن أحمـد بـن خليـل المذكـور .

كان محمد بن أحمد بن خليل مختار لحامولة الحوشية ، في العهد التركي ، وأعقب المذكور ، من ابنه أحمد ، الذي أعقب ثلاثة رجال ، هم : عبد الجبـار ، وعبد الجابر ، ومحمد .

أما عبد الجبار بن أحمد بن محمد ، فاستشهد في الحرب التركية .

أما عبد الجابر بن أحمد بن محمد ، فاستشهد في الحرب التركية .

أما محمد بن أحمد بن محمد ، وهو جد :

دار محمـد أحمـد خليل

وأعقب محمد بن أحمد المذكور خمسة رجال ، هـم : أحمـد ، وخليـل ، وإبراهيم ، ومحمود ، ومحمد عيد .

عقب خليل بن محمد بن أحمد

أعقب خليل بن محمد بن أحمد ، خمسة رجال هم : عمـران ، وعمـار ، وناصر ، وباسل ، ومحمد ، ويعيشون في عمان .

أما عمران بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، وأنس .

أما ناصر بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : أحمد .

أما محمد بن خليل بن محمد ، فمن بنيه : علاء ، وأحمد ، وإبراهيم .

عقب إبراهيم بن محمد بن أحمد

أعقب إبراهيم بن محمد بن أحمد ، من ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وأحمد ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : سمير ، وأحمد ، وإبراهيم ٠

أما أحمد بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : راضي ، ومحمد ، وهاني ، وحسام ، وبسام ٠

أما راضي بن أحمد بن إبراهيم ، فله : أحمد ، وسالم ٠

أما محمد بن أحمد بن إبراهيم ، فله : أنس ٠

أما هاني بن أحمد بن إبراهيم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : بشار ، وأحمد ، ولؤي ، ومحمد ، ومعاذ ٠

أما بسام بن أحمد بن إبراهيم ، فله : يزن ٠

أما محمود بن إبراهيم بن محمد ، فأعقب عشرة رجال هم : علي ، وزياد ، وإبراهيم ، ويوسف ، ومحمد ، وعمر ، وخالد ، وموسى ، وعماد ، ومصطفى ٠

أما خالد بن محمود بن إبراهيم ، فله : ناصر ٠

أما عمر بن محمود بن إبراهيم ، فله : رشاد ، ومحمد ٠

أما محمد بن محمود بن إبراهيم ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أحمد ، ومحمود ، وإبراهيم ، وحمدي ٠

عقب محمد عيد بن محمد بن أحمد

أعقب محمد عيد بن محمد بن أحمد ، من رجلين هما : عبد الفتاح ، وفايز ٠

أما عبد الفتاح بن محمد عيد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : هاشم ، وقاسم ، ومحمد ، وبلال ٠

أما فايز بن محمد عيد ، فأعقب رجلين هما : جعفر ، وأسامة ٠

أما محمود بن محمد بن أحمد بن محمد ، فأعقب من ابنه علي ٠

عقب علي بن محمود بن محمد بن أحمد

أعقب علي بن محمود بن محمد المذكور ستة رجال هم : صالح ، محمد الملقب (كمال) ، ومحمود ، وناجح ، وصلاح ، وإبراهيم ، ويعيشون في قطنة .

أما صالح بن علي بن محمود ، فأعقب ثلاثة رجال هم : جهاد ، وإياد ، ومراد .

أما محمد (كمال) بن علي بن محمود ، فأعقب رجلين هما : نضال ، وعمار .

أما نضال بن محمد (كمال) بن علي ، فله : كمال .

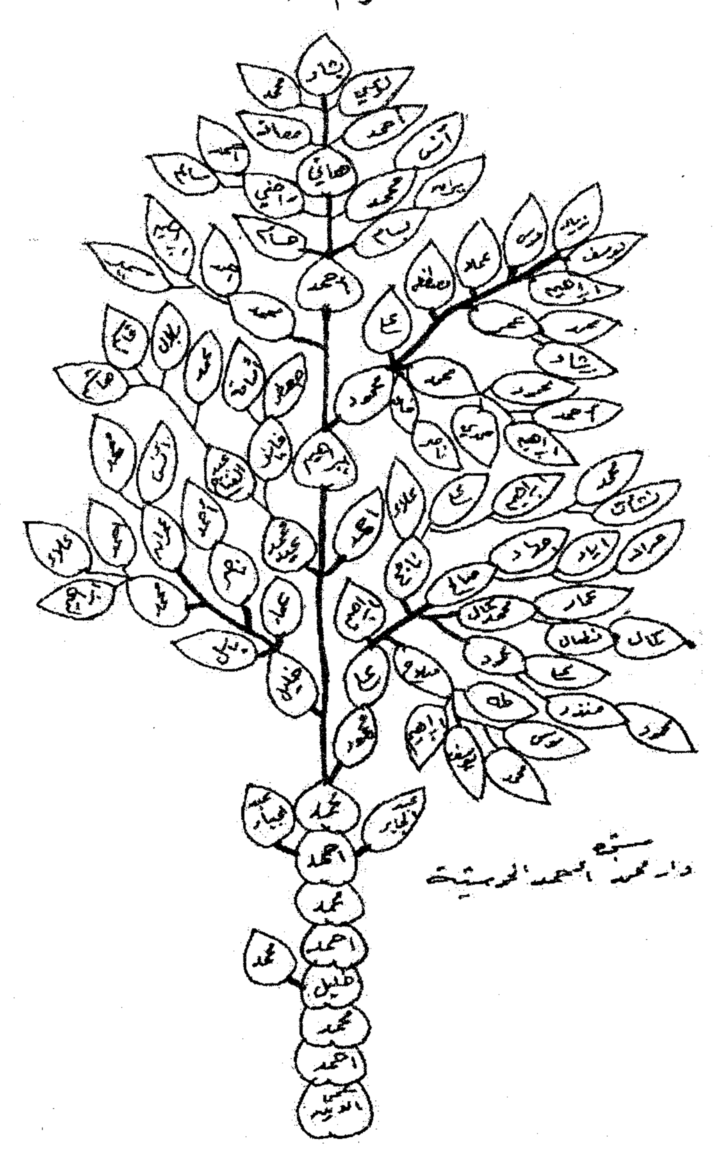
أما محمود بن علي بن محمود ، فأعقب رجلين هما : منذر ، وعلي .

أما منذر بن محمود بن علي ، فله : محمود .

أما ناجح بن علي بن محمود ، فأعقب خمسة رجال هم : إبراهيم ، وعلي ، وعلاء ، ومحمد ، ونشأت .

أما صلاح بن علي بن محمود ، فأعقب خمسة رجال هم : موسى ، ومحمد ، وإبراهيم ، ويوسف ، وطه .

مشجرة دار خليل وإبراهيم ومحمد عيد بني محمد أحمد الحوشية
ودار علي محمود محمد احمد الحوشية
رقم ٦٥



عقب محمد بن خليل بن محمد بن أحمد بن شمس الدين

أعقب محمد بن خليل المذكور ، رجلين هما : سالم ، وخليل .

أما خليل بن محمد بن خليل ، فأعقب من رجلين ، هما : إسماعيل ، ومصطفى .

أما إسماعيل بن خليل بن محمد المذكور ، فأعقب خمسة رجال هم : حسن ، وخليل ، ومحمد ، والحاج عبد الرحمن ، وعبد الرحيم .

عقب الحاج عبد الرحمن بن إسماعيل بن خليل

أعقب الحاج عبد الرحمن بن إسماعيل بن خليل ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، والشيخ علي ، وصالح ، وحسن .

أما محمد بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عبد الرحمن ، وعدنان ، وإبراهيم ، ويعيشون في عمان .

أما عبد الرحمن بن محمد بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وبشار ، وعلاء .

أما عدنان بن محمد بن الحاج عبد الرحمن ، فله : خليل .

أما إبراهيم بن محمد بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وحسام ، وهشام ، ويعيشون في عمان .

أما الشيخ علي بن الحاج عبد الرحمن ، فله : محمد ، ويعيشون في قطنة .

أما صالح بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب رجلين هما : شريف ، ومحمد .

أما محمد بن صالح بن الحاج عبد الرحمن ، فله : صالح ، وأحمد .

أما حسن بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب من أربعة رجال هم : محمد ، وعلي ، وإسماعيل ، ويوسف .

أما محمد بن حسن بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب ستة رجال هم : حسن ، وهشام ، وهاشم ، وخليل ، وأيمن ، وباسم .

أما يوسف بن حسن بن الحاج عبد الرحمن ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود .

أما إسماعيل بن حسن بن الحاج عبد الرحمن ، فله : معتز .

أما علي بن حسن بن الحاج عبد الرحمن ، فله : محمد .

أما محمود بن خليل بن إسماعيل ، فأعقب ستة رجال هم : عبد الـرحيم ، وأحمد ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وخالد ، ومصطفى ٠

أما محمد بن إسماعيل بن خليل بن محمـد ، فأعقـب رجلـين ، همـا : إسـماعيل ، وجميل ٠

عقب عبد الرحيم بن إسماعيل بن خليل

أعقب عبد الرحيم بن إسماعيل بن خليل ، ثلاثـة رجـال هـم : محمـد ، ومصطفى ، وخليل ٠

أما خليل بن عبد الرحيم بن إسـماعيل ، فأعقب خمسـة رجـال ، هـم : محمود ، ومحمد ، وصلاح ، وأحمد ، ويوسف ٠

أما محمود بن خليل بن عبد الرحيم ، فأعقب ستة رجال ، هـم : محمـد ، وأحمد ، وعبد الرحيم ، ومصطفى ، وخالد ، وعبد الرحمن ٠

أما محمد بن محمود بن ليل ، فله : محمود ٠

أما صلاح بن خليل بن عبد الرحيم ، فله : علي ، وخليل ، ومحمد ٠

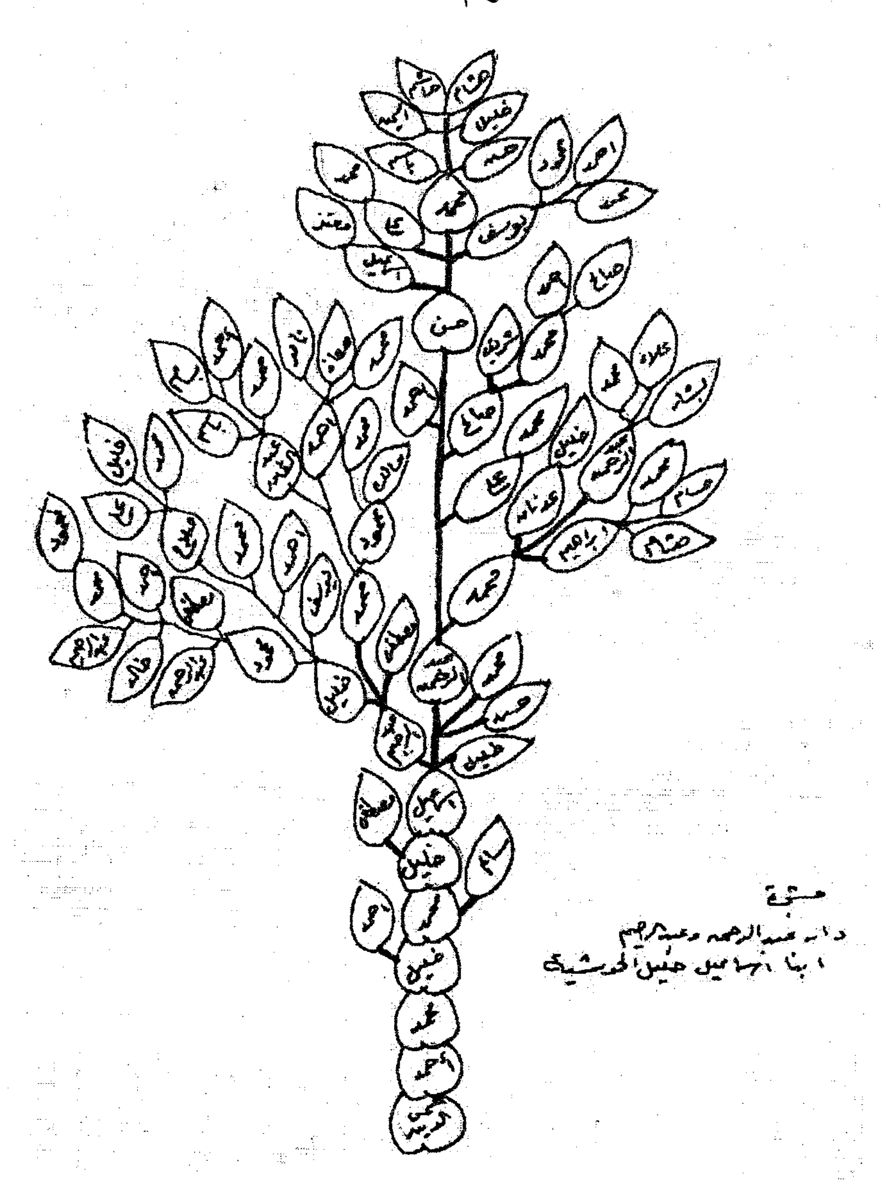
أما محمد بن عبد الرحيم بن إسـماعيل ، فأعقب من ثلاثة رجـال هـم : محمود ، وأحمد ، وعبد القادر ، ويعيشون في عمان ٠

أما محمود بن محمد بن عبد الرحيم ، فله : مالك ، ومحمد ٠

أما أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، فله : محمد ، وناصر ، ومعاذ ٠

أما عبد القادر بن محمد بن عبد الرحيم ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، ومحمد ، وبسام ، وباسم ٠

مشجرة دار الحاج عبد الرحمن وعبد الرحيم ابني إسماعيل خليل الحوشية
رقم ٦٦



عقب إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خليل

أعقب إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خليل ، فأعقب ستة رجال هـم : محمد ، وأنور ، وطه ، وإبراهيم ، وخليل ، ويوسف ·

أما محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال هـم : رفيق ، ويوسف ، وناصر ، وعدنان ·

أما يوسف بن محمد بن إسماعيل ، فله : معاذ ، ومحمد ·

أما عدنان بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب خمسة رجال ، هـم : محمد ، ومحمود ، وأحمد ، وعمر ، ويوسف ·

أما طه بن إسماعيل بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : أسامة ، ومحمود ، ومحمد ، وأحمد ·

أما محمد بن طه بن إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال ، هم : بلال ، وعبدالله ، وعلي ، وفرج ·

أما خليل بن إسماعيل بن محمد ، فله : محمد ·

أما يوسف بن إسماعيل بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أحمد ، ومحمود ، ومحمد ، وإسماعيل ·

عقب جميل بن محمد بن إسماعيل

أعقب جميل بن محمد بن إسماعيل المذكور ، من أربعة رجال هم : علي ، ومحمد ، ومحمود ، وموسى ·

أما علي بن جميل بن محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : مؤيد ، وبلال ، ومهند ، ومحمد ، ورمضان ·

أما محمد بن علي بن جميل ، فاستشهد في الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة ١٩٨٨م ، ودفن في مسقط رأسه قطنة ، في احتفال جنائزي رهيب ·

أما محمد بن جميل بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : عصام ، وراتب ، وهشام ، ويوسف ·

أما راتب بن محمد بن جميل ، فاعقب ثلاثة رجال ، هم : رأفت ، ورامي ، وعماد ·

أما رأفت بن راتب بن محمد بن جميل ، فاستشهد في الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة ١٩٨٨م ، ودفن في مسقط رأسه قطنة ، في احتفال جنائزي رهيب .

أما يوسف بن محمد بن جميل ، فله : معتز ، ومحمد .

أما هشام بن محمد بن جميل ، فمن بنيه : محمد .

أما محمود بن جميل بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب عشرة رجال ، هم : محمد ، وأمجد ، وماجد ، وزياد ، وفادي ، وأحمد ، وعلي ، ويوسف ، وموسى ، وحسين .

أما محمد بن محمود بن جميل ، فله : محمود .

أما أحمد بن محمود بن جميل ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمد ، ومحمود ، وهاني ، وسليمان ، وجميل ، ويوسف .

أما علي بن محمود بن جميل ، فله : محمد .

أما يوسف بن محمود بن جميل ، فله : محمد ، ومعاذ .

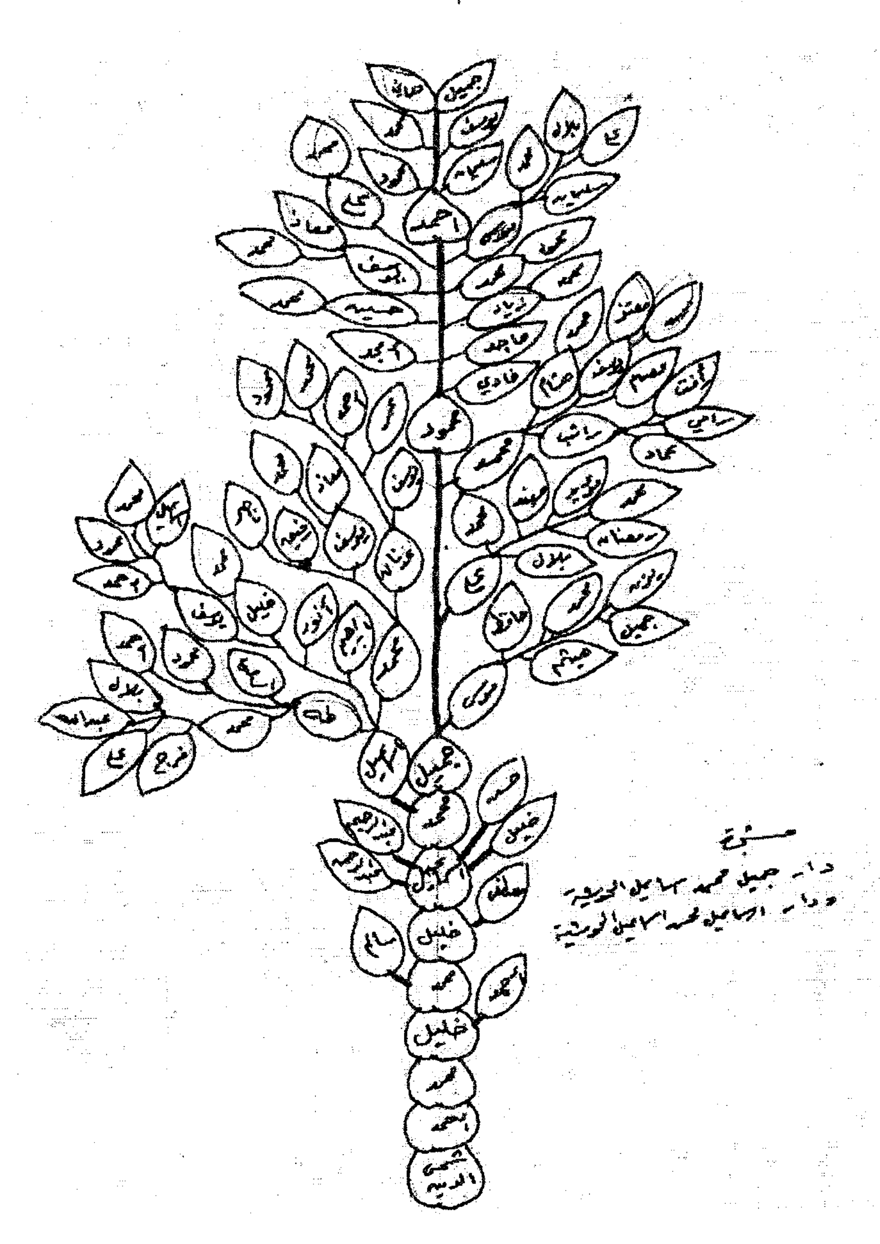
أما موسى بن محمود بن جميل ، فأعقب أربعة رجال هم : بلال ، ومحمد ، وسليمان ، وعلي .

أما زياد بن محمود بن جميل ، فله : محمد .

أما حسين بن محمود بن جميل ، فمن بنيه : محمد .

أما موسى بن جميل بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب خمسة رجال ، هم : يزن ، ومحمد ، وهيثم ، وحافظ ، وجميل .

مشجرة دار إسماعيل وجميل ابني محمد إسماعيل خليل
رقم ٦٧



عقب مصطفى بن خليل بن محمد

أعقب مصطفى بن خليل بن محمد ، خمسة رجال هم : إبراهيم ، وعيسى ، ومحمد ، وعبد العزيز ، وعبدالله ·

أما عيسى بن مصطفى بن خليل ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب خمسة رجال هم : عيسى ، ومحمود ، وعلي ، وعبدالله ، وموسى ·

أما موسى بن محمد بن عيسى ، فله : إياد ·

أما عيسى بن محمد بن عيسى ، فاستشهد في منطقة السخنة قرب الزرقاء ، سنة ١٩٧٠م ، ولم يعقب ·

اما علي بن محمد بن عيسى ، فله : لؤي ·

أما عبدالله بن محمد بن عيسى ، فله : صهيب ·

أما يوسف بن محمد بن عيسى ، فه : محمد ·

أما عبدالله بن مصطفى بن خليل ، فاعقب من ابنه أحمد ، الذي أعقب خمسة رجال هم : جمال ، ورائد ، وعبدالله ، وصالح ، ومحمد ·

أما محمد بن أحمد بن عبدالله ، فأعقب ثمانية رجال هم : محمود ، وأنور ، وأحمد ، وأشرف ، وإبراهيم ، وخليل ، وعبدالله ، ومصطفى ·

أما عبد العزيز بن مصطفى بن خليل ، فأعقب من رجلين هما : مصطفى ، ومحمد ·

أما مصطفى بن عبد العزيز بن مصطفى ، فأعقب من رجلين ، هما : محمد ، وطه ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن مصطفى بن عبد العزيز ، فله : إبراهيم ، ومصطفى ·

أما إبراهيم بن محمد بن مصطفى ، فله : محمد ·

أما مصطفى بن محمد بن مصطفى ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وأحمد ، ويوسف ، وحسن ·

أما طه بن مصطفى بن عبد العزيز ، فمن بنيه : محمد ، ومحمود ، وأحمد ، وطارق ·

أما طارق بن طه بن مصطفى ، فله : محمد ، وإيهاب ·

عقب محمد بن عبد العزيز بن مصطفى

أعقب محمد بن عبد العزيز بن مصطفى ، من أربعة رجـال هم : موفق ، وحسن ، وعبد العزيز (الملقب عصير) ، ويوسف ، ويعيشون في عمان .

أما موفق بن محمد بن عبد العزيز ، فمن بنيه : محمد .

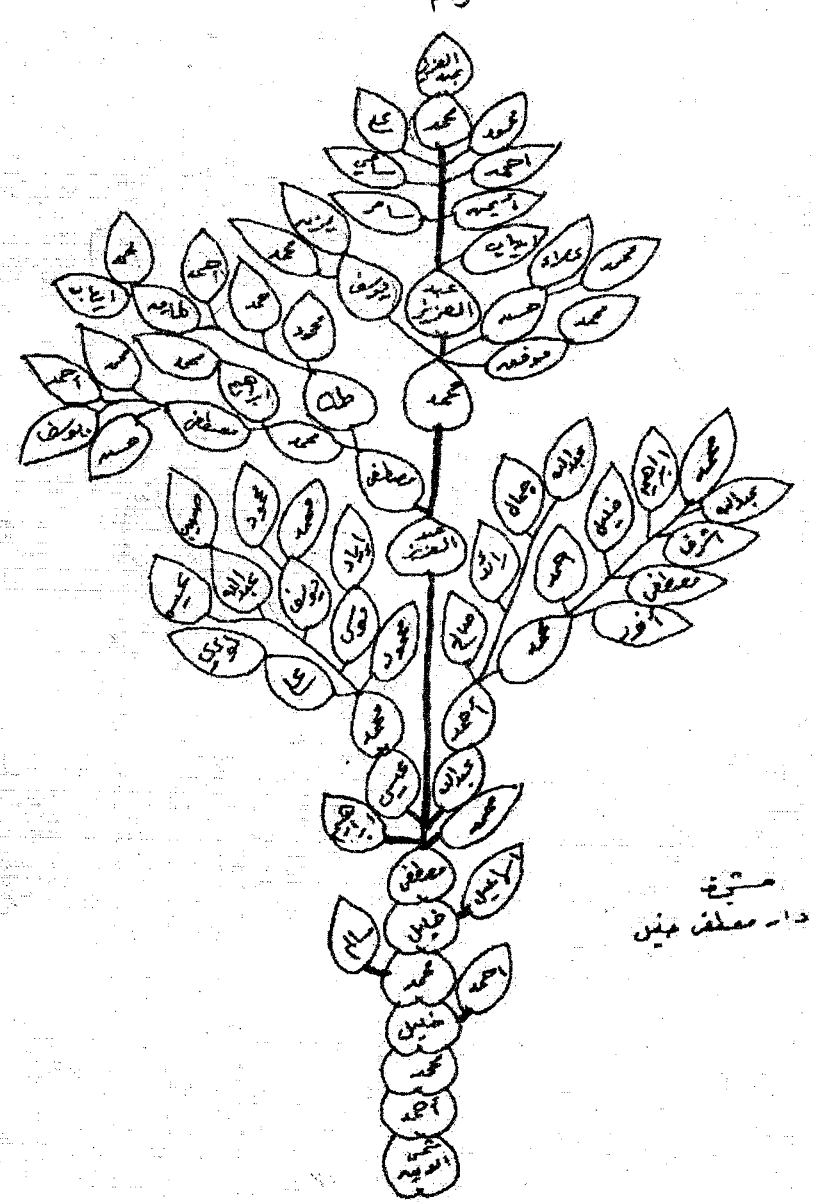
أما حسن بن محمد بن عبد العزيز ، فله : علاء ، ومحمد .

أما يوسف بن محمد بن عبد العزيز ، فله : يزن ، ومحمد .

أما عبد العزيز (الملقب عصير) ابن محمد بن عبد العزيز ، فأعقب ثمانيـة رجال ، هم : علي ، وسامر ، وسامي ، ومحمد ، ومحمود ، وأحمد ، وأيمـن ، وإيهاب ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن عبد العزيز بن محمد ، فله : عبد العزيز .

مشجرة دار مصطفى خليل محمد الحوشية
رقم ٦٨



عقب سالم بن محمد بن خليل بن محمد

أعقب سالم بن محمد بن خليل بن محمد ، من ابنه علي ، الذي أعقب رجلين ، هما : سليمان ، وسالم .

أما سالم بن علي بن سالم ، فأعقب ثلاثة رجال هم : علي ، وصالح ، وعبدالله .

أما صالح بن سالم بن علي ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : أحمد ، ووجيه ، ومحمد .

أما أحمد بن صالح بن سالم ، فأعقب خمسة رجال هم : عصام ، وعاصم ، وضياء ، وهاشم ، وهشام ، ويعيشون في قطنة .

أما عصام بن أحمد بن صالح ، فأعقب ثلاثة رجال هم : أحمد ، وخالد ، وعماد .

أما هشام بن أحمد بن صالح ، فله : حمدي .

أما محمد بن صالح بن سالم ، فأعقب ثلاثة رجال هم : يوسف ، وإبراهيم ، وصالح ، ويعيشون في قطنة .

أما صالح بن محمد بن صالح ، فله : محمد ، وفراس .

أما يوسف بن محمد بن صالح ، فله : حكمت ، ومحمد .

أما وجيه بن صالح بن سالم ، فأعقب سبعة رجال هم : خالد ، وكمال ، وعبد الرحمن ، وجميل ، وجمال ، وعلي ، ومحمد ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن وجيه بن صالح ، فله : وجيه ، ويوسف .

أما علي بن وجيه بن صالح ، فله : علاء .

أما جمال بن وجيه بن صالح ، فله : أحمد ، ومحمود .

أما علي بن سالم بن علي ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، وسالم .

أما محمد بن علي بن سالم ، فأعقب رجلين ، هما : علي ، وسليمان (الملقب زعتر) .

أما علي بن محمد بن علي بن سالم ، فكان من رجال الجهاد المقدس ، واستشهد في القدس سنة ١٩٤٨م .

أعقب الشهيد علي بن محمد بن علي من ابنه محمد ، وهو شقيق : يوسف ، وعاطف ، ورمضان ، وجمال ، بنو سليمان بن محمود بن عيسى لأمه .

أعقب محمد بن علي ثلاثة رجال هم : رامي ، وهاني ، وعلي ، ويعيشون في القدس .

أما سليمان (زعتر) بن محمد بن علي بن سالم ، فأعقب ستة رجال ، هم : وائل ، ومحمد ، ورجا ، وموسى ، وناصر ، وعلي ، ويعيشون في قطنة .

أما ناصر بن سليمان (زعتر) ، فله : محمد ، وبلال .

أما موسى بن سليمان (زعتر) ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : آدم ، وعلي ، ومحمد .

أما محمد بن سليمان (زعتر) فأعقب ثلاثة رجال هم : سليمان ، ومصطفى ، وحمزة .

اما علي بن سليمان (زعتر) ، فأعقب ستة رجال ، هم : خالد ، ومحمد ، ومحمود ، وعبدالله ، وعماد ، وأحمد .

أما رجا بن سليمان (زعتر) ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وإبراهيم ، ووسام .

أما سالم بن علي بن سالم ، فأعقب من رجلين هما : أحمد ، ومحمد .

أما أحمد بن سالم بن علي ، فأعقب خمسة رجال ، هم : ياسر ، وسالم ، ومحمد ، وعمر ، ومحمود ، ويعيشون في عمان .

أما محمود بن أحمد بن سالم ، فأعقب أربعة رجال هم : عبدالله ، وسفيان ، وعبد الرحمن ، وأحمد .

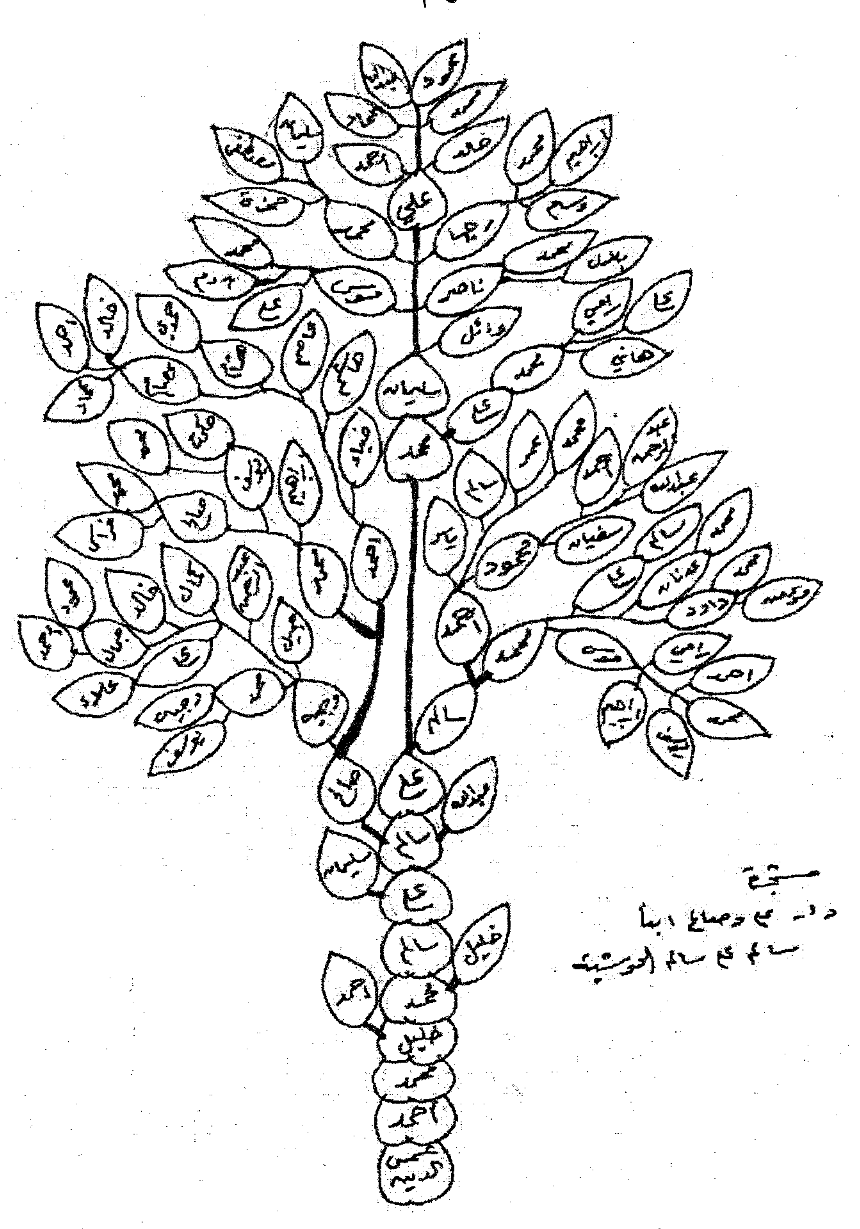
أما محمد بن سالم بن علي ، فأعقب أربعة رجال هم : علي ، وداود ، وعدنان ، وموسى .

أما موسى بن محمد بن سالم ، فأعقب خمسة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، ورامي ، ويوسف ، وإبراهيم .

أما عدنان بن محمد بن سالم ، فله : محمد .

أما داود بن محمد بن سالم ، فله : مؤمن ، ومحمد .

مشجرة دار علي وصالح ابني سالم علي سالم الحوشية
رقم ٦٩



الفصل الثالث

عقب محمد بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش

أعقب محمد بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش ، من رجلين هما : حمد ، وداود .

أما داود بن محمد المذكور ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وعساف .

أما محمد بن داود بن محمد ، فمن عقبه : صالح وجابر ابنا محمد بن صالح بن محمد المذكور .

أما حمد بن محمد بن شمس الدين ، فأعقب من رجلين هما : حماد ، ومحمد .

أما حماد بن حمد بن محمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وعليان .

عقب محمد بن حماد بن حمد بن محمد بن شمس الدين

أعقب محمد بن حماد المذكور من رجلين هما : جابر ، وحماد .

أما جابر بن محمد بن حماد ، فهو جد :

دار جابر إمطير

أعقب جابر إمطير ابن محمد بن حماد المذكور ، من ابنه محمد .

وأعقب محمد بن جابر إمطير ابن محمد ، رجلين هما : حمد ، ومصطفى .

أما مصطفى بن محمد بن جابر إمطير ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أحمد الملقب (زعبل) ، ومحمد ، وجابر .

أما أحمد زعبل ابن مصطفى بن محمد ، فلم يعقب

أما محمد بن مصطفى بن محمد بن جابر إمطير ، فأعقب ابنه صالح إمطير ، الذي لم يعقب .

أما جابر بن مصطفى بن محمد ، فأعقب من أربعة رجال ، هم : محمود ، وموسى ، وإبراهيم ، ومصطفى .

أما محمود بن جابر بن مصطفى ، فأعقب خمسة رجال هم : علي ، ومراد ، وعماد ، ومحمد ، ورمزي الملقب عيد ، ويعيشون في قطنة ·

أما علي بن محمود بن جابر ، فأعقب خمسة رجال ، هم : علاء ، وإسماعيل ، ومصطفى ، ومحمد ، ومعاذ ·

أما مراد بن محمود بن جابر ، فله : رامز ·

أما رمزي الملقب عيد بن محمود بن جابر ، فأعقب أربعة رجال هم : فراس ، ورشاد ، وأمين ، ومحمد ·

أما مصطفى بن جابر بن مصطفى ، فأعقب رجلين هما : علي ، وفوزي وله : أدهم · ويعيشون في قطنة ·

أما علي بن مصطفى بن جابر ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : معاذ ، وعلاء ، ومحمد ·

أما إبراهيم بن جابر بن مصطفى ، فأعقب خمسة رجال هم : هاني ، وخالد ، ووليد ، ومحمد ، ونجيب ، ويعيشون في عمان ·

أما هاني بن إبراهيم بن جابر ، فأعقب أربعة رجال هم : إبراهيم ، وأنس ، ومحمد ، وشمس الدين ·

أما نجيب بن إبراهيم بن جابر ، فمن بنيه : براء ، ومحمد ، وعمر ·

أما وليد بن إبراهيم بن جابر ، فله : أحمد ·

أما موسى بن جابر بن مصطفى ، فأعقب تسعة رجال هم : كامل ، وأنور ، وكمال ، وهاني ، وجابر ، ومعين ، وثائر ، ومؤيد ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن موسى بن جابر ، فأعقب ستة رجال ، هم : بلال ، وبهاء ، ويوسف ، وموسى ، وأحمد ، وأنس ·

أما أنور بن موسى بن جابر ، فله : موسى ، ومحمد ، وضياء ·

أما كامل بن موسى بن جلبر ، فأعقب أربعة رجال هم : منير ، وأشرف ، ومحمد ، وأمير ·

أما جابر بن موسى بن جابر ، فمن بنيه : معتز ·

أما كمال بن موسى بن جابر ، فله : أمير ، ووسيم ، ومالك .

أما هاني بن موسى بن جابر ، فأعقب أربعة رجال هم : وسام ، ورضا ، ومعتز ، وإيهاب .

عقب حماد بن محمد بن حماد

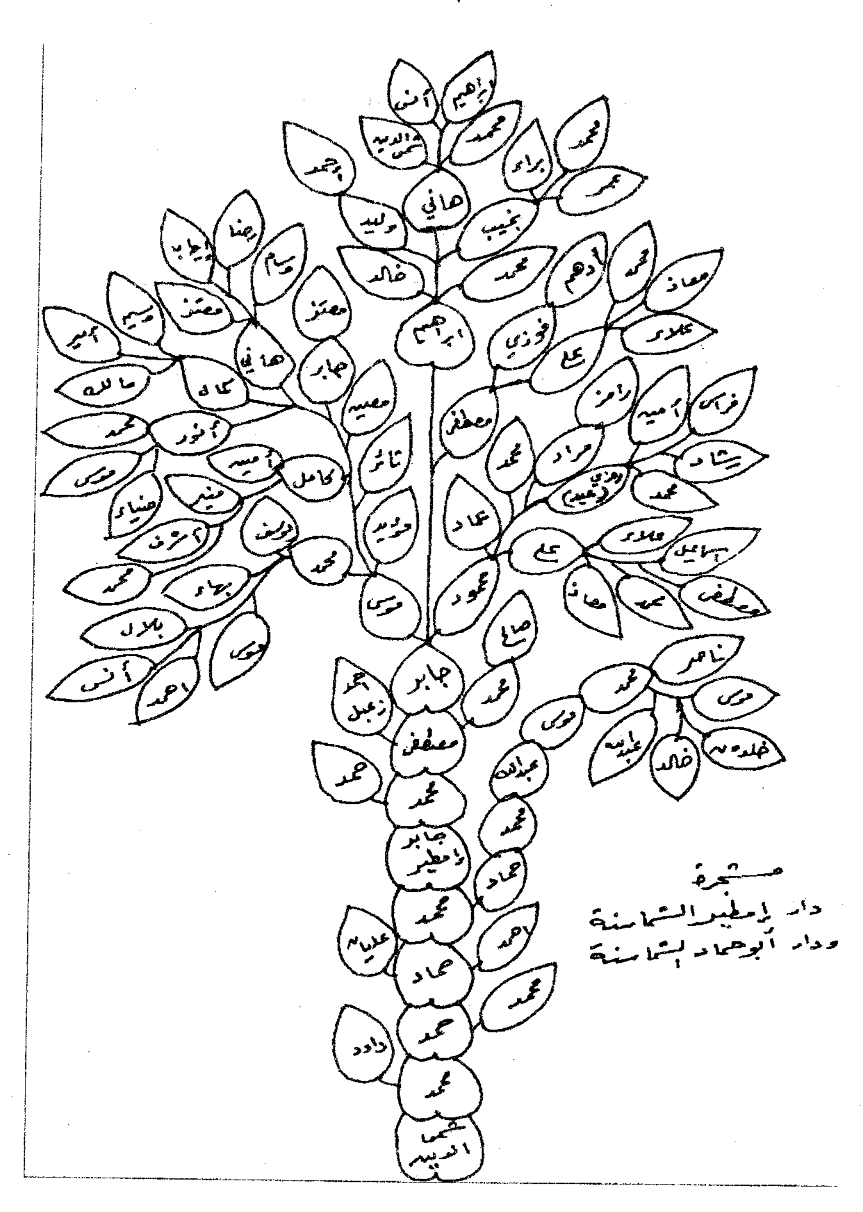
أعقب حماد بن محمد المذكور ، ومن عقبه :

دار أبو حماد

ومن عقب حماد بن محمد المذكور : موسى (خضرة) بن عبد الله بن محمد بن حماد المذكور .

ومن بني موسى (خضرة) بن عبدالله المذكور ، محمد ، الذي أعقب خمسة رجال هم : خلدون ، وخالد ، وموسى ، وماجد ، وعبدالله ، ويعيشون في قطنة .

مشجرة دار إمطير، ودار أبو حماد الشماسنة
رقم ٧٠



عقب أحمد بن حماد بن حمد بن محمد بن شمس الدين

أما أحمد بن حماد بن حمد ، فهو جد :

دار شبّاب

أعقب أحمد بن حماد بن حمد المذكور ، من ابنه مصطفى (الملقب شبّاب) ، الذي أعقب من أربعة رجال هم : أحمد ، وسليمان ، ومحمد ، وعبدالله ·

أما سليمان بن مصطفى شباب ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وصالح · أما مصطفى بن سليمان بن مصطفى شباب ، فأعقب بنتين هما : فاطمة ، وحِسن ·

عقب أحمد بن مصطفى شباب ابن أحمد بن حماد

أعقب أحمد بن مصطفى شباب ابن أحمد ، رجلين هما : مصطفى ، وجبر ·

اما مصطفى بن أحمد بن مصطفى شباب ، فلم يعقب ·

أما جبر بن أحمد بن مصطفى شباب ، فكان مختار حامولة الشماسنة في العهد التركي ، وأعقب من رجلين هما : حسن ، وأحمد ·

أما حسن بن جبر بن أحمد ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : محمد ، وعلي ، ومصطفى ، وكانت لحسن بن جبر ابنة اسمها مريم ، استشهدت يوم الأحد ١٩٤٨/٨/١٥م بعد أن أصيبت برصاص الصهاينة في وادي الخرفيش ، ودفنت في قرية القبيبة ·

أما علي بن حسن بن جبر ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وحسن ، وبلال ، وحمزة ، ويعيشون في الأردن ·

أما حسن بن علي بن حسن ، فمن بنيه : علي ·

أما مصطفى بن حسن بن جبر ، فأعقب خمسة رجال هم : باسل ، ومحمد ، وخالد ، وأحمد ، وعمر ، ويعيشون في الأردن ·

أما محمد بن حسن بن جبر ، فأعقب ثلاثة رجال هم : إياد ، ورياض ، وحسين ، ويعيشون في عمان ·

أما رياض بن محمد بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عبد الرحمن ، ومحمد ، وأحمد ·

أما حسين بن محمد بن حسن ، فأعقب أربعـــة رجـــال هــم : ســفيان ، ومعاوية ، عدنان ، ومعاذ ٠

أما إياد بن محمد بن حسن ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وحاتم ٠

أما أحمد بن جبر بن أحمد بن مصطفى شــباب ، فأعقب من ثلاثة رجـــال هم : إبراهيم ، ويوسف ، وعبدالله ٠

أما إبراهيم بن أحمد بن جبر ، فأعقب تسعة رجال ، هم : محمود ، ووليد ، ووائل ، وثائر ، وعبد الناصر ، ورائد ، ونائل ، وأحمد ، وشـــادي ، ويعيشـــون في الأردن ٠

أما نائل بن إبراهيم بن أحمد ، فله : عبد الناصر ٠

أما ثائر بن إبراهيم بن أحمد ، فله : إبراهيم ، ووائل ٠

أما يوسف بن أحمد بن جبر ، فأعقب خمـــسة رجـــال ، هــم : أحمــد ، وعدنان ، وجمال ، ومصطفى ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن يوسف بن أحمد ، فمن بنيه : عاصف ، وصايل ٠

أما عبدالله بن أحمد بن جبر ، فأعقب خمـــسة رجـــال ، هــم : ياســر ، ومجدي ، وثائر ، وماهر ، ومحمد ، ويعيشون في عمان ٠

أما محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبر ، فله : مصطفى ٠

أما مجدي بن عبدالله بن أحمد بن جبر ، فمن بنيه : عبدالله ٠

عقب محمد بن مصطفى شباب ابن احمد

استشهد محمد بن مصطفى شباب في الحرب التركية ، وأعقب المذكور من ثلاثة رجال هم : موسى ، وعيسى ، ومحمد ٠

أما موسى بن محمد بن مصطفى شباب ، فأعقب من رجلين هما : سليمان ، ويونس ، ويعيشون في قطنة ٠

أما سليمان (الملقب أبو خروب) ابن موسى بن محمد ، فأعقـــب أربعـــة رجال ، هم : محمد ، وموسى ، وأنور ، وفهمي ٠

أما يونس بن موسى بن محمد ، فأعقب سبعة رجال هم : باجس ، وحسن ، ومصطفى ، ومهيوب ، وعمر ، ونصر ، وموسى ، ولهم أعقاب ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن محمد بن مصطفى شباب ، فولد بعد استشهاد والده محمد بن مصطفى ، وسمي باسمه ٠ وأعقب محمد بن محمد المذكور من ابنه أحمد ، الذي أعقب من خمسة رجال هم : جمال ، وصلاح ، ومحمد ، وشمس الدين ، وكمال ، ويعيشون في عمان ٠

أما جمال بن أحمد بن محمد ، فمن بنيه : أحمد ٠

أما محمد بن أحمد بن محمد ، فمن بنيه : عمران ، وعمر ٠

أما كمال بن أحمد بن محمد ، فمن بنيه : إياد ٠

أما شمس الدين بن أحمد بن محمد ، فأعقب ستة رجال هم : أحمد ، وسفيان ، ونائل ، وزياد ، ومحمد ، ومروان ٠

أما صلاح بن أحمد بن محمد ، فمن بنيه : محمد ، وأحمد ، وعائد ، ويعيشون في عمان ٠

أما عيسى بن محمد بن مصطفى شباب ، فاستشهد في الحرب التركية ، وكان أبوه محمد بن مصطفى شباب قد سبقه إلى الشهادة ، وأعقب من ابنه : أبي أيوب محمد ٠

ولد أبو أيوب محمد بن عيسى بن محمد بن مصطفى شباب ، في قطنة سنة ١٩٠٧م ، وتوفي في ١٩٨٤/٣/٣م ٠

كان أبو أيوب محمد بن عيسى من قادة المجاهدين ، الذين أبلوا بلاء حسنا في معارك الجهاد المقدس ، وكثيرا ما اشترك مع القائد عبد القادر الحسيني في معاركه ٠ وكان شاعر شعبيا ، يدور معظم شعره حول الوطن ، ومن شعره :

كنت في المهد طفلا جاهلا

ولساني لم ينطق ولا تكلما

فسبحان الذي وهبني منطقي

بكلمة التوحيد صرت أتكلما

ولكنـــي أقـــول الذبيحـــة فـــي المعـــارك

تنـــــادي ع الرجــــال المخلصـــــينا

تنـــادي يـــا صـــلاح الــــدين انهـــض

لإنقــــاذ الحـــــرم والمســــــلمينا

حـــرم شـــريف بالمعـــارك قـــد هـــوى

كمـــا العيّـــــان تسـمع لـــه أنينـــا

فقومـــوا يـــا رجـــال العـــرب هيّـــوا

لننقــــذ الحــــرم الغــــالي الثمينــــا

فلســـطين يـــا عـــرب كانـــت بلـــدنا

أصـــبحنا فـــي القفـــار مشـــردينا

ومســــــكنا المغايـــــر والشــــوادر

علينـــــا أطلـــق اســـم اللاجئينــــا

ومسرى الرســـول والأقصـــى الشـــريف

تنـــــادي ويـــنكم يـــا مســـــلمينا

وعندما ضربت قطنة في عام ٩٤٩م بـــ ٧٥ قذيفة ، حضـــر المراقبـــون الدوليون ، قال الشاعر أبو أيوب :

أول كلامـــي بحمـــد الـــزين محمـــود

جـــدّي رســـول الله قـــاري الكتـــاب

لنصيح بصوت عالي يا أهل فلســـطين

الله بلانـــــا بالشــــكا والعـــــذاب

شـــرتوك يومهـــا صـــار مجنـــون

يقول يـــا ترومـــان أعطينـــي حســـابي

يا ما سمعنا من ملوك العــرب نخــوات

وأثريــه كــلام بعيــد مثــل الســراب

والحــق مــا يتحــرر غيــر بالســـيف

حتــى تعمــر الــبلاد بعــد الخــراب

وحين استشهد القائد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل ، يوم الخميس ١٣٦٧/٥/٢٨هـــ ، الموافق ٨ /١٩٤٨/٤م ، قال الشاعر أبو أيوب :

يا طيور القســطل يــا كبــار المنــاقير

بوصتّــيكن لحــم البطـــل لا تنهشــنّه

يا من رمى لكــن مــن بنـــي صـــهيون

وخلاكـــــن لأولادكـــــن بتنقلنـــــــه

يا مــوت وبعــد البطــل إيــش خلّيــت

هات الكفن يا مــوت واحتــار منّـــــه

أبو موسى كان يــوم الحــرب جســور

يــوم الطعــن والهــول حــامي ظعنّــا

أســالك يــا إلـــه يــا حــق موجــود

بجنـــة الفـــردوس تجمـــع ظعنّـــا

ومما قاله بعد مجزرة دير ياسين ، التي وقعت في نيسان ١٩٤٨م :

منـــاحيم يـــا عـــرب نظّـــم جيوشـــه

فكونـــوا يـــا عـــرب مســـتيقظينا

وديـــر ياســـين لـــم تتـــذكروها

ذبـــح هالشـــيخ والطفـــل الجنينـــا

وكـــم شـــــباب قـــد ضـــحت دماهـــا

فـــي ميـــدان الشـــرف مستشـــهدينا

أعقب أبو أيوب محمد بن عيسى بن محمد ، من خمسة رجال هم : أيوب ، وعبد الكريم ، وعلي ، ويوسف ، وإبراهيم ، ويعيشون في قطنة .

أما عبد الكريم بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : عبدالله ، وإبراهيم .

أما علي بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : يوسف .

أما يوسف بن محمد بن عيسى ، فمن بنيه : محمد .

أما أيوب بن محمد بن عيسى ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب أربعـــة رجال هم : عيسى ، وأيوب ، وضرار ، وبلال .

عقب عبدالله بن مصطفى شباب بن أحمد

أعقب عبدالله بن مصطفى شباب المذكور ، رجلين هما : محمد ، وعلي .

أما محمد بن عبدالله بن مصطفى شباب ، فلم يعقب .

أما علي بن عبدالله بن مصطفى شباب ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب من أربعة رجال هم : علي ، وعبدالله ، ومحمود ، وصالح .

أما علي بن محمد بن علي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : ماجـــد ، وأمجـــد ، ومجاهد ، ويعيشون في عمان .

أما أمجد بن علي بن محمد ، فله : إبراهيم ، وبسام .

أما ماجد بن علي بن محمد ، فمن بنيه : علي ، وإبراهيم ، وعبد الناصر .

أما مجاهد بن علي بن محمد ، فمن بنيه : معتز ، وخالد ، وأحمد ، وأيمن .

أما صالح بن محمد بن علي ، فأعقب أربعـــة رجـــــال هـــم : إبـــراهيم ، ويوسف ، وأحمد ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن صالح بن محمد ، فمن بنيه : صالح ، ومصطفى ، وآدم .

أما محمود بن محمد بن علي ، فأعقب ستة رجال ، هم : أحمد ، وعـــلاء ، ومروان ، وبهاء ، ومحمد ، وصلاح ، ويعيشون في عمان .

أما مروان بن محمود بن محمد ، فمن بنيه : محمد .

أما محمد بن محمود بن محمد ، فمن بنيه : محمود ، وأحمد ٠

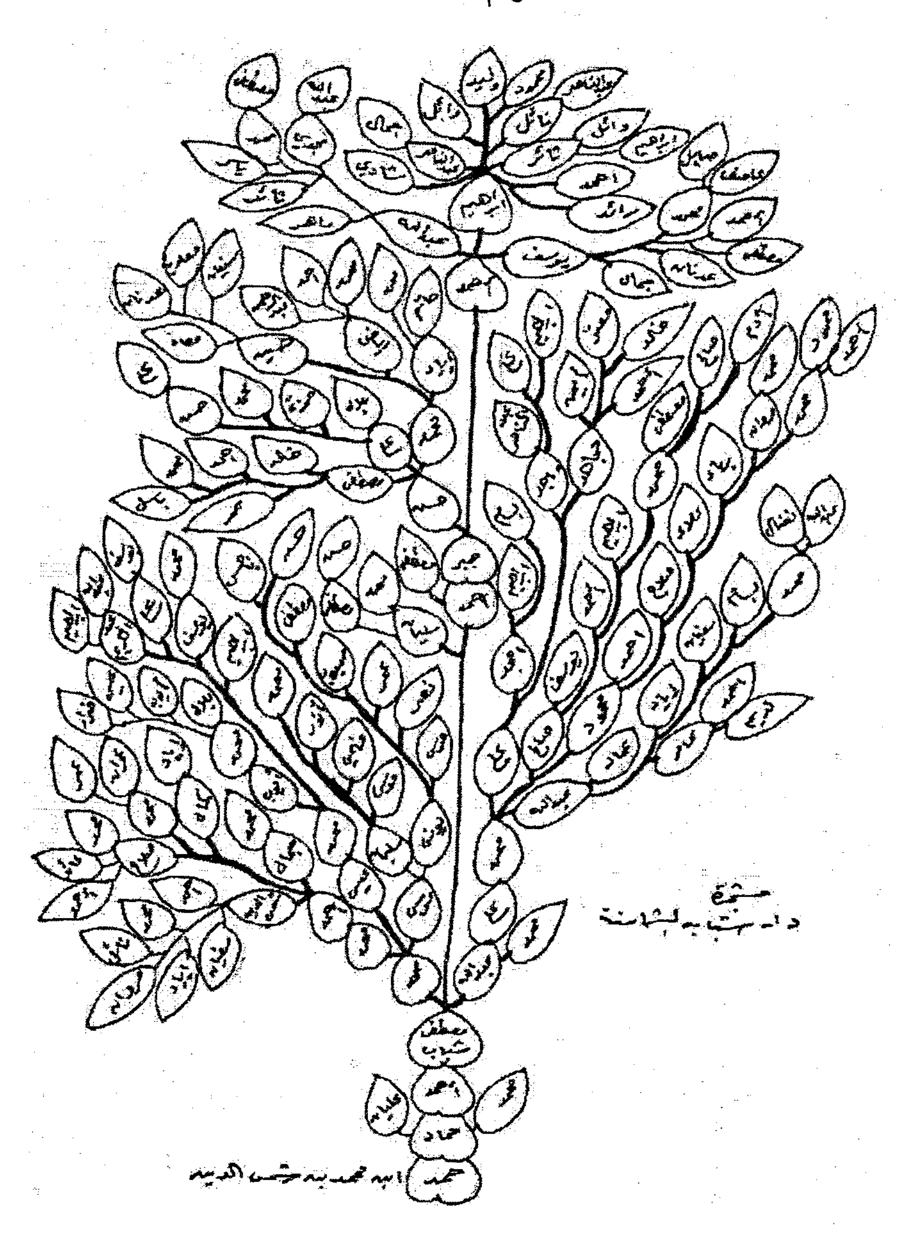
أما عبدالله بن محمد بن علي ، فاعقب ستة رجال هم : بسـام ، وسـفيان ، ومحمد ، وعامر ، وإياد ، وعماد ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن عبدالله بن محمد ، فمن بنيه : عبدالله ، ونضال ٠

أما عامر بن عبدالله بن محمد ، فمن بنيه : أحمد ، ونديم ٠

مشجرة دار شـــــباب الشماسنة

رقم ٧١



عقب عليان بن حماد بن حمد بن محمد بن شمس الدين

أما عليان بن حماد بن حمد ، فهو جد :

دار عليان

أعقب عليان بن حماد بن حمد ، من رجلين هما : حماد ، وأحمد .

اما حماد بن عليان بن حماد ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، وعلي .

أما علي بن حماد ، فمن بنيه : محمد .

أما محمد بن حماد بن عليان ، فأعقب ثلاثة رجال هم : عليان ، وعبدالله عيشة ، وإمحمد عيشة

أما عليان بن محمد بن حماد ، فمن بنيه : عطا ، وعلي .

عقب عبدالله عيشة ابن محمد بن حماد بن عليان

أعقب عبدالله عيشة ابن محمد بن حماد ، سبعة رجال هم : أحمد ، ومحمود ، وحسن ، وحماد ، والشيخ محمد ، وحسين ، وإسماعيل .

أما إسماعيل بن عبدالله عيشة ، فاستشهد في الحرب التركية ، ولم يعقب .

أما حسن بن عبدالله عيشة ، فأعقب من ابنه مصطفى ، الذي أعقب خمسة رجال هم : محمد ، وأسامة ، وحسن ، ورياض ، وقدري ، ويعيشون في أمريكا .

أما محمد بن مصطفى بن حسن ، فمن بنيه : عمر

أما رياض بن مصطفى بن حسن ، فمن بنيه : خالد ، وإبراهيم .

أما قدري بن مصطفى بن حسن ، فمن بنيه : جهاد ، ويوسف .

أما حسن بن مصطفى بن حسن ، فمن بنيه : شادي ، وأمين ، ومصطفى .

أما حماد بن عبدالله عيشة ، فأعقب من أربعة رجال هم : محمد ، وحسين ، ومحمود ، وإسماعيل ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن حماد بن عبدالله عيشة ، فأعقب تسعة رجال ، هم : ياسر ، ورائد ، وسامي ، ومراد ، ورياض ، وخالد ، وعلاء ، ومجاهد ، ومؤمن .

أما ياسر بن محمد بن حماد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعماد ، وسلطان ، ويوسف .

أما سامي بن محمد بن حماد ، فله : يوسف .

أما حسين بن حماد بن عبدالله عيشة ، فأعقب رجلا واحد هو زياد .

أعقب زياد بن حسين بن حماد أربعة رجال ، هم : حسين ، ومحمد ، وحماد ، ومعتز .

أما إسماعيل بن حماد بن عبد الله عيشة ، فأعقب تسعة رجال هم : أيمن ، وأمين ، وحماد ، ومأمون ، ومحمد ، وأحمد ، وحمدي ، ومجدي ، ومؤيد .

أما أيمن بن إسماعيل بن حماد ، فأعقب أربعة رجال هم : إسماعيل ، ومؤمن ، ويوسف ، ومحمد .

أما أمين بن إسماعيل بن حماد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، ومنير ، وأسامة ، وسمير .

أما مأمون بن إسماعيل بن حماد ، فأعقب رجلين ، هما : معتصم ، ومحمود .

أما محمود بن حماد بن عبدالله عيشة ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وعماد ، وأمجد ، وإياد .

أما أمجد بن محمود بن حماد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمود ، وأحمد ، ومحمد .

أما عماد بن محمود بن حماد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : أمير ، ومحمد ، وباسل .

أما إياد بن محمود بن حماد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : مجد ، ومحمود ، وحماد .

أما الشيخ محمد بن عبدالله عيشة ، فكان من مدرسي الكتاتيب في البلدة ، وأعقب من ثلاثة رجال هم : يوسف ، وعبد الحميد ، وعبدالله .

أما يوسف ابن الشيخ محمد ، فله محمد .

أما عبد الحميد ابن الشيخ محمد ، فأعقب خمسة رجال هم : هاني ، وماجد ، وعدنان ، ومازن ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة ٠

أما محمد بن عبد الحميد ابن الشيخ محمد ، فأعقب سبعة رجال ، هم : سفيان ، ويوسف ، وعبد المهدي ، وعبد الله ، ومحمود ، وإبراهيم ، وعادل ٠

أما ماجد بن عبد الحميد ابن الشيخ محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : عبد الهادي ، ومؤمن ، وموسى ، وعبد الحميد ٠

أما هاني بن عبد الحميد ابن الشيخ محمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : رضا ، ومحمد ، ورضوان ، ومهند ، ويوسف ٠

أما مازن بن عبد الحميد ابن الشيخ محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وحامد ، ومصطفى ٠

اما عدنان بن عبد الحميد ابن الشيخ محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : رامي ، وأحمد ، ومحمد ٠

أما عبدالله ابن الشيخ محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : موسى (الملقب فؤاد) ، وإبراهيم ، ومحمد ٠

أما إبراهيم بن عبدالله ابن الشيح محمد ، فمن بنيه : عبدالله ، ويعيشون في أمريكا ٠

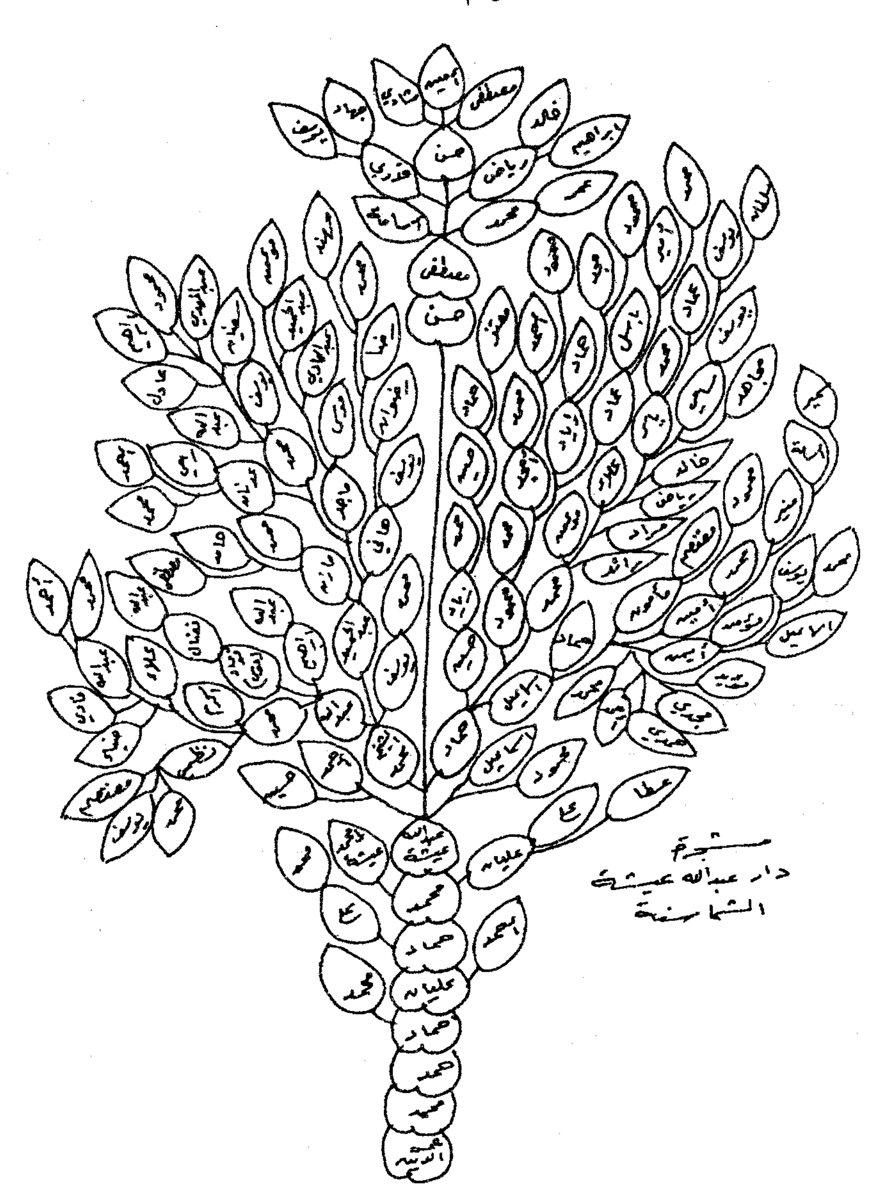
أما موسى (الملقب فؤاد) بن عبدالله ابن الشيخ محمد ، فيعيش في أمريكا ، ومن بنيه : نضال ، الذي أعقب رجلا اسمه عبد الله ، ويعيشون في عمان ٠

أما محمد بن عبدالله ابن الشيخ محمد ، فأعقب ستة رجال هم : ضياء ، وأكرم ، ونظمي ، وعبدالله ، وفادي ، وعلاء ، ويعيشون في قطنة ٠

أما نظمي بن محمد بن عبدالله ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : معتصم ، ويوسف ، ومحمد ٠

أما عبدالله بن محمد بن عبدالله ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وأحمد ٠

مشجرة دار عبدالله عيشة ابن محمد بن حماد
رقم ٧٢



عقب إمحمد عيشة ابن محمد بن حماد

أعقب إمحمد عيشة ابن محمد المذكور من ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وجميل ، وعلي ·

أما محمود بن إمحمد عيشة ، فأعقب من أربعة رجال ، هم : إبراهيم ، ومحمد ، وعبدالله ، وسليم ·

أما عبدالله (الملقب الألماني) ابن محمود بن إمحمد عيشة ، فمن بنيه : محمد ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن محمود بن إمحمد عيشة ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وأحمد ، وأمين ، ويعيشون في القدس ·

أما إبراهيم بن محمود بن إمحمد عيشة ، فأعقب رجلين ، هما : محمد ، وأحمد ، ويعيشون في القدس ·

أما سليم بن محمود بن إمحمد عيشة ، فأعقب سبعة رجال ، هم : يعقوب ، وموسى ، وإبراهيم ، ومحمود ، وزكريا ، ومصطفى الأول ، ومصطفى الثاني ·

أما زكريا بن سليم بن محمود ، فمن بنيه : أشرف ، ويحيى ، ويعيشون في عمان ·

أما محمود بن سليم بن محمود ، فأعقب ثمانية رجال هم : حمزة ، ومجدي ، ومحمد ، وإبراهيم ، وهاشم ، وعلي ، وحسين ، وأحمد ، ويعيشون في عمان ·

أما مجدي بن محمود بن سليم ، فمن بنيه : محمد ، والعباس ·

أما إبراهيم بن محمود بن سليم ، فمن بنيه : إياد ، وموسى ·

أما جميل بن إمحمد عيشة ابن محمد ، فأعقب خمسة رجال ، هم : خضر ، ونعيم ، ونضال ، وتيسير ، وعاطف ، ويعيشون في عمان ·

أما خضر (دفين قطنة ١٩٦٠/١٢/٨م) ابن جميل بن إمحمد عيشة ، فلم يعقب ·

أما نضال بن جميل بن إمحمد عيشة ، فمن بنيه : محمد ·

أما نعيم بن جميل بن إمحمد عيشة ، فمن بنيه : رائد ·

أما عاطف بن جميل بن إمحمد عيشة ، فمن بنيه : محمد ، وجميل .

أما علي بن إمحمد عيشة ابن محمد ، فأعقب من رجلين هما : يوسف ، وأحمد ، وهما شقيقا مصطفى بن حسن بن عبدالله عيشة لأمهما .

أما يوسف بن علي بن إمحمد عيشة ، فمن بنيه : علي ، وطارق ، وخلدون ، ويعيشون في أمريكا .

أما أحمد بن علي بن إمحمد عيشة ، فأعقب ستة رجال ، هم : عاهد ، وعدنان ، ونبيل ، وعلي ، وعادل ، ومحمد (الملقب عزيز) .

أما محمد (عزيز) بن أحمد بن علي ، فأعقب خمسة رجال هم : أحمد ، ويوسف ، وعلي ، وعمران ، وأشرف ، ويعيشون في أمريكا .

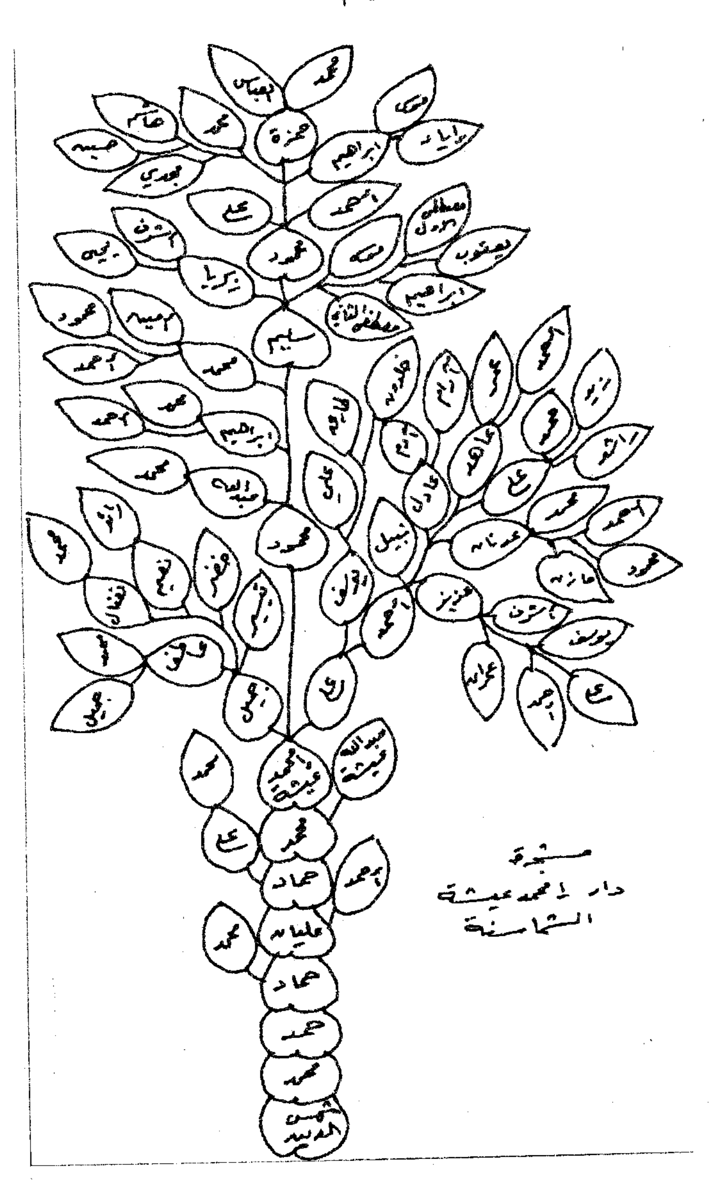
أما علي بن أحمد بن علي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وزيد ، وراشد ، ويعيشون في أمريكا .

أما عادل بن أحمد بن علي ، فأعقب رجلين هما : آدم ، وآرام ، ويعيشون في أمريكا .

أما عدنان بن أحمد بن علي ، فأعقب أربعة رجال هم : مازن ، ومحمود ، ومحمد ، وأحمد .

أما عاهد بن أحمد بن علي ، فأعقب رجلين هما : عمر ، وأحمد .

مشجرة دار إمحمد عيشة ابن محمد بن حماد
رقم ٧٣



عقب أحمد بن عليان بن حماد

أما أحمد بن عليان بن حماد ، فمن عقبه : عبد السلام بن إبراهيم بن أحمد بن عليان المذكور ، وهو جدّ :

دار أبو حدوة

أعقب عبد السلام بن إبراهيم المذكور ، خمسة رجال ، هم : ذيب ، وذياب ، وأحمد ، وسليم ، والحاج محمد أبو هلال ·

أما الحاج محمد أبو هلال بن عبد السلام ، فاستشهد سنة ١٩٢٩م ، عندما قام اليهود بقتله في إحدى الورش ، التي أقيمت مكانها سينما زيون ، في شارع يافا بالقدس · وأعقب المذكور رجلا واحدا هو محمود ، الذي لم يعقب ، وانقرض الحاج محمد أبو هلال

أما سليم بن عبد السلام بن إبراهيم ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : إسماعيل ، وشكري ، ومحمود ·

أما شكري بن سليم بن عبد السلام المذكور ، فلم يعقب ·

أما إسماعيل (دفين قطنة) ابن سليم بن عبد السلام ، فقد أصيب بشلل كلي ، من جراء التعذيب الوحشي في أحد السجون الإسرائيلية ، في منتصف الخمسينات ، ولم يعقب ·

أما محمود بن سليم بن عبد السلام ، فمن بنيه : محمد ، وجهاد ، وسليم ، وفؤاد ، ويعيشون في قطنة ·

أما أحمد بن عبد السلام بن إبراهيم ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : صالح ، وأحمد ، وإبراهيم ·

أما صالح بن أحمد بن عبد السلام ، فلم يعقب ·

أما إبراهيم بن أحمد بن عبد السلام ، فاستشهد سنة ١٩٣٧م ، عندما أطلق عليه الإنجليز النار في منطقة عين النمر في قطنة ، وأعقب رجلين هما : إسماعيل ، وأحمد ·

أما أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، فاستشهد في نهاية ١٩٤٩م ، إثـــر انفجـــار قنبلة في منطقة مارس الزغاري ، جنوب شرق عين الســـمرة ، واستشـــهد معـــه مصطفى بن محمد بن محمود بن محسن ، ودفنا في مسقط رأسيهما ، ولم يعقـــب الشهيدان ·

أما إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد ، فانقرض إلا من البنات ·

أما أحمد بن أحمد بن عبد السلام ، فأعقب خمـــسة رجال هـــم : محمـــد ، وعلي ، والعبد ، وموسى ، وعيسى ، ويعيشون في قطنة ·

أما علي بن أحمد بن أحمد ، فمن بنيه : علاء ·

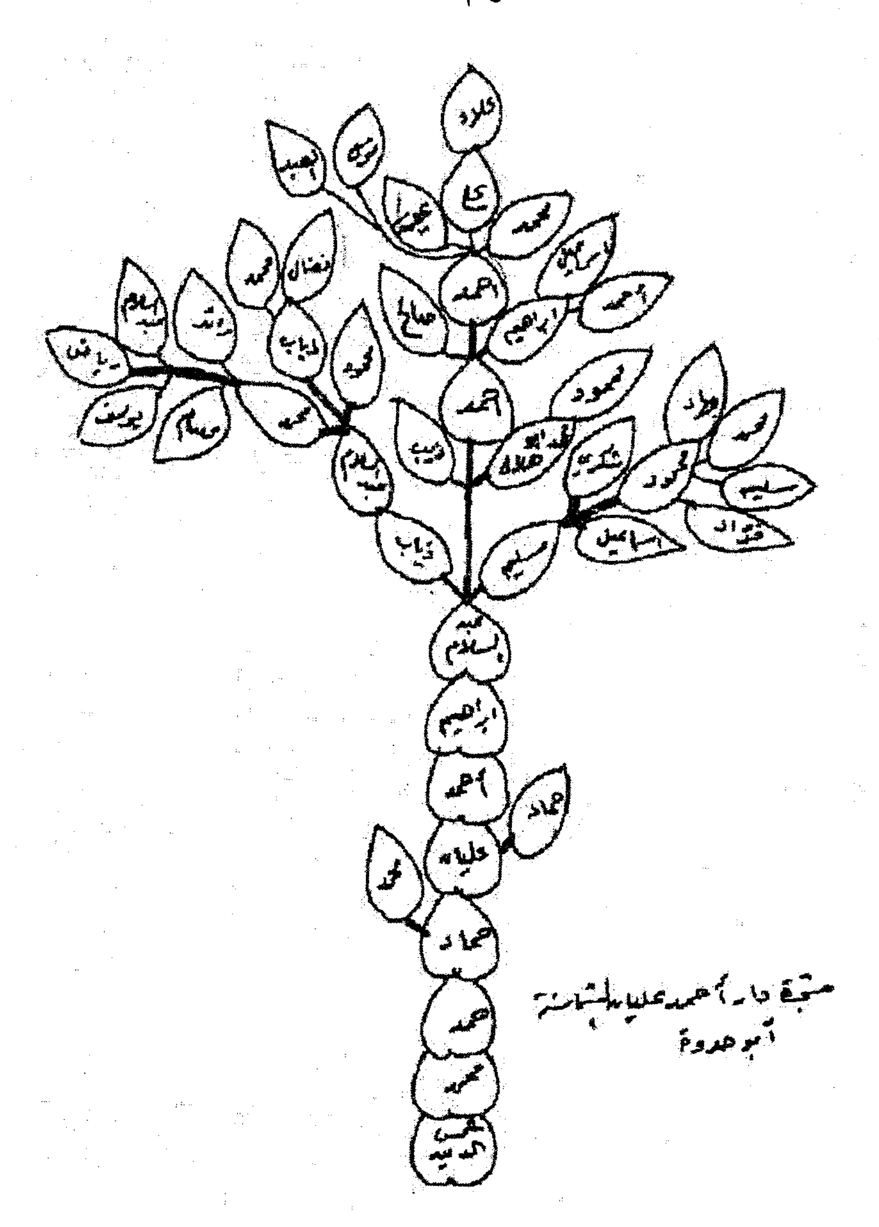
أما ذياب بن عبد السلام بن إبراهيم ، فأعقب من ابنه عبد الســـلام ، الـــذي أعقب من ثلاثة رجال هم : محمد ، وذياب ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن عبد السلام بن ذياب ، فأعقب خمسة رجال هـــم : عصـــام ، وعبد السلام ، ويوسف ، ورائد ، ورياض ·

أما ذياب بن عبد السلام بن ذياب ، فمن بنيه : محمد ، ونضال ·

مشجرة دار أحمد عليان أبو حدوة

رقم ٧٤



عقب محمد بن حمد بن محمد بن شمس الدين

أما محمد بن حمد بن محمد بن شمس الدين ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : عبد الجواد ، وبدوان ، وزاهر.

عقب عبد الجواد بن محمد بن حمد

أعقب عبد الجواد بن محمد بن حمد ، جدّ :

دار جـــــوّاد

أربعة رجال هم : أحمد ، وحسين عزيزة ، ومصطفى جودة ، وحسن .

أما حسين عزيزة ابن عبد الجواد بن محمد ، فأعقب من رجلــين همـــا : محمد ، وحسن .

أما محمد بن حسين عزيزة ، فأعقب ثلاثة رجال هم : خليــل ، وحســين ، ومصطفى .

أما خليل بن محمد بن حسين عزيزة ، فاستشهد سنة ١٩٣٧م ، عندما أطلق الإنجليز النار عليه ، في منطقة العقايب شمال غرب قطنة ، ودفن في البلدة .

أما حسن بن حسين عزيزة ، فأعقب من ابنه عبدالله عزيزة ، الذي أعقــب ثلاثة رجال هم : خليل ، ومصطفى ، وأحمد .

أما مصطفى بن عبدالله عزيزة ، فأعقب من ثلاثة رجــال هــم : محمــد ، وعبدالله ، ومحمود ، ولهم اعقاب ، يعيشون في قطنة .

أما محمد بن مصطفى بن عبدالله عزيزة ، فله عقب يعيشون في الأردن .

أما أحمد بن عبدالله عزيزة ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : فيصل ، وإبراهيم ، ووائل ، ولهم أعقاب يعيشون في الأردن .

عقب مصطفى جودة بن عبد الجواد بن محمد ،

أعقب مصطفى جودة بن عبد الجواد المذكور ، ومن عقبه :

دار جـــــودة

ومن عقب المذكور : محمود بن خليل بن إبراهيم بـــن مصـــطفى جـــودة المذكور

أعقب محمود بن خليل جودة ، فأعقب خمسة رجال هم : خليل ، وإبراهيم ، ومحمد ، وحسن ، وجمال . ويعيشون في أريحا والأردن .

أما خليل بن محمود بن خليل ، فله : أيوب ، ومحمود .

أما إبراهيم بن محمود بن خليل ، فله : تامر ، ومحمد ، ومحمود .

أما محمد بن محمود بن خليل ، فله : أمير . ويعيشون في بريطانيا .

أما حسن بن عبد الجواد بن محمد ، فأعقب مـــن ثلاثـــة رجـــال هـــم : مصطفى ، والحاج علي ، وعبد الجواد .

أما عبد الجواد بن حسن بن عبد الجواد ، فأعقب من رجلين هما : محمود ، وأحمد .

أما أحمد بن عبد الجواد بن حسن ، فمن عقبـــه : أحمد بن محمد بن أحمـــد المذكور ، الذي استشهد في عملية في جبال نابلس سنة ١٩٧٠م .

أما محمود بن عبد الجواد بن حسن ، فمن بنيه : عبد الجواد بن محمود بن عبد الجواد المذكور .

أعقب عبد الجواد بن محمود المذكور ، عدة أولاد ، منهـــم : يوسف ، الذي أعقب ، ويعيشون في قطنة .

أما الحاج علي بن حسن بن عبد الجواد ، فأعقب أربعـــة رجـــال هـــم : محمود ، وصالح إمطير ، وعلي ، ومحمد ، ويعيشون في قطنة .

أما محمود بن الحاج علي بن حسن ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : أحمـــد ، وإبراهيم ، ومحمد .

أما أحمد بن محمود بن الحاج علي ، فمن بنيه : محمود .

أما محمد بن محمود بن الحاج علي ، فمن بنيه : عمر ، الذي استشهد يـــوم ١٩٦٩/٤/٢٢م ، ودفن في مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك في سورية .

أما إبراهيم بن محمود بن الحاج علي ، فمن بنيه : نعيم ، وغالب .

أما صالح إمطير ابن الحاج علي بن حسن ، فمن بنيه : محمد ، وعيسى ، وموسى .

أما محمد وعيسى ابنا صالح إمطير ابن الحاج علي ، فلهما أعقاب ، ويعيشون في قطنة .

أما محمد بن صالح إمطير ، فمن بنيه : باسم .

أما موسى بن صالح إمطير ابن الحاج علي ، فاستشهد في غور الصافي يوم ١٩٦٩/٨/٢م ، إثر غارة جوية ، قام بها العدو الإسرائيلي .

أما محمد بن الحاج علي بن حسن ، فأعقب من ابنه علي ، وله عقب يعيشون في عمان ، وبعضهم يعيش في أمريكا .

عقب بدوان بن محمد بن حمد

أما بدوان بن محمد بن حمد ، فهو جد :

دار حمد بدوان ، ودار درويش بدوان

أعقب بدوان بن محمد بن حمد ، ثلاثة رجال ، هم : إسماعيل ، ومصطفى ، وحمد .

أما حمد بن بدوان بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وأحمد ، ومحمد .

أما محمود بن حمد بن محمد ، فانقرض إلا من البنات .

أما أحمد بن حمد بن محمد ، فمن بنيه : حمد ، ومشعل ، ويعيشون في القبيبة .

أما محمد بن حمد بن محمد ، فمن بنيه : عيد ، وله عقب ، ويعيشون في قطنة .

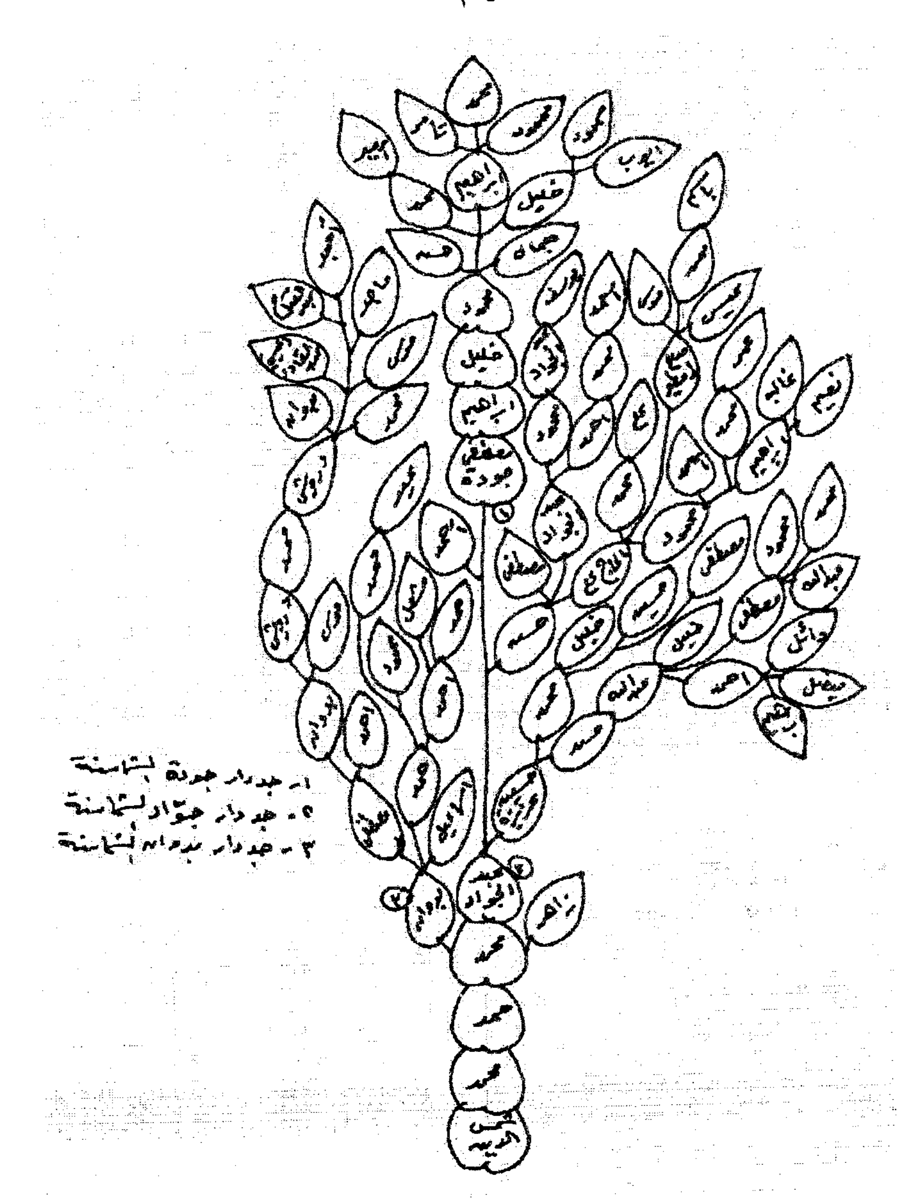
أما مصطفى بن بدوان بن محمد ، فاعقب رجلين هما : أحمد ، وبدوان .

أما بدوان بن مصطفى بن بدوان ، فأعقب رجلين هما : موسى ، ودرويش .

أما درويش بن بدوان بن مصطفى ، فمن عقبه : درويش بن محمد بن درويش المذكور .

أعقب درويش بن محمد بن درويش المذكور ، سبعة رجال هم : محمــد ، وعبد القادر (الملقب عيسى) ، وموسى ، وعبد الفتـــاح ، وماجــد ، وبــدوان ، وأمجد ، ولهم أعقاب ، ويعيشون في قطنة .

مشجرة دار جوّاد ، وجودة ، وبدوان الشماسنة
رقم ٧٥



عقب زاهر بن محمد بن حمد بن محمد بن شمس الدين

أما زاهر بن محمد بن حمد ، فهو جد :

دار زاهـــــــر

وأعقب زاهر بن محمد المذكور من أربعة رجال هم : عبدالله ، ومحمـــد ، ومحيسن ، وعبيد ، وكانت لزاهر بن محمد المذكور ابنة تسمى كفينة ، استشهدت سنة ١٩٣٧م ، عندما أطلق الإنجليز عليها النار ، أثناء حصارهم للقرية ، ودفنت في البلدة .

أما محيسن بن زاهر بن محمد ، فمن بنيه : محمد .

أما عبيد بن زاهر بن محمد ، فهو جد :

دار عبيـــــد زاهـــر

أعقب عبيد المذكور ثلاثة رجال هم : علي ، وزاهر ، وجمعة .

أما زاهر بن عبيد بن زاهر ، فأعقب رجلين هما : حمد ، ومحمد .

أما محمد بن زاهر بن عبيد ، فاعقب رجلا واحد هو : علـــي ، الـــذي لـــم يعقب وانقرض زاهر بن عبيد بن زاهر .

عقب جمعة بن عبيد بن زاهر

أعقب جمعة بن عبيد بن زاهر ، أربعة رجال هـــم : شـــحادة ، وعبيـــد ، وحسين ، وحسن .

أما شحادة بن جمعة بن عبيد ، فلم يعقب .

أما عبيد بن جمعة بن عبيد ، فأعقب ابنة .

أما حسين بن جمعة بن عبيد ، فكان مختارا أيـــام الانتـــداب البريطـــاني ، لحامولة الشماسنة ، بعد المختار عثمان بن زاهر ، وأعقب ولدا واحـــد هـــو : محمد ، وله عقب يعيشون في قطنة .

أما حسن بن جمعة بن عبيد ، فأعقـــب مـــن رجلـــين همـــا : ســـليمان ، وإســـماعيل .

أما سليمان (الملقب بالمصري) ابن حسن بن جمعة ، فأعقب من رجلين هما : عبدالله ، وفضل ، ولهما أعقاب يعيشون في قطنة ·

أما إسماعيل بن حسن بن جمعة ، فاستشهد في نهاية سنة ١٩٤٨م ، ودفن في قطنة ، وأعقب من ثلاثة رجال هم : داود ، ومحمد ، وأحمد ·

أما داود بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب ستة رجال هم : رياض ، وسفيان ، وجمال ، ومامون ، ومحمد ، وهشام ، ويعيشون في عمان ·

أما محمد بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : كمال ، وجمال ، وكامل ، ويعيشون في قطنة ·

أما كمال بن محمد بن إسماعيل ، فله : محمد ·

أما جمال بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب خمسة رجال هم : جميل ، ومحمد ، وإسماعيل ، وعرفات ، وعمار ·

أما كامل بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، ورامي ·

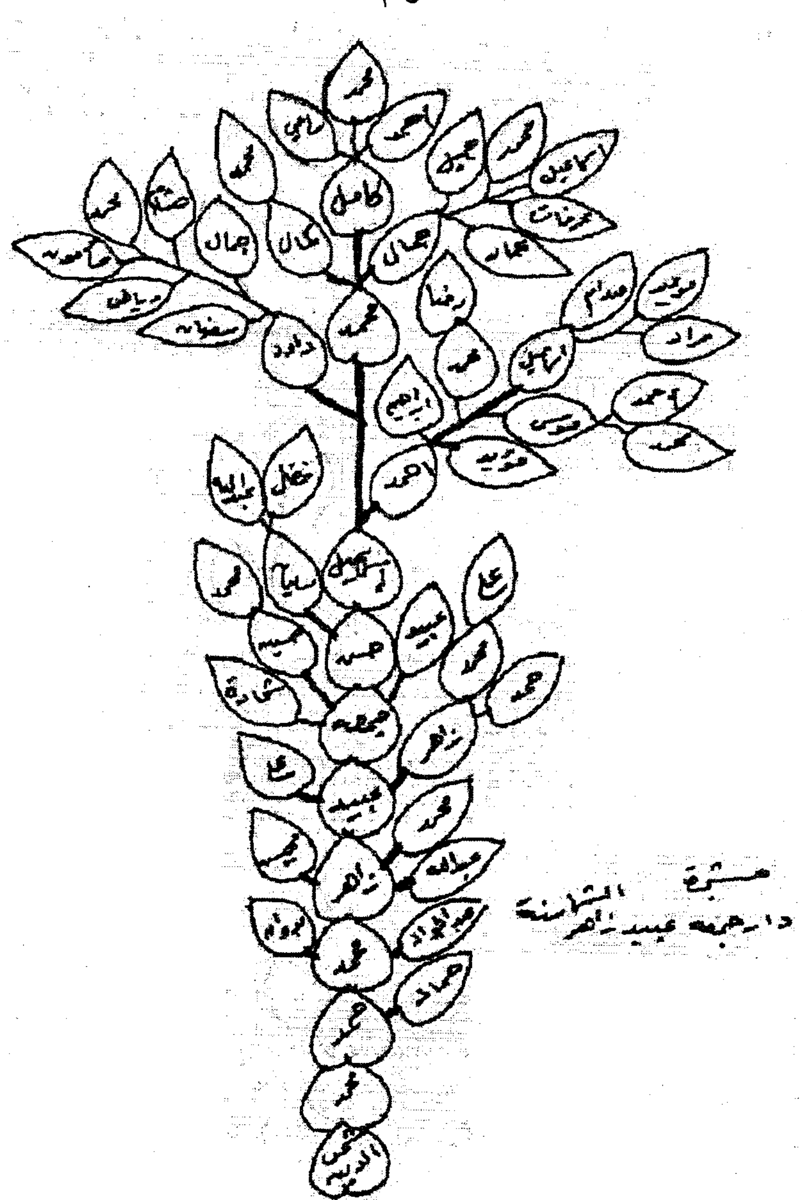
أما أحمد بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب خمسة رجال هم : مؤيد ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، ومحمد ، وموسى ، ويعيشون في قطنة ·

أما موسى بن أحمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : محمد ، وأحمد ·

أما محمد بن أحمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : رضا ·

أما إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : مراد ، ومؤيد ، وصدام ·

مشجرة دار جمعة عبيد زاهر
رقم ٧٦



عقب محمد بن زاهر بن محمد بن حمد

أعقب محمد بن زاهر المذكور من ابنه أسعد ، وهو جد "

دار أسعد زاهر الشماسنة

أعقب أسعد بن محمد المذكور أربعة رجال هم : محمد ، وزاهر ، وصالح ، ومصلح ·

اما مصلح بن أسعد ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب رجلين هما : محمود ، وأحمد ·

أما محمود بن محمد بن مصلح ، فانقرض إلا من البنات ·

اما أحمد بن محمد بن مصلح ، فأعقب ستة رجال هم : يوسف ، ونضال ، ومحمود ، ونزار ، وإياد ، وإبراهيم ، ويعيشون في قطنة ·

أما صالح بن أسعد بن محمد ، فاعقب من ثلاثة رجال هم : علي ، وعبدالله ، ومحمد ·

أما علي بن صالح بن أسعد ، فأعقب من ابنه صالح ، الذي أعقب سبعة رجال ، هم : كريم ، وغنام ، وعلي ، وفواز ، وفوزي ، وناصر ، وغانم ، ويعيشون في قطنة ·

أما عبدالله بن صالح بن أسعد ، فأعقب من أربعة رجال هم : فايز ، ومحمد ، وداود ، وأحمد ·

أما فايز بن عبدالله بن صالح ، فمن بنيه : باسم ·

أما محمد بن عبدالله بن صالح ، فأعقب خمسة رجال هم : إياد ، وسمير ، ومشهور ، وفراس ، ورائد ·

أما داود بن عبدالله بن صالح (دفين السعودية) ، فاعقب ستة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، وعبدالله ، وبسام ، وحسام ، ووسام ، ويعيشون في الأردن ·

أما أحمد بن عبدالله بن صالح ، فأعقب أربعة رجال هم : هشام ، ووضاح ، وغسان ، وعبدالله ·

أما محمد بن صالح بن أسعد ، فأعقب من رجلين هما : ناجي ، وإبراهيم .

أما ناجي بن محمد بن صالح ، فأعقب سبعة رجال هم : مازن ، وعصام ، ومحمد ، وكمال ، وهيثم ، وسفيان ، ورامي ، ويعيشون في قطنة .

أما مازن بن ناجي بن محمد ، فمن بنيه : حكمت .

أما عصام بن ناجي بن محمد ، فمن بنيه : محمد .

أما محمد بن ناجي بن محمد ، فمن بنيه : سامي ، وناجي .

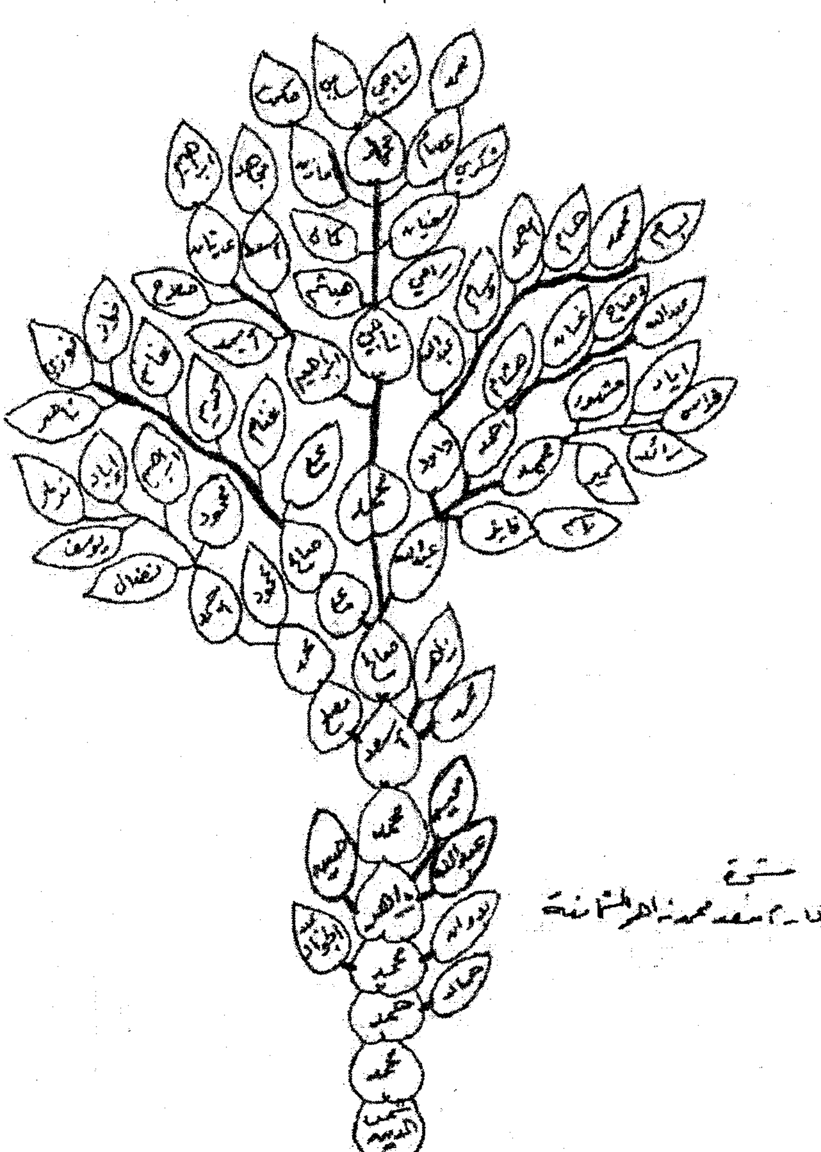
أما سفيان بن ناجي بن محمد ، فمن بنيه : شكري .

أما إبراهيم بن محمد بن صالح ، فأعقب أربعة رجال هم : أسعد ، وأمجد ، وصلاح ، وعدنان .

أما أسعد بن إبراهيم بن محمد ، فمن بنيه : مجاهد .

أما عدنان بن إبراهيم بن محمد ، فمن بنيه : إبراهيم .

مشجرة دار أسعد محمد زاهر
رقم ٧٧



عقب عبدالله بن زاهر بن محمد

أما عبدالله بن زاهر بن محمد ، فهو جد :

دار حسين عبدالله زاهـــر

أعقب عبدالله بن زاهر بن محمد ، ثلاثة رجال هم : موســى ، وحســين ، وعثمان ٠

أما حسين بن عبدالله بن زاهر ، فأعقب من ابنه عبدالله ، الذي أعقب مـن ثلاثة رجال هم : حسين ، وحسن ، وموسى ٠

أما حسين بن عبدالله بن حسين ، فاعقب من ابنه محمد ، ومن بنــي محمد المذكور : نضال ، ويعيشون في قطنة ٠

أما حسن بن عبدالله بن حسين ، فأعقب ستة رجـــال ، هــم : يوســف ، وجمال ، وعمر ، ومحمد ، ومحمود ، وأحمد ، ولجميعهم أعقاب يعيشــون فــي قطنة ٠

أما يوسف بن حسن بن عبدالله ، فأعقب خمسة رجـــال ، هــم : أيمــن ، ونائل ، وأديب ، ومحمد ، ومراد ، ويعيشون في عمان ٠

أما مراد بن يوسف بن حسن ، فمن بنيه : وسيم ٠

أما موسى بن عبدالله بن حسين ، فأعقب من رجلين هما : ياسر ، وطالب ٠

أما ياسر بن موسى بن عبدالله ، فمن بنيه : موسى ، وزيــاد ، وزاهــر ، ويعيشون في قطنة ٠

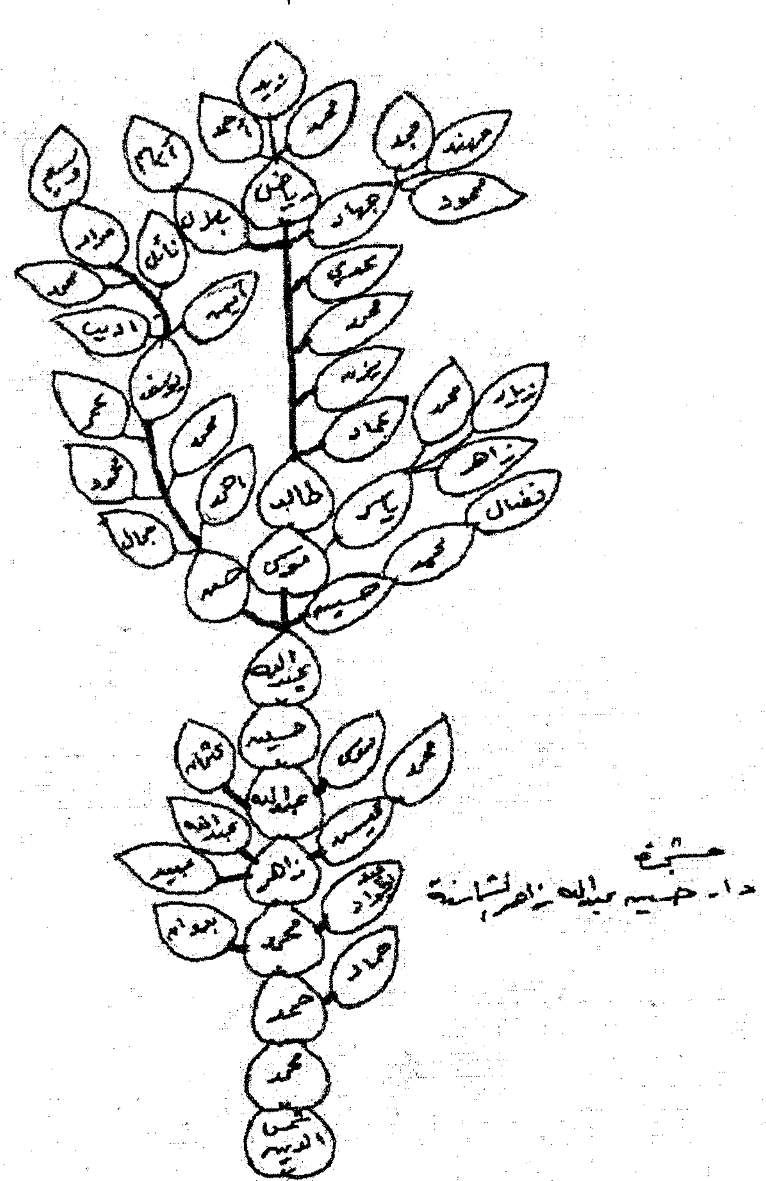
أما طالب بن موسى بن عبدالله ، فأعقب سبعة رجـــال ، هــم : يــزن ، ومحمد ، وعدي ، وعماد ، وجهاد ، وبلال ، ورياض ، ويعيشون في عمان ٠

أما رياض بن طالب بن موسى ، فمن بنيه : محمد ، وزيد ، وأحمد ٠

أما بلال بن طالب بن موسى ، فمن بنيه : أيهم ٠

أما جهاد بن طالب بن موسى ، فمن بنيه : محمد ، ومهند ، ومحمود ٠

مشجرة دار حسين عبدالله زاهر
رقم ٧٨



عقب عثمان بن عبدالله بن زاهر

كان عثمان بن عبدالله بن زاهر المذكور ، مختارا لحامولة الشماسنة ، في عهد الانتداب البريطاني ، وأعقب المذكور من أربعة رجال هم : عيسى ، ورشيد ، وأحمد ، وعبد العزيز .

أما عيسى بن عثمان بن عبدالله ، فمن بنيه : حسن .

أما رشيد بن عثمان بن عبدالله ، فمن بنيه : محمد .

أما أحمد بن عثمان بن عبدالله ، فأعقب أربعة رجال هم : عبدالله السرهد ، وصالح ، وعثمان ، وذيب .

أما عبدالله السرهد ابن أحمد بن عثمان ، فاستشهد في وادي بدر قرب منطقة النقّار في بيت ثول سنة ١٩٣٧م ، ونقل جثمانه ودفن في قطنة ، ولم يعقب .

أما صالح بن أحمد بن عثمان ، فمن بنيه : محمد .

أما عثمان بن أحمد بن عثمان ، فأعقب من ابنه محمود ، الذي أعقب رجلين ، هما : كايد ، وعلي ، ولهما أعقاب

أما كايد بن محمود بن عثمان ، فعقبه يعيشون في قطنة .

أما علي بن محمود بن عثمان ، فعقبه يعيشون في عمان .

أما ذيب بن أحمد بن عثمان ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، وجميل ، وأحمد .

أما محمد بن ذيب بن أحمد بن عثمان ، فاستشهد في يافا سنة ١٩٤٨م ، ولم يعقب .

عقب أحمد بن ذيب بن أحمد بن عثمان

أعقب أحمد بن ذيب بن أحمد ، خمسة رجال هم : كمال ، وكامل ، وجمال ، وجلال ، ونضال ولهم أعقاب يعيشون في عمان .

أما كامل بن أحمد بن ذيب ، فأعقب ستة رجال ، هم : أحمد ، ومحمد ، ومهند ، وإياد ، ورياض ، ورائد .

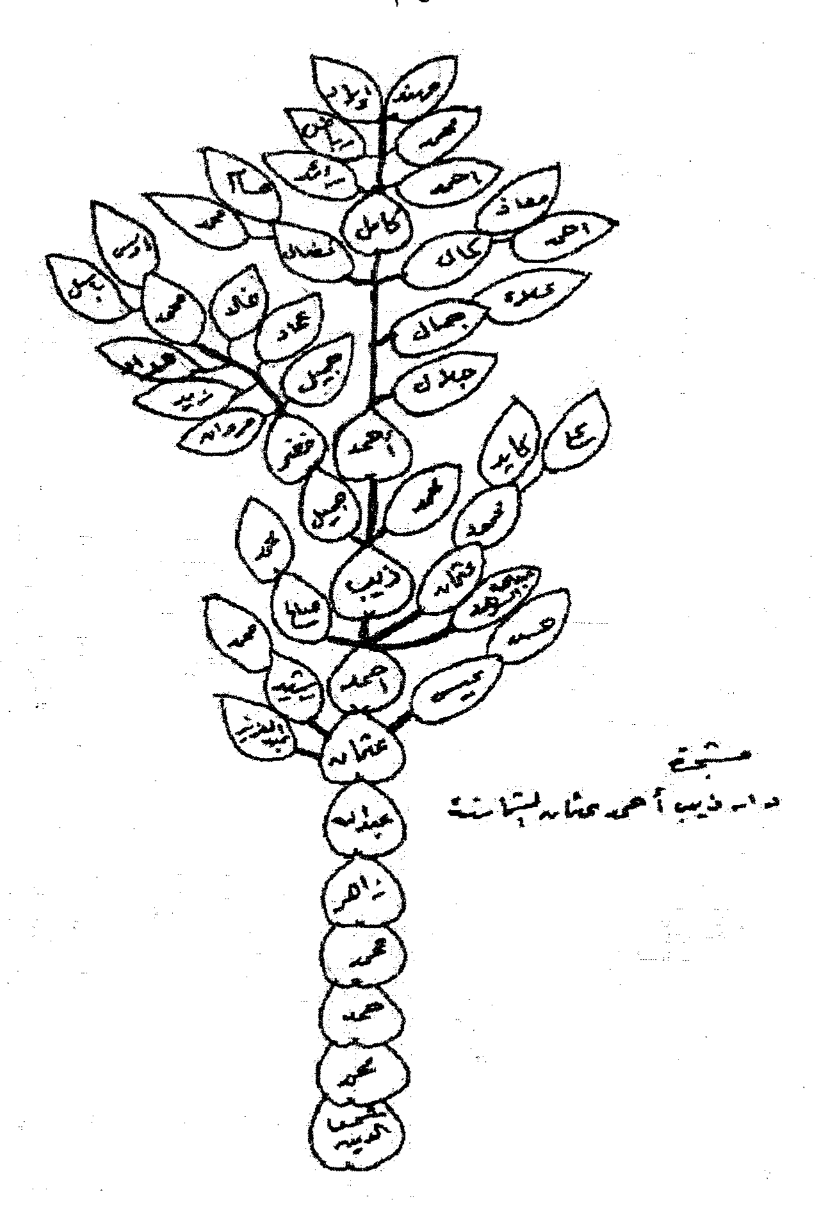
أما كمال بن أحمد بن ذيب ، فله : أحمد ، ومعاذ ·
أما جمال بن أحمد بن ذيب ، فله : علاء ·
أما نضال بن أحمد بن ذيب ، فله : محمد ، وحسام ·

عقب جميل بن ذيب بن أحمد بن عثمان

أعقب جميل بن ذيب بن أحمد ، من ابنه خضر ، الذي أعقب سبعة رجال ، هم : زيد ، ومحمد ، وعماد ، ومراد ، وخالد ، ومروان ، وجميل ، ويعيشون في عمان ·

أما محمد بن خضر بن جميل ، فله : أوس ، وباسل ·

مشجرة دار ذيب أحمد عثمان زاهر
رقم ٧٩



عقب عبد العزيز بن عثمان بن عبدالله بن زاهر

أما عبد العزيز بن عثمان بن عبدالله بن زاهر ، فأعقب أربعة رجال هم : عليان ، وسلمان ، وشحادة ، ونمر ، ومن أعقابهم :

أما سلمان بن عبد العزيز بن عثمان ، فاعقب من رجلين هما : إبراهيم ، ويوسف

أما إبراهيم بن سلمان بن عبد العزيز ، فمن بنيه : محمد ، وسفيان ، وسعيد ، وعوني .

أما محمد بن إبراهيم بن سلمان ، فمن بنيه : عمر ، وسعيد ، وإبراهيم ، وسامي ، ويعيشون في سويسرا .

أما عوني بن إبراهيم بن سلمان ، فله : إبراهيم .

أما يوسف بن سلمان بن عبد العزيز ، فأعقب أربعة رجال هم : خضر ، وعمر ، وخالد ، ونبيل ، ويعيشون في عمان .

أما شحادة بن عبد العزيز بن عثمان ، فأعقب من رجلين هما : عبد العزيز ، ومحمود

أما عبد العزيز بن شحادة ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : إبراهيم ، ومحمد ، وشحادة ، ويعيشون في عمان .

أما إبراهيم بن عبد العزيز بن شحادة ، فمن بنيه : عبد العزيز .

أما محمد بن عبد العزيز بن شحادة ، فمن بنيه : مالك ، وشادي .

أما شحادة بن عبد العزيز بن شحادة ، فأعقب أربعة رجال ، هم : علي ، وزيد ، ومحمد ، ويزن .

أما محمود بن عبد العزيز بن شحادة ، فأعقب أربعة رجال ، هم : راتب ، ومحمد ، وهاني ، وإبراهيم ، ويعيشون في عمان .

أما نمر بن عبد العزيز بن شحادة ، فأعقب من ثلاثة رجال ، هم : عبدالله ، وعلي ، وعبد الرحمن .

أما عبدالله بن نمر بن عبد العزيز ، فمن بنيه : محمد ، الذي أعقب رجلا واحدا هو : عبدالله ، ويعيشون في قطنة .

أما علي بن نمر بن عبد العزيز ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمد ، ونمر ، وعطا ، ويعيشون في قطنة .

أما عطا بن علي بن نمر ، فمن بنيه : علي ، وأسامة .

عقب عبد الرحمن بن نمر بن عبد العزيز

أعقب عبد الرحمن بن نمر بن عبد العزيز ، ثلاثة رجال ، هم : صقر ومحمد ، وساري .

أما صقر بن عبد الرحمن بن نمر ، فلم يعقب .

أما محمد بن عبد الرحمن بن نمر ، فأعقب ثلاثة رجل ، هم : موسى ، وعلاء ، ونضال .

أما نضال بن محمد بن عبد الرحمن ، فله : يوسف ، ومحمد .

أما ساري بن عبد الرحمن بن نمر (دفين ماركا الشمالية) ، فأعقب خمسة رجال هم : بدر ، ووحيد ، وسامي ، وأسامة ، وفريد ، ويعيشون في عمان .

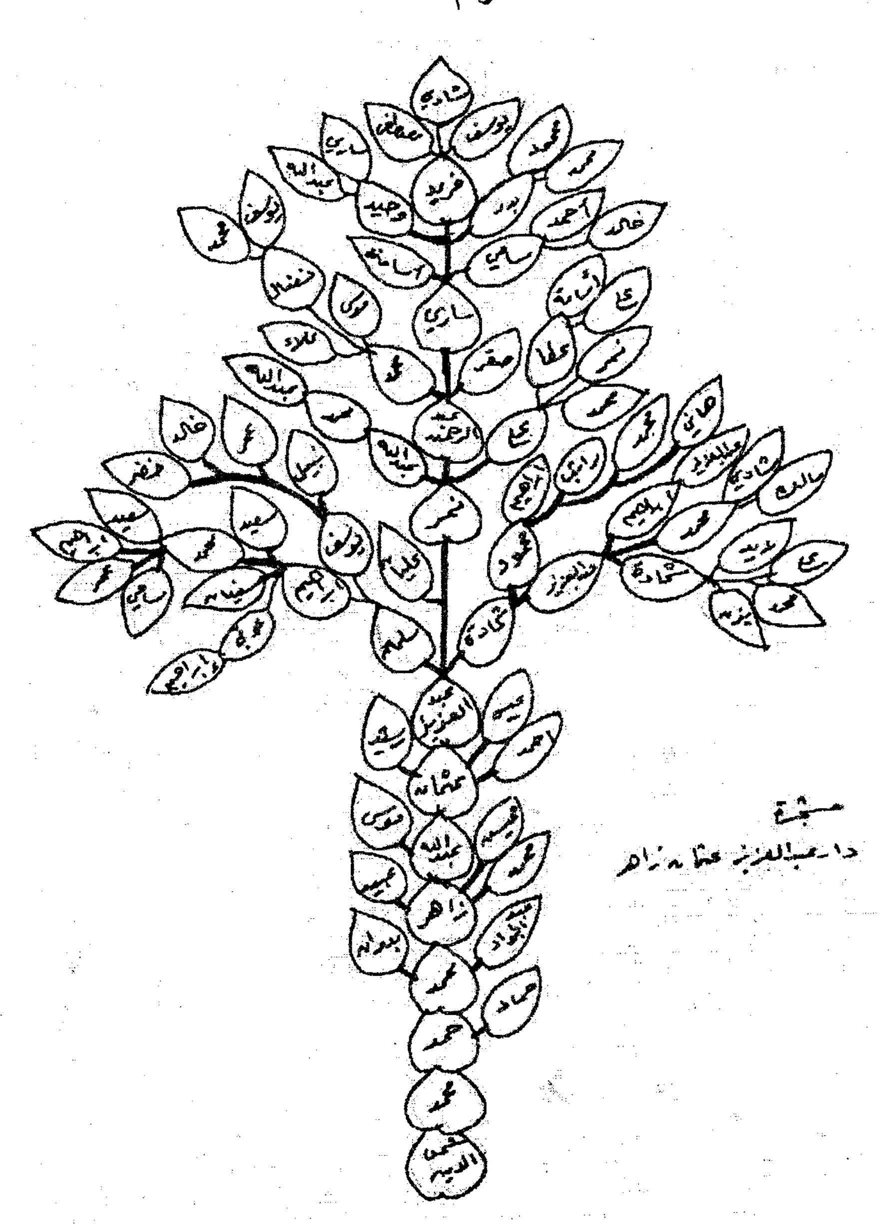
أما بدر بن ساري بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : محمد ، ومحمود .

أما فريد بن ساري بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : شادي ، ويوسف ، ومصطفى .

أما وحيد بن ساري بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : ساري ، وعبدالله .

أما سامي بن ساري بن عبد الرحمن ، فمن بنيه : خالد ، وأحمد .

مشجرة دار عبد العزيز عثمان زاهـــــر الشماسنة
رقم ٨٠



عقب حسن بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش

أعقب حسن بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش ، من ابنه حرب ، الذي أعقب من ثلاثة رجال هم : علي ، وحسين ، وحسن .

أما علي بن حرب بن حسن بن شمس الدين ، فمن عقبه : محمود بن عبد الله بن علي ، ويعيش عقبه في بلدة سلفيت من أعمال نابلس .

أما حسن بن حرب بن حسن بن شمس الدين ، فأعقب من ابنه صالح ، وأعقب صالح المذكور من ابنه عبدالله ، الذي أعقب من رجلين ، هما : محمد ، وحسين .

أما محمد بن عبدالله بن صالح ، فهو جد :

دار العميري الشماسنة

ومن عقب محمد بن عبدالله بن صالح : محمد بن صالح العميري ابن محمد المذكور .

أعقب محمد بن صالح العميري ، من رجلين هما : صالح ، وعثمان .

أما صالح بن محمد بن صالح العميري ، فأعقب رجلين ، هما : محمد ، وسمير ، ويعيشون في عمان .

أما محمد بن صالح بن محمد ، فله : أحمد .

أما عثمان بن محمد بن صالح العميري ، فأعقب خمسة رجال هم : إياد ، ونادر الأول ، ونادر الثاني ، ومحمد ، وفارس .

أما إياد بن عثمان بن محمد بن صالح ، فيعيش في أمريكا .

أما محمد بن عثمان بن محمد بن صالح ، فله : عمر ، ويعيشون في أمريكا .

أما حسين بن عبدالله بن صالح ، فهو جد :

دار عبدالله صالح الشماسنة

تزوج حسين بن عبدالله بن صالح ، من آمنة محسن ، وأنجبت الشيخ حسن ، وعوض · ولما مات حسين بن عبدالله بن صالح ، تزوجت حسن بن يوسف طه ، وأعقبت منه صبحة بنت حسن بن يوسف ، التي خرجت إلى محمد بن موسى بن محسن ·

كما تزوج حسين بن عبدالله بن صالح من امرأة أخرى ، أعقب منها : ذياب ، وذيبة ·

أما ذيبة بنت حسين ، فخرجت إلى أحمد عطا الله أحمد إسماعيل من بلدة بيت سوريك ، وأعقب منها ولده محمد (أبو عطا الله) ، والد كل من عطا الله أبو الزعيم ، وغازي أبو هاجم ، وعبد الكريم ، وماجد ·

أما الشيخ حسن بن حسين بن عبدالله ، فأعقب ستة رجال هم : طه ، ومحمد ، ويوسف ، ومحمد حرب ، وإبراهيم ، وداود ·

أما طه ومحمد ، فلم يعقبا ·

أما يوسف ابن الشيخ حسن بن حسين ، فأعقب سبعة رجال هم : ناصر ، وطه ، وحسين ، وحسن ، ومنصور ، ونصر ، ومعاذ ، ولهم عقب ، ويعيشون في قطنة ·

أما إبراهيم ابن الشيخ حسن بن حسين ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وحسن ، وطارق ، ويعيشون في عمان ·

أما حسن بن إبراهيم ، فله : أحمد ، وعبدالله ·

أما محمد بن أبراهيم ، فله : وليد ، وخالد ، وإبراهيم ·

أما محمود بن إبراهيم ، فله : عبد الرحمن ، وحسان ·

أما طارق بن إبراهيم ، فله : محمد ، وعمر ·

أما داود ابن الشيخ حسن بن حسين ، فأعقب أربعة رجال هم : جلال ، وطلال ، وبلال ، وفيصل ، ويعيشون في عمان ·

أما طلال بن داود ، فله : زيد ·

أما فيصل بن داود ، فله : راشد .

أما محمد حرب ابن الشيخ حسن بن حسين ، فأعقب سبعة رجال ، هم : حمزة ، وحسن ، وعبدالله ، ونضال ، ويوسف ، ومحمد ، وداود .

أما نضال بن محمد حرب ، فله : عبد الرحمن .

أما عوض بن حسين بن عبدالله ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عبدالله ، ومحمود ، وأحمد ، ومحمد .

أما محمد بن عوض بن حسين ، فمن بنيه : خليل ، ومن بنيه : محمد ، ويعيشون في قطنة .

أما محمود بن عوض بن حسين ، فمن بنيه : جلال ، وحسن ، وإبراهيم .

أما عبدالله بن عوض بن حسين ، فكان ثامن شهيد يسقط من حركة فتح ، استشهد مع رفيقه أنيس الدقاوي (من بيت دقو) ، في أواخر سنة ١٩٦٧م ، وهما يحاولان تفجير سكة الحديد ، القريبة من بتير جنوب القدس ، ولم يعقب .

أما أحمد بن عوض بن حسين ، فعقبه يعيشون في البرازيل .

أما ذياب بن حسين بن عبدالله ، فأعقب من ابنه محمد ، الذي أعقب أربعة رجال هم : يوسف ، وأحمد ، وعبد الفتاح ، وحسين .

أما أحمد بن ذياب بن حسين ، فأعقب عدة رجال ، ويعيشون في قطنة .

أما يوسف بن محمد بن ذياب ، فلم يعقب .

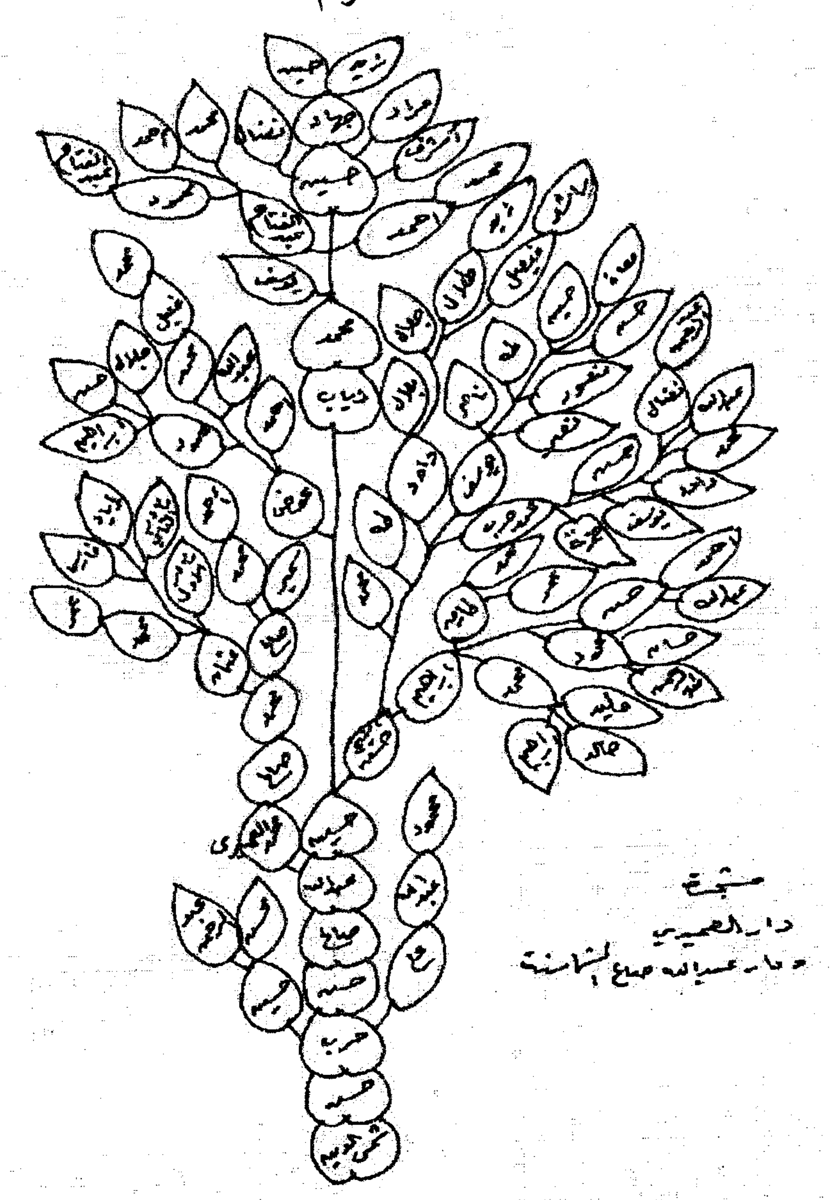
أما حسين بن محمد بن ذياب ، فأعقب أربعة رجال ، هم : جهاد ، وأشرف ، ومراد ، ونضال ، ويعيشون في عمان .

أما جهاد بن حسين بن محمد ، فله : حسين ، وزيد .

أما عبد الفتاح بن محمد بن ذياب ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود ، ويعيشون في عمان .

أما محمود بن عبد الفتاح بن محمد ، فمن بنيه : عبد الفتاح .

مشجرة دار العميري ، ودار عبدالله صالح الشماسنة
رقم ٨١



الفصل الرابع

عقب حسين بن حرب بن حسن بن شمس الدين

أعقب حسين بن حرب بن حسن بن شمس الدين المذكـور ، مـن رجلـين هما : عبد الرحمن (الملقب رحيمة) ، ومحسن .

أما عبد الرحمن رحيمة بن حسين بن حرب ، فمن عقبه : عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن رحيمة المذكور ، وهو جد :

دار رحيمـــة الشماسنة

أعقب عبد الرحمن (دفين مقبرة سحاب سنة ١٩٩٨م) ابن أحمد رحيمـة ابن عبد الرحمن المذكور ، خمسة رجال هم : أحمـد ، وسـعادة ، ورمضـان ، وأنور ، ومحمد .

أما رمضان بن عبد الرحمن بن أحمد رحيمة ، فأعقب أربعة رجال هـم : محمد ، وعبدالله ، ومحمود ، وأحمد ، ويعيشون في عمان .

أما سعادة بن عبد الرحمن بن أحمد رحيمة ، فأعقب أربعة رجال ، هـم : بلال ، وأوس ، ومحمد ، وينال ، ويعيشون في أمريكا .

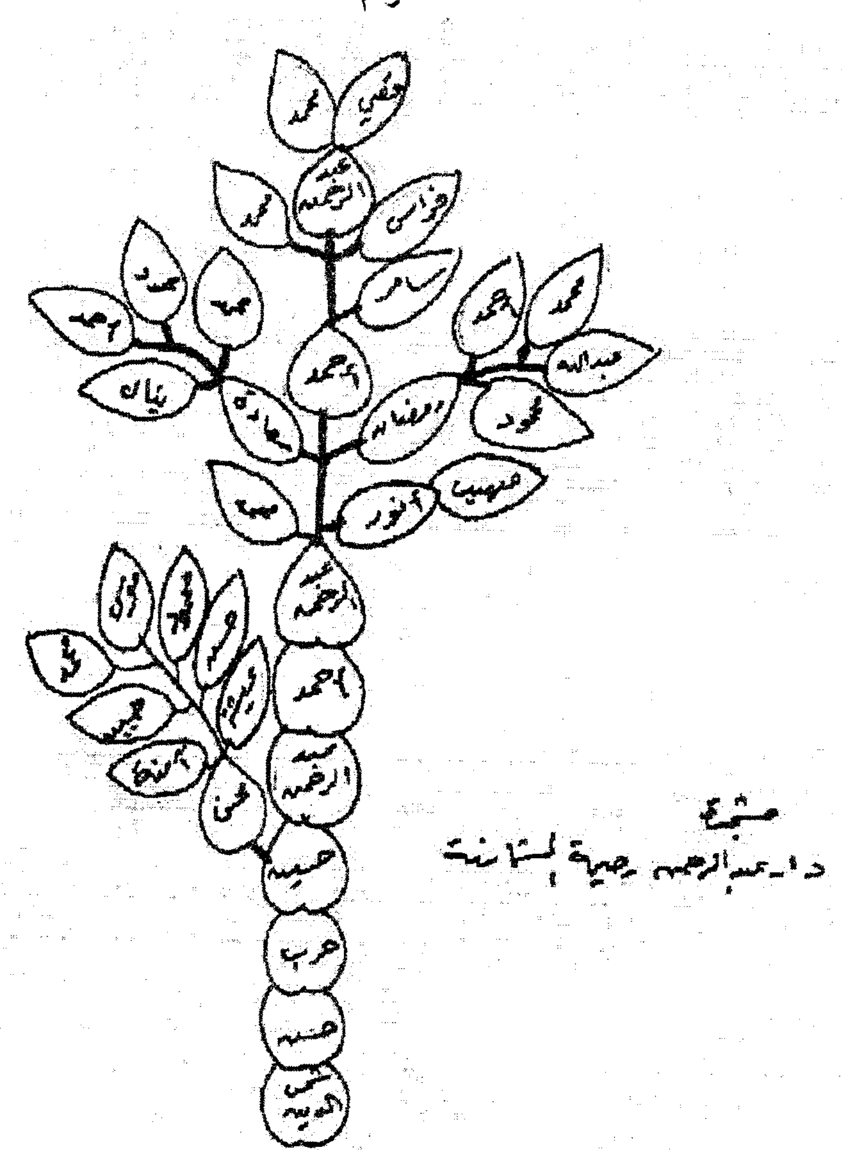
أما أنور بن عبد الرحمن بن أحمد رحيمة ، فله : صهيب .

أما محمد بن عبد الرحمن بن أحمد رحيمة ، فأعقب ابنة واحدة ، ويعيشون في البرازيل .

أما أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد رحيمة المذكور ، فأعقب أربعة رجال ، هم : عبد الرحمن ، ومحمد ، وسامر ، وفراس ، ويعيشون في عمان .

أما عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد رحيمة ، فأعقب ولـدين هما : قصي ، ومحمد .

مشجرة دار عبد الرحمن رحيمة الشماسنة
رقم ٨٢



عقب محسن بن حسين بن حرب بن حسن بن شمس الدين

أما محسن بن حسين بن حرب ، فهو الجد الجامع لـ :

دار محسن الشماسنة

تزوج السيد محسن بن حسين من السيدة حمدية بنت محمد بن ضرغام ، وأعقب منها ، خمسة رجال هم : حسن ، وحسين ، ومحمد ، ومحمود ، وموسى · كما أعقب منها ثلاث بنات هن : عيشة ، وآمنة ، وصفية ·

أما صفية ، فخرجت إلى علي بن عبدالله بن مصطفى شباب ، وأعقبت ·

أما عيشة ، فقد خرجت إلى علي بن إسماعيل أبو زايدة ، وأنجبت من الرجال : أحمد ، ومحمد ، وحسن ، وحسان ، ومحمود ، وإسماعيل ·

أما آمنة ، فقد خرجت إلى حسين بن عبدالله بن صالح ، وأنجبت الشيخ حسن ، وعوض · ولما مات حسين بن عبدالله بن صالح ، تزوجت حسن بن يوسف طه ، وأعقبت منه صبحة بنت حسن بن يوسف ، التي خرجت إلى محمد بن موسى بن محسن ·

عقب حسن بن محسن بن حسين بن حرب

تزوج حسن بن محسن بن حسين بن حرب ، من حليمة بنت أحمد عيشة من دار عبد الله صالح ، وأعقب منها رجلا واحدا هو إسماعيل ، وابنة واحدة هي حِسِن ·

ولما توفيت حليمة بنت أحمد عيشة ، تزوج حسن بن محسن من آمنة علي النوري ، وأعقب منها أربعة رجال هم : محمد ، وإبراهيم ، ومحمود ، والشيخ أحمد · كما أعقب منها ابنتين هما : صبحة ، وصبيحة ·

أما صبحة ، فخرجت إلى محمد صالح العميري ، وأعقب منها رجلا واحدا هو : صالح ·

أما صبيحة ، فخرجت إلى محمد أحمد الحايك ، وأعقبت منه خمسة رجال ، هم : يوسف ، وأحمد ، وإبراهيم ، وموسى ، ومحمود ، وعدة بنات ·

ولما توفي حسن بن محسن ، تزوجت آمنة علي النوري من أحمد العنباوي ، وأعقبت منه علي العنباوي ، شقيق محمد ، وإبراهيم ، ومحمود ، والشيخ أحمد لأمهم .

أما محمد (دفين قطنة سنة ١٩٦٦م) ابن حسن بن محسن ، فكان مختارا لحامولة الشماسنة لأكثر من عشرين سنة ، وأعقب المذكور أربعة رجال هم : موسى ، وعلي ، وحسن ، ومصطفى .

أما موسى بن محمد بن حسن بن محسن ، فاستشهد سنة ١٩٤٨م ، في منطقة الموارس غرب البلدة ، ودفن في مسقط رأسه قطنة ، وأعقب المذكور من رجل واحد ، هو : محمد .

أعقب محمد بن موسى بن حسن المذكور ، تسعة رجال هم : موسى ، وإياد ، وزياد ، ورياض ، وشاكر ، ورائد ، وأحمد ، وياسين ، وحمدي ، ويعيشون في قطنة .

أما رياض بن محمد بن موسى ، فمن بنيه : محمد ، ويزن .

أما زياد بن محمد بن موسى ، فمن بنيه : صهيب ، وطارق .

أما علي (دفين أبوعلياء يوم ٢٠٠٣/٦/٢٣م) ابن محمد بن حسن بن محسن ، فأعقب رجلين هما : عدنان ، ومحمد .

أما محمد بن علي بن محمد بن حسن ، فتوفي غرقا في نهر الأمازون في البرازيل سنة ١٩٨٦م ، ولم يعقب .

أما عدنان بن علي بن محمد بن حسن ، فأعقب ستة رجال هم : علي ، ومحمد ، وأحمد ، وإبراهيم ، ومهدي ، وجعفر ، ويعيشون في عمان .

أما علي بن عدنان بن علي ، فمن بنيه : أنس .

أما حسن بن محمد بن حسن بن محسن ، فأعقب سبعة رجال هم : جمال ، ومحمد جميل ، وناصر ، وبلال ، وكريم ، ويونس ، وأكرم الملقب (يوسف) ، ويعيشون في قطنة .

أما أكرم (يوسف) بن حسن بن محمد بن حسن ، فأعقب خمسة رجال ، هم : حسن ، ومحمد ، وحمزة ، وفراس ، وشادي .

أما شادي بن أكرم (يوسف) بن حسن بن محمد بن حسن ، فمن بنيه : يوسف .

أما بلال بن حسن بن محمد بن حسن ، فمن بنيه : محمد .

أما ناصر بن حسن بن محمد بن حسن ، فمن بنيه : عبد الناصر ، وإبراهيم .

أما جمال بن حسن بن محمد بن حسن ، فأعقب أربعة رجال هم : محمود ، وحسين ، وخضر ، وحسن .

أما محمد جميل بن حسن بن محمد بن حسن ، فمن بنيه : محمود .

أما مصطفى بن محمد بن حسن بن محسن ، فأعقب رجلا واحدا هو : رائد ، ويعيشون في عمان .

أما إبراهيم (دفين عمان يوم ١٩٨٨/٥/٢٢م) ابن حسن بن محسن ، فأعقب ستة رجال ، هم : شكري ، وموسى ، داود (الملقب فايز) ، وكامل ، وكمال ، وأحمد (الملقب هيثم) ، ويعيشون في عمان .

أما شكري بن إبراهيم بن حسن ، فأعقب ستة رجال هم : نضال ، وجهاد ، وأسامة ، وبهاء ، وعلاء ، وإبراهيم .

أما نضال بن شكري بن إبراهيم ، فتوفي في شهر ١٩٩٠/١١م ، ولم يعقب .

أما إبراهيم بن شكري بن إبراهيم ، فمن بنيه : نضال ، ويزيد .

أما موسى بن إبراهيم بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : سلطان ، وسفيان ، ومحمد .

أما كامل (دفين سحاب يوم ٢٠٠٢/٢/٢٢م) ابن ابراهيم بن حسن ، فأعقب أربعة رجال هم : إياد ، وإيهاب ، وزياد ، ومعتز .

أما كمال (دفين سحاب يوم الخميس ٢٠٠٥/١٠/١٣م) ابن إبراهيم بن حسن ، فأعقب رجلين هما : أحمد ، ومحمد .

أما أحمد الملقب هيثم بن إبراهيم بن حسن ، فمن بنيه : صهيب .

أما داود الملقب فايز بن إبراهيم بن حسن ، فمن بنيه : سامي ، ويعيشون في بريطانيا .

أما محمود (دفين قطنة يوم ١٩٩٤/١٢/٢٧م) ابن حسن بن محسن ، فأعقب من رجلين هما : محمد ، وخليل .

أما محمد بن محمود بن حسن بن محسن ، فأعقب رجلين هما : محمود ، ووائل .

أما محمود بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : عبدالله .

أما وائل بن محمد بن محمود ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وحمزة .

أما خليل بن محمود بن حسن بن محسن ، فأعقب خمسة رجال هم : مجدي ، ومحمد ، وإقبال ، وعلاء ، ورشدي ، ويعيشون في قطنة .

أما مجدي بن خليل بن محمود ، فمن بنيه : أثيل .

أما إسماعيل (الملقب بالشاويش دفين قطنة يوم ١٩٦٢/٧/٨م) ابن حسن بن محسن ، فكان شاويشاً في الجيش التركي ، ونال وسام الفروسية ، وأعقب ثلاثة رجال ، هم : محمود ، وأحمد ، ومحمد .

أما محمد بن إسماعيل بن حسن ، فقد أصبح مختارا لحامولة الشماسنة ، بعد وفاة عمه المختار محمد بن حسن بن محسن في عام ١٩٦٦م ، وأعقب المذكور أربعة رجال ، هم : لؤي ، وقصي ، وكاظم ، ورفيق ، ويعيشون في قطنة .

أما رفيق بن محمد بن إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وسيف الله ، وزين العابدين ، وعمر .

أما أحمد بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب أربعة رجال ، هم : إسماعيل ، وحسن ، وناصر ، ومحمد .

أما إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل ، فأعقب رجلا واحدا هو : أحمد .

أما حسن بن أحمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : مهدي ، ومحمد .

أما ناصر بن أحمد بن إسماعيل ، فمن بنيه : وائل .

أما محمد بن أحمد بن إسماعيل ، فأعقب أربعة رجال هم : علاء ، وإباء ، وضياء ، وبهاء ، ويعيشون في عمان .

أما محمود بن إسماعيل بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : ماهر ، ومحمد ، وهاني .

أما الشيخ أحمد بن حسن بن محسن ، فاعقب ثلاثة رجال ، هم : يوسف ، ومحمد ، وحسن .

أما يوسف ابن الشيخ أحمد بن حسن ، فأعقب أربعة رجال هم : أحمد ، وفارس ، وإبراهيم ، وجبران (الملقب فراس) .

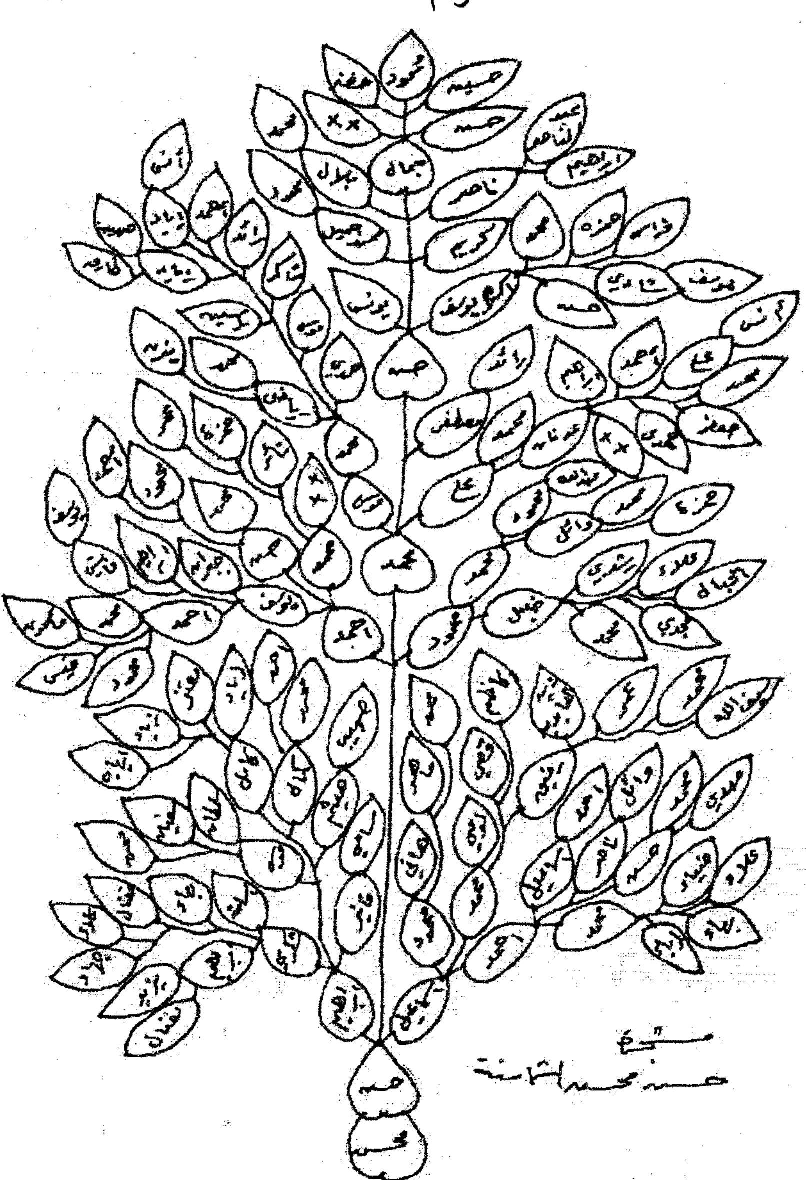
أما أحمد بن يوسف ابن الشيخ أحمد ، فأعقب أربعة رجال هم : مأمون ، وقيس ، ومحمد ، ومحمود .

أما فارس بن يوسف ابن الشيخ أحمد ، فمن بنيه : يوسف .

أما محمد ابن الشيخ أحمد بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : ثائر ، وعمر ، وحمزة .

أما حسن ابن الشيخ أحمد بن حسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمود ، وأحمد ، ومحمد .

مشجرة دار حسن محسن الشماسنة
رقم ٨٣



عقب حسين بن محسن بن حسين بن حرب

تزوج حسين بن محسن بن حسين بن حرب ، من آمنة بنت إسماعيل أبو زايدة ، وأعقب منها أربعة رجال هم : علي ، وإبراهيم ، والشيخ سليمان ، وأحمد . كما أعقب منها ابنة هي : خضرة ، التي خرجت إلى عبدالله بن محمد أبو حماد ، وأعقبت منه رجلا واحدا هو : موسى ، وابنة واحدة هي : صفية .

أما الشيخ سليمان بن حسين بن محسن ، فلم يعقب .

أما أحمد بن حسين بن محسن ، فدرج ولم يعقب .

أما علي (دفين قطنة يوم ١٩٦٤/٤/٤م) ابن حسين بن محسن ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمود ، ومحمد ، وعبد السلام ، وصالح .

أما محمود (دفين الزرقاء يوم ١٩٨٧/١٠/١٦م) ابن علي بن حسين ، فأعقب من ثلاثة رجال هم : نظمي ، وفوزي ، وهشام ، ويعيشون في الزرقاء .

أما نظمي بن محمود بن علي ، فأعقب رجلين هما : بلال ، وجلال .

أما فوزي بن محمود بن علي ، فأعقب رجلين هما : علي ، ومحمد .

أما هشام بن محمود بن علي ، فأعقب ستة رجال ، هم : محمود ، وخالد ، وخلدون ، وعبدالله ، ومحمد ، وأحمد .

أما محمد (دفين قطنة يوم ١٩٩٥/١/٨م) ابن علي بن حسين بن محسن ، فأعقب رجلين هما : علي الملقب (شحدة) ، ويوسف .

أما علي الملقب شحدة (دفين بيت المقدس يوم الجمعة ٢٠٠٢/٦/٧م) ابن محمد بن علي بن حسين ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وروبين ، وموسى ، وحسين ، ويعيشون في القدس .

أما محمد بن علي شحدة بن محمد ، فمن بنيه : علي .

أما يوسف بن محمد بن علي بن حسين ، فأعقب أربعة رجال ، هم : أسامة ، ومجد ، ووليد ، ووسام .

أما وسام بن يوسف بن محمد ، فمن بنيه : يوسف .

أما عبد السلام بن علي بن حسين بن محسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وحسن ، وعوني .

أما حسن بن عبد السلام بن علي ، فيعيش في أستراليا .

أما محمد بن عبد السلام بن علي ، فأعقب رجلين ، هما : عبد السلام ، وحمدي ، ويعيشون في أمريكا ·

أما عوني بن عبد السلام بن علي ، فأعقب ثلاثة رجال هم : رامي ، ومهنا ، ومحمود ، ويعيشون في قطنة ·

أما صالح (دفين البرازيل سنة ١٩٩٨م) ابن علي بن حسين بن محسن ، فأعقب رجلا واحدا هو : فريد ، ويعيش في البرازيل ·

أما إبراهيم (دفين قطنة يوم ١٨/٢/ ١٩٩٣م) ابن حسين بن محسن ، فأعقب ستة رجال ، هم : خليل ، ومحمود ، ومحمد ، وأحمد الأصغر ، وأحمد الأكبر ، وأحمد الأوسط ·

ومن البنات : الشهيدة عائشة بنت إبراهيم بن حسين ، التي استشهدت يوم الاثنين ١٣٨٧/٢/٢٦هـ ، الموافق ٥ حزيران في حرب ١٩٦٧م ، عن عمر يناهز ١٥ عاما ، إثر إصابتها بشظية في رأسها ، ودفنت في مسقط رأسها قطنة ·

أما أحمد الأكبر ، وأحمد الأوسط ابنا ابراهيم بن حسين ، فقد درجا ، ولم يعقبا ·

أما أحمد الأصغر ابن ابراهيم بن حسين ، فأعقب خمسة رجال هم : محمد ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، ويوسف ، وحمزة ، ويعيشون في قطنة ·

أما محمد بن إبراهيم بن حسين ، فأعقب رجلا واحدا هو : خالد ·

أما خالد بن محمد بن إبراهيم بن حسين ، فمن بنيه : محمد ، وبراء ·

أما محمود بن ابراهيم بن حسين ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : أيمن ، ومحمد ، ورائد ·

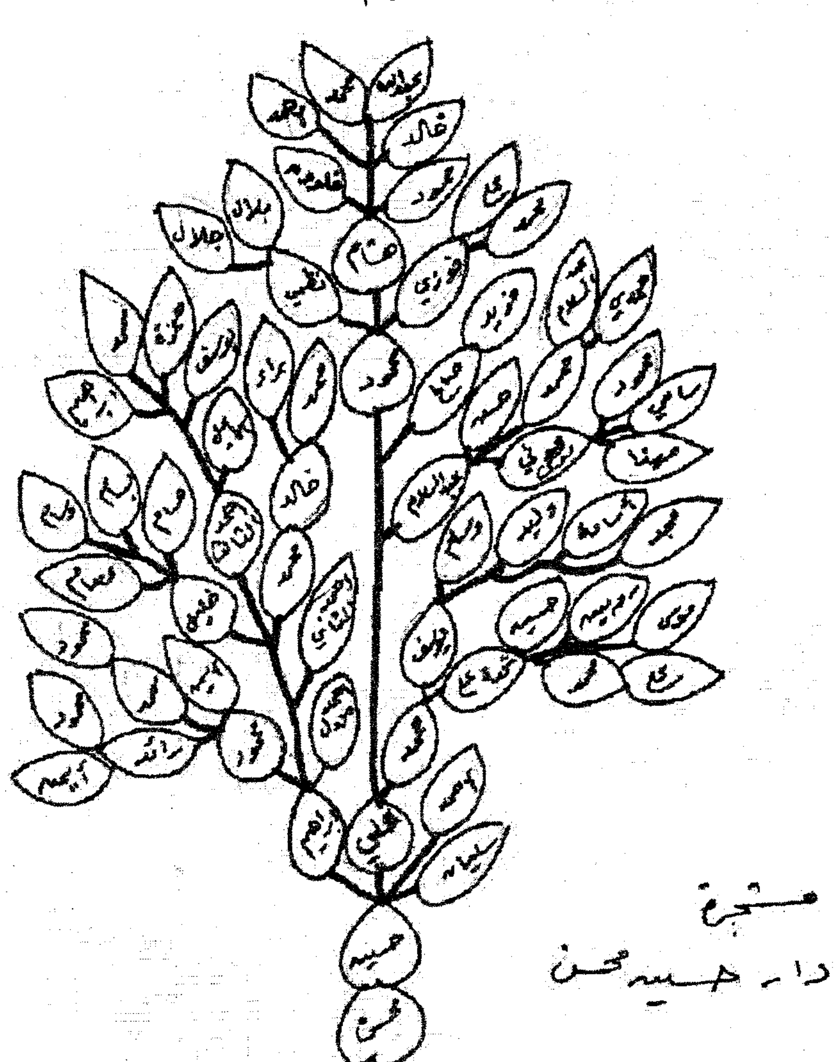
أما أيمن بن محمود بن إبراهيم ، فدرج صغيرا يوم ٤/٦/١٩٩٦م ·

أما رائد بن محمود بن إبراهيم ، فمن بنيه : محمود ، وأيمن ·

أما محمد بن محمود بن إبراهيم ، فمن بنيه : محمود ·

أما خليل بن إبراهيم بن حسين ، فأعقب أربعة رجال هم : عصام ، ووسام ، وبسام ، وحسام ·

مشجرة دار حسين محسن الشماسنة
رقم ٨٤



عقب محمد بن محسن بن حسين بن حرب

أعقب محمد بن محسن بن حسين ، خمسة رجال هم : عبد الله ، والشيخ أحمد ، وإبراهيم ، والحاج يوسف ، والشيخ علي .

أما الشيخ علي بن محمد بن محسن ، فتوفي سنة ١٩٦٢م ، ولم يعقب .

أما الشيخ يوسف (دفين شنلّر يوم ١٩٨٢/٢/٨م) ابن محمد بن محسن ، فأعقب تسعة رجال ، هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود ، وعمر ، وعبد الفتاح ، وحسين ، وإدريس (الملقب أيمن) ، وعماد ، وبكر .

أما محمود ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فلم يعقب .

أما أحمد ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فله بنت واحدة .

أما محمد ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فأعقب أربعة رجال ، هم : رائد ، ويوسف ، ومصطفى ، وعبد الرحمن .

أما عمر ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فأعقب رجلين ، هما : يوسف ، ومحسن (الملقب فادي) .

أما عبد الفتاح ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فمن بنيه : مهند .

أما عماد ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فمن بنيه : علي .

أما حسين ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فمن بنيه : زكريا ، ويحيى .

أما بكر ابن الشيخ يوسف بن محمد ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، ومحمود .

أما الشيخ أحمد بن محمد بن محسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : محمد ، وحسن ، وإبراهيم .

أما محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد ، فتوفي سنة ١٩٧٤م ، ولم يعقب .

أما حسن ابن الشيخ أحمد بن محمد بن محسن ، فأعقب أربعة رجال ، هم : يوسف ، وأحمد ، وحسام ، ورامي ، ويعيشون في قطنة .

أما إبراهيم (دفين قطنة ٢٠٠٥م) ابن الشيخ أحمد بن محمد بن محسن ، فأعقب رجلين ، هما : محمد ، وقدري ، ويعيشون في قطنة .

أما إبراهيم (دفين قطنة يوم ١٩٨٢/٢/٢٦م) ابن محمد بن محسن ، فأعقب من رجل واحد هو : محمد .

أعقب محمد (دفين سحاب يوم ١٩٩٧/١٢/١١م) ابن إبراهيم بن محمد بن محسن ، ستة رجال هم : حمزة ، وإبراهيم ، وأيمن ، ومروان ، وأمين ، ويزن .

أما حمزة بن محمد بن إبراهيم ، فدرج صغيرا في الشهر السادس من سنة ١٩٩٨م .

أما عبدالله بن محمد بن محسن ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، ومحمود ، وصالح ، ومصطفى .

أما محمد بن عبدالله بن محمد بن محسن ، فأعقب خمسة رجال هم : عبدالله ، ويوسف ، ورمضان ، وإبراهيم ، وحسين ، ويعيشون في قطنة .

أما حسين بن محمد بن عبدالله ، فيعيش في أمريكا .

أما عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد ، فأعقب أربعة رجال هم : محمد ، وطلال ، وخلدون ، وخالد ، ويعيشون في قطنة .

أما مصطفى بن عبدالله بن محمد بن محسن ، أربعة رجال هم : عمر ، ومحمد ، وأحمد ، وحسن ، ويعيشون في عمان .

أما عمر بن مصطفى بن عبدالله ، فله : مالك ، ومصطفى ، ومراد .

أما صالح بن عبدالله بن محمد بن محسن ، فأعقب ثلاثة رجال هم : أحمد ، وجعفر ، وماجد ، ويعيشون في قطنة .

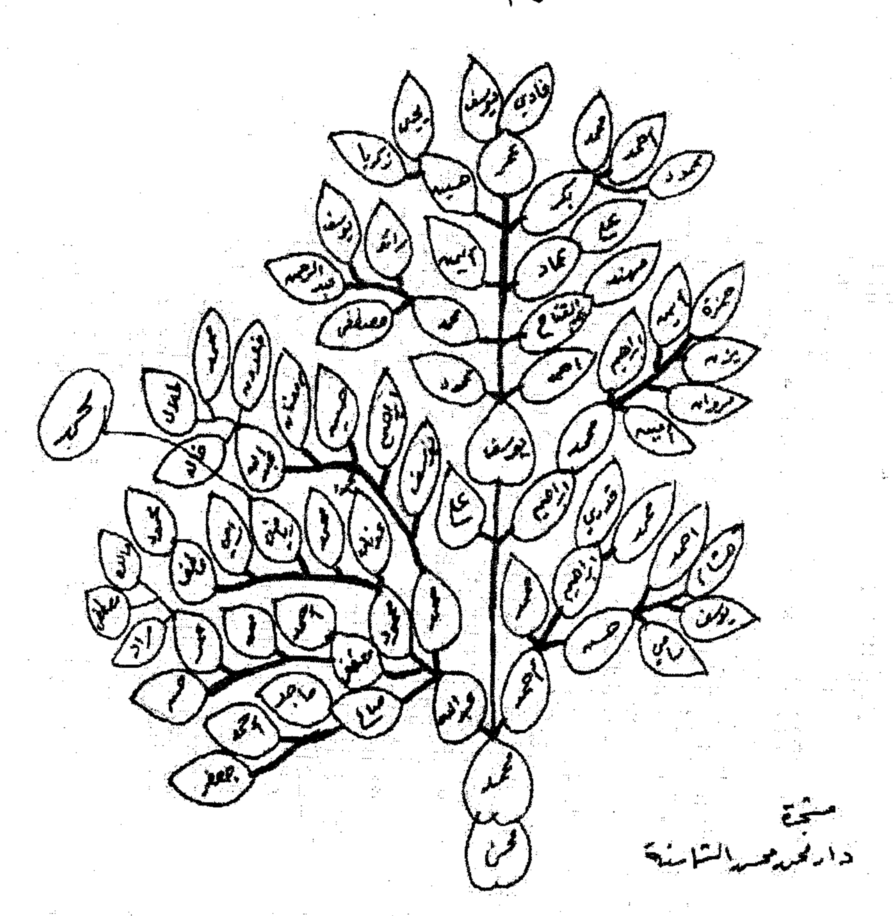
أما محمود بن عبدالله بن محمد بن محسن ، فأعقب خمسة رجال ، هم : عدنان ، وعاطف ، ومحمد ، ورامي ، ورياض ، ويعيشون في قطنة .

أما رياض بن محمود بن عبدالله ، فمن بنيه : محمد .

أما عدنان بن محمود بن عبدالله ، فمن بنيه : محمود .

مشجرة دار محمد محسن الشماسنة

رقم ٨٥



عقب محمود بن محسن بن حسين بن حرب

أعقب محمود بن محسن بن حسين ، ثلاثة رجال هم : محمد ، وأحمد ، وموسى .

أما موسى بن محمود بن محسن ، فمات عن بنتين .

أما أحمد بن محمود بن محسن ، فأعقب رجلا واحدا هو : محمود .

أما محمود بن أحمد بن محمود بن محسن ، فأعقب رجلين هما : محمد ، وأحمد .

أما محمد (دفين سحاب يوم ٢٠٠٢/٧/٢٧م) ابن محمود بن محسن ، فأعقب أربعة رجال هم : مصطفى ، ومحمود ، ومصطفى الملقب (فضل) ، وعبد الرحمن .

أما مصطفى بن محمد بن محمود ، فقد استشهد في ربيع سنة ١٩٤٩م ، مع زميله أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد السلام ، إثر انفجار قنبلة في مارس (أرض) الزغاري ، جنوب شرق عين السمرة ، ولم يعقب .

أما محمود (دفين البرازيل سنة ١٩٨٩م) ابن محمد بن محمود بن محسن ، فأعقب رجلين هما : محمد ، ومصطفى ، ويعيشان في البرازيل .

أما مصطفى (فضل) بن محمد بن محمود ، فأعقب ستة رجال هم : حمزة ، ومحمد ، وبلال ، وموسى ، وربحي ، وأحمد .

أما موسى بن مصطفى (فضل) ، فله : أسيد .

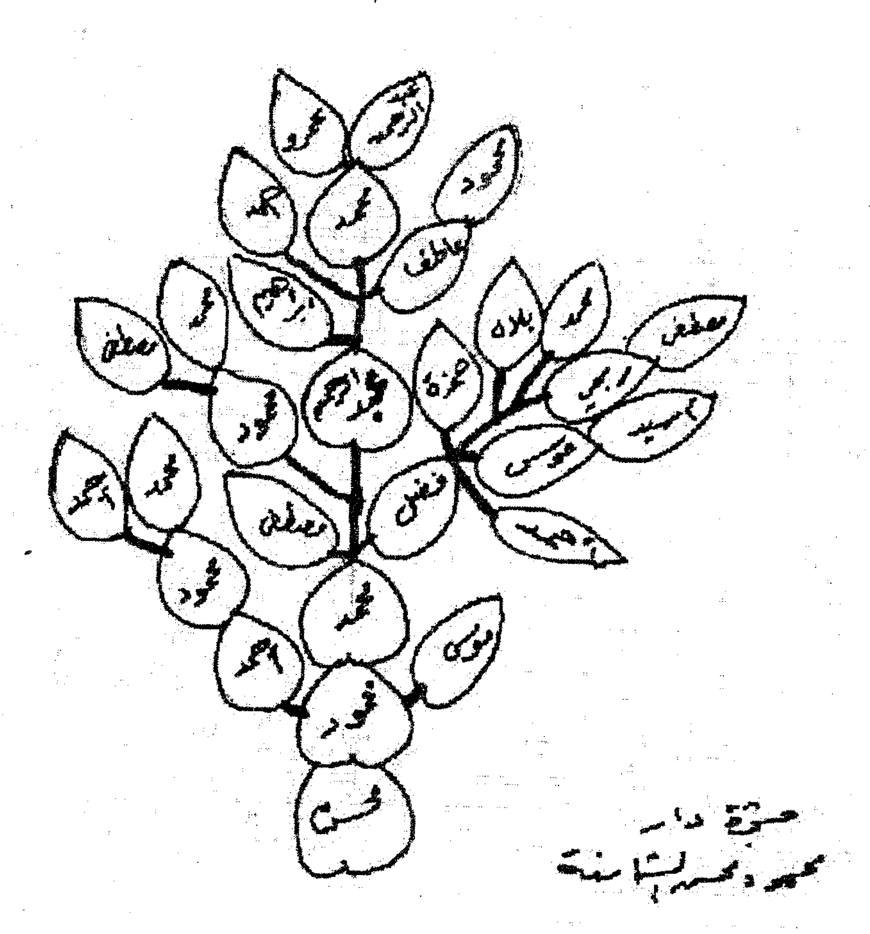
أما ربحي بن مصطفى (فضل) بن محمد بن محمود ، فمن بنيه : مصطفى .

أما عبد الرحمن بن محمد بن محمود ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وعاطف ، وأحمد ، وإبراهيم .

أما محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، فله : عمرو ، وعبد الرحمن .

أما عاطف بن عبد الرحمن بن محمد ، فمن بنيه : محمود .

مشجرة دار محمود محسن الشماسنة
رقم ٨٦



السيد موسى بن محسن بن حسين بن حرب

ولد السيد موسى بن محسن بن الحسين في بلدة قطنة ، وسعيا وراء لقمة العيش ، اشتغل المذكور في بلدة دير ياسين ، التي تقع إلى الغرب من بيت المقدس ، وهناك تزوج من فتاة اسمها عزيزة جندي من نفس البلدة ، واستقر بها إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٩١٧م تقريبا ، وحمل على أعناق الرجال إلى مسقط رأسه قطنة ، ودفن في ثراها ٠

وبعد وفاة المرحومة عزيزة جندي ، ودفنها في دير ياسين ، بالقرب من شجرة أثل [1] ، حوالي سنة ١٩٢١م ٠ انتقل أولادها ليعيشوا بين بني عمومتهم من دار محسن في قطنة ٠

أعقب السيد موسى بن محسن ، من زوجته عزيزة جندي أربعة رجال ، هم : محمود ، ومحمد ، وخليل ، والشيخ إسماعيل ٠ كما أعقب منها ابنتين ، وجميعهم ولدوا في بلدة دير ياسين ٠ أما البنتان فهما :

* حسنة : وهي أكبر أولاد السيد موسى بن محسن ، ولدت حوالي سنة ١٨٨٨م ، وخرجت إلى الشيخ سليمان بن حسين بن محسن ، ولم تعقب ٠ ولما فارقها خرجت إلى حسن درويش الملقب شاويش من العيسوية شرق القدس ، بين الطور وعناتا ، وتوفيت في نهاية ١٩٦٩م ، ودفنت في العيسوية ٠ وأعقبت من زوجها حسن درويش المذكور سبع بنات ، هن : رابعة وتعيش في الرصيفة ، وجميلة المدفونة في عناتا ، ونعمة ، وزينب ، ومريم ويعشن في العيسوية ، ونفيسة المدفونة في عناتا ، وتمام المدفونة في الشوبك ٠
* فاطمة : التي ولدت سنة ١٨٩٠م ، وخرجت إلى الشيخ حسن بن حسين بن عبدالله ، وتوفيت في نهاية سنة ١٩٩٦م ، عن عمر ناهز ١٠٦ سنوات ، ودفنت في فسقية حسين بن عبدالله بن صالح في مقبرة قطنة ٠ وأنجبت ستة الرجال هم : طه ، ومحمد ، يوسف ، وإبراهيم ، وداود ، ومحمد حرب ٠ كما أعقبت أربع بنات ٠

[1] - من حديث المرحومة فاطمة موسى محسن أم يوسف ، وحديث المرحوم خليل موسى محسن .

أما طه ومحمد ابنا الشيخ حسن بن حسين ، فدرجا في يـوم واحـد سـنة ١٩٣٧م ، إثر مرض الحصبة ، الذي انتشر في تلك المنطقة ، ولم يعقبا ٠

أما محمود بن موسى بن محسن ، فقد درج في حادثة غرق في بئر في بيت عنان ، في نهاية العشرينات ، ولم يعقب ، ودفن في قطنة ٠

أما الشيخ إسـماعيل (الملقب تيّم دفين قطنة ١٩٨٢/٤/٢م) ابن موسى بن محسن ، فلم يعقب ٠ وكان ضريرا يقول بعض الشعر ، ومما كان يقوله في هجاء أحدهم فرّ من المعركة حافيا :

فرّوا من الحـرب واتعـدّوا صـراميهم

لا يعجبكن يا بنات لبس الحريـر فـيهم

ومرّة صدم جرّة فخار على باب حمّام المسجد فانكسرت ، وأخذ صـاحبها الذي لم يعرف الشيخ بسبب الظلام الحالك ، يتوعّد ويتهدد ، فقال الشيخ إسماعيل ذلك في قصة شعرية محببة :

وانـا انـدقمت فـي الجـرّة

وقعـت فـي وسـط الحمّـام

صـاح فـيّ الزلمـة صـاحبها

ويـن رايـح تـروح مـن قـدّامي

قلـت يـا خيّـي ع مهلـك

وانـا غريـب مـاني مـن اهلـك

ومـن ويـن لـك هـمّ ويبعـت لـك

يـا ربـي ويـن السـلامة

قـال لـي ادفـع هلكيـت ثمنهـا

والله مـا أفـكّ عنـك

ربـع ليـرة ادفـع فـوري

أحسـن مـا اسحب روحـك منـك

قلـــت لــــه اســـمع أنـــا تـــيّم
مــش شـــايف ويـــن أحـــطّ اجـــري
مـــا عنـــدي ولا ملّـــين احمــــر
يـــا تســـامحْ يـــا تـــبحش قبـــري
الزلمـــــة عرفنـــــي وتأسّــــــف
قـــال لـــي ســـامحتك يـــا تـــيّم
واســـمح لـــي يـــوم كنـــت أتحـــلّف
دخلـــــك أبـــــوي لا تعلّـــــم

محمد بن موسى بن محسن بن حسين

ولد المرحوم محمد بن موسى بن محسن في دير ياســين ، حــوالي ســنة ١٩٠١م ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٩٨١م ، ودفن في فسقية حسين بــن عبد الله بن صالح في مقبرة قطنة . وكان المرحوم قد تزوج من صبحة بنت حسن ابن يوسف طه ، التي انتقلت إلى رحمة الله تعالى يــوم الاثنــين ٢٢ رمضـــان ١٤١٦هــ ، الموافق ١٢/٢/١٩٩٦م ، وأعقب منها رجلين وثلاث بنات .

أما الرجلان فهما : إبراهيم ، وموسى .

كما تزوج المرحوم محمد بن موسى المذكور من حليمة بنت حسن بن عبد الله عيشة ، التي انتقلت إلى رحمة الله تعالى سنة ١٩٧٢م ، ودفنت فــي قطنـــة ، وأعقب منها ستة رجال وأربع بنات .

أما الرجال فهم : الشهيد يوسف ، والشهيد عيسى ، وعبــدالله ، وعلـــي ، وأيوب ، ويعقوب .

أما الشهيد يوسف بن محمد بن موسى بن محسن ، فكان قائدا فـــي حركـــة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان يلقب بالشيخ يوسف أبو الليل ، وقد قضى شهيداً مساء الخمــيس ١٣٨٩/٦/٢٨هـــــ ، الموافــق١١/٩/ ١٩٦٩م ، عنـــدما اصطدمت مجموعته الثمانية بكمين إسرائيلي ، في ملعب ســباق الخيــل غـــرب البحر الميت ، أثناء عبورهم إلى فلســطين المحتلـــة ، واستشـــهد جميـــع أفـــراد

المجموعة ، ومنهم : الشهيد محمد بن طاهر بن سالم بن يعقوب الفقيه من قطنّة ، والشهيد علي بن مصطفى بن علي بن موسى الحايك من قطنة ، وقد نعتهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ولا تزال قبورهم تحمل أرقاماً في أرض ملعب سباق الخيل ، تنتظر إعادة دفنها في احتفالات جنائزية لائقة ، ولم يعقب الشهيد يوسف المذكور .

أما الشهيد عيسى بن محمد بن موسى بن محسن ، المولود سنة ١٩٥٥م ، فكان برتبة ملازم أول في حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح ، وكان الشهيد قد قضى حكما بالسجن الفعلي لمدة ثمان سنوات ، وتعرض عدة مرات للاعتقال ، واختفت آثاره ليلة الاثنين ١٤٠٦/١٢/٥هـ ، الموافق ١٩٨٦/٨/١١م ، وقضى شهيداً ، إثر عملية اغتيال قام بها الموساد الإسرائيلي ، وعثر على جثته يوم الجمعة ١٤٠٦/١٢/٨هـ ، الموافق ١٩٨٦/٨/١٥م ، قرب دير مار الياس من أعمال بيت لحم ، قبل زفافه الذي كان مقررا يوم الأحد ١٩٨٦/٨/١٧م ، ودفن في مسقط رأسه قطنّة ، منتصف ليلة الاثنين ١٩٨٦/٨/١٨م ، تحت حراسة إسرائيلية مشددة ، ولم يحضر جنازته سوى سبعة أفراد مقربين من عائلته ، بسبب فرض منع التجول ، ولم يعقب الشهيد عيسى المذكور .

نعت منظمة التحرير الفلسطينية الشهيد عيسى محسن شماسنة ، يوم السبت ١٩٨٦/٨/١٦م ، وقالت :

" ارتكبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جريمة بشعة جديدة ، بحق أبناء شعبنا الفلسطيني المقاوم داخل الوطن المحتل ، حين أقدمت على اغتيال المواطن الفلسطيني عيسى شماسنة من قرية قطنة قضاء رام الله ، ولهذا تنعى القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية ، والقيادة العامة لقوات العاصفة الشهيد البطل ملازم أول عيسى محمد موسى محسن شماسنة ، الذي اغتالته المخابرات الصهيونية ليلة الجمعة الموافق ١٩٨٦/٨/١٥م ، قبيل زفافه بيومين … إن هذه الجريمة الصهيونية الجديدة ضد بطلنا الشهيد المناضل عيسى ، تضاف إلى جريمة اغتيال الصحفي حسن عبد الحليم الفقيه ، وهو من بلدة الشهيد عيسى ، وتؤكد أن خط الكفاح المسلح الذي تخوضه ثورتنا ، سيبقى النبراس الذي يضيء الطريق إلى القدس ، وإلى الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني ، وتؤكد القيادة

العامة لقوات الثورة الفلسطينية أن دم الشهيد عيسى محسن شماسنة ، ودماء شهدائنا الأبرار ، لن تذهب هدرا .. ".

رثى المؤلف الشاعر عيسى محسن ابن عمه الشهيد عيسى بمرات كثيرة ، ومن مراثيه التي نشرت في مجلة الصخرة الكويتية ، يوم الاثنين ١٩٨٦/٩/١م ، هذه المرثاة :

خسئت بنادقهم ... وظنّوا أنهم كسروا الأسنّة
بالغدر صيد ، وما دروا آلاف عيسى ...
خلفه امتشقوا الحسام ، وأقسموا بالله ...
أن الثأر ثأرك يا قطنّة
ما زلت ليثا يا ابن عمي .. في جبين الشمس ثائر
ما زلت نجما يا ابن فتح .. في سماء القدس سائر
أرعبت جلاّديك يوم صعدت للملكوت صابر
زفّتك حور العين يا عيسى ...
ويوسف يرتدي شرف الشهادة [1]
فتبخترا
علّمتما جيل الفدا معنى الإرادة
وسكبتما دمّ البطولة .. يا ذرى الأجداد ... أرجوك اشربي
نصبوك في بطحا قطنّة راية ومنارة
لتنير درب الثأر للشعب الأبي
في يوم عرسك زغردت كل الصبايا
رقصت على الأرض التي ضمّت صمودك والكفاح
ورفاقك الأبطال قد رقصوا على نغمات جرحك ...
(شوبشوا) حتى الصباح
دفنوك سرّا أيها المغوار في يوم الزفاف
يكفيك فخرا أن عرسك كان جندا يرجفون
وسلاحهم قد صوّبوه إلى فؤادك ...

---

[1] - الشهيد يوسف شقيق الشهيد عيسى لأبيه وأمه ، الذي استشهد يوم ١٩٦٩/٩/١١م .

بعد أن أسقيتهم سمّ الزعاف
حيّا وميتا يا ملازم ثورتي
أفزعتهم ··· أرعبتهم
من أن تصير مقاصلا ومشانقا
تنهال فوق رؤوسهم كالزلزلة
منعوا زفافك في النهار ···
لأن نعشك قد تحوّل قنبلة
حنّت إليك الأرض عطشى تستغيث من الظما
فزرعت قلبك في الثرى
من بعد أن أسقيته طهر الدما
فتلوّنت كل الزنابق
وتلوّعت كل البنادق
تلك (الكلبشة) رافقت زنديك ··· حدّث
كانت نياشينا تتوّج معصميك ··· وهالة قدرية
نسجتك أغنية تردد في الحمى
" تيهي قطنّة ··· كبرياء الأصل تاجك ··· والعراقة والفخار
تيهي قطنّة عنفوان المجد يثمر من شموخك ···
فاجعلي شرف الألى إكليل غار
أهلوك من صلب الحسين الهاشمي سبط الرسول
وشبابك الأشراف قد رضعوا الكرامة من سيوف الحيدريّ ···
وحمزة المغوار ···
والطيّار ···· آساد الأصول
شبّوا على بذل النفيس ، وإن تعذّر فالذمار
لن يقبلوا أبدا بذلّ ··· أو دخيل ··· أو عميل "

عيســــــــى ويوســـــــف والفخـــــــار
فـــــــوق الكفيـــــــرة جلّنـــــــار

يحكـــــي البطولــــــة والإبــــــا

للنـــــاظرين إلــــــى انتصــــــار

أما إبراهيم بن محمد بن موسى ، فأعقب رجلين همــا : محمــد الأكبــر ، ومحمد الأصغر .

أما محمد الأكبر ابن ابراهيم بن محمد بن موسى ، فقد درج صــغيرا في أواسط الخمسينات .

أما محمد الأصغر ابن إبراهيم بن محمد بن موسى ، فأعقب رجلين ، هما : إبراهيم ، أسامة .

أما موسى بن محمد بن موسى ، فأعقب ثلاثة رجال هــم : هــاني ، وأحمد ، وصلاح ، ويعيشون في عمان .

أما هاني بن موسى بن محمد ، فمن بنيه : موسى ، وكرم .

أما أحمد بن موسى بن محمد ، فمن بنيه : دريد ، ورشيد ، ويعيشون فــي قطنة .

أما عبدالله بن محمد بن موســـى ، فأعقب أربعة رجــــال هــم : مؤيــد ، ومحمد ، وعاصف ، وكايد الملقب (مهند) ، ويعيشون في قطنة .

أما كايد الملقب (مهند) بن عبدالله بن محمد ، فمن بنيه : آدم .

أما أيوب بن محمد بن موسى ، فأعقب ثلاثة رجــــال هــم : صـــهيب ، وعيسى ، ومحمد .

أما علي بن محمد بن موسى ، فأعقب ستة رجال ، هم : بسام ، وفريــد ، وأنور ، ويوسف ، وبلال ، وهاني ، ويعيشون في قطنة .

أما يعقوب بن محمد بن موسى ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : عيسى ، وعبد الرحمن ، وعدي ، ويعيشون في قطنة .

خليل بن موسى بن محسن بن حسين

ولد المرحوم خليل بن موسى بن محسن ، سنة ١٩١١م ، في بلدة دير ياسين من أعمال غرب القدس · ولما توفي والده موسى بن محسن ، وأمه عزيزة جندي ، انتقل هو وإخوته ، ليعيشوا بين أبناء عمومتهم في قطنة ·

تزوج المرحوم خليل بن موسى بن محسن ، من زوجته المرحومة جميلة بنت علي بن حسين بن محسن ، المولودة سنة ١٩١٦م تقريبا ، بمهر معجل مقداره ٤٥ جنيه فلسطيني ، ومهر مؤجل مقداره ٥ جنيهات فلسطيني ، بموجب عقد الزواج المؤرخ يوم السبت ٩ شعبان ١٣٥٣هـ ، الموافق ١٩٣٤/١١/١٧م ، ومكانه القدس[١] ·

انتقل المرحوم خليل بن موسى إلى رحمة الله تعالى ، يوم الخميس ١٤٢٥/١٢/١٧هـ ، الموافق ٢٠٠٥/١/٢٧م ، ودفن في ثرى أرضه في بلدة قطنّة ، بناء على وصية منه ·

قال المؤلف الشاعر عيسى بن خليل يرثي أباه الفقيد :

لا هُنت يا يابه ولا هان عطفك

لا هان قلبك في ثرى الأرض مدفون

لا هُنت يا يابه ولا هان لطفك

أمر الرحيم يا بوي بالكاف والنون

جاك الأجل يا بوي ما ظلّ عندك

لحظة زيادة ·· الكل رايح إلى الطين

واللي يعزّينا برحيلك وبُعدك

ما في حدا اتخلّد إلى الموت مرهون

إن غاب جسمك في الثرى ظل جهدك

---

[١] - بموجب عقد الزواج الصادر من المحكمة الشرعية بالقدس الشريف . وكان عمر المرحوم حوالي ٢٣ سنة ، وعمر المرحومة حوالي ١٨ سنة .

مرسوم في الدار ، ف جذور الشجر مخزون

هذا عزانـــا ، إن غبــت ظــل عزمــك

يثمر ، ويعطينـــا العــزا فـــي كــل حـــين

لكـــن دمـــوعي كيـــف تجمـــد وفقـــدك

هـــدّ القـــوى والحيـــل والقلـــب محـــزون

أبكيـــك يـــا يابـــه بحرقـــة ع قبـــرك

تبكيـــك روحـــي إن نشـــف دمـــع لعيـــون

أبكيك كـــل مـــا مـــرّ طيفـــك وذكـــرك

يـــا ريتنـــي مـــدفون قربـــك ولا تهـــون

تبكـــي عليـــك الـــدار مـــن بعـــد رزعك

حســـــرة عليــــك قلوبنـــــا دمّ تبكـــــين

واللـــوز والبرقـــوق ينـــدب لوجـــدك

يبكي الزتـــون عليـــك حســـرة مـــع التـــين

دوّاس ليـــل مـــين يوازيـــك بعـــدك

يا سبع ، يا ســيد الرجاجيــل فـــي الكـــون

بنّا وزارع فـــي الشـــجر ظـــل رســـمك

منقوش في الدار في تراب الأرض معجـــون

تعشق ترابـــك منـــه يـــا بـــوي ســـعدك

تعطيـــه جهـــدك طـــول عمـــرك ولســـنين

حنّـــت إليـــك الأرض قالـــت أحبـــك

حُطّـــوا رفاتـــه فـــي قلبيـــي ولجفـــون

مش قادر أتصـــبّر علـــى فـــراق قلبـــك

صـــارت حيـــاتي علقـــم بمـــرّ مـــدهون

مـــــا اقـــول إلا يجمـــع الله بينّـــــا

فـــي جنّـــة الرضـــوان يـــا رب آمـــين

أما زوجته المرحومة جميلة بنت علي بن حسين بن محسن ، فقد انتقلت إلى رحمة الله تعالى يوم الاثنين ١٤٢٥/١٢/٧هـــ ، الموافق ١٧ /٢٠٠٥/١م ، ودفنت في (فسقية) والدها المرحوم السيد علي حسين محسن غرب مقبرة البلدة ·

قال المؤلف الشاعر عيسى بن خليل يرثي والدته الفقيدة :

وكنت أتمنى يا يمّا ··· أشوف وجهك
وأبوس إيدك ·· قبل ما الموت ··· يا يمّا يفرّقنا
لحتى أنام يا يمّا عَ ترويدة
ودمعة حبّ تتحدل على خدّي
وأشيل جرحك ··· وأحطّه ف قلبي يا يمّا
وآه ··· آه يا يمّا ··· رمانا البين بالحرمان والحرقة
وآه ··· آه يا يمّا ··· مرار وعلقم الفرقة
أجاني النعي يا يمّا في يوم أسود ·· صباح قاتم
وناح النعي ·· هَيْ ست الحبايب فارقت هالدار يا حسرة
بكيت بدل الدموع يا يمّا أسى ودموم
على فراقك قتلني الهمّ ···
لو أبكي عليك طول عمري يا يمّا ما يكفّيني
وآه آه ··· يا يمّا من فراقك صممتيني
لظل عليك أبكي وأنوح
لحتى الموت يرميني

أعقب المرحوم خليل بن موسى ، ست بنات ، وخمسة رجال هم : عيســـى الأول ، وأحمد ، ومحمد ، وإبراهيم ، وعيسى الثاني ·

أما عيسى الأول ابن خليل بن موسى ، فدرج سنة ١٩٣٧م ، إثـــر مـــرض الحصبة الذي انتشر في المنطقة ، ولم يعقب ·

أما أحمد بن خليل بـــن موســـى ، فقـــد ولـــد فـــي قطنـــة يـــوم الثلاثـــاء ١٣٥٨/١٠/١٥هـــ ، الموافق ١٩٣٩/١١/٢٨م ، وانتقل إلى رحمـــة الله تعـــالى صباح يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٦هـــــ ، الموافـــق ٢٠٠٥/٦/٢٩م ، ودفن في مقبرة ماركا الشمالية القديمة ·

قال المؤلف الشاعر عيسى بن خليل يرثي أخاه الفقيد :

هذا ابن أمّي عديل الروح في جســـــدي
فراقه شـــقّ لي قلبـــي مع الكبـــــــــد

من لـــي بمثلك يا نـــــور الحيـــاة ويـــا
يُمنى يديّ التي شُـــلّت من العضُــــــد

قد كنـــت لـــي أبـــدا حصـــنا ألـــوذ بـــه
إن هبّـــت الـــريح بـــالويلات والنكـــد

يا فجعة الموت قد داهمت لي ســـــندا
لو كان يفـــدى فـــذا مـــالي وذا ولـــدي

ضيّعتني فـــي فيـــافي الحـــزن أندبــــه
يا وحشة الفقد ردّينـــي إلـــى رَشَـــدي

حتـــى أعـــزّيَ روحـــي إنهـــا رُزِعت
بأبلغ الثُكْل ·· وا حزني على ســـــندي

فاليوم لم يبـــق شـــيء كـــي ألـــوذ بـــه
إلا تفتّـــتُ أعضـــائي مـــن الكمـــد

أو مقلـــــة بســـــهام الحـــزن باكيــــة
دمّـــا يُســـحّ علـــى الخـــدين بالمـــدد

دعني أناديك من فوق التـــراب ·· أخـــي
إن المنيّـــة لـــن تحنـــو علـــى أحـــد

دعنـــي أناجيـــك بالأنّـــات تصـــهرني
فارقت روحيَ ، لم ترحلْ ولم تَعُــــــد

يا رمـــسَ أحمـــد كـــنْ فردوســـه فلقـــد

ضممت لي مهجتي في خِلْسـة ويـدي

يـا رب سـامحه واغفـر ذنبـه كرمـا

ونقّـهِ مـن أذى الـزلاّت بـالبَرَد

أدخلـه يـا رب جنّـات منعّمـة

أنت الكريم الـذي يُرجـى إلـى الأبـد

ومما قاله المؤلف الشاعر عيسى بن خليل في رثاء أخيه الفقيد :

يا موت قد قصّمت ظهري

عزّ الفدا ، زاد الأسى .. اضطرم الأنين

وحرمت قلبي من شقيق الروح ...

ما أقسى فراقك يا ابن أمي

جفّت دموعي ... عيل صبري ..

كيف لا أبكيك ..

كنت المشعل الوضاء ...

في ليل طويل موحش حالك

أطفأته يا موت .. لم ترحم دموع النائحين

صدّعت قلبي إثر بُعدك ..

لم تقل حان الوداع

يا لوعة الفقد المروّع ..

قد كسرت لي الشراع

وقال أيضا يرثيه :

ممتلئ بالحزن الأسود والعبرات

ينهال عليّ فحيح الصمت

ليجسّد كل معاني الموت

يتعثر بالشفتين ... يدور نحيبا .. غصصا ..

حول النعش ..

يحدق في الباكين ويربض كالكابوس الجاثم فوق القسمات

لو كان الشعر يعيد الروح ··
نهرت الموت بألف لسان
وقهرت البعد بألف سنان
لكن القدر هو المكتوب
والغصن الغضّ هو المغلوب
يا هول الفقد المفجع ·· تجبرنا أن ننثر كل حنوط ··
نسدل بعد رحيل الروح الأكفان
نجترّ اللوعة والأحزان
يا لرحيل ذراعي الأيمن
أورثني مرّ الحسرات
كفنتك بيدي لو شلّت ··
وأنا أثني الكفن عليك
قبلت البسمة في خديك
ودّعتك وأنا أصعق يا سند المحتاجين المحرومين
وجثوت أذوّب قلبي بين يديك
من فوق النعش وتحت الطين
ممتلئ بالدمع الأحمر ···
يغرق خشب التابوت ···
ويقضم من شفتي الكلمات
حمل النعش ··· وأسرع ركضا نحو القبر
مهلا يا توأم روحي الراحل ···
فقدك هدّ الركن ·· وشق الصدر ··
ومات الصبر
يملؤني حبك حتى الموت
يملؤني حزني حتى الموت

وقال أيضا :

يا موت أفّ كم غدرت
أما كفاك سرقت أمي
وفجعتني بأبي ولم تشبع

ورحت تصيد في عجل شقيقي
في عام حزني قد أثرت مدامعي وشجا عروقي
لما خطفت ثلاثة
كانوا الرجا وضيا طريقي
يا موت أفٍّ ·· قد جذوت لهيب همّي
وتركتني في لوعة
تجتاح أوصالي ودمّي
أجتر من ألأم الفراق وحسرة الفقد الممضّ
غصصا وجرحا غائرا
وأنين ملتاع بزفرات وغمّ
بعضي يهزّ نعوش بعضي
حسراتهم صرعت أحاسيسي ونبضي
رحلت ، وفي صمت الرموس أحبة
كانوا حياة تنثر الأنسام في صيف
وسلوانا وعطرا
فسرقتها يا موت لم ترحم ·· وهدّ القلب عصرا
يا موت أفٍّ ·· أنت قد أطفأت قنديل العطاء
فبأي شيء أشعل القنديل ··
بالآهات ··
بالعبرات ··
بالحزن المعشش ···
أم بجذوات العياء ؟

أعقب المرحوم أحمد بن خليل المذكور ، ثلاثة رجال هم : خليل ، ورامي ، وعماد ، ويعيشون في عمان ·

أما عماد بن أحمد بن خليل ، فله : مروان ·

أما محمد بن خليل بن موسى ، فأعقب ثلاثة رجال ، هم : رأفت ، ويزن ، وزيد ، ويعيشون في عمان ·

أما رأفت بن محمد بن خليل ، فله : نزار ، ويعيشون في أمريكا ·

أما إبراهيم بن خليل بن موسى ، فأعقب أربعة رجال ، هم : محمد ، وخليل الأكبر ، وخليل الأصغر ، وخالد ، ويعيشون في قطنة .

أما خليل الأكبر ابن إبراهيم بن خليل ، فقد درج صغيرا ، في منتصف التسعينات .

عيسى الثاني ابن خليل بن موسى بن محسن

ولد عيسى الثاني ابن خليل بن موسى بن محسن ، في بلدة قطنّة من أعمال القدس الشريف ، يوم الثلاثاء في السادس من جمادى الثانية ١٣٦٠هـ ، الموافق ١٩٤١/٧/١م . والتحق بمدرسة البلدة يوم السبت ١٩٤٧/٦/١٥م ، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة البلدة ، ثم التحق بمدرسة اتحاد القبيبة سنة ١٩٥٤م ، وأنهى المرحلة الإعدادية في تلك المدرسة ، ثم التحق يوم الخميس ١٩٥٧/٦/٢٧م بالمدرسة الرشيدية الثانوية بالقدس ، وفيها أنهى دراسته الثانوية يوم ٧/٦/ ١٩٥٩م .

التحق عيسى الثاني المذكور بجامعة دمشق سنة ١٩٦٢م ، وحصل على درجة الليسانس في الآداب / قسم التاريخ ، سنة ١٩٦٦م . ثم التحق بجامعة بيروت العربية سنة ١٩٦٨م ، وحصل منها على درجة الليسانس في الآداب / قسم اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٧٢م . كما التحق بجامعة الأزهر في مصر ، لدراسة الماجستير في اللغة العربية سنة ١٩٧٣م . كما أعد رسالة الماجستير في التاريخ العربي ، سنة ١٩٩٩م ، وكانت بعنوان : (الحركة الفكرية والأدبية في بيت المقدس إبان الفترة الصليبية) ، ليقدمها إلى اتحاد المؤرخين العرب في بغداد ، ولكن الظروف العراقية حالت دون مناقشة الرسالة .

عمل المذكور في سلك التدريس في السعودية مدة طويلة ، وأصدر من المؤلفات المطبوعة :

* فلسطين وابنها البار الشهيد عبد القادر الحسيني ، إصدار دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٦م .
* أبو عجاج العينبوسي (الدكتور الثائر) ، إصدار دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٩م .
* فلسطين وسماحة المفتي الأكبر الحاج محمد أمين الحسيني ، إصدار مطبعة الصخرة ، على نفقة صندوق آل الحسيني ، عمان ، ١٩٩٨م .
* أصحاب الكساء وعترتهم النبوية المطهرة ، إصدار دار جرير ، عمان ، ٢٠٠٥م .

* المسرح ، نشأته وآدابه ، إصدار دار جرير ، عمان ، ٢٠٠٥م ·
* الفلكلور الشعبي الفلسطيني (التراث الغنائي) ، إصدار دار جرير ، عمان ، ٢٠٠٥م ·
* الاتجاه الفلسفي في المفهوم التربوي ، إصدار دار جرير ، بدعم من وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٦م ·
* أمراء الشعر الأندلسي ، إصدار دار جرير ، بدعم من أمانة العاصمة ، عمان ، ٢٠٠٧م ·

ومن مؤلفاته المخطوطة :

- مسرحية صابرة ·
- القدس الشريف من يبوس حتى اليوم ·
- الموسوعة الأساس لأنساب آل البيت ·
- عالمية الإسلام ·
- بدء الخليقة ·
- عدة مقالات ودواوين شعرية ، منها ديوان الصوان وشتلة الزيتون ·

ومن العضويات التي حصل عليها :

* عضوية اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ·
* عضوية اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ·
* عضوية الهيئة العربية لكتابة تاريخ الأنساب ، بغداد ·
* عضوية الرابطة الوطنية للشرفاء الأدارسة ، الرباط بالمغرب ·

عقب عيسى الثاني ابن خليل بن موسى

أعقب عيسى الثاني ابن خليل بن موسى ، أربعة رجال ، هم : محمد ، وفؤاد ، وأمين ، ومأمون ، ويعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ·

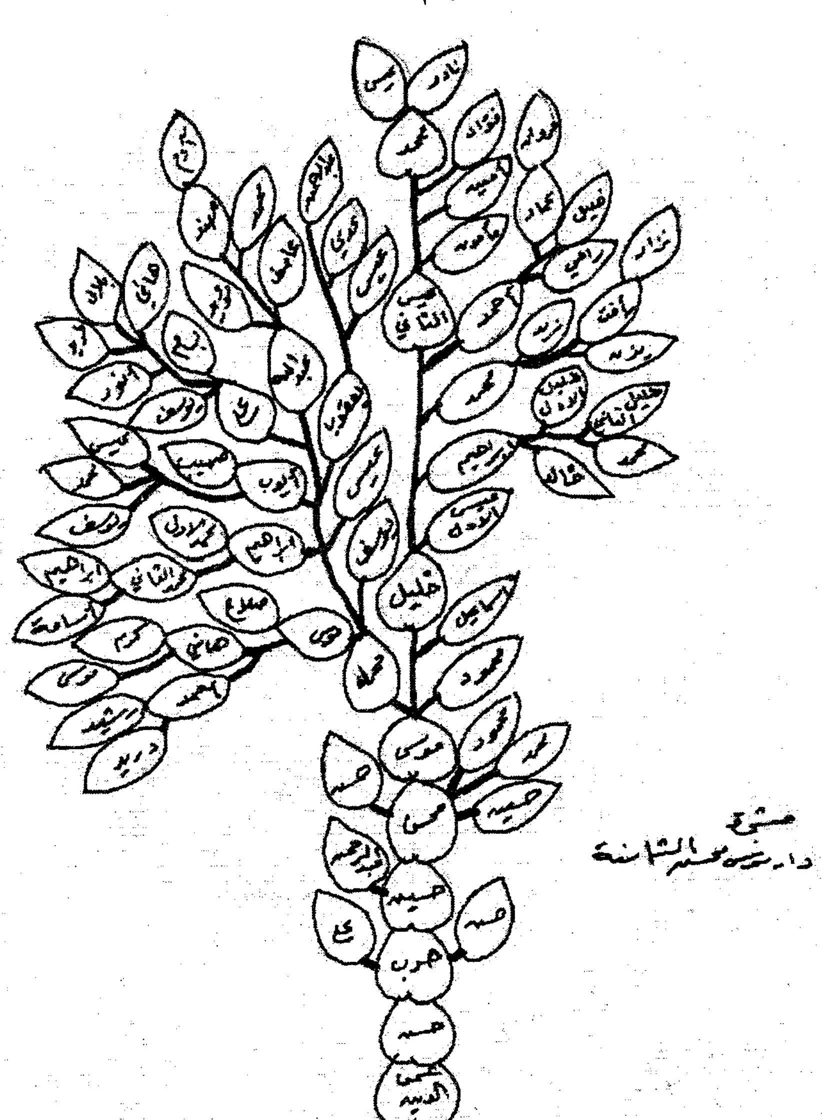
أما محمد بن عيسى الثاني ابن خليل بن موسى ، فأعقب رجلين هما : عيسى الحفيد ، ونادر ·

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

****

مشجرة دار موسى محسن الشماسنة
رقم ٨٧



ثبت المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .
* الكتاب المقدس .
* كتاب التوراة السامرية للكاهن السامري أبو الحسن إسحق الصوري .
* إنجيل برنابا ، ترجمة الدكتور خليل سعادة ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ١٥ آذار ١٩٠٨م .
* إتحاف الأعزّة في تاريخ غزة ، الشيخ عثمان مصطفى الطبّاع ، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم ، منشورات مكتبة اليازجي ، ط ١ ، غزة ، فلسطين ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .
* الإرشاد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد ، منشورات بصيرتي ، قم ، إيران .
* الإصابة في تمييز الصحابة ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ٤ مجلدات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م .
* أصحاب الكساء ، عيسى خليل محسن الحسيني ، دار جرير ، عمان ، ٢٠٠٥م
* الأصنام ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤ م .
* الأصيلي في أنساب الطالبيين ، للعلاّمة النسّابة صفي الدين محمد بن تاج الدين ابن علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (ت٧٠٩هـ) ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط ١ ، قم ، إيران ، ١٤١٨هـ .
* إعلام الورى بأعلام الهدى ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح علي أكبر الغفاري ، منشورات دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
* الإمام الهادي من المهد إلى اللحد ، السيد محمد كاظم القزويني ، مؤسسة البلاغ ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
* أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري ، تحقيق د . محمد حميد الله ، دار المعارف ، ط ٢ ، مصر .

* الأنساب ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، تقديم وتعليق عبد الله بن عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م · وطبعة مكتبة المثنى ببغداد ·
* الأنساب المنقطعة ، أحمد عبد الرضا الكريم ، مكتبة مدبولي ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٩هـ ·
* إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون (المعروفة بالسيرة الحلبية) ، للعالم علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م · ومنشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت ·
* إنها فاطمة الزهراء ، د· محمد عبده يماني ، دار المنار للنشر والتوزيع ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ·
* أنيس الإعلام في نصرة الإسلام ، محمد صادق فخر الإسلام ، الناشر مرتضوي ، طهران ، إيران ، ١٣٦٤هـ ·
* بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م · وطبعة مؤسسة الوفاء ، ط ٣ ، بيروت ١٤٠٣هـ ، وطبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ·
* بحر الأنساب المحيط ، محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النسّابة ، تحقيق فضيلة الشريف حسين محمد الرفاعي الحسيني الحلبي النجفي الشافعي ، طبع في القاهرة سنة ١٣٥٦هـ بعنوان : " بحر الأنساب المسمّى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف " ·
* البداية والنهاية في التاريخ ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٨م · وطبعة أخرى تدقيق وتحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٧م ·
* بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م ·
* تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٠٦هـ ·
* تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ·

* تاريخ دمشق الكبير ، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ، تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر بدران ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٩٨٧م .
* تاريخ الطبري .. تاريخ الأمم والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١١ مجلداً ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
* تاريخ المشاهد المشرفة ، حسين علي أبو سعيدة ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
* تاريخ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن وهب المعروف بابن واضح الأخباري ، النجف ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م . وطبعة دار صادر ، بيروت . وطبعة مؤسسة ونشر فرهنك اهل البيت ، قم ، ايران .
* تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب ، ضامن بن شدقم بن علي الشدقمي الحمزي الحسيني النسّابة ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط ١ ، قم ، ايران ١٤١٨هـ .
* تراجم أعلام النساء ، محمد حسين الحائري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٩٨٧م .
* تفسير ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .
* تفسير القرطبي ، للقرطبي المالكي ، دار الكتب المصرية .
* تفسير الميزان ، العلامة الطباطبائي .
* تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب ، أبو الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي النسّابة ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ط ١ ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، إيران ، ١٤١٣هـ .
* جامع الأنساب .. يشتمل على مشجرات السادة الموسوية ، السيد محمد علي الروضاتي ، أصفهان ، ١٣٧٦هـ .
* الجامع لصلة الأرحام في نسب السادة الكرام الإمامين الحسن والحسين ، الشريف أحمد وفقي بن محمد ياسين ، القاهرة ١٤١٦هـ .
* جريدة الفجر المقدسية ، عدة أعداد .
* جريدة القبلة ، مكة المكرمة ، العدد ٦ ، ذو الحجة ١٣٣٤هـ ، والعدد ٨٣ ، شعبان ١٣٣٥هـ .

* جريدة النسب لمعرفة من انتسب إلى خير أب ، محمد حسين الحسيني الجلالي ، ط ١ مطبعة النجمة ، عمان ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ·
* جهد المقلين في ذرية السبطين الشريفين المستدرك على بحر الأنساب ، الشريف عبد الله بن حسين السادة ، وعارف أحمد عبد الغني ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ·
* جولات ميدانية ومقابلات شخصية ·
* الجوهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف ، عارف أحمد عبد الغني ، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ١٩٩٧م/١٤١٧هـ ·
* حذف من نسب قريش ، مؤرِّج بن عمرو السَّدوسِيّ ، رواية أبي عبد الله محمد ابن عباس اليزيدي عن أبي جعفر أحمد بن محمد اليزيدي عن مؤرِّج بن عمرو السدوسي ، من مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٩) ، منشورات مكتبة المعارف ، الطائف (بدون تاريخ) ·
* خارطة فلسطين ، كما كانت سنة ١٩٣٤م ، إصدار جمعية الدراسات العربية ، القدس ·
* دائرة المعارف الإسلامية ، إصدار أئمة المستشرقين ، تحرير إبراهيم زكي خورشيد ، وأحمد الشنتاوي ، وعبد الحميد يونس · مطابع دار الشعب ، القاهرة ·
* الدر المنثور في التفسير المأثور ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي ، المطبعة الميمنية ، مصر ، ١٣١٤هـ · ومنشورات محمد أمين دمج وشركاه ، بيروت ·
* ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى ، محب الدين الطبري ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٩٦٠م ·
* الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لإبن هشام ، للإمام عبد الرحمن السهيلي الخثعمي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ·
* الزهراء (ع) المثل الأعلى للمرأة المسلمة ، السيد الشريف سيد العاملي ، دار البلاغة ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
* سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، الشيخ أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي (أنجز تحريره سنة ١٣٣٩هـ) ، مكتبة بسّام ، الموصل ،

العراق ١٩٨٧م · وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت · وطبعة المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة · وطبعة بغداد سنة ١٢٨٠هـ ·
* سبع الدجيل ، برهان البلداوي ، الأمين للطباعة والنشر، بيروت وقم والكويت ·
* سر السلسلة العلوية ، أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٢م/١٣٨١هـ ·
* سلسلة آل بيت النبي ﷺ ، د· حمزة النشرتي ، والشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، و د· عبد الحميد مصطفى ، (دون تاريخ) ·
* سنن الترمذي ، شرح الإمام أبي بكر بن العربي المالكي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٥٣هـ ، وطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٢هـ ·
* السنن الكبرى ، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مطبعة مجلس المعارف الهندية ، ط١ ، ١٣٤٤هـ ·
* السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، مكتبة الرياض الحديثة ، ضبط طه عبد الرءوف سعد · أربعة أجزاء
* الشجرة المباركة في أنساب الطالبية ، الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط ٢ ، قم ١٤١٩هـ ·
* الشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية ، النسابة إبراهيم بن عبد المحسن بن الحسين الفاسي الحسيني ، (مخطوط سنة ٥٨٠هـ) ·
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ٤ مجلدات ، طبعة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ · وطبعة دار الكتب العلمية ، وكذلك طبعة المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ونشر دار إحياء التراث العربي ، طبعة ١٩٧٠م ، بيروت ·
* شرح السنة ، الإمام أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد البغوي (ت ٥١٦هـ) ·
* شرح المنظومة المسمّاة بغية الطالب في ذكر الكواكب ، للعلامة عيسى بن موسى التيجيني الغريسي ، شرحها محمد الأعرج الغريسي الفاسي ، ط ١ ، منشورات الشيخ بلهاشمي بن بكار ، المغرب ·

* شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، للحاكم الحسكاني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحذّاء ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، بيروت ١٩٦٣م ٠
* صامد ، مجلة ، العددان ٦٧و٦٨ ، ١٩٨٧م ٠
* صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م ٠ وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ٠
* صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ، عبد الله محمد سراج الدين ابن عبد الله الرفاعي المخزومي (٧٩٣-٨٨٥هـ) ، (مخطوط) ٠
* صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط ١ مطبعة بولاق ، القاهرة ١٢٩٠هـ/١٩٥٥م ٠
* الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيثمي ، دار البلاغة ، مصر ٠
* الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد كاتب الواقدي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، منشورات دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ ٠
* طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب تصنيف : السلطان الملك الأشرف ابو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني (ت٦٩٦هـ) ، تحقيق ك ٠ و٠ سترستين ، أعادت نشره بالتصوير بإذن من مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، طبعة عام ١٤١٢هـ /١٩٩٢م ٠ وطبعة مكتبة المعارف بالطائف ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٩) ٠
* العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (مقدمة ابن خلدون) ، تأليف العلاّمة عبد الرحمن ابن محمد بن خلدون (انتهى من تأليفه في منتصف عام ٧٧٩هـ ، ثم نقحه بعد ذلك ، وألحق به تواريخ الأمم) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ٠
* عشيرة المشاهدة : تسميتها ٠٠ نسبها ٠٠ افخاذها ، الدكتور محمد جاسم المشهداني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ٠
* عشيرة السادة النوافلة في الأردن وفلسطين ، د ٠ محمد جاسم حمادي المشهداني ، ط ١ ، عمان ١٩٩٧م ٠

* العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ، ٧ مجلدات ، طبعة مصر ١٣٥٩هـ .
* عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر الداودي الحسني ، دار الحياة ، بيروت . ومنشورات وزارة الثقافة في الأردن ، عمان ١٩٩٦م (مخطوط) . ومنشورات الرضي ، قم ، إيران . وتشجير اللواء الركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل ، ط١، ١٤٢٤هـ ، مكتبة جل المعرفة ، ومكتبة التوبة ، الرياض .
* فاطمة الزهراء أم أبيها ، فاضل الحسيني الميلاني ، مؤسسة الوفاء ، ط ٦ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، بيروت ، لبنان .
* فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ، محمد كاظم القزويني ، دار النور ، بيروت ١٩٩١م .
* فتح القدير ، القاضي محمد بن علي الضعاني الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت
* الفخري في أنساب الطالبيين ، النسّابة السيد أبو طالب إسماعيل بن الحسين ابن محمد ابن الحسين بن أحمد المروزي الأزورقاني ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط ١ ، قم ، إيران ١٤٠٩هـ .
* الفصول المهمة ، علي بن محمد بن الصباغ المالكي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨١هـ .
* الفهرست ، محمد بن علي بن النديم ، (ت ٣٨٥هـ) طبعة القاهرة ، ١٣٤٨هـ .
* في رحاب أئمة آل البيت ، محمد الأمين العاملي ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٢م .
* القرية العربية الفلسطينية ، د . شكري عراف ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، أيلول ١٩٨٥م .
* قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
* قطنّة .. بين الأمس واليوم ، جهاد محمد أبو زايدة ، وعلي محمد سالم حوشية ، طباعة القدس ، ١٩٩١م .
* قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تعليق كامل سلمان الجبوري ، بغداد ، ١٩٨٧م .

* قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ٠
* قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر ، محمد أبو الهدى الصيادي ٠
* القول الجازم في نسب بني هاشم ، جميل إبراهيم حبيب ، مكتبة دار الكتب العلمية ، بغداد ١٩٨٧ ٠
* الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير ، القاهرة ١٣٤٩هـ ٠ ودار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٦م ٠
* الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري ، تقديم الشيخ علي السيد صبح المدني ، دار المدني للنشر والتوزيع ، جده ، (بدون تاريخ) ٠
* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي ، (وأصله : مجمع الجوامع للحافظ السيوطي) ، دار المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ٠ وطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ ٠
* لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ، النسّابة ابي الحسن علي بن ابي القاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، جزءان ، ط١ ، قم ، ايران ، ١٤٠٩هـ ٠
* لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ، دار صادر ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٩٤م ٠ وطبعة أدب الحوزة ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ ٠
* المجدي في أنساب الطالبيين ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسّابة ، تحقيق د٠ أحمد المهدوي الدامغاني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، إيران ، ١٤٠٩هـ ٠
* مجلة العودة المقدسية ٠
* محمد في التوراة والإنجيل ، عبد الأحد داود ، ترجمة حمدي رضا ، المطابع التعاونية ، عمان ١٩٩٧م ٠ وآخر ترجمة فهمي شما ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ط ١ ، قطر ١٩٨٥م ٠

* مذكرات عبدالله التل ، مصر الجديدة ، رمضان ١٣٧٨هـ ، آذار ١٩٥٩م ٠
* مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٩م ٠ ومطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٥م ٠
* المستدرك على الصحيحين ، الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٠ وطبعة مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ٠ وطبعة مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٤٢هـ ٠
* المسند ، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٥م ٠
* مشجرات نسبية عامة وخاصة ، موثقة ومصدقة ٠
* مشجرة آل العزازي في الديار المصرية ، التي سجلت في نقابة السادة الأشراف في مصر ، في عهد النقيب السيد محمد توفيق البكري في يوم السبت ٢١ من ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ ، تحت رقم ١٥٨٥ ٠
* مشجرة أنساب الحسينيين في قطنة ٠
* مشجرة نسب السادة النوافلة ، إعداد النسابة حسين بن علي أبو سعيدة ، النجف الأشرف ، ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٦هـ ٠
* معجم البلدان المعروف باسم "معجم ياقوت" ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ ٠ ونسخة مصورة في إيران ، عن طبعة أوربا ١٨٦٩م ٠
* معجم قبائل الحجاز ، عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، مكة المكرمة ∴ السعودية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ٠
* المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ورفاقه ، دار إحياء التراث العربي ، المكتبة العلمية ، طهران ٠
* مكة في عصر ما قبل الإسلام ، أحمد أبو الفضل عوض الله ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٣٩٨هـ ٠
* مناقب الأقطاب الأربعة ، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، بغداد ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ٠

* مناقب آل أبي طالب ، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني ، مؤسسة انتشارات علامة ، قم ، إيران ٠
* مناهل الضرب في أنساب العرب ، جعفر الأعرجي النجفي الحسيني النسّابة ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط ١ ، قم ، إيران ، ١٤١٩هـ ٠
* المنجد في اللغة والإعلام ، منير البعلبكي ، ط٢٥ ، دار المشرق ، بيروت ١٩٨٦م ٠
* من مذكرات موشيه شاريت ، ترجمة مفيد الديك ، القدس ، رابطة خريجي الجامعات الأمريكية ، ١٩٨٣م ٠
* نسب قريش ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ٠
* النفحة العنبرية في أنساب خير البرية ، العلاّمة النسّابة محمد كاظم بن أبي الفتوح ابن سليمان اليماني الموسوي ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط ١ ، قم ، إيران ١٤١٩هـ ٠
* نكبة فلسطين والفردوس المفقود ، عارف العارف ، دار الهدى ٠
* نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، ابو العباس احمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ، تحقيق إبراهيم الأنباري ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ٠
* نهج البلاغة ، الإمام علي ، جمع السيد الجليل الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي ، تحقيق د٠ صبحي الصالح ٠
* نهج البلاغة ، الإمام علي ، تحقيق الشيخ محمد عبده ، طباعة القاهرة ٠
* نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، الشبلنجي الشافعي ، مكتبة الجمهورية ، القاهرة ٠
* نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب ومزارات آل البيت الأطهار ، حسين محمد الرفاعي ، القاهرة ١٣٥٦هـ ٠
* نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، الشيخ محمد الخضري بك ، دار الثقافة ، عمان ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ٠